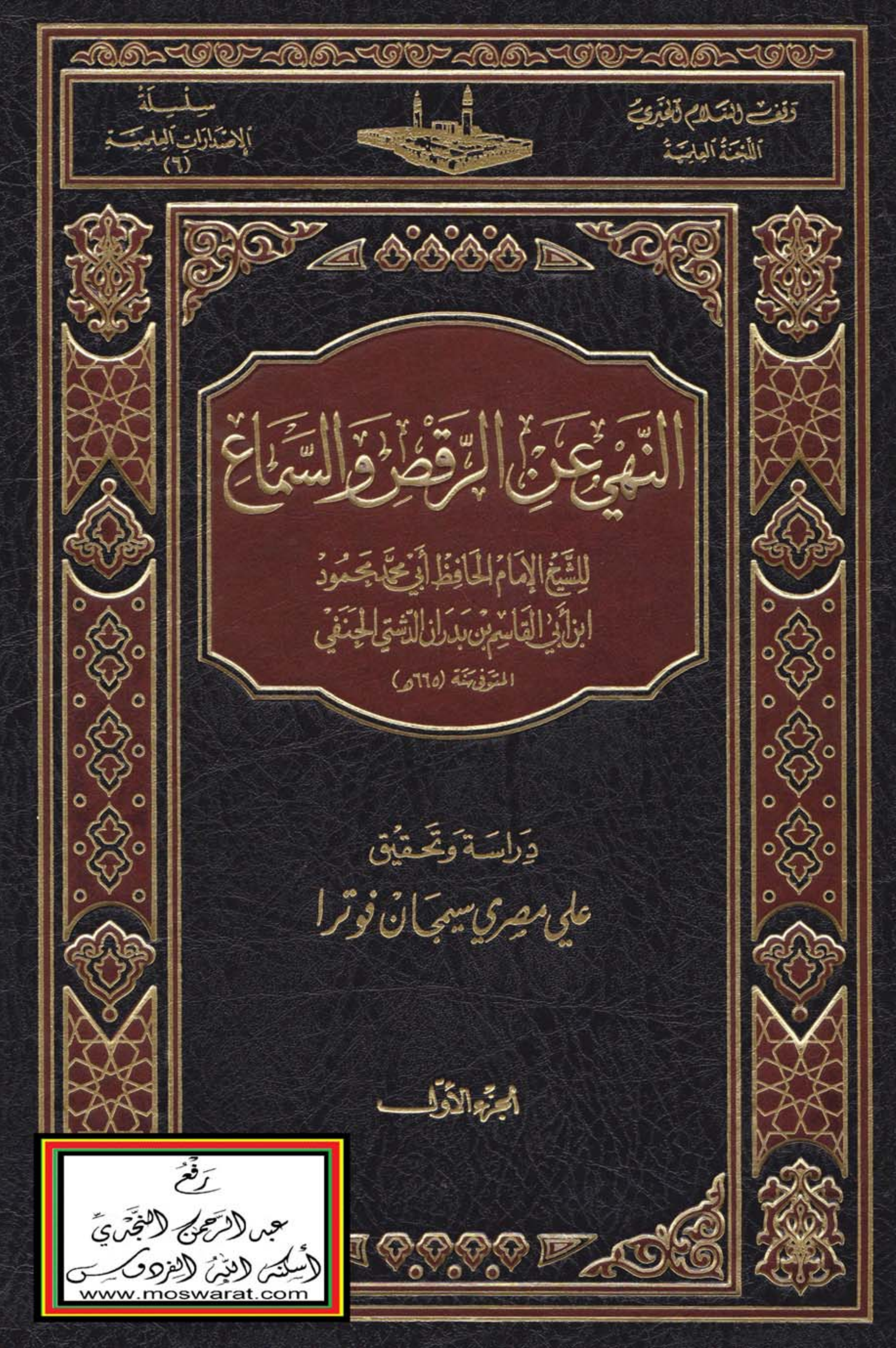

وقف السلام الخيري
اللجنة العلمية
سلسلة
الإصدارات العلمية
(٦)
النهي عن الرقص والسماع
للشيخ الإمام الحافظ أبي محمد محمود
ابن أبي القاسم بن بدران الدشتي الحنفي
المتوفى سنة (٦٦٥هـ)
دراسة وتحقيق
علي مصري سيمجان فوترا
الجزء الأول
رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النهي عن الرقص والسماع

(١)



للنشر

جوال

٠٥٠٣٢٤٨٦٠٠

فاكس

٢٠٩٢٠٩٢

ص.ب: ١٢٦١٩٩

الرياض ١١٧١٢

المملكة العربية

السعودية

Dar Assunah
For Publishing

Mobile
0503248600

Fax No.
2092092

P.o. Box: 126199
Alriyadh 11712

Saudi Arabia

Website
Dar-assunah.com

E-mail
Info@dar-assunah.com

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

فوترا ، علي مصري سيمجان

النهي عن الرقص والسماع

علي مصري سيمجان فوترا – الرياض، ١٤٢٨ هـ

٩٢٠ ص؛ .. سم –

ردمك: ٢- ٠- ٩٩٠٧- ٩٩٦٠

١- الغناء ٢- الرقص ٣- الحلال والحرام

أ.العنوان ب.السلسلة ديوي ٢٥٩,٧٢ ١٤٢٨/١٩٣٣

رقم الإيداع: ١٤٢٨/١٩٣٣

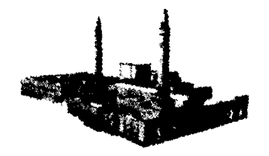
ردمك: ٢- ٠- ٩٩٠٧- ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

نستقبل ملحوظاتكم وطلباتكم على العنوان التالي:
دار السنة للنشر
المملكة العربية السعودية – الرياض – حي السلام – مقابل بوابة مقبرة النسيم
ص.ب: ١٢٦١٩٩ ، الرمز البريدي: ١١٧١٢
هاتف: ٢٠٩٠٥٠٠ – جوال: ٠٥٠٣٢٤٨٦٠٠ – فاكس: ٢٠٩٢٠٩٢
Website: dar-assunah.com
E-mail: info@dar-assunah.com

سلسلة
الإصدارات العلمية
(٦)



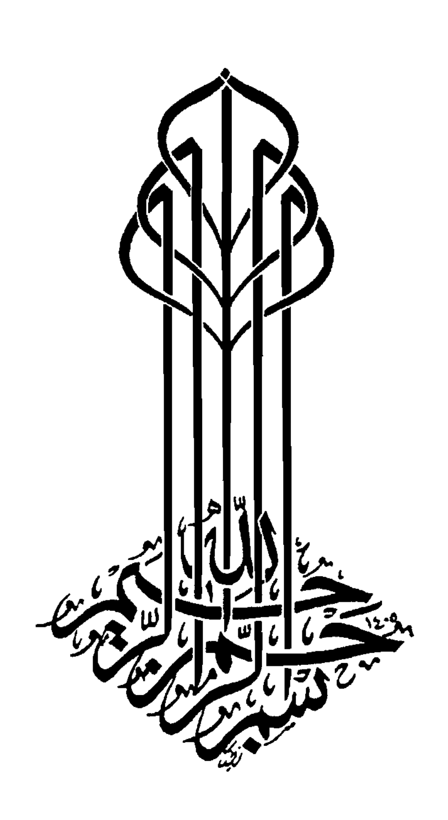
وقف السلام الخيري
اللجنة العلمية

النهي عن الرقص والسماع

للشيخ الإمام الحافظ أبي محمد محمود بن أبي القاسم بن بدران الدشتي الحنفي
المتوفى سنة (٦٦٥هـ)

دراسة وتحقيق
علي مصري سيمجان فوترا

الجزء الأول

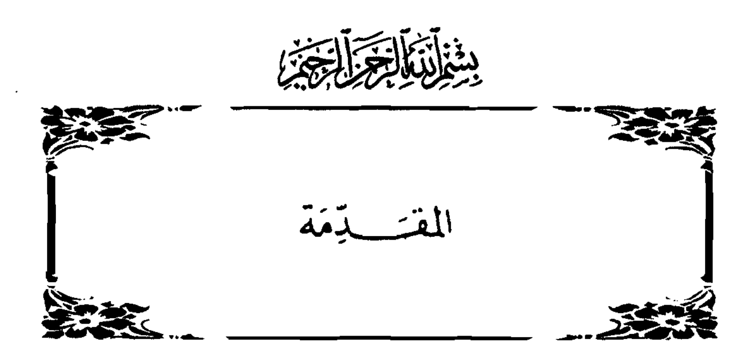


بسم الله الرحمن الرحيم

قال المؤلف رحمه الله:

«وها أنا أذكر ما جاء في النهي عن الرقص والسماع، بالكتاب والسنّة والإجماع، وردّ استدلالهم في نصرة الابتداع».





المقـــدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(1).

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(2).

---

(1) سورة آل عمران، آية: ١٠٢.

(2) سورة النساء، آية: ١.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[1].

فإن أصدقَ الحديث كتاب الله وخيرَ الهدي هديُ محمد ﷺ وشرَّ الأمور محدثاتها وكلَّ محدثة بدعة وكلَّ بدعة ضلالة وكلَّ ضلالة في النار[2]،

أما بعد:

فإن من أعظم نعم الله على هذه الأمة أن أكمل لهم دينهم وأتمّ عليهم نعمته ورضي لهم الإسلام ديناً، ولم يترك لأصحاب العقول المنحرفة أن يُدخِلوا في هذا الدين ما ليس منه، سواء كان عقيدة أو عبادة أو أخلاقاً.

قال الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى

---

(١) سورة الأحزاب، آية: ٧٠ – ٧١.

(٢) هذه الخطبة تسمى: خطبة الحاجة كان النبي ﷺ يقرؤها في كل حاجة ويعلمها أصحابه، وقد أخرج بعض ألفاظها الإمام مسلم: ٥٩٢/٢ (٨٦٧)، والنسائي: ١٨٨/٣ – ١٨٩ (١٥٧٨) وابن ماجه: ١٧/١ – ١٨ (٤٥ – ٤٦)، وغيرهم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(انظر تخريجها الموسّع في «السلسلة الصحيحة» للشيخ محمد ناصر الدين الألباني: ٣/١، وقد أفردها الشيخ رحمه الله في رسالة سماها «خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلّمها أصحابه»).

﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ﴾[1].

قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير هذه الآية: «أخبر الله نبيه ﷺ والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان، ولا يحتاجون إلى زيادة أبداً، وقد أتمه الله فلا ينقص أبداً، وقد رضيه الله فلا يسخطه أبداً»[2].

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دينٍ غيره ولا إلى نبيٍ غير نبيهم – صلوات الله وسلامه عليه –، ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلالَ إلاَّ ما أحلّه، ولا حرام إلاَّ ما حرّمه، ولا دينَ إلا ما شرَعه، وكلُّ شيءٍ أخبر به فهو حق وصدق لا كذْبَ فيه ولا خُلْف»[3].

وقد قال أحد اليهود لأمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعظاماً لهذه الآية: (إنكم تقرؤون آية في كتابكم لو نزلت فينا لاتخذناها عيداً، فقال عمر رضي الله عنه: إني لأعلم حيث أنزلت وأين أنزلت وأين

---

(١) سورة المائدة، آية: ٣.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره»: (٦/٧٩)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»: ٨٩٥/٣ (١٦٠٢).

(٣) «تفسير ابن كثير»: ٢/١٤.

رسول الله ﷺ حين أنزلت يوم عرفة وأنا والله بعرفة)[1].

وما قال اليهودي هذا القول إلا لمعرفته عِظَم ما تضمنته هذه الآيةُ من المعاني الجليلة والحِكم الكثيرة والأحكام العظيمة، وأعظمها وأجلها إكمالُ الله لهذه الأمة دينَها وإتمامُ النعمة عليها.

ومن عظيم فضل الله ونعمه أيضاً قوله سبحانه: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** ۝ ﴾[2] حيث حفظ الله تلك النعمةَ على هذه الأمة إلى قيام الساعة فلا تُبدَّل ولا تُنَقَّصُ أبداً، فإن وُجد من يحاول إبدالها وإنقاصها قامت طائفة منها في الدفاع والذبّ عنها، كما قال ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»[3] وفي رواية: «لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرّهم من خذلهم حتى تقوم الساعة»[4].

---

(١) أخرجه البخاري: ٣/٢٢٢ (٤٦٠٦)، ومسلم: ٤/٢٣١٣ (٣٠١٧).

(٢) سورة الحجر، آية: ٩.

(٣) أخرجه البخاري: ٤/٣٦٦ (٧٣١١).

(٤) أخرجه والترمذي: ٤/٤٨٥ (٢١٩٢)، وابن ماجه: ١/٤ — ٥ (٦، ١٠)، والطيالسي: ١٤٥ (١٠٧٦)، وابن الجعد: ١٦٦ (١٠٧٦)، وأحمد: ٥/٣٤ وابن حبان: ١/٢٦١ (٦١)، ١٥/٢٤٨ (٦٨٣٤)، والطبراني في «الكبير»: ١٩/٢٧ (٥٥)، والحاكم: ٤/٥٩٣ (٨٦٥٣)، عن معاوية بن قرة عن أبيه.

قال الترمذي: «وفي الباب عن عبد الله بن حوالة، وابن عمر، وزيد بن ثابت، =

خلافاً للأمم السابقة فإنهم بدّلوا وحرّفوا دينهم، فنسأل الله أن يثبِّتنا على الحق والهدى إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

وأخبرنا رسولنا ﷺ بعلاماتِ تلك الطائفة الناجية المنصورة، وقال ﷺ: «من كان على ما أنا عليه اليوم وأصحابي»[1]. يعني: علماً وعملاً ومنهجاً في العقيدة والعبادة والمعاملة والدعوة.

ولا تزال القرون الثلاثة المفضلة من الصحابة والتابعين وتابعيهم على هذا المنهج سائرون ولكتاب ربهم تالون وإليه مستمعون وبسنة نبيهم متمسكون وعليها بالنواجذ عاضون، إلى أن نبتت في هذه الأمة نوابت، فتأثر بعض أفرادها بضلالات الأمم السابقة وشبهاتهم، وظهرت البدع الكلامية والصوفية ومن تلك البدع الرقص والسماع البدعي وصحبة المُردان التي اتخذها بعض الصوفية عبادة وقربة وديانة إلى الله ﷻ.

=وعبد الله بن عمرو، وهذا حديث حسن صحيح».

(١) أخرجه الترمذي: ٥/٢٦ (٢٦٤١)، والمروزي في «السنة»: ٢٣ (٥٩)، والطبراني في «الكبير»: ٨/١٥٢ (٧٦٥٩)، و«الأوسط»: ٨/٢٢ (٧٨٤٠)، و«الصغير»: ٢/٢٩ (٧٢٤)، والحاكم: ١/٢١٨ (٤٤٤)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»: ١/٩٩ – ١٠٠ (١٤٧) من حيث عبد الله بن عمرو وأنس بن مالك.

وقال الشيخ الألباني: «حديث حسن». («صحيح سنن الترمذي»: (٣/٥٤)، و«السلسلة الصحيحة»: (٣/٣٣٤ (١٣٤٨).

ولم تكن هذه البدع معروفة لدى سلف الأمة ولا أئمتها المعروفين بالعلم والصلاح والتقى، بل كانوا يجعلون القرآن سماعاً لهم في كل وقت وحين، يجتمعون عليه لصلاح قلوبهم وزكاة نفوسهم.

كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فأما السماع الذي شرعه الله تعالى لعباده وكان سلف الأمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم يجتمعون عليه لصلاح قلوبهم وزكاة نفوسهم فهو سماع آيات الله تعالى وهو سماع النبيين والمؤمنين وأهل العلم وأهل المعرفة»[1].

وقال: «فاعلم أنه لم يكن في عنفوان القرون الثلاثةِ المفضلة لا بالحجاز ولا بالشام ولا باليمن ولا مصر ولا المغرب ولا العراق ولا خراسان من أهل الدين والصلاح والزهد والعبادة من يجتمع على مثل سماع المكاء والتصدية لا بدف ولا بكف ولا بقضيب، إنما أُحدث هذا بعد ذلك في أواخر المائة الثانية فلما رآه الأئمة أنكروه»[2].

وقال: «وأما الرقص فلم يأمر الله به ولا رسوله ولا أحدٌ من الأئمة بل قد قال الله في كتابه: ﴿ **وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ** ﴾[3] وقال في كتابه: ﴿ **وَعِبَادُ**

(١) «مجموع الفتاوى»: ١١/٥٥٧ — ٥٥٨.

(٢) «مجموع الفتاوى»: ١١/٥٦٩.

(٣) سورة لقمان، آية: ١٩.

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ﴾[1] أي بسكينة ووقار، وإنما عبادة المسلمين الركوعُ والسجودُ بل الدفُ والرقصُ في الطابق لم يأمر الله به ولا رسوله ولا أحد من سلف الأمة بل أمروا بالقرآن في الصلاة والسكينة»[2].

فلما فشت وانتشرت هذه البدع بين المسلمين وتأثر بها كثيرٌ منهم – إلا من رحمه الله – هيّأ الله الأسباب لحفظ دينه من العلماء العاملين الصالحين يَنفون عن الدين تحريفَ الغالين وانتحالَ المبطلين وتأويلَ الجاهلين، فقام علماء الأمة بواجب النصيحة فهتكوا أستارهم وكشفوا شبهاتهم وبيّنوا للناس تلك البدعة، وردّوا على أهلها في مؤلفاتهم المدعومة بالأدلة الساطعة والبراهين القاطعة لتبقى هذه الأمة في خيرها وعزّتها، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴾[3] وقوله: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾[4] وقوله:

---

(١) سورة الفرقان، آية: ٦٣.

(٢) «مجموع الفتاوى»: ١١/٥٩٩.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١١٠.

(٤) سورة آل عمران آية: ١٠٤.

﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾[1].

واستجابةً لقول رسوله ﷺ: «الدين النصيحة»[2] ولقوله: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»[3].

وقال الإمام أحمد رحمه الله: «الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترةً من الرسل بقايا من أهل العلم، يدْعون من ضلّ إلى الهدى، ويَصْبِرون منهم على الأذى، يُحْيون بكتاب الله الموتى، ويُبَصِّرون بنور الله أهل العَمى، فكم من قتيلٍ لإبليسٍ قد أحيوه، وكم من ضالٍ تائهٍ قد هدَوْه، فما أحسنَ أثرهم على الناس وأقبحَ أثر الناس عليهم، يَنفون عن كتاب الله تحريفَ الغالين، وانتحالَ المبطلين، وتأويلَ الجاهلين، الذين عقدوا ألويةَ البدعة، وأطلقوا عِقالَ الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويَخْدعون جهالَ الناس بما يُشبِّهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضِلّين»[4].

---

(١) سورة العصر، آية: ٣.

(٢) أخرجه مسلم: ١/٧٤ (٥٥).

(٣) أخرجه مسلم: ١/٦٩ (٧٨).

(٤) مقدمة الإمام أحمد في كتابه «الردّ على الجهمية والزنادقة» ص: ١٣ – ١٤.

ولعلماء المسلمين في الدعوة إلى الحق والدفاع عنه جهودٌ متواصلة ومؤلفاتٌ متكاثرة، بعضُها مفقودةٌ وبعضُها لا زالت مخزونةً في مكتبات العالم، نسأل الله أن ييسِّر العثورَ عليها وإخراجَها للأمة ليستفيد منها طلبة العلم وغيرُهم.

وقد يسّر الله لي الوقوف على بعض تلك المؤلفات وهو كتاب «النهي عن الرقص والسماع» للشيخ الإمام الحافظ أبو محمد محمود بن أبي القاسم الدَّشتي المتوفى سنة (٦٦٥هـ)، وهو أحد تلاميذ الشيخ أبي عبد الله محمد ابن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة (٦٤٣هـ)، الذي كتبه نصيحة للمسلمين لمّا رأى ما يتعاطاه بعض الصوفية من اتخاذ الرقص والغناء وصُحبةِ المُردان ديانة وعبادة وقربة إلى الله ﷻ.

وقد كان هذا الكتابُ مخطوطاً ومخفياً عن أنظار طلبة العلم، إلى أنّ منّ الله عليَّ بالوقوف عليه، لذلك أحببت أن يكون موضوع رسالتي المقدمَة إلى قسم العقيدة لنيل درجة العالمية – الماجستير – بعنوان:

«النهي عن الرقص والسماع»

للشيخ الإمام الحافظ أبي محمد محمود بن أبي القاسم الدَّشتي المتوفى سنة ٦٦٥هـ – دراسة وتحقيقا –.

أسباب اختيار الموضوع:

مما حفّزني إلى اختيار هذا الكتاب موضوعاً لرسالتي المقدَمة إلى قسم العقيدة لنيل درجة العالمية – الماجستير – أسباب عديدة منها:

أولاً: أنّ الكتاب ردّ على جانبٍ من جوانب الانحرافات العقدية والسلوكية لدى الصوفية، ومناقشتها مناقشة علمية مدعمة بالأدلة من الكتاب والسنة والإجماع وأقوال سلف الأمة.

ثانياً: كون المؤلف أنه صاحب سنة وعقيدة صحيحة حيث حثّ في مواضع كثيرة من كتابه على اتباع السنة والتمسك بها والتحذير من البدع واجتنابها.

ثالثاً: ن موضوع الكتاب تناول ما يَمَسُّ حاجة الأمة إلى إظهار الحق وإزهاق الباطل فيه، لانتشار هذه البدع في بعض الدول الإسلامية، وخاصة في البلد الذي أقطنه.

رابعاً: إبراز جهود العلماء المتواصلة طوالَ القرون المختلفة في الدعوة إلى العقيدة الصحيحة والدفاع عنها، والردّ على ما يخالفها من خلال مؤلفاتهم.

خامساً: كون الكتاب لم يطبع من قبل.

سادساً: رغبتي في اكتساب الخبرة والمهارة في تحقيق المخطوطات ودراستها

وتحقيقها تحقيقاً علمياً، والمساهمةُ في إحياءِ التراث الإسلامي وإثراءِ المكتبة الإسلامية بها.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى قسمين:

أولاً: قسم الدراسة.

ثانياً: قسم التحقيق.

أولاً: قسم الدراسة، فيشتمل على مقدمة وفصلان.

- **والمقدمة تشتمل على ما يلي:**
  - فاتحة البحث.
  - سبب اختيار الموضوع.
  - خطة البحث.
  - منهج التحقيق.
  - الشكر والتقدير.
- **الفصل الأول: دراسةٌ عن المؤلف، وفيه ثلاثة مباحث.**
  - المبحث الأول: عصر المؤلف، وفيه ثلاثة مطالب.
    - المطلب الأول: الناحية السياسية.

- ■ المطلب الثاني : الناحية الاجتماعية.
- ■ المطلب الثالث : الناحية الدينية.

○ المبحث الثاني : حياته الشخصية ، وفيه أربعة مطالب.

- ■ المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.
- ■ المطلب الثاني : مولده ونشأته.
- ■ المطلب الثالث : صفاته وأخلاقه.
- ■ المطلب الرابع : وفاته.

○ المبحث الثالث : حياته العلمية ، وفيه عدة مطالب.

- ■ المطلب الأول : طلبه للعلم ورحلته.
- ■ المطلب الثاني : شيوخه.
- ■ المطلب الثالث : تلاميذه.
- ■ المطلب الرابع : مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.
- ■ المطلب الخامس : مؤلفاته.
- ■ المطلب السادس : عقيدته.
- ■ المطلب السابع : مذهبه الفقهي.

- **الفصل الثاني : دراسةٌ عن الكتاب ومخطوطه ، وفيه مبحثان.**

○ المبحث الأول : التعريف بالكتاب ، وفيه سبعة مطالب.

- المطلب الأول : عنوان الكتاب.
- المطلب الثاني : توثيقُ نِسبةِ الكتاب إلى المؤلف.
- المطلب الثالث : تاريخُ تأليفِ الكتاب.
- المطلب الرابع : سبب تأليف الكتاب.
- المطلب الخامس : موضوع الكتاب والكتب المؤلفةُ فيه.
- المطلب السادس : مصادر المؤلف في الكتاب.
- المطلب السابع : منزلة الكتاب العلمية والمآخذُ عليه.

○ المبحث الثاني : وصف النسخ الخطية للكتاب ونماذج منها ، وفيه مطلبان.

- المطلب الأول : وصف النسخ الخطية للكتاب.
- المطلب الثاني : ذكر نماذج من النسخ الخطية.

ثانياً: قسم التحقيق، وفيه النص المحقق.

منهجي في التحقيق.

أما منهج التحقيق الذي سرت عليه في تحقيق هذا الكتاب كالآتي :

أولاً : تحقيق النص ، قمت بما يلي :

١ – قرأت النص ونسخت المخطوط وضبطت ما تُشكِل قراءتُه ، وقابلت بين النسخ ، وقد وقفت على نسختين من النسخ الخطية ؛

إحداهما نسخة مصورة من دار الكتب المصرية بالقاهرة، وهي التي اعتمدتها أصلاً، ورمزت لها بـ (أ)، وثانيها نسخة مصورة من المكتبة البلدية بالإسكندرية، ورمزت لها بـ (ب).

٢ – اعتمدت في كتابة الكتاب ونسخه على قواعد الإملاءِ الحديثة، وصححت بعض الآيات التي وقعت أخطاء في كتابتها دون الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

٣ – أثبت الفروق الواقعة بين النسختين، ونبهت عليها في الحاشية، مستثنياً من ذلك صيغ التمجيد، والصلاة والسلام على الرسول ﷺ، والترضي عن الصحابة، والترحم على بقية العلماء، وإذا كان هناك تصحيفٌ أو سَقطٌ في نسخة (أ) يخِلّ بالمعنى، فإني أصححه من نسخة (ب) أو من المصادر التي نقل منها المؤلف أو من مصادر ترجمة الأعلام إذا كان علماً وأثبته في المتن بين معكوفتين [ ] مع الإشارة إليه في الحاشية، وإذا لم يخِلَّ بالمعنى فإني أشير إليه في الحاشية ولا أُثبِته في المتن، ولعلَّ المؤلف وقف على ما أثبته أو نقله بالمعنى.

٤ – أثبت صيغ الصلاة والسلام على الرسول ﷺ والترضي عن الصحابة في بعض المواطن التي تركها المؤلف دون التنبيه عليها في الحاشية.

٥ – حددت بداية كل وجه من وجهي لوحة المخطوط من نسخة الأصل، وذلك بوضع خطٍّ مائلٍ قبل أول كلمةٍ في بداية الوجه، ثم أسجِّل رقم اللوحة، وأشير إلى الوجه الأول بحرف (أ) وإلى الوجه الثاني بحرف (ب)، وأجعله في الهامش الجانبي.

٦ – وضعت عناوين لبعض الفصول وبعض العناوين التوضيحية بين معكوفتين [ ] في جانب الصفحة.

ثانياً: الآيات القرآنية، قمت بما يلي:

١ – كتبت الآيات القرآنية مضبوطة بالشكل.

٢ – عزوت الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

ثالثاً: الأحاديث النبوية، قمت بما يلي:

١ – جعلت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدَوَجين « » تمييزاً لها عن الآثار والأقوال ونص الكتاب.

٢ – خرجت الأحاديث الواردة في الكتاب بالرجوع إلى مظانها من دواوين السنة وأمهات كتب الحديث، مع العناية بذكر أقوال العلماء في بيان درجة الحديث والحكم عليه من حيث الصحة والحُسْنِ والضَعَف، ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

٣ – وإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فإني أكتفي بالعزو إليهما أو إلى أحدهما.

٤ – ذكرت في تخريج الحديث اسم الصحابي الراوي للحديث إذا كان اسمه مغفلاً في المتن.

٥ – ذكرت في تخريج الأحاديث رقم الجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد، وأضفت ذكر اسم الكتاب والباب في الكتب الستة فقط لما تضمنته تراجم أبواب تلك الكتب من الأحكام المستنبطة من الأحاديث.

٦ – خرجت الأحاديث في أول موطن ورد ذكرها، وإذا تكررت في المواطن اللاحقة فإني أكتفي بالإشارة إلى الموطن المتقدم الذي سبق تخريجها فيه.

رابعاً: الآثار والأقوال، قمت بما يلي:

١ – جعلت الآثار والأقوال بين قوسين هلاليين ( ) تمييزاً لها عن الأحاديث النبوية ونص الكتاب.

٢ – اجتهدت في عزو الآثار والأقوال إلى مصادرها الأصلية، فإذا لم أجد ذكرتُ من ذكرها من العلماء أو نقلها في كتبهم.

٣ – عزوت الآثار والأقوال في أول موطن ورد ذكرها، وإذا تكررت

في المواطن اللاحقة فإني أكتفي بالإشارة إلى الموطن المتقدم الذي سبق تخريجها فيه.

خامساً: النصوص المنقولة، قمت بما يلي:

١ – جعلت النصوص المنقولة بين علامة التنصيص تمييزاً لها عن كلام المؤلف.

٢ – حاولت في توثيق النصوص المنقولة وعزوها إلى مصادرها سواء كان المصدر مطبوعاً أو مخطوطاً، مع الحرص على مقابلة النص المنقول من الكتاب الأصلي إن وجد.

٣ – إذا لم أَعثُر على المصدر الأصلي فإني أذكر من أورده من العلماء في كتبهم.

٤ – أما النصوص المنقولة التي ذكرتها في التعليق أضعها بين علامة التنصيص إذا نقلتها حرفياً، وإن كانت بالمعنى أو بالاختصار قلت: (انظر:).

سادساً: الأعلام، قمت بما يلي:

١ – ترجمت الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب مستثنياً المشهورين منهم كالأنبياء والملائكة ومشاهير الصحابة؛ كالخلفاء الأربعة والسبعة المكثرين من الرواية عن النبي ﷺ، والعبادلة الأربعة،

ومشاهير العلماء المؤلفين ؛ كأئمة المذاهب الأربعة وأصحاب الكتب الستة.

٢ – تتضمن ترجمة العلم – غالباً – الأمور التالية ؛ اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وما اشتهر به مع الإشارة إلى سنة ولادته ووفاته.

٣ – لا أزيد في ترجمة الأعلام على ثلاثة أسطر إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك ؛ كذكر أقوالهم في موضوع الكتاب أو في الحث على التمسك بالسنة والتحذير عن البدعة.

٤ – ترجمت الأعلام في أول موطن ورد ذكرهم، وإذا تكرر فإني أكتفي بالإشارة إلى الموطن المتقدم الذي سبقت ترجمتهم فيه.

سابعاً: الكلمات الغريبة، قمت بما يلي:

١ – بينت معاني المفردات الغريبة والمصطلحات العلمية الواردة في الكتاب ووثقتها من مصادرها المعتبرة.

٢ – ورد في حاشية الكتاب أحياناً بعض معاني المفردات الغريبة، وإذا كانت صحيحة أثبتها ثم قمت بتوثيقها من كتب الغريب أو من المعاجم العربية.

وإذا كان المعنى مثبتاً في كلا النسختين أشرت إليه بقولي: «في الحاشية» بدون إضافة إلى «أ» أو «ب» وأما إن كان في إحدى

النسختين أشرت إليه بقولي: في حاشية «أ»، أو في حاشية «ب».

٣ – بينت معاني المفردات الغريبة والمصطلحات العلمية في أول موطن ورد ذكرها، وإذا تكررت فإني أُشير إلى أنه قد تقدم التعريف بها.

ثامناً: الأبيات الشعرية، قمت بما يلي:

اجتهدت في نسبة الأبيات الشعرية الواردة في الكتاب إلى منشئها وإحالتها إلى الدواوين الأدبية أوكتب الأمثال، أو من ذكرها من العلماء في كتبهم.

تاسعاً: المسائل العلمية، قمت بما يلي:

١ – اهتممت بتوثيق المسائل العلمية الواردة في الكتاب من مصادرها المختصة مع قدر المستطاع.

٢ – علّقت على المسائل العلمية التي تحتاج إلى بيان وتوضيح مع الإشارة إلى المصادر المَعْنِيَّةِ بالمسألة المشارِ إليها.

عاشراً: البلدان والأماكن، قمت بما يلي:

عرّفت البلدان والأماكن الواردة في الكتاب في أول موطن ورد ذكرها، وإذا تكررت فإني أشير إلى أنه قد تقدم التعريف بها، مستثنياً المشهورة منها.

الحادي عشر: المذاهب والفرق، قمت بما يلي:

عرّفت المذاهب والفرق الواردة في الكتاب في أول موطن ورد ذكرها،

وإذا تكررت فإني أشير إلى أنه قد تقدم التعريف بها.

الثاني عشر: المصادر العلمية، قمت بما يلي:

١ – رتبت المصادر العلمية التي استفدت منها في الحاشية حسب الوفيات.

٢ – تتضمن معلومات المصادر في أول موطن ورد ذكرها الأمور التالية؛ اسم المؤلف وعنوان الكتاب ورقم الجزء والصفحة، وإذا تكررت فإني أكتفي بذكر عنوان الكتاب ورقم الجزء والصفحة.

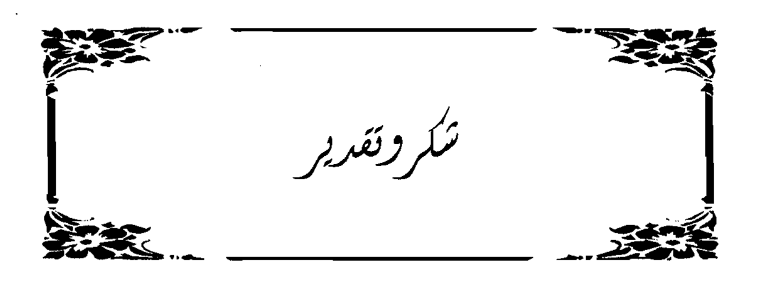
الثالث عشر: الفهارس العامة.

ذيّلت هذا البحث بفهارس علمية متنوعة تسهل الاستفادة منه والوقوف على جزئياته، وهي على نحو التالي:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الآثار والأقوال.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس الأعلام المترجمين.
- فهرس الفرق والمذاهب.
- فهرس الكلمات الغريبة.

- فهرس البلدان والأماكن.
- فهرس المصادر والمراجع العلمية.
- فهرس المسائل العقدية.
- فهرس الموضوعات.

* * *



أشكرالله على ما منَّ عليَّ من نعمه الكثيرة وأعطائه الجزيلة وأعظمها وأجلها قدراً بعد نعمة الإسلام والإيمان توفيقه أن أكون من طلبة العلم الشرعي في هذه المدينة النبوية، في دار الهجرة ومنبع الوحي، ودار المهاجرين والأنصار بين يدي العلماء الصالحين من الفقهاء والمحدثين، وإني أتذكر أول ما وطأت قدمي هذه الدار دمعت عيني، وأنا أحدث نفسي كيف كانت حياة النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم في هذه الدار بين العلم والعمل، يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم، وقد تمنّيت أن أطلب العلم في هذه الجامعة السلفية وفي هذه البقعة المباركة، ولله الحمد والمنة من قبل ومن بعد على تحقيقه لهذه الأمنية الغالية، والله على كل شيء قدير، وبالشكر جدير.

قال سبحانه: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴾[1].

(١) سورة إبراهيم، آية: ٧.

وانطلاقاً من قوله ﷺ: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»[1]، وقوله ﷺ: «من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه»[2].

أتقدم بجزيل شكري لشيخي ومشرفي الكريم الشيخ الدكتور محمود ابن عبد الرحمن قدح - حفظه الله - الذي زودني في إنجاز هذا البحث بإرشادات سديدة ونصائح قيّمة وتوجيهات مفيدة، وأتاح لي أوقاته الثمينة مع أشغاله الكثيرة، وله أثر جميل في هذه الرسالة، أسأل الله أن يجزل له المثوبة وأن يتقبل منه صالح أعماله وأن يبارك في علمه وأهله وماله، كما أتقدم بجزيل شكري للمناقشين الفاضلين الشيخ الدكتور عطية بن عتيق الزهراني والشيخ الدكتور عبد لله بن سليمان الغفيلي - حفظهما الله - الذين تفضلا بقراءة هذه الرسالة وتقييمِها وإبداء الملاحظات عليها مع كثرة أعمالهما وأشغالهما أسأل الله أن يجزيهما خير الجزاء، ، وأشكر أيضاً

---

(١) أخرجه أبو داود: ٤/٢٥٥ (٤٨١١) في «الأدب»، باب الشكر، والترمذي: ٤/٣٣٩ (١٩٥٤) في «البر»، باب ما جاء في الشكر، وقال: «حديث حسن صحيح».
وصححه الشيخ الألباني كما في «السلسلة الصحيحة»: ١/١٥٨ (٤١٧).

(٢) أخرجه أبو داود: ٢/٢١٢ (١٦٧٢)، والنسائي: ٣/٨٧ (٢٥٦٦).
قال الشيخ الألباني: «صحيح». (صحيح سنن أبي داود»: ١/٤٦٤، و«صحيح سنن النسائي»: ٢/٢١٧، و«السلسلة الصحيحة»: ١/٥١٠ (٢٥٤).

للصاحب السعادة الأستاذ بوجو سوميدي رئيس الملحق التعليمي والثقافي بسفارة إندونيسيا بالرياض الذي تجسم عناء السفر للحضور هذه المناقشة فجزاه الله خير الجزاء على اهتمامه ورعايته للطلاب الإندونسيين في هذا البلاد، ثم بقية مشايخي الفضلاء وأساتذتي الأجلاّء الذين تلقّيت منهم العلم النافع والأدب الرفيع، وأخصّ بالذكر الشيخ د. محمد أحمد فايد هيكل الأستاذ المشارك بقسم الأدب والبلاغة في كلية اللغة العربية الذي ساعدني في ضبط الأبيات الشعرية الموجودة في هذا الكتاب، ثم إخواني الأعزاء وزملائي الأوفياء الذين تقدموا إليّ بإبداء رأي أو نصيحة أو مشورة أو بإعارة كتاب أو إرشاد إلى مرجع أو غير ذلك.

ثم أشكر القائمين على هذه الجامعة المباركة في مقدمتهم معالي مدير الجامعة الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله العبود، وعميد الدراسات العليا، وعميد كلية الدعوة وأصول الدين شيخي وأستاذي الشيخ الدكتور محمد باكريم باعبد الله، ورئيس قسم العقيدة الشيخ الدكتور عبد الله ابن عبد الرحمن الجربوع – حفظهم الله جميعاً – الذين بذلوا النفس والنفيس في خدمة الإسلام والمسلمين وتعليم أبنائهم، ثم بقية المسئولين والموظفين وكل من ساعدني في إتمام هذا البحث، فجزاهم الله خير الجزاء.

وفي الختام لست أدعي أني بلغت الكمال بهذا العمل في هذه الرسالة

ولكن حسبي أنني بذلت جهدي طلباً للحق وسعياً للصواب، وشأن كل عملٍ بشريٍ يعتريه النقص والخطأ والزلل والنسيان، فما كان فيه من حق وصواب فذلك فضل من الله ومنّه وكرمه وإحسانه وتوفيقه، وما كان فيه من خطأ أو نقص أو تقصير فذلك مني ومن الشيطان وأستغفر الله في سرّي وعلني.

وأسأل الله العالي القدير أن يوفّقني ومشايخي وإخواني طلبة العلم وجميع المسلمين للعلم النافع والعمل الصالح، وأن يجنّبنا الجهل والعصيان، وأن يعفو عنا الزلل والنسيان، إنه جواد كريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *





أولاً:
قسم الدراسة





الفصل الأول
دراسة عن المؤلف

وفيه ثلاثة مباحث:

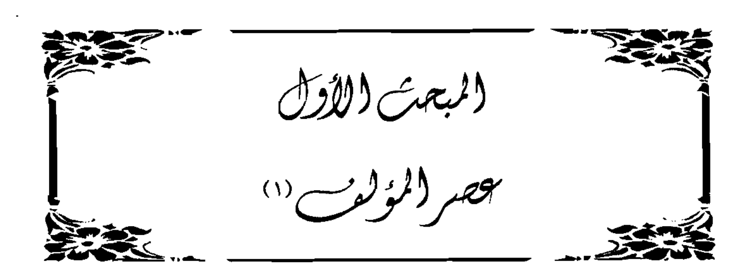
- المبحث الأول: عصر المؤلف.
- المبحث الثاني: حياته الشخصية.
- المبحث الثالث: حياته العلمية.



المبحث الأول
عصر المؤلف

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الناحية السياسية.
- المطلب الثاني: الناحية الاجتماعية.
- المطلب الثالث: الناحية الدينية.



المبحث الأول
عصر المؤلف[1]

عاش المؤلف رحمه الله في القرن السابع الهجري، وكانت الحالة السياسية مضطربة، فيها حروب وقتال واختلاف بين ملوك المسلمين أنفسهم، وبين المسلمين وأعدائهم نصارى الفِرنج[2]، والتتار[3]، وانعكست تلك الحالة

---

(١) (انظر: «الكامل» لابن الأثير: (١٢/١٩٤ — ٥٠٥)، و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة: (٤٥ — ٢٤٠)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني: (١/٣ — ٢/٣٧٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: (٤٣/٥ — ٤٩/٢١٢ — الحوادث والوفيات: ٦٠٠ — ٦٦٥)، و«العبر» للذهبي: (٣/١٢٧ — ٣١٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير: (١٦/٧٢٧ — ٧٦٦، ١٧/٥ — ٤٨٠)، و«النجوم الزاهرة» لأبي المحاسن: (٦/١٦٥ — ٧/١٢٦).

(٢) «الفرنج»: هم نصارى الروم، ويقال لهم: بني الأصفر، قال أبو عبد الله البعلي الحنبلي: «لم أر أحداً نص على هذه اللفظة، والأشبه أنها مولدة ولعل ذلك نسبته إلى فرنجة — بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه — وهي جزيرة من جزائر البحر والنسب إليها فرنجي ثم حذفت الياء كزنجي وزنج». (انظر: «المطلع على أبواب المقنع» للبعلي الحنبلي: (١/٢٢٢).

(٣) هي أمة من جنس الأصفر، كانت بلادها ممتدة من الجنوب الشرقي للمملكة الروسية إلى غربها. (انظر: «دائرة معارف القرن العشرين»: ٢(/٥٣٨)، و«الموسوعة العربية العالمية»: (٦/٩٠).

على الحالة الاجتماعية، فقد كان فيها المجاعة والغلاء والأمراض بسبب تلك الحروب والاضطرابات والأحداث الكونية التي أجراها الله على العالم بقدرته مثل الزلازل والحريق والجفاف والفيضانات، ولكن نجد مع هذا كله، العلم ظاهراً والعلماء متوافرين والمدارس والحلقات العلمية منتشرة، مع وجود الفرق الضالة من الإسماعيلية الباطنية والصوفية والروافض وغيرها، وفي هذا المبحث سأتناول تلك الحالات الثلاث بالإيجاز، من بداية القرن السابع إلى سنة وفاة المؤلف رحمه الله عام (٦٦٥هـ)، في ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الناحية السياسية.
- المطلب الثاني: الناحية الاجتماعية.
- المطلب الثالث: الناحية الدينية.

* * *

المطلب الأول
الناحية السياسية

عاش المؤلف رحمه الله في عصر الانقسامات السياسية ففي كل بلد ملك وفي كل مصر دولة.

أخبار الخلافة العباسية.

كان الخليفة العباسي في بداية القرن السابع ببغداد هو الناصر لدين الله، أبو العباس، أحمد بن المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله العباسي، بويع بالخلافة بعد موت أبيه سنة (٥٧٥هـ)، وتوفي سنة (٦٢٢هـ)، ولم تتجاوز حدود سلطته بغداد[١].

وبعد وفاته تولى الخلافة بعده ابنه الظاهر بأمر الله، وعمره حينئذ ثنتان وخمسون سنة، وكان عادلاً، وقورًا، محسناً، وردّ مظالم كثيرة، وسار في الناس سيرة حسنة، حتى قيل: «إنه لم يكن بعد عمر بن عبد العزيز أعدل منه، لو طالت مدته»، وهو من أجود بني العباس سيرة، وأحسنهم سريرة، وأكثرهم عطاء، ومدة خلافته تسعة أشهر وأربعة عشر يوماً،

(١) (انظر ترجمته في «البداية والنهاية»: ١٧/١٣٣ - ١٣٤، و«السير»: ٢٢/١٩٢، و«الوافي بالوفيات» للصفدي: (٦/٣١٠).

توفي سنة ٦٢٣هـ[١].

وتولى بعده ابنه المتنصر بالله أبو جعفر المنصور، وعمره يومئذ خمس وثلاثون سنة، وسار في الناس كسيرة أبيه الظاهر في الجود، وحسن السيرة، والإحسان إلى الرعية، وبنى المدرسة الكبيرة المستنصرية، وتوفي سنة ٦٤٠هـ[٢].

واستخلف بعده ابنه المستعصم بالله عبد الله، أبو أحمد، آخر خلفاء بني العباس ببغداد، كان على طريقة السلف واعتقاد أهل السنة والجماعة، كما كان أبوه وجدّه، — رحمهم الله —، وهو الخليفة الشهيد الذي قتله التتار، سنة ٦٥٦هـ، ومدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأيام، وكان عمره يومئذ ستًّا وأربعين سنة وأربعة أشهر[٣]، وكانت عدة خلفاء بني العباس إلى عصر المستعصم سبعة وثلاثين خليفة، وجملة أيامهم خمسمائة وأربع وعشرين سنة.

---

(١) (انظر ترجمته في «البداية والنهاية»: (١٣٦/١٧، ١٤٧)، و«السير»: (٢٦٤/٢٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٩٥/٢).

(٢) (انظر ترجمته في «مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي»: (٧٣٩/٨)، و«السير»: ١٥٥/٢٣، و«البداية والنهاية»: (١٧/ ١٤٧، ٢٦٠).

(٣) (انظر ترجمته في «السير»: (١٧٤/٢٣)، و«البداية والنهاية»: (٢٦٣/١٧، ٣٦١)، و«العقد الثمين» لأبي الطيب المكي: (٢٩٠/٥).

ولم تكن أيدي بني العباس حاكمة على جميع البلاد، كما كانت بنو أميّة حاكمة لجميع البلاد والأقطار والأمصار، وخرج عن بني العباس في أوائل الأمر بعض بني أميّة من ذرّية عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبدالملك[1] في بلاد المغرب، ثم دولة المدّعين أنهم من الفاطميين ببلاد مصر، وبعض بلاد المغرب، وبلاد الشام في بعض الأحيان، والحرمين في أزمنة طويلة، ثم أخذت من أيديهم بلاد خراسان وما وراء النهار، وتداولتها الملوك دولاً بعد دولٍ، حتى لم يبق مع الخليفة إلا بغداد وبعض بلاد العراق، وذلك لضعف خلافتهم واشتغالهم بالشهوات وجمع الأموال في أكثر الأوقات.

وبعد سقوط الخلافة العباسية الأولى تركت الأمة بلا خليفة لمدة ثلاث

---

(١) هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، أبو المطرف، الأموي المرواني، أمير الأندلس وسلطانها، المشهور بالداخل، ولد سنة ١١٣هـ، هرب إلى الأندلس لما انقرضت خلافة بني أمية فتملكها ثلاثا وثلاثين سنة، وبقي الملك في عقبه إلى سنة أربع مائة، ولم يتلقب بالخلافة، لا هو ولا أكثر ذريته، إنما كان يقال: الأمير فلان، وأول من تلقب بأمير المؤمنين منهم الناصر لدين الله في حدود العشرين وثلاث مائة، عندما بلغه ضعف خلفاء العصر فقال: أنا أولى بإمرة المؤمنين، توفي سنة (١٧٢هـ). (انظر ترجمته في «تاريخ الطبري»: و«الكامل» لابن الأثير: (٥/ ٢٨٠)، و«السير» للذهبي: (٨/ ٢٤٤).

سنوات، ثم في سنة (٦٥٩هـ) بويع المستنصر بالله، أبو القاسم، أحمد ابن محمد بن أحمد العباسي[١]، أخو المستنصر الأول، الذي بنى المدرسة المستنصرية، وكان معتقلاً ببغداد ثم أطلق، فقدم مصر، وخرج السلطان الظاهر[٢] ومعه الوزير بهاء الدين ابن الحنّا[٣] والقاضي تاج الدين[٤] والشهود

---

(١) (انظر ترجمته في «البداية والنهاية»: (١٧/٤٢٥)، والوافي بالوفيات»: (٧/٣٨٤)، و«المنهال الصافي» لأبي المحاسن: (٢/٧٢).

(٢) كان مقتصداً في ملبسه ومطعمه، وكذلك جيشه، مناجزًا لأعداء الإسلام وأهله، وشجاً في حلوق المارقين من الفرنج والتتار والمشركين، وهو الذي أنشأ الدولة العباسية بعد دثورها، وبقي الناس بلا خليفة نحواً من ثلاث سنين، وتوفي سنة ٦٧٦هـ. (انظر ترجمته في «البداية والنهاية»: (١٧/٥٣١)، و«الوافي بالوفيات»: (١٠/٣٢٩)، و«المنهال الصافي»: (٣/٤٤٧).

(٣) هو بهاء الدين عليّ بن محمد بن سُلَيم، المعروف باب الحِنّا، وكان ذا رأيٍ وعزمٍ وتدبيرٍ، لا تمضي الأمور إلا عن رأيه وأمره، وله مكارم على الأمراء وغيرهم، توفي سنة ٦٩٧هـ. (انظر ترجمته في «البداية والنهاية»: (١٧/٥٤٨)، و«العبر»: (٥/٣١٥)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٢/٣٠).

(٤) هو تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر الشافعي، كان ديّناً، عفيفاً، نزهاً، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يقبل شفاعة أحد، وجمع له قضاء الديار المصرية بكاملها، والخطابة والحسبة، وكان بيده خمس عشرة وظيفة، توفي سنة ٦٦٥هـ. (انظر ترجمته في «البداية والنهاية»: (١٧/٤٧١)، و«العبر»: (٥/٢٨١)، و«طبقات السبكي»: (٨/٣١٨).

والمؤذنون يتلقونه، وكان يوماً مشهوداً، وفي ثالث عشر من رجب بويع بالخلافة بمصر، وكان أول من بايعه القاضي تاج الدين عندما ثبت عنده نسبه، ثم السلطان الملك الظاهر، ثم الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام والأمراء والدولة، ثم طلب من السلطان أن يجهّزه إلى بغداد، فرتّب له جنداً هائلة، وأقام له من كلّ ما ينبغي للملوك والخلفاء، وفي مسيره إلى العراق خرج عليه طائفة من التتار فقتلوه ومن كان معه.

ثم بويع بعده بالخلافة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الأمير أبي عليٍّ القُبيّ بن الأمير عليٍّ بن الإمام المسترشد بالله[1]، ولا زال هو الخليفة في السنة التي توفي فيها المؤلف رحمه الله سنة (٦٦٥هـ)، وسلطان البلاد الملك الظاهر.

وليس لهؤلاء الخلفاء دور بارز في سياسة الأمة ولا في مواجهة العدو، بل نجد بعض الملوك أحسن حالاً من الخليفة سواء كان في الحكم والسياسة والنفوذ، ولكن هؤلاء الملوك يحترمون الخلفاء تديناً، وكانوا يبدون لهم من مظاهر التعظيم والإجلال ما يقضي به منصبهم الديني.

---

(١) (انظر ترجمته في «البداية والنهاية»: ١٧/٤٤٥، و«النجوم الزاهرة»: (٧/٢١١)، و«شذرات الذهب» لعبد الحي: (٣/٢٠٤).

أخبار الملوك والممالك.

ومن هؤلاء الملوك ؛ الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب ابن شاذي ، أخو صلاح الدين الناصر فاتح بيت المقدس[1] ، وتمتد مملكته من أقصى بلاد مصر واليمن والشام والجزيرة إلى همذان كلها ، سوى حلَب فإنه أقرها بيد ابن أخيه الظاهر غازي.

وكان للملك العادل عدد من الأولاد منهم ؛ محمد الكامل صاحب مصر[2] ، وعيسى المعظَّم صاحب دمشق[3] ، وموسى الأشرف[4] ، صاحب الجزيرة وخلاط وحرّان وغير ذلك.

---

(١) (انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» لابن خلكان : ٥/٧٤ ، و«السير» : ٢٢/١١٥ ، و«البداية والنهاية» : ١٧/٧١ — ٧٣).

(٢) ملك مصر ثلاثين سنة كاملة ، كان عادلاً ، منصفاً ، يحب العلماء ، ويسألهم أسئلة مشكلة ، توفي سنة ٦٣٥هـ. (انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» : ٥/٧٩ ، و«السير» : ٢٢/١٢٧ ، و«الوافي بالوفيات» : ١/١٩٣).

(٣) ملك دمشق والشام ، كان شجاعاً ، عاقلاً ، فاضلاً ، تفقه على مذهب أبي حنيفة ، وكان يقول : «أنا على عقيدة الطحاوي» ، توفي سنة ٦٢٤هـ. (انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» : ٣/٤٩٤ ، و«السير» : ٢٢/١٢٠ ، و«البداية والنهاية» : ١٧/١٦٧).

(٤) باني دار الحديث الأشرفية ، كان شجاعاً ، كريماً ، محباً للعلم وأهله ، ولاسيما أهل الحديث ، توفي سنة ٦٣٥هـ. (انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» : ٥/٣٣٠ ، و«السير» : ٢٢/١٢٢ ، و«البداية والنهاية» : ١٧/٢٣١).

ولما توفي رحمه الله سنة (٦١٥هـ)، أخذت الفرنج ثغر دمياط، ثم ركبوا وقصدوا بلاد مصر، فحاصروها مدة أربعة أشهر، وكاتب الملك الكامل إخوته يستنجد بهم، فأقبلت العساكر الإسلامية عند ذلك إليه من كل مكان، وكان أول من قدم عليه أخوه الأشرف موسى صاحب الجزيرة، ثم المعظَّم، فأوقع الكامل بالفرنج الذين على دمياط بأساً شديداً، فقتل منهم عشرة آلاف، وأخذ خيولهم وأموالهم، ولله الحمد[1].

وفي سنة (٦٤٨هـ) عاد الفرنج مرة أخرى بالهجوم على دمياط، فهرب من كان فيها من الجند والعامة، واستحوذ على الثغر، وقتلوا خلقاً كثيرا من المسلمين، ثمّ توجه إليهم المعظَّم بن الصالح أيوب[2]، فكسرهم، فقتل منهم ثلاثين ألفاً، وقيل: مائة ألف، وغنموا شيئاً كثيراً[3].

ولما توفي المعظَّم بن أيوب تولى ملك مصر بعده الملك المعزّ عز الدين أيْبَك التركماني[4]، مكث في الملك نجواً من سبع سنين، ولما قتل سنة خمس

(١) (انظر: «البداية والنهاية»: ١٧/ ٧٢ – ٧٤).

(٢) هو المعظَّم غياث الدين بن الصالح أيوب بن الكامل بن العادل بن أبي بكر بن أيوب، المتوفى سنة ٦٤٨هـ. (انظر ترجمته في «السير»: ٢٣/ ١٩٣، و«البداية والنهاية»: ١٧/ ٣٠٧ – ٣٠٨، و«وافي بالوفيات»: ١٠/ ٤٤٥).

(٣) (انظر: «البداية والنهاية»: ١٧/ ٣٠٧)

(٤) هو أول الملوك الأتراك، وكان ديِّناً، صيِّناً، عفيفاً، كريماً، توفي سنة ٦٥٥هـ=

وخمسين، قام في الملك من بعده ولده نور الدين عليّ وهو صبيّ صغير، ولقب بالمنصور، وكان مدبّر مملكته مملوك أبيه سيف الدين قُطُز[1]، ثم عزله واستقلّ هو بالملك، وتلّقب بالمظفر، فقدّر الله كسر التتار على يديه بعين جالوت[2]، كما سيأتي بيانه في أخبار فتنة التتار، — إن شاء الله تعالى —.

وكان قد أرسل ركن الدين بَيْبَرْسُ البُنْدُقْداري خلف التتار ليخرجهم ويطردهم عن حلَب، ووعده بنيابتها فلم يف له، فوقعت الوحشة بينهما بسبب ذلك، فلما عاد المظفر قطز إلى مصر تمالأ عليه ركن الدين بَيْبَرْسُ البُنْدُقْداري وغيره من الأمراء فقتلوه في طريقه إلى مصر، واتفقت الأمراء على مبايعة ركن الدين بَيْبَرْسُ البُنْدُقْداري بعد ذلك، ولقّبوه الملكَ

=(انظر ترجمته في «السير»: ٢٣/١٩٨، و«البداية والنهاية»: ١٧/٣٥٢، و«الوافي بالوفيات»: ٩/٤٦٩).

(١) هو الملك المظفر قطز بن عبد الله سيف الدين التركي، كان رجلاً صالحاً، كثير الصلاة في الجماعة، لا يتعاطى الشراب، ولا شيئاً مما يتعاطاه الملوك، فكتب الله النصر على يديه، ولما عاد بالعساكر إلى الديار المصرية، عدا عليه الأمراء فقتلوه، وذلك في سنة ٦٥٨هـ. (انظر ترجمته في «السير»: ٢٣/٢٠٠، و«البداية والنهاية»: ١٧/٤١٠، و«النجوم الزاهرة»: ٧/٧٢).

(٢) هي بليدة لطيفة بين بَيْسان ونابلُس، من أعمال فلسطين، استولى عليها الروم مدة من الزمان، ثم حررها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٩هـ. («معجم البلدان» لياقوت الحموي: ٤/١٧٧).

الظاهر[1]، ولما توفي المؤلف رحمه الله لازال هو على ملكه مجاهداً فاتحاً ناصراً.

أخبار فتنة التتار[2].

من أكبر الحوادث في التاريخ الإسلامي خروج طوائف التتار المغولية إلى البلاد الإسلامية، واستيلاؤهم على معظم الأراضي الإسلامية، وكان أول من فتح هذا الباب كان على يد جنكزخان المغولي وخوارزم شاه محمد ابن تكش الخوارزمي.

قال ابن كثير[3] رحمه الله: «كان البداءة من خوارزم شاه[4]، فإنه لما أرسل

---

(١) هو الملك الظاهر ركن الدين بيبرسَ، البُنْدُقْداري، كان شهماً، شجعاً، عالي الهمّة، بعيد الغور، معتنياً بأمر السلطان، يشفق على الإسلام، متحلّياً بالملك له قصد صالح في نصرة الإسلام وأهله، توفي سنة ٦٧٦هـ. (انظر ترجمته في «ذيل مرآة الزمان»: ٢٦٨/٣، و«العبر»: ٣٠٨/٥، و«الوافي بالوفيات»: ٣٢٩/١٠).

(٢) (انظر «عجائب الآثار» لعبد الرحمن الجبرتي: ٢٨/١ ـ ٢٩، و«شذرات الذهب» لابن عماد: ١٩٠/٣ ـ ٢٩١، وتاريخ الخلفاء» للسيوطي: ٤٦٩/١ ـ ٤٧٦).

(٣) هو إسماعيل بن عمر بن ضوء، أبو الفداء، عماد الدين، المعروف بابن كثير الدمشقي، الإمام المحدث، الحافظ، المؤرخ، المفسر، ولد سنة سبعمائة وله «تفسير القرآن العظيم»، و«البداية والنهاية»، و«طبقات الشافعية» وغير ذلك من مؤلفاته، مات في شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة. (انظر ترجمته في «شذرات الذهب»: ٢٣١/٣، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي: ٥٣٤/١،

(٤) هو محمد بن تكش خوارزم شاه، السلطان الكبير، علاء الدين كان ملكاً جليلاً أصيلاً، =

جنكزخان[1] تجاراً من جهته معهم بضائع كثيرة من بلاده، فانتهوا إلى إيران، فقتلهم نائبها من جهة خوارزم شاه، وأخذ جميع ما كان معهم، فأرسل جنكزخان إليه يستعلمه هل وقع هذا الأمر عن رضاً منه أو أنه لم يعلم به فأنكره، ولم يكن له جواب سوى أنه أمر بضرب عنق رسول جنكزخان، فلما بلغ ذلك جنكزخان تجهّز لقتاله وأخذ بلاده، فكان بقدر الله تعالى ما كان من الأمور التي لم يسمع بأغرب منها ولا أبشع»[2].

«عمّ البلاء وعظم العزاء بجنكزخان وبمن معه من التتار، واستفحل أمرهم، وامتدّ إفسادهم من أقصى بلاد الصين إلى أن وصلوا إلى بلاد العراق وما حولها، حتى انتهوا إلى إربل[3] وأعمالها، فملكوا سنة واحدة

=عالي الهمة، واسع الممالك، كثير الحروب، ذا ظلم، وجبروت، وغور ودهاء، توفي في بعض جزائر البحر سنة ٦١٧هـ. (انظر ترجمته في «شذرات الذهب»: ٧٦/٣).

(١) هو السلطان الأعظم عند التتار، والد ملوكهم، وضع لهم القانون يتحاكمون إليها، ويحكمون بها، وأكثرها مخالف لشرائع الله وتعالى وكتبه، توفي سنة ٦٢٤هـ. (انظر ترجمته في «البداية والنهاية»: ١٥٩/١٧، و«السير»: ١٤٣/٢٢، و«النجوم الزاهرة»: ٢٦٨/٦).

(٢) (البداية والنهاية: ١٦٣/١٧ - ١٦٤، ملخصاً)

(٣) «إربل» على وزن إثمد، هي قلعة حصينة ومدينة كبيرة تعدّ من أعمال الموصل، وأكثر أهلها أكراد، بينها وبين بغداد مسيرة سبعة أيام للقوافل. («معجم البلدان»: ١٣٨/١).

(سنة ٦١٧هـ) سائر الممالك إلا العراق والجزيرة والشام ومصر، وقهروا جميع الطوائف في تلك النواحي، وقتلوا في هذه السنة من المسلمين وغيرهم في بلدان متعددة كبارٍ وصغارٍ، ما لا يحدّ ولا يوصف، وبالجملة فلم يدخلوا بلداً إلا قتلوا جميع من فيه من المقاتلة والرجال وكثيراً من النساء والأطفال، وأتلفوا ما فيه بالنهب إن احتاجوا إليه، وبالحريق إن لم يحتاجوا إليه»[1].

وتمكنت التتار من الناس في سائر البلاد لا يجدون من يمنعهم ولا من يردهم في سنة ٦٢٨هـ، وذلك أن الإسماعيلية كتبوا إليهم يخبرونهم بضعف أمر جلال الدين بن خوارزم شاه، وأنه عادى جميع الملوك حوله حتى الخليفة، وقد كسّره الأشرف بن العادل مرتين، فلما جاءت التتار خربوا كل ما اجتازوا به من الأقاليم والبلدان، يفسدون ما يقدرون عليه قتلاً وأسراً ونهباً، وتمزّق شمل جلال الدين وتفرق عنه جيشه، فصاروا شذر مذر، وبدّلوا بالأمن خوفاً، وبالعزّ ذلاً، وبالاجتماع تفريقاً، وانقطع خبر جلال الدين فلا يدرى أين سلك، ولا أين ذهب[2].

ووصلوا إلى بغداد في أواخر المحرم سنة ٦٥٦هـ، بجنود كثيرة كافرة فاجرة ظالمة غاشمة، ممن لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر، فأحاطوا ببغداد من

---

(١) «البداية والنهاية»: ١٧/ ٨٨).

(٢) (انظر: «الكامل»: (١٢/ ٤٩٥ - ٥٠٠)، و«البداية والنهاية»: (١٧/ ١٨٤).

ناحيتها الغربية والشرقية، وجنود بغداد في غاية القلة ونهاية الذلّة والضعف، لا يبلغون عشرة آلاف فارسٍ، وبقية الجيش قد صرفوا عن إقطاعاتهم حتى استعطى كثير منهم في الأسواق وأبواب المساجد، وهذا كله عن آراء الوزير الخائن ابن العلقمي الرافضي[1]، أنه لما كان في السنة الماضية كان بين أهل السنة والرافضة حرب شديدة، نهبت فيها محلّة الرافضة ودور قرابات الوزير، فكان هذا مما أهاجه على أن دبّر على الإسلام وأهله، ما وقع من الأمر الفظيع الذي لم يؤرخ أشنع منه منذ بنيت بغداد، ولذا كان أول من برز إلى التتار هو، فخرج في أهله وأصحابه وخدمه وحشمه، فاجتمع بالسلطان هولاكوقان[2]، وأخذت التتار بغداد وقتلوا الخليفة وجميع من

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد، أبو طالب، المعروف بابن العلقمي، البغدادي، الرافضي، خدم في أيام المستنصر أستاذ دار الخليفة مدة طويلة، ثم استوزره المستعصم، ولم يكن وزير صدقٍ، كان رافضياً خبيثاً، ومالأ على الإسلام وأهله للتتار أصحاب هولاكوقان، توفي سنة ٦٥٦هـ. (انظر ترجمته في «السير»: (٢٣/٣٦١)، والبداية والنهاية»: (١٧/٣٧٩ — ٣٨٠)، و«الوافي بالوفيات»: (١/١٨٤).

(٢) هو هولاكوقان بن تولى قان بن جنكزخان، ملك التتار، وقد كان ملكاً جباراً، عنيداً، قتل من المسلمين شرقاً وغرباً ما لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم، وسيجازيه على ذلك شرّ الجزاء، كان — لعنه الله — لا يتقيّد بدين من الأديان، أهلكه الله سنة ٦٦٤هـ، وقيل: في السنة قبلها. (انظر «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٣٥٧)، و«دول الإسلام» للذهبي: (٢/١٦٩)، و«البداية والنهاية»: (١٧/٤٦٨).

قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والكهول والشبان، وانقضت الدولة العباسية منها.

ثم اتجهوا إلى حلب ودمشق سنة ٦٥٨هـ، فحاصروها سبعة أيام ثم افتتحوها، وغدروا بأهلها، وجرى عليهم قريب مما جرى على أهل بغداد، وضمّ إلى التتار النصارى، وطافوا بالبلد ومعهم صليب منصوب يحملونه على رؤوس الناس، ويأمرون كل من يجتازون به في الأسواق والطرقات أن يقوم لصليبهم، ومعهم أواني الخمور، لا يمرّون على باب مسجد إلا رشوا عنده خمراً، ويذمون دين الإسلام وأهله.

حتى جاءت البشارة بنصرة المسلمين على التتار بعين جالوت، واتفق هذا كله في العشر الأواخر من رمضان المبارك من هذه السنة (٦٥٨هـ)، وذلك لما بلغ الملك المظفر سيف الدين قطز صاحب الديار المصرية ما فعلت التتار ببغداد وحلب والشام ما مضى ذكره، وقد عزموا على الدخول إلى الديار المصرية، فبادرهم هو قبل أن يبادروه، وبرز إليهم وأقدم عليهم قبل أن يقدموا عليه، فخرج بالعساكر المصرية، وقد اجتمعت الكلمة عليه، فكان اجتماعهم عند عين جالوت يوم الجمعة الخامس والعشرون من رمضان، فاقتتلوا قتالاً عظيماً شديداً، فكانت النصرة للإسلام وأهله، فهزمهم المسلمون هزيمة هائلة، وفرح المؤمنون يومئذ بنصر الله فرحاً

شـديداً، وأيّـد الله الإسـلام وأهلـه تأييـداً، وكبـت أعـداء الله النـصارى واليهود والمنافقون، وظهر دين الله وهـم كـارهون، ونـصر الله دينـه ولـو كـره الكافرون.

* * *

المطلب الثاني
الناحية الاجتماعية

إن الاضطرابات السياسية من الحروب والقتال واستيلاء الأعداء على ممتلكات المسلمين لها أثر كبير فاعل في الحياة الاجتماعية من الناحية الاقتصادية والانحرافات الفكرية والأخلاقية، فيحدث بسبب ذلك كله الفقر والمجاعة والظلم والأمراض، وكذلك ما قدر الله من الأحداث الكونية في العالم من الزلازل والغرق والحريق وغير ذلك، وسأذكر هنا أبرزها فقط.

أيقن الناس بالهلكة لما زادت دجلة بغداد زيادة عظيمة، وارتفع الماء حتى ساوى السور، إلا مقدار أصبعين، ثم طفح الماء من فوقه، واستمر ذلك سبع ليال وثمانية أيام حسوماً، ثم منّ الله فتناقص الماء، وذهبت الزيادة، وقد بقيت بغداد تلولاً، وتهدّم أكثر البنايات[1].

وفي عهد الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب انتشر في مملكته المحرمات والخمور والمعازف، فأبطلها كلها، وكانت ممالكه ممتدة من أقصى بلاد مصر واليمن والشام والجزيرة، وحدث في عهده أيضاً غلاء شديد بمصر، فأنفق رحمه الله أموالاً عظيمة جداً، وتصدق على ذوي الحاجة من أبناء

(١) (انظر: «البداية والنهاية»: ١٧/ ٦١).

الناس وغيرهم شيئاً كثيراً، ثم في العام بعده ظهر الطاعون فمات أكثر الناس وكفّن الملك ثلاثمائة ألف إنسان من الغرباء(١).

وحدث في عهد الخليفة الناصر لدين الله سنة (٦٢٢هـ) غلاء شديد بالعراق والشام بسبب قلة الأمطار وانتشار الجراد، ثم أعقب ذلك فناء كثير بالعراق والشام أيضاً، ومات بسبب ذلك خلق كثير في البلدان، وحكى ابن الأثير(٢): «أكلت الكلاب والسنانير والميتات ببلاد الجزيرة والموصل، فزال ذلك في أيام الخليفة الظاهر بن الناصر»(٣).

وكان الناس بدمشق في أيام الملك الناصر داود بن المعظم بن العادل(٤)

---

(١) (انظر: «البداية والنهاية»: ١٧/٧٢).

(٢) هو علي بن أبي الكرم بن محمد، أبو الحسن، عزّ الدين، الشيباني، الجزريّ، الموصليّ، الإمام، العلامة، المعروف بابن الأثير، مؤلف «أسد الغابة»، و«الكامل في التاريخ»، توفي سنة (٦٣٠هـ). (انظر ترجمته في «وفيات الأعيان»: ٣/٣٤٨، و«السير»: ٢٢/٣٥٣، و«طبقات السبكي»: ٨/٢٩٩).

(٣) «الكامل في التاريخ»: ١٢/٤٤٧.

(٤) ملك دمشق بعد أبيه، ثم انتزعت من يده، وأخذها عمه الأشرف، واقتصر على الكَرَك ونابلس، ثم تقلبت به الأحوال، وجرت له خطوب طوال، حتى لم يبق معه شيء من المحال، وكان يشتغل في علم الكلام على تلميذ الرازي، حكيت عنه أشياء -إن صحت- تدل على سوء عقيدته، توفي سنة ٦٥٥هـ. (انظر ترجمته في «الذيل على الروضتين»: ٢٠٠، و«ذيل مرآة الزمان»: ١/١٢٦، و«البداية والنهاية»: ١٧/٣٥١، ٣٨٤).

قد اشتغلوا بعلم الأوائل من الفلسفة والمنطق، وكان يعاني ذلك، وربما نسبه بعضهم إلى نوع من الانحلال، فلما تولى الملك الأشرف نادى بالبلدان أن لا يشتغل الناس بذلك، وأن يشتغلوا بعلم التفسير والحديث والفقه، وكان سيف الدين الآمدي[1] مدرّساً بالمدرسة العزيزية فعزله عنها، وبقي ملازماً منزله حتى توفي سنة (٦٣١هـ)[2].

وفي سنة (٦٤٣هـ) جرى بدمشق أمور شنيعة بشعة جدّاً وذلك أن الصالح أيوب بن الكامل صاحب مصر بعث الخوارزمية ومعهم ملكهم بركات خان في صحبة معين الدين حسن بن الشيخ[3]، فأحاطوا بدمشق يحاصرون عمّه الصالح أبا الخيش إسماعيل بن العادل[4] ملك دمشق، فاشتدّ الحصار بدمشق،

---

(١) هو علي بن أبي علي بن محمد، أبو الحسن، الآمدي، ثم الحموي، ثم الدمشقي، المتكلم، كان حنبلي المذهب، فصار شافعياً، أصولياً، منطقياً، جدلياً، خلافياً، توفي سنة ٦٣١هـ. (انظر ترجمته في «ووفيات الأعيان»: ٣/٢٩٣، و«السير»: ٢٢/٣٦٤، و«طبقات السبكي»: ٨/٣٠٦).

(٢) (انظر البداية والنهاية»: ١٧/١٧٤، ٢١٤).

(٣) هو حسن بن محمد بن عمر بن حوية، وزير نجم الدين أيوب بن الكامل، أرسله إلى دمشق مع الخوارزمية حتى أخذها من يد الصالح إسماعيل، وأقام بها نائباً من جهة الصالح أيوب، وكانت مدة ولايته بدمشق أربع أشهر ونصفاً، وتوفي سنة ٦٤٣هـ (انظر ترجمته في «الذيل عل الروضتين»: ١٧٧، و«البداية والنهاية»: ١٧/٢٨٦، و«الوافي بالوفيات»: ١٢/٢٤٦).

(٤) هو إسماعيل بن الملك العادل، أبو الخيش، واقف التربة والمدرسة ودار الحديث=

وأحرق قصر حجّاج ومساجد كثيرة، ونصب المنجنيق، فقطعت الأنهار، وامتدّ الحريق، وغلت الأسعار، وأخيفت الطرق، وأبيعت الأملاك بالدقيق، وأكلت القطط، والكلاب والميتات والجيف، وتماوت الناس في الطرقات، وعجزوا عن الغسل والتكفين والإقبار، فكانوا يلقون موتاهم في الآبار، حتى أنتنت المدينة وضجر الناس، فإن لله وإنا إليه راجعون[1].

وقال سبط ابن الجوزي[2]: «ومع هذا، كانت الخمور دائرة والفسق ظاهرة، والمكوس بحاله»[3].

=والإقراء بدمشق، كان مالكاً عاقلاً حازماً، تقلبت به الأحوال أطواراً كثيرة، وقد كان الأشرف موسى أوصى له بدمشق من بعده، فملكها شهوراً، ثم انتزعها منه أخوه الكامل، قتل بالديار المصرية في المعركة سنة ٦٤٨هـ. (انظر ترجمته في «السير»: ١٣٤/٢٢، و«البداية والنهاية»: ٣١٠/١٧، و«الوافي بالوفيات»: ٢١٥/٩).

(١) (انظر: «البداية والنهاية»: ٢٧٧/١٧ – ٢٧٩).

(٢) هو يوسف بن فرغلي، أبو المظفر، شمس الدين، التركي ثم البغدادي الهبيري الحنفي، العلامة الواعظ، المؤرخ، سبط الشيخ أبي الفرج بن الجوزي، قدم دمشق سنة بضع وستمائة فوعظ بها وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وعذوبة وعظه وله تفسير في تسع وعشرين مجلداً، وشرح الجامع الكبير، وكتاب مرآة الزمان، توفي سنة ٦٥٤هـ. (انظر ترجمته في «السير»: ٢٩٦/٢٣، و«الجواهر المضية» للقرشي: ٢٣٠/١، و«شذرات الذهب»: ٢٦٦/٣).

(٣) «مرآة الزمان»: ٧٥٤/٢.

ثم زال ذلك كله في آخر السنة بعد عيد الأضحى، ولله الحمد والمنّة.

وفي سنة (٦٥٤هـ) ظهرت النار من أرض الحجاز التي أضاءت لها أعناق الإبل ببُصرى، كما جاء في الحديث المتفق عليه «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، تضيءُ أعناق الإبل ببُصرى»[١]، وقد بسط القول في ذلك الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبو شامة المقدسي[٢] في كتابه «الذيل على الروضتين»: ١٩٠، وقطب الدين اليونيني في «ذيل مرآة الزمان»: ١/٤ — ٩.

لما كانت ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة في هذه السنة (٦٥٤هـ) ظهر بالمدينة النبوية دويٌّ عظيم، ثم زلزلة عظيمة، رجفت منها الأرض ساعة بعد ساعة، إلى يوم الجمعة الخامس من الشهر المذكور، ثم ظهرت نار عظيمة في الحرة قريبة من قريظة تبصر من داخل المدينة، — (لا زال أثر تلك النار إلى اليوم على يمين طريق المطار، وتبنى عليه المخططات السكنية) —،

---

(١) البخاري: (٧١١٨) ومسلم: (٢٩٠٢).

(٢) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو محمد وأبو القاسم، شهاب الدين، القدسي، المعروف بأبي شامة، الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ، المحدث، الفقيه، المؤرّخ، شيخ دار الحديث الأشرفية، وصاحب المصنفات العديدة المفيدة، توفي سنة ٦٦٥هـ. (انظر ترجمته في «الذيل على الروضتين»: ٣٧، والوافي بالوفيات»: ١٨/١١٣، و«طبقات السبكي»: ٨/١٦٥).

وكان إشعاله أكثر من ثلاث منائر، وأصبحت الأودية والجبال تسيل نيراناً، واستمرت أكثر من الشهر، واجتمع الناس كلهم بالمسجد النبوي الشريف، ولا بقي أحد، لا في النخيل ولا في المدينة، والمدينة قد تاب جميع أهلها، ولا يسمع فيها رباب ولا دفّ ولا شرب المسكر.

وفي السنة نفسها أصاب بغداد غرق عظيم حتى دخل الماء من أسوار بغداد إلى البلد، وغرق كثير من البلد، ودخل الماء دار الخليفة، وانهدمت الدور والبيوت، وأشرف الناس على الهلاك.

وقال بعض الشعراء:

سبحان من أصبحت مشيئته ❖ جارية في الورى بمقدار
أغرق بغداد بالمياه كما ❖ أحرق أرض الحجاز بالنار[1]

وقال أبو شامة: والصواب أن يقال:

في سنة أغرق العراق وقد ❖ أحرق أرض الحجاز بالنار[2].

* * *

(١) «البداية والنهاية»: ١٧/ ٣٣٩.
(٢) «الذيل على الروضتين»: ١٩٣.

المطلب الثالث

الناحية العلمية والدينية

كما أسلفت مع وجود الاختلافات السياسية واضطرابات الحياة الاجتماعية، إلا أن العلم لازال ظاهراً ومنتشراً، والعلماء متوافرون، والمدارس والحلقات العلمية عامرة، وقد اعتنى بعض الملوك ببناء المدارس، وأجروا عليها الأوقاف، وعينوا فيها المعلمين والشيوخ، وأجروا لهم الرواتب، ولذلك نشطت الحركة العلمية، وكذلك للعلماء دور كبير في إصلاح الراعي والراعية ودرء الخلافات بين الملوك، و الحث على الجهاد في سبيل الله، مع وجود الفرق الضالة مثل الإسماعيلية الباطنية والرافضة والصوفية، وسأذكر فيما يلي أهم تلك المظاهر بالاختصار.

أولاً: أكبر المدارس وأبرز العلماء الذين قاموا بالتعليم فيها في حياة المؤلف رحمه الله:

١ - المدرسة المستنصرية ببغداد، التي بناها الخليفة العباسي المستنصر بالله، كمل بناؤها سنة (٦٣١هـ)، ولم تبن مدرسة قبلها مثلها، ووقفت على المذاهب الأربعة، من كل طائفة اثنان وستون

فقيهاً، وأربعة معيدين ومدرس لكل مذهب، وشيخ حديث، وقارئان، وعشرة مستمعين، وشيخ طبٍّ، وعشرة من المسلمين يشتغلون بعلم الطبّ، ومكتب الأيتام، وقرّر للجميع من الخبز واللحم والحلوى والنفقة ما فيه كفاية وافرة لكل واحد[1].

ووُقفت فيها خزانة كتبٍ، لم يسمع بمثلها في كثرتها، وحسن نسخها، وجودة الكتب الموقوفة بها، وكانت جمالاً لبغداد، وبل لسائر البلاد.

وقد تولّى التدريس فيها الشيخ الحافظ الكبير محمد بن محمود ابن الحسن، أبو عبد الله البغدادي، المعروف بابن النجار، المتوفى سنة (٦٤٣هـ)[2].

٢ — المدرسة الصلاحية الناصرية بالقدس الشريف، تولى التدريس فيها الشيخ فخر الدين عبد الرحمن بن محمد بن عساكر، أبو منصور، الدمشقي، شيخ الشافعية بها، المتوفى سنة (٦٢٠هـ)[3].

---

(١) (انظر: «البداية والنهاية»: ١٧/٢١٢ — ٢١٤).

(٢) (انظر ترجمته في «السير»: ٢٣/١٣١، و«الوافي بالوفيات»: ٥/٩، و«طبقات السبكي»: ٨/٩٨).

(٣) (انظر ترجمته في «وفيات الأعيان»: ٣/١٣٥، و«السير»٢٢/١٨٧، و«طبقات=

٣ – مدرسة دار الحديث الكاملية بمصر، بناها الملك الكامل، وولي مشيختها الحافظ أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي، ابن دحية الكلبي، المغربي، البستي، وهو أول من باشر مشيختها، كان من أعيان العلماء، ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث وما يتعلق به، المتوفى سنة (٦٣٣هـ)[1].

٤ – المدرسة النظامية ببغداد، وتولى التدريس فيها الشيخ الإمام العالم صائن الدين أبو محمد عبد العزيز الجيليّ، الشافعي، المتوفى سنة (٦٣٢هـ)[2]، والشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد البادرائي، البغدادي، المتوفى سنة (٦٤٥هـ)[3]، وكان رحمه الله مع ذلك رسول

=السبكي»: ١٧٧/٨).

(١) (انظر ترجمته في «وفيات الأعيان»: ٤٤٨/٣، و«السير»: ٣٨٩/٢٢، و«الوافي بالوفيات»: ٤٥١/٢٢).

(٢) (انظر ترجمته في «البداية والنهاية»: ٢٢١/١٧، و«الوافي بالوفيات»: ٥٢٣/١٨، و«طبقات السبكي»: ٢٥٦/٨).

(٣) في بعض مصادر ترجمته الباذرائي.
هو عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن حسن، أبو محمد، نجم الدين، البادرائي، ثم البغدادي، الشافعي، مولده سنة ٥٩٤هـ، الإمام قاضي القضاة، تفقه، وبرع في المذهب، وناظر، ودرس بالنظامية، ونفذ رسولا للخلافة غير مرة، وأنشأ مدرسة كبيرة بدمشق، وحدث بها بحلب ومصر، توفي سنة ٦٤٥هـ. (انظر ترجمته في «السير»: =

الخلافة إلى ملوك الآفاق في الأمور المهمة، وإصلاح الأحوال المُدلهمّة.

٥ - المدرسة الجوزية بدمشق، وقفها عبد الرحمن بن علي بن أحمد البغدادي، الحنبلي، المعروف بابن الجوزي، المتوفى سنة ٦٥٦هـ[1]، قتل مع الخليفة المستعصم بالله لما دخلت التتار بغداد، وكان أستاذ دار الخلافة، ورسولاً للملوك من بني أيوب وغيرهم من جهة الخلفاء، وحين توفي أبوه وعظ في موضعه، فأحسن وأجاد، ثم تقدّم وولي حسبة بغداد مع الوعظ والأشعار الحسنة، وولي تدريس الحنابلة بالمستنصرية سنة (٦٣٢هـ).

٦ - مدرسة دار الحديث النورية بدمشق[2]، بناها نور الدين محمود بن زنكي[3]، وتولى التدريس فيها العلامة جمال الدين

=٣٣٢/٢٣، و«البداية والنهاية»: ٣٤٩/١٧، و«طبقات السبكي»: ١٥٩/٨).

(١) (انظر ترجمته في «السير»: ٣٧٢/٢٣، و«البداية والنهاية»: ٣٧٦/١٧، و«ذيل طبقات الحنابلة»: ٢٥٨/٢).

(٢) (انظر: «الدارس في تاريخ المدارس» لابن النعيمي: ٤٧٤/١)

(٣) هو الملك العادل أبو القاسم محمود بن أبي سعيد زنكي بن آق سنقر التركي الشهيد، توفي سنة ٥٦٩هـ. (انظر ترجمته في «المنتظم»: ٢٠٩/١٨، و«الكامل»: ٤٠٢/١١، و«البداية والنهاية»: ٤٨٠/١٦).

محمود بن أحمد الحَصيريّ المتوفى سنة (٦٣٦هـ)[١]، شيخ الحنفية بدمشق، وانتهت إليه رئاسة الحنفية بها، ثم الشيخ الحافظ خالد بن يوسف ابن سعد النابلسي، كان عالماً بصناعة الحديث، حافظاً لأسماء الرجال، توفي سنة (٦٦٣هـ)[٢]، وتولى بعده مَشْيَخة النورية الشيخ تاج الدين الفزاري المتوفى سنة (٦٩٠هـ)[٣].

٧ – مدرسة دار الحديث الأشرفية المجاورة لقلعة دمشق، بناها الملك الأشرف[٤]، وأملى بها الشيخ العلامة الإمام تقي الدين عثمان ابن عبد الرحمن بن عثمان، أبو عمرو بن صلاح، الدمشقي،

---

(١) (انظر ترجمته في «السير»: ٢٣/٥٣، و«البداية والنهاية»: ١٧/٢٤٣، و«الجواهر المضية»: ٣/٤٣١).

(٢) (انظر ترجمته في «الذيل على الروضتين»: ٢٣٣، و«العبر»: ٥/٢٧٣، و«الوافي بالوفيات»: ١٣/٢٨٣).

(٣) هو عبد الرحمن بن سباع بن ضياء الدين، أبو محمد، الفزاري، الإمام، العلامة، العالم، شيخ الشافعية في زمانه، ولد في سنة ٦٣٠هـ، كان ممن اجتمع فيه فنون كثيرة من العلوم النافعة، والأخلاق اللطيفة، وفصاحة المنطق، وحسن التصنيف، وعلو الهمة، وتوفي سنة ٦٩٠هـ. (انظر ترجمته في «البداية والنهاية»: ١٧/٦٤١، و«الوافي بالوفيات»: ١٨/٩٦، و«طبقات السبكي»: ٨/١٦٣).

(٤) (انظر: «الدارس»: ١/١٥).

مفتي الشام ومحدثها، المتوفى سنة ٦٤٣هـ[1]، والشيخ الإمام العلامة الفقيه المحدث المؤرخ شهاب الدين عبد الرحمن ابن إسماعيل بن إبراهيم، أبو شامة المقدسي، المتوفى سنة (٦٦٥هـ)، وباشر بعده مشيخة دار الحديث الأشرفية محي الدين النووي الشافعي المتوفى سنة (٦٧٧هـ)[2].

٨ — المدرسة الظاهرية بمصر، بناها الملك الظاهر ركن الدين بَيْبرس البندقداري[3]، وكمل بناؤها سنة (٦٦٢هـ)[4]، ورتّب لتدريس الشافعية بها القاضي تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين العامري الحموي الشافعي[5]، ولتدريس الحنفية مجد الدين عبد الرحمن

---

(١) (انظر ترجمته في «السير»: ٢٣/١٤٠، و«البداية والنهاية»: ١٧/٢٨١ — ٢٨٢ن و«طبقات السبكي»: ٨/٣٢٦).

(٢) (انظر ترجمته في «الدارس»: ١/١٩).

(٣) تقدمت ترجمته في (ص: ٤٩).

(٤) (انظر: «شذرات الذهب»: ٣/٣٠٧، و«النجوم الزاهرة»: ٧/١٢٠).

(٥) ولد سنة ثلاث وستمائة في شعبان بحماة، واشتغل بالعلم من الصغر فحفظ «التنبيه» في صغره ثم حفظ «الوسيط» و«المفصل» و«المستصفى» للغزالي إلى غير ذلك، وأفتى وعمره ثمان عشرة سنة وقدم دمشق فلازم ابن الصلاح، توفي سنة ٦٨٠هـ. (انظر ترجمته في «شذرات الذهب»: ٣/٣٦٨، و«طبقات السبكي»: ٨/٤٦، و«النجوم الزاهرة»: ٧/١٢٣).

ابن كمال الدين عمر ابن العديم[1]، ولمشيخة الحديث بها الشيخ الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي[2].

ثانياً: أبرز أعيان العلماء في حياة المؤلف غير من ذكرناهم في الفقرة الأولى:

١ - الشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، أبو عبد الله المقدسي، صاحب «المغني»، كان إماماً، بارعاً، عالماً، مع زهدٍ وعبادةٍ وورعٍ وتواضعٍ، وحسن الأخلاق، توفي سنة (٦٢٠هـ)[3].

---

(١) هو عمر بن أحمد بن هبة الله، أبو القاسم، الحلبي، الحنفي، الأمير، الوزير، ولد سنة ٥٨٦هـ، حدّث وتفقّه وأفتى ودرّس وصنّف، كان إماماً في فنون كثيرة، توفي سنة ٦٦٠هـ. (انظر ترجمته في «الذيل على الروضتين»: ٢١٧، و«العبر»: ٢٦١/٥، و«البداية والنهاية»: ٤٤٢/١٧).

(٢) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن، أبو محمد، شرف الدين، الدمياطي، الشافعي، الإمام العلامة، الحافظ، الحجة، الفقيه، النسابة، شيخ المحدثين، ولد سنة ٦١٣هـ، قال الذهبي سمعت أبا الحجاج المزي يقول: «ما رأيت في الحديث أحفظ من الدمياطي»، توفي في ذي القعدة سنة ٧٠٥هـ. (انظر ترجمته في «شذرات الذهب»: ١٢/٣، و«طبقات السبكي»: ١٠٢/١٠، و«طبقات الحفاظ»: ٥١٥/١،

(٣) (انظر ترجمته في «السير»: ١٦٥/٢٢، و«الوافي بالوفيات»: ٣٧/١٧، وذيل طبقات الحنابلة»: ١٣٣/٢).

٢ – الشيخ الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد، المقدسي، رحل وطاف وجمع وصنّف وألّف كتباً مفيدة حسنة كثير الفوائد، وكان رحمه الله في غاية العبادة والزهادة والورع والخير، توفي سنة (٦٤٣هـ)[١]، وقد روى منه المؤلف رحمه الله، كما سيأتي بيانه في ذكر مشايخه.

٣ – الإمام العلامة الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي ابن عبد الله، أبو محمد، المنذري، الشافعي، المصري، ولد بمصر وكان شيخ الحديث بها مدة طويلة، وإليه الوفادة والرحلة من سنين متطاولة، وكان ثقة حجة متحرّياً زاهداً، توفي سنة (٦٥٦هـ) بدار الحديث الكاملية بمصر[٢].

٤ – الإمام العلامة الفقيه المحدث أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس، الأنصاري، القرطبي، المالكي، صاحب «المفهم في شرح صحيح مسلم»، ولد بقرطبة سنة ٥٧٨هـ، وكان مدرّساً

(١) (انظر ترجمته في «السير»: ١٢٦/٢٣، و«الوافي بالوفيات»: ٦٥/٤، و«ذيل طبقات الحنابلة»: ٢٣٦/٢).

(٢) (انظر ترجمته في «السير»: ٣١٩/٢٣، و«البداية والنهاية»: ٣٧٨/١٧، و«طبقات السبكي»: ٢٥٩/٨).

بالإسكندرية، توفي سنة (٦٥٦هـ)[١].

٥ - الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، أبو محمد، السُلمي، الدمشقي، الشافعي، شيخ المذهب ومفيد أهله، ولد سنة ٥٧٨هـ، ودرّس بعدة مدارس بدمشق، وولي خطابتها، ثم انتقل عنها إلى الديار المصرية، فدرّس بها بالمدرسة الصالحية بالقاهرة، وخطب وحكَم، وانتهت إليه رئاسة المذهب، وقصد بالفتاوى من الآفاق، توفي سنة (٦٦٠هـ)[٢].

ثالثاً: حركات الفرق الضالة في ذلك العصر.

لم أتناول ذكر أحوال أهل السنة في مبحث مستقل هنا، مخافة التكرار فاكتفيت بما بينته في المبحث الذي تقدم ذكره[٣]، وأغلب أحوال أهل السنة في هذا القرن لازال في خير وصلاح عامتهم وخاصتهم، يظهر ذلك لنا من خلال حبّ الملوك والأمراء للعلم وعلماء أهل السنة واختيار القضاة

---

(١) (انظر ترجمته في «الوافي بالوفيات»: ٢٦٤/٧، و«الديباج» لابن فرحون: ٢٤٠/١، و«النجوم الزاهرة»: ٦٩/٧).

(٢) (انظر ترجمته في «البداية والنهاية»: ٤٤١/١٧ - ٤٤٢، و«الوافي بالوفيات»: ٥٢٠/١٨، و«طبقات السبكي»: ٢٠٩/٨).

(٣) انظر (ص: ٤١ - ٥٤).

والوزراء منهم، وإنشاء المدارس الكثيرة وإجراء النفقة على معلميها وكان أغلب المعلمين فيها علماء أهل السنة على وجه الإجمال، بل نجد بعض الملوك قد حارب البدع الكلامية[١]، والله الحمد والمنة.

• **ما كان من أمر الصوفية.**

ذكر ابن الأثير[٢]: في رجب سنة (٦٠٠هـ)، أنه اجتمع جماعة من الصوفية برباط ببغداد في السماع البدعي، وأنشد أحدهم، فتحركوا على العادة، فتوجد من بينهم رجل يقال له: أحمد بن إبراهيم الرازي، فخرّ مغشياً عليه، فحركوه فإذا هو ميت، نعوذ بالله من الردى والضلال.

• **الطائفة الحريرية من الصوفية.**

هم أتباع علي بن أبي الحسن بن المنصور البُسريّ، المتوفى سنة ٦٤٥هـ[٣]، كان يتردد إلى دمشق، وتبعه طائفة من الفقراء، وهم المعروفون بالحريرية أصحاب الزيّ المنافي للشريعة، وباطنهم شرّ من ظاهرهم، إلا من رجع إلى الله منهم، وكان عند هذا الحريريّ من الاستهزاء بأمور الشريعة

---

(١) انظر: (ص: ١١).

(٢) «الكامل»: ١٢/ ١٩٨.

(٣) (انظر ترجمته في «الذيل على الروضتين»: ١٨٠، و«السير»: ٢٣/ ٢٤٤، و«البداية والنهاية»: ١٧/ ٢٩٤).

والتهاون بها، من إظهار شعار أهل الفسوق والعصيان شيءٌ كثير، وانفسد بسببه جماعة من أولاد كبراء دمشق، وصاروا على زيّ أصحابه، يجمع مجلسه الغناء الدائم، والرقص، والمردان، وترك الصلوات، وترك الإنكار على أحد فيما يفعله، فأضلّ خلقاً كثيراً، وأفسد جمّاً غفيراً، ولقد أفتى بقتله مراراً جماعة من العلماء، ثم أراح الله تعالى منه[1].

• **الرافضة.**

وفي سنة (٦٤٥هـ) وقعت فتنة عظيمة ببغداد بين الرافضة وأهل السنة، فنهبت بيوتهم ودورهم حتى دور قرابات الوزير الخائن ابن العلقمي، وكان ذلك من أقوى الأسباب في ممالأته التتار، كما مضى ذكره.

* * *

(١) (انظر: «الذيل على الروضتين»: ١٨٠، و«البداية والنهاية»: ١٧/ ٢٩٤ – ٢٩٥).



المبحث الثاني
حياته الشخصية

وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.
- المطلب الثاني: مولده ونشأته.
- المطلب الثالث: صفاته وأخلاقه.
- المطلب الرابع: وفاته.



المبحث الثاني
حياته الشخصية (1)

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

- **هو محمود بن أبي القاسم إسفنديار بن بدران بن أيّان، أبو محمّد، الآئمي، الدَّشتي، الكردي(2)، الإربلي.**

وفي «المنهال الصفي» و«تاج العروس»: أبان بدلا من أيان، والصحيح هو أيان كما في «توضيح المشتبه» و«تبصير المنتبه».

و«**الآئمي**» — بالمدّ —: لم يتبين لي إلى أي شيء نسبت هذه النسبة، ولم أقف عليها في كتب الأنساب ومعجم البلدان التي اطلعت عليها، ولعلها

---

(1) (انظر مصادر ترجمة المؤلف رحمه الله في «تاريخ الإسلام» للذهبي: ٤٩/ ٢٠٦ — ٢٠٧ (حوادث ووفيات ٦٦١ — ٦٧٠هـ)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين: ١/ ١٢٤، و«تبصير المنتبه» لابن حجر العسقلاني: ١/ ٤، «تاج العروس» للزبيدي: ١/ ٥٤٤ (مادة دشت)، و«الدليل الشافي» لأبي المحاسن بن تغري بردي: ٢/ ٧٢٣، و«النجوم الزاهرة» لأبي المحاسن بن تغري بردي: ٧/ ٣٢٣).

(2) هذه النسبة ذكرها الناسخ في الغلاف الخارجي وفي الورقة الأخيرة من المخطوط، وقد أشار إلى ذلك ياقوت الحموي أن سكان الدشت كلهم أكراد.

نسبت إلى إحدى القبائل من الأكراد، أو إلى أحد أجداد المؤلف.

و«**الدَّشتي**»: نسبة إلى بلدة الدَّشت.

قال الزبيدي: «الدشت هي بلدة بين إربل وتبريز».

وقال ياقوت الحموي: «الدشت؛ بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره تاء مثناة، بليدة في وسط الجبال بين إربل وتبريز رأيتها عامرة كثيرة الخير أهلها كلهم أكراد»[1].

«**الكردي**»: بسبة إلى (الكرد)، كما أشار إلى ذلك ياقوت الحموي أن سكان الدشت كلهم أكراد، وهم جيل من الناس من أعراب فارس.

كما روى ابن جرير الطبري بإسناده عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أتدري يا مجاهد من الذي أشار بتحريق إبراهيم عليه السلام بالنار؟، قال: قلت: لا، قال: رجل من أعراب فارس، قال: قلت: يا أبا عبد الرحمن وهل للفُرس أعراب؟، قال: نعم، الكرد هم أعراب فارس فرجل منهم هو الذي أشار بتحريق إبراهيم بالنار»[2].

وقيل: هم من نسل عمرو مزيقياء، وأنهم وقعوا إلى أرض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الكرد.

---

(١) («معجم البلدان»: ٢/٤٥٦).

(٢) («تاريخ الطبري»: ١/١٤٦، وتفسيره: ١٧/٤٣).

وقال بعض الشعراء في ذلك:

لعمرك ما الأكراد أبناء فارس ❖ ولكنه كرد بن عمرو بن عامر[1]

و«الإربليّ»: نسبة إلى مدينة إربل، وهي تقع مسيرة سبعة أيام من بغداد للقوافل، وهي من أعمال الموصل[2].

* * *

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

ذكر الذهبي أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما توفي قد نيّف على الستين، فيكون ولادته رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أوائل القرن السابع على وجه التقريب سنة (٦٠٤هـ) أو سنة (٦٠٥هـ)، ولم تذكر مصادر ترجمته التي اطلعت عليها الموطن الذي ولد فيه، ولا البلد التي نشأ فيها، ولكن يحتمل أنه نشأ بمصر لأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ توفي بالقاهرة كما سيأتي بيانه.

* * *

(١) قال صاحب «وفيات الأعيان»: «حكى ذلك أبو عمر ابن عبد البر في كتابه الذي سماه «القصد الأمم في أنساب العرب والعجم». (وفيات الأعيان: ٥/٣٥٧ – ٣٥٨).

(٢) (انظر: «معجم البلدان»: ١/١٣٨).

المطلب الثالث: صفاته وأخلاقه.

قال عنه الذهبي: «كان قانعاً، متعفّفاً، صبوراً على الفقر، يلبس قُبْع دلْك[1]، وفروة حمراء، وثوب خام[2]، وكان أماراً بالمعروف نهاّء عن المنكر».

ولم يخش في الله لومة لائم، وقد دخل مرّة على السلطان الملك الناصر[3]، فأنكر عليه بعض هناته، فلكمه السلطان، وأخرج، ثم ندم الملك فبعث إليه يستعطفه، فقال: «وددت أني أدخل إليه، وأخاطبه،

(١) «قبع دلك»: خرقة كالبُرنُس. (انظر: «اللسان» لابن منظور: ٢٥٩/٨، و«المحيط» للفيروز آبادي: ٩٦٧).

(٢) «الخام»: الجلد لم يدبغ، أو لم يبالغ في دبغه، معرَّب، والخام من الثياب الذي لم يقصر، وثوب خام أي: غير مقصور (انظر: «اللسان»: ١٢/ ١٩٤، و«المحيط»: ١٤٢٨، و«مصباح المنير» للفيومي: ١/ ١٨٤).

(٣) هو الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين فاتح بيت المقدس يوسف بن أيوب، ملك حلب ودمشق، ولد سنة ٦٢٧هـ، سلطنوه بعد أبيه سنة (٦٣٤هـ)، ودبر المملكة شمس الدين لؤلؤ، كان جواداً، ممدوحاً، حسن الأخلاق، مزاحاً، لعاباً، كثير الحلم، محباً للأدب والعلم، وفي دولته انحلال والخناث، توفي سنة ٦٥٩هـ. (انظر البداية والنهاية»: ١٧/ ٣٠٩، وترجمة الملك الناصر الثاني في «العبر»: ٢٥٦/٥، و«شذرات الذهب»: ١٩٩/٣، و«النجوم الزاهرة»: ٢٠٣/٧).

ويعود يضربني».

وضربه مرة نائب السلطان لؤلؤ[1] بحلب، لأنه قرأ مناقب الصحابة يوم الجمعة، وكان لؤلؤ يتشيّع، وقصد إسماعه ذلك.

«وأنكر على نجم الدين البادرائي[2] القيام عند الدعاء للخليفة بدار السعادة».

«وكان كثير الصوم، فإذا أفطر، أفطر على أربع عشرة لقمة أو نحوها، ويأثر عن عمر أنه كان يقتصر على ذلك»[3]. ويدل هذا على حرصه رحمه الله على متابعة السلف حتى في تناول الإفطار.

«ولا يقبل من أحد شيئاً، ويتقنّع باليسير». — رحمه الله رحمة واسعة —.

* * *

---

(١) هو لؤلؤ شمس، الأمير، الأميني، كان مدبراً لدولة الملك الناصر، كان مستخفاً بالمماليك، ويقول: كل عشرة من المماليك في مقابلة حقير، ولا زال يمعن في ذلك حتى كانت منيته بأيدي المماليك، في الوقعة التي كانت بينه وبين المعز صاحب مصر سنة (٦٤٨هـ). (انظر ترجمته تحت ترجمة الملك الناصر في «السير»: ٢٣/٢٠٥، و«النجوم الزاهرة»: ٧/٢١).

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٦٣).

(٣) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» في ترجمة المؤلف، ولم أقف عليه في الكتب المسندة.

المطلب الرابع: وفاته.

أجمعت مصادر ترجمة المؤلف التي اطلعت عليها أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ توفي في الحادي والعشرين من رجب، سنة خمس وستين وستمائة من الهجرة النبوية، بالقاهرة، ودفن بسفح المُقطَّم[1]، وقد نيّف على الستين.

* * *

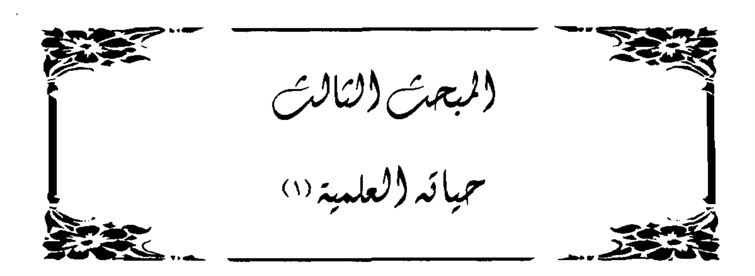
(١) «المُقطَّم»، بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الطاء المهملة وفتحها وميم؛ مقبرة فسطاط مصر والقاهرة. (انظر معجم البلدان: ٥/١٧٦).

المبحث الثالث
حياته العلمية

وفيه سبعة مطالب:

- المطلب الأول : طلبه للعلم ورحلته .
- المطلب الثاني : شيوخه .
- المطلب الثالث : تلاميذه.
- المطلب الرابع : مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه .
- المطلب الخامس : مؤلفاته .
- المطلب السادس : عقيدته .
- المطلب السابع : مذهبه الفقهي.





المطلب الأول: طلبه للعلم ورحلاته.

ومن خلال استقراء مصادر ترجمته التي اطلعت عليها وكتابه الذي بين أيدينا تبيّن لي أنه رحمه الله رحل و سافر في طلب العلم — كما هو عادة العلماء المتقدمين رحمهم الله تعالى — ومن البلاد التي ارتحل إليها المؤلف ما يأتي:

رحلته إلى حلب.

وقد ذكر الذهبي — كما سبق — أن نائب السلطنة لؤلؤ بحلب ضربه مرة، وكذلك ذكرت مصادر ترجمته أنه سمع من الضياء المقدسي وكان مقر الشيخ الضياء بحلب، وهذا مما يؤكد لنا أنه خرج إلى حلب في طلب العلم.

رحلته إلى مكة المكرمة.

وذكر في كتابنا هذا أنه رحل إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وروى

(١) (انظر مصادر ترجمته السابقة).

فيها عن أبي الحسن علي بن المقير البغدادي حيث قال: «أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن المقير البغدادي بقراءتي عليه بمكة تجاه الكعبة - شرفها الله تعالى - في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة بإسناد متّصل إلى نافع مولى ابن عمر».

* * *

المطلب الثاني: شيوخه.

قال الذهبي: «سمع الكثير من؛ جعفر الهمداني[1]، وأبي الحسن المقيّر[2]،

---

(١) هو جعفر بن علي بن هبة الله أبي البركات، أبو الفضل، الهمداني، الإسكندراني، المالكي، مولده في عاشر صفر سنة ٥٤٦هـ، الشيخ، الإمام، المقرىء، المجود، المحدث، المسند، الفقيه، بقية السلف، كان ثقة، صالحا، من أهل القرآن، توفي بدمشق ليلة السادس والعشرين من صفر سنة ٦٣٦هـ. (انظر ترجمته في «الذيل على الروضتين»: ١٦٧، و«السير»: ٣٦/٢٣، و«النجوم الزاهرة»: ٣١٤/٦).

(٢) هو علي بن أبي عبيد الله الحسين بن علي بن منصور ابن المقير، أبو الحسن، البغدادي، الأزجي، المقرىء، الحنبلي، النجار، الشيخ، المسند، الصالح، رحلة الوقت، نزيل مصر، ولد ليلة الفطر سنة ٥٤٥هـ، وحدث ببغداد ثم قدم دمشق في سنة ٦٣٢هـ، كان شيخا صالحا، كثير التهجد والعبادة والتلاوة، توفي في نصف ذي القعدة سنة (٦٤٣هـ). (انظر ترجمته في «السير»: ١١٩/٢٣، و«النجوم الزاهرة»: ٣٥٥/٦، و«شذرات الذهب»: ٢٢٣/٥).

وأبي القاسم بن رواحة[1]، والضياء المقدسي[2]، وابن الخليل[3]، وابن يعيش[4]، وطبقاتهم».

وروى في هذا الكتاب عن الضياء المقدسي، وابن المقير، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم الإبلي.

---

(١) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله، أبو القاسم، عز الدين، من نسل عبد الله بن رواحة الصحابي، الأنصاري، الخزرجي، الشامي، الحموي، الشافعي، ولد بجزيرة في بحر المغرب وهي صقلية، الشيخ العالم المسند المعمر، توفي بين حماة وحلب فحمل إلى حماة فدفن بها في ثامن جمادى الآخرة سنة ٦٤٦هـ. (انظر ترجمته في «السير»: ٢٦١/٢٣، و«النجوم الزاهرة»: ٣٦١/٦، و«شذرات الذهب»: ٢٣٤/٥).

(٢) انظر روايته عنه في (ص ٢٠٦)، كما ذكر ذلك أيضاً ابن ناصر الدين في ترجمته له (انظر: «توضيح المشتبه»: ١٢٤/١).

(٣) هو يوسف بن خليل بن عبد الله، أبو الحجاج، الدمشقي، الأدمي، شمس الدين، الحافظ، المفيد، الرحال، الإمام، مسند الشام، محدث حلب، ولد سنة ٥٥٥هـ، كان حافظا، ثقة، عالما، متقنا، توفي في عاشر جمادى الآخرة سنة ٦٤٨هـ، وعمره ثلاث وتسعين سنة. (انظر ترجمته في «السير»: ١٥١/٢٣، و«شذرات الذهب»: ٢٤٣/٣، و«طبقات الحفاظ»: ٤٩٨/١ – ٤٩٩).

(٤) هو يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء، النحوي، الحلبي، موفق الدين، المشهور بابن يعيش، وكان يعرف بابن الصائغ ولد بحلب في رمضان في سنة ٥٥٣هـ، وكان من كبار أئمة العربية ماهرا في النحو والتصريف، وتصدر بحلب للإقراء زمانا، وطال عمره، وشاع ذكره، وغالب فضلاء حلب تلامذته، توفي سنة ٦٤٣هـ. (انظر ترجمته في «وفيات الأعيان»: ٤٧/٧، و«السير»: ١٤٤/٢٣، و«النجوم الزاهرة»: ٣٥٥/٦).

المطلب الثالث: تلاميذه.

وممن روى عنه ابن أخيه أبو بكر شهاب الدين أحمد[1]، والدمياطي[2] في «معجمه»، وأبو الفضل يوسف الحوراني[3]، وغيرهم.

* * *

المطلب الرابع: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.

قال عنه الذهبي: «الزاهد، العالم، عُني بالحديث، ونسخ الأجزاء، وخطه رديء، معروف».

---

(١) هو أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران، أبو بكر، شهاب الدين، الأمي، الدشتي، الكردي، المحدث، المؤدب، ولد في سنة ٦٣٤هـ، سمع بإفادة عمّه محمود الزاهد كثيراً بدمشق وحلب، وحضر جعفر الهمداني، وحفظ أصولاً وأبياتاً، وكان مليح الخط، عنده فضيلة تفرد بأشياء، وحدث بدمشق وبمصر، أخذ عنه ابن الخباز والمزي، توفي سنة ٧١٣هـ. (انظر ترجمته في «معجم المحدثين» للذهبي: ٣٦، و«شذرات الذهب»: ٣٢/٣، و«الدرر الكامنة»: ٣٤٦/١).

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٦٧).

(٣) هو يوسف بن محمد بن منصور، أبو الفضل، الهلالي، الكفيري، الحوراني، الزاهد، شيخ فاضل، سني، أثري، صالح، قانع متعفف، صحب الزاهد محمود الدشتي، حفظ جملة من الحديث، وكان يقص من حفظه على كرسي بجامع مشق، توفي في شهر رجب سنة ٧١٠هـ. (انظر ترجمته في «معجم المحدثين» للذهبي: ٢٠٠)

وقال أيضاً: «وكان أمّاراً بالمعروف، ونهّاء عن المنكر، داعية إلى السنة، مجانباً للبدعة، يبالغ في الردّ على نفاة الصفات الخبرية، وينال منهم سبّاً وتبديعاً، ويرمونه بالتجسيم، وكان بريئاً من ذلك رحمه الله»[1].

وقال عنه جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي: «الشيخ، الصالح، الأثري»[2].

وقال أيضاً: «الشيخ الزاهد الصالح، كان محدثاً فاضلاً»[3].

* * *

المطلب الخامس: مؤلفاته.

قال الذهبي: «له تعاليق وتواليف»، «وعُني بالحديث، ونسخ الأجزاء[4]».

ومن تأليفاته:

١ – «جزء في الأمر بإخفاء الذكر»، ولم أقف عليه.

---

(١) «تاريخ الإسلام»: ٢٠٦ (حوادث ووفيات ٦٦١ – ٦٧٠).

(٢) «النجوم الزاهرة»: ٧/٢٢٣.

(٣) «الدليل الشافي»: ٢/٧٢٣.

(٤) ومن منسوخاته؛ كتاب «النهي عن سبّ الأصحاب» لشيخه الضياء محمد بن عبدالواحد المقدسي، وقد ورد اسمه مرتين فيه، انظر صفحة (٢١) و(١٠٨) من الكتاب المذكور.

٢ – «كتاب النهي عن الرقص والسماع»، وهو كتابنا هذا، وهذان الكتابان ذكرهما ابن ناصر الدين تحت ترجمته له في «توضيح المشتبه».

٣ – وذكر في كتابنا هذا أنه أرسل رسالة إلى قاضي حماة في الردّ على الصوفية في استدلالهم بحديث عائشة رضي الله عنها في إباحة الغناء.

٤ – «إثبات الحدّ»، توجد نسخته الخطية في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية تحت رقم: ١٣/١٤٩٦مـ، ص: ٨٦).

وأخبرني شيخنا أ. د.عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر أنه حققه أحد الإخوة الإماراتيين، وقد حاولت أن أطلع عليه، ولكن لم أوفق إلى ذلك، واطلعت على المخطوط الموجود في المكتبة المركزية، ووجدت فيه أن المؤلف رحمه الله لم يرد بإثبات الحد هنا صفةً على مفهوم أهل البدع، وإنما أراد بذلك أن الله في العلو مستو على عرشه، بائن من خلقه، ولا يحلّ في ذاته شيء من مخلوقاته، ولا هو حال في شيء من مخلوقاته، وأنه لا يتكلم في إثبات الحدّ ابتداءً، وإنما ذلك في سبيل الرد على الخصوم، وقد بيّن ذلك كله في مقدمة كتابه المذكور، وأورد فيه آثاراً كثيرة عن السلف، ومعظمها نقلها من كتاب الإبانة لابن بطة.

المطلب السادس: عقيدته.

يتضح لنا من خلال ترجمته السابقة وأقوال العلماء فيه أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عقيدة أهل السنة والجماعة، متبع للأثر، مقتف للسلف عقيدة ومنهجاً، كما وصفه الإمام الذهبي: «كان أمّاراً بالمعروف، ونهّاء عن المنكر، داعية إلى السنة، مجانباً للبدعة، يبالغ في الردّ على نفاة الصفات الخبرية، وينال منهم سباً وتبديعاً، ويرمونه بالتجسيم، وكان بريئاً من ذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ»[1].

ويتأكد لنا ذلك من خلال كتابه الذي بين أيدينا، وسأورد هنا بعض ما ورد من كلامه مما يبيّن عقيدته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

• منهجه في تأصيل العلم وتحصيله عموماً.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والعلم هو ما قال الله عَزَّ وَجَلَّ وما قال رسول الله ﷺ وما جاء عنهما، ومعرفة سير الصحابة وأقاويلهم، ومعرفة فتاويهم، وما كانوا عليه، وليس عند أهل الحوادث والبدع الّذين هم رؤساء الجهال علمٌ ولا معرفةٌ، بل ذلك جهلٌ وضلالٌ وغرورٌ منهم، وتزيين الشيطان لهم من سوء أعمالهم»[2].

---

(١) «تاريخ الإسلام»: ٢٠٦ (حوادث ووفيات ٦٦١ – ٦٧٠).

(٢) انظر: (ص ٢٧٥).

• عقيدته في توحيد الأسماء والصفات عموماً، وفي القرآن الكريم خاصة.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «كلام الله المنزَّل غير مخلوق»[1].

وقال عنه الذهبي : «كان يبالغ في الردّ على نفاة الصفات الخبرية»[2].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذمّ أهل الكلام : «أهل الكلام الّذين يحبّون الزيادة في الدين والقياس والرأي على غير الأصل»[3].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذمّ الصوفية الحلولية : « وهم من شرار عباد الله ويتشبّهون بالصوفية ويظهرون الزهد والتقشف، ويدّعون الشوق والمحبة بإسقاط الخوف والرجاء، ويزعمون أنّ الله عَزَّ وَجَلَّ معنا وحالٌ فينا ومباشرٌ بذاته لنا، مبتدعة ضُلّال»[4].

• عقيدته في مرتكب الكبيرة.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «إنّ الجاهل العاصي يعصي الله عَزَّ وَجَلَّ وهو يعتقد أنّ الله تعالى قد حرّم عليه ما يفعله من المعاصي، وما يرتكبه من الذنوب

---

(١) انظر : (ص ٦١٤).

(٢) «تاريخ الإسلام» : ٢٠٦ (حوادث ووفيات ٦٦١ – ٦٧٠).

(٣) انظر : (ص ٦٤٨).

(٤) انظر : (ص ٧٣٠).

والخطايا، وهو مسلم بإجماع أهل العلم».

وقال أيضاً: «ومذهب أهل الحق، من أصحاب الحديث وأهل الصدق، أنّ من كان مصرّاً على شيء مجمع على تحريمه، ويعتقد، ويقول: إنه حرام وأنّ تركه واجب مندوب إليه، فهو فاسق، ومن اعتقد أنه حلال، وأنه يتقرب به إلى الله تعالى بشيء مجمع على أنه مكروه، فهو مبتدع ضالّ مضلّ، قد خرج عن الملّة»[١].

• ذمّه رحمه الله للرافضة.

قال رحمه الله: «فكيف به (يعني: إبراهيم النخعي رحمه الله) لو أدركه وُعّاظ زماننا وقُصّاصهم وكثيراً من فقهائهم، فيما هم فيه من اتّباعهم للجهّال، والسفهاء الضلال، وما يفتون بلا علمٍ، وما يظهرون من الحوادث والبدع والأهواء، وسبّ الصحابة رضي الله عنهم، ولعنهم تديّناً وتقرّباً إلى الله، الله المستعان»[2].

* * *

(١) انظر: (ص ٦٥٣).

(٢) انظر: (ص ٢٠٩).

المطلب السابع: مذهبه الفقهي.

ذكر جمال الدين أبو المحاسن يوسف في «الدليل الشافي» أنه حنفي المذهب، وظهر لي من خلال هذا الكتاب أنه لم يكن من المتعصبين للمذهب الحنفي وقد نقل في كتابه الذي بين أيدينا أقوالاً كثيرة من أئمة المذاهب الأربعة في وجوب لزوم الاتباع وترك الابتداع، خاصة في اتخاذ الرقص والسماع البدعي تعبداً وتقرباً إلى الله ﷻ.

فقال ﵀: «وهذه مصنّفات أئمة الدين، وأعلام المسلمين، مثل مصنف الإمام مالك والشافعي وأحمد وصحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود وسنن النسائي ﵃ إلى غيرها، وكلّها خالية من دعواهم»[1].

* * *

---

(١) انظر: (ص ٦٥٥ – ٦٥٦).



الفصل الثاني

دراسة عن الكتاب ومخطوطه

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: التعريف بالكتاب.
- المبحث الثاني: وصف النسخ الخطية للكتاب.

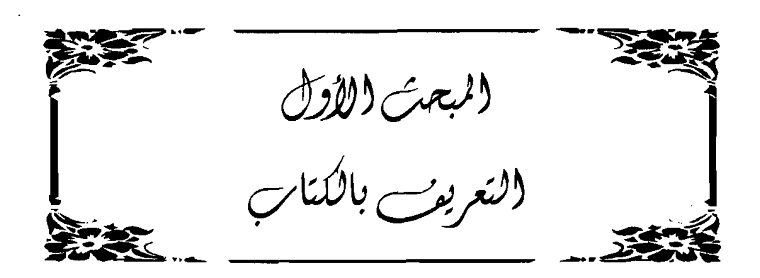


المبحث الأول
التعريف بالكتاب

وفيه سبعة مطالب:

- المطلب الأول: عنوان الكتاب.
- المطلب الثاني: توثيقُ نِسبةِ الكتاب إلى المؤلف.
- المطلب الثالث: تاريخُ تأليفِ الكتاب.
- المطلب الرابع: سبب تأليف الكتاب.
- المطلب الخامس: موضوع الكتاب، والكتب المؤلفة فيه.
- المطلب السادس: مصادر المؤلف في الكتاب.
- المطلب السابع: منزلة الكتاب العلمية، والمآخذ عليه.





المطلب الأول: عنوان الكتاب.

وقفت على نسختين خطيتين للكتاب بعنوانين:

الأولى: نسخة مصورة من دار الكتب المصرية بالقاهرة موجودة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية، محفوظة تحت رقم (٣٠٩٣) مكرو فيلم، ضمن المجموع وفيه كتابان؛ أحدهما كتابنا هذا، عنوانه: «رسالة أبي محمد محمود الدَّشتي الكردي في الإنكار على كثير من الصوفية –الرقص ونحوه»، بدون تاريخ النسخ.

الثانية: نسخة المكتبة البلدية بالإسكندرية تحت رقم (ن ٣٨٢١ – ج) قسم التصوف ص: ١٨، منسوخة سنة ١١٨٦هـ، عنوانه: «رسالة في النهي عن الرقص والتواجد وضرب الدفوف والشبابات»، اسم المؤلف أبو محمد محمود الدشتي[١].

---

(١) وقد أفادني بذلك مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، ومركز جمعة ماجد للثقافة والتراث بدُبي – الإمارات العربية المتحدة، فجزا الله القائمين=

وذكر ابن ناصر الدين في كتابه «توضيح المشتبه» عنواناً آخر للكتاب وهو «النهي عن الرقص والسماع»، وقد اخترت هذا العنوان لاختصاره وموافقته لمعنى العناوين الأخرى.

وقد أشار المؤلف رحمه الله إلى عنوان الكتاب بقوله: «وها أنا أذكر ما جاء في النهي عن الرقص والسماع، بالكتاب والسنّة والإجماع، وردّ استدلالهم في نصرة الابتداع»[1].

* * *

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

ليس ثمة شك في صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف، ويدل على ذلك ما يلي:

أولاً: اتفاق فهرس دار الكتب المصرية بالقاهرة وفهرس المكتبة البلدية بالإسكندرية في نسبة هذا الكتاب إلى لمؤلف رحمه الله.

ثانياً: وجود اسم المؤلف رحمه الله على غلاف كلا النسختين من المخطوطين.

=عليهما خير الجزاء.

(١) انظر (ص: ١٤٥)

ثالثاً: وورد في (ق/١/أ) من المخطوطتين نسبة الكتاب إلى المؤلف حيث قال ناسخه: «قال الشيخ، الإمام، الحافظ، المصنف، المفتي، ناصر الإسلام والسنة، أبو محمد محمود الدشتي، جامع الورعين، وقامع المبتدعين»، وتكرر ذكر اسم المؤلف بعد ذلك في ثنايا الكتاب أربع مرات، في (ق/٣/ب) وفي (ق/٢٢/أ) وفي (ق/٨٥/ب) وفي (ق/٩٣/ب).

رابعاً: ذكره ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (١/١٢٤) استطراداً تحت ترجمة ابن أخيه أبي بكر الدشتي، وقال: «وعمّه الشيخ أبو محمد محمود بن أبي القاسم بن بدران بن أيان الدشتي له «جزء في الأمر بإخفاء الذكر»، وله «كتاب في النهي عن الرقص والسماع»، حدث فيه عن الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي».

* * *

المطلب الثالث: تاريخ تأليف الكتاب.

ألف المؤلف هذا الكتاب سنة خمس وثلاثين وستمائة من الهجرة النبوية، حيث قال: «ألاَ فاعتبروا قول طاووس وهو من كبار العلماء التابعين الّذين جمعوا بين العلم والعمل، مات سنة ستّ ومائة قبل أن تجئ

ثلاث وثلاثون ومائة بسبع وعشرين سنة، فكيف بنا بعد اثنين وخمسمائة»[1].

* * *

المطلب الرابع: سبب تأليف الكتاب.

لقد بيّن المؤلف رحمه الله سبب تأليفه الكتاب في مقدمته فقال: «ألاَ، فإنّي لمّا رأيتُ ما ظهر في بلاد الإسلام، وشاع من نُوَيْسٍ[2] نُبزوا بالمشايخ والفقراء من إكثار اللّعب بالقضيب، والرقص، وصحبة أحداث المرد والجهّال، غير المتنزهين منه، ولا منزّهين بقعةً، ولا متحاشين من فعل ذلك، مع ما أجمع أئمة الإسلام من العلماء والعبّاد على تجنّب ذلك، والإنكار على أهله، وتفسيق فاعله إذا رآه حراماً، وتكفيره إذا رآه حلالاً، على الوجه الّذي هو المشهور بين هذه الطائفة من أبناء زماننا.

ولم يخلُ في كلّ عصر من إمام عالم، وشيخ صالح، ينكر ذلك، ويكرهه ويحذّر الجهّال والصبيان من أن يقعوا في فخوخ الملحدين، وفي شباك معاندي الدين، فصنفت في تحريم ذلك هذا الكتاب، وفي بيان ضلال هذه

---

(١) انظر: (ص ٢٢٦).

(٢) «نويس»: تصغير الناس. («المصباح المنير»: ٢/ ٦٣٠).

الطائفة الخبيثة مختصراً، اقتداءً بأئمة الإسلام، من العلماء والعبّاد، لعلّ الله ﷻ أن يحشرنا وإياكم في زمرتهم، إنّه بنا وبكم خبير، وهو على كلّ شيء قدير»[1].

* * *

المطلب الخامس: موضوع الكتاب، والكتب المؤلفة فيه.

- **موضوع الكتاب.**

لخص المؤلف موضوع هذا الكتاب في قوله رحمه الله: «وها أنا أذكر ما جاء في النهي عن الرقص والسماع بالكتاب والسنّة والإجماع، وردّ استدلالهم في نصرة الابتداع، وأذكر من أخلاق نبينا المصطفى ﷺ، وما جاء من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ومَن بعدهم في تبديل أشياء كثيرة من دين الإسلام، وفي تغيير ما كانوا يعهدونه في عهد رسول الله – عليه الصلاة والسلام – والخلفاء الراشدين، وأذكر من أخلاق الصحابة، وأخلاق مَن بعدهم من الأولياء والصالحين، من العلماء والمشايخ والفقراء، وصفاتهم، وكلامهم، وسيرهم، ودأبهم، وذكر عباداتهم، وحفظ أوقاتهم»[2].

---

(١) انظر: (ص ٣٦٦).

(٢) انظر: (ص ١٤٥).

وقال أيضاً: «أحببت أن أذكر في كتابي هذا عن الأئمة السالفين، وما نقلوا من الأخبار والآثار، في ذمّ الغناء والرقص وصحبة أحداث المرد والنساء، والإنكار على فاعليه لينتفعوا به، ويقصروا عن غيّهم في الغناء واللّعب، موعظةً ونصيحةً وهديّةً منّي إليهم، وإلى من عزّ بهم، ولم أجد هديّةً أنفس من الذّكرى التي تنفع المؤمنين، والنصيحة التي قال رسول الله ﷺ إنّها الدين»[1].

• **الكتب المؤلفة فيه.**

وقد ألفت كتب كثيرة في موضوع النهي عن الرقص والسماع أذكر منها الآتي:

(١) «ذمّ الغناء» لابن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١هـ. (ذكره الذهبي في «السير»: ١٣/٤٠٢).

(٢) «ذمّ الملاهي» لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (٢٠٨ – ٢٨١هـ)، تحقيق عمرو عبد المنعم سليم، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) نشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ومكتبة العلم بجدة.

(٣) «كتاب الغناء وتحريمه» تأليف أحمد بن عبد الله الطبري المتوفى سنة

(١) انظر: (ص ١٤٩).

٢٩٤هـ. (ذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٥٩).

(٤) «أحكام الملاهي» لأبي الحسين أحمد بن جعفر المنادي (ت ٣٣٦هـ). (ذكره ابن القيم في «إغاثة اللهفان»: ١/ ٢٤٨).

(٥) «كتاب المسألة في تحريم الغناء والرقص» للإمام الآجري المتوفى سنة (٣٦٠هـ)، ذكره المؤلف في هذا الكتاب.

(٦) «تحريم النرد والشطرنج والملاهي» للآجري المتوفى سنة (٣٦٠هـ). (توجد نسخته الخطية بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية رقم: (١/ ٩٨٧)، (١٢٥)، (١٢٢) مكبرات. وطبع تحت إشراف إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. (كما في «الكلام على مسألة السماع» ص: ٦٤).

(٧) «كتاب في «السماع» لأبي الليث السمرقندي الحنفي المتوفى سنة (٣٧٥هـ)، ذكره المؤلف في هذا الكتاب.

(٨) «ذمّ الرياء في الأعمال والشهرة في اللباس والأحوال وكراهية الصفق والزفن عند سماع الذكر» للإمام أبي محمد الحسن بن إسماعيل ابن محمد الضراب (٣١٣ - ٣٩١هـ) تحقيق الشيخ د. محمد باكريم باعبدالله، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) دار البخاري، المدينة المنورة.

(٩) «جواب في السماع» للقاضي أبي الطيب الطبري الشافعي

(ت ٤٥٠هـ). (مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم (١٥٨٨)، وصورتها في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود تحت رقم (ف ٦/٣٩٦).

(١٠) «تحريم السماع» لأبي بكر الطرطوشي المتوفى سنة ٥٢٠هـ، طبع بعنوان (رسالة في تحريم الجبن الرومي وكتاب تحريم الغناء والسماع لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي (ت ٥٢٠هـ) تحقيق عبد المجيد تركي، الطبعة الأولى (١٩٩٧م) دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(١١) «كتاب في «السماع» لأبي الحسين بن أبي يعلى بن الفراء المتوفى سنة (٥٢٦هـ)، ذكره المؤلف في هذا الكتاب.

(١٢) «ذمّ الهوى» للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥١٠ – ٥٩٧هـ) تحقيق خال عبد اللطيف العلمي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) دار الكتاب العربي، بيروت.

(١٣) «ذمّ ما عليه مدعو التصوف من الغناء والرقص والتواجد ...» لابن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠هـ، تحقيق زهير الشاويش، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، المكتب الإسلامي، – بيروت. وطبع بعنوان آخر «فتيا في ذمّ الشبابة والرقص والسماع» للإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي المتوفى (٦٢٠هـ)، طبعت ضمن

«الذخيرة من المصنفات الصغيرة» تحقيق أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، الطبعة الأولى (١٣٩٧هـ) مكتبة الجبلاوي بالقاهرة.

(١٤) «اتباع السنن واجتناب البدع» للضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة (٦٤٣هـ)، تحقيق محمد بدر الدين القهوجي ومحمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧مـ، دار ابن كثير، — بيروت.

(١٥) «كتاب في السماع» ردّاً على ابن طاهر، لأبي العباس أحمد ابن عيسى بن موفق الدين ابن قدامة المقدسي المتوفى (٦٤٣هـ). (ذكره الذهبي في «السير»: ٢٣/١١٩، والسيوطي في «طبقات الحفاظ»: ١/٥٠٧).

(١٦) «كشف القناع عن حكم الوجد والسماع» لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي المالكي (٥٧٨ — ٦٥٦هـ) تحقيق د.عبد الله بن محمد الطريقي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١مـ، بدون اسم المكتبة.

(١٧) «رسالة في السماع» لأبى العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي الشافعي المتوفى سنة (٦٩٤هـ). (كشف الظنون: ٢/١٠٠١، وقال: إنها مشتملة على فصول، حاصل كلامه أنه بدعة ظهرت بعد المائتين ببغداد، وقد تكلم فيه الشافعي وأنكر عليهم في هذا العصر).

(١٨) «رسالة في السماع» للدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥هـ. (توجد نسخته الخطية بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية رقم: (٣٣٣٢) مكروفيلم.

(١٩) «كتاب في تحريم اليراع» لأبي القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي (ت ٥٩٧). (ذكره ابن القيم في «إغاثة اللهفان»: ٢٢٨/١).

(٢٠) «رسالة في السماع والرقص» لشيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٧هـ، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، – الإسكندرية. (توجد نسخته الخطية بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية رقم: (٣٢٩٦/٢) مكرو فيلم، (١٥٣٠/٦) مكبرات).

(٢١) وقد تكلم شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذا الموضوع في مواطن متعددة من كتبه، منها؛ في «مجموع الفتاوى ج/١١، وفي كتاب «الاستقامة»، وفي «الفتوى الحموية».

(٢٢) «الكلام على مسألة السماع» للإمام ابن فيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، تحقيق راشد ن عبد العزيز الحمد، رسالة علمية بالجامعة الإسلامية، تمّت مناقشتها سنة ١٤٠٨هـ، – وطبع بعنوان آخر – «كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء» تحقيق ربيع أحمد خلف، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م، مكتبة السنة بالقاهرة.

(٢٣) «فتاوى في الغناء» لإمام أبي العباس أحمد بن الحسن بن عبد الله الحنبلي المعروف بالقاضي الجيل (ت ٧٥١هـ) تحقيق حمد ابن عبدالعزيز الضويان، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) دار طيبة، الرياض.

(٢٤) «جزء الأحاديث والآثار المروية في ذمّ الغناء» للحافظ ابن كثير المتوفى ٧٧٤هـ. (ذكره ابن كثير في فتواه في تحريم الغناء ضمن كتاب «كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء» لابن القيم ص: ٤١).

(٢٥) «رسالة في السماع والرقص» (جمع فيه أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم) للشيخ محمد بن محمد المنبجي الحنبلي المتوفى سنة ٧٨٥هـ، تحقيق محمد صبحي حسن حلاق، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار ابن حزم – بيروت.

(٢٦) «رسالة في تحقيق مسألة السماع» لابن جماعة برهان الدين المتوفى ٧٩٠هـ. (توجد نسخته الخطية بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية رقم: (١٤٤٧)، (٣٦١٣/٨) مكبرات، ومكرو فيلم.

(٢٧) «نزهة الأسماع في مسألة السماع» للحافظ ابن رجب الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥هـ، تحقيق أم عبد الله بنت محروس العسلي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، دار العاصمة الرياض.

(٢٨) «رسالة في دوران الصوفية ورقصهم» للشيخ جمال الدين إسحاق القراماني المتوفى سنة ٩٣٤هـ. (كشف الظنون: ١/ ٨٦٤).

(٢٩) «رسالة في تحريم الرقص والسماع» تأليف محمد بن مراد الارمنكي (ت بعد سنة ٩٥٠هـ). (ذكرها الزركلي في الأعلام (٧/ ٩٤) باسم: «تحريم الذكر جهراً والرقص والسماع»، وقال: مخطوط في دار الكتب البلدية (١٣/٥٢٢٧ج) أتم تأليفها سنة (٩٥٠هـ).

(٣٠) «الرهص والوقص لمستحل الرقص» للشيخ إبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة (٩٥٤هـ). وتوجد نسخته بدار الكتب المصرية فهرس الخزانة التيمورية تحت رقم: (مجموع ٦٨٠) (وذكره حاجي خليفة في «كشف الفنون»: ١/ ٩٣٤).

(٣١) «كفّ الرعاع عم محرمات اللهو والسماع» لأبي العباس أحمد بن حجر الهيثمي المكي المتوفى سنة ٩٧٤هـ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

(٣٢) «رسالة في دوران الصوفية ورقصهم» وللشيخ سنان بن يعقوب الشهير بسنبل سنان المتوفى سنة ٩٨٩هـ. (كشف الظنون: ١/ ٨٦٤).

(٣٣) «الرهص والوقص لمستحل الرقص» لملا عي بن سلطان القاري المتوفى ١٠١٤هـ. (توجد نسخته الخطية بمكتبة البلدية، رقم: ٥/ ٤٧٤٢).

(٣٤) «رسالة فيما يتعلق بدوران الصوفية في مجالس الذكر» للعلامة علي حلبي الأزنيقي المتوفى ١٠١٨هـ. (توجد نسخته الخطية بدار الكتب المصرية، رقم: ٢٧٩٨)، وبجامعة الملك سعود بالرياض، رقم: ١٤٠٥/٢).

(٣٥) «إرشاد العقول السليمة إلى الأصول القويمة بإبطال البدع السقيمة» للشيخ محمد بن محمد المعروف بقاضي زاده المتوفى سنة ١٠٤٤هـ. (كشف الظنون: ١/٦٦).

(٣٦) «حرمة الغناء والسماع» تأليف عصمة الله السهانفوري المتوفى سنة ١١٠٠هـ، (توجد نسخته الخطية في المكتبة الجامعة العثمانية بحيدر أباد، وله صورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية تحت رقم: (٥٩٩) ميكرو فيلم. (كما في «الكلام على مسألة السماع» ص: ٦٥).

(٣٧) «الصاعقة المحرقة على المتصوفة الرقصة المتزندقة» لمحمد بن صفي الدين الحنفي المتوفى سنة ١٢٠٠هـ، تحقيق عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، الطبعة الأولى١٤١٠هـ/١٩٩٠مـ، دار عالم الكتب – الرياض.

(٣٨) «تحريم آلات الطرب» أو الردّ بالوحيين وأقوال أئمتنا على ابن حزم ومقلديه المبيحين للمعازف والغناء وعلى الصوفيين الذين اتخذوه

قربة ودينـاً للـشيخ محمـد بـن ناصـر الـدين الألبـاني المتـوفى سـنة ١٤٢٠هـ، الطبعـة الأولى (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩مـ) دار الـصديق، الجبيل.

(٣٩) «كتاب الردّ على الرقص والسماع» للإمـام أبـي المحاسـن هبـة الله ابـن نصر الحراني.

(٤٠) «لزوم السنة وطريـق أهـل التحقيـق، والنهـي عـن الغنـاء والتـصفيق» للحافظ أبي العباس أحمد بن إبراهيم الإربلي.

(٤١) «إيضاح الـدلالات في سمـاع الآلات» تـأليف عبـد الغـني النابلـسي، طبـع في دار الفكـر بدمشق. (كمـا في «الكـلام علـى مـسألة الـسماع» ص: ٦٤).

(٤٢) «السماع عند الصوفية» تأليف فاطمة فؤاد، الهيئة العامة للكتـاب، ــ القاهرة.

(٤٣) «الشهب المرمية لمحق المعازف والمزامير وسـائر الملاهـي بالأدلـة النقليـة والعقليـة» تـأليف عبـد الـرحمن بـن عبـد الله التـويجري، طبـع في دار الكتاب العربي بمصر.

(٤٤) «القـول المفيـد في حكـم الأناشـيد» تـأليف عـصام عبـد المنعم المـري، طبع سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠مـ، مكتبة الفرقان، ــ إمارات.

(٤٥) «تذكير الساهي بما ورد في ذمّ الغناء والملاهي» تأليف عماد بن صابر ابن المرسي فنجر، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي – القاهرة.

(٤٦) «تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة» تأليف أحمد بن يحي النجمي، طبع تحت إشراف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (كما في «الكلام على مسألة السماع» ص: ٦٤).

(٤٧) «إسكات الرعاع بأدلة تحريم الغناء والسماع» تأليف محمد أحمد باشميل، توزيع شركة فرج الله للطباعة، بيروت، – لبنان.

(٤٨) «حكم الغناء» تأليف: عبد الفتاح إدريس، المكتبة الأزهرية للتراث، – القاهرة.

(٤٩) «حكم رؤية الرقص والسماع» تأليف: طه حبيب، بدون اسم المكتبة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

(٥٠) «رسالة في دوران الصوفية ورقصهم» للشيخ إسماعيل الأنقروي. (كشف الظنون: ١/ ٨٦٤)

(٥١) «رسالة في دوران الصوفية ورقصهم» للشيخ فضل الله بن محمد ابن أيوب صاحب فتاوي الصوفية. (كشف الظنون: ١/ ٨٦٤).

(٥٢) «رسالة في دوران الصوفية ورقصهم» وللشيخ آق شمس الدين محمد

ابن حمزة جده الأعلى محمد بن شهاب الدين السهروردي. (كشف الظنون: ١/٨٦٤).

(٥٣) «رسالة في دوران الصوفية ورقصهم» وللمولى بن كمال باش. (كشف الظنون: ١/٨٦٤).

(٥٤) «رسالة في شأن الرقص والتواجد والغناء في حلق الذكر» للشيخ إبراهيم باشا. (توجد نسخته الخطية بدار الكتب المصرية، رقم: ٢٥٦).

(٥٥) «رسالة فيما يفعله الصوفية من الجهر بالذكر والرقص فيه» للعلامة السيد محمد الكواكبي. (توجد نسخته الخطية بدار الكتب المصرية، رقم: ٢٧٩٨).

(٥٦) «فصل الخطاب في الردّ على أبي تراب» للشيخ حمود بن عبد الله التويجري، طبع في الرياض.

(٥٧) «نصح العقلاء بما جاء في تحريم آلات اللهو والغناء» تأليف هاشم ابن حامد الرفاعي، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي –القاهرة.

(٥٨) «كتاب في السماع» للعلوي الزبيدي. (توجد نسخته الخطية بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية رقم: (٧٤١) مكبرات.

(٥٩) «كشف القناع عن وجه السماع» تأليف عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، طبع في مكتبة عالم الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، — القاهرة.

(٦٠) «الإعلام بأن العزع والغناء حرام» للشيخ أبي بكر جابر الجزائري. (مطبوع عام ١٣٨١هـ، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر).

* * *

المطلب السادس: مصادر المؤلف في الكتاب.

اعتمد المؤلف رحمه الله في تأليف هذا الكتاب على عدة من المصادر في الفنون المختلفة، ذكرها متفرقة في ثنايا ومواطن عدة من كتابه الذي بين أيدينا، وهي كما يلي:

(١) «أحكام القرآن ومعانيه» لابن العربي المغربي المتوفى سنة (٥٤٣هـ).

(٢) «أدب القاضي» للإمام الشافعي المتوفى سنة (٢٠٤هـ).

(٣) «الإبانة الكبرى» للإمام ابن بطة المتوفى سنة (٣٨٧هـ).

(٤) «الاستقامة» للإمام أبي عاصم النسائي المتوفى سنة (٢٥٣هـ).

(٥) «الترغيب والترهيب» للإمام أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني المتوفى سنة (٥٣٥هـ).

(٦) «رسالة في ذمّ الغناء والتغبير والرقص والنظر إلى أحداث المرد» للقاضي الإمام أبي الحسين الفراء.

(٧) «السنن» للإمام أبي عبد الله ابن ماجه القزويني المتوفى سنة (٢٧٥هـ).

(٨) «المسند» للإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة (٢٤١هـ).

(٩) «تلبيس إبليس» للإمام ابن الجوزي المتوفى سنة (٥٩٧هـ).

(١٠) «حفظ اللسان» للإمام الخطابي المتوفى سنة (٣٨٨هـ).

(١١) «حلية الأولياء» للإمام أبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة (٤٣٠هـ).

(١٢) «ذمّ الملاهي» للإمام ابن أبي الدنيا المتوفى سنة (٢٨١هـ).

(١٣) «سنن أبي داود» المتوفى سنة (٢٧٥هـ).

(١٤) «سنن الدارمي» المتوفى سنة (٢٥٥هـ).

(١٥) «سنن النسائي» المتوفى سنة (٣٠٣هـ).

(١٦) «شرح السنة» للإمام البغوي المتوفى سنة (٥١٠هـ).

(١٧) «صحاح اللغة» للإمام الجوهري المتوفى سنة (٣٩٣هـ).

(١٨) «صحيح البخاري» المتوفى سنة (٢٥٦هـ).

(١٩) «صحيح الإمام مسلم النيسابوري» المتوفى سنة (٢٦١هـ).

(٢٠) «صفات الغرباء» للإمام أبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة (٤٣٠هـ).

(٢١) «صفوة الصفوة» للإمام ابن الجوزي المتوفى سنة (٥٩٧هـ).

(٢٢) «كتاب في «السماع» لأبي الحسين بن أبي يعلى بن الفراء المتوفى سنة (٥٢٦هـ).

(٢٣) «كتاب في «السماع» أبي الليث السمرقندي الحنفي المتوفى سنة (٣٧٥هـ).

(٢٤) «كتاب الأربعين» للإمام الآجري المتوفى سنة (٣٦٠هـ).

(٢٥) «كتاب الأمر باتباع السنن واجتناب البدع» للإمام أبي عبد الله المقدسي المتوفى سنة (٦٤٣هـ).

(٢٦) «كتاب الجامع» للإمام أبي بكر الخلال المتوفى سنة (٣١١هـ).

(٢٧) «كتاب الردّ على الرقص والسماع» للإمام أبي المحاسن هبة الله بن نصر الحراني.

(٢٨) «كتاب الردّ على من يقول بجواز الغناء والرقص والتغبير» للإمام أبي الطيب الطبري المتوفى سنة (٤٥٠هـ).

(٢٩) «كتاب السنة» للإمام ابن أبي عاصم النبيل المتوفى سنة (٢٨٧هـ).

(٣٠) «كتاب السنن» للإمام أبي القاسم الطبري المتوفى سنة (٣٨٧هـ). (وهو الإبانة الكبرى)

(٣١) «كتاب العلم» للإمام أبي بكر الخلال المتوفى سنة (٣١١هـ).

(٣٢) «كتاب العين» للخليل بن أحمد المتوفى سنة (١٧٠هـ).

(٣٣) «كتاب المسألة في تحريم الغناء والرقص» للإمام الآجري المتوفى سنة (٣٦٠هـ).

(٣٤) «كتاب المناهي وعقوبات المعاصي» للإمام أبي يعقوب محمد ابن إسحاق النيسابوري.

(٣٥) «كتاب تحريم الغناء والرقص واللهو والردّ على المشتغلين بذلك» للإمام أبي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي المتوفى سنة (٥٢٠هـ).

(٣٦) «كتاب فضائل الفقراء وذمّ المتشبهين بهم وليسوا منهم بصفة» للقاضي أبي الحسين محمد ابن أبي الحسن المنبنجي.

(٣٧) «لزوم السنة وطريق أهل التحقيق، والنهي عن الغناء والتصفيق» للحافظ أبي العباس أحمد بن إبراهيم الإربلي.

* * *

المطلب السابع: منزلة الكتاب العلمية، والمآخذ عليه.

• **منزلة الكتاب العلمية.**

هذا الكتاب كما ظهر من عنوانه «النهي عن الرقص والسماع» ردّ على

المتصوفة الذين اتخذوا الرقص والغناء ديانة وعبادة وتقرباً إلى الله ﷻ، ولم يقتصر المؤلف رحمه الله في ردّه على هذا الجانب فحسب، بل تناول الجوانب الأخرى من عقائد الصوفية، وما يتعاطاه من صحبة المردان والنظر إلى النساء الأجنبيات، وأكل أموال الناس بالباطل، وغيرها من المحرمات التي يمارسها الصوفية في عباداتهم وأخلاقهم.

واهتمّ المؤلف رحمه الله فيه بذكر الأدلة من الكتاب والسنة المطهرة والآثار السلفية في الردّ على تلك البدع، وقد نقلت فيما سبق بعض كلامه رحمه الله في مبحث «سبب تأليف الكتاب» ومبحث «موضوع الكتاب».

ويظهر لنا أيضاً قيمة هذا الكتاب من خلال مصادر المؤلف التي اعتمد عليها تأليف هذا الكتاب، ونقولاته التي ذكرها من أئمة الأعلام في وجوب سلوك منهج الرسول ﷺ في العقيدة والعبادة والدعوة والأخلاق، والتحذير من البدع والمحدثات والاختراع في الدين.

وأذكر هنا نماذج من نقولاته:

- قول ابن عمر رضي الله عنهما: (كلّ بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة)[1].

- قول ابن مسعود رضي الله عنه قال: (إنّكم ستحدثون ويحدث عليكم فإذا

---

(١) (انظر: ص ١٥٤).

رأيتم محدثاً فعليكم بالأمر الأول)[1].

– قول الإمام الشافعي رحمه الله: (من تكلّم بكلام في الدين، أو في شيء من هذه الأحوال، ليس له فيه إمام متقدّم من النبيّ ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم فقد أحدث في الإسلام حدثاً)[2].

– قول الإمام أحمد رحمه الله: (أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم، وترك البدع وكلّ بدعة ضلالة، وترك المراء، والجدال والخصومات في الدين، وترك كلّ ما أحدثه المحدثون، والسنة عندنا أثر رسول الله – عليه الصلاة والسلام –، والسنة تفسير القرآن، وهي دلائل القرآن، وليست السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول والأهواء، إنّما هي الاتباع وترك الهوى)[3].

– قول الجنيد رحمه الله: (الطرق كلّها مسدودة على الخلق، إلاّ مَن اقتفى أثرَ رسول الله ﷺ، ولزم طريقته، فإنّ أبواب الخيرات مفتوحة عليه)[4].

– قول أبو على الحسن بن على الجرجاني رحمه الله: (أصح الطرق وأعمرها

(١) (انظر: ص ١٥٩).

(٢) (انظر ص: ٥٣٢).

(٣) (انظر ص: ١٥٤ – ١٥٦).

(٤) (انظر ص: ١٥٦).

وأبعدها من الشبهات، إتّباع السنة قولاً وفعلاً وعزماً وعقداً، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾، فقيل له كيف الطريق إلى اتباع السنة؟، وقال: بمجانبة البدع، وإتّباع ما اجتمع عليه الصدر الأول من علماء الإسلام، والتباعد من مجالس الكلام وأهله، ولزوم طريقة الاقتداء، بذلك أُمر النبي ﷺ بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾)[١].

– قول الإمام أحمد بن الحسن بن محمّد الرازي رحمه الله قال: (كل ما أُحدث بعد نزول هذه الآية، – يعني: بعد قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ –، فهو فضلٌ وزيادة وبدعة)[٢].

– قول أبي القاسم بن أبي عبد الله بن مندة رحمه الله قال: (ليس في الحديث والحكم محاباة، فمن جار في الحكم خرج عن جملة المقسطين، ومن مال إلى مذهب بتأويل حديثٍ خرج عن جملة أصحاب الحديث).

– وقوله: (كان مذهب السلف ظاهر كتاب الله عز وجل بلا تأويلٍ، وظاهر أخبار رسول الله ﷺ بلا تبديلٍ، وقبول قوليهما بلا حجة ولا تعطيلٍ)[٣].

---

(١) (انظر ص: ١٥٧ – ١٥٩).

(٢) (انظر ص: ١٥٣).

(٣) (انظر ص: ٤٢١).

وختم هذا الكتاب بقوله: «ألاَ فهذا ما نقلناه من كتاب الله ﷻ و من سنّة رسوله ﷺ، ومن أقاويل الصحابة والتابعين، ومَن بعدهم من العلماء، العارفين، المحققين، المرضيّين، وعبّادهم الّذين هم أئمة الدين، وهداة الإسلام المهتدين»[1].

• المآخذ على الكتاب.

وليس مقصودي هنا انتقاد هذا العالم رحمه الله ولا كتابه، ولا انتقاص قدره أو قدر كتابه، وإنما هذا من وجه نظري، ولعل للمؤلف رحمه الله في ذلك عذرٌ لم أدركه، أو أنه من صنع الناسخ، والله أعلم، ومن تلك المآخذ ما يلي:

(١) عدم ذكر عناوين الفصول التي عقدها المؤلف.

(٢) خطؤه في نسبة بعض الأحاديث إلى راويها، مما يتطلب زمناً طويلاً في تخريجها، وإن كان نادراً.

(٣) حصول تصحيفات في بعض أسماء الرواة والأعلام، مما يتطلب جهداً كبيراً في البحث عن ترجمتهم.

(٤) كثرة السقط والتصحيفات في النصوص المنقولة كما يتضح ذلك بعد

---

(١) (انظر ص: ٧٦٠).

مراجعة المصادر التي نقل منها المؤلف رحمه الله.

(٥) إدراجه الحديثين في حديث واحد، مما يتطلب جهداً كبيراً في التخريج، وإن كان نادراً.

(٦) ذكر بعض الأحاديث الضعيفة مع عدم الإشارة إلى ضعفها، أحياناً قد تصل إلى درجة الموضوع، وإن كان قليلاً.

(٧) ذكر بعض المنامات التي يستغني عنها بما ذكره من الأدلة من الكتاب والسنة والآثار السلفية، وإن اعتذر في ذلك أنه من باب محاجة الخصوم بأدلتهم.

(٨) كثرة الأبيات الشعرية.

* * *



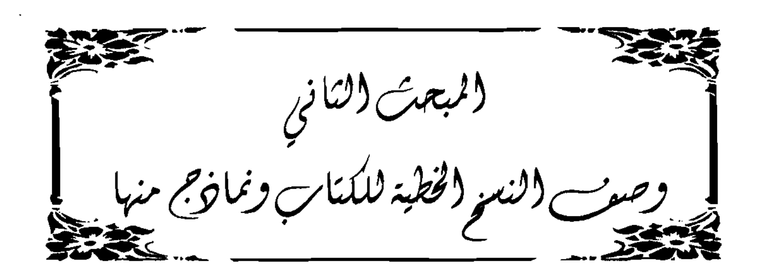


المبحث الثاني
وصف النسخ الخطية للكتاب ونماذج منها

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: وصف النسخ الخطية للكتاب.

- المطلب الثاني: ذكر نماذج من النسخ الخطية.



المطلب الأول: وصف النسخ الخطية للكتاب.

وقد ذكرت في المبحث «اسم الكتاب» أنني وقفت على النسختين من نسخة الكتاب الخطية؛ هما:

الأولى: نسخة مصورة من دار الكتب المصرية في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية، محفوظة تحت رقم (٣٠٩٣) مكروفيلم، وهي تجمع رسالتين:

١ - كاتب «شرح نخبة الفكر لابن حجر العسقلاني في مصطلح الحديث، كتب سنة (١٠٩٠هـ).

٢ - هذا الكتاب، عنوانه: «رسالة أبي محمد محمود الدَّشتي الكردي في الإنكار على كثير من الصوفية - الرقص ونحوه».

وتبدأ صفحة الكتاب في هذا المجموع من (٨٣) إلى (٢٦٨) وفيها أربع صفحات مكررة، ويبلغ عدد أوراقها (٩٣) ورقة، ومسطرتها ما بين (١٩×١٢,٥) سم، وفي بعضها (١٩,٥×١٤) سم، وفي كل صفحة (١٧)

سطراً، وكتبت بخط نسخٍ جميلٍ، وواضحٍ، ومقروءٍ، بدون ذكر اسم الناسخ ولا سنة النسخ، ورمزت لها بـ (أ).

واخترت هذه النسخة كالأصل، للمميزات التالية:

١ – لأنها أول النسخ التي وقفت عليها، ولم أقف على النسخة الثانية إلا في السنة الأخيرة من بحثي.

٢ – لأنها – على أغلب ظنّي – أقدم من النسخة الثانية التي كتبت سنة ١١٨٦هـ، لأنها تقع في مجموع يضمّ رسالة لابن حجر التي كتبت سنة (١٠٩٠هـ)، والظاهر أن الناسخ كتب الكتابين في سنة واحدة.

٣ – لأنها أكمل من النسخة الثانية، حيث سقط من النسخة الثانية أكثر من ورقتين والنصف مقارنة بالأصل.

٤ – لأنها أكثر وضوحاً من النسخة الثانية.

الثانية: نسخة المكتبة البلدية بالإسكندرية تحت رقم (ن ٣٨٢١– ج) قسم التصوف ص: ١٨، نسخت سنة ١١٨٦هـ، عنوانه: «رسالة في النهي عن الرقص والتواجد وضرب الدفوف والشبابات»، اسم المؤلف أبو محمد محمود الدشتي.

ويبلغ عدد أوراقها (٩٤) ورقة، ومسطرتها ما بين (٩×١٥) سم، وفي كل صفحة (١٩) سطراً، كتبت بخط نسخٍ عادي، وواضحٍ، ومقروءٍ، بدون

ذكر اسم الناسخ ، ورمزت لها بـ (ب).

وفي حاشية كلا النسختين تسجيل المقابلات والتصحيحات ، وبيان معاني بعض الكلمات الغريبة في الحواشي ، إلا أن في نسخة (أ) فيها بعض تعليقات وبيان معاني الكلمات الغريبة بعضها باللغة الفارسية.

* * *

المطلب الثاني : نماذج من النسخ الخطية.

١ – نسخة مصورة من دار الكتب المصرية بالقاهرة.

٢ – نسخة مصورة من المكتبة البلدية بالإسكندرية.

٤٧

الخبيثة وطبعه الردي عذراً ويقيم لهما حجة بان ينسب الى من اشتهر
من شيوخ السلف ما يوجب اساءة الظن بهم من فعل السماع الردي
دل الكتاب والسنة واقاويل الصحابة والتابعين واجماع العلماء
على تحريمه وصرح بذمه شيوخ السلف قال ابو الفرج عبد الرحمن بن
الجوزي رحمة الله عليه اعلم ان سماع الغناء يجمع شيئين
احدهما انه يلهي القلب عن التفكر في عظمة الله تعالى والقيام بخدمته
والثاني انه يميل الى اللذات العاجلة ويدعوه الى استيفائها من
جميع الشهوات الحسية ومعظمها الزنا وليس تمام لذته الا في المتجددات
ولا سبيل الى كثرة المتجددات من الحل فلذلك يحث على الزنا فبين
الغناء والزنا تناسب من جهة ان الغناء لذة الروح والزنا اكبر لذات
النفس ولهذا جاء في الحديث الغناء رقية الزنا ايسر على ذي الذهن من
الثبوت على النفاق في قلبه وهو خير بان رقيها الا يعتقد بما سمعت اذناه
على شيء مستقبح به ليفتتح كل غلام منهم بحزب من القران يبتدئ في قراءته
فاذا فرغ منه اخذ بقوسه ونبله ورمى سبعة ارشاق ثم انصرف للقايلة
قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كان يقول قيلوا فان الشياطين لا تقيل
والسلام هذا حديث رواه ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الملاهي الخفا المقصود
هو من المشي والممدود المشي بغير نعل ذكره ابن دريد قول ابي العلا قدامهم
الى صلب وهي الارض المرتفعة لا نبات فيها والصحة يوم الغداة
والله سبحانه وتعالى اعلم قال ان المؤمن العاقل من الناس من

لا يحب ان يمنع ما يكون مثله ينبت في قلبه النفاق من جارية ولا من
غلام ولا من غيرهما قد برأ الله تعالى اهل الستر والعقل عن هذه الغفلة
الذين قد افتتن بها خلق كثير من الجهال وائمتهم الضلال لا يمنعون
من جارية قراءة القران صيانة لدينهم ومن اتقى الله عز وجل زجر نفسه
عن هواها وان كان يجتذ الجد ويميل اليه ويزين له الشيطان ما يهوى
مما لا يحل له قال الله تعالى عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال رسول الله عليه الصلاة والسلام
ليس الشديد من يغلب الناس ولكن الشديد من يغلب نفسه وهواه
واقول شعر يا اولي العلم وارباب الحجا اسمعوا انكموا امر شديد لا تكونوا
كقوم احدثوا بدعة الرقص لما اختاروه دين ويقولون بانا قد
نسلكوا مسلك الحق سبيل المهتدين كذبوا والله فيما يدعون انهم
قوم سوء مفسدين افسدوا لم يصلحوا بل اصبحوا عن طريق
الحق جميعا خالدين خالفوا الشرع الذي جاء به سيد المرسلين
وليسوا مقتدين ويلهم لو علموا ما احدثوا لدموا تلك العض
المعتدين لسوء يشتهي من يخالف يشتم غناء جرائه بجزاء المعتدين
يا لها من بدعة قد احدثوا عن رواة الجهل فيها مستندين
فصل عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال ان الله انزل
الحق ليذهب به الباطل ويبطل به اللعب والزفن والمزامير
والمزاهر والكنارات هذا حديث رواه ابو عبيد القاسم بن سلام

وإذا رأيته مخالفاً لفعالهم فأنكر عليه بعظم الاغواء ثبتنا الله وإياكم على
صراط المستقيم وحمانا وإياكم من الاهتداء إلى أهوال اليوم العظيم وجعلنا
وإياكم ممن يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم فيا أيها الآدمي المسكين
المخلوق لأمر عظيم وخطب جليل جسيم الذي خلقت من أجل الجحيم(?)
وجنات النعيم إذا أنت أصغيت إلى الملاهي بسمعك ونظرك
إلى محارم الله تعالى ببصرك وجمعك ورضيت لنفسك من رقصك
بنقصك وإذ ذهبت أوقاتك العزيزة النفيسة في هذه الأحوال
الدنية الخسيسة وضيعت عمرك الذي ليس فيه عوض في هذه الخصال
الحقيرة الذميمة وتعطلت بذلك المخلوق للعبادة بما نهى الله
تعالى عنه عادة وخليت في لبس البطالين وعملت أعمال
الفاسقين الجاهلين وسوف ترى إذا كشف الغطاء ونزل القضاء
ماذا يحل بك في يوم اللوم حين ترى منازل السابقين وأجور
العاملين وأنت مع الخالفين المفرطين معدود من جملة المبطلين
الغافلين قد زلت بك القدم ونزل بك الألم واشتد بك الندم
فيومئذ لا يرحم من بكاه ولا يسمع من شكاه ولا يقال من ندم ولا ينجو
من عذاب الله تعالى إلا من رحم أيقظنا الله وإياكم من سنة(?)
الغفلة واستعملنا وإياكم بطاعته في أيام المهل وسلك بنا وبكم
المنهج ... وبصرنا كلاً منا ... ومنكم بما عليه وله

ولي نعمته وكرمه إلا فهذا ما نقلناه من كتاب الله تعالى وسنة رسوله
عليه الصلاة والسلام ومن أقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من العلماء العارفين المحققين المرضيين وعباده الذين أئمة
الدين وهداة الإسلام المهتدين ونصحتكم جهدي فمن
قبل فحظه أصاب ومن رد نصيحتي فحظه أخطأ فجاره(?)
والموعد بيننا يوم المآب يوم يجمع الله الخلق للعرض و
الحساب ... ما ورد في أخلاق الأولياء والصالحين
من العلماء والعباد والمشايخ والفقراء وكلامهم وسيرتهم
وآدابهم وذكر عباداتهم وحفظاً وقاتهم خلافاً لأخلاق
المشايخ والفقراء من أهل زماننا وخلافاً لسيرتهم وآدابهم
لطال ذلك على الناظر وقصرت الهمة عن
ذلك والله أعلم تم الكتاب بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه الحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما
وحسبنا الله ونعم
الوكيل في أواخر محرم
من سنة ست و
ثمانين ومائة
والف ليلة
الأربعاء

ثانياً:

نصّ الكتاب المحقق



بسم الله الرحمن الرحيم

/قال الشيخ الإمام العالم الحافظ المصنف المفتي ناصر الإسلام والسنّة (ق/١/أ) أبو محمّد محمود الدَّشتي، جامع الورعين، وقامع المبتدعين، قال: «إنّ سائلاً سألني بعد أن كتب صورة ما سأل[١]: ما قول السادة العلماء - وفّقهم الله تعالى- في قوم يجتمعون في مسجد أو في[٢] غيره ويستمعون الدفوف[٣] والشبابات[٤] والغناء بالألحان[٥] المطربة ويتواجدون[٦] ويرقصون ويزعمون

(١) في «ب»: المسائل.

(٢) (في) سقط من «ب».

(٣) «الدفوف»: (ج) الدفّ بالضم، وهو آلة الطرب التي تضرب بها النساء أو تنقر عليها، والفرق بينه وبين الطبل أنه بوجه واحد ومباح في النكاح، وأما الطبل فهو بوجهين ومنهي عنه. (انظر: «الصحاح» للجوهري: ٤/١٣٦٠، و«تهذيب اللغة» للأزهري: ١٤/٧٣، و«لسان العرب» لابن منظور: ٤/٣٧٢).

(٤) «الشبابات»: (ج) الشبابة، وهي نوع من المزمار وتسمّيها العامة «مِنْجَيْرَة». (انظر «المنجد في اللغة»: ٣٧١).

(٥) في أ: [بألحان] والتصحيح من «ب».

(٦) «التواجد»: استجلاب الوجد بالذكر والتفكر.

و«الوجد» عندهم هو: ما يرد على الباطن من الله يكسبه فرحاً أو حزناً، ويغيّره عن هيئته، ويتطلع إلى الله تعالى، وهو فرحة يجدها المغلوب عليه بصفات نفسية ينظر إلى الله تعالى. (انظر «عوارف المعارف» للسهروردي ملحق بكتاب إحياء علوم الدين: ٥/٢٥٠، و«الرسالة القشيرية»: ٦١ - ٦٤، و«كفّ الرعاع» لابن حجر الهيثمي: =

هذا جائز أو من المندوبات، فأنكر[1] عليهم قوم آخرون، وقالوا: هذا[2] ما ينبغي بكم ولا يحسن بكم، وقد قال رسول الله - عليه الصلاة والسلام[3]-: «شرّ الأمور محدثاتها»[4].

وإنّ هذا من المحدثات ومن البدع والضلالات، والمساجد ما بنيت لهذا، وهذا تضييع الأوقات، ولم يكن هذا من فعل رسول الله عليه الصلاة والسلام، و[لا][5] من أفعال[6] أصحابه ﷺ، ولا هو مما يتقرب به أحد إلى

=٥٣ - ٥٤، و«معجم المصطلحات الصوفية»: ٥١، و«التعرف بمذهب أهل التصوف»: ٨٢ - ٨٣، و«المنتقى من تلبيس إبليس»: ٣٣٣ - ٣٣٤).

قلت: وبناءً على هذا التعريف نشأت عقائد باطلة لدى الصوفية، لأن ما يرد عليهم إنما هو من الشيطان الذي اخترع لهم تلك البدع المنكرة، وإنما ذكرت تعريف الصوفية للوجد هنا لأنه من خصائصهم ويعدّونه من أهمّ مصادر التلقي عندهم، ويقدّمونه على الكتاب والسنة، وهو ما يعبرونه عنه «حدثني قلبي عن ربي».

(١) في «ب»: فاذكر، وهو خطأ.

(٢) (هذا) سقط من «ب».

(٣) في أ: [عليه السلام] بدون لفظ الصلاة، وزدتها لإتمام لفظ الصلاة والسلام على النبيّ ﷺ، وسيرد مثل هذا كثيراً، لذا فإني أكتبها كاملة ولا أشير إليها.

(٤) أخرجه مسلم: ٥٩٢/٢ (٨٦٧) في «الجمعة»، باب تخفيف الصلاة والخطبة، عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه.

(٥) سقط من أ: والمثبَت من «ب».

(٦) في «ب»: فعل.

الله تعالى، ولا طريق أحدٍ من الصالحين، فالأولى بالعبد غير ذلك من الحذر والجدّ بالتعبّد وما أُجمع على استحبابه.

فقالوا لمن أنكر عليهم: قد ورثنا ذلك عن آبائنا الأوّلين، ومشايخنا المحققين العادلين، وأباحه [لنا](1) الإمامان العالمان(2) مالك بن أنس ومحمد بن إدريس الشافعي – رحمهما الله تعالى–، ونحن لساداتنا من التابعين، وفيما نحن عليه غير مبتدعين.

فلا شكّ ولا مِرْية أنّ القوم بلغهم عن أقوامٍ من أهل البدع والضلال قبلهم، أنهّم كانوا يفعلون أفعالهم القبيحة الشنعاء، فاستمرّوا على ذلك واعتقدوا ما اعتقد /الآباء ونشؤوا علي ذلك، وكذلك أبناء الأبناء هلمّ (ق/١/ب) طراًّ(3)، فهلك الآباء والأبناء ووقعوا في الضلالة والعمى، وإذا(4) أنكر عليهم أحدٌ، وقال: ارجعوا عن الضلالة الظلماء إلى ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومَن بعدهم من العلماء، فإنّ العلماء المحققين والزهاد

---

(١) سقط من «أ» والمثبت من «ب».

(٢) في «ب»: الإمامين العالمين، وهو خطأ.

(٣) «طُراًّ»: جميعاً، يقال: جاءوا طرّاً ومررت بهم طرّاً، أي: جميعاً. (انظر: «النهاية في الغريب» لابن الأثير: ١١٩/٣، و«لسان العرب»: ١٤٠/٨ – ١٤١، و«مختار الصحاح» للرازي: ١٦٤).

(٤) في «ب»: [فإذا].

(الصادقين والأولياء المكاشفين والفقراء العارفين)[1] كانوا على غير ما أنتم عليه من الطريق العوجاء، فإنْ لم تصدقوا فاسألوا أهل العلم الذين هم ورثة الأنبياء[2].

قالوا: إنّا وجدنا آباءنا على هذا الفعل، وعَدا[3] عليه مشايخنا الكبراء، فلا نترك ما كانوا عليه ولا نرجع إلى قول العلماء — مضاهاةً لمن قال[4] ذلك

---

(١) في «أ» و«ب»: [الصادقون والأولياء المكاشفون والفقراء العارفون] وهو خطأ، والصواب كما هو المثبت.
قوله: (والأولياء المكاشفين والفقراء العارفين) الأولى للمؤلف رحمه الله ترك هذه المصطلحات واجتنابها لأنها أصبحت شعاراً لأهل الباطل ويفسرونها بمعان لم تكن معروفة عند السلف.

(٢) كما قال ﷺ: «وإنّ العلماء ورثة الأنبياء». أخرجه أبو داود: ٤/٣٩ — ٤٠ (٣٦٤١) في «العلم»، باب الحث على طلب العلم، والترمذي: ٥/٤٨ — ٤٩ (٢٦٨٢)، في «العلم»، باب فضل الفقه على العبادة، وابن ماجه: ١/١٤٥ — ١٤٦ (٢٢٣) في «المقدمة»، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، عن أبي الدرداء رضي الله عنه.
وصححه الشيخ الألباني. (انظر: «صحيح سنن أبي داود»: ٢/٤٠٧، و«صحيح سنن الترمذي»: ٣/٧١، و«صحيح ابن ماجه»: ١/٩٢)، وحسن سنده في «صحيح الترغيب والترهيب»: ١/٣٣ (٧٠)، وفي «مشكاة المصابيح»: ١/٧٤، (٢٠٢).

(٣) في «ب»: غدا.
«عدا»: جرى. (انظر: «اللسان»: ١٥/٤٣، و«المعجم الوسيط»: ٢/٥٨٨).

(٤) في «أ»: [قام] والتصحيح من «ب».

من المشركين والسفهاء ممّن دعاهم الأنبياء[1]، - صلوات الله عليهم إلى يوم الجزاء -، وإذا أخذ أحدهم من السنّة الزهراء، إمّا بتبيان حديث أو بتقليد العلماء، قالوا [له][2]: أترغب عمّا كان عليه مشايخنا القدماء؟، مضاهاةً لقول أبي جهل[3] وعبد الله بن أبي أميّة[4] لأبي طالب[5] حين دعاه النبي ﷺ إلى

(١) كما ذكر الله سبحانه ذلك في آيات متعددة منها: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٠]. وقوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [المائدة: ١٠٤].

(٢) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٣) هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله، أبو جهل، المخزومي، القرشي، كان أشدّ الناس عداوةً للنبيّ ﷺ وأكثرهم أذى له ولأصحابه، وكنيّته أبو الحكم فكنّاه رسول الله ﷺ أبو جهل، قتله ابنا عفراء يوم بدر، وأجهز عليه عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه. (انظر ترجمته في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير: ١/٥٩٤، و«الاستيعاب» لابن عبد البر: ١٠٨٢/٣)، أدرجه ابن عبد البر تحت ترجمة ابنه عكرمة رضي الله عنه.

(٤) هو عبد الله بن أبي أميّة بن المغيرة المخزومي، أخو أم سلمة زوج النبيّ ﷺ، وأمه عاتكة عمة النبيّ ﷺ، صحابيّ، أسلم قبل الفتح، وكان قبل ذلك شديد العداوة للنبيّ ﷺ، كثير الأذى للمسلمين، ثم بعد إسلامه شهد الفتح وحنيناً واستشهد بالطائف. (انظر ترجمته في «الاستيعاب»: ٨٦٨/٣، و«الإصابة»: ٤/١١ - ١٣، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر: ٢١١/١).

(٥) «أبو طالب» اسمه: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي=

دين الأنبياء، وخلع ما كان عليه مَن قبله من الآباء، فتمسّك بما كان عليه ورغب عمّا دعاه إليه خاتم الأنبياء، مع إقراره[1] أنّ الحق ما دعاه إليه[2]، ومات على ما كان عليه [من][3] الضلالة والعمى، فخسر الدنيا والآخرة[4]،

=القرشي الهاشمي، وكان بكر أبيه، وبه يكنى، عمّ النبيّ ﷺ شقيق أبيه، اشتهر بكنيته، ولد قبل النبيّ ﷺ بخمس وثلاثين سنة، ولما مات عبد المطلب أوصى بالنبي ﷺ إلى أبي طالب، وحمى النبي ﷺ من إيذاء قريش في حياته ومات كافراً في السنة العاشرة من المبعث. (انظر ترجمته: في «الطبقات الكبرى» لابن سعد: ١/١١٩ - ١٢٥، و«البداية والنهاية» لابن كثير: ٣/٢٤٥، ٤/٣٠٤، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني: ٧/١٩٦ - ٢٠٣).

(١) في «ب»: إفراده، وهو خطأ.

(٢) يدل على ذلك بعض الأشعار التي قالها أبو طالب، منها قوله:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ❖ حتى أوسد في التراب دفينا
امض لأمرك ما عليك غضاضة ❖ وأبشر وقرْ بذلك منك عيونا
ودعوتني وعلمت أنك ناصح ❖ فلقد صدقت وكنت قدما أمينا
وعرضتَ دينا قد عرفتُ أنه ❖ خير أديان البرية دينا
لو لا الملامة أو حذاري سبّة ❖ لوجدتني سمحا لذلك مبينا

(انظر سيرة ابن إسحاق: ١٣٦، و«دلائل النبوة» للبيهقي: ٢/١٨٨، و«البداية والنهاية» لابن كثير: ٤/١٠٨ - ١٠٩).

(٣) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٤) يشير المؤلف رحمه الله إلى الحديث الوارد في الصحيحين، وفيه: «لمّا حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله ﷺ وعنده عبد الله بن أبي أميّة وأبو جهل، فقال له: يا عمّ!=

وندم حين لم ينفعه الندَم، ولا الدعاء حين زلّ[1] به القدم، إلاّ أن يكون قَبِل ما دعاه إليه سيّد الأمم[2]، وأشرف العرب والعجمﷺ، وشرف وكرم.

=قلْ: لا إله إلاّ الله، كلمة أحاج لك بها عند الله، فقالا له: أترغب عن ملة عبدالمطلب!، فعاد عليه النبيﷺ، فأعادا، فكان آخر ما قال: هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول: لا إله إلاّ الله». أخرجه البخاري: ٤١٧/١ (١٣٦٠) في «الجنائز»، باب إذا قال المشرك عند الموت: لا إله إلاّ الله، ومسلم: ٥٤/١ — ٥٥، (٢٤) في «الإيمان»، باب الدليل على صحة الإسلام من حضره الموت...، عن المسيّب رضي الله عنه.

ويرى الرافضة أنّ أبا طالب مات مسلماً وهذا الحديث ردّ على مقالتهم الخبيثة الشنيعة، وقد أجمع أهل الإسلام أنّ أبا طالب مات كافراً. (انظر الردّ عليهم في: «مجموع فتاوى» شيخ الإسلام: ٣٢٧/٤، و«البداية والنهاية»: ٣٠٧/٤، و«الإصابة»: ١٩٩/٧ — ٢٠٣، وفتح المجيد باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [القصص: ٥٦] بتحقيق الدكتور الوليد آل فريّان، وكذلك كتب التفاسير في تفسير هذه الآية.

(١) في «ب»: ذل، وهو خطأ.

(٢) يدل على ذلك قوله — عليه الصلاة والسلام —: «أنا سيد القوم يوم القيامة». أخرجه البخاري: ٤٥٠/٢ (٣٣٤٠) واللفظ له، في أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ ... ﴾، ومسلم: ١٨٤/١ (١٩٤) في «الإيمان»، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، عن أبي هريرة رضي الله عنه، بلفظ: «أنا سيد الناس...».

«السيّد» هو الذي يفوق قومه في الخير، وقيل: هو الذي يفزع إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم ويتحمل عنهم مكارههم ويدفعها عنهم. (انظر: «النهاية في الغريب»: =

وكذلك ليندمَنّ من دُعي إلى الحق الذي كان عليه الرسول[1] ﷺ وصحابته رضي الله عنهم فيترك الانقياد إليه ويتمسك بما كان عليه الآباء من القدماء. وليعُضّ[2] /أنامله أسفاً على تفريطه فيما مضى[3]. (ق/٢/أ)

فنسأل ربّ الأرض والسماء أن يميتنا على الدين المرتضى، وأن يصرف عنّا سوء القضاء، ويستعملنا فيما يحبّ ويرضى، وأن يبصّر مَن كان منّا على الضلالة [بالهدى][4]، ويجنّبه طريق الردى.

وما ذكرت هذا الكلام إلاّ لعلّ معتبرٌ[5] يعتبر فيرجع عمّا يعتقده ويفعله متابعةً منه لأهل الباطل والضلال[6]، لئلاّ يُحشَر يوم القيامة معهم ويلحَقه من الخزي والندامة مثل ما يلحَقهم ثم يتبرءون منه فما تنفعه متابعتهم[7].

=٤١٨/٢، و«اللسان»: ٢٢٨/٣ – ٢٣٠، و«المطلع على أبواب المقنع»: ٢).

(١) في أ: [الرسول الله] والتصحيح من «ب».

(٢) في «ب»: ليعضنّ.

(٣) كما أخبر ذلك تبارك وتعالى في قوله: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٧].

(٤) سقط من «أ»: والمثبَت من «ب».

(٥) كذا في «أ» و«ب»، ولعل صوابه: معتبراً.

(٦) في «ب»: الضلالة.

(٧) كما جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ=

موضوع الكتاب

وها أنا أذكر ما جاء في النهي عن الرقص والسماع بالكتاب والسنّة والإجماع، وردّ استدلالهم في نصرة الابتداع، وأذكر من أخلاق نبينا المصطفى ﷺ، وما جاء عن[1] الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ومَن بعدهم في تبديل أشياء كثيرة من دين الإسلام، وفي تغيير ما كانوا يعهدونه في عهد رسول الله — عليه الصلاة والسلام — والخلفاء الراشدين[2]، وأذكر من أخلاق الصحابة وأخلاق مَن بعدهم من الأولياء والصالحين من العلماء والمشايخ والفقراء، وصفاتهم وكلامهم وسيرهم ودأبهم[3]، وذكر عباداتهم[4] وحفظ أوقاتهم، نصيحةً منّي إذا[5] كان نصيحة المؤمن واجبة على المؤمن، كما قال النبي — عليه الصلاة والسلام —: «إنما الدين النصيحة»[6] يكررها ثلاثاً، وأؤدي

=وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ۝ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٦ — ١٦٧].

(١) في «أ»: [من].

(٢) في «ب»: الراشدون، وهو خطأ.

(٣) في «ب»: وآدابهم.

(٤) (وذكر عباداتهم) سقطت من «ب».

(٥) «إذا»: أداة الشرط، والجواب محذوف تقديره «فهذا نصيحتي» دلّ عليه ما قبله «نصيحة منّي».

(٦) أخرجه مسلم: ١/٧٤ (٥٥) في الإيمان، باب بيان أنّ الدين النصيحة، عن تميم=

الأمانة التي أخذها الله تعالى على العلماء بقوله تعالى: ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾[1].

الافتتاحية فأبدأ أوّلاً، وأقول الحمد لله الذي بصّرنا بالحق وحبّبنا لاتّباع القرآن، وما نزل معه من الحكمة والبيان، وبغّض إلينا قوماً ينتمون إلى مذهب (ق/٢/ب) /الشيطان، في استماع الأغاني وصحبة المُردان[2]، وبغّض إلينا أقرانهم أهل الآراء المقاييس المعاندين لأهل الإيمان، والحمد لله الذي بالقدم توحّد[3]،

=الداري ﷺ، بلفظ «الدين النصيحة».

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: «النصيحة: كلمة يعبر بها عن جملة، هي إرادة الخير للمنصوح له، وليس يمكن أن يعبر هذا المعنى بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معناها غيرها، وأصل النصح في اللغة: الخلوص، يقال: نصحت العسل، إذا خلصته من الشمع». (معالم السنن في حاشية سنن أبي داود: ١٤٧/٥، وذكره محمد فؤاد عبدالباقي نحوه في حاشيته على صحيح مسلم: ٧٤/١.

(١) سورة آل عمران، آية: ١٨٧.

(٢) المُردان: بضم الميم وسكون الراء (ج) المَرَد، وهو نقاء الخدّين من الشعر ونقاء الغصن من الورق. (انظر: «تهذيب اللغة»: ١١٨/١٤، و«لسان العرب»: ٧٠/١٣ – ٧١).

(٣) كره بعض السلف وصفه تعالى بالقدم لأنه قد يطلق مع سبق العدم نحو قوله تعالى: ﴿ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٣٩]، وقوله: ﴿ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴾ [يوسف: ٩٥].

قال شيخ الإسلام: «ولم يوجد في لغة القرآن لفظ القديم مستعملاً إلاّ فيما يقدم على غيره، وإن كان موجوداً بعد عدمه، لكن ما لم يزل موجوداً هو أحق بالقدم». =

وبالعلم والقدرة تفرّد، وبكتابه المنزَّل على نبيه المرسَل تعبّد، وجعله منار دينه، وسراج توحيده، وضياء برهانه، أسفر[1] به قِناع الزور، ودرس[2] به معالم الفجور، وأبطل به لهو الحديث وخسأ[3] به من كان في الحق تعبَّث[4]، أنقذ به مَن أحبّ من ملابسة[5] الشبهة إلى الصراط[6] المستقيم، وجعل سبيلهم الأثر والاتّباع لينجيهم من أهوال يوم العقيم[7]،

=(راجع المسألة في «الصفدية»: ٢/٨٤، و«فتاوى شيخ الإسلام»: ٣/٧٠، ١٢/١٠٥، و«آيات الأسماء والصفات» للشنقيطي: ١٨).

(١) (أسفر) في الحاشية: أظهر (انظر: «لسان العرب»: ٦/٢٧٩، و«المعجم الوسيط»: ١/٤٣٢).

(٢) (درس به) في الحاشية: محو أي: محا، يقال: درسته الريح أي: محته، ودرس الشيءَ أي: غيّره ومحا أثره. (انظر: «لسان العرب»: ٤/٣٢٩، و«المعجم الوسيط»: ١/٢٧٩).

(٣) (خسأ به) في حاشية «أ»: أي بعُد وطرد (انظر: «لسان العرب»: ٤/٨٩، و«القاموس المحيط»: ٤٩).

(٤) في «ب»: بعيث.

«تعبّث»: تلعّب، (انظر: «الصحاح»: ١/٢٨٦، و«تهذيب اللغة»: ٢/٣٣٢، و«لسان العرب»: ٩/٩).

(٥) في «ب»: ملابة، وهو خطأ.

(٦) في أ: [طراط] والتصحيح من «ب».

(٧) «يوم العقيم» اسم من أسماء يوم القيامة، كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٥]. =

وحماهم من الإحداث والابتداع ليكرمهم بالنعيم المقيم، وكرّه إليهم اللّهو والبطالة[1]، وأنقذهم من السخافة والجهالة، وأكمل عليهم المنّة وأجزل عليهم النعم باتّباعهم الكتاب والسنّة، والحمد لله الذي نصب أعلام الرشاد، وسلب التوفيق من أهل العناد، (وصلّى الله على أشرف الرسل وأفضل العباد[2]، والهادي من اتّبعه سبل الرشاد، والمبعوث بمكارم الأخلاق[3]

=قال عكرمة ومجاهد والضحاك والحسن البصري: هو يوم القيامة لا ليل له، أو لأنه لا يوم بعده. (انظر: «تفسير الطبري»: ١٧/ ١٩٣، و«تفسير البغوي»: ٥/ ٣٩٦، و«تفسير ابن كثير»: ٣/ ٢٢٤).

(١) «البطالة»: بكسر الموحدة وفتحها، هو إتّباع اللهو والجهالة، (انظر: «تهذيب اللغة»: ١٣/ ٣٥٤، و«لسان العرب»: ١/ ٤٣٢).

(٢) دلّت على ذلك أحاديث كثيرة منها: قوله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأوّل من ينشق عنه القبر، وأوّل شافع، وأوّل مشفّع». أخرجه مسلم: ٤/ ١٧٨٢ (٢٢٧٨) في «الفضائل»، باب تفضيل نبيّنا ﷺ على جميع الخلائق، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وكما يدل على ذلك أيضاً صلاته ﷺ بالأنبياء إماماً في بيت المقدس قبل معراجه ﷺ إلى السماوات العُلى.

(٣) قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً». أخرجه البخاري: ٤/ ١٢٨ (٦٢٠٣) في «الأدب»، باب الكنّية للصبيّ وقبل أن يولد للرجل، ومسلم: ٤/ ١٨٠٥ (٢٣١٠) في «الفضائل»، باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ومحاسن السّداد)[1]، والمتبع أمرَ ربِّه بحسن الانقياد، وصلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيه إلى يوم التناد[2]، صلاةً دائمةً بلا فناء ولا نفاد.

أمّا بعد، فإنّه لّما كانت الهدايا تزرع الحبّ وتضعّفه وتُولّد الولاء وتسعفه[3]، أحببت أن أذكر في كتابي هذا عن الأئمة السالفين، وما نقلوا من الأخبار والآثار في ذمّ الغناء والرقص وصحبة أحداث المرد والنساء، والإنكار

---

(١) ما بين القوسين في «ب»: (وصلى الله على أشرف الرسل، المنعوت المبعوث بمكارم الأخلاق ومحاسن السداد، وأفضل العباد، الهادي من اتبعه سبل الرشاد).

(٢) «يوم التناد» اسم من أسماء يوم القيامة، وهو ثابت بنص القرآن الكريم، كقول مؤمن آل فرعون في قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢].

وسمي بذلك لكثرة التنادي بين الخلق في ذلك اليوم، فكل إنسان يدعى باسمه للحساب والجزاء، كما يكون التنادي بين أهل الجنة وبين أهل النار وبين أصحاب الأعراف، كما أخبر الله بذلك في سورة الأعراف، آية: ٤٤ — ٥٠.

وقيل: «إن الأرض إذا زلزلت وانشقت من قطر إلى قطر وماجت وارتجت فنظر الناس إلى ذلك ذهبوا هاربين ينادي بعضهم بعضاً» كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ۝ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [غافر: ٣٢ — ٣٣].

(انظر: «التذكرة» للقرطبي: ٢٠٤، و«تفسيره»: ٢٤/٦٠ — ٦٢، و«تفسير البغوي»: ١٤٧/٧، و«تفسير ابن كثير»: ٤/٨٠).

(٣) «تسعفه»: تقربه، يقال: مكان مُساعِف ومنزل مساعف، أي: قريب. (انظر «تهذيب اللغة»: ٢/١١١، و«لسان العرب»: ٦/٢٦٩، و«القاموس المحيط»: ١٠٥٩).

على فاعليه لينتفعوا به ويقصروا عن غيّهم في الغناء واللّعب موعظةً ونصيحةً وهديّةً منّي إليهم وإلى مَنْ عزَّ بهم، ولم أجد هديّةً أنفس من الذّكرى /التي (ق/٣/١) تنفع المؤمنين[١] والنصيحة التي قال رسول الله ﷺ إنّها الدين[٢].

ألاَ، وها أنا أتيكم بالهدايا السَنِيَّة[٣] فاقبلوها ولا تردّوها، وقرّبوها ولا تبعدوها، وأقول: الناس يُهدون على قدرهم وإنّما أهدي على قدري، يُهدون ما يفنى وأهدي الذي يبقى مدّ الأيّام[٤] من صدري.

[وقد سألت الله مستنصراً فإنه القادر على نصري][٥]، وها أنا أشرع فيما أرى مستعصماً بالله في أمري وممّا حداني[٦] على ذلك أيضاً إحياء

---

(١) كما قال الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذريات: ٥٥].

(٢) يشير المؤلف إلى حديث تميم الداري الذي سبق ذكره (انظر ص: ٧).

(٣) (السَنِيَّة) في حاشية «أ»: أي الرفيعة. (انظر: «الصحاح»: ٦/٢٣٨٣، و«معجم مقاييس اللغة»: ٣/١٠٣، و«اللسان»: ٦/٤٠٥).

(٤) وقد صحّ عن النبيّ ﷺ أنه قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلاّ من ثلاثة: وذكر منها: «أو علم ينتفع به»». أخرجه مسلم: ٣/١٢٥٥ (١٦٣١) في «الوصيّة»، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
وهذا الكتاب الذي بين أيدينا مما تركه المؤلف لنا من علم ينتفع به، وهو كما قال: «الذي يبقى مدّ الأيام» أي: نفعه للمسلمين وأجره له بعد موته رحمه الله.

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من «أ»: والمثبَت من «ب».

(٦) «حداني»: ساقني، قال الجوهري: «الحدو: سوق الإبل والغناء لها، ويقال: للسّمال=

الشريعة، وإظهار كلمة الحق، واقتفاء آثار رسول الله ﷺ ومن سلف بعده من الأئمة، لئلاّ يعدل بهم إلى هوًى وبدعةٍ، لأنّ هذه الطائفة الضالة غلت[1] في حبّ الرقص واستماع الغناء وصحبة أحداث المرد والنساء حتى اعتقدوا ذلك ديانةً، وأنّ الرحمة تنزل عليهم عند اللّعب والملائكة تحفّ[2] بهم حال الطرب والضرب[3]، وكلّ هذا من المحدثات ومن البدع والضلالات، ومن الأمور العظام المنكرات التي يجب على فاعلها التوبة إلى الله ﷻ.

ألاَ وهذه الطائفة من الذين أخبرنا الله تعالى بحالهم في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ۝﴾[4].

=«حدَواء»، لأنها تحدو السحاب أي: «تسوقه». (انظر «الصحاح»: ٦/٢٣٠٩ – ٢٣١٠).

(١) في أ: [غلب] والتصحيح من «ب».

(٢) في «ب»: تخفف، وهو خطأ.

(٣) (والضرب) سقط من «ب».
المراد بالضرب هنا ضرب الآلات المطربة.

(٤) سورة البقرة آية: ١١ – ١٢.

لأنّهم يُحجَبون[١] عن طريق[٢] الإنابة والهداية ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾[٣].

ألاَ وهذه الصفات كلها موجودة في هذه الطائفة – أصلحها الله تعالى –.

وقرأت في كتابٍ أنه في بعض كتب الله القديمة : «ابن آدم خلقتك فلا تلعب»[٤].

ألاَ فهذا لعبٌ ولهوٌ وإن لم يكن حراماً، وقيل في قوله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾[٥].

(ق/٣/ب) قال : «جاءوا بأعمال ظنّوها /حسناتٍ فإذا هي سيّئاتٌ»[٦].

ألاَ ، وكذا فعلت هذه الطائفة ، ولقد كان رسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عنهم يكرهون زيادة أشياء من أنواع أفعال الخير لم يكونوا يستعملونها ،

---

(١) في «ب» : محجوبون.

(٢) في أ : [الطريق] والتصحيح من «ب».

(٣) سورة البقرة آية : ١٣.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) سورة الفرقان آية : ٢٣.

(٦) لم أقف على قائله ولا على من ذكره في كتب التفاسير التي اطلعت عليها.

وينهون الناس عن فعلها، فكيف بزيادة اللّهو واللّعب والبدع والحوادث التي هي شر الأمور؟!.

وروي أنّ الإمام أحمد بن [الحسن][1] بن محمّد الرازي[2] رحمه الله قال: (كل ما أُحدث بعد نزول هذه الآية - يعني بعد قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ﴾[3] - فهو فضلٌ وزيادة وبدعة)[4].

قال أبو محمّد الدَّشتي رحمه الله: وقد قال رسول الله ﷺ: «كلّ بدعة

---

(١) في «أ» و«ب»: [الحسين]، والتصحيح من مصادر ترجمته، والمصادر التي ذكرت هذا الأثر عنه.

(٢) هو: أحمد بن الحسن بن محمد، أبو حاتم، الرازي، الحنبلي، البزّاز أبوه، الملقّب «بالخاموش»، قال عنه الذهبي: «هو الإمام المحدث الحافظ الواعظ، له رحلة ومعرفة وشهرة، وكان شيخ أهل الريّ في زمانه» سمع من أبي عبد الله بن مندة، ولم أقف على سنة ولادته ووفاته. (انظر ترجمته في «السير» للذهبي: ١٧/٦٢٤).

(٣) سورة المائدة، آية: ٣.

(٤) ذكره عنه تلميذه أبو إسماعيل الهروي في كتابه «ذمّ الكلام وأهله»: ١/١٧ (١٤)، ونقله عنه الذهبي في «السير»: ١٨/٥٠٨ - ٥٠٩، لكن فيه «فضلة» بدل قوله «فضل».
قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير الآية: «أخبر الله نبيه ﷺ والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان، ولا يحتاجون إلى زيادة أبداً، وقد أتمه الله فلا ينقص أبداً، وقد رضيه الله فلا يسخطه أبداً». (ذكره الطبري في «تفسيره»: ٦/٧٩، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»: ٣/٨٩٥ (١٦٠٢).

ضلالة وكلّ ضلالة في النار»[1].

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: (كلّ بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة)[2].

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله[3]: (أصول السنة عندنا التمسك بما

---

(١) أخرجه النسائي: ٣/٢٠٩ – ٢١٠ (١٥٧٧) في «صلاة العيدين»، باب كيف الخطبة، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه. وصححه الشيخ الألباني (انظر صحيح سنن النسائي: ١/٥١٢).
وأخرجه مسلم مختصراً: ٢/٥٩٢ (٨٦٧) في الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، بلفظ «وكل بدعة ضلالة»، وابن ماجه: ١/٣٤ – ٣٥، (٤٦) في المقدمة، باب اجتناب البدع، بنحو لفظ مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن بطة في «الإبانة»: ١/٣٩٩ (٢٠٥)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»: ١/١٠٤ (١٢٦)، وأبو شامة في «الباعث على إنكار البدع»: ١٧.
وذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»: ١/٦٩.
وقال الشيخ الألباني: «صحيح الإسناد». (انظر «إصلاح المساجد»: ١٣).
ويدلّ الحديث والأثر على خطأ من قسم البدع إلى الأقسام الخمسة من الأحكام التكليفية. (انظر الردّ على من قسّم البدع على تلك الأقسام في «تحفة الأحوذي» للمباركفوري: ٧/٣٦٩ – ٣٧٠، و«شرح العقيدة الواسطية» للشيخ العثيمين: ٢/٣١٦ – ٣١٧، وكتاب « اللمع في الرد على مستحسن البدع» لعبد القيوم السحيباني.

(٣) انظر: كلام الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في كتابه «أصول السنة»: ١٤، وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»: ١/١٥٦، رقم (٣١٧)، وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»: ١/٢٤١، رقم (٣٣٨)، وابن الجوزي في «مناقب أحمد»: ٢٢٢ مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه. =

كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم، وترك البدع وكلّ بدعة ضلالة[1]، وترك المِراء[2] والجدال والخصومات في الدين، وترك كلّ ما أحدثه

=ونقله شيخ الإسلام ابن تيمية الجزء الأول منه في «مجموع الفتاوى»: ١٠٢/٤.

(١) في «أصول السنة»، و«شرح أصول الاعتقاد»، و«طبقات الحنابلة»: (وكل بدعة فهي ضلالة)

(٢) «المراء»: المماراة والجدل، والمراء أيضاً: من الافتراء والشك، وأصله في اللغة: «الجدل» وهو أن يستخرج الرجل من مناظره ما عنده من الكلام والحجة. (انظر: «الصحاح»: ٢٤٩١/٦، و«تهذيب اللغة»: ٢٨٣/١٥ - ٢٨٤، و«لسان العرب»: ٩٠/١٣ - ٩١.

وروى أبو جهم عن النبيّ ﷺ أنه قال: «لا تماروا في القرآن فإنّ مراءً فيه كفر». أخرجه أحمد: ١٦٩/٤ (١٧٥٧٧).

قال الهيثمي: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح». (مجمع الزائد: ١٥١/٧).

قال ابن الأثير: «والتنكير في المراء إيذاناً بأن شيئاً منه كفر فضلاً عمّا زاد عليه، وقيل: إنما جاء هذا في الجدال والمراء في الآيات التي فيها ذكر القدر ونحوه من المعاني على مذهب أهل الكلام وأصحاب الأهواء والآراء، دون ما تضمنته من الأحكام وأبواب الحلال والحرام، فإنّ ذلك قد جرى بين الصحابة فمن بعدهم من العلماء رضي الله عنهم، وذلك فيما يكون الغرض منه والباعث عليه ظهور الحق ليتّبع، دون الغلبة والتعجيز». (النهاية في الغريب: ٣٢٢/٤).

قلت: ومن هنا يعلم أنّ المراء أو الجدال نوعان: محمود ومذموم؛ وما كان مبنيّاً على الدليل ولإظهار الحق فهو محمود، وما كان مبنيّاً على الظنون أو الآراء والأهواء ولردّ الحق وجحده فهو مذموم،

قال تعالى في النوع المحمود: ﴿وَجَـٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل: ١٢٥]. =

المحدثون، والسنة عندنا أثر رسول [الله][1] – عليه الصلاة والسلام –، والسنة تفسير القرآن، وهي دلائل القرآن، وليست السنة قياس[2]، ولا تضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول والأهواء، إنّما هي الاتباع وترك الهوى).

وقال الجنيد[3] رحمه الله: (الطرق كلّها مسدودة على الخلق إلاّ مَن اقتفى أثرَ رسول الله ﷺ[4] ولزم طريقته فإنّ أبواب الخيرات مفتوحة عليه)[5].

=وقال سبحانه في النوع المذموم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَـٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ [الحج: ٨]، وقال: ﴿وَجَـٰدَلُوا۟ بِٱلْبَـٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾ [غافر: ٥].

(١) سقط من «أ»: والمثبت من «ب».

(٢) في المصادر التي ذكرت هذا الأثر: (وليس في السنة قياس).

(٣) هو الجنيد بن محمد بن الجنيد، أبو القاسم، النهاوندي ثم البغدادي القواريري، «شيخ الصوفية ولم يُر في زمانه مثله في عفّة وعُزوف عن الدنيا» ولد نيف وعشرين ومائتين في بغداد، وتفقه على أبي ثور صاحب الشافعي، وقيل: بل كان فقيهاً على مذهب سفيان الثوري، وتوفي ببغداد سنة ٢٩٧هـ وقيل سنة (٢٧٨هـ). (انظر ترجمته في «طبقات الصوفية» للسلمي: ١٥٥، و«تاريخ بغداد»: ٢٤١/٧، و«السير» للذهبي: ٦٦/١٤ – ٧٠).

(٤) زاد بعدها في المصادر التي ذكرت الأثر: (واتّبع سنته).

(٥) أخرجه السلمي في «طبقات الصوفية»: ١٥٩، وأبو نعيم في «الحلية»: ٢٥٧/١٠، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس» عن طريقين: ١٩/١ – ٢٠، وفي طريق آخر قال فيه: «الطريق إلى الله عز وجل مسدودة على الخلق إلاّ على المقتفين آثار رسول الله ﷺ والتابعين لسنته، كما قال الله عز وجل: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

وقال أبو على الحسن بن على الجرجاني[(١)] رحمه الله: (أصح الطرق وأعمرها وأبعدها من الشبهات، إتّباع السنة[(٢)] /قولاً وفعلاً وعزماً وعقداً[(٣)]، (ق/٤/أ) لأنّ الله تعالى يقول: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ﴾[(٤)]، فقيل له كيف الطريق إلى اتباع السنة؟، قال[(٥)]: بمجانبة البدع، وإتّباع ما اجتمع عليه الصدر الأول من علماء الإسلام، والتباعد من مجالس الكلام وأهله[(٦)]، ولزوم طريقة

---

(١) هو الحسن بن علي، أبو علي الجوزجاني الخراساني الحبر الربّاني، وله «البيان الشافي والكلام الوافي»، وقال السلمي: بأنّ له التصانيف المشهورة، ولم يذكر المترجمون له سنة ولادته ووفاته. (انظر ترجمته في «طبقات الصوفية»: ٢٤٦، جعل نسبته هي: «الجوزجاني»، وأشار المحقق إلى أنّ في بعض النسخ: «الجرجاني». و«حلية الأولياء»: ٣٥٠/١٠، وفيه «الجرجاني»، وطبقات الشعراني: ١٠٥/١).
والصحيح نسبته إلى «الجوزجاني» لأنه «الخراساني»، و«الجوزجاني» نسبة إلى «الجوزجانان» وهي مدينة بخراسان مما يلي بلخ فتحت في زمان عثمان رضي الله عنه يقال لها: «الجوزجانان»، والنسبة إليها «جوزجاني». (انظر «الأنساب» للصنعاني: ١١٦/٢).

(٢) في «ذم الكلام»: اتباع الكتاب والسنة

(٣) زاد بعدها في المصادر التي ذكرت الأثر: (ونية).

(٤) سورة النور آية: ٥٤.

(5) في «أ»: [وقال] والتصحيح من «ب»، ومن مصادر القول.

(٦) قال ابن القيم رحمه الله: «وقد اتفقت الأئمة الأربعة على ذمّ الكلام وأهله، وكلام الإمام الشافعي ومذهبه فيهم معروف عند جميع أصحابه، وهو: أنهم يضربون ويطاف=

=بهم في قبائلهم وعشائرهم، هذا جزاء من ترك الكتب والسنة، وأقبل على الكلام.
وقال: لقد اطلعت من أهل الكلام على شيء، ما كنت أظنه.
وقال: لأن يبتلى العبد بكل شيء نهي عنه غير الكفر أيسر من أن يبتلى بالكلام».
(إعلام الموقعين: ٤/٢٤٨). (وانظر أقوال الشافعي في «الحلية» لأبي نعيم: ٩/١١٦، و«السير» للذهبي: ١٠/٢٩، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر: ١/٣٣٥ – وما بعده).
وقال الإمام أحمد رحمه الله: «علماء الكلام زنادقة»، (انظر «تلبيس إبليس» لابن الجوزي: ٨٣، «وصون المنطق والكلام» للسيوطي: ١٢٨، و«النبوات» لشيخ الإسلام: ٢/٨٠٧).
(وانظر أقواله الأخرى في «الإبانة لابن بطة: ٢/٥٤٠ – ٥٤١، و«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي: ٢٠٥، و«جامع بيان العلم» لابن عبد البرّ: ٢/٩٥).
وقال أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة رحمه الله: «من طلب الدين بالكلام تزندق»، وروي مثله أيضاً عن الإمام مالك رحمه الله. (انظر «تبيين كذب المفتري: ٣٣٣ – ٣٣٤).
وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية هذه الأقوال الأربع في «مجموع الفتاوى»: (٦/٢٤٣، ١٦/٤٧٣).
وقد ألّف شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي الكتاب الكبير في «ذم الكلام وأهله» الذي يقع في سبعة مجلدات، وقد حققه أستاذي الفاضل د. عبد الرحمن الشبل رحمه الله رسالة علمية في قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية(لخمسة مجلدات الأولى)، كما حققه أيضاً أبو جابر الأنصاري.
وكذلك للسيوطي كتاب «صون المنطق والكلام»، وذكر فيه أقوال الأئمة في ذمّ المنطق والكلام، فليراجع للاستزادة والفائدة.

الاقتداء[1]، بذلك أُمر النبي ﷺ بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ ﴾[2])[3].

ألاَ فقد روى ابن مسعود[4] رضي الله عنه قال: (إنّكم ستحدثون ويحدث عليكم فإذا رأيتم محدثاً[5] فعليكم بالأمر الأول[6])[7].

---

(١) زاد بعدها في المصادر التي ذكرت الأثر: والاتباع.

(٢) سورة النحل، آية: ١٢٣.

(٣) أخرجه السلمي بإسناده في «طبقات الصوفية»: ٢٤٧، وأبو إسماعيل الهروي في «ذمّ الكلام»: ٤/٣٨١ – ٣٨٢ (١٢٥٢) – تحقيق أبي جابر – وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «الاستقامة»: ١/١١٠، والسيوطي في «صون المنطق»: ١/١١٧. إلاّ أنّ في «ذمّ الكلام» و في «الاستقامة» (إتّباع الكتاب والسنة) بدل (إتّباع السنة).

(٤) هو عبد الله بن مسعود بن غافل، أبو عبد الرحمن، الهذلي، الصحابي الجليل، أحد السابقين الأولين، أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، شهد بدراً والمشاهد بعدها، ولازم النبي ﷺ، وكان صاحب نعليه، شهد له رسول الله ﷺ بالجنة، توفي بالمدينة، ودفن بالبقيع سنة ٣٢ هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣/١٥٠، و«الاستيعاب»: ٣/٩٨٧، و«الإصابة»: ٤/٢٣٣).

(٥) في المصادر التي ذكرت الأثر: محدثة.

(٦) في حاشية «أ»: (أي: الصدر الأول)، وفي «السنة» للمروزي، و«الإبانة الكبرى» و«الفتح» لابن حجر (بالهدي الأول)، وفي «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (بالعهد الأول).

(٧) أخرجه الدارمي: ١/٧٢ (١٦٩)، والمروزي في «السنة»: ١/٢٩، رقم: (٨٠)، =

وروى الإمام[1] علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (لا خير في عبادة ليس فيها تفقّه ولا خير في تفقّه ليس فيه تفهّم ولا خير في قراءة ليس فيها تدبّر)[2].

ألاَ، من لا يعرف العلم لم ينفعه كثرة العمل، لأنّ العمل بلا علم

=وهناد بن السري - الجزء الأول منه - في «الزهد»: ١/ ٢٨٧، رقم: (٤٩٨)، وابن بطة في «الإبانة»: ١/ ٣٢٩ - ٣٣٠ (١٨١، ١٨٢، ١٨٣) واللالكائي في «شرح الاعتقاد»: ١/ ٧٧ (٨٥).

وذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»: ١/ ٦٩، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم»: ١/ ٢٦٨، وابن القيم في «إعلام الموقعين»: ١/ ٢٥٤، وابن حجر العسقلاني في «الفتح»: ٣/ ٢٥٣.

(١) لم يرد عند السلف تخصيص علي رضي الله عنه بذكر الإمامة إلاّ عند الرافضة، كما يخصونه أيضاً بـ(كرم الله وجهه) ومن يرى تخصيصه بذلك فهذا من بدع الروافض، كما قال ابن كثير رحمه الله «وإن كان معناه صحيحاً لكن ينبغي أن يسوي بين الصحابة في ذلك، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم» (تفسير ابن كثير: ٣/ ٥١٧).

(٢) أخرجه الدارمي: ١/ ١٠١ (٢٩٨)، وأبو داود في «الزهد»: ١١٥ (١١١)، والآجري في «أخلاق العلماء»: ٧٢ - ٧٣، وأبو نعيم في «الحلية»: ١/ ٧٧، والخطيب البغدادي في «الفقيه المتفقه: ٢/ ٣٣٨ - ٣٣٩ (١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦٢)، والديلمي معلقاً في «الفردوس»: ١/ ١٣٥ (٤٧٤)، مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

وأخرجه ابن عبد البر مرفوعاً في «جامع بيان العلم»: ٢/ ٨١١، وقال: «لا يأتي هذا الحديث مرفوعاً إلاّ من هذا الوجه، وأكثرهم يوقفونه على علي».

يضرّ ولا ينفع، وإفساد العامل بلا علم أكثر من إصلاحه، كما صحّ وثبت[1] أنّ رسول الله ﷺ قال: «عمل قليل في سنّة خير من عمل كثير[2] في بدعة»[3].

---

(١) قال الشيخ الألباني: «ورفعه ضعيف». (انظر «ضعيف الجامع الصغير»: ٥٥٦ (٣٨١١).

(٢) في أ: [كثر] والتصحيح من «ب» ومن المصادر التي ذكرت الخبر.

(٣) روي هذا الخبر مرفوعاً وموقوفاً ومقطوعاً:

١ — من خرّجه مرفوعاً:

ابن بطة في «الإبانة الكبرى»: ٣٥٧/١ (٢٤٣، ٢٤٤) من حديث الحسن والحسين رضي الله عنهما، والعدني في «الإيمان»: ١١٦/١ (٥٠)، والمروزي في «السنة»: ٣٠/١ (٨٨)، وأبو عبد الله القضاعي في «مسند الشهاب»: ٢٣٩/٢ (١٢٧٠)، ومعمر بن راشد في «الجامع» ملحق بمصنف عبد الرزاق: ٢٩١/١١ (٢٠٥٦٨)، من حديث الحسن رضي الله عنه، والرافعي في «تاريخ قزوين»: ٢٥٧/١، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٢ — من خرّجه موقوفاً:

ابن بطة في «الإبانة الكبرى»: ٣٥٧/١ (٢٤٥) عن ابن مسعود رضي الله عنه، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ٧٢/٧ (٩٥٢٣) عن الحسن رضي الله عنه، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم»: ١٢٠٤/٢ (٢٣٦٧)، والديلمي معلقاً في «الفردوس»: ٤١/٣ (٤٠٩٨) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

٣ — من خرّجه مقطوعاً:

ابن بطة في «الإبانة الكبرى»: ٣٥٧/١ — ٣٥٩ (٢٤٩، ٢٤٨) عن مطر الوراق والفضيل ابن عياض، وأبو نعيم في «الحلية»: ٧٦/٣، عن مطر الوراق، وقال: «أسند مطر عن أنس بن مالك رضي الله عنه». =

العمل المشار إليه عمل عبادةٍ وذكرٍ وطاعةٍ، القليل منه في صورته وعدده إذا عُمل في ظلّ الاقتداء برسول الله ﷺ ومتابعة سنّته[1] كثير، بل خير من عمل كثير في معناه، ببركة قدوته[2] ﷺ.

فأمّا السنّة فقد قال الأزهري[3]: «هي الطريقة[4] ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾[5] أي: أهل سنن وطرائق».

=قال الشيخ الألباني: «ورفعه ضعيف». (انظر «ضعيف الجامع الصغير»: ٥٥٦ (٣٨١١).

(١) في «ب»: سننه.

(٢) في «ب»: قدونة، وهو خطأ.

(٣) هو محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة، أبو منصور، الأزهري، الهروي، اللغوي، الشافعي، صاحب «تهذيب اللغة» ولد سنة ٢٨٢هـ، كان إماماً في اللغة والفقه، ورعاً، ثقة، ثبتاً، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٠هـ. (انظر ترجمته في «السير»: ١٦/٣١٥، و«طبقات الشافعية» للسبكي: ٣/٦٣، و«معجم الأدباء»: ١٧/١٦٤، رقم (٥٥).

(٤) (انظر «تهذيب اللغة»: ١٢/٢٩٨، و«لسان العرب»: ٦/٤٠٠). قال: «والسنّة: الطريقة المستقيمة المحمودة، ولذلك قيل: فلان من أهل السنة».
وقال ابن السكيت: «فالسنّة: الصورة والوجه». (انظر «تهذيب اللغة»: ١٢/٣٠٤، و«اللسان»: ٦/٣٩٦).

(٥) سورة آل عمران آية: ١٣٧.

قال ابن عرفة[1]: «المعنى أنّ السنن مضت فيهم بالعقوبة حين عاندوا الأنبياء – صلوات الله عليهم وسلامه أجمعين –، قال[2]: والسنّة في كلام العرب الطريقة والصورة.

قال الشاعر[3]: «تُرِيك سنّةَ وجهٍ لا خفاء به».

أي: /صورة وجه». وقال العلماء: «[السنة][4] ما رُسم به ليقتدوا به[5]. (ق/٤/ب)

فأمّا المعنى فهو العمل القليل في ذاته بالإضافة إلى ما هو أكثر منه إذا عمل في سنّة الدين والإسلام على طريق متابعة المصطفى ﷺ وصورة ما

---

(١) هو حسن بن عرفة بن يزيد، أبو علي، العبدي، البغدادي، المؤدّب، الإمام، المحدث، الثقة، مسند وقته، ولد سنة ١٥٠هـ، وكان رحمه الله صاحب سنّة وإتباع، وتوفي سنة ٢٥٧هـ، بسامراء وكان عمره مائة وعشر سنين. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٣٩٤/٧، و«طبقات الحنابلة»: ١٤٠/١، و«السير»: ٥٤٧/١١).

(٢) في «ب»: قلت.

(٣) القائل هو ذو الرمّة، (انظر «الصحاح»: ٢١٣٩/٥، و«لسان العرب»: ٣٩٨/٦).

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهٍ غير مُقْرِفَةٍ ❖ مَلْسَاءَ ليس بها خالٌ ولا ندبُ

ونقله الطبري في «تفسيره»: ١٩٧/١٣، وابن حزم في «الإحكام»: ٤٧/١، وذكره الذهبي في «السير»: ٢٠٨/١٤، ولعلّ المؤلف قد ذكره بالمعنى.

(٤) سقط من «أ»: والمثبت من «ب».

(٥) (انظر «الفقيه المتفقه»: ٨٦).

رسمه خير الأنام[1] فهو خير من عمل كثير[2] صورته وعدده في بدعة بمخالفة سنّته ﷺ، فهو نعم الإمام[3].

وسنّته ﷺ نوعان؛ أحدهما: الباطن وهو الإخلاص لله ﷻ، كما قال النبي ﷺ: «يا معاذ إذا خلص يكفيك القليل[4] من العمل»[5].

الثاني: في الظاهر وهو جريان العمل في العلم بمتابعة سنّته ﷺ ومتابعة الأمر، كما قال ﷺ: «قليل العمل مع العلم كثيرٌ وكثير العمل مع الجهل قليلٌ»[6].

---

(١) تقدم ذكر بعض الأحاديث التي تدل على هذا المعنى في (ص ٤ – ٥).

(٢) في أ: [كثيرة]، والتصحيح من «ب».

(٣) في «ب»: الأنام، وهو خطأ.

(٤) في «ب»: قليل.

(٥) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: (١/ ٢٤٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ٥/ ٣٤٢ – ٣٤٣، (٦٨٥٩)، والحاكم: ٤/ ٤٤٧، (٧٩٢٥)، والديلمي معلقاً في «الفردوس»: ١/ ٥٢٧ (١٧٧٦)، الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»: (١/ ٩١). من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.
وقال العراقي: «أخرجه الديلمي من حديث معاذ، وإسناده منقطع»، (انظر «تخريج أحاديث إحياء علوم الدين»: ٦/ ٢٤٠٦ (٣٨٣٢).
وضعفه الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع الصغير»: ١/ ٣٥ (٢٤٠)، و«السلسلة الضعيفة»: ٥/ ١٨٠ (٢١٦٠).

(٦) أخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»: ٤/ ١٠١، وابن عبد البر نحوه في «جامع=

وروي أن رجلاً قام بعد صلاة العصر يتنفّل في مسجد المدينة فقال له[1] سعيد بن المسيِّب[2] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لا تصل، فقال الرجل: أيعاقبني الله تعالى على الصلاة؟، فقال له سعيد: بل يعاقبك أو يعاتبك على مخالفة السنّة في الصلاة)[3].

فصار قليل العمل بمتابعة السنّة خيراً من كثيره بقبول الله عَزَّ وَجَلَّ له وتضعيف أجره، وهو خير من الكثير في بدعة لردّه إيّاه وذهاب أجره، كما

=بيان العلم»: ٤٥/١، من حديث أنس رضي الله عنه، وقال العراقي: أخرجه ابن عبد البر من حديث أنس رضي الله عنه بسند ضعيف. (انظر «تخريج أحاديث إحياء علوم الدين»: ٤٦/١ (٣٤).

وأخرجه أبو عبد الله القضاعي في «مسند الشهاب»: ١٢١/٢ (١٠١٥، ١٠١٦) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وأبي الزاهرية رضي الله عنه، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه: ٣٠٧/١ (٤٦٦).

وذكره العجلوني في «كشف الخفاء»: ١١١/٢.

(١) في «ب»: لي، وهو خطأ.

(٢) هو سعيد بن المسيِّب «بالكسر» بن حزن بن أبي وهب، أبو محمد، القرشي، المخزومي، عالم المدينة، وسيد التابعين في زمانه، وكان زوج بنت أبي هريرة رضي الله عنه، وأعلم الناس بحديثه، وكان ممن برز في العلم والعمل، وتوفي في سنة ٩٤هـ، وقيل غير ذلك. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ١١٩/٥، و«الحلية»: ١٦١/٢، و«السير»: ٢١٧/٤).

(٣) لم أقف على من خرّجه.

قال ﷺ: «كلٌّ ما ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ»[1] أي على عامله لمكان بدعته.

وكما قال عليه الصلاة والسلام في صفة الخوارج[2]: «سيكون أقوام يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، وقراءته مع

---

(١) لم أقف على لفظ المؤلف، ولعلّه أخرجه بالمعنى.
والرواية الصحيحة المشهورة، عن أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن النبيّ ﷺ أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو ردّ». وفي رواية أنه ﷺ قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ».
الرواية الأولى أخرجها البخاري: ٢/٢٦٦ (٢٦٩٧) واللفظ له، في «الصلح» باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، ومسلم: ٣/١٣٤٣ (١٧١٨) في «الأقضية» باب نقض الأحكام الباطلة وردّ محدثات الأمور.
والثانية أخرجها البخاري تعليقاً: ٤/٣٧٢، ومسلم في الباب السابق، وهو الحديث الثاني منه.

(٢) «الخوارج»: جمع «خارجي» هم الذين يقولون بجواز الخروج على أئمة الجور وتكفير أصحاب الكبائر وتخليدهم في النار.
سمّوا بذلك إمّا للآراء التي اعتنقوها أو لوصف النبيّ ﷺ لهم بالخروج عن الدين مروق السهم من الرميّة، وفي تكفيرهم خلاف بين العلماء. (انظر: «مقالات الإسلاميين» للأشعري: ١/١٦٧، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي: ٧٢، و«الفصل في الملل والأهواء والنحل» لابن حزم: ٢/٢٧٠، و«الملل والنحل» للشهرستاني: ١/١٠٦، و«وسطية أهل السنة بين الفرق» لشيخنا د. محمد باكريم: ٢٩٠).

قراءتهم، يمرقون[1] من الدين مروق السهم من الرميّة»[2].

وفيه[3]: «يقرؤون القرآن لا تبلغ قراءتهم آذانهم»[4] أي: لا ترفع في خزائن القبول، بل تُردّ عليهم لمكان بدعتهم في شريعة الرسول ﷺ.

---

(١) (يمرقون) في حاشية: أي: يخرجون. (انظر: «غريب الحديث» للحربي: ٣٨١/٢، و«الفائق»: ٣٥٥/٣، و«النهاية»: ٣٢٠/٤).

(٢) أخرجه البخاري: ٥٣١/٢ (٣٦١٠) في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، وفي فضائل القرآن، باب من رايا بقراءة القرآن أو يأكل به أو فخر به: ٤٣٥/٣ (٥٠٥٨)، ومسلم: ٧٤٣/٢ — ٧٤٤ (١٠٦٤) في الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، بدون زيادة «قراءته مع قراءتهم» ولم أقف على من خرّجها.

قال القاضي عياض: «لا يجاوز حناجرهم» فيه تأويلان:

أحدهما: معناه، لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما تلوا منه، ولا لهم حظّ سوى تلاوة الفمّ والحنجرة والحلق، إذ بهما تقطيع الحروف.

والثاني: معناه، لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل.

وقال: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة»، معناه: يخرجون منه خروج السهم، إذا نفذ الصيد من جهة أخرى، ولم يتعلق به شيء منه، والرميّة هي الصيد المَرميّ، وهي فعيلة بمعنى مفعولة.» (انظر: «شرح النووي»: ١٥٩/٧).

(٣) في حاشية «أ»: أي: في قول الرسول ﷺ في صفة الخوارج

(٤) لم أقف على هذا اللفظ، وإنما الرواية المشهورة «يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم» أو «حلوقهم» أو «تراقيهم» أو «حلاقيمهم» أو «لا تعدو تراقيهم». (انظر المصادر السابقة).

(ق/٥/أ) وفائدة الحديث الحثّ /على متابعة السنّة في صالح الأعمال ليَعلُوَ قدرها ويكثُر خيرها ويُتجنَّب البدعة والاختراع في سائر الأحوال الشيناء[١] وسوء عاقبتها والله أعلم.

وكما قال ضرار بن عمرو[٢] : (إنّ قوماً تركوا العلم ومجالسة أهل

---

(١) في «ب» : لشنيها.
«الشيناء» : ضدّ الزيناء ، جمع أشين أي : أقبح. (انظر : «تهذيب اللغة» : ١١/ ٤١٥ ، و«الصحاح» : ٥/ ٢١٤٧ ، و«لسان العرب» : ٧/ ٢٦٤).

(٢) هو ضرار بن عمرو أبو عمرو القاضي ، معتزلي جلد له مقالات خبيثة ، من رؤوس المعتزلة ، شيخ الضرارية ، ينكر الجنة والنار وعذاب القبر، قال الذهبي : «وله تصانيف كثيرة تؤذن بذكائه وكثرة اطّلاعه على الملل والنحل» ، قلت : وكم من الناس يعطى ذكاء أصبح وبالاً عليهم إذ لم يستنيروا بنور الوحي ، توفي في زمن الرشيد. (انظر ترجمته في «الفهرست» لابن النديم : ٢١٤ ، و«الفرق بين الفرق» : ٢٠١ ، و«السير» : ١٠/ ٥٤٤).
وردت بعد اسمه في المخطوط صيغة الترضي ، حذفتها لأنه من أهل البدع ، ولعل صيغة الترضي جاءت من الناسخ لما رأى قوله موافقاً للحق.
ولعلّ المؤلف نقل مقولته هنا لأنها توافق الحق ، وأهل الباطل قد ينطق بالحق أحياناً ، والحق يقبل من كلّ أحد.
قال ابن مسعود ﷺ : «ومن جاءك بالحق فاقبل منه وإن كان بعيداً بغيضاً ، ومن جاءك بالباطل فاردد عليه وإن كان حبيباً قريباً». (أخرجه أبو نعيم في «الحية» : ١/ ١٣٤ ، ٢/ ١٢١ ، والخطيب في «موضح الأوهام» : ٢/ ٢٧٤ ، وابن حزم في «الإحكام» : ٤/ ٥٧٠ ، وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة» : ١/ ٤١٩ ،).

العلم، واتّخذوا محاريب فصلّوا وصاموا، حتى يبس جِلد أحدهم على عظمه، ثمّ خالفوا السنّة فهلكوا، ألاَ، والّذي لا إله غيره ما عمل عامل قطّ على جهل إلاّ كان ما يفسده أكثر ممّا يصلحه)[١].

فقد روي عن رسول الله – عليه الصلاة والسلام[٢] – أنه قال: «من أمَّ قوماً بغير علمٍ كان ما يفسده أكثر ممّا يصلح»[٣].

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٣٩٤.

(٢) في أ: [عم] اختصر المؤلف أو الناسخ هذه اللفظة ونحوها من ألفاظ الصلاة والسلام كثيراً فإني أكتبها كاملةً ولا أشير إليها في المتن ولا في الهامش، وذلك لكثرتها.
سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عمن يكتب (ص) أو (صلعم) رمزاً للصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، فأجاب رحمه الله: «من آداب كتابة الحديث كما نصّ عليه علماء المصطلح أن لا يرمز إلى هذه الجملة بكلمة (ص) وكذلك لا يعبر عنها بالنحت مثل (صلعم) ولا ريب أن النحت يفوّت الإنسان أجر الصلاة على النبي ﷺ، فإنه إذا كتبها ثم قرأ الكتاب مَن بعده، وتلا القارئ هذه الجملة صار للكاتب الأول مثل ثواب من قرأها، ... فلا ينبغي للمؤمن أن يحرم نفسه الثواب والأجر لمجرد أن يسرع في إنهاء ما كتبه». (المناهي اللفظية: ٥١ – ٥٢).

(٣) لم أقف على من خرّجه.
وأخرج ابن أبي شيبة نحوه في «مصنفه»: ١٨٧/٧ (٣٥١٩٢) عن الحسن البصري أنه قال: «اطلب العلم طلباً لا يضر بالعبادة، واطلب العبادة طلباً لا يضر بالعلم، فإن من عمل بغير علم كان يفسد أكثر مما يصلح».
وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «من تعبّد بغير علمٍ كان ما يفسد أكثر مما يصلح»=

ولقد أحسن القائل[1]:

عبادة عابد في غير علم ❖ كبنيان القصور على التراب

العمل بلا علمٍ يكون له دليل ❖ كقرطاس تراه بلا كتاب[2]

ومن يكثر دعاه[3] بغير زهدٍ ❖ كرمي النُبل في جوف الطناب[4]

ومن طلب العلوم بغير فهمٍ ❖ كمن رام[5] التعلق بالسحاب

ومن طلب التعبّدَ منه جهلا ❖ فلا طمع[6] له في الإقراب[7].

=(أخرجه ابن سعد في «الطبقات»: ٥/٣٧٢، وابن أبي شيبة في «مصنفه»: ٧/١٧٥ (٣٥٠٩٨)، ٧/١٨٧ (٣٥١٩٢)، والدارمي في «سننه»: ١/١٠٣ (٣٠٥)، وابن أبي عاصم في «الزهد»: ٣٠١، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ٢/٢٩٣ (١٨١٩)، ٤/٢٦٣ (٥٠٢١)، والذهبي في «تذكرة الحفاظ»: ١/٣٤٩.

(١) لم أقف على القائل، ولا على من ذكره.

(٢) كذا في «أ» و«ب»: وزنه مختلّ.

(٣) لعل الصواب: دعاؤه

(٤) «الطناب»: ما لا آخر له ولا نهاية، يقال: «حاجات أطانيب»: طويلة كثيرة لا تكاد تنقضي و«غارات أطانيب»: متصلة لا آخر لها. (انظر: «اللسان»: ١/٥٦٢، و«المحيط»: ١٤٠، و«المعجم الوسيط»: ٢/٥٦٧).

(٥) في حاشية «أ»: (أي: طلب).

(٦) في حاشية «أ»: (حظّ).

(٧) كذا في «أ» و«ب»: البيت منكسر.

وقال بعض الحكماء: «وكيف يكون متّقياً مَن لا يدرى ما يتّقى؟!(1)».

وروي أنّ سليمان بن عبد الملك(2) رحمه الله مشى إلى طاووس اليماني رضي الله عنه(3) يسأله أن يدعو له دعوةً فلمّا دخل [على](4) طاووس لم يقم له ولا عنى به

---

(1) ذكره الذهبي في «السير»: 9/340، وابن رجب في «جامع العلوم والحكم»: 1/160، عن معروف الكرخي عن بكر بن خنيس.
وقال العلامة ابن القيم رحمه الله في نحو هذه الحكمة: «إن الله تعالى أوجب على العباد أن يتقوه بحسب استطاعتهم، وأصل التقوى معرفة ما يتقى ثم العمل به، فالواجب على كلّ عبد أن يبذل جهده في معرفة ما يتقيه مما أمر الله به ونهاه عنه، ثم يلتزم طاعة الله ورسوله.» (إعلام الموقعين: 2/264).

(2) هو سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو أيوب، القرشي، الأموي، الخليفة، ولد سنة (96هـ)، وكان ديناً فصيحاً مفوّهاً عادلاً محباً للغزو، ونقش على خاتمه: «أومن بالله مخلصاً»، وكان ينهى الناس عن الغناء، عاش تسعاً وثلاثين سنة، وتوفي في عاشر من صفر سنة (99هـ)، وصلّى عليه عمر بن عبد العزيز، وخلافته سنتان وتسعة أشهر وعشرون يوماً. (انظر ترجمته في «تاريخ الطبري»: 6/546، و«السير»: 5/111، و«البداية والنهاية»: 9/183).

(3) هو طاووس بن كيسان، أبو عبد الرحمن، الفارسي، اليمني، الفقيه، القدوة، عالم اليمن، الحافظ، من كبراء أصحاب ابن عباس رضي الله عنه، ومن سادات التابعين، مستجاب الدعاء، ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه أو قبل ذلك، وتوفي بمكة سنة (106هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: 5/537، و«حلية الأولياء»: 4/233، و«السير»: 5/38).

(4) سقط من «أ» والمثبت من «ب».

ولا هال[1] أمره، فلمّا انصرف قيل لطاووس[2] رضي الله عنه: مشى إليك أمير المؤمنين فلم تقم له ولم تلو عليه؟، قال: (أردت أن يعلم أن لله عز وجل رجالاً يزهدون فيما أوتي من حُطام الدنيا وليس مطلوبهم إلاّ الله تعالى فلا يرجون سواه ولا يخافون إلاّ إيّاه)[3].

ألاَ، فهذه سيرة المشايخ والفقراء[4] من العلماء والعبّاد وبضدّ ذلك

(١) «هال»: أفزعه. (انظر: «العين»: ٤/٨٦، و«النهاية»: ٥/٢٨٢، و«القاموس المحيط»: ١٣٨٦).

(٢) في «ب»: (الطاووس) بأل المعرفة، وهو خطأ.

(٣) ذكر المؤلف أن القصة لسليمان بن عبد الملك، وذكرت المصادر التي رجعت إليها أنها لابن سليمان بن عبد الملك، كما أخرجه أبو نعيم «أنّ ابناً لسليمان بن عبد الملك جاء وجلس إلى جنب طاووس، فلم يلتفت إليه، فقيل له: جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه؟!، قال: أردت أن يعلم أنّ لله عباداً يزهدون فيما يديه». (انظر «حلية الأولياء»: ٤/١٦، و«السير» للذهبي: ٥/٤٢).

(٤) كلمة «الفقراء» لم يكن السلف يستعملونها على سبيل المدح، وإنما يذكرونها في بيان الأحكام كالزكاة مثلاً، أو الدعاء كما في قولهم: «اللهمّ أنت الغنيّ ونحن الفقراء...».
وقد استعاذ النبيّ ﷺ من الفقر فلا يكون ذلك من صفات المدح، كدعائه ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة ...» أخرجه أبو داود: ٢/١٩٠ — ١٩١ (١٥٤٤) في «الصلاة»، باب في الاستعاذة، والنسائي: ٤/٦٥٤ (٥٤٧٥) في «الاستعاذة»، باب الاستعاذة من الذلّة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
وصححه الشيخ الألباني (انظر: صحيح سنن أبي داود: ١/٤٢٣، وصحيح سنن=

سيرة المنافقين والمُرائين والمعاندين الآكلين الدنيا بالدين.

وقيل: «من استغنى بالله أحوج الله الناس إليه»[1].

وقرأت في كتاب: «أنّ رجلاً جاء إلى عمر بن الخطاب/ رضي الله عنه، فقال: (ق/٥/ب) يا أمير المؤمنين إنّي أحبّك وأريد أن أصحبك، فقال: بشرط إن رأيتني قد ملت قوّمْني، - فبقي عنده ثلاثة أيّام ولم يقل له شيئاً - فقال له عمر رضي الله عنه: يا أخي ما لك عندي ثلاثة أيّام لم تأمرني بأمرٍ؟!، - وعمر يعلم أنه لا يمضي عليه يوم إلاّ أخطأ فيه - فاذهبْ عنّي لا تغويني»[2].

فرضي الله عن أمير المؤمنين عمر فإنّه قد بيّن في هذا معنى الأخوَّة والصحبة.

=النسائي: ٣/٤٦٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وكان السلف يسمّون أهل الدين والعلم «القرّاء»، فيدخل فيهم «العلماء والنساك»، ثم حدث بعد ذلك اسم «الصوفية والفقراء». واسم الصوفية هو نسبة إلى لباس الصوف، هذا هو الصحيح، - إلى أن قال - وصار اسم الفقراء يعني به أهل السلوك، وهذا عرف حادث.» (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان: ١٢٩).

(١) هذا بنحو قول سعيد بن المسيّب: (من استغنى بالله، افتقر الناس إليه). أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٢/١٧٣، وذكره الذهبي في «السير»: ٤/٢٣٩.

(٢) كذا في «أ» و«ب»: ولعل الصواب: تغوني، ولم أقف على من خرّجه.

ألاَ، فبهُدى رسول الله ﷺ وصحابته[1] رضي الله عنهم فاهتدوا، وبهم فاقتدوا، وبسنّتهم فاكتفوا، ولآثارهم فاقتفوا، إن أردتم أن تربحوا ولا تَخسروا، وتُجبَروا ولا تُكسَروا. وأقول شعراً[2]:

من كان يرغب في النجاة فما له ❖ غير اتّباع الهاشمي محمّدا

ذلك السبيل المستقيم وغيره ❖ سبيل الضلالة والغواية[3] والردا

فاتْبع كتاب الله والسنن التي ❖ صحّت فذا[4] لك الهدى طول

ودعْ الجدال بكم وكيف فإنّه ❖ باب يرد ذوى البصيرة أرمدا[5]

فالدين ما قال النبيّ وصحبه ❖ فإذا اقتديت بهم فنعم المقتدى

لا تتّبع في الدين كلّ مذبذب ❖ لا يدري الصحاب[6] من العدى

قد خالف المختار في مسنونه ❖ وصحابة فعدى الهدى ثمّ اعتدى.

---

(١) في «أ» و«ب»: [صاحبته]، والتصحيح من السياق.

(٢) في «ب»: (شعر).

(٣) في «أ»: [الغوية].

(٤) في «ب»: فذلك

(٥) في «أ»: [أرمد] والتصحيح من «ب».

في حاشية «أ: أي: هلاك. (انظر: «العين»: ٣٨/٨، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: ٦٠١/١، و«النهاية»: ٢٦٢/٢).

(٦) في «أ»: [الصحابة].

ذكر أخلاق النبي ﷺ

أذكر أخلاق نبيّنا ﷺ، كان نبيّنا عليه الصلاة والسلام أشجع الناس وأنجد الناس وأجود الناس[1].

قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «كنّا إذا احمرّ البأس[2] ولقي القومُ القومَ اتّقينا برسول الله ﷺ»[3].

وكان ﷺ أسخى الناس ما سئل شيئاً قط فقال: لا[4]، وكان ﷺ

---

(١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان النبيّ ﷺ أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس». أخرجه البخاري: ٩٧/٤ (٦٠٣٣)، في «الأدب»، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، ومسلم: ١٨٠٢/٤ (٢٣٠٧)، في «الفضائل»، باب شجاعة النبيّ ﷺ وتقدمه للحرب.

(٢) (البأس) في حاشية «أ»: (أي: الحرب). (انظر: «العين»: ٣١٦/٧، و«الفائق»: ٣١٨/١، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ٢٤٠/١).
قال الإمام النووي: «إحمرار البأس كناية عن شدة الحرب واستعير ذلك لحمرة الدماء الحاصلة فيها في العادة أو لاستعار الحرب واشتعالها كإحمرار الجمر». (انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي: ١٢١/١٢، ١٩٤)

(٣) أخرجه أحمد: ١٥٦/١ (١٣٤٦)، ١٢٦/١ (١٠٤٢)، والنسائي في «السنن الكبرى»: ١٩١/٥ (٨٦٣٩)، والحاكم: ١٧٠/٢ (٢٦٩٠)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي، وأبو بكر القرشي في «مكارم الأخلاق»: ٥٥ (٣٨٢).
وأخرج مسلم بنحوه من حديث البراء رضي الله عنه: ١٤٠١/٣ (١٧٧٦)، في الجهاد والسير، باب في غزوة حنين.

(٤) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا».=

أحلم الناس، وكان أشدّ حياءً من العَذراء[1] في خدورهنّ[2]، ولا يثبت بصره في وجه /أحدٍ، وكان ﷺ لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها إلاّ أن تُنتهَك محارم الله تعالى فيكون لله تعالى منتقم[3]، وكان ﷺ إذا غضب في الله لم يقم لغضبه أحد، القريب والبعيد والقوي والضعيف والدنيّ والشريف عنده

(ق/٦/أ)

=أخرجه البخاري: ٤/٩٧ (٦٠٣٤)، في «الأدب»، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، ومسلم: ٤/١٨٠٥ (٢٣١١)، في «الفضائل»، باب ما سئل رسول الله ﷺ قط فقال: لا، وكثرة عطائه ﷺ.

(١) في «أ» و«ب»: [العذاراء] والتصحيح من نص الحديث.
«العذراء» جمع عذْرة، وهي الجارية التي لم يمسَّها رجل. (انظر: «العين»: ٢/٩٥، و«غريب الحديث» للحربي: ١/٢٦٩، و«النهاية»: ٣/١٩٦).

(٢) «الخُدور» جمع خِدرٍ، وهو ستر للجارية في ناحية البيت. (انظر: «العين»: ٤/٢٢٨، و«غريب الحديث» للحربي: ٢/٦٧٤، و«النهاية في الغريب»: ٢/١٣).
عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «كان النبيّ ﷺ أشدّ حياءً من العذراء في خدرهنّ فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه». أخرجه البخاري: ٢/٥١٨ (٣٥٦٢)، في «المناقب»، باب صفة النبيّ ﷺ، واللفظ له، ومسلم: ٤/١٨٠ (٢٣٢٠)، في «الفضائل»، باب كثرة حيائه ﷺ.

(٣) عن أم المؤمنين عائشة ﷺ قالت: «وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلاّ أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها». أخرجه البخاري: ٢/٥١٨ (٣٥٦٠)، واللفظ له، في «المناقب»، باب صفة النبيّ ﷺ، ومسلم: ٤/١٨١٣ (٥٩٩٩)، في «الفضائل»، باب مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته.

في الحق سواء، وما عاب طعاماً قطُّ إن اشتهاه أكله وإلاّ تركه[1].

وكان ﷺ لا يأكل متّكئاً[2]، ولا على خِوان[3]، ولا يمتنع من مباحٍ، إن وجد تمراً أكله، وإن وجد خبزاً أكله، وإن وجد شواءً أكله[4]، وإن وجد

---

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما عاب النبيّ ﷺ طعاماً قط إن اشتهاه أكله وإلاّ تركه». أخرجه البخاري: ٥١٨/٢ (٣٥٦٣)، في «المناقب»، باب صفة النبيّ ﷺ، ومسلم: ١٦٣٢/٣ (٢٠٦٤)، في «الأشربة»، باب لا يعيب الطعام.

(٢) عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أما أنا فلا آكل متكئاً». أخرجه البخاري: ٤٣٥/٣ (٥٣٩٨، ٥٣٩٩)، في «الأطعمة»، باب الأكل متكئاً.
وأخرجه ابن ماجه: ٤٤/١ (٢١٦)، في «المقدمة»، باب من كره أن يطأ عقبه، عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: «ما رؤي رسول الله ﷺ يأكل متكئاً قط».

(٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «ما أكل النبيّ ﷺ على خوان». أخرجه البخاري: ٤٣٣/٣ (٥٣٨٦)، في «الأطعمة»، باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة.
«خوان»: معرب، بكسر الخاء المعجمة وبضمها، أي: المائدة التي يوضع عليها الطعام ويؤكل عليها. (انظر: «العين»: ٣٠٩/٤، و«النهاية»: ٩٠/٢، و«اللسان»: ١٤٦/١٣).
لأن الأكل عليه لم يزل من دأب المترفهين وصنيع الجبارين لئلاّ يفتقر إلى التطأطؤ والانحناء عند الأكل. (انظر: «فتح الباري»: ٥٨٠/٩، و«عون المعبود»: ٢٣٤/١٠، و«تحفة الأحوذي»: ٣٩٨/٥).

(٤) عن أم سلمة رضي الله عنها «أنها قرّبت إلى رسول الله ﷺ جنباً مشوياً فأكل منه». أخرجه الترمذي: ٢٣٠/٤ (١٨٢٩)، في الأطعمة، باب ما جاء في أكل الشواء، والنسائي: ١١٦/١ (١٨٣)، في الطهارة، باب ترك الوضوء مما غيّرت النار.

خبز بُرٍّ أكله، وإن وجد خبز شعيرٍ أكله، وإن وجد لبناً اكتفى به[1]، أكل البطيخ بالرطب[2]، وكان ﷺ يحبّ الحلو والعسل[3].

قال أبو هريرة ﷺ: «خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير»[4].

وكان يأتي على آل محمّدٍ ﷺ الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار، وكان له تسعة أبيات وكان قوتهم التمر والماء[5]، وكان ﷺ يقبل

---

(١) عن ابن عباس ﷺ أنّ النبيّ ﷺ قال: «ليس شيء يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن». أخرجه أبو داود: ١١٦/٤ (٣٧٣٠)، في «الأشربة»، باب ما يقول إذا شرب اللبن، والترمذي: ٤٧٢/٥ – ٤٧٣ (٣٤٥٥)، في «الدعوات»، باب ما يقول إذا أكل طعاماً، وقال: «هذا حديث حسن».

(٢) عن أم المؤمنين عائشة ﷺ «أنّ النبيّ ﷺ كان يأكل البطيخ بالرطب». أخرجه الترمذي: ٢٤٦/٤ (١٨٤٣)، في «الأطعمة»، باب ما جاء في أكل البطيخ بالرطب، وفي «الشمائل»: ١٦٤ (١٩٩)، وأبو داود: ١٧٦/٤ (٣٨٣٦)، في «الأطعمة»، باب في الجمع بين لونين في الأكل.

(٣) عن أم المؤمنين عائشة ﷺ «كان النبيّ ﷺ يحب الحلواء والعسل». أخرجه البخاري: ٤٤١/٣ (٥٤٣١)، في «الأطعمة»، باب الحلو والعسل، ومسلم: ١١٠١/٢ (١٤٧٤)، في «الطلاق»، باب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته ولم ينو الطلاق.

(٤) أخرجه البخاري: ٢٠٦٦/٥ (٥٠٩٨)، في «الأطعمة»، باب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون.

(٥) عن أم المؤمنين عائشة ﷺ قالت: «كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه ناراً إنما هو=

الهدية ويكافئ عليها[1]، ولا يأكل الصدقة، ولا يتأنف في مأكل ولا ملبس، يأكل ما وجَد، يلبس ما وجَد، ويخصف النعل ويرقّع الثوب، ويخدم في مهنة أهله[2]، ويعود المرضى[3]، وكان ﷺ أشدّ الناس تواضعاً، يجيب من دعاه

=التمر والماء». أخرجه البخاري: ٤/١٨٤ (٦٤٥٨)، في «الرقاق»، باب كيف عيش النبيّ ﷺ وتخليهم عن الدنيا، ومسلم: ٤/٢٢٨٢ (٢٩٧٢)، في «الزهد والرقاق».

(١) عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها «أنّ النبيّ ﷺ كان يقبل الهدية ويثيب عليها». أخرجه البخاري: ٢/٢٣٢ (٢٥٨٥)، في «الهبة»، باب المكافأة في الهبة.

(٢) عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها سئلت: ما كان النبيّ ﷺ يصنع في أهله؟، قالت: «كان في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة». أخرجه البخاري: ٤/٩٨ (٦٠٣٩)، في «الأدب»، باب كيف يكون الرجل في أهله.

وفي رواية أخرى أنها قالت: «ما يصنع أحدكم في بيته يخصب النعل ويرقع الثوب ويخيط». أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: ١/٩٠ (٥٣٩، ٥٤٠)، وهنّاد في «الزهد»: ٢/٤٠٨ (٧٩١). وقال الشيخ الألباني: «صحيح» (صحيح الأدب المفرد: ٢٠٤ (٤١٩).

(٣) عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: «أمرنا رسول الله ﷺ بسبع ونهانا عن سبع: نهانا عن خاتم الذهب ولبس الحرير والديباج والاستبرق وعن القَسِّي والمثيرة، وأمرنا أن نتبع الجنائز ونعود المريض ونفشي السلام». أخرجه البخاري: ٤/٢٤ — ٢٥ (٥٦٥٠) في «كتاب المرضى»، باب وجوب عيادة المريض.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: «وكان رسول الله ﷺ يعود المرضى ويسأل عنهم». أخرجه الشافعي في «مسنده»: ٣٥٨، و في «الأم»: ١/٢٧٠.

من غنيّ أو فقير أو دنيّ أو شريف، يحبّ المساكين، ويشهد جنائزهم ويعود مرضاهم، لا يحقّر فقيراً لفقره ولا يبهأ[1] ملكاً لملكه ولا يتواضع لغنيّ لأجل غناه، وكان ﷺ يركب الفرس والبعير والحمار والبغَل ويُردِف خلفه عبده أو غيره[2]، ولا يدع أحداً يمشي خلفه ويقول: «خلّوا ظهري للملائكة»[3].

(ق/٦/ب) ويلبس الصوف ويتنعّل المخصوف، /وكان أحبّ اللباس إليه الحِبرة[4]،

---

(١) في «أ»: [بهاء] والتصحيح من «ب».
(لا يبهأ) في حاشية: أي: لا يعظم. (انظر: «غريب الحديث» لابن سلام: ٤/٤٧٣، و«الفائق»: ١/١٤٠، و«اللسان»: ١/٣٥).

(٢) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال: «كنت رديف النبيّ ﷺ على حمار يقال له: عُفير». أخرجه البخاري: ٢/٢٣٠ (٢٨٥٦)، في «الجهاد»، باب اسم الفرس والحمار، ومسلم: ١/٥٨ (٤٨)، في «الإيمان»، باب الدليل على أنّ من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً.

(٣) أخرجه ابن ماجه: ١/٤٤ – ٤٥ (٢٢٠)، في «المقدمة»، باب من كره أن يطأ عقبه، والدارمي: ١/٣٥ – ٣٨ (٤٥)، وأحمد في «المسند»: ٣/٣٩٧ – ٣٩٨، وأبو نعيم في «الحلية»: ٧/١١٧، والديلمي في «مسند الحارث» ملحق بمجمع الزوائد للهيثمي: ٢/٨٧٩ (٩٤٦)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.
وقال الهيثمي: «هو في الصحيح وغيره باختصار، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا نبيح العنزي وهو ثقة». («مجمع الزوائد»: ٤/١٣٦).

(٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ الحبرة». أخرجه البخاري: ٤/٥٩ (٥٨١٣)، في «اللباس» باب البرود والحبر والشملة، ومسلم: =

وهي من برود اليمن (فيها حمرة وبياض)[1]، وخاتمه من فضّة وفصّه منه[2]، يلبسه خنصره الأيمن[3]، وربّما يلبسه في الأيسر[4]، يَعصِب على بطنه الحجر من الجوع[5]، «وقد أتاه الله تعالى مفاتيح خزائن الأرض كلّها فأبى أن

=١٦٤٨/٣ (٢٠٧٩)، في «اللباس والزينة» باب فضل لباس ثياب الحبرة.

«الحبرة»: على وزن «عنبة»، برود اليمن من قطن أو كتان مخطوط بخطوط حمراء، وربما كانت زرقاء أو خضراء، سميت حبرة لأنها تحبر أي تزين، والتحبير التزيين والتحسين. (انظر: «فتح الباري»: ٢٧٧/١٠، و«شرح النووي»: ٥٦/١٤).

(١) في «ب»: (حمرة فيها بياض).

(٢) عن أنس بن مالك ﷺ قال: «كان خاتم رسول الله ﷺ من فضة وفصه منه». أخرجه البخاري: ٦٩/٤ (٥٨٧٠)، في «اللباس»، باب فص الخاتم، ومسلم: ٤٤٣/١ (٦٤٠) مختصراً، في «المساجد ومواضع الصلاة»، باب وقت العشاء وتأخيرها.

(٣) عن أنس بن مالك ﷺ «أنّ النبيّ ﷺ كان يتختّم في يمينه». أخرجه النسائي في «السنن»: ٥٧٩/٤ (٥٢٩٨)، في «الزينة»، باب موضع الخاتم، وفي «الكبرى»: ٤٥١/٥ (٩٥١٩)، والترمذي في «الشمائل»: (٩٧).
وقال الشيخ الألباني: «صحيح». (انظر: «صحيح سنن النسائي»: ١٠٧١/٣ (٤٨٧٧)، و«مختصر الشمائل»: ٨٣).

(٤) عن أنس بن مالك ﷺ قال: «كأني أنظر إلى بيض خاتم النبيّ ﷺ في إصبعه اليسرى». أخرجه مسلم: ٤٤٣/١ (٦٤٠)، في «المساجد ومواضع الصلاة»، باب وقت العشاء وتأخيرها، وفي «اللباس والزينة»، باب في لبس الخاتم في الخنصر من اليد: ١٦٥٩/٣ (٢٠٩٥).

(٥) عن أبي هريرة ﷺ «أنّ رسول الله ﷺ كان يربط الحجر على بطنه من الغث».=

يأخذها واختار الآخرة عليها»[1]، «وكان ﷺ يُكثِر الذكر ويقلّل اللّغو، ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة»[2].

=أخرجه ابن سعد في «الطبقات»: ١/٤٠٠، وابن الأعرابي في «معجمه»: ٣/١، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير»: ٣١٦/١ (٥٨٥).

وحسّنه الشيخ الألباني بمجموع طرقه في السلسلة الصحيحة: ١٠١/٤ - ١٠٢.

وعن أبي طلحة رضي الله عنه قال: «شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجرٍ فرفع رسول الله ﷺ عن حجرين». أخرجه الترمذي: ٥٠٦/٤ (٢٣٧١)، في الزهد، باب ما جاء في معيشة أصحاب النبيّ ﷺ. وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه.

(١) أخرجه البخاري: ١٧٧/٤ (٦٤٢٦)، في «الرقاق»، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، ومسلم: ١٧٩٥/٤ (٢٢٩٦)، في «الفضائل»، باب إثبات حوض نبيّنا ﷺ من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(٢) أخرجه النسائي: ١٢٠/٢ (١٤١٣)، في «الجمعة»، باب ما يستحب من تقصي الخطبة، والدارمي: ٤٨/١ - ٤٩ (٧٤)، والبيهقي في « السنن الكبرى»: ٥٣١/١ (١٧١٦)، والطبراني في «الصغير»: ٢٤٨/١ (٤٠٥)، وابن حبان في «صحيحه»: ٣٣٣/١٤ - ٣٣٤ (٦٤٢٣، ٦٤٢٤)، والحاكم: ٧٢١/٢ - ٧٢٢ (٤٢٨٤، ٤٢٨٥)، من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، وصححه الحاكم، وقال الذهبي: ليس على شرط الشيخين.

وأخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة رضي الله عنه في الرواية الثانية.

وأخرجه الحاكم في الرواية الثانية من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وصححه وقال الذهبي: ليس على شرط الشيخين. =

أكثر الناس تبسّماً[1] وأحسنهم بِشْراً، ومع ذلك إنه متواصل الأحزان، دائم الفكر، رقيق القلب، سريع الدمعة، وكان ﷺ يحبّ الطيب ويكره الريح الكريهة، يتألّف أهل الشرف ويكرم أهل الفضل، ولا يطوي بِشْرَه عن أحدٍ ولا يجفو عليه، يرى اللّعب المباح ولا ينكره، ويمزح ولا يقول إلاّ حقاً[2]، ويقبل مَعذِرة المعتذر إليه، له عبيد وإماء لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس، لا يمضي له وقت إلاّ في عمل الله تعالى أو فيما لابدّ له ولأهله منه، رعى صلّى الله تعالى عليه وسلّم الغنم، وقال: «ما من نبيّ إلاّ وقد رعاها»[3].

وسئلت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلُق رسول الله عليه الصلاة

=وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٩/ ٢٠، وقال: إسناده حسن.

(١) عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال: «ما رأيت أكثر تبسّماً من رسول الله ﷺ». أخرجه الترمذي: ٥/ ٥٦١ (٣٦٤١)، في «المناقب»، باب في بشاشة النبيّ ﷺ، وأخرجه أيضاً في «الشمائل»: ١٨٦ — ١٨٧ (٢٢٨).

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله إنك تداعبنا!، قال: «نعم، غير أنّي لا أقول إلاّ حقاً». أخرجه الترمذي: ٤/ ٣١٤ (١٩٩٠)، في «البرّ والصلة»، باب ما جاء في المزاح، وأخرجه أيضاً في «الشمائل»: ١٩٥ (٢٣٨)، وأحمد: ٢/ ٣٦٠.

(٣) أخرجه البخاري: ٢/ ٤٧٧ (٣٤٠٦)، في «أحاديث الأنبياء»، باب يعكفون على أصنام لهم، ومسلم: ٣/ ١٦٢١ (٢٠٥٠)، في «الأشربة»، باب فضيلة الأسود من الكباث، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، بلفظ «هل من نبيٍّ إلاّ وقد رعاها».

والسلام فقالت: «كان خلُقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه»[1].

وصحّ وثبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: «ما مسست ديباجاً[2] ولا حريراً ألين من كفّ رسول الله ﷺ»[3]، «ولقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي أفّ قطّ، ولا قال لي عن شيء فعلته لِمَ

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط»: ١/ ٣٠ (٧٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ٢/ ١٥٤ (١٤٢٨)، وذكره السيوطي في «الدرّ المنثور»: ٨/ ٢٤٣.

وأشار الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: ٦/ ٥٧٥، أنه عند مسلم باللفظ الذي ذكره المؤلف ولم أقف عليه.

وإنما أخرجه مسلم مختصراً: ١/ ٥١٣ (٧٤٦) في «صلاة المسافرين»، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، بلفظ «فإن خلق النبي ﷺ كان القرآن».

ومعناه: أنه ﷺ كان يتأدب بآدابه ويتخلق بأخلاقه ويعمل به ويقف عند حدوده ويعتبر بأمثاله وقصصه ويتدبره ويحسن تلاوته. (انظر: «جامع العلوم والحكم»: ١/ ١٤٨، و«حاشية السندي على سنن النسائي»: ٣/ ٢٠٠، و«حاشية محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم» ١/ ٥١٣).

(٢) «الديباج»: الثياب المتّخذ من الإبريسم، فارسي معرّب وقد تفتح داله، ويجمع على ديابيج ودبابيج بالياء والباء لأنّ أصله «دبّاج». (انظر: «النهاية في غريب الحديث»: ٢/ ٩٧، و«المغرب في ترتيب المعرب» لابن المطرز: ١/ ٢٨٠، و«لسان العرب»: ٢/ ٢٦٢).

(٣) أخرجه البخاري: ٢/ ٥١٨ (٣٥٦١)، في «المناقب»، باب صفة النبيّ ﷺ، ومسلم: ٤/ ١٨١٥ (٢٣٣٠)، في «الفضائل»، باب طيب رائحة النبيّ ﷺ ولين مسّه والتبرك بمسّه.

فعلت[1] كذا وكذا»[2].

قد جمع[3] الله ﷻ له كمال الأخلاق ومحاسن الأفعال، وآتاه علم الأوّلين والآخرين وما فيه النجاة والفوز، وهو أمّيّ لا يقرأ ولا يكتب ولا معلّم له من البشر، نشأ في بلاد الجهل والصحارى، /آتاه الله تعالى ما لم يؤتِ أحداً من العالمين واختاره على الأوّلين والآخرين، فصلوات الله عليه وعلى جميع إخوانه من النبيّين والمرسلين وعلى آله وأصحابه الطيّبين الطاهرين صلاةً دائمةً إلى يوم الدين[4]. (ق/٧/أ)

ألاَ، إنّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم هو الميزان الأكبر، عليه تعرض الأشياء، على خلُقه وسِيرته وهديه، فما وافق فهو الحق وما خالف فهو الباطل.

ألاَ، فمتى وجدتم من علمائكم وعبّادكم وغيرهم من المشايخ والفقراء

---

(١) في «أ»: [فعلته].

(٢) أخرجه البخاري: ٤/٩٨ (٦٠٣٨)، في «الأدب»، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، ومسلم: ٤/١٨٠٤ – ١٨٠٥ (٢٣٠٩)، في «الفضائل»، باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً.

(٣) في «أ»: [أجمع].

(٤) كأنّ المؤلف رحمه الله نقل بعض العبارات هنا من كتاب «تهذيب الأسماء» للنووي: ٥٦ – ٥٧.

مَن تشبّه بأخلاق نبيّكم ﷺ وصحابته رضي الله عنهم، وبسيرتهم فيما يقولون، ويفعلون لله تعالى في مواعظهم[1] وفي مجالستهم، فاعلموا أنه متّبع صادق وإلاّ فمبتدع[2] منافق أو منافق مخالف، البُعدَ عنهم[3]، والحذارَ، الحذارَ منهم.

وأقول (شعر)[4]:

اسلك طريق الصالحين ❖ من سادة العلماء والأخيار

واجهد لهم في الاتّباع مجانباً ❖ مهما جئت سالك الأغيار

وكن الحريص على سلوك طريقهم ❖ على[5] سير القوم بالسيار

كن ذاكراً أعمالهم ومذكّراً ❖ ومبكّراً فيهنّ بالإبكار

وإذا رأيت مخالفاً لطريقهم ❖ فانكر عليه بمعظم الإنكار

وكن المحذّر من قبيح فعاله ❖ للمؤمنين النفع بالتّذكار

واهجر لكلّ مذبذب في بدعة ❖ بمحبّة الإبداع في الإسكار

---

(١) في أ: [مواضع عظهم] والتصحيح من «ب».

(٢) في «أ»: [فمبتع] والتصحيح من «ب».

(٣) كذا في «أ» و«ب».

(٤) كذا في «أ» و«ب»، وسيرد مثله كثيراً فإني أضعه بين القوسين، أفادني بذلك شيخي الدكتور محمد باكريم محمد باعبد الله — حفظه الله —.

(٥) في «ب»: وعلى.

وعن ابن عبّاس ﷺ أنّه قال لعمر بن الخطاب ﷺ : (أكثرت من الدعاء بالموت[1] حتى خشيت[2] أن يكون أشهر[3] لك عند أوان نزوله، فماذا مللت من أمّتك؟!، إمّا تعين صالحاً أو تقوّم فاسداً، قال: يا ابن عبّاس! إنّي قائل لك قولاً وهو إليك، قال: قلت: لن يعدوني، فقال: كيف لا أحبّ /فراقهم وفيهم ناس كلّ فاتح فاه للّهْوة[4] من الدنيا، (ق/٧/ب)

---

(١) جاء النهى عن النبيّ ﷺ عن الدعاء بالموت، عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتمنينّ أحدكم الموت لضرٍّ نزل به، فإن كان لابدّ متمنّياً فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي». أخرجه البخاري: ٥/٢٣٣٧ (٥٩٩٠) في «الدعوات» باب الدعاء بالموت والحياة، ومسلم: ٤/٢٠٦٤ (٢٦٨٠) في «الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار» باب كراهة تمني الموت لضرٍّ نزل به.
واستثنى العلماء في ذلك عند حلول الفتن في الدين، قال النووي ﷺ: «فيه التصريح بكراهة تمني الموت لضرّ نزل به من مرض أو فاقة أو محنة من عدوٍ أو نحو ذلك من مشاق الدنيا، فأمّا إذا خاف ضرراً في دينه أو فتنة فيه فلا كراهة فيه لمفهوم هذا الحديث وغيره، وقد فعل هذا الثاني خلائق من السلف عند خوف الفتنة في أديانهم» (شرح صحيح مسلم للنووي: ١٧/٧ – ٨).
وانظر مبحث هذه المسألة في «التذكرة» للقرطبي: ٨ – ١٢، و«التمهيد» لابن عبد البرّ: ١٨/١٤٦ – ١٤٧، وتفسير ابن كثير: ٢/٤٩٣، وفتح الباري: ١٠/١٢٨ – ١٢٩.

(٢) «خشيت»: رجوت (الفائق: ١/٣٧٢)

(٣) في «ب»: أشهرى.

(٤) «اللهوة»: ما ألقي من الحبّ في فمّ الرّحى للطّحن، فاستعيرت للعطيّة والمنالة (انظر: =

إمّا بحقّ لا ينوء[1] به أو باطل لا يناله ولولا أنّي أُسأل عنهم لهربت منهم فأصبحت الأرض منّي بلاقع[2] فمضيت لشأني، وما قلت ما فعل الفاعلون؟)[3].

وعن ابن المسيّب[4] رحمه الله أنه قال: (لمّا نزل عمر رضي الله عنه البطحاء[5] جمع كُوْمةً[6] من بطحاء فبسط عليها رداءه ثمّ اضطجع و رفع يديه و قال: اللهم كبرت سنّي ورقّ عظْمي وضعُفت قوّتي وخشيت الانتشار من رغبتي[7]

=«العين»: ٨٨/٤، والفائق: ٣٧٢/١، و«اللسان»: ٢٥٩/١٥).

(١) «ينوء»: ينهض بجدّ ومشقة. (انظر: «العين»: ٣٩١/٨، و«الفائق»: ٣٧٢/١، و«اللسان»: ١٧٤/١).

(٢) «بلاقع»: جمع «بلْقع» وهو الأرض لا شيء فيها، وصف بالجمع مبالغة (انظر: «العين»: ٣٠١/٢، الفائق: ٣٧٢/١، و«النهاية»: ١٥٣/١).

(٣) لم أقف عليه مسنداً، وذكره الزمخشري في «الفائق»: ٣٧١/١ – ٣٧٢.

(٤) تقدمت ترجمته في (ص ١٦٥).

(٥) «البطحاء» جـ(الأبطح): وهو الوادي فيه دقاق الحصى، يقصد هنا بطحاء مكة (انظر: «العين»: ١٧٤/٣، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ٧٦/١، و«النهاية»: ١٣٤/١).

(٦) «كُومة» بالضم: تراب مجتمع ويكون من الحجارة والرمل (انظر: «غريب الحديث» للحربي: ٤٨٤/٢، و«النهاية»: ٢١١/٤، و«لسان العرب»: ٥٣٠/١٢).

(٧) في «ب» و«مصنف عبد الرزاق» و«طبقات ابن سعد» و«أخبار مكة» و«المستدرك» و«الحلية» و«تاريخ بغداد» و«سير الخلفاء للذهبي» (رعيتي) وفي «التمهيد» (رغبتي).

فاقبضني إليك غير عاجز[1] ولا مضيّع، ثمّ قدم المدينة فما انسلخ الشهر حتى مات رضي الله عنه)[2].

وعن علي بن[3] أبي طالب رضي الله عنه أنّه كان يخطب فقال: (اللهم إنّي قد سئمتهم وسئموني[4] ومللتهم وملّوني اللهم (فأرحْني منهم وأرحْهم منّي)[5] ما يمنع أشقاكم أن يخضبها[6] بدم، ووضع يده على لحيته الكريمة كرم الله تعالى [وجهه][7])[8].

---

(١) في «ب»: عاز، وهو خطأ.

(٢) أخرجه مالك في «الموطأ»: ٢/٨٢٤، وعبد الرزاق في «المصنف»: ١١/٣١٥ (٢٠٦٣٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: ١/١٠٩، وابن سعد في «الطبقات»: ٣/٣٣٤، وأحمد في «فضائل الصحابة»: ١/٣٩٨، ومحمد بن إسحاق في «أخبار مكة»: ٣/٨٠ (١٨٣١)، والحاكم في «المستدرك»: ٤/٦٤ (٤٥٦٩)، وأبو نعيم في الحلية»: ١/٥٤، والخطيب في «تاريخ بغداد»: ٤/٤٣٧.

وذكره ابن عبد البر في «التمهيد»: ٢٣/٩٢، والذهبي في «سير الخلفاء»: ٨٨.

(٣) في «أ»: [ابن] وسيرد مثله كثيراً فإني أكتبه صحيحاً ولا أشير إليه في الهامش.

(٤) في «ب»: (وسئمون)، وهو خطأ.

(٥) في «أ»: [فاحمني منهم ورحمهم مني] والتصحيح من «ب» ومن مصادر الأثر.

(٦) في حاشية «أ»: (أي: اللحية).

(٧) (وجهه) سقط من «أ» و«ب»، والمثبت من السياق.

(٨) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف»: ١/١٥٤ (١٨٦٧٠)، ١١/٣١٥ (٢٠٦٣٧)، =

وحقٌّ[1] لمن سلمت من الاغترار بالزخارف بصيرته، وعمرت بالألطاف والمعارف سريرته، وحسنت بين العلماء والزهاد سيرته، أن يئنَّ[2] ممّا يرى إلى مدبّره متفجّعاً، ويجرأ ممّا يقاسي إلى مقدّره متوجّعاً، يستروِح ممّا يرى خامَره[3] بالتّنفّس مقتدياً بتنفّسه وتفرّجه بزيني الخلفاء وشريفي[4] الشرفاء وسيّدي[5] الغرباء ونجبي النجباء وعالمي العلماء عمر بن الخطاب وعلي رضي الله عنهما رضاءً دائماً دوام الأرض والسماء لما ذكرناه عنهما.

=وابن سعد في «الطبقات»: ٣٤/٣، وابن أبي شيبة في «المصنف»: ٤٤٤/٧ (٣٧١٠٠). وذكره الذهبي في «سير الخلفاء»: ٢٤٧، بدون زيادة لفظ «كرم الله وجهه» عند الجميع.

قال ابن كثير رحمه الله: «وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رضي الله عنه بأن يقال: «عليه السلام» من دون سائر الصحابة أو «كرم الله وجهه» وهذا، وإن كان معناه صحيحاً لكن ينبغي أن يسوي بين الصحابة في ذلك فإنّ هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم» (تفسير ابن كثير: ٥١٧/٣).

(١) في الحاشية: (أي: لائق).

(٢) في حاشية «أ»: (أي: من الأنين).

«يئنّ»: يشكو. (انظر: «العين»: ٣٩٨/٨، و«اللسان»: ٢٨/١٣، و«المحيط»: ١٥١٨).

(٣) خامره: قاربه. (اللسان: ٢٥٤/٤، والمحيط: ٤٩٦).

(٤) في «ب»: شريف.

(٥) في أ: [سيّد] والتصحيح من «ب».

لَمّا برز عليّ ﷺ إلى الجبّانة[1] مع كميل متنفّساً، وذلك ما روي عن كميل بن زياد النخعي[2] رحمه الله قال: (أخذ الإمام[3] علي بن أبي طالب ﷺ بيدي فأخرجني إلى الجبّان، فلمّا أصحرنا[4]، جلس، ثمّ تنفّس، ثمّ قال: يا كميل /احفظ عنّي ما أقول لك، القلوب أوعية وخيرها أوعاها، الناس (ق/٨/أ) ثلاثة: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل النجاة، وهمج[5] رعاع[6] أتّباع كلّ

---

(١) «الجبانة» و«الجبان» مشدّدتين: الصحراء، وتسمى بها المقابر، يقصد هنا جبان الكوفة. (انظر: «النهاية»: ١/٢٣٦ – ٢٣٧، و«اللسان»: ١٣/٨٥، و«المحيط»: ١٥٣٠).

(٢) هو كميل بن زياد بن نهيك بن الهيثم، النخعي، الكوفي، التابعي الشهير، وقيل: كميل ابن عبد الله، وقيل: كميل بن عبد الرحمن، روى عن كبار الصحابة ﷺ، شهد صفين مع علي ﷺ، وكان شريفاً مطاعاً، ثقة، قليل الحديث، وثقه ابن معين وجماعة، قتله الحجاج سنة ٨٢هـ، وهو ابن سبعين سنة. (انظر ترجمته في «تهذيب الكمال»: ٢٤/٢١٨، و«تهذيب التهذيب»: ٨/٤٠٢، و«الإصابة»: ٥/٦٥٣).

(٣) تقدم التعليق عليه في (ص: ١٦٠).

(٤) «أصحرنا»: برزنا (انظر: «العين» (٣/١١٤)، و«النهاية» (٣/١٢ – ١٣)، و«اللسان» (٤/٤٤٣).

(٥) (الهمج) في حاشية «أ»: ذباب صغير كالبعوض سقط على وجوه الغنم والحمار.
وفي كتب الغريب «الهمج»: رذالة الناس. (أنظر: «الفائق» (٢/٢٩)، و«غريب الحديث» لابن الجوزي (٢/٥٠٠)، و«النهاية» (٥/٢٧٢).

(٦) (الرعاع) في حاشية «أ»: الأراذل الدّني. (انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/٧٩)، و«غريب الحديث» لابن الجوزي (٢/١٤٦)، و«النهاية» (٢/٢٣٥). =

ناعق يميلون مع كلّ ريح لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن شديد، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم يزكو[1] على العمل، والمال تنقصه النفقة، محبّة العالم دينٌ يدان بها[2] في حياته، وجميل الأُحدوثة بعد موته، العلم حاكم والمال محكوم عليه، وصنيعة[3] المال تزول بزواله، مات خُزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة، هاه، إنّ ها هنا - وأشار بيده إلى صدره - علماً لو أصبت له حملة[4] بل أصبته لِفتًى غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا، يستظهر[5] بحجج الله تعالى على كتابه، وبنعمه على عباده، أو منقاد لأهل الحق لا بصيرة له في إحيائه، يقتدح الشك في قلبه بأوّل عارض من شُبْهة، لا ذا، ولا ذاك، أو متهوم[6]

=قال الزمخشري: «شبههم بالغنم في اتباعهم كل من يدعوهم، كما تتبع الغنم الراعي إذا نعق بها». («الفائق»: ٢/٢٩).

(١) (يزكو) في حاشية «أ»: أي: ينمو.

(٢) زاد بعدها في مصادر الأثر جملة نحو: العلم يكسب العالم الطاعة في حياته.

(٣) في «أ»: [وضيعة] والتصحيح من «ب» ومن مصادر الأثر.

(٤) في «أ» و«ب»: [جملة] والتصحيح من مصادر الأثر.

(٥) (يستظهر) في الحاشية: أي: يطلب الغلبة.

(٦) في «بعض مصادر الخبر: (منهوم). =

باللّذّات سلسٍ[1] القياد للشهوات، أو معرًى[2] بجمع الأموال والادّخار بما يكون عليه بعد موته وبالٌ، ليسا[3] من دعاة الدين، أقرب شبَهاً بهم الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه، اللهم بلى لن تخلو الأرض من قائم بحجة الله لكي لا تُبطَل حجج الله تعالى وتبيانه، أولئك الأقلّون عدداً، الأعظمون عند الله أجراً، بهم يَدفع الله حججه حتى يدوّنها إلى نُظرائهم، ويزرعونها في قلوب أشباههم، بهم هجَم العلم على حقيقة الأمر فاستهلّوا ما استوعر[4] منه المترفون[5]، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا

=«التهوم»، يقال: تهوم القوم إذا هزوا رؤوسهم من النعاس. (انظر: «العين» (٩٩/٤)، و«غريب الحديث» للخطابي (٦٥/٣)، و«النهاية» (٢٨٢/٥).

(١) (سلس) في حاشية «أ»: أي: سهل. (انظر: «اللسان» (١٠٦/٦)، و«المحيط» (ص ٧٠٩)، و«مصباح المنير» (٢٨٥/١).

(٢) في بعض مصادر الخبر: (مغرى).
«معرّى»: مغشي، يقال: عراه أي: غشيه طلباً معروفه. (انظر: «العين» (٢٣٣/٢)، و«اللسان» (٤٤/١٥)، و«المحيط» (ص ١٦٨٩).

(٣) كذا في «أ» و«ب» ومصادر الخبر.

(٤) «الوعر»: ضدّ السهل. (انظر: «العين»: ٢٤١/٢، و«غربي الحديث» لابن الجوزي: ٤٧٦/٢، و«النهاية»: ٢٠٥/٥).

(٥) (المترفون) في حاشية «أ»: أي: المفرحون.
«المترف»: المنعَّم. (انظر: «العين»: ١١٤/٨، و«النهاية»: ١٨٧/١، و«اللسان»: =

(ق/٨/ب) الدنيا بأبدانٍ أرواحها متعلّقة /بالمحلّ الأعلى، أولئك خلفاء الله تعالى في بلاده، والدعاة إلى دينه، هاه!، هاه! شوقاً إلى رؤيتهم، وأستغفر الله العظيم لي ولك، وإذا شئت فقم)[١]، هذا حديث خرّجته من كتاب «صفات الغرباء»[٢] لأبي نعيم الحافظ الأصفهاني[٣] رواه بإسناده.

=٩/١٧).

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ١/٧٩ – ٨٠، والخطيب في «تاريخ بغداد»: ٦/٣٧٩، وفي «الفقيه المتفقه»: ١/٤٩، والرافعي الجزء الأول منه في «أخبار قزوين»: ٣/٢٠٩، وابن قدامة في «الرقة والبكاء»: ١٩٨ – ٢٠٠، والمزّي في «تهذيب الكمال»: ٢٤/٢٢٠، والذهبي في «تذكرة الحفاظ»: ١/١١، والنهرواني في «الجليس الصالح»: ٣/٣٣١، والشجزي في «أماليه»: ٦٦.

وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ١/١٣٧، وابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم»: ١/١٤٥ (١٤٩)، وابن القيم في «مفتاح دار السعادة»: ١/٤٠٣، وفي «إعلام الموقعين»: ٢/١٩٥.

قال الخطيب البغدادي: «هذا حديث حسن من أحسن الأحاديث معنىً وأشرفها لفظاً» (الفقيه المتفقه: ١/٥٠).

وقال ابن عبد البرّ: «وهو حديث مشهور عند أهل العلم، يستغنى عن الإسناد لشهرته عندهم» (جامع بيان العلم: ١/١٤٥)

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية»: ٩/٤٧، «قد رواه جماعة من الحفاظ الثقات».

(٢) لم أقف على هذا الكتاب.

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو نعيم، الأصبهاني، الإمام الحافظ، الثقة، =

وقال: «فإذا كان زين الخلفاء وشريف الشرفاء ووليّ الأولياء وصفيّ الأصفياء - رضوان الله تعالى عليه - في وقته وزمانه يشكو ويضِجّ[1] ويشتاق ويعِجّ[2] ويحنّ ويئنّ إلى رؤية مَنْ فَقَدَهم من الأصحاب والخلاّن، والأناس والأقران، واستوحش وملّ ممّن شاهد من الطغاة والعميان، ويشبِّه حال متّبعيه وحاضريه لاستعمالهم آلة الدين للدنيا وتواثبهم إلى اللّذات وتتابعهم للشهوات بالأنعام السائمة والذئاب الهائمة مع اقتباسهم من ضيائه واستباقهم إلى إيجابه[3] وإيمائه، فكيف حال جُهّال زماننا الذين فارقوا العلم واتخذوه شغلاً[4] وضلالاً، ورأوه ثقلاً وملالاً، فهؤلاء من سمة المحققين

=العلامة، وكان حافظاً مبرّزاً، عالي الإسناد، ومصنفاته كثيرة جداً، صاحب «الحلية» المشهورة، ولد سنة (٣٣٦هـ)، وله «المستخرجات على الصحيحين» و«تاريخ الأصبهان» و«دلائل النبوة» وغيرها كثيرة، توفي سنة (٤٣٠هـ). (انظر ترجمته في «السير»: ١٧/٤٥٣، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي: ٤٢٣، و«البداية والنهاية»: ١٢/٤٥).

(١) «الضجّ»: الفزع والصياح. (انظر: «النهاية»: ٣/٧٤، و«اللسان»: ٢/٣١٢، و«المحيط»: ٢٥١).

(٢) (يعجّ) في حاشية «أ»: رفع صوته. (انظر: «غريب الحديث» لابن سلام: ٣/١٤٠، و«النهاية»: ٣/١٨٤، «اللسان»: ٢/٣١٨).

(٣) في «ب»: وإيحائه.

(٤) يعني: أنهم أعرضوا عن العلم شغلاً بالزهد ويرون طلبه ضلالاً. =

وأحوالِهم أبعد، ومن حُفاة الجاهلين وأفعالهم أنتن وأنكد، فلا يعاتب مَن ضجّ ممّا يرى.

فإذا كان العابد الدائب عبد الله بن غالب[1] كان حاله مع صحبة أعلام الصحابة كان في عصره على قومه زارياً[2]، وممّا يرى منهم إلى مولاه شاكياً،

=قال ابن الجوزي: «ومن تلبيس إبليس على الزهاد إعراضهم عن العلم شغلاً بالزهد فقد استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، وبيان ذلك أن الزاهد لا يتعدى نفعه عتبة بابه والعالم نفعه متعد وكم قد رد إلى الصواب من متعبد». (تلبيس إبليس: ١٨٦).
وقال رحمه الله: «اعلم أنّ أول تلبيس إبليس على الناس صدّهم عن العلم لأنّ العلم نور فإذا أطفأ مصابيحهم خبطهم في الظلم كيف شاء، وقد دخل على الصوفية في هذا الفنّ من أبواب» — إلى أن قال: — «ومن أكبر المعاندة لله عز وجل الصدّ عن سبيل الله، وأوضح سبيلِ الله العلمُ، لأنه دليل على الله وبيان لأحكام الله وشرعه، وإيضاح لما يحبه ويكرهه، فالمنع منه معادة لله وشرعه، ولكن الناهين عن ذلك ما تفطنوا لما فعلوا». (انظر كلامه رحمه الله في ذكر تلبيس إبليس على الصوفية في صدّهم عن طلب العلم في «تلبيس إبليس»: ١/٣٨٦ — ٤١٠).

(١) هو عبد الله بن غالب الحداني أبو قريش، ويقال: أبو فراس، البصري، العابد، كان ممن بايع ابن الأشعث وقاتل معه حتى قتل في الجماجم سنة ٨٣هـ (انظر ترجمته في «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان: ٩٠، و«الحلية»: ٢/٢٥٦، و«تهذيب الكمال»: ١٥/٤١٩).

(٢) (زارياً) في حاشية «أ»: أي: عاتباً. (انظر: «العين»: ٧/٣٨١، و«اللسان»: ١٤/٣٥٦، و«المحيط»: ١٦٦٥).

وذلك ما روي عن عبد الله بن غالب [الحداني][1] رحمه الله أنه كان يقول في دعائه: (اللهم إليك نشكو سفه أحلامنا، ونقص علمنا واقتراب آجالنا وذهاب الصالحين منّا)[2].

قال أبو نعيم رحمه الله: «كان هذا عجيجه وضجيجه».

وفي التابعين وفور، ورحا الأحوال بالاستقامة تدور، والقلوب من بقايا نوافح[3] الألطاف[4] تفوح، والنفوس /على ما عدِمت من الموادّ تنوح، (ق/١/٩) فكيف والعقول ذاهبة، والحلوم عازبة[5]، والعلوم راحلة، ونجومها الزهراء آفلة، ومطيّة الأهواء وطيّة، ومحجّة الجُهال وضيئة، والحقّ مدفوع والخير

---

(١) في «أ» و«ب»: [الجدامي] والتصحيح من مصادر ترجمته.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد»: ٢٤٧، وعبد الله الأنصاري في «طبقات المحدثين بأصبهان»: ٢/٨٨، وأبو نعيم في «الحلية»: ٢/٢٥٧، والمزي في «تهذيب الكمال: ١٥/٤٢١.

(٣) (النوافح) في حاشية «أ»: رائحة طيّبة. (انظر: «العين»: ٣/٢٤٩، و«النهاية في الغريب»: ٥/٨٩، و«لسان العرب»: ٢/٦٢٢).

(٤) (الألطاف) في حاشية «أ»: جمع لطف، بالفتح: البرّ والتكرمة. (انظر «العين»: ٧/٤٢٩، و«النهاية في الغريب»: ٤/٢٥١، و«لسان العرب»: ٩/٣١٦).

(٥) «عازبة»: بعيدة. (انظر: «العين»: ١/٣٦١، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: ١/٤٧٠، و«النهاية»: ٣/٢٢٧).

ممنوع، والسخيف بسخُفه مائل، والعفيف عن عفّته مائلٌ، متّبع الحقّ مُهان مقهور، ومفارقه مُعان مَكثور، أعظم الناس مَن غشّهم وداهن[1]، وأسلمهم مَن فارقهم وباين[2]، المرائي فيهم متّبع مرقوق[3]، والمسمّع فيهم موامق[4] معشوق، الناصح لهم معانَد مطرود، والموضّح لهم منابَذ مردود، وسيرد الفريقان المورد، فيعلمون ويوفون أجورهم في المشهد، فلا يُظلمون، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون[5].

وروى أبو نعيم أنّ جاراً لجابر بن عبد الله ﵁ قال: (قدمتُ من سفرٍ فجاءني جابر فسلّم عليّ فقلت: أحدِّث عن افتراق الناس وما أحدثوا!، فجعل جابر ﵁ يبكي ثمّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الناس

(١) «داهن»: أظهر خلاف ما أضمر (انظر «لسان العرب»: ١٦٢/١٣، و«القاموس المحيط»: ١٥٤٦).

(٢) «باينه»: هاجره، وفي حاشية «أ»: أي: قطع. (انظر: «العين»: ٣٨٠/٨، و«اللسان»: ٦٢/١٣، و«المحيط»: ١٥٢٦).

(٣) «مرقوق»: ضدّ الغليظ. (انظر: «العين»: ٣٤٢/١، و«اللسان»: ١٢١/١٠، و«المحيط»: ١١٤٥).

(٤) «مُوامَق»: محاب، وفي حاشية «أ»: أي: محبّ. (انظر: «العين»: ٢٣٣/٥، و«اللسان»: ٣٨٥/١٠، و«المحيط»: ١٢٠٠).

(٥) كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

دخلوا في دين الله أفواجاً وسيخرجون [منه][1] أفواجاً»[2].

وروى البخاري في صحيحه[3] أنّ أمّ الدرداء[4] قالت: (دخل عليّ أبو الدرداء[5] رضي الله عنه [مغضباً][6] فقلتُ: ما أغضبك؟، قال: واللهِ ما أعرف

---

(١) سقط من أ: والمثبت من «ب» ومن نص الحديث.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده»: ٣٤٣/٣ (١٤٧٣٧)، وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن»: ٨٢٦/٤ (٤٢٠).
قال الهيثمي: «رواه أحمد، وجار لجابر لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح». (مجمع الزوائد: ٢٨١/٧).
وذكره الحسيني في «الإكمال»: ٥٣٧/١، وابن كثير في «تفسيره»: ٥٦٤/٤.

(٣) انظر «صحيح البخاري»: ٢١٧/١ (٦٥٠) في «الأذان» باب فضل صلاة الفجر في جماعة.

(٤) هي جهيمة، وقيل: هجيمة بنت حيي الوصابية، الحميرية، الدمشقية، زوجة أبي الدرداء، وهي الصغرى، وأما الكبرى فاسمها خيرة بنت أبي حدرد، ولا رواية لها في الكتب الستة وهي صحابية، والصغرى هي التي يروى عنها الأحاديث وليس لها صحبة، كانت ثقة، فقيهة، عالمة، مليحة، جميلة، واسعة العلم، وافرة العقل، توفيت بعد سنة ٨١هـ. (انظر ترجمتها في «تهذيب الكمال»: ٣٥٢/٣٥، و«السير»: ٢٧٧/٤، و«تذكرة الحفاظ»: ٥٣/١).

(٥) هو عويمر بن زيد بن قيس، وقيل: عويمر بن عامر، وقيل: ابن عبد الله، وقيل: ابن ثعلبة ابن عبد الله، أبو الدرداء، الأنصاري، الخزرجي، الصحابي المشهور رضي الله عنه، شهد ما بعد أحد، واختلف في شهوده أحداً توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ٣٢ هـ، وقيل: غيرها. (انظر ترجمته في «الاستعاب»: ١٦٤٦/٤، و«السير»: ٣٣٥/٢، و«الإصابة»: ٧٤٧/٤).

(٦) سقط من أ: والمثبت من «ب».

فيهم مِن أمرِ محمّد ﷺ إلاّ أنهم يصلّون جميعاً)[1].

ورُوي أنّ أبا الدرداء رضي الله عنه قال: (لو أنّ رجلاً كان يعلم الإسلام وأهمّه ثمّ تفقّده اليوم ما عرف منه شيئاً)[2].

[و][3]عن ابن مسعود رضي الله عنه أنّه قال: (ذهب صفو الدنيا ولم يبق إلاّ الكدر فالموت اليوم تحفة لكلّ مسلم)[4].

---

(١) قال ابن حجر رحمه الله: «ومراد أبي الدرداء رضي الله عنه أن أعمال المذكورين حصل في جميعها النقص والتغيير إلا التجميع في الصلاة، وهو أمر نسبي لأن حال الناس في زمن النبوة كان أتم مما صار إليه بعدها، ثم كان في زمن الشيخين أتم مما صار إليه بعدهما، وكأنّ ذلك صدر من أبي الدرداء في أواخر عمره، وكان ذلك في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه، فيا ليت شعري إذا كان ذلك العصر الفاضل بالصفة المذكورة عند أبي الدرداء! فكيف بمن جاء بعدهم من الطبقات إلى هذا الزمان؟!». (فتح الباري: ٢/ ١٣٨).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: ٧/ ٥٢٧ (٣٧٧٢٥)، وابن وضاح في «البدع والنهي عنها»: ٦٨، وابن بطة في «الإبانة الكبرى»: ١/ ١٨٣ (١٨)،

(٣) غير موجودة في «أ» و«ب»: وإضافة الواو من أجل تحسين الجملة.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: ٧/ ١٠٢ (٣٤٥١٦)، وابن أبي عاصم في «الزهد»: ١٥٨، وفيه «جنة» بدل من «تحفة»، والطبراني في «الكبير»: ٩/ ١٥٤ — ١٥٥ (٨٧٧٤، ٨٧٧٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى»: ١/ ١٨٦ — ١٨٧ (٢٢، ٢٣)، وأبو نعيم في «الحلية»: ١/ ١٣١ — ١٣٢.

وذكره العجلوني في «كشف الخفاء»: ١/ ٥٠٣ (١٣٤٠).

قال الهيثمي: «رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد». (مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٠٩). =

وروى البخاري في صحيحه[1] أنّ أنس بن مالك خادم نبينا[2] ﷺ وصاحبه رضي الله عنه قال: (إنّكم لتعملون أعمالاً هي أدقّ في أعينكم /من الشعر (ق/٩/ب) وإن كنّا لنعدّها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات).

ورواه الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه[3].

ورُوي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّه قال: (ما من شيء[4] كنت أعرفه على عهد رسول الله ﷺ إلاّ أصبحت له منكراً، إلاّ أنّي أرى شهادتكم هذه ثابتة، قيل: يا أبا حمزة فالصلاة؟، قال: قد فُعل فيها ما رأيتم)[5].

وفي لفظٍ أنّ ثابتاً[6] البناني رضي الله عنه قال: (سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه

=ومثله عن أبي جحيفة رضي الله عنه (انظر «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» للهيثمي: ٢/٨٢ (١٠٩١).

(١) انظر «صحيح البخاري»: ٤/١٨٩ (٦٤٩٢) في «الرقاق»، باب ما يتقى من محقرات الذنوب.

(٢) في أ: [نبيا] والتصحيح من «ب».

(٣) انظر «المسند»: ٣/٣ (١١٠٠٨).

(٤) في «أ»: [الشيء] والتصحيح من «ب» ومن نص الحديث.

(٥) أخرجه أبو يعلى في «مسنده»: ٦/٧٤ – ٧٥ (٣٣٣٠)، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال»: ٦/٣٦٩، وابن بطة في «الإبانة الكبرى»: ٢/٥٧٣ (٧١٨)، والمقدسي في «المختارة»: ٥/١٠٢ (١٧٢٣).
قال محقق «المختارة» (عبد الملك دهيش): إسناده صحيح.

(٦) في «أ» و«ب»: [ثابت]. =

يقول: ما أعرف شيئاً ممّا كنت أعْهَده على عهد رسول الله ﷺ غير شهادة أن لا إله إلاّ الله، فقلت له: يرحمك الله فالصلاة؟، قال: أليس قد صنعتم في الصلاة ما أرى؟!)[1].

وروي أنّ الزهري[2] قال: دخلت على أنس بن مالك رضي الله عنه بدمشق[3]

=هو ثابت بن أسلم، أبو محمد، البناني، البصري، الإمام، الحجة، القدوة، شيخ الإسلام، ولد في خلافة معاوية رضي الله عنه، كان من أئمة العلم والعمل، من تابعي وزهاد أهل البصرة، ومن الثقات المأمونين، وكتب عنه الأئمة توفي سنة (١٢٧هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٢٣٢/٧، و«الحلية»: ٣١٨/٢، و«السير»: ٢٢٠/٥).

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده»: ٢٧١ (٢٠٣٣)، وأحمد في «مسنده»: ٢٧٠/٣ (١٣٨٨٨)، وابن الجعد في «مسنده»: ٤٥١/١ (٣٠٧٦)، وأبو يعلى في «مسنده»: ٧٤/٦ (٣٣٣٠)، والمقدسي في «المختارة»: ١٠٢/٥ (١٧٢٤)، مع الاختلاف والزيادة في بعض ألفاظه.

وذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: ٢٢١/١.

قال محقق «المختارة» (عبد الملك دهيش): إسناده صحيح.

(٢) هو محمد بن مسلم بن شهاب، أبو بكر الزهري، المدني، القرشي، نزيل الشام، الإمام، العالم السوي، حافظ زمانه، ولد سنة ٥٠ هـ، وقيل: غيرها، هو أول من دوّن العلم، أعلم أهل المدينة وأفقههم، يوصف بالعبادة، توفي سنة ١٣٤ هـ. (انظر ترجمته في «الحلية»: ٣٦٠/٣، و«السير»: ٣٢٦/٥، و«تذكرة الحفاظ»: ١٠٨/١).

(٣) هي البلدة المشهورة، عرفت بحسن عمارة، ونضارة بقعة، وكثرة فاكهة، نزاهة رقعة، وكثرة مياه، ووجود المآرب وهي اليوم عاصمة الجمهورية السورية. (انظر: «معجم=

وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك – يرحمك الله –؟، فقال: (ما أعرف شيئاً مّما كنّا عليه إلاّ هذه الصلاة وقد ضُيّعتْ)[1].

وروي أنّ عبد الله بن [بُسْر][2] ﷺ صاحب رسول الله ﷺ قيل له:

=البلدان»: ٢/٤٦٣، و«الموسوعة العربية العالمية»: ١٠/٣٨١).

(١) أخرجه البخاري: ١/١٨٥ (٥٣٠، ٥٢٩) في «مواقيت الصلاة»، باب تضييع الصلاة عن وقتها، مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

استدل بعض الروافض بروايات أنس المذكورة بأن الصحابة قد بدلوا وغيروا في الدين، ولم تدل هذه الروايات على ما زعموا، بل إنها تدل على عكس ذلك وهو حرصهم الشديد على متابعة النبي ﷺ، بحيث إنّ واحداً منهم إذا رأى مخالفة يسيرة لسنته ﷺ اشتدّ في الإنكار عليه، وشدّد فيه، كما فعل أنس ﷺ، وهذا واضح بيّن لمن تتبع أقوال الصحابة في التحذير من البدع والإنكار عليها. وأقوال أنس إنما ورد في تأخير الصلاة عن وقتها أو عدم قيام الصفوف فيها، كما بوّب لها البخاري، فلو كانوا كفاراً لم يصلوا، ولأمر أنس بقتلهم لأنهم ارتدّوا، فليس هذا هو المقصود من أقوال أنس ﷺ.

(وللاستزادة في بيان ذلك انظر: كتاب «الإنتصار»: ٣٧٨ – ٣٨٢، لشيخنا د. إبراهيم ابن عامر الرحيلي – حفظه الله –).

(٢) في «أ» و«ب»: [بشر] والتصحيح من مصادر ترجمته والمصادر التي ذكرت الأثر.

هو عبد الله بن بسر (بضم الموحدة وسكون المهملة)، أبو بسر، وقيل: أبو صفوان، المازني، السلمي، الحمصي، يقال: أنه ممن صلّى القبلتين، توفي سنة ٨٨ هـ، وقيل: غيرها، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة. (انظر ترجمته في «معرفة الصحابة لابن قانع: ٢/٨٠، و«الاستعاب»: ٣/٨٧٤، و«الإصابة»: ٤/٢٤).

كيف حالنا من حال مَن كان قبلنا؟، قال: (سبحان الله، لو نشروا من القبور ما عرفوكم إلاّ أن يجدوكم قياماً تصلّون)[1].

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّه قال: (ذهب الناس وبقي النسناس[2]، فقيل له: ما النسناس؟، فقال: يشبهون الناس وليسوا بناس)[3].

---

(١) أخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة»: ٢/٨٠ - ٨١، والطبراني في «الأوسط»: ١٥١ - ١٥٢ (٤٧٣)، و«مسند الشاميين»: ٢/١٠٤ (٩٦٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى»: ٢/٥٧٢ - ٥٧٣ (٧١٧).

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ١٠/٢٠، وابن منظور في «لسان العرب»: ٦/٢٣٢.

وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن بسر إلا يزيد بن خمير تفرد به صفوان بن عمرو».

(٢) «النسناس» جمعه: النسانس، هم جنس من الخلق في صورة الناس، مشتق منه لضعف خلقهم، ويقال: دابة في عداد الوحش تصاد وتؤكل، وهي على شكل الإنسان تثب على رجل واحدة، وليسوا من بني آدم، وقيل: هم من بني آدم، وقيل: هم يأجوج ومأجوج. (انظر «الفائق»: ٣/٤٧٢، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ٢/٤٠٥، و«النهاية في الغريب»: ٥/٤٩).

(٣) أخرجه ابن معين في «تاريخه»: ٣/٥٠٦، والبيهقي في «الزهد الكبير»: ٢/١٣٢ (٢١٩، ٢٢٠).

وذكره الزمخشري في «الفائق»: ٣/٤٢٧، وابن منظور في «لسان العرب»: ٦/٢٣٢.

ومثله عن ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ١/٣٢٨، وذكره الذهبي في «السير»: ٣/٣٤٢.

ولقد أحسن القائل[1]:

ذهب الناس واستقلّوا وصِرنا ❖ خلفاً في أراذل النسناس

في أناس تراهم العينُ ناساً ❖ فإذا حُصِّلوا فليسوا بناس

وروي عن أنس بن ملك رضي الله عنه أنّه كان يقول: (وما الناس بالناس الّذين (كنت أعهدهم)[2] ولا الدار بالدار التي كنت أعرفها)[3].

ألاَ، فاعتبروا قول أصحاب النبيّ ﷺ /في زمانهم، فلا شكّ ولا (ق/١٠/١) مرّية أنّهم لو أدركوا أهل زماننا هذا لقالوا: أنّهم بمنزلة قوم بدّلوا دينهم وارتدّوا على أدبارهم وجحدوا ما جاء به نبيّهم سوى المتمسّكين بما في الكتاب والسنّة، المتّبعين لما كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عنهم.

* * *

---

(١) القائل هو الحافظ أبو نعيم الأصفهاني رحمه الله، خرّجه البيهقي في «الزهد الكبير»: ١٢٤/٢ (٢٢٣)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»: ٣٥١/١٢، والمزي في «تهذيب الكمال»: ٢١٦/٢٣.

وذكره الذهبي في «السير»: ١٥٦/١٠، والعجلوني في «كشف الخفاء»: ١٥٣/١ – ١٥٤.

(٢) في «أ»: [عهدهم] والتصحيح من «ب».

(٣) أخرجه ابن بطة في «الإبانة»: ٥٧٤/٢ رقم: (٧٢١)، وذكره القرطبي في «تفسيره»: ٢٥٤/٥، من غير منسوب إلى قائله.

وبنحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما في «الإيضاح في علم البلاغة»: ٣٧٢/١.

فصل

صفة أصحاب رسول الله ﷺ

وروي أنّ الحسن البصري[1] رضي الله عنه قيل له: (اخبرْنا عن صفة أصحاب رسول الله ﷺ!، فبكى، ثمّ قال: ظهرت عليهم علامات الخير في السِّيماء[2] والسَمت[3] والصدق، وحسنت ملابسهم بالاقتصاد، وممشاهم بالتواضع، ومنطقهم بالعمل، وطيب مطعمهم ومشربهم بالطيّب من الرزق، وخضوعهم بالطاعة لربّهم، وانقيادهم للحقّ فيما أحبّوا وكرهوا،

---

(١) هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، البصري، مولى الأنصار، شيخ أهل البصرة، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه، سيد أهل زمانه في العلم والعمل، وكان فقيها، ثقة، حجة، فصيحاً، جميلاً، وسيماً، وكثير الجهاد، توفي سنة ١١٠هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ١٦١/٧، و«الحلية»: ١٣١/٢، و«السير»: ٥٦٣/٤).

(٢) «السيماء»: صيغة مبالغة من السمة والوسم، وهي العلامة الخفية يعرف بها الخير والشر. (انظر «أمثال الحديث» لابن خلاد: ٣٦، و«لسان العرب»: ٣١٣/١٢، و«التعاريف» للمناوي: ٤٢٠).

(٣) «السمت»: حسن الهيئة والمنظر في الدين. (انظر «غريب الحديث» لابن سلام: ٣٨٤/٣، و«الفائق» للزمخشري: ١٩٨/٢، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ٤٩٥/١).

وإعطاؤهم الحقّ من أنفسهم العدوّ والصّديق، وتحفّظهم في المنطق مخافة الوزر، ومسارعتهم في أنفسهم رجاء الأجر والاجتهاد)[1].

قال الشعبي[2] رضي الله عنه: (ما بكيتُ من زمان إلاّ بكيت عليه)[3].

ألاَ، فاعتبروا قول الشعبي في زمانه، ومات سنة أربع ومائة.

وأنشدوا في المعنى[4]:

ربَّ يــــومٍ بكيــــت منــــه ❖ فلمّا صرتُ في غيره بكيت عليه[5].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٢/١٥٠، والمزي في «تهذيب الكمال»: ٦/١١٤ – ١١٥، مع اختلاف يسير في المقاطع الأخيرة منه.

(٢) هو عامر بن شراحيل بن عبد، وقيل اسمه: عبد الله، أبو عمرو الشعبي، الحميري، الكوفي، الإمام، العالم، الفاضل، من الفقهاء في الدين، وجلّة التابعين، ولد سنة ٢١هـ، وكان ثقة فقيهاً مشهوراً، أدرك مائة وخمسين من الصحابة، توفي سنة ١٠٤هـ، وقيل: غيرها. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٢/٢٤٦، و«مشاهير العلماء» لابن حبان: ١/١٠١، و«تاريخ بغداد»: ١٢/٢٢٧).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٤/٣٢٣، وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن»: ٣/٥٢٠، والبيهقي في «الزهد الكبير»: ٢/٩٧ (١٣٨).

وبنحوه عن الحسن البصري، أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى»: ١/١٨٦ (٢١).

وذكره الذهبي في «السير»: ٤/٣١١، و في «تذكرة الحفاظ»: ١/٨٧، ونسبه العجلوني إلى ابن عباس رضي الله عنهما في «كشف الخفاء»: ٢/٢٣٨.

(٤) في الحاشية: أي: معنى قول الشعبي.

(٥) قال العجلوني والمناوي: أنه مخرّج في «معجم ابن جميع» (انظر: «كشف الخفاء»: =

وروي أنّه لمّا ظهرت المقالات[1] بالكوفة ذُكر ذلك لإبراهيم النخعي[2] رحمه الله، فقال: (أوّاه[3]، رقّقوا قولاً واخترعوا ديناً من قِبَلِ أنفسهم ليس من كتاب الله تعالى، ولا من سنّة رسول الله ﷺ، فإيّاك وإيّاهم!)[4].

وقال: (ودِدْت[5] أنّي لم أكن تكلّمت وإنّ زماناً صرتُ فيه فقيه الكوفة زمان سوءٍ)[6].

ألاَ، فهذا قول إبراهيم النخعي وهو من كبار علماء الدين وأئمة المسلمين مات سنة ستّ وتسعين، /وهذا قوله في جماعة من فقهاء زمانه (ق/١٠/ب)

=٢/٢٣٨، و«فيض القدير»: ٥/٤٨٦).

(١) المراد بها: أقوال وآراء أهل الأهواء والبدع، وقد جرت عادة العلماء المتقدمين التعبير عنها بالمقالات، مثل كتاب «مقالات الإسلاميين» للعلامة أبي الحسن الأشعري.
وكانت الكوفة موطن ظهور لكثير من البدع كالخوارج، والرافضة، والمرجئة، وغيرها.

(٢) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران، النخعي، اليماني، ثم الكوفي، الإمام، الحافظ، فقيه العراق، وقال أحمد: «كان إبراهيم ذكياً، حافظاً، صاحب سنة»، توفي سنة ٩٦ هـ، وقيل: غيرها. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٦/٢٧٠، و«الحلية»: ٤/٢١٩، و«السير»: ٤/٥٢٠).

(٣) في «ب»: أولا.

(٤) أخرجه الآجري في «الشريعة»: ٢/٦٧٨ (٢٩٦)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٤/٢٢٣.

(٥) في حاشية «أ»: أحب.

(٦) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٤/٢٢٣، وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٣/٨٦ – ٨٧، والذهبي في «السير»: ٤/٥٢٦.

أنّهم اخترعوا ديناً من قبل أنفسهم، وبدّلوا دين محمّد ﷺ، فكيف به لو أدركه وُعّاظ زماننا وقُصّاصهم وكثيراً من فقهائهم، فيما هم فيه من اتّباعهم للجهّال[1] والسفهاء الضلال، وما يفتون بلا علمٍ، وما يظهرون من الحوادث والبدع والأهواء، وسبّ الصحابة رضي الله عنهم، ولعنهم تديّناً وتقرّباً إلى الله، [الله][2] المستعان[3].

---

(١) في «ب»: الجهال.

(٢) سقط من «أ»: والمثبت من «ب».

(٣) أشار المؤلف رحمه الله إلى عقيدة الرافضة في الصحابة الكرام، ولم يكن في الأمم السالفة مَن لعن أصحاب أنبيائهم إلاّ الرافضة في هذه الأمة، كما روي ذلك عن الشعبي رحمه الله. (انظر: «منهاج السنة»: ١/ ٣٤).
قال أبو زرعة الرازي: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم إنه زنديق وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق والقرآن حق وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة». (أخرجه الخطيب في «الكفاية»: ٤٩، وذكره المزي في: «تهذيب الكمال»: ١٩/ ٩٦، والسفاريني في «لوامع الأنوار»: ٢/ ٣٨٩، وابن حجر في «الإصابة»: ١/ ١١، والكوراني في «اليمانيات المسلولة»: ٢٦٧ — ٢٩٨، والهيتمي في «الصواعق المحرقة»: ٢/ ٦٠٨).
وقال أبو داود السجستاني رحمه الله: «لمّا جاء الرشيد بشاكر رأس الزنادقة ليضرب عنقه، قال: أخبرني لِمَ تعلّمون المتعلّم منكم الرفض والقدر؟، قال: أما قولنا بالرفض فإنا نريد الطعن على الناقلة، فإذا بطلت الناقلة أوشك أن نبطل المنقول، وأما قولنا بالقدر=

=فإنا نريد إخراج بعض أفعال العباد لإثبات قدر الله، فإذا جاز أن يخرج البعض جاز أن يخرج الكل». (أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»: ٤/ ٣٠٨).

حكم من سب الصحابة ﷺ.

فإن سب الصحابة ﷺ حرام بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، والقرآن الكريم مملوء بالآيات الكريمة في ذكر فضائلهم الجليلة، وأوصافهم الجميلة، وسيرتهم الحميدة، مع سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ، كما كثرت الآيات تدل على تحريم انتهاك حرمة المسلم دماً وعرضاً، فالصحابة ﷺ دخلوا فيه دخولاً أولياً، وكما لا يقل عن ذلك أيضاً الأحاديث الشريفة وأقوال سلف هذه الأمة.

أقوال العلماء في حكم من تجرأ في سب الصحابة ﷺ، على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أنه كفر، وذلك إذا سب الصحابة ﷺ بالكفر والردة أو الفسق جميعهم أو بعضهم، لأن مضمونه تكذيب لله ولرسوله ﷺ بالثناء عليهم، والتراضي عنهم، بل من شك في كفر هذا فهو كافر لأنه يؤدي إلى القول بأن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان هذا القسم: «وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلاّ نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضاً في كفره، لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من التراضي عنهم والثناء عليهم، بل من شك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين». («الصارم المسلول»: ٥٨٦ — ٥٨٧).

القسم الثاني: اخلف العلماء في حكمه، وذلك أن يسبهم باللعن والتقبيح، وعلى القول بأنه لا يكفر، فإنهم قالوا: يجب أن يحبس ويجلد حتى يموت أو يرجع عن ذلك.

قال شيخ الإسلام رحمه الله في بيانه: «وأما من لعن وقبّح مطلقاً فهذا محل الخلاف فيهم، التردد بين لعن الغليظ ولعن الاعتقاد». (المصدر السابق: ٥٨٦). =

وروي عن الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه (أنّ شيخه ربيعة الرأي[1] بكى يوماً بكاءً شديداً[2]، فقيل له: أمصيبة نزلت بك؟!، فقال: لا ولكنّه استُفتي مَن لا علمَ عنده وظهر في الإسلام أمر عظيم)[3].

=القسم الثالث: أن يسبهم بما لا يقدح في دينهم وعدالتهم، مثل أن يصفهم بالجبن والبخل، فلا يكفر ولكنه يعزّر بما يرده عن ذلك.

قال شيخ الإسلام رحمه الله في ذلك: «وأما من سبهم سباً لا يقدح في عدالتهم ولا دينهم، مثل وصف بعضهم بالبخل، أو الجبن، أو قلة العلم، أو عدم الزهد ونحو ذلك، فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير، ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك، وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم». (المصدر السابق: ٥٨٦).

(وللاستزادة في بيان هذه المسألة فليراجع: «الصواعق المحرقة» للهيتمي: ٣٧٥ – ٣٨٩، و«الصارم المسلول» لابن تيمية: ٥٦٧ – ٥٨٧، و«شرح لمعة الاعتقاد» للشيخ العثيمين: ١٥٢، و«اعتقاد أهل السنة في الصحابة» لمحمد الوهيبي: ٣٧ – ٥٤، و«منهج الإمام مالك في إثبات العقيدة» للدكتور سعود الدعجان: ٤٤٣ – ٤٥٦، و«عقيدة أهل السنة في الصحابة الكرام» للدكتور ناصر بن علي حسن الشيخ: ٢/٨٥٦ – ٨٧٩).

(١) هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ، أبو عثمان، المدني، القرشي، التيمي مولاهم، المشهور بربيعة الرأي، من فقهاء أهل المدينة وحفاظهم، شيخ الإمام مالك بن أنس، وهو الذي وضع القاعدة الجليلة في الأسماء والصفات: «الكيف غير معقول، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التصديق»، توفي بالمدينة، وقيل: بالأنبار، سنة (١٣٦هـ). (انظر ترجمته في «مشاهير العلماء» لابن حبان: ١/٨١، و«تاريخ بغداد»: ٨/٤٢٠، و«السير»: ٦/٨٩).

(٢) في أ: [شديد] والتصحيح من «ب».

(٣) ذكره ابن عبد البرّ في «التمهيد»: ٣/٥، وأبو البركات في «الكواكب النيرات»: ١/٣١.

قال ربيعة: (ولَبعض مَن يفتي[1] ههنا[2] أحق بالسجن من السرّاق)[3].

فرحم الله ربيعة فهذا قوله، وهو من العلماء والتابعين مات سنة ست[4] وثلاثين ومائة، فكيف به لو أدرك كثيراً من فقهاء زماننا هذا، وما يفتون به بغير علم، الله المستعان.

وروي عن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت: (قدمت عليّ امرأة من أهل دومة الجندل[5]، جاءت تبتغي رسول الله ﷺ بعد موته حداثة ذلك[6]، تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحر ولم تعمل به، قالت: ورأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله ﷺ حيّاً يشفيها عن ذلك، فكانت تبكي حتى أرحمها، فسألتُ الصحابة رضي الله عنهم حداثة وفاة رسول الله ﷺ وهم[7] يومئذٍ متوافرون فما دروا[8]

---

(١) في «أ» و«ب»: [بقي] والتصحيح من «التمهيد».

(٢) في حاشية «أ»: (أي: في زمانه).

(٣) ذكره ابن عبد البرّ في «التمهيد»: ٣/٥، وأبو البركات في «الكواكب النيِّرات»: ١/٣١.

(٤) في «ب»: ستة، وهو خطأ.

(٥) «دومة الجندل» (بضم الدال وفتحها): قرية محصونة من وادي القرى، قريبة من تبوك، فتحها خالد بن الوليد سنة ٩هـ. (انظر «معجم البلدان»: ٢/٤٨٧، و«فتح الباري»: ١/١١٨).

(٦) في الحاشية: أي: قريب موته.

(٧) في «ب»: وهو.

(٨) (فما دروا) في حاشية «أ»: لم يعلموا. (انظر: «العين»: ٨/٥٨، و«اللسان»: ١/٨٦، و«المحيط»: ١٦٥٥).

ما يقولون لها وكلّهم هاب وخاف[1] أن يفتيها بما لا علم له به، إلاّ أنّه قد قال لها ابن عبّاس رضي الله عنه أو بعض من كان عنده: لو كان أبواك حيّين أو أحدهما، قال هشام[2]: (فلو جاءتنا اليوم في زماننا أفتيناها /بالضمان، قال (ق/١١/أ) ابن أبي الزناد[3]: وكان هشام يقول: إنّهم أهل ورعٍ وخشيةٍ لله عز وجل، وبعداء من التكليف والجرأة على الله تعالى، ثمّ يقول هشام: لكنّها لو جاءنا مثلها اليوم لوجدت نوكاء[4] أهل حُمق فيتكلّمون[5] بغير علمٍ)[6].

---

(١) في «ب»: هاب وخاب.

(٢) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، أبو المنذر، القرشي، الأسدي، الزبيري، المدني، الإمام، الثقة، شيخ الإسلام، ولد سنة ٦١هـ، وتوفي ببغداد سنة ١٤٦هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ١٤/ ٧، و«تهذيب الكمال»: ٣/ ٢٣٢، «السير»: ٦/ ٣٤).

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي الزناد بن عبد الله بن ذكوان، أبو محمد، المدني، القرشي مولاهم، الإمام، الفقيه، الحافظ، كان عالماً بالقرآن وبالأخبار، ونبيلاً في علمه، وولّى خراج المدينة فكان يستعين بأهل الخير والورع، توفي ببغداد سنة ١٧٤ هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ١٠/ ٢٢٨، و«السير»: ٨/ ١٦٧، و«تهذيب التهذيب»: ٦/ ١٥٦).

(٤) (نوكاء) في حاشية «أ»: النوك: الحمق والنواكة بالفتح الحماقة، الحمق عدم النوك لطريق الحق. (انظر: «العين»: ٥/ ٤١١، و«النهاية»: ٥/ ١٢٨، و«اللسان»: ١٠/ ٥٠١).

(٥) في «ب»: فيتكلّفون.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره»: ١/ ٤٦٠ - ٤٦١، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٨/ ١٣٧ (١٦٢٨٢)، والحاكم في «المستدرك»: ٤/ ١٧١ (٧٢٦٢)، وقال: «صحيح الإسناد لم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وليس عنده قول هشام. =

وفي لفظ قال: (لو جاءت زماننا لوجدت نوكاء أهل حمق وتكلّفٍ بغير علمٍ)[1]، هذا حديث أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبري[2] في سننه[3]، وخرّجته من حديث عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي[4].

=وقال ابن كثير: «فهذا إسناد حيد إلى عائشة». («تفسير ابن كثير»: ١/١٤٣ — ١٤٤، وقال السيوطي: «أخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في سننه». («الدر المنثور»: ١/٢٤٦)، ولفظ المؤلف مختصر.

(١) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»: ٤/١٢١٦.

(٢) هو هبة الله بن الحسن بن منصور، أبو القاسم، الطبري، اللالكائي، الرازي، الشافعي، الحافظ، الفقيه، المفتي، محدث بغداد، قال الخطيب البغدادي: «وكان يحفظ، ويفهم، وصنف كتاباً في السنن، وكتاباً في رجال الصحيحين، وكتاباً في شرح السنة، وغير ذلك»، توفي بدينور سنة (٤١٨هـ). (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ١٤/٧٠، و«ذيل مولد العلماء» لعبد العزيز الكناني: ١/١٥٩، و«السير»: ١٧/٤١٩).

(٣) انظر «شرح أصول الاعتقاد»: ٤/١٢١٥ (٢٢٧٩).

وأطلق بعض العلماء على هذا الكتاب اسم «السنن» مثل المقدسي وابن تيمية (انظر «عقيدة المقدسي» ضمن المجموعة السعودية: ٢٧، و«مجموع فتاوى ابن تيمية»: ٦/٥٣، و«ومقدمة محقق «شرح أصول الاعتقاد»: ١/١٠٨).

(٤) هو عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر، أبو محمد، التميمي، الحنظلي، الرازي، العالم، الورع، ولد سنة ٢٤٠ هـ، كان بحراً في معرفة الحديث، صحيحه وسقيمه، والرجال، قويهم وضعيفهم، وتوفي سنة ٣٢٧ هـ. (انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة»: ٢/٥٥، و«التدوين في أخبار قزوين» للرافعي: ٣/١٥٣، و«السير»: ١٣/٢٦٣). =

ألاَ ، فاعتبروا ما قال هشام بن عروة بن الزبير بن العوام وكان من العلماء والتابعين[1] مات سنة خمس وأربعين ومائة ، وهذا قوله في علماء زمانه من خمسمائة سنة وأكثر ، فكيف لو أدرك نوكاء أهل حمقٍ وجهلٍ وتكلّفٍ من أهل زماننا يفتون بغير علمٍ ، الله المستعان.

وروي أنّ يوسف بن أسباط[2] رحمه الله كتب إلى بعض أصحابه : (اكترِ[3] لي من الكواء[4] منزلاً ولا تكترهِ بين القرّاء فإنّي أخوف أن أقول تفّاحة فيقولون تمّاحة[5] وإذا لم أُجبْهم إلى ذلك ذهبوا فهيّئوا[6] لي بيتاً وهيّئوا فيه

=والخبر أخرجه في تفسيره: ١/١٩٤ (١٠٢٢).

(١) في «ب»: (من العلماء التابعين)، وصوابه أن يقال: (من علماء التابعين).

(٢) هو يوسف بن أسباط بن واصل، أبو محمد، وقيل: أبو يعقوب، الشيباني، الكوفي، الزاهد، الواعظ، صاحب سنة وخير، أصله من العراق، من عباد أهل الشام وقرائهم، وكان من خيار أهل زمانه، دفن كتبه فصار لا يجيء بحديثه كما ينبغي، توفي سنة ١٩٥هـ. (انظر ترجمته في «مشاهير العلماء» لابن حبان: ١/١٨٦، و«الحلية»: ٨/٢٣٧، و«السير»: ٩/١٦٩).

(٣) «اكترِ لي»: استأجرْ لي. (انظر: «العين»: ٥/٤٠٣، و«اللسان»: ١٥/٢١٨، و«المحيط»: ١٧١٢).

(٤) (الكواء) سقط من «ب».
«الكَوَّاء» كشدّاد: الخبيث، الشتام. (انظر: «اللسان»: ١٥/٢٣٦، و« المحيط»: ١٧١٣).

(٥) لم أقف على معناها، وفي «ب»: تفاحة.

(٦) في «ب»: تهيّئوا

طنبوراً[(١)] وغلاماً وخمراً ودعَوني[(٢)] ولم أعلم، ثمّ دعوا الناس وقالوا: تعالوا انظروا ما مع يوسف بن أسباط)[(٣)].

ألاَ، فاعتبروا خوف يوسف أسباط من قرّاء زمانه، فما عسى أن تسمعوا من قرّاء زمانكم بعد موت يوسف رحمه الله.

وروي عن [مالك بن دينار][(٤)] رضي الله عنه أنّه قال في قرّاء زمانه: (مَثَلُ قرّاء هذا الزمان كمثل رجلٍ نصب فخّاً[(٥)] ونصب فيه برّةً فجاء عصفورٌ فوقع

---

(١) «طنبور»: آلة اللهو، فارسي معرب، أصله دُنْبَه برَّه، شبه بألية الجمل. (انظر «العين»: ٤٧٢/٧، و«لسان العرب»: ٥٠٤/٤، و«المحيط»: ٥٥٤).

(٢) في «أ»: [دعوني] بدون الواو، والمثبت من «ب».

(٣) لم أقف عليه.
وروى أبو نعيم بنحوه عنه «والله لقد أدركت أقواماً فساقاً كانوا أشدّ إبقاءً على مروءتهم من قراء أهل هذا الزمان على أديانهم، إياك أن تكون من قراء سوء». («الحلية»: ٢٣٨/٨).

(٤) في أ: [ابن مالك بن دينار]، والتصحيح من «ب» ومن مصادر الأثر.
هو مالك بن دينار، أبو يحي، البصري، مولى بني ناجية بن سامة بن لؤي القرشي، ولد في أيام ابن عباس رضي الله عنهما، من ثقات التابعين، وزهادهم، وعبادهم، ومن أعيان كتبة المصاحف، كان ذلك بغلته، توفي سنة (١٢٧هـ)، وقيل: غيره. (انظر ترجمته في «مشاهير العلماء»: ٩٠/١، و«الحلية»: ٣٥٧/٢، و«السير»: ٣٦٢/٥).

(٥) «الفخّ» جمعه: فخوخ و فخاخ، معرب من كلام العجم، هو المصيدة التي يصاد بها، معروف، والعرب تسمي الفخّ الطرق. (انظر: «غريب الحديث» للحربي: ٨٥٦/٢، =

قريباً منه، فقال: ما غيّبك في هذا التراب؟، قال: التواضع، فقال: ممّا انحيت؟، قال: من طول العبادة، فقال ما هذه البرّة المنصوبة فيك؟، قال: /أعددتها للصائمين، فقال: نِعم الجار أنت، فلمّا كان المساء وغابت الشمس دنا العصفور، وأخذ البرّة فخنقه الفخّ، فقال العصفور: إن كان العبّاد يخنقون خنقك فلا خير في العبّاد اليوم)[1]. (ق/١١/ب)

ألاَ، فهذا قول [مالك بن دينار][2] رحمه الله، وهو من كبار علماء التابعين وزهّادهم وعبّادهم مات سنة خمس وعشرين ومائة[3]، وهذا قوله فيهم فماذا عسى أن يكون حال قومٍ نُبزوا[4] بالقرّاء وبالعبّاد والزهّاد والشيوخ والفقراء وليسوا منهم في شيء في زمانٍ بعد موت مالك بخمس وعشرين وخمسمائة سنة وأكثر، الله المستعان.

=و«اللسان»: ٤١/٣، و«المحيط»: ٣٢٨).

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»: ٢٧٨/١٢ (٦٥٥٦)، وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢٧٦/٣، وأبو الشيخ في «الأمثال»: (٣٦٨).

(٢) في «أ» و«ب»: [ابن مالك بن دينار]، والتصحيح من مصادر ترجمته.

(٣) لم أقف على من ذكر بأن وفاة مالك بن دينار كانت في سنة (١٢٥هـ)، وإنما ذكر المترجمون الذين اطلعت على كتبهم سنة ثلاث وعشرين، أو سبع وعشرين، أو ثلاثين، بعد مائة. (انظر مصادر ترجمته المتقدمة).

(٤) في حاشية «أ»: أي: لُقنوا. (انظر: «العين»: ٣٧٥/٧، و«النهاية»: ٧/٥، و«اللسان»: ٤١٣/٥).

وروي أنّ إبراهيم[1] رضي الله عنه مرّ بالأوزاعي[2] رحمه الله وحوله الناس، فقال: (على هذا عهِدتَ الناس؟، كأنّك معلّم وحوله الصبيان، واللهِ لو أنّ هذه الحلقة على أبي هريرة رضي الله عنه لعجز عنهم[3] فقام الأوزاعي وترك الناس)[4].

---

(١) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور، أبو إسحاق، العجلي، وقيل: التيمي، الخراساني، البلخي، نزيل الشام، الإمام، العارف، القدوة، سيد الزهاد، ولد في حدود مائة، وصحب الثوري والفضيل بن عياض، وكان أبوه صاحب المال، فرفض الدنيا، قال النسائي: : هو ثقة مأمون، أحد الزهاد»، توفي سنة (١٦٢ هـ). (انظر ترجمته في «طبقات الصوفية»: ٢٧، و«الحلية»: ٣٦٧/٧، و«السير»: ٣٨٧/٧).

(٢) هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد بن، أبو عمرو، الأوزاعي، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، ولد سنة (٨٨هـ)، وكان خيراً، فاضلاً، مأموناً، كثير العلم والحديث والفقه، وجمع بين العلم والعمل والقول بالحق، قال مالك: «الأوزاعي إمام يقتدى به»، توفي سنة (١٥٧هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٤٨٨/٧، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: ١٨٤/١، و«السير»: ١٠٧/٧).

(٣) (فكيف أنت لا تعجز عن كثرة سؤالهم) سقطت في «ب».

(٤) أخرجه ابن مندة في «مسند إبراهيم بن أدهم»: ٤٢ — ٤٣(٣٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٢٩١/٦، ١٨٩/٣٥.

قال مجدي السيد إبراهيم محقق مسند إبراهيم: «إسناده موضوع».

والإنكار هنا على فرض صحة الخبر ليس على تعليم الناس أمور دينهم، وإنما الإجابة على كلّ سؤالٍ، وقد كان السلف ينهون عن كثرة السؤال، كما يمتنعون عن الإجابة على كلّ سؤالٍ.

ومات إبراهيم سنة اثنين وستّين ومائة، وهذا قوله في أهل زمانه في مثل الأوزاعي ومَن حوله، فكيف به لو أدرك رؤساء الجهّال من أهل زماننا ومَن حولهم، الله المستعان.

عن سفيان بن عييْنة[1] رضي الله عنه قال: جلسنا إلى عبيد الله بن عمر[2] رحمه الله وأحطنا به فنظر إلينا وقال: (شنتم[3] العلمَ وذهبتم بنوره لو أدركني وإيّاكم عمر لأوجعنا ضرباً فما أنا أهلٌ أن أُحدِّث ولا أنتم أهلٌ أن تُحدَّثوا[4] وما

---

(١) هو سفيان بن عيينة بن ميمون، أبو محمد، الهلالي، الكوفي، ثم المكي، العلامة، الحافظ، شيخ الإسلام، محدث الحرم، ولد سنة ١٠٧ هـ، بالكوفة، وكان إماماً، حجة، واسع العلم، كبير القدر، ، قال الشافعي: «لو لا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز»، توفي في جمادى الآخرة، سنة ١٩٨ هـ. (انظر ترجمته في «الحلية»: ٧/٢٧٠، و«تاريخ بغداد»: ٩/١٧٤، و«السير»: ٨/٤٥٤).

(٢) هو عبيد الله بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أبو عثمان، القرشي، العدوي، العمري، المدني، الإمام، المجود، الحافظ، الثبت، كان صالحاً، عابداً، حجة، قال أبو بكر منجوية: «كان عبيد الله من سادات أهل المدينة، وأشرف قريش، فضلاً، وعلماً، وعبادة، وشرفاً، وحفظاً، واتفاقاً»، توفي بالمدينة سنة ١٤٧هـ. (انظر ترجمته في «مشاهير العلماء»: ١٣٢، و«السير»: ٦/٣٠٤، و«تذكرة الحفاظ»: ١/١٦٠).

(٣) في «أ» و«ب»: [شئتم] والتصحيح من مصادر القول.

(٤) في أ: [تحدّثو] سقط منها ألف الجمع، والتصحيح من «ب».

مثلي ومثلكم إلاّ كما قال الأوّل: افتضحوا فاصطلحوا)[1].

ألاَ، فاعتبروا قول عبيد الله بن عمر وهو من العلماء التابعين، وهذا قوله في طلاّب العلم والأحاديث في زمانه، فكيف بجهّالٍ من أهل زماننا نُبزوا بالعلماء والمشايخ والفقراء وليسوا منهم في شيء، مات /سنة [سبع وأربعين ومائة][2]. (ق/١٢/أ)

وروي عن يونس بن عبيد[3] ﷺ أنّه قال: (يوشك لعينك أن ترى ما لم تر[4] ويوشك لأذنك أن تسمع ما لم تسمع، ولا تخرج من طبقة إلاّ

---

(١) أخرجه أحمد في «العلل ومعرفة الرجال»: ٢/٥ (١٣٦٢)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي»: ١/٤٠٥ (٩٥٨، ٩٥٩)، إلى قوله: «لأوجعنا ضرباً».
وذكره النووي في «تهذيب الأسماء»: ٢٩١، والمزي في «تهذيب الكمال»: ١٩/١٢٩، والذهبي في «السير»: ٦/٣٠٦).
وأما قوله: «فما أنا أهل أن أحدّث ... إلخ»، فقد ذكره الذهبي في «السير»: ٨/٤١٢، منسوباً إلى سفيان بن عيينة.

(٢) لم يذكر المؤلف سنة وفاته ﷺ، والسياق يقتضي إثباتها.

(٣) هو يونس بن عبيد بن دينار، أبو عبد الله، البصري، العبدي وملاهم، الإمام، القدوة، الحجة، من صغار التابعين وفضلائهم، ولد بالكوفة، وكان ممن يرجع إليه في العبادة، والورع، والفضل، والزهد، والحفظ، والإتقان، والصلابة في السنة، توفي سنة ١٣٩ هـ، وقيل: غيرها. (انظر ترجمته في «مشاهير العلماء»: ١/١٥٠، و«الحلية»: ٣/١٥، و«السير»: ٦/٢٨٨).

(٤) في «أ» و«ب»: [ترى] بإثبات حرف العلة، والتصحيح من مصادر الخبر.

دخلتَ فيما دونها حتى يكون آخر ذلك الجواز على الصراط)[1].

وقال: (ليس شيء أعزّ من اثنين درهم طيب ورجل يعمل على سنّة)[2].

وقال: (إذا تعرض عليه السنّة فيقبلها لَغريبٌ وأغربُ منه الّذي يعرضها عليه)[3].

وفي لفظٍ آخر قال: (أصبح من إذا عرف السنّة عرفها غريباً وأغرب منه من يعرّفها)[4].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٣/٢٢، وابن بطة في «الإبانة الكبرى»: ١/١٨٢ (١٧)، والمزي في «تهذيب الكمال»: ٣٢/٥٢٦.
وذكره الذهبي في «السير»: ٦/٢٩٢.

(٢) أخرجه ابن الجعد في «مسنده»: ٢٠٤ (١٣٤٢)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٣/١٧، والبيهقي في «الزهد الكبير»: ٢/٣٣٨ (٩١٤)، والمزي في «تهذيب الكمال»: ٣٢/٥٢٣، ٥٣٢.
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٣/٣٠٣، والذهبي في «السير»: ٦/٢٩٠.

(٣) أخرجه الآجري في «الشريعة»: ٥/٢٥٥٠ (٢٠٥٩)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»: ١/٥٨ (٢٢)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٣/٢١.
وذكره البربهاري في «شرح السنة»: ١٣٢ — ١٣٣.

(٤) أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى»: ١٨٥ (٢٠)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»: ١/٥٧ (٢١)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٣/٢١، والمزي في: تهذيب الكمال»: ٣٢/٥٢٧. =

ألا ، فاعتبروا قول يونس وهو من كبار علماء التابعين مات سنة [تسع وثلاثين ومائة][1] ، الله المستعان.

وروي عن خير التابعين أويس بن أنيس القرني[2] رحمه الله أنّه قال لهرِم ابن حيّان[3] رحمه الله : (الوحدة أحبّ إليّ لأنّي كثير الغمّ ما دمتُ مع هؤلاء الناس حيّاً فلا تسأل عنّي ولا تطلبني)[4].

=وذكره الذهبي في «السير» : ٦/٢٦٢.

(١) لم يذكر المؤلف سنة وفاته رحمه الله ، والسياق يقتضي إثباتها.

(٢) هو أويس بن عامر بن مالك ، وقيل : اسم أبيه أنيس ، أبو عمرو ، القرني ، المرادي ، اليماني ، القدوة ، الزاهد ، سيد التابعين في زمانه ، سكن الكوفة ، وكان من أولياء الله المتقين ، ومن عباده الصالحين ، قال أبو نعيم الأصبهاني : «فمن الطبقة الأولى من التابعين أويس بن عامر القرني ، سيد العُباد ، وعلم الأصفياء من الزهاد ، بشر النبي ﷺ به وأوصى به أصحابه» ، اختلف في موته قيل : في خلافة عمر رضي الله عنه ، وقيل : في خلافة علي رضي الله عنه. (انظر ترجمته في «الحلية» : ٢/٧٩ ، و«تاريخ دمشق» : ٩/٤٠٨ ، و«السير» : ٤/١٩).

(٣) هو هرم بن حيان ، العبدي ، ويقال : الأزدي ، البصري ، أحد العابدين ، من أصدقاء أويس القرني ، وولي بعض الحروب في أيام عمر وعثمان رضي الله عنهما ببلاد فارس ، قال ابن سعد : «كان عاملاً لعمر رضي الله عنه ، وكان ثقة ، له فضل وعبادة ، وقيل : سمي هرم لأنه بقي حملاً سنتين حتى نبتت أسنانه ، لم يذكر المترجمون له سنة وفاته. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» : ٧/١٣١ ، و«الحلية» : ٢/١١٩ ، و«السير» : ٤/٤٨).

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» : ٦/١٦٤ ، واللالكائي في «كرامات الأولياء» : =

وأنّ أهله ظنّوا أنّه مجنون فبنوا له بيتاً على باب دارهم، فكانت تأتي عليه السَّنة والسنتان لا يرون له وجهاً، وكان طعامه ما يلتقط من النوى فإذا أمسى باعه لإفطاره، وإن أصاب حشفة[1] حبسها لإفطاره[2]، وكان يلتقط الخرق من المزابل للباسه[3].

وروي أنّ [معاوية][4] بن قرة رحمه الله قال: (أدركت سبعين رجلاً من أصحاب محمّد ﷺ لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيئاً ممّا[5] أنتم عليه إلاّ الأذان)[6].

=١١٣ (٦١)، والحاكم في «المستدرك»: ٤٥٩/٣ (٥٧٢٦)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٨٤/٢، مطوّلاً، والمؤلف ذكره مختصراً.

وذكره الذهبي في «السير»: (٢٩/٤) وقال: «لم تصح، وفيها ما ينكر».

(١) «الحشف»: التمر اليابس الرديء. (انظر «العين»: ٩٦/٣، و«الفائق»: ٢٨٥/١، و«النهاية»: ٣٩١/١).

(٢) ذكره ابن الجوزي عن علقمة بن مرثد في «صفوة الصفوة»: ٤٨/٣.

(٣) أحوال فيها نظر ولعلها لم تثبت.

(٤) في «أ» و«ب»: [معمر]، والتصحيح من مصادر ترجمته ومن مصادر الأثر.

هو معاوية بن قرة بن إياس بن هلال، أبو إياس، المزني، البصري، والد القاضي إياس، الإمام، العالم، الثبت، من فقهاء التابعين، ودهاة أهل البصرة، قيل: مولده يوم الجمل، وتوفي سنة ١١٣ هـ. (انظر ترجمته في «مشاهير العلماء»: ٩٢، و«الحلية»: ٢٩٨/٢، و«السير»: ١٥٣/٥).

(٥) في «ب»: فما.

(٦) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٢٩٩/٢، وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: =

وروي عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله أنّه قال: (إذا رأيتم اليوم شيئاً مستوياً فتعجّبوا)[1].

وقال: (لو صلّيت في مائة مسجد ما رأيت أهل مسجدٍ واحدٍ يقيمون الصلاة على ما جاء عن النبيّ ﷺ وصحابته رضي الله عنهم)[2].

(ق/١٢/ب) ومات أحمد رحمه الله سنة إحدى وأربعين ومائتين، /وهذا قوله في أهل زمانه فكيف لو أدرك أهل زماننا وما عسى أن يقول فيهم؟، الله المستعان.

ألاَ فما ذكرناه وما نذكره بَعدُ من أقوال الصحابة والتابعين يدلّ على أنّ المنافقين والزنادقة[3] من أهل زماننا له ذكرٌ وصيتٌ عند الناس بالتديّن

=٢٥٧/٣، والمزي في «تهذيب الكمال»: ٢١٣/٢٨، والذهبي في «السير»: ١٥٤/٥.

(١) لم أقف عليه.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) «الزنادقة» جمع: الزنديق، هو من يؤمن بالزندقة، فارس معرب.

والمشهور على ألسنة الناس أن الزنديق: من لا يتمسك بشريعة ويقول بدوام الدهر.

وعند الفقهاء المالكية والشافعية والحنابلة: هو الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر، وكان يسمي في عصر النبوة منافقاً، فصار في العرف الشرعي زنديقاً. («القاموس الفقهي» لسعدى أبي جيب: ١٦٠). (وانظر «الفهرست» لابن النديم: ٤٤٥، و«الفتح الباري» لابن حجر: ٢٧١/١٢).

قال عبد الله بن المبارك: «هم الزنادقة لأن النفاق على عهد رسول الله ﷺ هي الزندقة من بعده». («الإبانة الكبرى» لابن بطة: ٧٠٣/٢)

والصلاح، وكثير من المؤمنين عندهم مجانين وبين ظهرانيهم مطرودون محقورون أذلاّء أذلّ من اليهود والنصارى لتمسّكهم بما كان عليه النبيّ ﷺ وصحابته رضي الله عنهم.

وروى سليمان الخطابي[1] في كتاب «حفظ اللسان»[2]: أن طاووساً[3] رضي الله عنه قال: (إذا تمت سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائة ظهرت شياطين سبعة من جزائر البحور وتهيّئوا بهيئة العلماء فأحلّوا الحرام وحرّموا الحلال فلا تأخذوا العلم إلاّ ممّن تعرفون أو يُعرَّف لكم)[4].

---

(١) لم أقف في كتب التراجم والأنساب التي رجعت إليها على هذا الاسم، ولعل الصحيح «أبو سليمان الخطابي»، هو حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب، أبو سليمان، البستي، الخطابي، الإمام، العلامة، الحافظ، المفيد، المحدث، الرحال، الأديب، صاحب التصانيف، ولد سنة ٣١٧ هـ، وكان ثقة، متقناً، من أوعية العلم، توفي ببست في ربيع الآخر سنة ٣٨٨ هـ. (انظر ترجمته في «الأنساب» للسمعاني: ٢/٣٨٠، و«التقييد» للخطيب البغدادي: ٢٥٤، و«السير»: ١٧/٢٣).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ١٧١).

(٤) لم أقف عليه، وفي صحة نسبة هذا القول إلى طاووس رحمه الله نظر، لأن فيه إخبار عن الأمور المستقبلة، ومثل هذا لا يقال بالرأي، ولابد من وجود النصّ الصريح من النبي ﷺ، وأما قوله: «فلا تأخذوا العلم ... إلخ» فقد روي بنحوه عن الأوزاعي وعبد الله بن المبارك ومحمد بن سيرين وغيرهم من الأئمة — رحمهم الله —. =

ألاَ فاعتبروا قول طاووس وهو من كبار العلماء التابعين الّذين جمعوا بين العلم والعمل، مات سنة ستّ ومائة قبل أن تجئ ثلاث وثلاثون ومائة بسبع وعشرين سنة، فكيف بنا بعد اثنين وخمسمائة[1].

=قال ابن المبارك: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء». (مخرّج في «صحيح مسلم»: ١/ ١٥).

وقال محمد بن سيرين: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم». (مخرج في «صحيح مسلم»: ١/ ١٤).

ومثله عن مالك بن أنس في «الكفاية»: ١٥٩، و«تاريخ دمشق»: ٥٥/ ٣٥١، ٣٥٢.

وعن الأوزاعي أنه قال في كتاب له: «اتقوا الله معشر المسلمين وأقبلوا نصح الناصحين وعظة الواعظين واعلموا أن هذا العلم دين فانظروا ما تصنعون وعن من تأخذون وبمن تقتدون ومن على دينكم تأمنون فإن أهل البدع كلهم مبطلون أفاكون آثمون لا يرعوون ولا ينظرون ولا يتقون ولا مع ذلك يؤمنون على تحريف ما تسمعون، ويقولون ما لا يعلمون في سرد ما ينكرون وتسديد ما يفترون، والله محيط بما يعملون، فكونوا لهم حذرين متهمين رافضين مجانبين، فإن علماءكم الأولون ومن صلح من الآخرين كذلك كانوا يفعلون ويأمرون، واحذروا أن تكونوا على الله مظاهرين ولدينه هادمين ولعراه ناقضين موهنين بتوقير المبتدعين والمحدثين، فإنه قد جاء في توقيرهم ما تعلمون، وأي توقير لهم أو تعظيم أشد من أن تأخذوا عنهم الدين، وتكونوا بهم مقتدين ولهم مصدقين موادعين مؤالفين معنيين لهم بما يصنعون على استهواء من يستهوون، وتأليف من يتألفون من ضعفاء المسلمين لرأيهم الذي يرون ودينهم الذي يدينون وكفى بذلك مشاركة لهم فيما يعملون». (أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٦/ ٣٦١ – ٣٦٢).

(١) زاد بعده في «أ» و«ب»: [قلت: فكيف بنا في زماننا اليوم ونحن في سنة أربع وخمسين=

وهـذا قولـه في[1] شـياطين تهيّئـوا في هيئـة العلمـاء فكيـف بجهّـال زماننـا اتّبعوا شياطيناً تهيّئوا بهيئة الجهّال، وضـلالتهم أعظـم ضـلالة مـن شـياطين، تهيّئوا بهيئة العلماء، يتكلّمون بكلام يردّون على رسـول الله صلّى الله تعـالى عليه وسلّم ما جاء بـه عـن الله ﷻ، ويكفّـرون النـاس[2]، ويوهِمـونهم أنّهـم يتكلّمون في علم الحقائق والمكاشفات[3].

=وسـبعمائة]، وهـي مدرجـة في كـلام المؤلـف، بـدليل أنّ المؤلـف رحمه الله تـوفي سـنة (٦٦٥هـ)، ولعلّ أحد النساخ أدرجها.

وجاء في الحاشية: قلت: فكيف بنا في زماننا اليوم، ونحن في سنة ست وثمانين وألـف، الله المستعان.

(١) (في) سقط من «ب».

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ولكن من شأن أهـل البـدع أنهـم يبتـدعون أقـوالاً، يجعلونها واجبة في الدين، بل يجعلونها من الإيمان الذي لابدّ منه، ويكفرون من خالفهم فيها، ويستحلون دمه كفعل الخوارج والجهمية والرافضة والمعتزلة وغيرهم، وأهل السنة لا يبتدعون قولاً، ولا يكفرون من اجتهـد فأخطـأ، وإن كـان مخالفـاً لهـم، مكفـراً لهـم، مستحلاً لدمائهم». (منهاج السنة: ٥/ ٩٥).

وقال أيضاً: «فمن عيوب أهل البدع تكفير بعضهم بعضاً، ومن ممادح أهـل العلـم أنهـم يخطئون ولا يكفرون». (المصدر السابق: ٥/ ٢٥١).

(٣) «الكشف» في اللغة: رفع الحجاب، وفي الاصطلاح عند الصوفية: هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعـاني الغيبيـة، والأمـور الحقيقيـة وجـوداً وشـهوداً. (انظر «التعـرف لمـذهب أهـل التـصوف: للكلابـاذي: ١٢١، و«التعريفـات» للجرجـاني: ٢٣٧، =

=و«التعاريف» للمناوي: ٦٠٤).

هذا العلم أمر مشتهر بين الصوفية، بل يعتقدون الكشف كرامة من كراماتهم، وأن من لم يحصل له ذلك فهو يعتبر شخص ناقص عندهم، ويزعمون أنهم عن طريق «الكشف» يتلقون تعاليمهم. (انظر «مصادر التلقي عند الصوفية» ٧٧، و«ابن تيمية والصوفية»: ١٤٨، و«حقائق الصوفية» لعبد الرحمن السلمي: ٢٢٠).

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «الخوارق كثير من المتأخرين صارت عنده مقصودة لنفسها فيكثر العبادة والجوع والسهر والخلوة ليحصل له نوع من المكاشفات والتأثيرات كما يسعى الرجل ليحصل له من السلطان والمال وكثير من الناس إنما يعظم الشيوخ لأجل ذلك كما تعظم الملوك والأغنياء لأجل ملكهم وملكهم... والمقصود لنفسه في الدنيا هو الاستقامة على ما يرضاه الله ويحبه باطناً وظاهراً، فكلّما كان الرجل أتبع لما يرضاه الله ورسوله، وأتبع لطاعة الله ورسوله كان أفضل، ومن حصل له المقصود من الإيمان واليقين والطاعة بلا خارق لم يحتج إلى خارق». («منهاج السنة»: ٨/٢٠٦).

ينقسم علم الحقائق والمكاشفات إلى نوعين:

النوع الأول: علم الحقائق والمكاشفات الإيمانية، هي التي تنتج من العلم والعمل المبنيان على الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة، كما حصل لبعض السلف من معرفة دقائق الأمور والاستنباطات السديدة والكرامة.

النوع الثاني: علم الحقائق والمكاشفات الشيطانية، هي التي تنتج من العلم والعمل المبنيان على البدع والخرافات والخزعبلات والشركيات. كما حصل لبعض أهل البدع أو الكفر من خوارق العادة.

(انظر موضوع علم الحقائق والمكاشفات في «منهاج السنة»: ٨/٢٠٦، و«النبوات» لابن تيمية: ١/٨٤ و«مجموع فتاوى ابن تيمية»: ٣/٤٢٥، ٤/٦٤، و«مجموع مؤلفات محمد بن عبد الوهاب»: ١/١١، و«أبجد العلوم»: ٢/٣٢٨).

وأقوام آخرون /يتكلّمون بالعلم وليسوا من العلماء بل من المُحدِثين (ق/١٣/١) ومن رؤساء الجهّال، الله المستعان، ما أكثر ما حشوا كتبهم من الكذب على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ وعلى أئمة المسلمين وعلمائهم، وأنّه لا يخفى حالهم على أصحاب الحديث ما فعلوا وما افتروا على الله وعلى رسوله ﷺ وعلى الأئمة[1].

وروى قتيبة بن سعيد[2] بإسناده إلى ابن أبي ليلى[3] أنّه قال: (سيأتي

(١) قلت: وهذا ما نلاحظه في أرباب المذاهب، فإنهم ينتسبون إلى الأئمة الأربعة في الفقه، ويبتعدون عنهم في الاعتقاد، ويتبجح أحدهم أن يقول عن نفسه: الشافعي مذهباً، الأشعري عقيدة، الشاذلي طريقة، والحق أن اتباعهم في الاعتقاد أولى، لأنهم لم يختلفوا فيه.

(٢) هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف، أبو الرجاء، البلخي، البغلاني، الثقفي مولاهم، الإمام، الحافظ، المحدث، الثقة، الجوال، شيخ الإسلام، قيل: اسمه يحي ابن سعيد، وقتيبة لقب، وقيل: اسمه علي، ولد في سنة (١٤٩هـ)، كان غنياً، متمولاً، وثبتاً، صاحب سنة، وكتب الحديث عن ثلاث طبقات، توفي في شعبان سنة (٢٤٠هـ). (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ١٢/٤٦٤، و«تهذيب الكمال»: ٢٣/٥٢٣، و«السير»: ١١/١٣).

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عيسى، ويقال: أبو محمد، الإمام، العلامة، الحافظ، من أبناء الأنصار، ولد في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، وقيل: قبل ذلك، قال أبو نعيم: «امتحن بالحكم والقضاء، فابتلي بالندم والبكاء»، قتل بوقعة الجماجم سنة ٨٢ هـ، وقيل: غيرها. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٦/١٠٩، =

على الناس زمان يقال له زمان الذئاب فمن لم يكن في ذلك الزمان كلباً أكلوه)[1].

قال قتيبة: «هو هذا الزمان»، ومات سنة [أربعين ومائتين][2].

ولقد أحسن القائل[3]:

إذا كان الزمان زمان سوء ❖ وكان[4] الناس أشباه الذئاب[5]

فكن كلباً على من كان ذئباً ❖ فإنّ الذئب يُنفَى بالكلاب[6]

=و«الحلية»: ٤/٣٥٠، و«السير»: ٤/٢٦٢).

(١) أخرجه البيهقي في «الزهد الكبير»: ٢/١٢٧ (٢٢٩) من قول إبراهيم النخعي.
معناه: اتخاذ الحذر من أهل الأهواء والبدع وبُعْد عن أصحاب الشبهات والشهوات حتى لا يوقعه في ضلالاتهم وأهوائهم.
ورواه الطبراني بنحوه في «الأوسط»: ١/٢٢٣ (٧٣٦)، رفعه إلى النبي ﷺ من حديث أنس ﵁، وعلقه الديلمي في «الفردوس»: ٥/٤٤٧ (٨٦٩٥).
قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفهم». (مجمع الزوائد: ٧/٢٨٧، ٨/٨٩).
وقال الشيخ الألباني: «ضعيف جدًّا». (السلسلة الضعيفة: ١/١١١ (٣٧).

(٢) لم يذكر المؤلف سنة وفاته ﵀ وترك فراغاً، والسياق يقتضي إثباتها.

(٣) لم أقف على القائل ولا على من خرّجه.

(٤) في «أ»: [كان] بدون واو العطف، والمثبت من «ب».

(٥) في أ: [الذباب] والتصحيح من «ب».

(٦) في حاشية «أ»: قال قائل: ولا تكن مرّاً فتنفر، ولا تكن حلواً فتؤكل.

وروى الإمام الحافظ أبو عبد الله أحمد بن بطة[1] رحمه الله ما ذكرناه من قول الصحابة[2].

ثمّ قال: «هذا يا إخواني -رحمنا الله وإيّاكم- أصحاب[3] رسول الله ﷺ؛ عبد الله بن بسر[4]، وأنس بن مالك، وأبو الدرداء[5]، وابن عبّاس، رضي الله عنهم، ومن تركت أكثر ممّا ذكرت فيا ليت شعري كيف حال المؤمن في هذا الزمان وأيّ عيش له مع أهله، وهو لو عاد عليلاً لعاين عنده وفي منزله وما أعدّ له أهله للعلة والمرض من صنوف البدع ومخالفة السنن، والمضاهات[6] للفُرس والروم وأهل الجاهلية ما لا يجوز له معه عيادة المرضى،[7] وكذلك

---

(١) ذكر المؤلف رحمه الله أن اسمه أحمد وهو خطأ.
هو عبيد الله بن محمد بن حمدان، أبو عبد الله، المعروف بابن بطة، العُكبَري، الحنبلي، الإمام، القدوة، العابد، الفقيه، المحدّث، شيخ العراق، صاحب «الإبانة الكبرى»، ولد سنة ٣٠٤ هـ، وكان شيخاً، صالحاً، مستجاب الدعوة، توفي سنة ٣٨٧ هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٣٧١/١٠، و«طبقات الحنابلة»: ١٤٤/٢، و«السير»: ٥٢٩/١٦).

(٢) انظر «الإبانة الكبرى»: ٥٧٢/٢ - ٥٧٤ (٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١)

(٣) في «الإبانة»: قول أصحاب رسول الله ﷺ.

(٤) تقدمت ترجمته في (ص ٢٠٣).

(٥) تقدمت ترجمته في (ص ١٩٩).

(٦) في حاشية «أ»: مشابهة. (انظر: «المحيط»: ١٦١٢).

(٧) زاد بعدها في «الإبانة»: (وكذلك إن شهد جنازة).

إن شهد[١] إملاك[٢] رجل مسلم، وكذلك إن شهد وليمة رجل مسلم، وكذلك إن خرج يريد الحج عاين في هذه المواطن ما يكربه[٣] ويكرته[٤] ويسوءه في نفسه وفي المسلمين ويغمّه، فإذا كانت مطالب الحق /قد صارت (ق/١٣/ب) مقابح[٥] فماذا عسى أن يكون أفعالهم في الأمور التي نطوى[٦] عنهم ذكرها – إنّا لله وإنّا إليه راجعون – ما أعظم مصائب المسلمين في الدين، وقلّ في ذلك المفكّرون»[٧].

---

(١) في «ب»: تشهد، وهو خطأ.

(٢) «إملاك»: التزويج. (انظر: «العين»: ٥/٣٨٠، و«النهاية»: ٤/٣٥٩، و«اللسان»: ١٠/٤٩٤).

(٣) «الكرب»: الغمّ. (انظر: «العين»: ٥/٣٦٠، «لسان العرب»: ١/٧١١، و«المحيط»: ١٦٦).

(٤) في «ب»: يكرثه.

«يكرته»: يسوءه، ويشتدّ عليه. (انظر: «لسان العرب»: ٢/١٨٠).

(٥) زاد بعدها في «الإبانة»: (ومحاسن المسلمين قد صارت مفاضح).

(٦) في «ب»: تطوى.

«الطوي»: نقيض النشر. (انظر «العين»: ٧/٤٦٥، و«لسان العرب»: ١٥/١٨، و«المحيط»: ١٦٨٦).

(٧) انظر «الإبانة الكبرى»: ٢/٥٧٤ – ٥٧٥.

ساق المؤلف رحمه الله كلام ابن بطة كأنه في موطن واحد، وهو في مواطن مختلفة في كتابه «الإبانة الكبرى».

«فلو أنّ رجلاً عاقلاً أمعن[1] النظر في الإسلام وأهله لعَلِمَ أنّ أمور الناس كلّها تمضي على سنن أهل الكتابين وطريقتهم وسنّة كِسرى[2] وقَيْصَر[3] وعلى ما كان عليه أهل الجاهلية، فما من طبقة من الناس ولا صنف منهم إلاّ وهم في سائر أمورهم مخالفون لشرائع الإسلام وسنّة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، ومضاهون فيما يفعلون أهل الكتابين والجاهلية[4]، فإنّ مَن طَرَفَ بصره[5] إلى السلطنة وأهلها وحاشيتها ومَن لاذ[6] بها من حكّامها وعمّالها، وجد الأمر[7] فيهم بالضدّ ممّا أمروا به ونُصِبوا له في أفعالهم وأحكامهم وزيّهم ولباسهم، وكذلك هو في سائر

---

(١) في «أ» و«ب»: [أنعم]، والتصحيح من «الإبانة».

(٢) «كسرى»، بكسر الكاف وفتحها: لقب لملوك الفرس. (انظر «النهاية في الغريب»: ٤/ ١٧٣، و«المغرب»: ٢/ ٢١٩، و«لسان العرب»: ٥/ ١٤٢).

(٣) «قيصر»: لقب لملوك الروم. (انظر «غريب الحديث» لابن الجوزي: ٢/ ٢٧٥، و«لسان العرب»: ٥/ ١٠٤، و«مختار الصحاح»: ٢٢٤).

(٤) زاد بعدها في «الإبانة»: (قبلهم).

(٥) «طرف بصره»: إذا أطبق أحد جفنيه على آخر في النظر. (انظر «لسان العرب»: ٩/ ٢١٣، و«مختار الصحاح»: ١٦٤، و«المحيط»: ١٠٧٤).

(٦) «لاذ»: لجأ إليه وعاذ به. (انظر «العين»: ٨/ ١٩٩، و«النهاية في الغريب»: ٤/ ٦٧٦، و«اللسان»: ٣/ ٥٠٧).

(٧) زاد بعدها في «الإبانة»: (كله).

الناس[1] من التجّار والسُّوقة[2] وأبناء الدنيا وطالبيها من الزرّاع والصنّاع والأجراء والفقراء[3] والعلماء إلاّ مَن عصمه الله ﷻ، ومتى فكّرتَ في ذلك وجدت الأمر كما أخبرتك في المصائب والأفراح والزيّ واللباس والآنية والأبنية والمساكن والخدّام والمراكب والولائم والأعرُس والمجالس والفُرش والمآكل والمشارب، وكلّ ذلك يجري بخلاف الكتاب والسنّة وبالضدّ ممّا أُمِرَ به[4] ونُدِبَ إليه المؤمنون، وكذلك [من][5] باع واشترى وملك واقتنى[6] وآجر واستأجر وزرع وزارع[7]، فمن طلب السلامة لدينه في وقتنا هذا مع الناس عَدِمَها، ومَن أحبّ أن يلتمس معيشةً على حكم الكتاب والسنّة فَقِدَها، /وكثر خصماؤه وأعداؤه ومخالفوه ومبغضوه فيها، — الله المستعان —، (ق/١٤/1)

---

(١) زاد بعدها في «الإبانة»: (بعدهم).

(٢) «السوقة»: هم الرعية التي تسوسهم الملوك، سموا سوقة لأن الملوك يسوقونهم فينساقون لهم، قال ابن الأثير: «وكثير من الناس يظنون أن السوقة أهل الأسواق». (انظر «غريب الحديث» لابن الجوزي: ١/٥٠٩، و«النهاية في الغريب»: ٢/٤٢٤، و«لسان العرب»: ١٠/١٧٠).

(٣) زاد بعدها في الإبانة»: (والقرّاء).

(٤) زاد بعدها في «الإبانة»: (المسلمون).

(٥) سقط من «أ»: والمثبت من «ب» ومن «الإبانة».

(٦) في «أ» و«ب»: [واقتفى] والتصحيح من «الإبانة»، لأنها موافقة للسياق.

(٧) في «أ» و«ب»: [وزراع] والتصحيح من «الإبانة».

فما أشدّ تعذّر السلامة[١] في هذا الزمان! ، فطُرقات الحق خالية مُقفِرة[٢] مُوحِشة لعدم سالكها ، قد اندفنت محاجها[٣] وتهدّمت صواياها[٤] وأعلامها ، وفُقِدَ أدلاؤها[٥] ، وقد وقفت شياطين الإنس والجنّ على فِجاجها وسُبلها تتخطّف النّاس عنها ،– الله المستعان – ، فليس يعرف هذا الأمر ويهمّه إلاّ رجل عاقل مميِّز قد أدّبه العلم وشرح الله صدره للإسلام[٦] ، فهو على نور من ربّه»[٧].

---

(١) زاد بعدها في «الإبانة» : (في الدين).

(٢) «المقفرة» : الفلاة التي لا شيء بها خالية. (انظر «العين» : ٥/١٥١ ، و«غريب الحديث» لابن سلام : ٢/١٥٢ ، و«غريب الحديث» للحربي : ٢/٣٦٩).

(٣) في «ب» : فجاجها.

«المحاجّ» ، جـ المحجة بتشديد الجيم : جادة الطريق. (انظر : «العين» : ٣/١٠ ، و«النهاية في الغريب» : ٤/٣٠١، و«لسان العرب» : ٢/٢٢٨).

(٤) «الصوى» : الأعلام المنصوبة من الحجارة في المفازة المجهولة يستدل بها على الطريق. (انظر : «غريب الحديث» لابن سلام : ٤/١٨٣ ، و«غريب الحديث» لابن قتيبة : ٥٣٢ ، و«النهاية في الغريب» : ٣/٦٢).

(٥) زاد بعدها في «الإبانة» : وهداتها.

«الأدلاّء» : جمع دليل. (انظر : «اللسان» : ١١/٢٤٩).

(٦) في «الإبانة» : بالإيمان.

(٧) انظر كلامه رحمه الله في «الإبانة الكبرى» : ٢/٥٧١ – ٥٧٢.

«فقد كثر المغترّون بتمويهاتها وتباهى الزائغون الجاهلون بلبسة حِلْيتها، فأصبحنا وقد أصابنا ما أصاب الأمم الخالية قبلنا[1]، وحلّ بنا الّذي حذّرنا منه نبيُّنا ﷺ من الفرقة والاختلاف، وترك الجماعة والائتلاف، وواقع أكثرنا الّذي عنه نُهينا، وترك الجمهور منّا ما به أُمِرنا، فخُلِعت لبسة الإسلام، ونُزِعت حِلْية الإيمان، وانكشف الغطاء وبرج[2] الجفاء، وعُبِدت الأهواء واستُعمِلت الآراء، وقامت سوق الفتنة وانتشر أعلامها، وظهرت الردّة وانكشف قِناعها، وقدحت زنادق[3] الزندقة فاضطربت نيرانها[4]، وخُلف محمّد ﷺ[5] بأقبح الخُلف، وعظمت البليّة واشتدّت الرزيّة، وظهر المبتدعون وتنطّع المتنطّعون، وانتشرت البدع ومات الورع، وهتكت سجف[6] المنانية[7]، وشهرت سيوف المخاشنة بعد أن كان أمرهم هيِّناً،

(١) في «أ»: [قبلها] والتصحيح من «ب» ومن «الإبانة».

(٢) «البروج»: الظهور والارتفاع. (انظر: «العين»: ٦/‏٧٧، و«النهاية»: ١/‏١٣، و«اللسان»: ٢/‏٢١١).

(٣) في «ب»: زناد.

(٤) في أ: [نيرانيها] والتصحيح من «ب» ومن «الإبانة».

(٥) زاد بعدها في «الإبانة»: في أمته.

(٦) «السجف»، بالكسر والفتح ثم السكون: الستر أو الستران بينهما فرجة. (انظر «العين»: ٦/‏٥٦، و«النهاية في الغريب»: ٢/‏٣٤٣، و«لسان العرب»: ٩/‏١٤٤).

(٧) «المنانية»: امرأة يتزوج بها لمالها. (انظر «غريب الحديث» لابن الجوزي: ٢/‏٣٧٤ – ٣٧٥، =

وجدّهم ليِّناً، وذلك حين [كان][1] أمر الأمة مجتمعاً، والقلوب متألّفة، والأئمة عادلة[2]، والسلطان قاهراً، والحق ظاهراً، فانقلبت[3]، وانعكس الزمان، وانفرد كلّ قوم /بيدعتهم، وحزّبت[4] الأحزاب، وخولف الكتاب، واتّخذوا أهل الإلحاد رؤساء وأرباباً، وتحوّلت البدعة إلى أهل الاتفاق، وتهوّر[5] في الغشوة[6] العامّة وأهل الأسواق، ونعق[7] إبليس اللّعين بأوليائه نعقةً فأجابوه من كلّ ناحية مطاوعين، وأقبلوا نحوه من كلّ قاصية[8] مسرعين، فألبسوا شِيَعاً وتميّزوا قطعاً، وشمتوا[9] بنا أهل الأديان (ق/١٤/ب)

=و«النهاية في الغريب»: ٣٦٦/٤، و«لسان العرب»: ٤١٨/١٣).

(١) غير موجودة في «أ» و«ب»: والمثبت من «الإبانة».

(٢) في أ: [عالة] والتصحيح من «ب» ومن «الإبانة».

(٣) زاد بعدها في «الإبانة»: (الأعيان).

(٤) في «أ» و«ب»: [حربت] والتصحيح من «الإبانة».

(٥) (تهوّر): وقع فيما لا مخرج منه. (انظر «العين»: ٨٢/٤، و«غريب الحديث» لابن سلام: ٨٣/١، و«لسان العرب»: ٢٦٨/٥).

(٦) (الغشوة) مثلثة: السدرة والتغطية والإغماء. (انظر «غريب الحديث» للحربي: ٦٦٠/٢، و«اللسان»: ١٢٦/١٥، و«المحيط»: ١٦٩٩).

(٧) «النعيق»: الصياح. (انظر: «العين»: ١٧١/١، والفائق»: ٢٩/٢، و«النهاية»: ٨٤/٥).

(٨) (قاصية) في حاشية «أ»: بعيدة. (انظر: «النهاية»: ٧٥/٤، واللسان»: ١٨٣/١٥، و«المحيط»: ١٧٠٧).

(٩) (شمتوا) في حاشية «أ»: قصدوا. (انظر «اللسان»: ٤٢٩/٤). =

السالفة والمذاهب المخالفة، – فإنّا لله وإنّا إليه راجعون –، وما ذاك إلاّ عقوبة أصابت القوم عند تركهم أمر الله ﷻ، وصدفهم[1] عن الحق وميلهم إلى الباطل، وإيثارهم هواهم، ولله ﷻ عقوبات في خلقه عند ترك أمره ومخالفة رسله، واشتعلّت نيران البدع في الدين وصاروا إلى سبيل المخالفين المعاندين، فأصابهم ما أصاب من كان قبلهم من الأمم الماضين، وصرنا من أهل العصر الذين وردت فيهم الأخبار ورويت فيهم الآثار»[2].

ألاَ، فاعتبروا ... !، فهذا قول الإمام أبي عبد الله [ابن][3] بطة رضي الله عنه من خمسمائة سنة أو قريب منها[4]، فكيف لو أدرك أهل زماننا وما عسى أن يقول فيهم، الله المستعان.

وقال الحافظ أبو نعيم[5]: «وقد صار المتمسّكون في زماننا بالسمت

=(الشماتة): فرح العدو ببالية تنزل بمعاديه. (انظر: «العين»: ٦/٢٤٧، و«اللسان»: ٢/٥١، و«المحيط»: ١٩٨).

(١) (صدفهم) في حاشية «أ»: رجوع. و«الصدف»: الإعراض والعدول والميل. (انظر «العين»: ٧/١٠٢، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: ٢/٤٨٤، و«غريب الحديث» للحربي: ٢/٧١١).

(٢) انظر كلام ابن بطة رحمه الله في مقدمة «الإبانة الكبرى»: ١/١٦٤ – ١٦٥.

(٣) سقط من «أ»: والمثبت من «ب».

(٤) (منها) سقط من «ب».

(٥) تقدمت ترجمته في (ص ١٩٤).

الأهدى والحظّ الأوفى أغرب الغرباء وأبعد البعداء، لأن الناس أصبحوا على طبقات ثلاث ؛ منتحل بالعلم يسوق به، اتّخذ العلم مكسباً ينحطّ في الأهواء جامعاً بذلك الأسواء والأدواء.

وآخر: مرتكساً في ضلالته منتكساً في بدعته أصبح إليها داعياً، وعن قبول الحق ناهياً، لا يرى الحق إلاّ في وفاقه[1] ولا الباطل إلاّ في خلافه وشقاقه.

وثالث: بجهله راضياً لاهياً، وعن حظّه ماضياً ساهياً، [و][2]بالتكاثر /لهجاً[3] وبالتفاخر بهجاً[4]، لا يعرف معروفاً ولا يُعين ملهوفاً[5]، رخّصت (ق/١٥/١)

---

(١) في «أ»: [وفاية] والتصحيح من «ب».

(٢) غير موجودة في «أ» و«ب»: وبإضافة الواو تستقيم الجملة.

(٣) (لهجاً) في الحاشية: حريصاً. (انظر: «اللسان»: ١٢/٥٤١).
«اللهج بالشيء»: الولوع به. (انظر: «العين»: ٣/٣٩٠، و«النهاية»: ٤/٢٨١، و«اللسان»: ٢/٣٥٩).

(٤) (بهج به): فرح وسرّ. (انظر: «العين»: ٣/٣٩٤، و«النهاية في الغريب»: ١/١٦٥، و«اللسان»: ٢/٢١٦).

(٥) (ملهوفاً) في حاشية «أ»: مظلوماً، وفي حاشية «ب»: عاجز. (انظر «العين»: ٤/٥٢، و«لسان العرب»: ٩/٣٢٢، و«المحيط»: ١١٠٤).
«الملهوف»: المكروب. (انظر: «الفائق»: ٣/٣٣٨، و«النهاية في الغريب»: ٤/٢٨٢، واللسان»: ٩/٣٢٢).

عليهم أديانهم فخفّت من الأعمال ميزانهم، وسقطت عند المحقّقين أوزانهم، فهم كما قال أمير[1] المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (همج رعاع أتباع كلّ ناعق)[2]، يرقصون مع كلّ زاعق، وينساقون لكلّ سائق، إذا دارت رحا الظالمين والجابرين[3] صالوا بصولتهم، وإذا أقبلت راية المضلّين المبطلين مالوا إلى ضلالتهم، فدينهم التحوّل والانتقال ودنياهم التطاول والاعتدال، وكيف لا يعزّ المحقّقون وهم من بين الناس مقدَّمون وعن مصاحبة الأشرار يميّزون وبالأخيار منهم يرحلون»[4].

قلت كما روي عن مرداس الأسلمي[5] رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يذهب الصالحون الأوّل فالأوّل حتى لا يبقى إلاّ حفالة[6] كحفالة التمر

---

(١) في أ: [الأمير] والتصحيح من «ب».

(٢) تقدم تخريجه في (ص ١٩١).

(٣) في «ب»: جائرين.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) هو مرداس بن مالك، قيل: ابن عبد الرحمن، الأسلمي، كان ممن بايع تحت الشجرة، ثم سكن الكوفة، وهو معدود من أهلها، لم يذكر المترجمون له سنة وفاته. (انظر ترجمته في «معجم الصحابة» لابن قانع: ٣/١١٨، و«الاستيعاب»: ٣/١٣٨٦، و«الإصابة»: ٦/٧٦).

(٦) «الحفالة» مثل «الحثالة» كما في رواية أخرى وهي الرديء من كل شيء ورذالته ونفايته. (انظر «غريب الحديث» لابن قتيبة: ١/٣٦٩، و«الفائق»: ١/٢٦٠، ٢٩٦، و«غريب=

والشعير لا يعبأ الله بهم»[1].

وعن [المستورد][2] الفهري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يذهب الصالحون الأوّل فالأوّل ويبقى حفالة كحفالة التمر والشعير لا يبالي[3] الله ﷻ بهم»[4].

قوله ﷺ «حفالة التمر والشعير» يعني: رذالته وما لا خير فيه منه[5]، يقول: كما لا يؤكل ما بقي من حفالة التمر والشعير، لا يُصحب مَن يبقي

=الحديث» لابن الجوزي: ١/١٩٢).

(١) أخرجه البخاري: ٤/١٧٩ (٦٤٣٤) في «الرقاق، باب ذهاب الصالحين.

(٢) في «أ» و«ب»: [مسعود] والتصحيح من المصادر التي ذكرت الحديث.
هو المستورد بن شداد بن عمرو، الفهري، القرشي، صحابي، نزيل الكوفة، وشهد فتح مصر واختط بها، توفي بالإسكندرية سنة ٤٥ هـ. (انظر ترجمته في «معجم الصحابة» لابن قانع: ٣/١٠٨، و«الاستيعاب»: ٤/١٤٧١، و«الإصابة»: ٦/٩٠، ٣٥٦).

(٣) في «أ» و«ب»: [يبال] بحذف الأخير، والتصحيح من نص الحديث.

(٤) أخرجه ابن قانع تحت ترجمته في «معجم الصحابة»: ٣/١١٠، والقضاعي في «مسند الشهاب»: ١/٣٥٥، ٣٥٦ (٦٠٨، ٦٠٩)، والطبراني في «الكبير»: ٢٠/٣٠٢، ٣١٠ (٧١٨، ٧٣٧)، وفي «الأوسط»: ٣/١٢٣ (٢٦٧٧).
وفي مصادر الحديث: (حثالة) بدل قوله (حفالة) وهما بمعنى واحد.
قال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الأوسط» ورجاله ثقات». (مجمع الزوائد: ٧/٣٢٠).

(٥) انظر «لسان العرب»: (١١/١٤٢، ١٥٨)، والمراجع السابقة في معنى الحفالة.

من الناس في آخر الزمان[1].

كما جاء في الحديث عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «إذا تقارب الزمان انتقى الموت خيار أمّتي كما ينتقي أحدكم خيار الرطب من الطبق»[2].

المعنى: تقارب زمان القيامة، يقصد بالموت[3] الخيار من أمته ﷺ لِيُعجَل بهم إلى أجرهم وينجوا[4] من الشرّ والمحن والآفات والفتن التي بين يدي الساعة.

---

(١) قال ابن بطال: «في الحديث أن موت الصالحين من أشراط الساعة، وفيه الندب إلى الاقتداء بأهل الخير، والتحذير من مخالفتهم، خشية أن يصير من خالفهم ممن لا يعبأ الله بهم» (ذكره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: ٢٥٢/١١)

(٢) أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب»: ٢٩٩/٢ (١٤٠٤، ١٤٠٥)، والديلمي في «الفردوس» معلقاً: ٣٢٣/١ (١٢٧٩)، والرامهرمزي في «أمثال الحديث»: ١٧٦ (٩١)، من طريق يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً.
قال العلماء: يحيى بن عبيد الله بن موهب التيمي المديني يروي عن أبيه، قال أحمد: أحاديثه منكرة لا يعرف هو ولا أبوه، وقال مرة: ليس بثقة، وقال النسائي والدارقطني: ضعيف، وقال: ابن حبان يروي عن أبيه ما لا أصل له». (انظر: «المجروحين» لابن حبان: ١٢١/٣، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي: ١٩٩/٣، و«ميزان الاعتدال»: ٢٠١/٧).

(٣) كذا في «أ» و«ب».

(٤) في «أ» و«ب»: [ينجون] بثبوت النون، والصواب كما هو المثبت لأنه معطوف على فعل منصوب بأن مضمرة.

ولما صحّ عن النبيّ ﷺ «أنّ الساعة لا تقوم إلاّ على شرار الناس»[1].

وروي عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبيّ ﷺ /قال: «لا تقوم الساعة حتى[2] (ق/١٥/ب) تُعبَد اللاّت والعزّى، فقلت: كيف ذلك وقد قال الله عز وجل: ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾[3]، فقال ﷺ: إنّه سيكون من ذلك ما شاء الله ثمّ يبعث الله ريحاً طيّبة فتوفّي كلّ من [في][4] قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم». أخرجه مسلم في الصحيح[5].

وأخرج الحديث الآخر في الصحيح [عن][6] أنس رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «لا تقوم الساعة على أحد يقول: الله، الله»[7].

---

(١) أخرجه مسلم: ٤/٢٢٦٨ (٢٩٤٩) في «الفتن وأشراط الساعة»، باب قرب الساعة، عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) زاد بعدها في «ب»: (لا)، وهو خطأ.

(٣) سورة التوبة، آية: ٣٣، وسورة الفتح، آية: ٢٨، وسورة الصف، آية: ٩.

(٤) سقط من أ: والمثبت من «ب» ومن نص الحديث.

(٥) انظر «صحيح مسلم»: ٤/٢٢٣٠ (٢٩٠٧) في «الفتن وأشراط الساعة»، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة، وفيه: «لا يذهب الليل والنهار» بدل قوله «لا تقوم الساعة».

(٦) غير موجود في «أ» و«ب»: وبإضافته تستقيم الجملة.

(٧) انظر «صحيح مسلم»: ١/١٣١ (١٤٨) في «الإيمان»، باب ذهاب الإيمان آخر الزمان.
استدل بعض الصوفية بهذا الحديث على ما ابتدعوه من الذكر باللفظ المفرد: =

=الله، الله، والحديث لم يدل على ما يزعمونه للأمور التالية:

أولاً: إن الحديث إخبار عن أسوء أحوال الناس في آخر الزمان، حتى هذه الكلمة الخفيفة القصيرة لم يقولوها، لبعدهم عن الحق والإيمان.

ثانياً: إن أعمال الصحابة ﷺ لم يكن على ذلك، ولم يقل بذلك أحد من العلماء المعتبرين عند الأمة.

ثالثاً: إن الذكر باللفظ المفرد لم يقتض المدح ولا الثناء على الله، لأنه لم يتضمن الوصف الكامل لله تعالى.

رابعاً: إن غلاة الصوفية قد ضموا إليه الاعتقادات الكفرية، كقولهم بالحول والاتحاد، وهذا من أبطل الباطل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وكذلك أصحاب الرياضة والتجرد؛ فإن صفوتهم الذين يشتغلون بذكر بسيط مثل لا إله إلا الله إن لم يغلوا فيقتصروا على مجرد الله، الله، ويعتقدون أن ذلك أفضل وأكمل، كما فعله كثير منهم وربما اقتصر بعضهم على هو، هو، أو على قوله: لا هو إلا هو، لأن هذا الذكر المبتدع الذي هو لا يفيد بنفسه إلا أنه مطلقا، ليس فيه بنفسه ذكر لله إلا بقصد المتكلم. فقد ينضم إلى ذلك اعتقاد صاحبه أنه لا وجود إلا هو، كما يصرح به بعضهم ويقول: لا هو إلا هو، أو لا موجود إلا هو، وهذا عند الاتحادية أجود من قول لا إله إلا الله، لأنه مصرح بحقيقة مذهبهم الفرعوني القرمطي، حتى يقول بعضهم: لا إله إلا الله ذكر العابدين، والله!، الله!، ذكر العارفين، وهو ذكر المحققين، ويجعل ذكره يا من لا هو إلا هو!، وإذا قال الله!، الله!، إنما يفيد مجرد ثبوته، فقد ينضم إلى ذلك نفي غيره، لا نفي إلهية غيره، فيقع صاحبه في وحدة الوجود، وربما انتفى شهود القلب للسوى إذا كان في مقام الفناء فهذا قريب، أما اعتقاد أن وجود الكائنات هي هو فهذا هو الضلال». («مجموع فتاوى ابن تيمية»: ٢/٦٣ – ٦٤).

وفائدة الحديث أن يتحرّى العبد فعل كلّ خيرٍ ليكون من أهل الخير فيُقبَض عليه، وأن لا يكره الموت عند حضوره إيثاراً للنجاة من شرّ آخر الزمان والموت على الإيمان.

ألاَ إنّ ابتداء هذه الفتن والبلايا والابتداع والضلال كان دخولها في الإسلام من حين قُتِل أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، ونجا من ذلك كلّه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطهّرهم الله تعالى من هذه الأحوال القبيحة، وهلك وضلّ بذلك خلقٌ كثيرٌ ممّن جاءوا بعد الصحابة رضي الله عنهم، وهم الذين يخالفون كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يرضون باتّباعهما كما جاءا، ويستحسنون حوادث وبدع، مات الصحابة على السكوت عنها.

فقد روي [أن][1] عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال: «من يحدّثنا عن الفتنة؟، – وفي لفظٍ – قال: أيّكم يعقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأيام التي بين يدي الساعة؟، – وفي رواية أخرى – قال: من يحدّثنا عن حديث النبيّ صلى الله عليه وسلم في الفتنة؟، قال حذيفة[2] رضي الله عنه: أنا، فقال: ائتِ، قال: يا أمير المؤمنين فتنة

(١) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٢) هو حذيفة بن اليمان بن جابر، أبو عبد الله، العبسي، القطيعي، الأزدي، الصحابي المشهور، كان من كبار أصحاب النبي رضي الله عنهم، وهو الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينظر إلى قريش، والمعروف بصاحب سرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، شهد أحداً وما بعدها من=

الرجل في أهله وماله يكفّرها الصوم والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال عمر: لست عن هذا أسألك، إنّما أسألك عن الفتنة التي قبل /الساعة تموج موجان[1] البحر، قال: يا أمير المؤمنين بينك وبينها باب مغلق، فقال عمر رضي الله عنه: أخبرني عن الباب يُكسر كسراً أو[2] يُفتح فتحاً؟، قال: بل يُكسر كسراً، فقال عمر رضي الله عنه: إذاً لا يُغلق إلى يوم القيامة، - وفي لفظٍ - قال: فوضع عمر رضي الله عنه يده على رأسه وقال: ويحك إنّه إذا كسر لا يُغلق إلى يوم القيامة، قال حذيفة: أجل، وسُئِل حذيفة عن الباب من هو؟، فقال: عمر رضي الله عنه»[3]. (ق/١٦/أ)

وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنّه قال: (كان عمر حائطاً حصيناً على الإسلام يدخل الناس فيه ولا يخرجون منه، فلمّا قُتل عمر رضي الله عنه انثلم

=المشاهد، توفي بالمدائن سنة ٣٦ هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ١٥/٦، و«الاستيعاب»: ٣٣٤/١، و«الإصابة»: ٤٥/٢).

(١) «الموج»: ما ارتفع من الماء فوق الماء. (انظر «العين»: ١٩٥/٦، و«لسان العرب»: ٣٧٠/٢).

(٢) في «أ»: [و] والتصحيح من «ب» ومن نص الحديث.

(٣) أخرجه البخاري: ٤٤٣/١ (١٤٣٥) في «الزكاة»، باب الصدقة تكفر الخطيئة، ومسلم: ٢٢١٨/٤ (١٤٤) في «الفتن وأشراط الساعة»، باب في الفتنة التي تموج كموج البحر، مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

الحائط، فالناس اليوم يخرجون [منه][(١)] ولا يدخلون فيه)[(٢)].

وفي لفظٍ قال: (إنّ عمر رضي الله عنه كان حائطاً كثيفاً يدخله المسلمون ولا يخرجون منه، فمات عمر رضي الله عنه فانثلم الحائط فهم يخرجون ولا يدخلون)[(٣)].

وفي لفظٍ آخر قال: (إنّ عمر رضي الله عنه كان حصناً حصيناً على الإسلام يدخل الناس فيه ولا يخرجون منه، فأصبح الحصن قد انثلم فالناس يخرجون منه[(٤)] ولا يدخلون فيه)[(٥)].

و[مما][(٦)] يؤيّد ذلك ما فعل المنافقون بعثمان بن عفّان رضي الله عنه.

---

(١) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٢) أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة»: ١/٢٧٠ – ٢٧١ (٣٥٦، ٣٥٧).

(٣) أخرجه ابن كليب في «مسند الشاشي»: ٢/٢٧٥ (٨٥٠).

(٤) (منه) سقط من «ب».

(٥) أخرجه معمر بن راشد في «الجامع» ملحق بمصنف عبد الرزاق: ١١/٢٣١ (٢٠٤٠٧)، وعبد الرزاق في «مصنفه»: ٧/٢٨٩ (١٣٢١٤، ١٣٢١٥)، وابن سعد في «الطبقات»: ٣/٣٧١، وابن أبي شيبة في «مصنفه»: ٦/٣٥٤، ٣٥٧ (٣١٩٧٧، ٣٢٠٠٧)، والطبراني في «الكبير»: ٩/١٦١، ١٦٢، ١٧٠ (٨٨٠٤، ٨٨٠٥، ٨٨٤٤)، والحاكم في «المستدرك»: ٣/١٠٠ (٤٥٢٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة»: ١/٥١ (١٩٨). وقال الهيثمي: «رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح». (مجمع الزوائد: ٩/٧٧).

(٦) سقط من «أ»: والمثبت من «ب».

فصل

صفة المؤمن وأخلاقه

ألا، فاستمعوا الآن ما روي عن نبيّكم ﷺ في صفة المؤمن وأخلاقه إن كنتم من أمّته، لتعرضوا بها صفة مشايخكم وفقرائكم وما هم عليه فإن وافق ما قال من صفة المؤمن وأخلاقه وإلاّ فالقوم زنادقة ملحدون[1] دجّالون كذّابون أكّالون الدّنيا بالدّين ضالّون مضلّون.

(ق/١٦/ب)

وروى الحافظ أبو القاسم إسماعيل الأصبهاني[2] في كتاب «الترغيب والترهيب»[3] بإسناده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه[4] /أنّ النبيّ ﷺ

(١) شدد المؤلف أحياناً في العبارة عنهم ولعلّ مراده الغلاة منهم.

(٢) هو إسماعيل بن محمد بن الفضل، أبو القاسم، الطلحي، الأصبهاني، قوام السنة، شيخ الحفاظ، ولد سنة (٤٥٧هـ)، كان إماماً في التفسير والحديث والأدب، توفي يوم الأضحى من سنة (٥٣٥هـ). (انظر ترجمته في «الأنساب» للسمعاني: ٤٠٨/٣، و«تكملة الإكمال»: لابن نقطة: ٣٩٢/٢، و«السير»: ٨٠/٢٠).

(٣) «الترغيب والترهيب»: ١٠٥/٢ - ١٠٦ (١٢٥١).

وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات، اعتنى به أيمن بن صالح بن شعبان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، دار الحديث، القاهرة.

(٤) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، أبو عبد الرحمن، الأنصاري، الخزرجي، ثم الجشمي، الصحابي الجليل، أعلم هذه الأمة بالحلال والحرام، رسولُ رسولِ الله ﷺ=

قال: «يامعاذ!، إنّ المؤمن قيّده القرآن عن كثير من هوى نفسه وشهواته وحال بينه وبين أن يهلك فيما هوى[1] بإذن الله عز وجل، يامعاذ!، إنّ المؤمن لا يأمن روعه ولا يسكن قلبه ولا يطمئنّ من اضطرابه يخاف جسر جهنم، يا معاذ!، إنّ المؤمن يتوقّع الموت صباحاً ومساءً، يا معاذ!، إنّ المؤمن مَن يعلم أنّ عليه رقباء على سمعه وبصره ولسانه ورجليه ويديه وبطنه وفرجه حتى اللّمحة ببصره وفتات الطين بأصابعه وكحل عينيه وجميع[2] سعيه، فالتقوى رقيبه والقرآن دليله والخوف محجّته والشوق مطيّته والوجل شعاره والصلاة كهفه،[3] والصوم جنّته[4]، والصدقة فكاكه، والصدق وزيره، والحياء أميره، وربّه من وراء ذلك بالمرصاد، يا معاذ!، إنّي أُحبّ

=إلى اليمن، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها، توفي بالطعون في الشام سنة ١٧هـ، وقيل: بعدها. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣٧٤/٢، و«الاستيعاب»: ١٤٠٢/٣، و«الإصابة»: ١٣٦/٦).

(١) في «الترغيب والترهيب»: (يهوى).

(٢) في أ: [جمع] والتصحيح من «ب» ومن مصدر الخبر.

(٣) «الكهف» وجمعه الكهوف: المغارة في الجبل إلا أنه واسع، فإذا صغر فهو غار، ويعني به هنا أن الصلاة مأواه التي يأوي إليها. (انظر: «العين»: ٣٨٠/٣، و«لسان العرب»: ٣١٠/٩، و«المحيط»: ١١٠٠).

(٤) «الجنة»، بالضم: الوقاية. (انظر: «النهاية»: ٣٠٨/١، و«اللسان»: ٩٤/١٣، و«المحيط»: ١٥٣٢).

[لك][1] ما أحبّ لنفسي وقد أنهيتُ إليك ما أنهى إليّ جبرائيل عليه السلام فلا أعرفك غداً توافيني يوم القيامة وآخر سعد بما آتك[2] الله أسعد منك»[3].

وروي عن سويد[4] بن الحارث رضي الله عنه أنّه قال: وفِدتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من قومي، فلمّا دخلنا عليه وكلّمناه أعجبه ما رأى من سمتنا وزيّنا، فقال: «ما أنتم؟، قلنا: مؤمنون[5] فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) سقط من أ: والمثبت من «ب» ومن «الترغيب والترهيب».

(٢) في أ: [آتيك] والتصحيح من «ب» وفي «الترغيب والترهيب» (آته).

(٣) أخرجه الطبراني في «الأوسط»: ١٧٦/٨ (٨٣١٧) مختصراً، وأبو نعيم في «الحلية»: ٢٦/١، ٣١، الديلمي معلقاً في «الفردوس»: ٣٧١/٥ (٨٤٦٩)، وابن قدامة في «الرقة والبكاء»: ٤٣ — ٤٤.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عمرو بن الحصين وهو متروك». (مجمع الزوائد»: ١٧٠/١).

وقال ابن كثير: «ذكره ابن أبي حاتم وفي إسناده نظر وفي صحته». (تفسير ابن كثير: ٥٠٩/٤ — ٥١٠).

(٤) في «ب»: (سعيد)، وهو خطأ.

هو سويد بن الحارث، الأزدي، الصحابي. (انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير: ٣٣٥/٢، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي: ٢٤٩/١، و«الإصابة» لابن حجر: ٢٢٤/٣). لم أقف على ترجمته أكثر مما ذكرته.

(٥) في «أ»: [مؤمنين] والتصحيح من «ب».

وقال: إنّ لكلّ شيء حقيقة، فما حقيقة قولكم وإيمانكم؟، قلنا: خمس عشرة خصلة؛ خمس منها أمرتْنا رسلك أن نؤمن بها، وخمس منها أمرتْنا رسلك أن نعمل بها، وخمس منها تخلّقنا [بها][1] في الجاهلية ونحن عليها الآن إلاّ أن تكرهها[2] منّا[3]، فقال ﷺ: فما الخمس التي أمرتكم رُسلي أن تؤمنوا بها؟، قلنا: أمرتْنا رُسلك أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه /ورسله (ق/١٧/أ) والبعث بعد الموت، قال: فما الخمس التي أمرتْكم رُسلي أن تعملوا بها؟، فقلنا: أمرتْنا رُسلك أن نقول جميعاً لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله وأن نقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم شهر رمضان[4] ونحجّ البيت من استطاع سبيلاً فنحن على ذلك، قال النبيّ ﷺ: فما الخمس التي تخلّقتم بها في الجاهلية؟، فقلنا: الشكر عند الرخاء، والصبر على البلاء، والصدق في مواطن اللّقاء، [والرضى لمواقع القضاء][5]، وترك الشماتة إذا حلّت المصائب بالأعداء، فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: أدباء[6] علماء فقهاء كادوا من

---

(١) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من نص الحديث.

(٢) في «أ» و«ب»: [تكرهيها] والتصحيح من نص الحديث.

(٣) في مصادر الحديث: (إلا أن تكره منها شيئاً).

(٤) في «أ» و«ب» قدم الحج على الصوم والتصحيح من نص الحديث.

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من أ: والمثبت من «ب»، ومن نص الحديث

(٦) في «ب»: الأدباء، وهو خطأ.

فقههم أن يكونوا أنبياء لخصالٍ ما أشرفها وأنبلها[1] وأعظم عند الله ﷻ ثوابها، ثمّ قال رسول الله ﷺ: وأنا أوصيكم بخمس خصالٍ لتكمّل عشرين خصلةً، فقلنا: أوصِنا يا رسول الله، فقال ﷺ: إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون، ولا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تنافسوا في شيء غداً عنه تزولون[2]، وارغبوا فيما عليه تقدّمون وفيه تجازون، واتقوا الله الّذي إليه ترجعون وعليه تُعرضون»[3].

وروى أبو الفرج بن الجوزي[4] رضي الله عنه بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

---

(١) (أنبلها) في حاشية «أ»: جيدها. (انظر: «العين»: ٣٢٨/٨، و«اللسان»: ٦٤١/١١، و«المحيط»: ١٣٧٠).

(٢) في «أ»: [تزلون] والتصحيح من «ب» ومن مصادر الخبر.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٢٧٩/٩ – ٢٨٠، والبيهقي في «الزهد الكبير»: ٣٥٣/٢ – ٣٥٤ (٩٧٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ١٩٨/٤١ – ٢٠٠.
وذكره الحسيني في «البيان والتعريف»: ٢٧٣/٢ – ٢٧٤، وابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢٣٣/٤ – ٢٣٤، وابن حجر تحت ترجمته في «الإصابة»: ٢٢٤/٣ وعزاه إلى العسكري، والسيوطي في «الجامع الكبير»: ٥٧١/٢.
قال العراقي في «تخريج الإحياء»: «رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد، والخطيب في التاريخ من حديث سويد بن الحارث بإسناد ضعيف».

(٤) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج، ابن الجوزي، القرشي، التيمي، البكري، البغدادي، الحنبلي، الإمام، العلامة، الحافظ، الواعظ، المفسر، الملقب=

قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى يحبّ من خلقه الأصفياء الأخفياء الأتقياء، الشعثة[1] رؤوسهم، المغبّرة وجوههم، الخمصة[2] بطونهم،[3] الّذين إذا استأذنوا على الأمراء لم يُؤذن لهم، وإن خطبوا المنعّمات[4] لم يُنكحوا، وإن غابوا لم يُفقدوا، وإن طلعوا لم يفرح بطلعتهم، وإن مرضوا لم يُعادوا، وإن ماتوا لم يُشهدوا، قيل: يا رسول الله! كيِّفْ لنا رجل منهم /فقال ﷺ: (ق/١٧/ب) ذاك أويس القرني[5]، قالوا: وما صفة أويس القرني؟، قال: أشهل[6]

=بجمال الدين، صاحب التصانيف في الفنون المختلفة، ولد سنة (٥١٠ هـ)، وتوفي ليلة الجمعة الثالث عشر من رمضان سنة (٥٩٧ هـ). (انظر ترجمته في «الوفيات» لابن خلكان: ٣/١٤٠، و«السير»: ٢١/٣٦٥، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب: ١/٣٩٩).

(١) «الشعثة»: المغبر الرأس، المتبلد الشعر، جافاً غير دهين. (انظر «العين»: ١/٢٤٤، و«المغرب» لابن المطرز: ١/١٤٤، و«اللسان»: ٢/١٦٠).

(٢) «الخمصة»: خلاء البطن من الطعام. (انظر «العين»: ٤/١٩١، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ١/٣٠٨، و«النهاية»: ٢/٨٠).

(٣) زاد بعدها في مصادر الحديث: (إلا من كسب الحلال).

(٤) في مصادر الحديث: المتنعمات.

(٥) تقدمت ترجمته في (ص ٢٢٢).

(٦) «أشهل»: حمرة في سواد العين. (انظر «النهاية في الغريب» لابن الأثير: ٢/٥١٦، و«لسان العرب»: ١١/٣٧٣، و«مختار الصحاح»: ١٤٧).

ذوصهوبة[1]، بعيد ما بين المنكبين، معتدل القامة، آدم شديد الأدمة، ضارب ذقنه إلى صدره، رام ببصره إلى موضع سجوده، واضع يمينه على شماله، يتلو القرآن يبكي على نفسه، ذو طمرين[2]، لا يوبه له[3]، متّزر بإزار صوف ورداء صوف، مجهول في أهل الأرض، معروف في أهل السماء، لو أقسم على الله تعالى لأبرّ قسمه، ألاَ، وإنّ تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء، ألاَ، وأنّه إذا كان يوم القيامة قيل للعباد: ادخلوا الجنّة، ويقال لأويس: قِفْ واشفعْ فيشفعه الله في مثل عدد ربيعة ومضر[4]، يا عمر وأنت

---

(١) «الصهوبة»: حمرة في الشعر واللحية، يعلوها سواد. (انظر «العين»: ٤١٣/٣، و«الفائق»: ٣٢٢/٢، و«النهاية في الغريب»: ٦٢/٣).

(٢) «الطمر»: الثوب الخلق. (انظر «الفائق»: ٣٦٨/٢، و«النهاية»: ١٣٨/٣، و«المغرب»: ٢٧/٢).

(٣) «لا يوبه له»: لا يبالي به، ولا يلتفت إليه، وفي الحاشية: [أي: لا يوقره أحد] (انظر «النهاية في الغريب»: ١٨/١، ١٤٦/٥، و«المغرب»: ٢٧/٢، و«لسان العرب»: ٤٦٦/١٣، ٥٥٥).

(٤) «ربيعة ومضر»: هما القبيلتان المعروفتان اللتان تنسب إليهما قريش، وهما ربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان، وكانتا القبيلتين العظيمتين اللتين يقال فيهما: «أكثر من ربيعة ومضر»، وتحت هما قبائل عظام وبطون وأفخاذ، وكانت ديار ربيعة فيما يلي بلاد نجد وتهامة وما والاها من نجد، وديار مضر بالجزيرة بين دجلة والفرات، مجاورة الشام وكانت لهم رياسة مكة، حيز الحرم إلى السروات، وما دونها من الغور، وما والاها=

يـا علـي ! إذا أنتمـا لقيتمـاه فاطْلبـا منـه الـدعاء واسْـألاه أن يـستغفر لكمـا الله تعالى[1]» ، قال : فكانا[2] يطلبانه عشر سنين ولا يقـدران عليه ، فلمّا كـان في آخـر الـسنة الـتي قُبِض فيهـا عمـر ، قـام علـى أبـي قبـيس[3] ونـادى بـأعلى صوته : يا أهل الحج[4] من اليمن[5] ، أفيكم أويس ؟ ، فقـام شيخ كـبير طويـل اللّحية فقال : إنّا لا نـدري مـا أويـس ولكـن ابـن أخٍ لـي يقـال لـه : أويـس وهـو أخمل ذكراً وأقلّ مالاً وأهون أمراً ، إن نرفعه إليك وإنّه ليرعى إبلنا ، حقيراً بين أظهرنا ، فغمى[6] عليه عمر كأنّه لا يريده ، وقـال : وأيـن ابـن أخيـك هـذا ؟ ،

=من البلاد. (انظر «اللباب» لابن الأثير: ٢٢٢/٣ ، و«الأنساب» للسمعاني: ٣١٨/٥ ، و«معجم قبائل العرب» لعمر رضا كحالة: ٤٢٤/٢ ، ١١٠٧/٣).

(١) زاد بعدها في بعض مصادر الحديث: يغفر الله لكما.

(٢) في «ب»: فكان، وهو خطأ.

(٣) «أبو قبيس»: الجبل المعروف بمكة، وجهه إلى قعيقعان. (انظر «معجم ما استعجم» لأبي عبيد الأندلسي: ١٠٤٠/٣ ، و«الفائق»: ٣٦٩/١ ، و«معجم البلدان» لياقوت: ٣٠٨/٤).

(٤) في «ب»: الحجج.

(٥) «اليمن»: البلد المعروف، وسمي باليمن لأنه عن يمين الكعبة. (انظر «معجم ما استعجم» لأبي عبيد الأندلسي: ١٤٠١/٤ ، و«المغرب» لابن المطرز: ٤٠٠/٢ ، و«معجم البلدان»: ٤٤٧/٥).

(٦) «غمى»: ستر وغطى. (انظر «غريب الحديث» لابن الجوزي: ١٦٤/٢ ، و«النهاية»: ٣٨٨/٣ ، و«اللسان»: ١٣٤/١٥).

أيحرمنا هو؟، قال: نعم، قال: وأين يصاب؟، فقال: بأراك[1] عرفاتٍ، قال: فركب عمر وعلي رضي الله عنهما سراعاً إلى عرفاتٍ فإذا هو قائم يصلّي إلى شجرة والإبل ترعى حوله فشدّا حماريهما ثمّ أقبلا إليه وقالا: السلام عليك ورحمة الله، فأوجز أويس في صلاته ثمّ قال: عليكما السلام ورحمة الله وبركاته، قال من الرجل؟، قال: راعي إبلٍ وأجير قومٍ، قالا: لسنا نسألك /عن الرعاية ولا عن الإجارة، ما اسمك؟، قال: عبد الله، قالا: قد علمنا أنّ أهل السماوات والأرض كلّهم عبيد الله عز وجل، فما اسمك الّذي سمّتك أمّك؟، قال: يا هذان ما تريدان منّي؟، قالا: وصف لنا محمّد صلى الله عليه وسلم أويساً القرني وقد عرفنا الصهوبة[2] والشهولة[3] وأخبرنا أنّ تحت منكبك الأيسر علامة وهي لمعة بيضاء، فأوضحْها لنا فإن كانت [بك فأنت][4] هو، فأوضح منكبه فإذا اللّمعة فابتدراه يقبّلانه، وقالا: نشهد إنّك أويس القرني فاستغفر لنا يغفر الله لك!، قال: ما أخصّ باستغفاري نفسي ولا أحداً من ولد آدم

(ق/١٨/أ)

(١) في «ب»: (بأرك).

«الأراك»: موضع بعرفة قرب نمرة. (انظر: «العين»: ٥/٤٠٤، و«اللسان»: ١٠/٣٨٨، و«المحيط»: ١٢٠٢).

(٢) تقدم معناها في (ص ٢٥٤).

(٣) تقدم معناها في (ص ٢٥٣).

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من «أ»: والمثبت من «ب» ومن مصادر الخبر.

ولكنّه في البرّ والبحر في المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، يا هذان قد شهر الله ﷻ لكما حالي، وعرّفكما أمري فمن أنتما؟، قال علي ﵁: أمّا هذا فعمر أمير المؤمنين وأمّا أنا فعلي بن أبي طالب، فاستوى أويس قائماً، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وأنت يا ابن أبي طالب فجزاكما الله عن هذه الأمّة خيراً، قالا: وأنت جزاك الله عن نفسك خيرا[1]، فقال له عمر ﵁: مكانك رحمك الله حتى أدخل مكة وآتيك بنفقة من عطائي وفضل كسوة من ثيابي، هذا المكان ميعاد بيني وبينك، قال: يا أمير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك، لا أراك بعد اليوم تعرفني، ما أصنع بالنفقة؟!، ما أصنع بالكسوة؟! هذي ثيابي صحيحات، أمَا تراني لم أخذها، أمَا ترى[2] نعلايّ مخصوفتان[3] متى تراني أبليهما، أمَا تراني قد أخذت من رعايتي أربعة دراهم متى تراني آكلهنّ، يا أمير المؤمنين! إنّ بين يديّ ويديك عقبةً كئوداً[4] لا يقطعها إلاّ كلّ ضامر مخفّ

(١) في أ: [خيرا] والتصحيح من «ب» ومن مصادر الخبر.

(٢) في أ: [تراني] والتصحيح من «ب».

(٣) «المخصوفتان»: المخروزتان، والخصف: ضمّ الشيء إلى الشيء لأنه منسوج من الخوص. (انظر «العين»: ١٨٩/٤، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ٢٨١/١، و«الفائق»: ٤٣٢/٣).

(٤) «الكؤود»: الشاقة والصعبة. (انظر «العين»: ٣٩٧/٥، و«الفائق»: ٢٤١/٣، =

مهزول[1]، فأخفَّ رحمك الله![2]، فلمّا سمع عمر ذلك ضرب بدرّته[3] الأرض /ثمّ نادى بأعلى صوته: ألاَ ليت أمّ عمر لم تلده، يا ليتها كانت عاقراً لم تعالج حملها، ألاَ من يأخذها بما فيها ولها[4]، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين خذْ أنت ههنا حتى آخذ أنا ههنا، فولّى عمر ناحية مكة، وساق أويس إبله)[5]. (ق/١٨/ب)

وروي أنّ رجلاً سمع أويساً القرني رَحِمَهُ اللهُ يقول[6]: (اللهمّ إنّي أعتذر

=و«النهاية»: ٤/١٣٧).

(١) «المهزول»، حمعه مهازيل: خلاف السمن. (انظر «العين»: ٤/١٤، و«المغرب»: ٢/٣٨٤، و«اللسان»: ١١/٦٩٧).

(٢) في حاشية «أ»: أي: خفيف الحمل من الدنيا.

(٣) «الدرة» بالكسر: التي يضرب بها، عربية معروفة. (انظر «العين»: ٨/٧، و«لسان العرب»: ٤/٢٨٢).

(٤) (ألا من يأخذها بما فيها ولها) قال الرافعي: «أي: من يرغب في الخلافة ويأخذها بما فيها من الخوف والحظر، وما لها من القدر والحظر». («أخبار قزوين»: ١/٩٧).

(٥) أخرجه الرافعي في «أخبار قزوين»: ١/٩٢ — ٩٣، وأبو نعيم في «الحلية»: ٢/٨٠ — ٨٣، وابن قدامة في «الرقة والبكاء»: ٢٧٨ — ٢٨١.
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٣/٤٥ — ٤٨، والذهبي في «السير»: ٤/٢٧ — ٢٨، وقال: «وهذا سياق منكر، لعله موضوع».

(٦) (يقول) سقط من «ب».

إليك اليوم من كلّ كبدٍ جائعة أو عارية فإنّه ليس في بيتي من الطعام إلاّ ما في بطني وليس في بيتي من الرياش[1] إلاّ ما على ظهري)[2]، قال: وعلى ظهره خرقة قد تردى بها، قال: فأتاه رجل فقال له: كيف أصبحت أو[3] كيف أمسيت؟[4] قال: (أصبحتُ أحبّ الله وأمسيت أحمد الله ﷻ، وما تسأل عن حال رجل إذا هو أصبح ظنّ أن لا يمسي، وإذا أمسى ظنّ أن لا يصبح، إنّ الموت وذكره لم يدع لمؤمن فرحاً، وإنّ حق الله تعالى في مال المسلم لم يدع له في ماله ذهباً ولا فضّة، وإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع للمؤمن صديقاً، فآمرهم[5] بالمعروف فيشتمون أعراضنا ويجدون على ذلك أعواناً من الفاسقين حتى والله لقد رموني بالعظام[6]، وأيم الله إنّي لا أدع[7]

---

(١) «الرياش»: اللباس. (انظر: «غريب الحديث» لابن الجوزي: ١/٤٢٦، و«النهاية»: ٢/٢٨٨، و«اللسان»: ٦/٣٠٨).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»: ١/٥٢٣ (٩٢٤)، والحاكم في «المستدرك»: ٣/٤٩٧ (٥٧٩٠).
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٣/٥٣.
قال الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله: «منقطع».

(٣) في «ب»: و.

(٤) في «أ»: [أصبت] والتصحيح من «ب» ومن مصادر الخبر.

(٥) في «ب»: (بأمرهم)، وهو خطأ.

(٦) في مصادر الخبر: (بالعظائم).

(٧) في «أ» و«ب»: [الأدع] والتصحيح من مصادر الأثر.

أن أقوم فيهم لله ﷻ بحقّه ثمّ أخذ الطريق)[1] خرّجتهما[2] من كتاب «صفة أهل الصفوة» لابن الجوزي[3] رحمه الله.

ألاَ، أيها الناس فما ذكرناه عن النبيّ ﷺ من صفة المؤمنين وما ذكرناه من صفة أويس رضي الله عنه ومن صفة الصحابة رضي الله عنهم والصالحين[4] من بعدهم، فاعرضوا ذلك على صفات مشايخكم وفقرائكم وعلى سيرتهم وطريقتهم وآدابهم فإن وافق، وإلاّ فهم زنادقة[5].

* * *

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات»: ١٦٤/٦، والبيهقي في «الزهد الكبير»: ٢١٩/٢ (٥٦١)، والحاكم في «المستدرك»: ٤٥٨/٣ (٥٧٢٤).
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٥٣/٣ — ٥٤.

(٢) في حاشية «أ»: أي: ما رواه أبو الفرج وما روي أنّ رجلاً...

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٢٥٢)، وكتابه المذكور طبع بعنوان «صفوة الصفوة» في المجلدين.

(٤) في أ: [الصحابة]، والتصحيح من «ب».

(٥) «زنادقة» تقدم معناها في (ص ٢٢٤)، ولعل مراد المؤلف هنا غلاة الصوفية من أصحاب الوحدة والحلول الذين يخالفون هدي الكتاب والسنة في العقيدة والعبادة.

حفظ اللسان عند السلف فيما حرم الله

فصل

وروي عن الحسن البصري[1] رحمه الله قال: (قلب المؤمن من وراء لسانه إذا همّ بشيءٍ تدبّره فإن كان خيراً تكلّم به وأبداه /وإن [كان][2] غير ذلك سكت عنه وأخفاه، وقلب المنافق على طرف لسانه إذا همّ بشيءٍ تكلّم به وأبداه)[3]. (ق/١٩/أ)

وقال الحسن: (ما تكلّمتُ ولا مشيتُ ولا نظرتُ قطّ إلاّ تفكّرتُ هو لي أو عليّ)[4].

وحُكي أنّ إبراهيم بن أدهم[5] رحمه الله رأى رجلاً يتكلّم بكلام الدنيا

---

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٢٠٦).

(٢) سقط من «أ»: والمثبت من «ب» ومن مصدر الأثر.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: ١٨٧/٧ (٣٥١٩٠).

وفي بعض الروايات «لسان الحكيم والجاهل» بدل من «لسان المؤمن والمنافق»، أخرجه ابن المبارك في «الزهد»: ١٣١ (٣٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه»: ٢٣٦/٧ (٣٥٦٣٤)، وأحمد في «الزهد»: ٣٢ (٤٠)، وابن أبي عاصم في «الزهد»: ٢٧١، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ٢٦٦/٤ (٥٠٣٤).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) تقدمت ترجمته في (ص ٢١٨).

فوقف عليه وقال: (كلامك هذا ترجو[1] به الثواب؟، قال: لا، قال: فتأمن عليه العقاب؟، قال: لا، قال: فما تصنع بكلامٍ لا ترجو عليه ثواباً ولا تأمن عليه عقاباً، عليك بذكر الله عَجَّلَ إن أردت السلامة)[2].

ولقد أحسن القائل[3]:

أيها الجاهل الّذي ضلّ يسعى ❖ في اكتساب الذنوب سعياً قبيحاً

اغتنم ركعتين في ظلْمة اللّيل ❖ إذا كنت فارغاً مستريحاً

وإذا ما هممت بالنطق في ❖ الباطل فاجعل مكانه تسبيحاً

لا تطيلنّ كلامك سهواً ❖ والزمْ الصَمْت كي تكون نصوحاً

فإلزام السكوت خير من النطق ❖ ولو كنت في الكلام فصيحاً

ألاَ، فعليكم بذكر الله عَجَّلَ فإنّ بذكر الله تطمئنّ القلوب[4].

وروى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز[5] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (مَن عدّ كلامه

(١) في أ: [ترجوا] والتصحيح من «ب».

(٢) لم أقف عليه.

(٣) لم أقف على القائل ولا على من ذكر البيت.

(٤) كما قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

(٥) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أبو حفص، القرشي، الأموي، المدني، ثم المصري، الخليفة الزاهد، الراشد، أشج بني أمية، ولد سنة ٦٣ هـ، وكان من أئمة=

مِن عمله قلّ كلامه)[1].

وروي أنّ العوام بن حوشب[2] ﷺ قال: (ما رأيت إبراهيم التيمي[3] رافعاً رأسه إلى السماء في صلاة ولا غيرها، ولا سمعته يخوض في شيءٍ من أمر الدنيا)[4].

=الاجتهاد، وعدّه الشافعي الخامس من الخلفاء الراشدين، توفي في رجب سنة ١٠١هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣٣٠/٥، و«الحلية»: ٢٥٣/٥، و«السير»: ١١٤/٥).

(١) أخرجه معمر بن راشد في «الجامع» ملحق بمصنف عبد الرزاق: ٢٣/١١ (١٩٧٩٥)، وابن المبارك في «الزهد»: ١٢٩ (٣٨٣)، وأحمد في «الزهد»: ٤٠ (٦١)، والدارمي في «سننه»: ١٠٣/١ (٣٠٥)، وأبو نعيم في «الحلية»: ١٥٧/٨، و«الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: ٣٤٩/١.

وذكره ابن رجب في «جامع العلوم والحكم»: ١١٥، والذهبي في «السير»: ١٣٣/٥.

(٢) هو العوام بن حوشب بن يزيد بن رؤيم، أبو عيسى، الشيباني، الربعي، الواسطي، الإمام، المحدث، الثقة، وكان صاحب أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، توفي سنة ١٤٨هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣١١/٧، و«مشاهير العلماء»: ١٦٧، و«السير»: ٣٥٤/٦).

(٣) هو إبراهيم بن يزيد، أبو أسماء، التيمي، الإمام، القدوة، الفقيه، عابد الكوفة، وكان شاباً صالحاً، عالماً، فقيهاً، واعظاً، قانتاً لله، كبير القدر، قيل: قتله الحجاج، وقيل: بل مات في حسبه سنة (٩٣ هـ)، وقيل: غيرها. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٢٨٥/٦، و«تهذيب الكمال»: ٢٣٢/٢، و«السير»: ٦٠/٥).

(٤) أخرج أبو نعيم الجزء الأول منه إلى قوله (إلى السماء) في «الحلية»: ٣٥٨/٤. =

وقال إبراهيم التيمي: (المؤمن إذا أراد أن يتكلّم نظر، فإن كان كلامه له تكلّم، وإن كان عليه أمسك، والفاجر إنّما لسنه رسَلٌ، رسَلٌ[1])[2].

وفي كتاب «الاستقامة»[3] لأبي عاصم النسائي[4] بإسناده، أنّ حسان ابن عطيّة[5] قال: (عثرتْ دابّة بصاحبها فقال: تَعِسَ[6]، فقال صاحب

=وذكره ابن الجوزي بكامله في «صفوة الصفوة»: ٣/٩١، والذهبي في «السير»: ٥/٦١، الجزء الأول منه.

(١) في الحاشية: أي: مرسل، مرسل.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) لم أقف على هذا الكتاب.

(٤) هو خُشيش بن أصرم بن الأسود، أبو عاصم، النسائي، الإمام، الحافظ، الحجة، مصنف كتاب «الاستقامة» يرد فيه على أهل البدع، وكان صاحب سنة واتباع، وله رحلة واسعة إلى الحرمين، ومصر، والشام، واليمن، والعراق، توفي بمصر في رمضان سنة ٢٥٣هـ. (انظر ترجمته في «تهذيب الكمال»: ٨/٢٥١، و«السير»: ١٢/٢٥٠، و«شذرات الذهب»: ٢/١٢٩).

(٥) هو حسان بن عطية، أبو بكر، المحاربي مولاهم، الدمشقي، الإمام، الحجة، من أفاضل زمانه ثقةً، واتقاناً، وفضلاً، وخيراً، قال الأوزاعي: «ما أدركت أحداً أشدّ اجتهاداً ولا أعمل من حسان بن عطية، وقال يحي بن معين: «كان قدرياً»، وتعقبه الذهبي: «لعله رجع وتاب»، بقي حسان إلى حدود سنة (١٣٠هـ). (انظر ترجمته في «الحلية»: ٦/٧٠، و«تاريخ دمشق»: ١٢/٤٣٧، و«السير»: ٥/٤٦٦).

(٦) في أكثر مصادر الأثر: (تعست).

اليمين: ما هي بحسنةٍ فأكتبها، وقال صاحب الشمال: ما هي بسيّئةٍ فأكتبها، /فأوحى الله ﷻ إلى صاحب الشمال: ما ترك صاحب اليمين (ق/١٩/ب) فاكتبْ)[١]. يعني اكتبْ عليه سيّئةً.

وقال النسائي[٢] حدّثنا يعلى[٣] قال: دخلنا على محمّد بن سوقة[٤]، فقال: ألاَ أحدّثكم بحديثٍ لعلّ الله ينفعكم به فإنّه قد نفعنا، قال: قال عطاء

---

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد»: ٣٥٨ (١٠١٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه»: ٢١٨/٧ (٣٥٤٨٠)، وهناد في «الزهد»: ٥٤٢/٢ (١١٢١)، البيهقي في «شعب الإيمان»: ٣٠١/٤ (٥١٨٢)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٧٦/٦.
وذكره ابن رجب في «جامع العلوم والحكم»: ١٣٤/١ — ١٣٥.
قال محقق شعب الإيمان (مختار الندوي): «إسناده لا بأس به». (٤٠١/٩، ح ٤٨١٨).

(٢) هو أبو عاصم النسائي الذي تقدمت ترجمته أعلاه.

(٣) هو يعلى بن عبيد بن أبي أمية، أبو يوسف، الطنافسي، الكوفي، الحافظ، الإمام، الثقة، انتهى إليه علو الإسناد بالكوفة مع جعفر بن عون، قال الإمام أحمد: «كان صحيح الحديث، صالحاً في نفسه»، توفي بالكوفة في خامس شوال سنة ٢٠٩ هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣٩٧/٦، و«تهذيب الكمال»: ٣٨٩/٣٢، و«السير»: ٤٧٦/٩).

(٤) هو محمد بن سوقة، أبو بكر، العنوي، الكوفي، الإمام، العابد، الحجة، من عباد أهل الكوفة وقرائهم، وكان أسخى الناس، وأكثرهم بذلاً لأهل العلم والخير، قال سفيان ابن عيينة: «كان محمد بن سوقة لا يحسن أن يعصى الله تعالى»، توفي سنة نيف وأربعين ومائة. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣٤٠/٦، و«الحلية»: ٣/٥، و«السير»: ١٣٤/٦).

ابن أبي رباح[1]: (يا ابن أخي إنّ من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام ما عدا كتاب الله تعالى [يقرؤونه][2]، وأمرٍ بمعروف ونهيٍ عن منكر، وأن تنطق في حاجتك في معيشتك التي لابدّ لك منها، أتنكرون أنّ عليكم حافظين كراماً كاتبين؟!، وعن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قولٍ إلاّ لديه رقيب عتيد؟!، أمَا يستحي أحدكم إن نُشِرَتْ عليه صحيفته التي أملأ صدر نهاره وأكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه)[3].

بالله[4] العجب من عقول أقوامٍ يعتقدون صلاح قومٍ يضيّعون أوقاتهم

---

(١) هو عطاء بن أبي رباح أسلم، أبو محمد المكي، القرشي مولاهم، الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، مفتي أهل مكة، ومحدثهم، ولد في خلافة عثمان ﷺ، كان من مولدي الجند، كان ثقةً، فقيهاً، عالماً، فصيحاً، كثير الحديث، ومن أوعية العلم، قال الإمام أبو حنيفة: «ما رأيت أحداً أفضل من عطاء»، توفي في رمضان سنة (١١٤هـ)، وقيل: غيرها. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣٨٦/٢، و«الحلية»: ٣١٠/٣، و«السير»: ٧٨/٥).

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من «أ»: والمثبت من «ب».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: ٢١٧/٧ (٣٥٤٦٩)، وهناد في «الزهد»: ٥٣٦/٢ (١١٠٧)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٣١٥/٣، ٣/٥، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ٢٧٤/٤ (٥٠٨٠).

وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢١٣/٢، والذهبي في «السير»: ٨٦/٥.

(٤) في «ب»: يالله.

في استماع الأغاني والشبابات، وفي الرقص، وصحبة أحداث المرد، وفي غير ذلك من البطالات، مما ليس من أمر دينهم، ولا أمر دنياهم، فما هذه[1] أفعال الصالحين الزهاد[2]، ولا فعل من يخاف يوم التناد[3]، وإنّما ذلك من قلّة علمهم وقلّة علم محبّيهم[4] والمحسنين إليهم.

وقد قال أهل الحقيقة[5]: «إنّ إبليس اللّعين إنّما يتمكّن من الإنسان

---

(١) في «ب»: هذا، وهو خطأ.

(٢) في «ب»: الزهادين، وهو خطأ.

(٣) «يوم التناد» تقدم بيان معناه في (ص ١٤٩).

(٤) في أ: [محبهم] والتصحيح من «ب».

(٥) استعمل بعض العلماء هذا المصطلح في التعبير عن الصوفية، كابن المديني ذكره ابن حجر في «لسان الميزان»: ٥/٣١٤، والمناوي في كتابيه: «فيض القدير» و«التعاريف»، والجرجاني في «التعريفات»، والصنعاني في «سبل السلام»: ٤/١٧٠.
ومن ترهات الصوفية وضلالاتهم أن قسموا علم الدين والشرع إلى الشريعة والحقيقة، وإلى الظاهر والباطن، وإلى القشر واللب، ويسمون أهل السنة بعلماء الشريعة، وعلماء الظاهر، وعلماء القشر، ويسمون أنفسهم بعلماء الحقيقة، وعلماء الباطن، وعلماء اللب، ومعانيها متقاربة عندهم، وهذا التقسيم لم يدل عليه الكتاب والسنة ولا كان معروفاً عند سلف الأمة كما يفهمونه، وقد أدى هذا التقسيم بهم إلى ترك العبادات والاستخفاف بأحكام الشريعة الظاهرة، وينتج من ذلك من الشرّ ما الله به عليم.
قال ابن الجوزي رحمه الله: «وقد فرق كثير من الصوفية بين الشريعة والحقيقة، وهذا جهل من قائله لأن الشريعة كلها حقائق، فإن كانوا يريدون بذلك الرخصة والعزيمة فكلاهما=

على قدر قلّة علمه، فكلّما قلّ علم الإنسان كثر تمكّن إبليس منه، وكلّما كثر علم الإنسان قلّ تمكّنه[1]».

صفة العلم والحلم

كما روي في الأثر عن النبيّ ﷺ[2] قال: «خيار أمّتي علماؤها، وخيار علمائها حلماؤها»[3].

=شريعة». («تلبيس إبليس»: ٣٩٤).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ومن ضلالات الصوفية زعمهم أن الإسلام شريعة وحقيقة، ويسمون أهل السنة بعلماء الشريعة، ويسمون أنفسهم بعلماء الحقيقة». («العبودية» لابن تيمية: ١٥).

(انظر المزيد من الردّ على هذه المقالة في «مجموع فتاوى ابن تيمية»: ١٣/٢٣٠، و«رسالة في علم الباطن والظاهر» ضمن المجموعة المنيرية: ١/١٣٠ — ١٣١، و«تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي»: ١/٣٧٧، و«تبصير أولي الألباب» لمحمد إسماعيل: ١٢، و«علم أصول البدع» لعلي حسن الحربي: ٢٥٠ — ٢٥١).

ويؤخذ على المؤلف رحمه الله استخدامه لبعض هذه الألفاظ، ولعلّه رحمه الله ذكره باعتبار المقولة، لا باعتبار القائل.

(١) في أ: [تمكن] والتصحيح من «ب».
قال به ابن الجوزي «تلبيس إبليس»: ٤٥٦.

(٢) في «ب»: عن سيد البشر ﷺ.

(٣) أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب»: ٢/٢٤١ (١٢٧٦)، عن ابن عمر رضي الله عنهما، وسيذكر المؤلف بقية الحديث فيما بعد.
ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال»: (١/٢٣١)، وقال: «أحمد بن خالد القرشي لا=

أمّته ﷺ أخيار[1] الأمم لقوله تعالى ذكره: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[2]، وهم المؤمنون[3]، ثمّ أخبر عليه الصلاة والسلام أنّ خيار هذه الأمّة علماؤها فالعلماء منهم خيار الخيار لفضائل العلم. كما قال ﷻ: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ﴾ أي: على سائر الخلق ﴿ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾[4] /بمقدار تزايده عندهم وارتفاعهم فيه على من دونهم في (ق/٢٠/١) العلم، وذاك أنّ خير علمهم في دين الله ﷻ يعود عليهم وعلى غيرهم، وفضيلة كلّ عالم وعلو درجته بعلمه على قدر معلومه، فإنّ شرف العلم إلى أن ينتهي العلم بالله ﷻ[5].

=يعرف، وأتى بخبر باطل»، فذكر الخبر، ونقله ابن حجر في «لسان الميزان»: (١/١٦٦).

(١) في «ب»: خيار.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١١٠.

(٣) في «أ»: [المؤمنين] والتصحيح من «ب».

(٤) سورة المجادلة، آية: ١١.

(٥) قال ابن القيم رحمه الله: «إن شرف العلم تابع لشرف معلومه، لوثوق النفس بأدلة وجوده، وبراهينه، ولشدّة الحاجة إلى معرفته، وعظم النفع بها، ولا ريب أن أجلّ معلوم، وأعظمه، وأكبره، فهو الله الذي لا إله إلاّ هو، ربّ العالمين، وقيوم السماوات والأرضين، الملك الحق المبين، الموصوف بالكمال كله، المنزه عن كلّ عيب ونقص، =

كما قال ﷺ: «أنا أعلمكم بالله»[1] ثمّ ذكر علامته فقال: «وأشدّكم له خشية»[2].

ثمّ أخبر عن تفاوت العلماء [في][3] كمال الخير، فقال ﷺ: «وخيار علمائها حلماؤها»[4].

وأنّ الحليم هو المتثبت دون الأناة الّذي لا يستفزّه الغضب ولا تغلبه عجلة الطبع أي: تزعجه عزّة العلم، فالحلم إذاً جمال العالم وكماله، ولذلك مدح الله تعالى به إبراهيم خليله ﷺ، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ ﴾[5].

=وعن كلّ تمثيل وتشبيه في كماله، ولا ريب أن العلم به وبأسمائه وصفاته وأفعاله أجلّ العلوم وأفضلها، ونسبته إلى سائر العلوم كنسبة معلومة إلى سائر المعلومات». («مفتاح دار السعادة»: ١/٨٦).

(١) أخرجه البخاري: ٤/١١٠ (٦١٠١) في «الأدب»، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، ومسلم: ٤/١٨٢٩ (٢٣٥٦) في «الفضائل»، باب علمه ﷺ وشدّة خشيته، عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) هذا جزء من الحديث السابق.

(٣) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٤) تقدم تخريجه في (ص ٢٦٨)، وهو خبر باطل لا يصح.

(٥) سورة هود، آية: ٧٥.

وهذه صفة العالم بالله تعالى وعظمته المنتهي درجة الإحسان ومن دون هذا علماء الشرع في تنوّعهم وغالب الاسم ينصرف إلى العلماء بالأحكام ومعرفة الحلال والحرام فخيارهم حلماؤهم، وإنّما افتقر كمال خيرهم إلى الحلم لأنّ هذا النوع من العلم، وعلم الآلة من اللغة والنحو وغيرهما قد ينشأ به من النفس كِبرٌ.

كما روي في الأثر: (إنّ للعلم طغيانا كطغيان المال)[1].

قلت: وذلك أنّ صاحب المال يرى حاجة الفقير إلى ماله واستغنائه واستقلاله عن غيره فيُطغيه كِبراً، كما قال الله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ ﴾[2] أي: في باطنه وظاهره.

وكذلك من حوى العلم بالأحكام والمعرفة بالاجتهاد في علم الحلال والحرام يحتاج إلى علمه السلطان والعام، ويرى استقلاله وغناءه عن النُظراء والأقران فربّما نسي بذلك رؤية منّة المنعم عليه المنّان، فينشأ من طبعه ونفسه العجب والتيه فيتكبّر وهو الطغيان، وهذه شرور تُذهِب بهجة العلم فيحتاج

---

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد»: ١٩ (٥٦)، و«ابن أبي عاصم في «الزهد»: ٣٧٢، وأبو حاتم في «الثقات»: ١٧٢/٨، وأبو نعيم في «الحلية»: ٥٥/٤، والخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي»: ٢٤٦/٢ (١٧٤٤)، من قول وهب بن منبه رحمه الله.

(٢) سورة العلق، آية: ٦ — ٧.

(ق/٢٠/ب) إلى الحلم والأناة لئلاّ يعسِف[١] /بطلبه علمه ويجفو على أصحابه وتلامذته ويتيه ويتكبّر على مستفتيه بمراجعته.

كما روي: أنّ إنساناً دخل على فقيه فاستفتاه في مسألة وأجاب، فراجعه في الجواب فنهاه، وقال: مثلي لا يراجع في فتياه، فخرج من عنده وكتب إليه بهذين البيتين يقول[٢]:

قلت المعجب لما قال ❖ مثلي لا يراجع

يا قريب العهد بالمخرج ❖ لِمَ لا يتواضع

فهذا عالم بما عنده لكنّه يصير بهذه الأخلاق الطبيعية التي لم يهذّبها بالرياضة وعلم الخشية، من شرار العلماء، حتى أنّه ربّما ظنّ بعلمه فيبتلى ببذله لأهل الدنيا وصحبة السلاطين للحشمة والجاه لإدراك المنى، فليس من خيار العلماء، فإذا ضمّ الحلم إلى العلم تكامل خيره[٣] فتزايد جماله فاستنار علمه.

كما روي: (ما ضمّ شيء إلى شيء أحسن من حلم إلى علم)[٤].

---

(١) «العسف»: السير على غير هدى، والأخذ على غير الطريق. (انظر «العين»: ١/٣٣٩، و«اللسان»: ٩/٢٤٥، و«المحيط»: ١٠٨٢).

(٢) لم أقف على القائل ولا على من خرّجه.

(٣) في أ: [خير] والتصحيح من «ب».

(٤) أخرجه الطبراني في «الأوسط»: ٥/١٢٠ (٤٨٤٦) من حديث علي بن أبي طالب ﷺ، وعلقه الديلمي في «الفردوس»: ٤/١٢٠ (٦٣٧١) من حديث أبي أمامة ﷺ. =

فصار من خيار العلماء لعموم خيره وفوائد علمه للأقصى والأدنى فيشكر نعمة الله عليه أوّلاً بالتواضع لله ﷻ على ما أولاه، كما روي في حق العالم أن يضع التراب على رأسه تواضعاً لربّه ﷻ، ثمّ بالرفق بالخلق، والتأنّي في الأمور حتى يصير الحلم له سجيّة وخُلُقاً وحينئذ يُعدّ في الحلماء، فإن بدرتْ منه في وقتٍ بادرة فلا يتغيّر ببهاء[1] الحلم، والله أعلم.

ولمثل هذا العالم جاء في سياق هذا الحديث بعد قوله «حلماء»، «ألاَ،

=قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط والصغير من رواية حفص بن بشر عن حسن ابن الحسين بن يزيد العلوي عن أبيه، ولم أر من ذكر أحداً منهم». (مجمع الزوائد: ١/ ١٢١).

ورواه ابن أبي شيبة من قول سليمان بن موسى في «المصنف»: ٥/ ١٣٨ (٢٥٦٢٤)، والدارمي من قول عطاء في «السنن»: ١/ ١٥٢ (٥٧٦).

وذكره الحكيم الترمذي من قول الشعبي في «نوادر الأصول»: ٤/ ١١، وابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ١/ ٢١٤، والمناوي في «فيض القدير»: ٤/ ٣٨٩، والعجلوني في «كشف الخفاء»: ٢/ ٢٤١ (٢٢٠٤)، وقال العجلوني: «رواه العسكري عن علي ﷺ موقوفاً، وعن جابر ﷺ مرفوعاً، وأبو الشيخ عن أبي أمامة ﷺمرفوعاً، وأخرجه ابن السني أيضاً».

وروى ابن المبارك عن حبيب بن حجر القيسي قال كان يقال: «ما أحسن الإيمان يزينه العلم، وما أحسن العلم يزينه العمل، وما أحسن العمل يزينه الرفق، وما أضيف شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم». (الزهد لابن المبارك: ٤٧٠ (١٣٣٦).

(١) في «أ»: [بها] والتصحيح من «ب».

وإنّ الله تعالى يغفر للعالم سبعين ذنباً قبل أن يغفر للجاهل ذنباً واحداً، وأنّ العالم الرحيم يجئ يوم القيامة يضئ وجهه كما يضئ الكوكب[1] الدُرّيّ في الدنيا»[2]، وهو غريب من طريق ابن المبارك[3] عن الثوري[4] عن أبي الزناد[5]

---

(١) في «أ» و«ب»: [الكواكب] والتصحيح من مصدر الخبر.

(٢) تقدم تخريجه في (ص ٢٦٨)، وهو جزء من الحديث السابق «خيار أمّتي علماؤها...»، وهو خبر باطل لا يصح.

(٣) هو عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن، الحنظلي مولاهم، المروزي، الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، فخر المجاهدين، قدوة الزاهدين، ولد سنة (١١٨هـ)، كان ممن لزم الورع، والصلابة في الدين والعبادة، مع حسن العشرة، واستعمال الأدب، توفي في رمضان سنة (١٨١هـ). (انظر ترجمته في «الحلية»: ١٦٢/٨، و«تاريخ بغداد»: ١٥٢/١٠، و«السير»: ٣٧٨/٨).

(٤) هو سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله، الثوري، الكوفي، شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، المجتهد، سيد العلماء العاملين في زمانه، ولد سنة (٩٧هـ)، وكان ثقة، مأموناً، حجة، ثبتاً، كثير الحديث، وواظب على الورع والعبادة، توفي بالبصرة في شعبان سنة (١٦١هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣٧١/٦، و«الحلية»: ٣٥٦/٦، و«السير»: ٢٢٩/٧).

(٥) هو عبد الله بن ذكوان، أبو عبد الرحمن، القرشي، المدني، الملقب بأبي الزناد، الإمام، الفقيه، الحافظ، المفتي، ولد نحو سنة ٦٥ هـ، في حياة ابن عباس رضي الله عنهما، وكان من علماء الإسلام، وأئمة الاجتهاد، قال أبو حاتم: «ثقة، فقيه، صالح الحديث، صاحب سنة»، توفي في ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ١٣١هـ. (انظر ترجمته في «مشاهير العلماء»: ١٣٥، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: ٤٩/٥، =

عن الأعرج[1] عن أبي هريرة رضي الله عنه.

والعلم هو ما قال الله عز وجل وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم /وما جاء عنهما (ق/٢١/١) ومعرفة سير الصحابة وأقاويلهم ومعرفة فتاويهم وما كانوا عليه، وليس عند أهل الحوادث والبدع الّذين هم رؤساء الجهال علمٌ ولا معرفةٌ بل ذلك جهلٌ وضلالٌ وغرورٌ منهم وتزيين الشيطان لهم من سوء أعمالهم[2].

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم [أنّه][3] قال لعائشة رضي الله عنها: «يا عائشة سدّي مجاري الشيطان بالجوع»[4].

=و«السير»: ٥/٤٥٥).

(١) هو عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود، المدني، الملقب بالأعرج، مولى محمد بن ربيعة الهاشمي، صاحب أبي هريرة رضي الله عنه، الإمام، الحافظ، الحجة، المقرئ، كاتب المصاحف، كان أول من وضع العربية، وكان ثقة، ثبتا، عالماً، مقرئاً، وأعلم الناس بأنساب العرب، توفي بالإسكندرية مرابطاً سنة (١١٧هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٥/٢٨٣، و«طبقات القراء»: ١/٣٨١، و«السير»: ٥/٦٩).

(٢) قلت: ما أحسن كلام المؤلف رحمه الله، ويؤذن لنا صحة معتقده وسلامة منهجه العلمي والعملي.

(٣) غير موجود في «أ» و«ب»: وبإضافته تستقيم الجملة.

(٤) لم أقف عليه، وذكره العجلوني في (كشف الخفاء: ١/٢٥٦) بلفظ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع»، «قال العراقي: متفق عليه، دون قوله: «فضيقوا مجاريه بالجوع» فإنه مدرج من بعض الصوفية».

وروي عنه ﷺ أنّه قال: «ما ملأ ابن آدم وعاءً شرّاً من بطنه، - وتمامه - حسب ابن آدم لقيمات[1] تقمن صلبه فإن غلبته نفسه فثلث للطعام، وثلث للشراب، وثلث للنفس»[2].

اعلم أنّ هذا ذمّ الشبع والنهي عن كثرة الأكل للطعام لما فيه من المضارّ والأسقام البدنية من التخم[3] والأدواء بالشرّ المنوط بامتلاء البطن، فمن ذلك التوسّع في المأكل، وقلّ أن تسلم الكثرة من حرام أو شبهة، ثمّ إن سلم

---

(١) في «أ» و«ب»: [القماة] والتصحيح من نص الحديث.

(٢) أخرجه الترمذي: ٤/٥٠٩ - ٥١٠ (٢٣٨٠) في «الزهد»، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل، وابن ماجه: ٤/٤٨ (٣٣٤٩) في «الأطعمة»، باب الاقتصاد في الأكل وكراهية الشبع، عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه.

وأحمد: ٤/١٣٢ (١٧٢٢٥)، والنسائي في «السنن الكبرى»: ٤/١٧٧ - ١٧٨ (٦٧٦٨ - ٦٧٧٠)، والطبراني في «الكبير»: ٢٠/٢٧٢، ٢٧٩ (٦٤٤، ٦٦٢)، وفي «مسند الشاميين»: ٢/١٦٤، ٢٩٦ (١١١٦، ١٣٧٥)، وابن حبان في «صحيحه»: ١٢/٤١ (٥٢٣٦)، والحاكم في «المستدرك»: ٤/٣٦٧ (٧٩٤٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب»: ٢/٢٧١ (١٣٣٩، ١٣٤٠)، والديلمي معلقاً في «الفردوس»: ٤/٦٧ (٦٢١٠)، والهيثمي في «موارد الظمآن»: ١/٣٢٨ (١٣٤٨، ١٣٤٩).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) «التخم»: البشم. (انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة: ٢/٢٢٦، و«غريب الحديث» للحربي: ٢/٥٥٦، و«الفائق»: ١/١٠٢).

طال عليه الحساب، ثمّ ينشأ منه[1] حبّ الدنيا وقسوة القلب، وظلمته بالشهوات والمنّي، وتسلّط الشيطان على الباطن باتّساع مجاري الطعام، ثمّ الكسل والفتور عن الطاعات وكثرة النوم.

وعن عيسى[2] ﷺ أنّه قال: (من شبع شبعة دخل فيه سبع آفات؛ لا يقدر على حفظ العلم والحكمة، ولا يجد حلاوة العبادة، والرابع: يقلّ خوفه، والخامس: تقلّ شفقته على الناس، والسادس: يزداد شهوة نفسه وبصره وجوارحه، والسابع: يدور الجائع حول المساجد والمصاحف، ويدور أهل الشبع حول الكنف[3] والمزابل)[4].

وعن لقمان الحكيم عليه السلام[5]: (إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة

---

(١) في «ب»: من، وهو خطأ.

(٢) في أ: [عيس] والتصحيح من «ب».

(٣) «الكنف»: المواضع التي يستخلى فيها الناس لقضاء الحاجة في دورهم. (انظر: «غريب الحديث» للخطابي: ٥٧٦/٢، و«لسان العرب»: ٣١٠/٩، و«المحيط»: ١٠٩٩).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) جاء عن بعض السلف في وصفه أنه كان عبداً، حبشياً، غليظ الشفتين، مصفح القدمين، قاضياً على بني إسرائيل في زمان داود عليه السلام، وقيل: أصله من سودان مصر. اختلف السلف في نبوته، هل كان نبياً أو عبداً صالحاً من غير النبوة، وأكثر العلماء على أنه كان عبداً، صالحاً، حكيماً، وروى الطبري بإسناده إلى عكرمة بأنه كان نبياً، والراوي عن عكرمة هو جابر بن يزيد الجعفي، قال ابن كثير: «هو ضعيف».=

وخسرت[1] الحكمة ووقعت الأعضاء عن العبادة)[2].

(ق/٢١/ب) وعنه ﷺ: (مّما[3] يوجب المقت من الله تعالى /الأكل من غير جوع)[4].

ألاَ، ولَعَمرِي، إنّما تمكّن الشيطان من أقوامٍ من أهل زماننا نُبِزُوا بالعلماء وبالعبّاد وليسوا منهم في شيء، لعَدَم العلم، وأنّهم ما جلسوا أهل العلم، ولا شمّوا رائحتهم، وهم كما قال أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي[5] رحمه الله: (سهروا فما ناموا لتدبير الناموس[6]، وسعوا في صحة

=(انظر «تفسير الطبري»: ٢١/٦٧، و«تفسير ابن كثير»: ٣/٤٤٤).

قال الإمام النووي: «لقمان الحكيم اختلف العلماء في نبوته، قال الإمام أبو إسحاق الثعلبي: اتفق العلماء على أنه كان حكيماً ولم يكن نبياً إلا عكرمة فإنه قال: كان نبياً، وتفرد بهذا القول». («شرح النووي»: ٢/١٤٤)

(١) في «ب»: وخربت.

(٢) لم أقف عليه.

وروي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه بمثله أخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد»: ١٨٣، وأبو نعيم في «الحلية»: ١/٢٣٧.

(٣) في «ب»: فما، وهو خطأ.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) تقدمت ترجمته في (ص ٢٥٢).

(٦) «الناموس»: بيت الراهب، ويطلق أيضاً على وعاء العلم ومَكمَن الصياد.=

أبدانهم ولا جالينوس[1]، وأنّهم في التهافت على جمع الأحجار، ذباب[2] طعمٍ وفراش نارٍ، يتشبّهون[3] بالعبّاد وليسوا منهم، وقد سمعوا وصاياهم ولم يحفظوا عنهم ولكثرة أكلهم وشبعهم من الألوان المختلفة، التي جرى منها الشيطان إلى قلوبهم فأسدّها واستحوذ عليها، ولأجل جهلهم[4] وامتلائهم من الشهوات التي غفلت قلوبهم عن الله ﷻ، وأقبلت بها إلى الحوادث والمنكرات[5] كالرقص واستماع الغناء والشبابات، وكلّ ذلك من عدم العلم وكثرة الجهل وقلّة المروءة وذهاب الخوف من الله تعالى، فيالله العجب من حبّ الناس لهم، وتعظيمهم إياهم، وميلهم إليهم، وما هم إلاّ كما أقول:

=(انظر: «العين»: ٧/٢٧٦، و«النهاية في الغريب»: ٥/١١٨، و«لسان العرب»: ٦/٢٤٣).

(١) و«جالينوس» معناه: فاعل الأعاجيب، اسم حكيمٍ رتّب الطِبّ من الحكمة، وصنف فيه أربعمائة كتابٍ، ولد بإستانبول بعد عيسى عليه السلام بنحو (٢٠٠) سنة. (انظر: «عيون الأنباء»: ١٠٩، وقصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل» لمحمد الأمين النجي: ١/٣٦٤).

(٢) في «ب»: زباب، وهو خطأ.

(٣) في «ب»: يششبهون، وهو خطأ.

(٤) في أ: [جلهم] والتصحيح من «ب».

(٥) في «ب»: المكروهات.

أقــــول لطالــــب بالافتقــــار ❖ مــن النــاس الــتعظّم بالوقــار
يــروه بهيبــةٍ وقــد وقــرّوه ❖ ويخــشى بيــنهم للاحتقــار
أحــبّ مكانــةً فــيهم وجيهــاً ❖ مداهنــــةً لهــــم بالاعتبــــار
تجمّــل بالثيــاب ولا تبــالي ❖ فــإنّ العــين قبــل الاختبــار
فلــو لــبس الحمــار ثيــاب خِــزٍّ ❖ لقــال النــاس يالــك[1] مــن حمــار

وكمــا روي أنّ الحــسن البــصري[2] رحمه الله قــال: (إنّ قومــاً جعلــوا خشوعهم في لباسهم، وكِبرهم في صدورهم، وشهّروا أنفسهم بلباسهم الصوف حتى [إن][3] لابس الصوف أشدّ كِبراً من صاحب المطرف[4] بمطرفه)[5].

(ق/٢٢/١) قال غيره: (ولكنّهم يترقّعون فيه حتى يكون إسرافاً أرقّ /من القطن

---

(١) في «ب»: بالك، وهو خطأ.
(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٤٣).
(٣) سقط من أ: والمثبت من «ب».
(٤) «المطرف»، مثلثةً وفتح الراء: وهي أردية من خز مربعة لها أعلام، وقيل: الثوب الذي في طرفيه علمان. (انظر «النهاية في الغريب»: ١٢١/٣، و«الفائق»: ٣٥٨/٢، و«لسان العرب»: ٢٢٠/٩).
(٥) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ١٦٩/٧، و«ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٤١.
وذكره ابن كثير في «تفسيره»: ٤٤٩/٣، والمناوي في «فيض القدير»: ٢٣٠/٢.

والكتّان وأكثر ثمناً، وهي الدنيا كلّما رُفعت وضعها الله ﷻ)[1].

وروي أنّ سفيان الثوري[2] رضي الله عنه قال: (الزهد عندنا قصر الأمل لا أكل الغليظ ولا لبس العباء)[3].

---

(١) لم أقف على القائل، ولا على من ذكره.

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٢٧٤).

(٣) «العباء»، جمع عباية: ضرب من الأكسية فيه خطوط سود كبار. (انظر «العين»: ٢/٢٦٢، و«النهاية في الغريب»: ٣/١٧٥، و«لسان العرب»: ١/١١٨).
والأثر أخرجه ابن زياد في «الزهد وصفة الزاهدين»: ٢٠ (٨)، وأبو حاتم في «الجرح والتعديل»: ١/١٠١، و«أبو نعيم في «الحلية»: ٦/٣٨٦، والبيهقي في «الزهد الكبير»: ٢/١٩٤ (٤٦٦).
وذكره ابن عبد البرّ في «جامع العلوم»: ١/٢٩١، والقرطبي في «تفسيره»: ١٠/٣٥٥، والذهبي في «السير»: ٧/٢٤٣.
قال القرطبي: «قال علماؤنا: وصدق رضي الله عنه، فإن من قصر أمله لم يتأنف في المطعومات، ولا يتفنن في الملبوسات، وأخذ من الدنيا ما تيسر، واجتزأ منها ما يبلغ». (تفسير القرطبي: ١٠/٣٥٥).
وقال ابن الجوزي: «الأمل مذموم للناس إلاّ للعملاء، فلولا أملهم لما صنفوا ولا ألفوا» (ذكره ابن حجر في «الفتح»: ١١/٢٣٧).
اختلفت عبارات العلماء في الزهد، للاستفادة فليراجع: «الزهد الكبير» للبيهقي: ٢/٧٨ — ٨٠، و«جامع العلوم والحكم» لابن رجب: ١/٢٩١، و«تفسير القرطبي»: ١٠/٣٥٥.

وروي أنّ محمّد بن موسى الجرجاني[١] رحمه الله قال: (سألت محمّد ابن [كثير][٢] الصنعاني: من الزهاد الّذين لا يتزوّدون ولا يتنعّلون ولا يلبسون الخفاف؟، فقال: سألتني عن أولاد الشيطان ولم تسألني[٣] عن الزهاد، فقلت: فأي شيء الزهد؟، قال: التمسّك بالسنّة والتشبّه بأصحاب رسول الله ﷺ)[٤].

قال الحافظ الدشتي رحمه الله: وكان شعار[٥] عيسى عليه السلام الصوف، وبقي في رهبانه إلى اليوم، والزنادقة في زماننا لبس الصوف شعارهم، وكان الصوفية ظنّوا أنّ هذا الاسم من الصوف فاستشعروه اعتقاداً[٦]، واستشعروه مَلْبساً، حتى قال قائلهم شعراً[٧]:

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) في «أ» و«ب»: [كعب] والتصحيح من المصدر الذي ذكر الأثر.

هو محمد بن كثير بن أبي عطاء، أبو يوسف، الصنعاني، ثم المصيصي، الإمام، المحدث، قال خليفة بن خياط: «هو من أهل صنعاء، ونشأ بالشام، وسكن المصيصة، أصله من ناحية اليمن»، توفي في تاسع عشر ذي الحجة سنة ٢١٦ هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٤٨٩/٧، و«تاريخ دمشق»: ١١٨/٥٥، و«السير»: ٣٨٠/١٠).

(٣) في «أ» و«ب»: [تسألنّ]، والتصحيح من المصدر الذي ذكر الأثر.

(٤) أخرجه ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٣٦٨.

(٥) (شعار) سقط من «ب».

(٦) في «أ»: [اعتبارا] والتصحيح من «ب»، لأنها موافقة للسياق.

(٧) في «ب»: (شعر).

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا ❖ فيه فظنّوه مشتقًّا من الصوف
ولستُ أُبيح هذا الاسم غير فتًى ❖ صافاً فصوفي حتّى يُسَمَّى الصّوفي[(١)]

وقال آخر:

تصوّف وازدها[(٢)] بالصوف جهلاً ❖ وبعض الناس يلبسه مجانة
يريك[(٣)] مهانةً ويجنّ[(٤)] كِبراً ❖ وليس الكبر من (شأن المهانة)[(٥)]
تصوّف[(٦)] كي يقال له أمين ❖ وما (معنى تصوّفه)[(٧)] الأمانة
ولكن قد أراد به معاشاً ❖ وشعبدة المشعبد[(٨)] والكهانة
ولم يرد الإله به ولكن ❖ أراد به الطريق إلى الخيانة[(٩)]

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٤٣/١٦٦، والقرطبي في «تفسيره»: ١٠/٧٠، ونسبه ابن عساكر إلى أبي الفتح البستي الشاعر.

(٢) في أ: [وزادها] والتصحيح من «ب» ومن المصدر الذي ذكر البيت.

(٣) في «ذمّ الرياء»: (يريد).

(٤) في «ذمّ الرياء»: (يحب).

(٥) في «أ» و«ب»: [شأننا] والتصحيح من المصدر الذي ذكر البيت.

(٦) في «ذمّ الرياء»: (تصنع).

(٧) في «أ» و«ب»: [معين تصوف] والتصحيح من المصدر الذي ذكر البيت.

(٨) في «ب»: وشعيدة المشعيد.
«المشعبد»: الهازئ، كالمشعوذ. (انظر: «اللسان»: ٣/٢٣٨).

(٩) ذكره الضراب في «ذمّ الرياء»: ١٨٩ — ١١٩٠ (١١٥) ونسبه لأحمد بن يحي، ونسبه ابن عبد البر في «بهجة المجالس»: ٣/٦٤، لمحمود الوراق، ونسبه المناوي في «فيض=

وقال آخر:

ليس التصوّف لبس الصوف برقعة ❖ ولا بكاؤك إن غنا المفتونا

ولا صياحاً ولا رقصاً ولا طرباً ❖ ولا تفاشٍ كأنْ قد صرت مجنونا

بل التصوف أن تصفو بلا كدر ❖ وتتبع الحق والقرآن والدِينا

وأن ترى لله خاشعاً /بكيئاً ❖ على ذنوبك مهما عشت محزونا (ق/٢٢/ب)

ولا تكن محدثاً في ديننا حدثاً ❖ بُعداً لمن أظهر الإحداث مفتونا

وقال آخر:

لبستَ الصوف مرقوعاً وقلتا ❖ أنا الصوفي ليس كما نقلتا

وما التصوّف لبس الصوف لكن ❖ زان لك الهوى ما قد زعمتا

فما الصوفي إلاّ من تصافى ❖ من الآثام ويْحك لو عقلتا

وأمّا أن تغنّي بيت شعرٍ ❖ فترقص أو تغنّي دست بيتا

فذلك فعل معتوه[١] سخيف[٢] ❖ ينال به من الرحمن مقتا[٣]

=القدير»: ٢/٢٣٠، لذي النون.

(١) «المعتوه»: المجنون، وقيل: المغفل. (انظر: «العين»: ١/١٠٤، و«غريب الحديث» للخطابي: ٢/٥٥٤، و«اللسان»: ١٣/٥١٢).

(٢) «السخف»: رقة العقل. (انظر: «العين»: ٤/٢٠٢، و«النهاية»: ٢/٣٥٠، و«اللسان»: ٩/١٤٥).

(٣) ذكره المناوي في «فيض القدير»: ٣/٢٧، ولم ينسبه.

وكان بعض المتقدّمين إذا رآهم في المرقّعات[1] يقول متمثّلاً :

لا ، والّذي حجّ الحجيج[2] لبيته ❖ مستقبلين من بطحائها

ما أبصرتْ عيني خيام قبيلة ❖ إلاّ ذكرتُ أحِبّتي بفنائها

أمّا الخيام فإنّها كخيامهم ❖ وأرى نساء الحيّ غير نسائها[3]

يعني : أنّ المرقّعات على الأشخاص كالخيام على النساء إلاّ أنّ نساء الحيّ قد مضين وجاء من ليس مثلهنّ، كذلك أصحاب المرقّعات ذهبوا وجاء من خالف طريقتهم.

ألاَ ، وهذا قوله في أهل زمانه ، وأمّا زماننا لا النساء نساء الحيّ ولا الخيام خيامهم.

ألاَ ، فقد آل الأمر بزماننا هذا حتى لا نرى المشايخ ولا الفقراء ولا الصوفية ولا العلماء كما نعرفهم ، لا والله ، ولا مرقّعاتهم[4] ولا أديانهم إن لم يكونوا كلّهم فأكثرهم.

---

(١) «المرقعات» : الثياب المرقوعة بالخرقة. (انظر : «العين» : ١/١٥٧ ، و«غريب الحديث» للحربي : ٣/١٠٣٠ ، و«اللسان» : ٨/١٣١).

(٢) في «ب» : الحجج.

(٣) نسبه ابن عساكر إلى الشبلي في «تاريخ دمشق» : ٦٦/٦٧ ، والذهبي إلى ابن شهر في «السير» : ٨/٤٦٤.

(٤) في أ : [مرقعات] والتصحيح من «ب».

وقال بشر بن الحارث[1] رضي الله عنه : (كانوا لا يأكلون تلذّذاً ولا يلبسون تنعّماً)[2].

وهذه طريق الأنبياء والأولياء والصالحين ومَن بعدهم، فمن زعم الأمر في غير هذا فهو مفتون، ناقص العقل، ليس له خِبْرٌ[3] ولا هو من أهل الفضل.

وأقول (شعر):

هذا طريق الصالحين من الأولى ❖ أهل الهداية والصلاح مع التقى

(ق/٢٣/أ) فاسلكْ طريقهم وكنْ تبعاً لهم ❖ وبغيرهم كنْ متّق /ما يتّقي

وكن الحريص على اتّباع أولي ❖ مترقّياً[4] من فعلهم ما يرتقي

---

(١) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن، أبو نصر، المروزي، ثم البغدادي، المشهور بالحافي، الإمام، العالم، المحدث، الزاهد، الرباني، القدوة، شيخ الإسلام، ولد سنة ١٥٢هـ، كان رأساً في الورع والإخلاص، توفي يوم الجمعة في شهر ربيع الأول سنة ٢٢٧هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧/٣٤٢، و«طبقات الصوفية»: ٣٩، و«الحلية»: ٨/٣٣٦).

(٢) لم أقف عليه.
وبنحوه عن يزيد بن أبي حبيب، أخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد»: ٢٠٥، وذكره القرطبي في «تفسيره»: ١٣/٧٣.

(٣) في «ب»: (خير).

(٤) في أ: [مرتقباً] والتصحيح من «ب» وهي موافقة للسياق.

واحذرْ خلافهم وخذْ في فعلهم ❖ مستسقياً من مائهم ما يستقي

وإذا رأيت مخالفاً لفعالهم ❖ إياك أن تشقى به كلّ الشقي

وأقول (شعر)[1] :

أفسدتم نظري عليّ فلا أرى ❖ من بعدكم حسناً إلى أن تقدموا

ومنعْتم طيب الكرى عن ناظري ❖ وعدمتُه من بعدكم لا تُعدِموا

وقطعتم نومي بقطع وما لكم ❖ وأنا المقيم على الوفا لا تندموا

عن حبّكم لا أنثني يا سادتي ❖ في كلّ حالٍ راضياً ما تحكموا

عين الرضى والسخط منّي لا ترى ❖ كجمالكم[2] وبداك ممّن تعلموا

ألاَ ، فمن أخلاق المشايخ والفقراء وآدابهم وسيرهم ما روي أنّ أبا عثمان [النهدي][3] قال : (أتانا كتاب عمر بن الخطاب ﷺ ونحن بأذربيجان[4]، أمّا

---

(١) في «ب» : (شعرا).

(٢) في «ب» : كجالكم، وهو خطأ.

(٣) في أ : [النبهري] و«ب» : [النهري] والتصحيح من مصادر الأثر، ومصادر ترجمته.
هو عبد الرحمن بن مل بن عمرو، أبو عثمان، النهدي، البصري، مخضرم، معمر، الإمام، الحجة، شيخ الإسلام، في وقته، وغزا في خلافة عمر ﷺ وبعدها من الغزوات، وشهد وقعة اليرموك، وكان من سادة العلماء العاملين، توفي سنة (١٠٠هـ)، وقيل: غيرها. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» : ٩٧/٧، و«تاريخ بغداد» : ٢٠٢/١٠، و«السير» : ١٦٥/٤).

(٤) «أذربيجان» : إقليم من بلاد الفرس، وهي واقعة في منطقة جبال القوقاز، على شاطئ=

بعد: فاتزروا، وارْتدوا، وانتعلوا، والقوا الخفاف، والقوا السراويلات[1]، وعليكم بثياب أبيكم إسماعيل عليه السلام، وإياكم والتنعّم وزيّ العجم، وعليكم بالشمس فإنّها حمام العرب، وتمعددوا[2]، واخشوشنوا[3]، واخلولقوا[4]، واقطعوا الركب، وانزوا على الخيل نزواً[5] وأتّموا

=غربي بحر قزوين، فتحت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأصبحت اليوم دولة إسلامية مستقلة حصلت على استقلالها عام ١٤١٢هـ. (انظر: «معجم البلدان»: ١٢٨/١، و«الموسوعة العربية العالمية»: ٤٠٤/١).

(١) «السراويلات»: جمع السراويل، والعرب تقوله: سروال، فارسي معرب، يذكر ويؤنث. (انظر: «العين»: ٢٤٢/٧، و«اللسان»: ٣٣٤/١١، و«مختار الصحاح»: ١٢٥).

(٢) في «أ» و«ب»: [تعددوا] والتصحيح من مصادر الأثر.
«تمعددوا» أي: تشبهوا بعيش معد بن عدنان، وكانوا أهل قشف وغلظ في المعاش. (انظر: «غريب الحديث» لابن سلام: ٣٢٧/٣، و«النهاية»: ٣٤١/٤، ٨/٥، و«اللسان»: ٤٠٧/٣).

(٣) «اخشوشنوا»: البسوا الخلقان والخشن. (انظر: «العين»: ١٧٠/٤، و«غريب الحديث» للحربي: ٥٤٥/٢، و«النهاية»: ٣٥/٢).

(٤) «اخلولقوا»: اجتمعوا أو تقاربوا. (انظر «غريب الحديث» للخطابي: ٥٦٧/٢، و«الفائق»: ٣١/٢، و«اللسان»: ٩٢/١٠).

(٥) «النزو»: الوثب. (انظر «العين»: ٣٧٨/٧، و«المغرب»: ٢٩٨/٢، و«اللسان»: ٣١٩/١٥).

الأغراض[1]، والسلام)[2].

وعن بلال بن سعد[3] رحمه الله قال: (أدركت قوماً يشتدّون بين الأغراض يضحك بعضهم إلى بعض، فإذا جاء اللّيل كانوا رهباناً)[4].

---

(١) «الأغراض»: جمع غرض وهو الهدف. (انظر: «العين»: ٣٦٤/٤، و«المغرب»: ١٠١/٢، و«اللسان»: ١٩٦/٧).

(٢) أخرجه ابن الجعد في «مسنده»: ١٥٦ (٩٩٥)، وأحمد في «مسنده»: ٤٣/١ (٣٠١)، والحربي في «غريب الحديث»: ٥٤٤/٢، وأبو يعلى في «مسنده»: ١٨٩/١ (٢١٣)، وأبو عوانة في «مسنده»: ٢٣٣/٥ – ٢٣٤ (٨٥١٤، ٨٥٢٣)، والطحاوي في «شرح معاني الأثر»: ٢٧٥/٤، وابن حبان في «صحيحه»: ٢٦٨/١٢ (٥٤٥٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ١٤/١٠، ١٢٨ (١٩٥٢٢، ٢٠١٩٩)، والسمعاني في «أدب الإملاء»: ١١٨، والخطيب البغدادي في «الكفاية»: ٣٣٦، وابن عبد البرّ في «التمهيد»: ٢٥٢/١٤، ٢٥١.

وذكره الزيلعي في «نصب الراية»: ٢٢٦/٤، وابن حجر في «الفتح»: ٢٨٦/١٠.

(٣) هو بلال بن سعد بن تميم، أبو عمرو، السكوني، الأشعري نسباً، الدمشقي، الإمام، الرباني، الواعظ، شيخ أهل دمشق، ولأبيه صحبة، كان بليغ الموعظة، حسن القصص، نفاعاً للعامة، قال الأوزاعي: «كان من العبادة على شيء لم نسمع أحداً قوي عليه»، وبعضهم شبهه بالحسن البصري، توفي بعد سنة (١١٠هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣٦١/٧، و«الحلية»: ٢٢١/٥، وتاريخ دمشق»: ٤٨٠/١٠).

(٤) أخرجه ابن المبارك في «الزهد»: ٤٨ (١٤٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه»: ٣٠٣/٥ (٢٦٣٢٦)، وابن أبي عاصم في «الزهد»: ٢١٠، ٣٨٥، وأبو نعيم في «الحلية»: ٢٢٤/٥، ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٥٠٣/١٠، والمزي في «تهذيب الكمال»: =

ألاَ، فاعتبروا أخلاق مشايخكم وفقرائكم وصوفية زمانكم، أبالنبيّ ﷺ اقتدوا أو بالفراعنة والجبابرة[1].

ألاَ، فقد روي أنّ أبا حمزة الخرساني[2] رَحِمَهُ اللَّهُ قال: (الصوفي الصادق معناه للشيخ[3] الصادق، وعلامة الفقير الصادق أن يذلّ بعد العزّ، ويفتقر بعد الغنى، ويخمل بعد الظهور، والصوفي الكاذب معناه للشيخ[4] الكاذب /والفقير (ق/٢٣/ب) الكاذب علامته أن يعزّ بعد الذلّ، ويستغني بعد الفقر، ويظهر بعد الخمول)[5].

= ٤/ ٢٩٥.

وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٤/ ٢١٩، وابن قدامة في «المغني»: ٩٣٧٧.

(١) في «ب»: بالقراعنة والجابرة.

(٢) هو محمد بن إبراهيم، أبو حمزة، البغدادي، الصوفي، جالس بشر الحافي والإمام أحمد، كان بصيراً بالقراءات، كثير الرباط والغزو، قال الذهبي عنه: «ولأبي حمزة انحراف وشطح، وتأويل»، توفي سنة ٢٦٩ هـ. (انظر ترجمته في «طبقات الصوفية»: ٢٩٥، و«الحلية»: ١٠/ ٣٢٠، و«تاريخ بغداد»: ١/ ٣٩٠، و«السير»: ١٣/ ١٦٥).

وكان يقول: «من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه، ولا دليل على الطريق إلى الله إلا متابعة الرسول ﷺ في أحواله، وأفعاله، وأقواله». (تاريخ دمشق: ٥١/ ٢٥٥).

(٣) كذا في «أ» وفي «ب»: ولعل صوابه: الشيخ.

(٤) كذا في «أ» وفي «ب»: ولعل صوابه: الشيخ.

(٥) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ١٥/ ٢٥٨، وذكره الذهبي في «السير»: ١٣/ ١٦٦.

فَصْلٌ [*]

حفظ الأوقات عند السلف

ألاَ، فقد روي أنّ داود الطائي[1] رحمه الله وهو شيخ من المشايخ كان يشرب الفتيت[2] ولا يأكل الخبز، فقيل له: أمّا تشتهي الخبز؟، فقال: (بين مضغ الخبز ومشرب الفتيت قراءة خمس آيات)[3]، — وفي رواية — (سبعين

(*) سترد في هذا الفصل والفصول تليه روايات عن السلف تدل على المبالغة والتشدد في التعبد، على فرض صحتها لعل ذلك اجتهادٌ منهم، أو كانوا متؤوّلين، أو أنه لم يبلغهم النهي في ذلك، ويحتمل إيراد المؤلف لها أن السلف إنما يبالغون في التعبد بشيء له أصل في الشرع، لا بشيء مبتدَع.

(١) هو داود بن نصير، أبو سليمان، الطائي، الكوفي، الإمام، الفقيه، القدوة، الزاهد، كان من كبار أئمة الفقه والرأي، و سمع الحديث، وعرف النحو، وعلم أيام الناس وأمورهم، ثم تعبد فلم يكن يتكلم في ذلك بشيء، قال الذهبي عنه: «ومناقب داود كثيرة، كان رأسا في العلم والعمل»، توفي سنة (١٦٥هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣٦٧/٦، و«الحية»: ٣٣٥/٧، و«السير»: ٤٢٢/٧).

(٢) «الفتيت»: الخبز المفتوت في الماء، كالسويق ومثله. (انظر «العين»: ١٠٩/٨، «المغرب»: ١٢١/٢، و«لسان العرب»: ٦٥/٢).

(٣) أخرجه ابن حبان في «الثقات»: ٩٢/٨ — ٩٣، وأبو نعيم في «الحلية»: ٣٥٠/٧، والبيهقي في «الزهد الكبير»: ١٩٩ (٤٩٤)، و في «شعب الإيمان»: ٤٠/٥ (٥٦٩٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: ٣٥٣/٨. وفيها (خمسين آية) بدلاً من (خمس آيات). =

تسبيحة)[1].

وروي أنّ يزيد بن هارون[2] رحمه الله وهو شيخ من مشايخة الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله (وكان إذا صلّى العشاء الآخرة لم يزل قائماً بذلك الوضوء حتى يصلّي الغداة نيفاً وأربعين سنة)[3].

وروي أنّ أبا بكر الشبلي[4] رضي الله عنه (كان يكتحل في بدايته بالملح لتسهر

=وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٣/١٤٠.

(١) لم أقف عليها.

(٢) هو يزيد بن هارون بن زادي بن ثابت، أبو خالد، السلمي مولاهم، الواسطي، الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، مولده سنة ١١٨ هـ، كان ثقة، حجة، كبير الشأن، رأساً في السنة، وفي العلم والعمل، معادياً للجهمية، منكراً تأويلهم في مسألة الاستواء، وكان يقول: «من قال القرآن مخلوق فهو زنديق»، توفي بواسط في ربيع الآخر سنة ٢٠٦هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧/٣١٤، و«تاريخ بغداد»: ١٤/٣٣٧، و«السير»: ٩/٣٥٨).

(٣) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد»: ١٤/٣٤١، وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٣/١٨، والذهبي في «السير»: ٩/٣٦٠ – ٣٦١.

(٤) هو دلف بن جحدر، وقيل: جعفر بن يونس، وقيل: جعفر بن دلف، أبو بكر الشبلي، البغدادي، ولد بسامراء، قال الذهبي عنه: «كان فقيهاً عارفاً بمذهب مالك، وكتب الحديث عن طائفة، وقال الشعر، وله ألفاظ، وحكم، وحال، وتمكن، لكنه كان يحصل له جفاف دماغ وسكر، فيقول أشياء يعتذر عنه فيها بأن لا يكون قدوة»، توفي ببغداد سنة ٣٣٤ هـ. (انظر ترجمته في «طبقات الصوفية»: ٣٣٧، و«الحلية»: =

عينه سبع سنين)[١].

وروي أنّ جماعة دخلوا على أبي بكر النهشلي[٢] رحمه الله في نزعه وهو يومئ بالصلاة، فقيل له: (على هذه الحال؟، فقال: أبادر طيّ الصحيفة)[٣].

وروي أنّ رجلاً قال لعمر بن قيس[٤] رحمه الله: (قفْ أكلّمك، فقال:

=١٠/٣٣٦، و«السير»: ١٥/٣٦٧).

(١) لم أقف عليه.

(٢) هو أبو بكر بن عبد الله بن أبي العطاف، الكوفي، قال الذهبي: «في اسمه أقوال، ولا يعرف إلا بكنيته، وأصح ما قيل في اسمه عبد الله»، قال عنه ابن حبان: «كان شيخا، صالحا، فاضلا، غلب عليه التقشف، حتى صار يهم ولا يعلم، ويخطئ ولا يفهم»، وتعقبه الذهبي: «بل هو صدوق، احتج به مسلم وغيره»، وقال ابن سعد عنه: «كان مرجئاً وعابداً، ناسكاً»، توفي سنة ١٦٦ هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٦/٣٧٨، و«المجروحين» لابن حبان: ٣/١٤٥، و«السير»: ٧/٣٣٣).

(٣) أخرجه ابن حبان في «المجروحين»: ٣/١٤٦، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ٣/١٧٢ (٣٢٥٥).
وذكره الذهبي في «السير»: ٧/٣٣٣.

(٤) هو عمر بن قيس، أبو حفص، الملقب بسندل، أخو حميد بن قيس، المكي، مولى بني أسد بن عبد العزى، قال ابن سعد: «كان فيه بذاء وتسرع إلى الناس، فأمسكوا حديثه وألقوه وهو ضعيف»، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٥/٤٨٧، و«التاريخ الكبير» للبخاري: ٦/١٨٧، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: ٦/١٢٩).

فامسك الشمس)[1].

وأطال قوم الجلوس عند معروف الكرخي[2] رحمه الله فقال: (ما تريدون أن تقوموا[3] إنّ ملَك الشمس لا يفتر عن سوقها)[4].

وروي أنّ أبا بكر العطار[5] رحمه الله [قال][6]: (حضرتُ الجنيد[7] رضي الله عنه

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) هو معروف بن فيروز، وقيل: ابن فيزان، أبو محفوظ، الكرخي، البغدادي، كان أحد المشهورين بالزهد والعزوف عن الدنيا، ذُكر معروف عند الإمام أحمد، فقيل: قصير العلم، فقال: «امسك، وهل يراد من العلم إلا ما وصل إليه معروفُ»، وكان يقول: «من لعن إمامه حرم عدله»، وقال أيضاً: «إذا أراد الله بعبد خيرا فتح الله عليه باب العمل وأغلق عنه باب الجدل وإذا أراد بعبد شرا أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل»، توفي سنة (٢٠٠هـ). (انظر ترجمته في «طبقات الصوفية»: ٨٣، و«الحلية»: ٣٦٠/٨، و«تاريخ بغداد»: ١٩٩/٣، ٢٠٩، و«السير»: ٣٣٩/٩).

(٣) في «ب»: (تقدموا).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٣٦٦/٨.

(٥) في أ: [العمطا] والتصحيح من مصدر الترجمة، ومن مصدر الخبر.
هو إسماعيل بن عبد الحميد، أبو بكر العطار، صاحب الرقيق، كتب عنه أبو حتم وأبو زرعة يعد في البصريين، قال أبو حاتم عنه: «صدوق»، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ١٨٧/٢).

(٦) سقط من «أ»: والمثبت من «ب».

(٧) تقدمت ترجمته في (ص ١٥٦).

عند الموت فكان يصلّي قاعداً ويثني رجله إذا أراد أن يركع ويسجد، فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجله فثقلت عليه حركتها، وكانت رجلاه قد تورّمتا، فقال له قائل: ما هذا؟، قال: هذه نعمة الله أكبر، فلمّا فرغ من صلاته، قال له الحريري[1]: لو اضطجعتَ؟، فقال: يا أبا محمّد، هذا وقت يؤخذ منه)[2].

وروي أنّ معروفاً الكرخي رحمه الله كان ينزل من مسجده إلى الشطّ[3] فيتيمم، فقيل له: (يا أبا محفوظ هو ذا توضّأ؟، فيقول: وما علمي لعلّي لا أبلغ إلى الماء حتى أموت)[4].

---

(١) هو أحمد بن محمد بن الحسين، أبو محمد، الحريري، من كبار أصحاب الجنيد، توفي سنة (٣٢١هـ). (انظر ترجمته في «صفوة الصفوة»: ٢/٤٤٧).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ١٠/٢٨١، والخطيب في «تاريخ بغداد»: ٧/٢٤٨، وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢/٤٢٢ — ٤٢٣.

(٣) «الشط»: جانب النهر، أو جانب الوادي، يجمع على «الشطوط»، (انظر «العين»: ٦/٢١٢، و«لسان العرب»: ٧/٣٣٤، و«مختار الصحاح»: ١٤٢).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٨/٣٦٤، والخطيب في «تاريخ بغداد»: ١٣/٢٠٧.

قلت: هذا تصرف باطل، وتيممه غير مجزئ لأن شرط جواز التيمم إذا عدم الماء أو يعذر في استعماله، وإن مات قبل أن يصل إلى الماء، فهو يؤجر على نيته، وروي نحوه مرفوعاً من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه أبو حاتم في «العلل»: ١/٤٣، وقال: لا يصح هذا الحديث، ولا يصح في هذا الباب حديث»، يعني التيمم مع وجود الماء مع=

(ق/٢٤/أ) /وروي أنّ [أبا توبة][(١)] رحمه الله قال: (أقام معروف الكرخي الصلاة ثمّ قال لي: تقدّمْ، فقلت: إنّي إنْ صلّيتُ بكم هذه الصلاة لم أصلّ بكم غيرها، فقال معروف: وأنت تحدّث نفسك أنّك تصلّي صلاةً أخرى؟ نعوذ بالله من طول الأمل فإنّه يمنع من خير العمل)[(٢)].

وروي أنّ معروفاً قال: (أترى المؤمن يشرب من الماء حتى يروى)[(٣)].

وروي أنّ أيوب بن وهب العطار[(٤)] رحمه الله قال: كنت أرى بشر

=القدرة على استعماله.

(١) في «أ» و«ب»: [محمد بن أبي توبة] والتصحيح من مصادر القول.
وأبو توبة هو الربيع بن نافع، أبو توبة، الحلبي، نزيل طرسوس، الإمام، الثقة، الحافز، ولد في حدود الخمسين ومائة، ووعى علماً جماً، وعمر دهراً، وارتحلوا إليه، من أقران الإمام أحمد بن حنبل وغيره، وقال أبو حاتم: «ثقة حجة»، توفي سنة ٢٤١هـ.
(انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٣/٣٧٠، و«تاريخ دمشق»: ٥/٣١٠، و«السير»: ١٠/٦٥٣).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٨/٣٦١، والبيهقي في «الزهد الكبير»: ٢/٢١٠ (٥٢٦)، إلا أن أبا نعيم نسبه إلى أبيه.
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢/٣١٩، وابن رجب في «جامع العلوم والحكم»: ١/٣٨٤.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) لم أقف على ترجمته.

ابن الحارث[1] إذا انصرف من المسجد الجامع يرى النـاسَ يشيرون إليه بأيديهم، فإذا خلا يقول: (اللّهمّ إنّك قد شهّرتني وما شهّرتَ عبداً لك ولا حاجة)[2].

قال: وكان بشر إذا حدّث في الناس حديثاً يغمّهم أقبل على نفسه يقول: (ما يؤتى هذا الناس إلاّ من قبلك)[3].

وروي أنّ بشراً قال: (إذا رأيتني أحبّ أن يجالسني غنيّ فاعلم أنّي قد بكيت)[4]. وقال بشر: (يأتي على الناس زمان لا تقرّ فيه عين حكيم، ويأتي على الناس زمان يكون الدولة للحمقاء على الأكياس)[5].

وروي أنّ روميّة جارة أمّ بشر[6] قالت: كنت أسمع بشراً يقول: (الموت يا موت، فقيل: يا أبا نصر! ألاَ تنام؟، فقال: وكيف ينام من يخاف البيات)[7].

---

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٢٨٦).

(٢) أخرج ابن عساكر بنحوه في «تاريخ دمشق»: ١٠/٢٠٣، ٢١٩.
بلفظ «اللهم إن كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاستله عنّي».

(٣) لم أقف عليه.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ١٠/٢١٠.
«الأكياس»، جمع الكيس: خلاف الحمق وهو العاقل. (انظر «العين»: ٥/٣٩٣، و«لسان العرب»: ٦/٢٠٠، و«المحيط»: ٧٣٧).

(٦) لم أقف على ترجمتها.

(٧) أخرجه أحمد في «الورع»: ٧٤، وأبو نعيم في «الحلية»: ٢/١١٤ ــ ١١٥، والبيهقي=

وأقول شعراً:

خــوف ونــوم إنّ ذا لَعجيــب ❖ تكلتك[1] من قلب[2] فأنت كذوب

وهل من رقادٍ للمروع قلبه وأخشاه ❖ مــن خــوف الحــساب تــذوب

أما وجلال الله لـو كنـت صـادقاً ❖ لما كـان للإغمـاض فيـك نـصيب

أما تستحي يانفس من خالق الورى ❖ إذا نُــشرتَ عليــك يومــاً ذنــوب

وقمت إذا كان الحساب مناقشاً ❖ بقـبح فعـال[3] لـست عنـه أتـوب

ومـا حـيلتي إن أخـذوني بـزلّتي ❖ ليوم عبوس القمطرير[4] عـصيب

/وكانـت شـهودي[5] عنـد ذاك ❖ ونفسي على نفسي عليّ رقيـب

(ق/٢٤/ب)

وروي أنّ الفـضيل بـن عيـاض[6] رضي الله عنه قـال: (إذا رأيـتُ الليـل مقـبلاً

=في «شعب الإيمان»: ١/٥٤٣ (٩٨٣).

وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٣/٦٤، والذهبي في «السير»: ٤/٢٦٠.

(١) في حاشية «أ»: أي: اعتقاد السكة.

(٢) في «ب»: إن إذا لعجيب تكلمتك من قبل.

(٣) في «ب»: بقيح فقال.

(٤) «القمطرير»: الشديد. (انظر: «العين»: ٥/٢٥٨، و«اللسان»: ٥/١١٦، و«المحيط»: ٥٩٩).

(٥) في «ب»: شهوري.

(٦) هو الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، أبو علي، التميمي، اليربوعي، الخراساني، الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، ولد بسمرقند، كان ثقة، ثبتاً، فاضلاً، عابداً، =

فرحتُ، وقلتُ أخلو بربّي ولا أرى الناسَ، فإذا نظرتُ الصبح استرجعتُ وركبتْني كراهية لقاء[1] الناس، أو يجيئني من يشغلني عن ربّي ﷻ»[2].

وأقول (شعر):

هذا فعال الصالحين وقد مضوا ❖ أهل الصلاح من الّذين تقدّموا

كانوا يصومون النهار وليلهم ❖ فيه القيام لربّهم يتخدّموا

كانوا بخدمة ربّهم لا يفتروا ❖ ومشيد عصيان المهيمن هَدِموا

=ورعاً، كثير الحديث، كبير الشأن، وارتحل في طلب العلم، ثم انتقل إلى مكة، ونزلها إلى أن من مات سنة ١٨٧ هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٥/٥٠٠، و«الحلية»: ٨/٨٤، و«السير»: ٨/٤٢١).

(١) في «ب»: اللقاء، وهو خطأ.

(٢) أخرج ابن عساكر بنحوه في «تاريخ دمشق»: ٤٨/٤١١.

بلفظ «ما أجد لذة ولا راحة، ولا قرة عين إلا حين أخلو في بيتي بربي، فإذا سمعت النداء، قلت: إن لله وإنا إليه راجعون، كراهية أن ألقى الناس فيشغلني عن ربي تبارك وتعالى».

قال ابن الجوزي رحمه الله: «كان خيار السلف يؤثرون الوحدة والعزلة عن الناس اشتغالاً بالعلم والتعبد، إلاّ أن عزلة القوم لم تقطعهم عن جمعة ولا جماعة، ولا عيادة مريض، ولا شهود جنازة، ولا قيام بحق، وإنما هي عزلة عن الشر وأهله مخالطة البطالين، وقد لبس إبليس على جماعة من المتصوفة فمنهم من اعتزل في جبل، كالرهبان يبيت وحده ويصبح وحده، ففاتته الجمعة، وصلاة الجماعة، ومخالطة أهل العلم». (تلبيس إبليس: ٣٥٢).

وإذا رأيــت مخــالفين فعــالهم ❖ فـاعلم يقينـاً في الجـزاء يتنـدّموا

والمقتـدين بهـم غنـوا بغنـاهم[1] ❖ ومخـالفهم في جـزاءٍ هـم أعـدموا

* * *

(١) في «ب»: بغنائهم.

فصل

صفة الإخلاص عند السلف

وروي أنّ بنت الفتح الموصلي[1] عريت فقيل لفتح: (ألاَ تطلب من يكسوها؟، قال: لا، دعها حتى يرى الله ﷻ عريها وصبري عليها، قال: وكان فتح إذا كان ليالي البرد والشتاء جمع عياله وقال عليهم بكسائه، ثمّ يقول: اللّهمّ أفقرتني وأفقرت عيالي[2] بأي وسيلة توسّلتها إليك، وإنّما تفعل ذلك بأوليائك وأحبّائك فهل أنا منهم حتى أفرح)[3].

---

(١) لم أقف على اسم بنته، أما هو الفتح بن سعيد، أبو نصر، الموصلي، الزاهد، العابد، كان شريفاً، زاهداً، المسمى بهذا الاسم اثنان، قال الخطيب: «وفي الزهاد فتح الموصلي آخر، أقدم من هذا، يكنى أبا محمد الأزدي، الأزدي»، وهو الكبير، توفي الفتح الموصلي الصغير المترجم سنة ٢٢٠ هـ. (انظر ترجمته في «الحلية»: ٨/٢٩٢، و«تاريخ بغداد»: ١٢/٣٨١، و«السير»: ١٠/٤٨٣).

(٢) زاد بعدها في مصادر الخبر: (وجوعتني، وجوعت عيالي، وأعريتني، وأعريت عيالي).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٨/٢٩٢، والخطيب في «تاريخ بغداد»: ١٢/٣٨١. وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٤/١٨٣، والذهبي جزءاً منه في «السير»: ١٠/٤٨٤.

قلت: إن ترك العيال عرايا بدعوى التشاغل بالعبادة، فهذا فهم خاطئ لمفهوم العبادة، =

وروي أنّ ذا النون المصري[1] رحمه الله قال: قال بعض العلماء: (ما أخلص لله عز وجل أحد إلاّ أحبّ أن يكون في جبّ[2] لا يعرف)[3].

=لأن الإنفاق على العيال مما يجب على الإنسان أن يقوم به، وهو من العبادات التي يتقرب بها إلى الله، فإذا لم يؤدها يكن آثماً، ولاسيما الأشياء الضرورية التي تصون بها العرض والدين، من المأكل، والملبس، والمسكن.

وكان ابن المسيّب يقول: «لا خير فيمن لا يطلب المال، يقضي به دينه، ويصون به عرضه، فإن مات ترك ميراثاً لمن بعده». (ذكره القرطبي في «تفسيره»: ٣/٤٢٠).

(١) هو ثوبان بن إبراهيم، وقيل: فيض بن أحمد، وقيل: فيض بن إبراهيم، يكنى أبا الفيض، ويقال: أبو الفياض، الملقب بذي النون، المصري، النوبي، الإخميمي، الزاهد، ولد في أواخر أيام المنصور، وقلّ ما روى من الحديث ولا يتقنه، كان الخليفة المتوكل مولعاً به ويفضله على الزهاد، قال علي بن حاتم سمعت ذا النون يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق» توفي في ذي القعدة سنة ٢٤٥ هـ. (انظر ترجمته في «طبقات الصوفية»: ١٥، و«الحلية»: ٩/٣٣١، و«السير»: ١١/٥٣٢).

(٢) في «ب»: حبّ، وهو خطأ.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ١٠/١٨، والبيهقي في «الزهد الكبير»: ٢/٩٧ — ٩٨ (١٣٩)، وفي «شعب الإيمان»: ٥/٣٥٣ (٦٩١٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٦٧/٤٥.

إلا أن أبا نعيم وابن عساكر نسباه إلى أبي عبد الله الواهبي، وزادا على ما سبق بقوله: «من أدخل فضولاً من الطعام، أخرج فضولاً من الكلام».

«الجبّ»: بئر غير بعيدة القعر، يجمع على جِبَبَة، وجِباب، وأجباب. (انظر: «العين»: ٦/٢٥، و«غريب الحديث» لابن سلام: ٢/٢٦٨، و«لسان العرب»: ١/٢٥٠).

وأقول (شعر):

وليّ الله بين الناس مخفي ❖ ولا يهوى وليّ الله شهره

يودّ بأنّهم لا يعرفوه ❖ ولا يرضى بما أعطاه جهره

تراه يسرّ ما أعطاه فيهم ❖ ويجعل ربّه في الناس ظهره

يفرّ بدينه عن كلّ حيّ ❖ ليخمل بين خلق الله ذِكرُه

ويعبد ربّه سرًّا وجهرًا ❖ ويخفى عن جميع الناس أمره

وروي أنّ عبد الله بن هارون[1] رحمه الله /قال: (لو أصبتُ من يبغضني (ق/٢٥/١) على الحقيقة في الله عز وجل لأوجبت على نفسي محبّته)[2].

وروي أنّ حذيفة بن قتادة المرعشي[3] رحمه الله قال: (قال لي أخ من

---

(١) هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي، أبو العباس، الخليفة، الملقب بالمأمون، ولد سنة ١٧٠هـ، كان عالماً، فصيحاً، مفوهاً، وقرأ العلم والأدب والأخبار والعقليات وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم، وبالغ، ودعا إلى القول بخلق القرآن وبالغ، نسأل الله السلامة، ومحاسنه كثيرة بالجملة، توفي في رجب سنة ٢١٨ هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ الطبري»: ٤٧٨/٨، و«الكامل في تاريخ» لابن الأثير: ٢٨٢/٦، و«السير»: ٢٧٢/١٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٢٦٨/٨، وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢٦٩/٤، والذهبي في «السير»: ٢٨٣/٩، كلهم نسبوه إلى حذيفة بن قتادة المرعشي.

(٣) هو حذيفة بن قتادة، المرعشي، أحد الأولياء، صحب سفيان الثوري وروى عنه، توفي سنة ٢٠٧هـ. (انظر ترجمته في «الحلية»: ٢٦٧/٨، و«صفوة الصفوة»: ٢٦٨/٤، =

إخواني: إنّي لأدري[1] الرجل محبّاً لي حريصاً عليّ فأستصغره حيث لم يستصغرني)[2].

وروي أنّ أبا جعفر الرقي[3] رحمه الله قال: (كتب إليّ يوسف ابن أسباط[4] مسائل فكتبت إليه جوابها: أمّا ما ذكرتَ أن يكون العبد عارفاً بالله تعالى وعارفاً بنفسه، فالعارف بالله المطيع لله عز وجل، والعارف بنفسه الّذي يخاف من حسناته أن لا تقبل منه، قال الله تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ** ﴾. أي: «خائفة» ﴿ **أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ** ﴾[5]، قال: يعطون ما أعطوا وهم يخافون أن لا يقبل منهم)[6].

وروي عن عائشة الصدّيقة بنت الصدّيق رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية، فقال: «يا بنت الصدّيق! هم الّذين يصومون ويفرقون[7]

=و«السير»: ٩/٢٨٣).

(١) في «ب»: لا أدري.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) في إسناد أبي نعيم ورد أن اسمه: جعفر الرقي، ولم أقف على ترجمة هذا ولا ذاك.

(٤) تقدمت ترجمته في (ص ٢١٥).

(٥) سورة المؤمنون، آية: ٦٠.

(٦) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٨/٢٤٠ — ٢٤١.

(٧) في حاشية «أ»: أي: يخافون. (انظر: «المحيط»: ١١٨٥).

أن لا يقبل منهم، ويصلّون ويفرقون أن لا تقبل منهم، ويتصدّقون ويفرقون أن لا تقبل منهم»[1].

وقال المفسّرون: إذا عملوا من أعمال البرّ شيئاً يرون أنّ ذلك لا ينجيهم من عذاب الله عز وجل[2].

وروي أنّ سفيان الثوري[3] رضي الله عنه قال: (أبصر ابن الحر[4] رجلاً قد خرج من الحمام، فقال: أين كنت؟، قال: في الحمام، فقال له: ذهبت طائفة من

---

(١) أخرجه الترمذي: ٥/ ٣٢٧ (٣١٧٥) في «التفسير»، باب ومن سورة المؤمن، وابن ماجه: ٤/ ٤٦٧ (٤١٩٨) في «الزهد»، باب التوقي على العمل، وأحمد: ٦/ ١٥٩، ٢٠٦ (٢٥٣٠٢، ٢٥٧٤٦)، والحميدي: ١/ ١٣٢ (٢٧٥)، وأبو يعلى: ٨/ ٣١٥ (٤٩١٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ١/ ٤٧٧ (٧٦٢).
وذكره ابن كثير في «تفسيره»: ٣/ ٢٤٩، وقال: «هكذا قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي والحسن البصري في تفسير هذه الآية».

(٢) أخرجه ابن المبارك في «لزهد»: ٦ (١٥)، وابن أبي عاصم في «الزهد»: ٢٨٦، عن الحسن البصري.

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٢٧٤).

(٤) هو الحسن بن الحر، أبو الحكم، النخعي، أو الجعفي، الكوفي، الإمام، العابد، سكن دمشق، كان كثير المال، سخياً متعبداً، قال الأوزاعي: «ما قدم علينا من العراق مثل الحسن بن الحر وعبدة بن أبي لبابة وكانا شريكين»، توفي في أول ولاية أبى العباس.
(انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٣/ ٨، و«تهذيب الكمال»: ٦/ ٨٠، و«السير»: ٦/ ١٥٢).

عمرك في الحمام وذلك لغير فائدة)[1].

ألاَ ، فكيف يعتقدون[2] صلاح[3] قومٍ أذهبوا أعمارهم في الرقص واستماع الأغاني والشبابات بحضرة أحداث المرد بعد إملاء بطونهم من ألوان الطعام من صدقات الناس وأوساخهم.

* * *

(١) لم أقف عليه.

(٢) في «أ» و«ب» : [يعتقدوا] بحذف النون ، والصواب كما هو المثبت.

(٣) في أ : [إصلاح] والتصحيح من «ب».

صفة الزهاد في العبادة واللباس والمكسب

فَصْلٌ

وروي أنّ عبد الرحمن بن مهدي[1] رحمه الله قال: (ما عاشرتُ من الناس رجلاً أرقّ من سفيان الثوري وكنت أرمقه[2] /في اللّيلة بعد اللّيلة (ق/٢٥/ب) ينهض مرعوباً[3] ينادي النار، النار، شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات)[4].

---

(١) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن، أبو سعيد، العنبري، وقيل: الأزدي مولاهم، البصري، اللؤلؤي، الإمام، الناقد، المجود، سيد الحفاظ، ولد سنة ١٣٥هـ، كان إماماً، حجة، قدوة في العلم والعمل، قال الإمام الشافعي: «لا أعرف له نظير في هذا الشأن»، يعني في الحديث، توفي بالبصرة في جمادى الآخرة سنة ١٩٨هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٢٩٧/٧، و«الحلية»: ٣/٩، و«السير»: ١٩٢/٩).

(٢) في حاشية «أ»: أي: أنظر. (انظر: «العين»: ١٦١/٥، و«غريب الحديث» للحربي: ٣٨٣/٢، و«النهاية»: ٢٦٤/٢).

(٣) في حاشية «أ»: أي: مخوفاً. (انظر: «العين»: ١٣٠/٢، و«النهاية»: ٢٣٣/٢، و«اللسان»: ١٣٠/٢).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٦٠/٧، والخطيب في «تاريخ بغداد»: ١٥٧/٩. وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ١٤٩/٣.

قال عبد الله بن عمر الكوفي[1] رحمه الله: سمعت [أبا أسامة][2] يقول: (اشتكى سفيان الثوري رحمه الله فذهبت بمائه في قارورة إلى الديراني[3] فنظر إليه، وقال: بولُ من هذا؟، ينبغي أن يكون هذا بول راهب، هذا رجل قد فتت الخوف كبده، ما لهذا دواء)[4].

---

(١) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان، أبو عبد الرحمن، القرشي، الأموي، الكوفي، الملقب بمشكدانة، مولى عثمان رضي الله عنه، المحدث، الإمام، الثقة، قال أبو حاتم: «صدوق»، توفي في المحرم سنة (٢٣٠هـ). (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ١١٠/٥، و«طبقات الحنابلة»: ١٨٩/١، و«السير»: ١٥٥/١١).

(٢) في «أ» و«ب» [أسامة] والتصحيح من مصادر الخبر ومصادر ترجمته.
هو حماد بن أسامة بن زيد، أبو أسامة، الكوفي، مولى بني هاشم، الحافظ، الثبت، ولد سنة ١٢٠ هـ، كان من أئمة العلم، وأعلم الناس بأمور الناس، وأخبار أهل الكوفة، يعدّ من النساك في زمان الثوري، قال الثوري عنه: «ما بالكوفة شاب أعقل من أبي أسامة»، توفي سنة ٢٠١هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣٩٤/٦، و«تاريخ ابن معين»: ١٢٨، و«السير»: ٢٧٧/٩).

(٣) «الدَّيْراني»: صاحب الدير، نسب على غير قياس، ولعله كان طبيباً، والدَّيْر هو البيعة أو خان النصارى. (انظر: «العين»: ٥٨/٨، «اللسان»: ٣٠٠/٤ – ٣٠١، و«مختار الصحاح»: ٩٠).

(٤) أخرجه ابن الجعد في «مسنده»: ٢٧٢ (١٨٠٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»: ٩٢/١، وأبو نعيم في «الحلية»: ٢٣/٧، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ٥٣٥/١ (٩٥٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: ١٥٨/٩.
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ١٥٠/٣، والذهبي في «السير»: ٢٧٠/٧.

عن يحي بن معاذ عن أيوب[1] قال: سمعت عليّ بن ثابت[2] يقول: (لو أنّ معك فُلسَين تريد أن تتصدّق بهما ثمّ رأيت سفيان الثوري وأنت لا تعرفه لظننت أنك لا تمتنع من أن تضعهما في يده)[3]، (وما رأيت سفيان في صدر مجلس قطّ، كان يقعد إلى جانب الحائط ويجمع بين ركبتيه)[4]،

---

(١) لعل المؤلف أو الناسخ قد أخطأ في الإسناد (عن يحي بن معاذ عن أيوب عن علي ابن ثابت)، والصواب: (عن يحي بن أيوب عن علي بن ثابت)، كما في مصادر الخبر، وكذا في ترجمة يحي بن أيوب، أنه روى عن علي بن ثابت.
هو يحي بن أيوب، أبو زكريا، المقابري، البغدادي، الإمام، العالم، القدوة، الحافظ، العابد، ولد سنة ١٥٧ هـ، قال الحسن بن فهم: «كان يحي بن أيوب ثقة، وورعاً مسلّماً، يقول بالسنة، ويعيب مَن يقول بقول جهم، أو بخلاف السنة، توفي في ربيع الأول سنة (٢٣٤هـ). (انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة»: ١/ ٤٠٠، و«تاريخ بغداد»: ١٤/ ١٨٨، و«السير»: ١١/ ٣٨٦).

(٢) هو علي بن ثابت، أبو أحمد، ويقال: أبو الحسن، الجزري، البغدادي، مولى العباس ابن محمد الهاشمي، كان ثقة، صدوقاً، وكان أصله من أهل الجزيرة، وقدم بغداد، ونزلها إلى أن مات بها، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧/ ٣٣٠، و«تاريخ بغداد»: ١١/ ٣٥٦، و«تهذيب الكمال»: ٢٠/ ٣٣٥).

(٣) أخرجه ابن الجعد في «مسنده»: ٢٨٠ (١٨٧٥) وأحمد في «الورع»: ١٩٢، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ٥/ ١٦٧ (٦٢٢٣).
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٣/ ١٤٧.

(٤) أخرجه ابن الجعد في «مسنده»: ٢٨٠ (١٨٧٣)، وأحمد في «الورع»: ١٩٢، =

(ورأيت سفيان في طريق مكّة فقوّمت كلّ شيء عليه حتى نعليه، درهم وأربعة دوانيق)[1].

قال أبو بكر المروزي[2]: قلت لأبي عبد الله الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله: (الثوري لأي شيء خرج إلى اليمن؟، قال: خرج للتّجارة وللقاء معمر، قلت: قالوا: كان له مائة دينار؟، قال: أمّا سبعون فصحيحة)[3].

=وأبو نعيم في «الحلية»: ٦/٣٧٨، والسمعاني في «أدب الإملاء»: ١٢٨.
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٣/١٤٧ – ١٤٨.

(١) أخرجه ابن الجعد في «مسنده»: ٢٦٧ (١٧٧٠)، وأحمد في «الورع»: ١٩٢، وأبو نعيم في «الحلية»: ٦/٣٧٨، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ٥/١٦٧ (٦٢٢٢)، وفي «المدخل إلى السنن الكبرى»: ٣٣٩ (٥٥٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: ٩/١٦٢.
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٣/١٤٧.

(٢) هو أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم، أبو بكر، المروزي، القرشي، الأموي من أنفسهم، القاضي، تولى القضاء بحمص ثم بدمشق نيابةً عن أبي زرعة، وكان فاضلاً، مكثراً شيوخاً وحديثاً، وله تصانيف منها: كتاب العلم، وكتاب الجمعة، توفي بدمشق سنة (٢٩٢هـ). (انظر ترجمته في «تاريخ دمشق»: ٥/٥٥، و«تهذيب الكمال»: ١/٤٠٧، و«طبقات الحفاظ»: ١/٢٩٣).

(٣) أخرجه أحمد في «الورع»: ١٧، و في «بحر الدم»: ١٧٩.

قال أبو بكر الخلال[1] رحمه الله: أخبرني يحي بن طالب الأنطاكي[2] أنّ المسيّب بن واضح[3] قال: قال لي يوسف بن أسباط[4]: (مات سفيان الثوري وخلّف وخلف[5] مائتي دينار، قلت له: من أين له مائتي دينار وهو كان زاهد العلماء؟، قال: كان يصنع الشيء بعد الشيء[6] مع إخوانه فبورك له فيه)[7].

---

(١) هو أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر، البغدادي، الخلال، الإمام، الحافظ، الفقيه، شيخ الحنابلة وعالمهم، صاحب كتاب السنة، ولد سنة ٢٣٤ هـ، رحل إلى فارس، وإلى الشام، والجزيرة يتطلب فقه الإمام أحمد وفتاويه، وأجوبته، وكتب عن الكبار والصغار، وجمع فأوعى، توفي في ربيع الأول سنة (٣١١هـ). (انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة»: ١٢/٢، و«تاريخ بغداد»: ١١٢/٥، و«السير»: ٢٩٧/١٤).

(٢) هو يحي بن طالب، أبو زكريا، الأنطاكي، ويقال: الطرسوسي، الأكاف، نزيل دمشق، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «تاريخ دمشق»: ٢٨٣/٦٤).

(٣) هو المسيّب بن واضح بن سرحان، أبو محمد، السلمي، التلمنسي، – نسبة إلى قرية من قرى حمص –، الإمام، المحدث، العالم، قال عنه أبو حاتم: «صدوق يخطئ كثيرا»، توفي بحمص في آخر سنة (٢٤٦هـ). (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٢٩٤/٨، و«لسان الميزان»: ٤٠/٦، و«ميزان الاعتدال»: ١١٦/٤).

(٤) تقدمت ترجمته في (ص ٢١٥).

(٥) في «ب»: بدون تكرار قوله: (وخلف).

(٦) ذكر ابن الجعد وأبو نعيم أنه كان يتاجر مع بعض إخوانه. (انظر: «مسند ابن الجعد»: ٢٧١ (١٧٩٩)، و«الحلية»: ٣٨٠/٦).

(٧) لم أقف عليه.

قال: (وكان سفيان الثوري يقول: ما كانت القوت منذ بعث الله محمّداً ﷺ أنفع لأهلها منها في هذا الزمان)[1].

وقال سفيان الثوري رحمه الله: (لأن أموت وأخلف عشرة آلاف درهم يحاسبني الله تعالى عليها أحبّ إليّ من أن أحتاج إلى أحد)[2].

وروي أنّ إبراهيم بن أدهم[3] رحمه الله قال: (ما تهيّأت بالعيش إلاّ في بلاد الشام /أفرّ بديني من شاهق إلى شاهق ومن جبل إلى جبل فمن يراني يقول: موسوس، ومَن يراني يقول: حمّال)[4]. (ق/٢٦/أ)

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»: ١/ ٩٠، وأبو نعيم في «الحلية»: ٦/ ٣٨١، ٨/ ٢٧١، و في رواية عند أبي نعيم: [عشرين ألفا]
وذكره المزي في «تهذيب الكمال»: ١١/ ١٦٨.
وروي عنه أيضاً قوله: «كان المال فيما مضى يكره، فأما اليوم فهو ترس المؤمن».
(أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٦/ ٣٧٩، وذكره المزي في «تهذبي الكمال»: ١١/ ١٦٨، والذهبي في «السير»: ٧/ ٢٤١).
قلت: وفيه ردّ على من ادعى الزهد وترك التكاسب، وقد كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم أزهد ممن بعدهم، ولم يكن منهم من ترك التكاسب من أجل العبادة أو الزهد، وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم.

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٢١٨).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٧/ ٣٦٩ – ٣٧٠، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: =

وقال: (لم ينبل[1] عندنا مَن نبل بالحجّ وبالجهاد[2]، وإنّما نبل عندنا مَن نبل، مَن كان يفعل[3] ما يدخل جوفه، يعني الرغيفين من حلّه)[4].

ألاَ، فيتأسّى المتأسّي بهدي هؤلاء السادة لا برؤساء الجهّال وقائديهم إلى النار.

* * *

=٦/٢٩٥، ٢٣/١٣٣.

وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٤/١٥٥، والمزي في «تهذيب الكمال»: ٢/٣٣، والذهبي في «تاريخ الإسلام»: ١٠/٤٧، و في «السير»: ٧/٣٩٠.

(١) «النبل» بالضم: الذكاء والنجابة. (انظر «العين»: ٨/٣٢٨، و«لسان العرب»: ١١/٦٤٠، و«مختار الصحاح»: ٢٦٨).

(٢) في «ب»: ولا بالجهاد.

(٣) في «ب»: يعقل.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٧/٣٦٩، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٦/٢٩٥، ٤٨/٤٤٤، و في رواية نسبها إلى الفضيل بن عياض.

وذكره المزي في «تهذيب الكمال»: ٢/٣٣، والذهبي في «تاريخ الإسلام»: ١٠/٤٧، وفي «السير»: ٧/٢٩٠.

وتعقبه الذهبي بقوله: «هذا القول من إبراهيم رحمه الله ليس على إطلاقه، بل قد نبل بالجهاد والقُرب عدد من الصفوة». (تاريخ الإسلام»: ١٠/٤٧)

فَصْلٌ

صفة الزهاد في الخوف والخشية

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: (الخوف يمنعني عن أكل الطعام والشراب فما أشتهيه)[1].

وقال بشر بن الحارث[2] رحمه الله: (إذا ذكرتُ الموت هان عليّ كلّ شيء)[3].

وقال فضيل بن عياض رحمه الله: (إذا ذكرتُ الموت تصدّعت مرارتي)[4].

وقال: (إنّي لأتمنّى المرض، قيل له: ولِمَ ذلك؟، قال: لئلاّ تجب عليّ الصلاة في الجماعة، قيل له: ولِمَ ذلك؟، قال: لأن لا أرى الناس)[5].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٥/٣٢٤.
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢/٣٤٧، وابن رجب في «التخويف من النار»: ١١٤، والذهبي في «السير»: ١١/٢١٥.

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٢٨٦).

(٣) أخرجه أبو نعيم بمعناه في «الحلية»: ٨/٣٤٧، ومثله عن الإمام أحمد في «تاريخ دمشق»: ٥/٣٢٤.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) لم أقف عليه، وفي معنى كلامه رحمه الله نظر، لأنه مخالف لأمر نبينا ﷺ بالتداوي فكيف يتمنى أحدنا المرض بدعوى كراهية لقاء الناس وخير الناس من صبر على أذى الناس=

ألاَ ، فاعتبروا قول فضيل بن عياض في زمانه ، ومات سنة سبع وثمانين ومائة في أوّل المحرّم ، وقيل : في عاشوراء.

أقول (شعر) :

أمـاَ والله لـو علـم الأنـام لِمَـا ❖ خُلِقــوا لَمَــا غفلــوا ونــاموا

لقــد خُلقــوا لِمَــا لــو أبـصرتْه ❖ عيـون قلـوبهم سـاحوا وهـاموا

مـــات ثـــمّ قُـــبر حُـــشر[1] ❖ وأهـــوال بـــه منهـــا يـــضاموا

ليـوم الحـشر قـد عملـتْ رجـال ❖ فـصلّوا مـن مخافتـه وصـاموا

وأهـل زماننـا يقـضان[2] ينـام ❖ على الغفـلات قـاموا واستقاموا

عن يونس بن الحسن[3] رحمه الله قال : (لقي رجلٌ رجلاً فقال له : يا هذا إنّي أراك قد تغيّر لونك ونحل[4] جسمك فممَّ هو؟ ، قال الآخر : وإنّي

=في بيان الحق ، ولو ترك كل عالم مخالطة الناس ومناصحتهم لتوقفت الدعوة إلى هذا الدين.

(١) في «ب» : قبروا حشروا.

ولعل الصواب (فمات ثم قبر ثم حشر) ، فيستقيم الوزن.

(٢) في «ب» : (يقضي).

(٣) لم أقف على ترجمته ، وفي إسناد ابن الدنيا إنما هو رواية (يونس عن الحسن) كما ذكره ابن رجب في «التخويف من النار» : ١١٤.

(٤) في الحاشية : أي : ضعف.

لأرى[1] ذا بك فمِمَّ هو؟، قال أصبحت منذ ثلاثة أيام صائماً، فلمّا أُتيتُ بإفطاري عرضت له هذه الآية ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ ﴾، إلى قوله: ﴿ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾[2]، فلمّالم أستطع أتعشى فأصبحت صائماً ففعلت ذلك ثلاثاً وأنا صائم)[3].

عن خليد بن حسان الهجري[4] قال: (أصبح الحسن صائماً فأُتي بعشائه فعرضت له هذه الآية / ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالاً وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝ ﴾[5]. فقلصت[6] يده، وقال: ارفعوه، فقلنا[7]: (ق/٢٦/ب)

---

(١) في أ: [لأرني] والتصحيح من «ب»، ومن «التخويف من النار».

(٢) سورة إبراهيم، آية: ١٧.

(٣) ذكره ابن رجب في «التخويف من النار»: ١١٤ — ١١٥، نقلاً عن ابن أبي الدنيا، ولم أقف عليه في كتب ابن أبي الدنيا التي اطلعت عليها.

(٤) هو خليد بن حسان، أبو حسان، العبدي، الهجري، العصري، البحري، من أهل البصرة، ومن أصحاب الحسن، سكن بخارا، وبها حدث، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري: ١٩٨/٣، و«مشاهير العلماء»: ١٩٨، و«الجرح والتعديل»: ٣٨٤/٣).

(٥) سورة المزمل، آية: ١٢ — ١٣.

(٦) في حاشية «أ»: ارتفعت. (انظر: «النهاية»: ١٠٠/٤، و«اللسان»: ٧٩/٧، و«المحيط»: ٨١٠).

(٧) (فقلنا) سقط من «ب».

يا أبا سعيد تهلك، تضعف؟، فأصبح اليوم الثاني والثالث صائماً، فذهب ابنه[1] إلى يحي البكاء[2] وثابت البنان[3] ويزيد الضبي[4]، فقال: أدركوا أبي فإنه هالك، فلم يزالوا به حتى سقوه شربة من سويق)[5].

---

(١) لم يتبن لي اسم ابنه، وله أبناء كثيرون منهم؛ سعيد، وعبد الله، وعلي، وغيرهم.

(٢) هو يحي بن مسلم، وقيل: ابن سليمان، وقيل: ابن سليم، الملقب بالبكاء، من موالي الأزد، شيخ، بصري، محدث، قال ابن سعد: «ثقة إن شاء الله»، توفي سنة ١٣٠هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٢٤٥/٧، و«الجرح والتعديل»: ١٨٦/٩، و«السير»: ٣٥٠/٥).

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٢٠٢).

(٤) هو يزيد بن نعامة، أبو مودود، الضبي، البصري، التابعي، صالح الحديث، قال أبو حاتم: «لا صحبة له، حكى البخاري أن له صحبة فغلط»، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٦٥/٦، و«الجرح والتعديل»: ٢٩٢/٩، و«تهذيب الكمال»: ٢٥٥/٣٢).

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد»: ٢٨٤، وذكره القرطبي في «تفسيره»: ٤٧/١٩، وذكره ابن رجب في «التخويف من النار»: ١١٥، نقلاً عن ابن أبي الدنيا، ولم أقف عليه في كتب ابن أبي الدنيا التي اطلعت عليها.
«السويق»: ما يعمل من الحنطة والشعير، معروف. (انظر «لسان العرب»: ١٧٠/١٠، و«مختار الصحاح»: ١٣٥، و«المصباح المنير»: ٢٩٦/١).

حدّثنا الحسن بن موسى[1] قال: سمعت معتمراً[2] يذكر عن أبيه[3] أنه كان يأتي عطاء السلمي[4] فيدعو لكي يلتمس بركة عطاء أن يؤمّن على

---

(١) هو الحسن بن موسى، أبو علي، البغدادي، الإمام، القاضي، الحافظ، الفقيه، الثقة، الملقب بالأشيب، ولد سنة نيف وثلاثين ومائة، ولي قضاء الموصل، وقضاء طبرستان، وقضاء حمص، كان كبير الشأن، ومن أوعية العلم، ولا يقلد أحداً، توفي بالري سنة (٢٠٩هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣٣٧/٧، و«الحلية»: ١٤٣/١٠، و«السير»: ٥٥٩/٩).

(٢) هو معتمر بن سليمان بن طرخان، أبو محمد، بن الإمام أبي المعتمر، التيمي، البصري، الإمام، الحافظ، القدوة، ولد سنة (١٠٦هـ)، وهو من موالي بني مرّة، ونُسب إلى تيم لنزوله فيهم هو وأبوه، كان من كبار العلماء، قال ابن سعد: «كان ثقة»، توفي بالبصرة سنة (١٨٧هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٢٩٠/٧، و«الجرح والتعديل»: ٤٠٢/٨، و«السير»: ٤٧٧/٨).

(٣) هو سليمان بن طرخان، أبو المعتمر، التيمي، البصري، الإمام، الحافظ، الفقيه، شيخ الإسلام، كان مقدماً في العلم والعمل، قال شعبة: «ما رأيت أحداً أصدق من سليمان التيمي رحمه الله كان إذا حدث عن النبي ﷺ تغير لونه»، وكان من العباد المجتهدين، كثير الحديث، توفي بالبصرة في ذي الحجة سنة ١٤٣ هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ١٨/٧، و«الجرح والتعديل»: ١٢٤/٤، و«السير»: ١٩٥/٦).

(٤) هو عطاء السلمي، البصري، العابد، المشهور من كبار الخائفين بالبصرة، من صغار التابعين، معاصر لسليمان التيمي، أدرك زمان أنس بن مالك، وسمع من الحسن، توفي سنة ١٤٠ هـ. (انظر ترجمته في «الحلية»: ٢١٥/٦، و«صفوة الصفوة»: ٣٢٥/٣، و«السير»: ٨٦/٦).

دعائه، قال: (وكان قد امتنع من الطعام من الخوف، إنّما يحسو الشيء من السويق أو غيره)[1].

قال: دخل عبد الله بن الوليد التيمي[2] على حبابة التيمية[3] فقدّمت إليه خبزاً وسمناً وعسلاً، قال: (يا حبابة! مخافتي أن يكون بعد هذا الضريع[4]، فما زال يبكي ونبكي حتى قام ولم يأكل)[5].

حدّثنا سفيان[6] قال: شوى نافع بن جبير[7] دجاجةً، فلمّا وُضعتْ بين

---

(١) أخرجه أبو نعيم بمعناه في «الحلية»: ٦/٢١٨، وابن أبي الدنيا في «كتاب الجوع»: ١٤٩ – ١٥٠ (٢٤٤)، ولم أقف على قصة مجيء سليمان التيمي إليه.
وذكره الغزالي في «الإحياء»: ٣/١٤٢.

(٢) وفي «التخويف من النار» ورد أن اسمه (عبيد الله بن الوليد)، لم أقف على ترجمة هذا ولا ذاك.

(٣) لم أقف على ترجمتها.

(٤) «الضريع»: يابس الشبرق، وهو يؤكل غير أنه لا يسمن ولا يغني من جوع، كما ذكره الله تبارك وتعالى. (انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة: ٣/٦٦٣، و«لسان العرب»: ١٠/١٧٢، و«مختار الصحاح»: ١٥٩).

(٥) ذكره ابن رجب في «التخويف من النار»: ١١٦، نقلاً عن ابن أبي الدنيا، وفيه (ولم يأكل شيئاً)، ولم أقف عليه في كتب ابن أبي الدنيا التي اطلعت عليها.

(٦) هو ابن عيينة، تقدمت ترجمته في (ص ٢١٩).

(٧) هو نافع بن جبير بن مطعم، أبو محمد، القرشي، النوفلي، المدني، الإمام، الفقيه، الحجة، كان من خيار الناس، ويقيم بالمدينة ومكة معاً، قال ابن المبارك: «كان نافع=

يديه جاء مسكين، فقال: (ارفعوها إليه، فدفعت إليه، فقيل له: ما أردتَ بها، قال: أردتُ ما هو خير منها)[1].

حدّثنا سوار بن عبد الله[2] قال: (كنّا مع [عمرا][3] بن درهم في بعض السواحل وكان لا يأكل إلاّ من السحر إلى السحر، فجئناه بطعامٍ فلمّا رفع اللّقمة إلى فيه سمع بعض المتهجّدين[4] وهو يقرأ هذه الآية: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ

=ابن جبير يعدّ من فصحاء قريش، توفي في خلافة سليمان بن عبد المالك سنة ٩٩هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٢٠٥/٥، و«مشاهير العلماء»: ٧٨، و«السير»: ٥٤١/٤).

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»: ٢٦٣/٣ (٣٤٩٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٤٠٧/٦١، عن سفيان عن مسعر عن نافع بن جبير.

(٢) هو سوار بن عبد الله بن قدامة، أبو عبد الله، التيمي، العنبري، البصري، الإمام، العلامة، القاضي، ولد بسجستان سنة ١٨٤ هـ، كان من فقهاء أهل البصرة ومتقنيهم، ولي قضاء البصرة، وكان من فحول الشعراء، توفي في شوال سنة ٢٤٥ هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٢٦٠/٧، و«مشاهير العلماء»: ١٥٨، و«السير»: ٥٤٣/١١).

(٣) في «أ» و«ب»: [عمرو] والتصحيح من مصدر الخبر، ومصدر ترجمته.
هو عمر بن درهم، القريعي، من عباد أهل الكوفة، قال ابن حبان: «ليس له حديث مسند يرجع إليه»، كان يدخل الجبان ومعه ابنه، وهو معصوب العين، فوطئ على قبر، فقال: أين أنا يا بني؟، قال: في الجبان يا أبة، قال: هاه، فخر ميتاً، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «الثقات» لابن حبان: ٤٤٢/٨).

(٤) في «أ» و«ب»: [المهجدين]، والتصحيح من «التخويف من النار».

ﭐلزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ۝ كَغَلْيِ ٱلْحَمِيمِ ﴾[1]، فغشي عليه، وسقطت اللّقمة من يده، ولم يفق إلى بعد طلوع الفجر، فمكث كذلك سبعاً لا يأكل شيئاً، كلّما قُرب إليه الطعام عُرضت له الآية، فيقوم ولا يأكل شيئاً، فاجتمع إليه أصحابه، فقالوا: سبحان الله!، تقتل نفسك، فلم يزالوا به حتى أصاب شيئاً)[2].

حدّثنا مسلم العباداني[3] قال: (قدم علينا مرّةً صالح المُريّ[4] وعبدالواحد بن زيد[5] ....

(١) سورة الدخان، آية: ٤٣ – ٤٦.

(٢) ذكره ابن رجب في «التخويف من النار»: ١١٦، نقلاً عن ابن أبي الدنيا، ولم أقف عليه في كتب ابن أبي الدنيا التي اطلعت عليها.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) هو صالح بن بشير، أبو بشر، المُرّي، القاص، الزاهد، الخاشع، واعظ أهل البصرة، قال ابن الأعرابي: «كان الغالب على صالح كثرة الذكر والقراءة بالتحزين»، ويقال: هو أول من قرأ بالبصرة بالتحزين، توفي سنة (١٧٢هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٢٨١/٧، و«الحلية»: ١٦٥/٦، و«السير»: ٤٦/٨).

(٥) هو عبد الواحد بن زيد، أبو عبيدة، البصري، الزاهد، القدوة، شيخ العبّاد، قال الذهبي: «كان عبد الواحد صاحب فنون، داخلاً في معاني المحبة والخصوص، قد بقي عليه شيء من رؤية الاكتساب، و في ذلك شيء من أصول أهل القدر، فإن عندهم لا نجاة إلا بعمل، فأما أهل السنة فيحضون على الاجتهاد في العمل، وليس به النجاة=

[وعتبة الغلام][1] وسلمة الأسواري[2] فنزلوا على الساحل، فهيّأتُ لهم ذات ليلةٍ طعاماً ودعوتهم إليه فجاءوا[3]، فلمّا وضعتُ الطعام إذا قائل يقول: ويلهيك عن الخلود ولذّات نفسٍ غِبّها[4] غير نافع، قال: فصاح عتبة (ق/٢٧/أ) /صيحةً وسقط مغشياً عليه، وبكى القوم فرفعنا الطعام، وما ذاقوا[5] واللهِ منه لقمة)[6].

=وحده دون رحمة الله، وكان عبد الواحد لا يطلق إن الله يضل العباد، تنزيهاً له، وهذه بدعة، و في الجملة عبد الواحد من كبار العبّاد، والكمال عزيز»، توفي بعد سنة (١٥٠هـ). (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٦/٢٠، و«الحلية»: ٦/١٥٥، و«السير»: ٧/١٧٨).

(١) سقطت من «أ» و«ب»: والمثبت من مصادر الخبر.
هو عتبة بن أبان بن صمعة، البصري، الزاهد، الخاشع، الخائف، عُرف بعتبة الغلام لأنه كان في العبادة غلام رهان، وكان ممن جالس الحسن، وأخذ هديه في العبادة، ودلّه في التقشف، ويشبهه في الحزن، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «مشاهير العلماء»: ١٥٢، و«الحلية»: ٦/٢٢٦، و«السير»: ٧/٦٢).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) زاد بعها في «ب»: (إليه).

(٤) في حاشية «أ»: «غِبّ كل شيء»: عاقبته وآخره. (انظر «لسان العرب»: ١/٦٣٥، و«المحيط»: ١٥٢، و«مختار الصحاح»: ١٩٦).

(٥) في «ب»: زاقوا، وهو خطأ.

(٦) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٦/١٦٠، ٢٣١.

حدّثنا إبراهيم بن أبي سنان العابد[1] قال: (قدمتُ بعض السواحل مرابِطاً، فقيل: إنّ ها هنا رجل لا يطعم إلاّ من الجمعة إلى الجمعة، قلت: فأي شيء طعامه إذا طعمه؟، قالوا: تسع تمرات وكفّ من شعير يعجنها جميعاً بالماء ثمّ يأكل فهو إلى الجمعة، وقد كان يصوم النهار فإذا كان الليل أفطر، فرأى في منامه رؤياً هائلةً[2]، فأخذ في الجدّ والاجتهاد، قلتُ: وما رأى؟، قال: أتاه آتٍ في منامه فقال (شعر)[3]:

تجوّعْ فإنّ الجوع يورث أهله ❖ موارد خير الدهر دائم
ولا تك ذا بطنٍ رغيبٍ وشهوة ❖ فتصبح في الدنيا وعقلك هائم
وتصبح في شغل عن[4] الدين ❖ لذلك الشهوة في الدنيا تعيش البهائم

ألاَ، فتدبّروا صفات هذه هؤلاء السادة، وتشبّهوا بهم، «فمن تشبّه بقومٍ فهو منهم»[5]، ....

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) في حاشية «أ»: أي: مخوف. (انظر: «العين»: ٤/٨٦، و«النهاية»: ٥/٢٨٢، و«اللسان»: ١١/٧١١).

(٣) لم أقف على القائل ولا على من ذكره.

(٤) (عن) سقط من «ب».

(٥) اقتباس من حديث النبي ﷺ الذي أخرجه أبو داود: ٤/٣١٤ (٤٠٣١) في «اللباس»، باب في لبس الشهرة، وابن أبي شيبة في «مصنفه»: ٤/٢١٢ (١٩٤٠١)، ٦/٤٧١=

«ومن أحبّ قوماً[1] فهو[2] حُشر معهم»[3].

* * *

=(٣٣٠١٦)، وأحمد: ٢/٥٠، ٩٢ (٥١١٤، ٥٦٦٧)، وابن حميد في «مسنده»: ٢٦٧ (٨٤٨)، والطبراني في «مسند الشاميين»: ١/١٣٥ (٢١٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ٢/٧٥ (١١٩٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وحسّن ابن حجر إسناد أبي داود في «الفتح»: ١٠/٢٧١، و في «تغليق التعليق»: ٣/٤٤٥ — ٤٤٦.

(١) في «ب»: قوم، وهو خطأ.

(٢) كذا في «أ» و«ب»، ولعل صوابه بدون (فهو).

(٣) أخرجه الطبراني في «الأوسط»: ٦/٢٩٣ (٦٤٥٠)، وفي «الصغير»: ٢/١١٤ (٨٧٤) عن علي رضي الله عنه بلفظ «لا يحب رجل قوماً إلا حشر معهم».

قال المنذري: «رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» بإسناد جيد، ورواه في «الكبير» من حديث ابن مسعود رضي الله عنه». («الترغيب والترهيب»: ٤/١٥ (٤٦٠٠).

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن ميمون الخياط وقد وثق». («مجمع الزوائد»: ١٠/٢٨٠)

وقال العجلوني: «رواه الحاكم في «مستدركه» جازماً به بلا سند، ويشهد له «المرء مع من أحب». («كشف الخفاء»: ٢/٢٩٠ (٢٣٥٣).

وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «المرء مع من أحب». (البخاري: ٥/٢٢٨٣ (٥٨١٦)، ومسلم: ٤/٢٠٣٤ (٢٦٤٠).

فصل

صفات العباد الصالحين

وروي أنّ عبد الرحمن بن زيد[1] رَحِمَهُ اللَّهُ قال: (وُصف أهل الجنّة بالبكاء والحزن والوجل والخوف، ووُصف أهل النار بالضحك والسرور والتفكّه حتى يعلم أنّ حلاوات الدنيا مرارات الآخرة، ومرارات الدنيا حلاوات الآخرة)[2].

ألاَ، فمن رأيتم فيه وصف أهل الجنّة فأحبّوه لله عَزَّوَجَلَّ، ومن رأيتم فيه وصف أهل النار فأبغضوه لله عَزَّوَجَلَّ، ولا تحسنوا إليه خصوصاً إذا كان يشار إليه بالصلاح، فإنّه زنديق ملعون[3].

---

(١) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، العمري، المدني، أخو أسامة وعبد الله، وفيهم لين، كان عبد الرحمن صاحب القرآن والتفسير، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ، توفي سنة (١٨٢هـ). (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري: ٥/٢٨٤، و«الجرح والتعديل»: ٥/٢٣٣، و«السير»: ٨/٣٤٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «الزهد»: ١/١٧٣، وابن أبي الدنيا الجزء الأخير من قوله «حلاوات الدنيا...» في «كتاب الجوع»: ١٢٤ (١٩١) من قول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وذكره القرطبي بنحوه في «تفسيره»: ١٩/٢٧٣، من قول عبد الرحمن بن زيد.

(٣) هذا إسراف وتجاوز من المؤلف في العبارة إلاّ إذا أراد الغلاة منهم، راجع مسألة جواز لعنة المبتدع وعدمها من حيث الإطلاق والعموم والتعيين. في «مجموع الفتاوى»: =

وروي أنّ علقمة بن مرثد[1] قال في سيرة الحسن البصري[2] رحمه الله : (ما رأيت أحداً من الناس أطول حزناً منه ، ما كنّا نراه إلاّ حديث عهدٍ بمصيبةٍ)[3].

ثمّ قال الحسن : (نضحك ولا ندري لعلّ الله تعالى اطّلع [على][4] بعض أعمالنا فقال : لا أقبل منكم شيئاً)[5].

=١٠/٣٢٩ ، و«منهاج السنة» : ٥٦٩/٤ ، و«موقف أهل السنة من أهل الأهواء والبدع» : ٢٣٧/١.

(١) هو علقمة بن مرثد ، أبو الحارث ، الحضرمي ، الكوفي ، الإمام ، الفقيه ، الحجة ، من صغار التابعين ، قال الإمام أحمد : «هو ثبت في الحديث» ، توفي سنة ١٢٠ هـ. (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري : ٤١/٧ ، و«تاريخ الإسلام» : ٢٨١/٤ ، و«السير» : ٢٠٦/٥).

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٢٠٦).

(٣) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» : ٥٢٨ (١٤٩٩) ، وابن أبي عاصم في «الزهد» : ٢٥٩ ، وأبو نعيم في «الحلية» : ١٣٣/٢ ، ١٣٤ ، ١٩/٣ ، وابن قدامة في «الرقة والبكاء» : ٣٠٩ – ٣١٠ ، والمزي في «تهذيب الكمال» : ١١٢/٦.
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة» : ٢٣٣/٣ ، والذهبي في «السير» : ٥٧٥/٤ ، إلا أن بعضهم رواه عن طريق إبراهيم بن عيسى ويونس بن عبيد.

(٤) سقط من «أ» و«ب» والمثبت من مصادر الخبر.

(٥) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» : ٥٢٨ (١٤٩٩) ، وأبو نعيم في «الحلية» : ١٣٤/٢ ، وابن قدامة في «الرقة والبكاء» : ٣١٠ ، والمزي في «تهذيب الكمال» : ١١٢/٦. =

وروي أنّ ناساً من أهل دمشق أتوا أبا مسلم الخولاني[1] رحمه الله /في (ق/٢٧/ب) منزله غازياً أرض الروم فوجدوه قد حفر في فسطاطه[2] جوبة[3]، ووضع في الجوبة نطعاً[4]، وأفرغ فيه الماء فهو ينطل[5] فيه، وهو صائم، فقال له النفر: (ما يحملك على الصيام وأنت مسافر وقد رخّص لك في الفطر في السفر[6]؟،

=وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢٣٣/٣، والذهبي في «السير»: ٥٨٥/٤، إلا أن بعضهم رواه عن طريق يونس بن عبيد.

(١) هو عبد الله بن ثوب، أبو مسلم، الخولاني، الداراني، سيد التابعين، وزاهد عصره، قدم من اليمن وسكن الشام، وأسلم في أيام النبي ﷺ، فدخل المدينة في خلافة الصديق، كان من عباد أهل الشام وزهادهم، قال كعب الأحبار عنه: «هذا حكيم هذه الأمة»، توفي في ولاية معاوية رضي الله عنه. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٤٤٨/٧، و«تاريخ دمشق»: ١٩٠/٢٧، و«السير»: ٧/٤).

(٢) «الفسطاط»: ضرب من الأبنية في السفر، كالخيم. (انظر «العين»: ٢١٧/٧، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ١٩٣/٢، و«الفائق»: ١١٦/٣).

(٣) «الجوبة»: الحفرة المستديرة الواسعة. (انظر «النهاية في الغريب»: ٣١٠/١، و«لسان العرب»: ٢٨٦/١ و«المحيط»: ٨٩).

(٤) «النطع»: المتخذ من الأديم، معروف. (انظر: «العين»: ١٦/٢، و«المغرب»: ٣٠٩/٢، و«اللسان»: ٣٥٧/٨).

(٥) «النطل»: يقال: فلان نطل نفسه بالماء؛ إذا صبّ عليه من الماء شيئاً بعد شيء يتعالج به. (انظر: «لسان العرب»: ٦٦٧/١١، و«المحيط»: ١٣٧٣، و«مختار الصحاح»: ٢٧٧).

(٦) زاد بعده في بعض مصادر الخبر: والغزو.

قال: لو حضر قتال لأفطرتُ وتقوّيتُ للقتال، إنّ الخيل لا تجري [إلى][1] الغايات وهي بُدن[2] إنّما تجري وهي ضُمر[3]، إنّ بين يدي الساعة أيّام لها نعمل)[4].

وروي أنّ عامر بن [عبد قيس][5] رحمه الله كان إذا صلّى الصبح تنحّى في ناحية المسجد، وقال: (من أُقرئه؟، فيأتيه قومٌ[6] فيقرئهم حتى إذا اطّلعت

---

(١) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من مصادر الخبر.

(٢) «البدن»: الضخم أو كثرة اللحم. (انظر «العين»: ٥٢/٨، و«غريب الحديث» لابن سلام: ١٥٢/١، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: ٤٩٨/١).

(٣) «الضمر»: أن تعلف قوتاً بعد السمن. (انظر «العين»: ٤١/٧، و«وغريب الحديث» للحربي: ١١٠١/٣، و«غريب الحديث» للخطابي: ٣٢٥/١).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ١٢٧/٢، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٢٠٧/٢٧.
وذكره الخطابي في «غريب الحديث»: ٣٩٦/٢، وابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢٠٩/٤ — ٢١٠، والذهبي في «السير»: ١٠/٤.

(٥) في «ا» و«ب»: [عامر بن قيس] والتصحيح من مصادر الخبر ومصادر ترجمته.
هو عامر بن عبد قيس، أبو عبد الله، ويقال: أبو عمرو، التيمي، العنبري، البصري، قال العجلي: «تابعي، ثقة، من كبار التابعين وعبادهم، رآه كعب الأحبار فقال: «هذا راهب هذه الأمة»، قيل: توفي في زمن معاوية رضي الله عنه. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ١٠٣/٧، و«معرفة الثقات» للعجلي: ١٤/٢، و«السير»: ١٥/٤).

(٦) في «ب»: قوماً، وهو خطأ.

الشمس وأمكنت الصلاة، قام يصلّي [إلى][1] أن يتنصّف[2] النهار، ثمّ يرجع إلى منزله[3]، فإذا زالت الشمس أتى المسجد فيصلّي حتى يصلّي العصر، فإذا صلّى العصر تنحّى إلى ناحية المسجد، وقال: من أُقرئه؟، فيأتيه قومٌ[4] فيقرئهم حتى إذا غابت الشمس وصلّى المغرب، لا يزال يصلّي حتى يصلّي العشاء الآخرة، ثمّ يرجع إلى منزله، فيتناول أحد رغيفيه فيأكله، ثمّ يهجع هجعةً خفيفةً[5] ثمّ يقوم، فإذا كان وقت السحر تناول رغيفه الآخر فأكله وشرب عليه شربة من الماء، ثمّ يخرج إلى المسجد)[6].

وروي (أنّ منصور بن [زاذان][7] رحمه الله كان يعمل هذا ويفضله بخصلةٍ،

---

(١) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من مصادر الخبر.

(٢) في مصادر الخبر: ينتصف.

(٣) زاد بعدها في مصادر الخبر: (فيقيل).

(٤) في «ب»: (قوماً)، وهو خطأ.

(٥) في حاشية «أ»: أي: ينام نومة خفيفة. (انظر: «العين»: ١/ ٩٨، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ٢/ ٤٩١، و«اللسان»: ٨/ ٣٦٧).

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد»: ٢٢٤، والذهبي في «السير»: ٤/ ١٥ - ١٦.
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٣/ ٢٠٩ - ٢١٠، والذهبي في «تاريخ الإسلام»: ٣/ ٢٦.

(٧) في «أ» و«ب»: [راذان] والتصحيح من مصادر الخبر، ومصادر ترجمته.
هو منصور بن زاذان، أبو المغيرة، الثقفي مولاهم، الواسطي، الإمام الرباني، شيخ=

لا يبيت كلّ ليلةٍ حتى يبلّ عمامته بدموعه ثمّ يضعها)[1].

وعن ثابت البناني[2] ﷺ أنّه قال: (ما في المسجد[3] سارية إلاّ وقد ختمت القرآن عندها وبكيت عندها)[4].

وروي عن ابنه محمّد[5] - رحمهما الله - أنّه قال: (ذهبت أُلقّنُ أبي

=واسط علماً وعملاً، ولد في حياة ابن عمر، وكان ثقة، حجة، صالحاً، متعبّداً، كبير الشأن، قال الذهبي: «قيل أنه كان يختم في اليوم مرتين، ويصلي الليل كلّه، ولكن هدي النبي ﷺ أكمل وأفضل، كان يحي الليل وينام، ولم يأذن في قراءة القرآن في أقلّ من ثلاث، وهديه ﷺ هو واجب الاتّباع» توفي سنة (١٣١هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣١١/٧، و«تاريخ واسط» للواسطي: ٨٢/١، و«السير»: ٤٤١/٥).

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد»: ٢٢٤، وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢٠٩/٣ - ٢١٠، والذهبي في «السير»: ٤٤٢/٥.

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٢٠٢).

(٣) في مصادر الخبر: (مسجد الجامع).

(٤) أخرجه ابن الجعد في «مسنده»: ٢١١ (١٣٩١)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٣٢١/٢. وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢٦٢/٣.
قلت: لعلّ ذلك من باب التحدث بنعم الله، ولم يصدر منه عن رياءٍ.

(٥) هو محمد بن ثابت بن أسلم، البناني، البصري، روى عن أبيه ومحمد بن المنكدر، وقد ضعفوه، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٢١٧/٧، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي: ١٣٦/٦، و«الضعفاء» للعقيلي: ٣٩/٤).

وهو في النزع، فقلت له: يا أبة قلْ لا إله إلاّ الله! فقال: يا بنيّ كُفّ عنّي فإنّي في الورد السادس أو السابع)[1].

وروي (أنّ حجر بن الربيع[2] رحمه الله كان يصلّي حتى ما يأتي فراشه إلاّ زحفاً وما يعدّونه[3] من أعبدهم)[4].

/وروي (أنّ الشافعي رحمه الله كان يقرأ في كلّ شهر ثلاثين ختمة، وفي كلّ شهر رمضان ستّين ختمة)[5]. (ق/٢٨/١)

---

(١) أخرجه ابن الجعد في «مسنده»: ٢١٢ (١٣٩٧)، وابن أبي الدنيا في «المحتضرين»: ١٢٧ (١٦١)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٣٢٢/٢.
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢٦٣/٣.

(٢) في «صفوة الصفوة» ورد أن اسمه [حجير بن الربيع]، ولعله سهو من المؤلف أو الناسخ.
هو حجير بن الربيع، العدوي، البصري، سمع عمر وعمران بن حصين رضي الله عنهما هم إخوة أربعة؛ حجير، وحريث، ويعفور، وسليمان، قال العجلي عنه: «تابعي ثقة» ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ١٠٢/٧، و«معرفة الثقات» للعجلي: ٢٨٨/١، و«تهذيب الكمال»: ٤٧٧/٥).

(٣) في «أ» و«ب»: [يعدوه] والتصحيح من «صفوة الصفوة».

(٤) ذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢٠١/٣.

(٥) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ١٣٤/٩، والخطيب في «تاريخ بغداد»: ٦٣/٢، وأبو بكر البغدادي في «التقييد»: ٤٣.
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢٥٥/٢، والمزي في «تهذيب الكمال»: ٣٣٥/١، والذهبي في «السير»: ٣٦/١٠، ٨٣، ٤٤٧/١٥، و في «تذكرة الحفاظ»: =

وروي أنّ [سعيد بن عبد العزيز][1] رحمه الله قال: (قلت [العمير][2] بن هانئ - رحمهما الله - أرى لسانك لا يفتر عن ذكر الله عز وجل، فكمْ تسبّح كلّ يوم؟، قال: مائة ألفٍ إلاّ أن تخطئ الأصابع)[3].

= ١/٣٦٢.

قلت: نقول هنا كما قال الذهبي في ترجمة منصور بن زاذان المتقدمة: «إن هدي النبي ﷺ أكمل وأفضل وهو واجب الاتباع، ولم يأذن في قراءة القرآن في أقلّ من ثلاث.

(١) في «أ» و«ب»: [عبد العزيز] والتصحيح من مصادر الخبر ومصادر ترجمته.

هو سعيد بن عبد العزيز، أبو محمد، التنوجي، الدمشقي، الإمام، القدوة، فقيه أهل دمشق ومفتيهم بعد الأوزاعي، ولد سنة (٩٠هـ)، قال أبو عبد الله الحاكم: «سعيد ابن عبد العزيز لأهل الشام، كمالك لأهل المدينة في التقدم والفقه والأمانة»، توفي في خلافة المهدي سنة (١٦٧هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧/٤٦٨، و«تاريخ دمشق»: ٢١/١٩٣، و«السير»: ٨/٣٢).

(٢) في «أ»: [العمر] والتصحيح من «ب» ومن مصادر الخبر ومصادر ترجمته.

هو عمير بن هانئ، أبو الوليد، العنسي، الدمشقي، الداراني، التابعي، الثقة، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، وعمّر طويلاً، وكان قد ولاه عمر بن عبد العزيز على الثنية والحوران، توفي سنة (١٢٧هـ). (انظر ترجمته في «مشاهير العلماء»: ١١٢، و«تاريخ دمشق»: ٤٦/٤٩٦، و«السير»: ٥/٤٢١).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد»: ١٦٧، وأبو نعيم في «الحلية»: ٥/١٥٧، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ١/٤٥٩ (٧١٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٤٦/٥٠٢. =

عن محمّد بن فضيل[١] – رحمهما الله – قال: (رأيت [ابن طارق][٢] في الطواف قد انفرج له أهل الطواف وعليه نعلاه مطرقتان[٣]، فحرّزوا[٤] طوافه

=إلاّ أنّ ابن أبي عاصم نسبه إلى معروف بن هانئ، والبيهقي عن طريق عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن عمير بن هانئ، وكذا ابن عساكر في رواية.

وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢١٩/٤، والمزي في «تهذيب الكمال»: ٣٩٠/٢٢، والذهبي في «السير»: ٢١٧/١٣، ٤٢١/٥، و في: تهذيب التهذيب»: ١٣٣/٨.

(١) هو محمد بن فضيل بن غزوان، أبو عبد الرحمن، الضبي مولاهم، الكوفي، الإمام، المحدث، الحافظ، قال أبو داود: «كان شيعياً محترقاً»، فتعقبه الذهبي بقوله: «تحرقه على من حارب أو نازع الأمر علياً رضي الله عنه، وهو معظم للشيخين رضي الله عنهما»، وكان يضرب ابنه ليترحم على عثمان رضي الله عنه، توفي سنة (١٩٥هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣٨٩/٦، و«الجرح والتعديل»: ٥٧/٨، و«السير»: ١٧٣/٩).

(٢) في «أ» و«ب»: [طارقاً] والتصحيح من مصادر الخبر ومصادر ترجمته.

هو محمد بن طرق، المكي، روى عن ابن عمر، وطاووس، ومجاهد، جاور البيت الحرام فكان يطوف في اليوم والليلة عشرة فراسخ، قال أبو حاتم: «كان رجلاً صالحا»، وقال النسائي: «ثقة»، وذكره ابن حبان في «الثقات»، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «الثقات» لابن حبان: ٣٧٨/٧، و«الجرح والتعديل»: ٢٩٢/٧، و«تهذيب الكمال»: ٤٠٤/٢٥).

(٣) في «أ» و«ب»: [مطرقان]، والتصحيح من مصادر الخبر.

(٤) «الحرز»: ضمّ الشيء إلى الشيء. (انظر «النهاية في الغريب»: ٣٦٦/١، و«لسان العرب»: ٣٣٣/٥، و«المصباح المنير»: ١٢٩/١). =

في ذلك الزمان، فإذا هو يطوف في اليوم واللّيلة عشر فراسخ)[1].

عن معاذة العدوية[2] أو رابعة العدوية[3] - رحمهما الله - أنّها كانت إذا

=في مصادر الخبر: (فحزروا)، بالتقديم الزاي على الراء، و«الحزر»: التقدير. (انظر «لسان العرب»: ٤/١٨٥، و«مختار الصحاح»: ٥٦).

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٥/٨٢، وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢/٢١٧، والمزي الجزء الأخير منه في «تهذيب الكمال»: ٢٥/٤٠٤، ونقله عنه الذهبي في «تهذيب التهذيب»: ٩/٢٠٨، عن طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي.

(٢) هي معاذة بنت عبد الله، أم الصهباء، العدوية، البصرية، السيدة، العالمة، العابدة، زوجة السيد، القدوة، صلة بن أشيم، وكانت من العابدات، قال يحي بن معين: «ثقة حجة»، وذكرها ابن حبان في «الثقات»، روى لها أصحاب الكتب الستة، ولم أقف على سنة وفاتها. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٨/٤٨٣، و«تهذيب الكمال»: ٣٥/٣٠٨، و«السير»: ٤/٥٠٨).

(٣) هي رابعة بنت إسماعيل، أم عمرو، العدوية، البصرية، ولاؤها للعتكيين، الزاهدة، العابدة، الخاشعة، قال أبو سعيد بن الأعرابي: «أما رابعة فقد حمل الناس عنها حكماً كثيرة، وحكى عنها سفيان وشعبة وغيرهما ما يدل على بطلان ما قيل عنها، وقد تمثلت بهذا البيت:

جعلتك في الفؤاد محدثي ❖ وأبحت جسمي من أراد جلوسي

فنسبها بعضهم إلى الحلول بنصف البيت، وإلى الإباحية بتمامه، قال الذهبي: «فهذا غلو وجهل، ولعل من نسبها إلى ذلك مباحي حلولي، ليحتج بها على كفره، كاحتجاجهم بخبر: «كنت سمعه الذي يسمع به»، توفيت سنة (١٨٠هـ). (انظر ترجمتها في «السير»: ٨/٢٤١، و«وفيات الأعيان»: ٣/٢١٥، و«شذرات الذهب»: ١/١٩٣).

جاء النهار، قالت: (هذا يومي[1] الّذي أموت فيه، — فما تنام حتى تمسي —، وإذا جاء اللّيل، قالت: هذه ليلتي التي أموت فيها، — فما تنام حتى تصبح —، وإذا جاء البرد لبست الثياب الرقاق حتى يمنعها البرد من النوم)[2].

عن نافع[3] عن ابن عمر رضي الله عنه أنّه خرج في بعض [نواحي][4] المدينة، هو وأصحابٌ له، فوضعوا سفرة لهم فمرّ بهم راع، فقال له ابن عمر: (هلمّ!،[5] قال: إنّي صائم، فقال: في مثل هذا اليوم الصائف!، وأنت في مثل هذه الشعب؟!، قال: والله إنّي أبادر الأيام الخالية)[6].

---

(١) في «ب»: يوم، وهو خطأ.

(٢) أخرجه هناد في «الزهد»: ١/٢٩١ (٥١١)، وابن أبي عاصم في «الزهد»: (ص ٢٠٨).

وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٤/٢٢، عن معاذة العدوية.

(٣) هو نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، القرشي، العدوي، أبو عبد الله، المدني، قيل إن أصله من المغرب وقيل من نيسابور، أصابه عبد الله في بعض غزواته وقيل كان اسم أبيه هرمز وقيل: كاوس قال عبيد الله بن عمر: «لقد من الله علينا بنافع» توفي سنة (١١٧هـ). (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٨/٤٥١، و«تهذيب الكمال»: ٢٩/٢٩٨، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: ٥/١٠).

(٤) سقط من «أ» و«ب» والمثبت من مصادر الخبر.

(٥) زاد بعدها في مصادر الخبر: (يا راعي، فأصب من هذه السفرة).

(٦) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»: ٤/٣٢٩ (٥٢٩١)، وابن عساكر في «تاريخ=

وقد روي عن روح بن [زنباع][1] رضي الله عنه أنّه نزل منزلاً[2] فإذا هو براعٍ، قال: (هلمّ!، فقال: إنّي صائم، قال: أ في هذا الحرّ؟!، قال: أفأدَعُ أيامي تذهب باطلاً!، فقال روح: لقد ظننتُ[3] بأيامك يا راعي[4] حين جاد بها روح بن زنباع)[5].

=دمشق»: ٣١/١٣١ - ١٣٢.

وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢/١٨٨.

(١) في أ: [زنباح] والتصحيح من «ب» ومن مصادر الخبر ومصادر ترجمته.
هو روح بن زنباع بن روح بن سلامة، أبو زرعة، الجذامي، الفلسطيني، الأمير، الشريف، سيد قومه، وكان شبه الوزير للخليفة عبد الملك بن مروان، وكان عابداً، غازياً من سادات أهل الشام، توفي سنة (٨٤هـ). (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٣/٤٩٤، و«تاريخ دمشق»: ١٨/٢٤٠، و«السير»: ٤/٢٥١).

(٢) زاد بعدها في مصادر الخبر: (بين مكة والمدينة).

(٣) في بعض مصادر الخبر: ضننت، الضنين: البخيل. (انظر: «العين»: ٧/١٠، و«النهاية»: ٣/١٠٤، و«اللسان»: ١٣/٢٦١).

(٤) هكذا في بعض المصادر مضافة إلى ياء المتكلم، إلا أن في «ب» و«شعب الإيمان» و«صفوة الصفوة»: (راع).

(٥) أخرجه يحي بن معين في «تاريخه»: ٤/٤٥٥ (٥٢٦٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ٣/٤١٧ (٣٩٤٧، ٣٩٤٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ١٨/٢٥٠.
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٤/٣٧٨.

وروي (أنّ منصور بن المعتمر[1] رحمه الله أربعين سنة قام ليلها[2]، وصام نهارها، وكان يبكي، فتقول[3] أمّه: يا بنيّ أ قتلتَ قتيلاً؟، فيقول: أنا أعلم بما صنعتُ بنفسي، فإذا أصبح كحل عينيه، ودهن رأسه، وبرق شفتيه، وخرج إلى الناس)[4].

وروي أنّ أبا بشر[5] رحمه الله قال: (كانت جارة لمنصور بن المعتمر رحمه الله

---

(١) هو منصور بن المعتمر بن عبد الله، أبو عتاب، السلمي، الكوفي، الإمام، الحافظ، الثبت، الحجة، القدوة، أحد الأعلام، كان من أوعية العلم، صاحب إتقان وتعبد وخير، قال أحمد البجلي: «فيه تشيع قليل»، وتعقبه الذهبي بقوله: «تشيعه حبّ وولاء فقط»، توفي سنة ١٣٢هـ (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٦/٣٣٧، و«الحلية»: ٥/٤٠، و«السير»: ٥/٤٠٢).

(٢) في أ: [ليالها] والتصحيح من «ب» ومن مصادر الخبر.

(٣) زاد بعدها في مصادر الخبر: له.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٥/٤١، والبيهقي الجزء الأول منه إلى قوله «بنفسي» في «شعب الإيمان»: ١/٥٠١ – ٥٠٢ (٨٣٩).

وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٣/١١٢، والمزي في «تهذيب الكمال»: ٢٨/٥٥٤، والذهبي في «السير»: ٥/٤٠٦، وفي «تذكرة الحفاظ»: ١/١٤٢، والنووي في «تهذيب الأسماء»: ٢/٤١٦.

قال ابن الجوزي: «هكذا في هذه الرواية «صام أربعين سنة» وفي رواية أخرى عن زائدة «صام سنة» وفي رواية «صام ستين سنة»».

(٥) هو ورقاء بن عمر بن كليب، أبو بشر، اليشكري، ويقال: الشيباني، الكوفي، نزيل=

(ق/٢٨/ب) وكانت لها بنتان /لا تصعدان السطح إلاّ بعد ما ينام الناس، فقالت إحداهما[١]: يا أمّاه! ما فعلت القائمة التي كانت[٢] أراها في سطح فلان؟، قالت: يا بنة! ما كانت تلك قائمة، إنّما كان منصور يُحي اللّيل كلّه في ركعةٍ واحدة ولا يسجد)[٣].

وروي أن أبا بكر بن عياش[٤] ﵀ لّما حضرته الوفاة بكت أخته،

=المدائن، الإمام، الحافظ، الحجة، الثقة، العابد، شيخ السنة، روى أبو داود عن أحمد قال: «ورقاء ثقة صاحب سنة، قيل: وكان مرجئاً؟، قال: لا أدري»، توفي سنة نيف وستين ومائة. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٩/ ٥٠، و«تاريخ بغداد»: ١٣/ ٥١٥، و«السير»: ٧/ ٤١٩).

(١) زاد بعدها في مصدر الخبر: (ذات ليلة).

(٢) في «صفوة الصفوة»: كنت.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٣/ ١١٣، ١٩٣، إلا أنّ فيه: (... في ركعة لا يسجد فيها ولا يركع).
قلت: لعله كان يصلي بقراءة طويلة، فوهمت المرأة أنه لا يركع ولا يسجد في صلاته.
وذكره المزي بدون الزيادة الأخيرة في «تهذيب الكمال»: ٢٨/ ٥٥٤، وفيه «أن فتاة قالت لأبيها: يا أبة!، الإسطوانة التي كانت في دار منصور ما فعلت؟!، قال: يا بنية ذلك منصور يصلي بالليل فمات».

(٤) هو أبو بكر بن عياش بن سالم، الأسدي مولاهم، الكوفي، المقرئ، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام، وبقية الأعلام، مولى واصل الأحدب، وفي اسمه أقوال وأشهرها شعبة، ولد سنة ٩٧هـ، قال ابن المبارك: «ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة من أبي بكر=

فقال: (لا تبكي – وأشار إلى زاوية في البيت – فقد ختم أخوك في تلك الزاوية ثمانية عشر[1] ألفِ ختمة)[2].

وروي (أنّ مسروقاً[3] رحمه الله حجّ فما نام إلاّ ساجداً)[4].

=ابن عياش»، توفي سنة ١٩٣هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ ابن معين»: ٦٦٦، و«الحلية»: ٣٠٣/٧، و«السير»: ٤٩٥/٨).

(١) هكذا في بعض الروايات وفي بعضها: [ثماني عشرة].

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٣٠٤/٨، والخطيب في «تاريخ بغداد»: ٣٨٣/١٤.
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ١٦٦/٣، والذهبي في «السير»: ٥٠٣/٨ – ٥٠٤، وفي «تذكرة الحفاظ»: ٢٦٦/١، وفي «ميزان الاعتدال»: ٣٤٠/٧.
قال الذهبي: «وقد روي من وجوه متعددة أن أبي بكر بن عياش مكث نحو من أربعين سنة يختم القرآن في كل يوم وليلة مرة، وهذه عبادة يخضع لها، ولكن متابعة السنة أولى، فقد صحّ أن النبي ﷺ نهى عبد الله بن عمرو أن يقرأ القرآن في أقلّ من ثلاث، وقال ﷺ: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقلّ من ثلاث». (السير: ٥٠٣/٨).

(٣) هو مسروق بن الأجدع بن مالك، أبو عائشة، الهمداني، الوادعي، الكوفي، التابعي الكبير، المخضرم، العابد، الفقيه، كان من أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه الذين يعلمون الناس السنة، قال الشعبي: «ما رأيت أطلب للعلم منه»، كان أعلم بالفتوى من شريح، وكان شريح أعلم بالقضاء، توفي سنة (٦٣هـ)، وقيل: قبل ذلك. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧٦/٦، و«الحلية»: ٩٥/٢، و«تاريخ بغداد»: ٢٣٢/١٣).

(٤) أخرجه ابن الجعد في «مسنده»: ٧٩ (٤٣٨)، وابن سعد في «طبقاته»: ٧٩/٦، وابن أبي شيبة في «مصنفه»: ١٤٨/٧ (٣٤٨٦٦)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٩٥/٢،=

وحجّ الأسود[1] رَحِمَهُ اللهُ ثمانين حجّة وعمرة، وكان الأسود يجهد نفسه في الصوم والعبادة حتى يخضر لونه ويصفر، وكان علقمة[2] يقول له: (كمْ تعذّب هذا الجسد؟، فيقول: إنّ الأمر جدّ)[3].

=والبيهقي في «شعب الإيمان»: ١٦٦/٣ (٣٢٣٢)، وفي «المدخل إلى السنن»: ٣٣٠ (٥٣١، ٥٣٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: ٢٣٤/١٣، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٤٢٤/٥٧، ٤٢٥، ٤٢٦.

وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢٥/٣، والمزي في «تهذيب الكمال»: ٤٥٥/٢٧، والذهبي في «السير»: ٦٥/٤، وفي «الكاشف»: ٢٥٦/٢، ونقله عنه ابن حجر في «الإصابة»: ٢٩٢/٦، وفي «تهذيب التهذيب»: ١٠٠/١٠.

(١) هو الأسود بن يزيد بن قيس، أبو عمرو، النخعي، الكوفي، المخضرم، الإمام، القدوة، الفقيه، الزاهد، العابد، عالم الكوفة، وابن أخي عالمها علقمة، وخال إبراهيم النخعي، وأخو عبد الرحمن بن يزيد، قال الذهبي: «فهؤلاء أهل بيت من رؤوس العلم والعمل»، وكان نظير مسروق في الجلالة والعلم والثقة والسن ويضرب بعبادتهما المثل، توفي سنة ٧٥هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧٠/٦، و«الحلية»: ١٠٢/٢، و«السير»: ٥٠/٤).

(٢) هو علقمة بن قيس بن عبد الله، أبو شبل، النخعي، الهمداني، المخضرم، الإمام، الحافظ، المجود، المجتهد الكبير، فقيه الكوفة، وعالمها، ومقرئها، هاجر في طلب العلم والجهاد، ولازم ابن مسعود حتى رأس في العلم والعمل، وكان يشبه بابن مسعود في هديه ودله وسمته، توفي سنة ٦٢هـ، وقيل: غيرها. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٨٦/٦، و«الحلية»: ٩٨/٢، و«السير»: ٥٣/٤).

(٣) أخرجه ابن المبارك في «الزهد»: ٥٢٨ (١٥٠٢)، وابن حبان في «الثقات»: ٣١/٤،=

وروي (عن عطاء بن السائب[1] رحمه الله في بدو أمره أنّه كان يصلّي في كلّ يومٍ وليلةٍ ألف ركعةٍ، فلمّا ثقل وبدُن صلّى أربعمائة ركعةٍ، وكنتُ أنظر إلى مباركه كأنّها مبارك الإبل)[2].

=وأبو نعيم في «الحلية»: ٢/١٠٣ - ١٠٤، والنووي في «تهذيب الأسماء»: ١٣٣، إلا أن في هذه المصادر: [لم] بدلاً من [كم].

وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٣/٢٣ - ٢٤، والمزي في «تهذيب الكمال»: ٣/٢٣٥، والذهبي في «تذكرة الحفاظ»: ١/٥١، والسيوطي في إسعاف المبطأ»: ٣٣.

قد يُستشكل كيف حجّ ثمانين مرة وهو توفي سنة ٧٥هـ، وورد بيان ذلك عند الذهبي في «السير»: ٤/٥١ «حجّ الأسود ثمانين من بين حجة وعمرة».

قال الذهبي: «روي أن الأسود كان يصوم الدهر هذا صحيح عنه، وكأنه لم يبلغه النهي عن ذلك أو تأوّل». (السير: ٤/٥٢).

(١) هو عطاء بن السائب بن زيد، أبو زيد، الكوفي، الثقفي مولاهم، الإمام، الحافظ، محدث الكوفة، كان من كبار العلماء، لكنه ساء حفظه قليلاً في آخر عمره، قال ابن سعد: «كان ثقة وقد روى عنه المتقدمون، وقد كان تغير حفظه بآخره»، توفي سنة (١٣٦هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٦/٣٣٨، و«مشاهير العلماء»: ١٦٧، و«السير»: ٦/١١٠).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٣/٣٤، إلا أن فيه: «عن عطاء السائب قال: «كان مرة - يعني شراحيل الهمداني - يصلي كل يوم وليلة ...»، وذكر نحوه الكلاباذي عن أبي خالد في «رجال صحيح البخاري»: ٢/٧٣٢.

«برك الإبل»: الموضع الذي تبرك فيه (انظر: «لسان العرب»: ١٠/٣٩٧، و«المحيط»: =

وروي أنّ أصبع[1] بن يزيد[2] رَحِمَهُ اللهُ قال: (كان أويس القرني رَحِمَهُ اللهُ إذا أمسى قال: هذه ليلة الركوع والسجود، فيركع ويسجد حتى يصبح)[3].

وروي عن محمّد بن إسحاق[4] رَحِمَهُ اللهُ أنّه قال: (قدم علينا عبد الرحمن ابن الأسود بن يزيد[5] حاجاً، فاعتلّت إحدى قدميه، فقام يصلّي حتى

=١٢٠٤، و«المصباح المنير»: ١/٤٥).

(١) في «ب»: أصنع، وهو خطأ.

(٢) هو أصبغ بن يزيد، أبو عبد الله، مولى الجهينة، الملقب بالوراق، الواسطي، كان يكتب المصاحف وكان ضعيفاً في الحديث، قال محمد بن حرب الواسطي: «يقولون أنه كان مستجاب الدعوة»، توفي في أول خلافة المهدي سنة ١٥٩هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧/٣١٢، و«التاريخ الكبير للبخاري»: ٢/٣٥، و«تهذيب الكمال»: ٣/٣٠١).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٢/٨٧، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٩/٤٤٣، ٤٤٤. وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٣/٥٤، مع اختلاف يسير في ألفاظه، والذهبي في «السير»: ٤/٣٠.

(٤) في «ب»: محمد بن حق، وهو خطأ.

هو محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر، المطلبي، المدني، القرشي مولاهم، العلامة، الحافظ، الأخباري، صاحب السيرة النبوية، ولد بالمدينة سنة ٨٠هـ، قال الشافعي: «من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق، يرمى بالقدر وكان أبعد الناس منه»، توفي سنة ١٥١هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧/٣٢١، و«الجرح والتعديل»: ٧/١٩١، و«السير»: ٧/٣٣).

(٥) هو عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد، أبو حفص، النخعي، الكوفي، الفقيه، الإمام،=

أصبح على قدمٍ واحدة، وصلّى الصبح بوضوء العشاء، وقدم علينا ليث ابن أبي سليم[1] فصنع مثله)[2].

وروي عن [معتمر][3] بن سليمان رحمه الله (أنّه مكث أربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً ويصلّي الصبح بوضوء العشاء)[4].

=من أهل التعبد قياماً وصياماً، كان ثقة وكان سنه سن إبراهيم النخعي، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٢٨٩/٦، و«الحلية»: ١٠٢/٢ و«السير»: ١١/٥).

(١) هو ليث بن أبي سليم، أبو بكر، الأموي مولاهم، محدث الكوفة، وأحد علمائها، وفي اسم أبيه أقوال؛ قيل: أيمن، وقيل: أنس، وقيل: زيادة، ولد بعد الستين في دولة يزيد، كان معدودا في صغار التابعين، قال ابن سعد: «كان رجلاً، صالحاً، عابداً، توفي سنة ١٤٣هـ، وقيل: ١٣٨هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣٤٩/٦، و«الجرح والتعديل»: ١٧٧/٧، و«السير»: ١٧٩/٦).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٢٣١/٣٤، بدون ذكر رواية ليث بن أبي سليم. ذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٩٥/٣، والمزي في «تهذيب الكمال»: ٥٣٢/١٦، والذهبي في «السير»: ١٢/٥، ونقله ابن حجر عن المزي في «تهذيب التهذيب»: ١٢٧/٦، إلا أن المزي والذهبي لم يذكرا رواية ليث بن أبي سليم.

(٣) في أ: [معمر] والتصحيح من «ب» ومن مصادر الخبر، وقد تقدمت ترجمته في (ص ٣١٨).

(٤) أخرجه ابن حبان في «الثقات»: ٣٠١/٤، وأبو نعيم في «الحلية»: ٢٨/٣.
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢٩٧/٣، والمزي في «تهذيب الكمال»: ١٠/١٢، والذهبي في «السير»: ١٩٧/٦، وفي «تذكرة الحفاظ»: ١٥١/١، كلهم=

وبلغنا عن رقبة بن مصقلة[1] رحمه الله أنّه قال: (رأيت ربّ العزّة تبارك وتعالى في المنام، فقال: يارقبة[2] وعزّتي وجلالي لأكرمنّ مثوى سليمان التيمي[3] فإنّه صلّى أربعين سنة الغداة على طهر العتمة)[4].

(ق/٢٩/أ) وروي (أنّ عبد الواحد[5] رحمه الله صلّى الغداة /بوضوء العتمة أربعين سنة)[6].

=نسبوه إلى أبيه سليمان التيمي.

(١) في «ب»: رقية بن مصقلة، وهو خطأ.

هو رقبة بن مصقلة، أبو عبد الله، العبدي، الكوفي، الإمام، الثبت، العالم، مفتي أهل الكفة، قال الإمام أحمد عنه: «ثقة مأمون»، وقال العجلي: «كان ثقة مفوهاً يعد من رجالات العرب»، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «معرفة الثقات» للعجلي: ٣٦٣/١، و«مشاهير العلماء»: ١٦٧، و«السير»: ١٥٦/٦).

(٢) في «ب»: رقية، وهو خطأ.

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٣١٨).

(٤) أخرجه ابن حبان في «الثقات»: ٣٠١/٤، وأبو نعيم في «الحلية»: ٣٢/٣، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ١٦٤/٣ (٣٢٢٢).

وذكره العجلي في «معرفة الثقات»: ٣٦٣/١، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»: ٣٩١/١، وابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢٩٩/٣، والمزي في «تهذيب الكمال»: ١٠/١٢، والذهبي في «السير»: ١٩٧/٦، وفي «تذكرة الحفاظ»: ١٥١/١.

(٥) هو عبد الواحد بن زيد، تقدمت ترجمته في (ص ٣٢٥).

(٦) ذكره الذهبي في «السير»: ١٧٩/٧، وفي «ميزان الاعتدال»: ٤٢٥/٤، و«لسان=

وروي (أنّ كهمساً[1] رحمه الله كان يصلّي ألف ركعة في اليوم والليلة، فإذا فرغ قال لنفسه: قومي مأوى كلّ سوء فوالله ما رضيتك لله تعالى ساعة قطّ)[2].

وأقول:

هـذي عبـادات الّـذين تقـدّموا ❖ من سادة كـان الـصلاح شعارهم

هذي عبادتهم وهذا[3] جهدهم ❖ في ديـنهم مـا يـستقرّ قـرارهم

فاسـلك سـبيلهم يـا طالبـاً ❖ متطلّبـاً متتبّعـاً آثـارهم

وإذا رأيـت مخـالفين فعـالهم ❖ فيمـا أظـلّ[4] هلاكهـم ودمـارهم

فاحكمْ عليهم بالضلالة والعمى ❖ قطعـاً يقينـاً لا تـشك بـوارهم[5]

=الميزان»: ٤/ ٨٠.

(١) هو كهمس بن الحسن، أبو الحسن، القيسي، التميمي، الحنفي، البصري، العابد، من كبار الثقات وعباد أهل البصرة، وكان براً بأمه فلما ماتت حجّ وأقام بمكة حتى مات سنة ١٤٩هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧/ ٢٧٠، و«الحلية»: ٦/ ٢١١، و«السير»: ٦/ ٣١٧).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: (٦/ ٢١١).
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: (٣/ ٣١٤)، والذهبي في «السير»: (٦/ ٣١٧)، وفي «ميزان الاعتدال»: (٥/ ٥٠٣).

(٣) في «ب»: هذي.

(٤) في أ: [أضل] والتصحيح من «ب»، لأنها موافقة للسياق.

(٥) (بوارهم) في حاشية «أ»: هلاك. (انظر: «العين»: ٨/ ٢٨٥، و«غريب الحديث»=

يـا مـن غـدا متتبّعـاً آثـارهم ❖ طوبـاك إنّـك في لحوقـك جـارهم
في الجنّة الفردوس غـدا مـسكنهم ❖ طـوبى لهـم دار المقامـة دارهـم[1]

ألاَ ، فيتأسـى المتأسـي بهـؤلاء الـسادة الأبـرار ، والقـادة الأخيـار ، من المشايخ والفقراء وأهل العلم والعبادات والكرمات بالأولياء ، لا بالمنافقين المخـالفين الغوغـاء[2] أهـل الزيـغ والـضلالة الظلمـاء ، الّـذين لهـم صـيت وذكـر عنـد الملـوك والـسلاطين والأمـراء والأغنيـاء وعنـد العامـة ، الّـذين هـم[3] أهـل الجهـل والعمـى ، والخـلاف للعلمـاء ، الّـذين مقـتهم إلـه الأرض والسماء.

=لابن قتيبة : ١/٦٠٣ ، و«غريب الحديث» للخطابي : ١/٢٠٠).

بالغ المؤلف رحمه الله أحياناً في الردّ على هؤلاء القوم ، لأن أغلب الروايات التي أوردها المؤلف هاهنا فيها شيء من المبالغة والتشدد في التعبد في أمور المندوبات ، ومن المعلوم في عقيدة أهل السنة أنه لا يجوز بقطع بهلاك من قصر في أداء الواجبات ، فكيف يقطع بهلاك من قصر في الأمور التي ذكرها المؤلف ، إلا أن يكون مراد المؤلف هنا غلاة الصوفية الذين يحلون المحرمات ويقولون بسقوط الواجبات كأصحاب الحلول وحدة الوجود من الباطنية والإسماعيلية وغيرهم.

(١) في أ : [دراهم] والتصحيح من «ب».

(٢) «الغوغاء» : السفلة من الناس والمتسرعين إلى الشرّ. (انظر : «العين» : ٨/٤٥٧ ، و«غريب الحديث» للحربي : ١/٢٢٦ ، و«غريب الحديث» للخطابي : ٢/٢٧٦).

(٣) في أ : [لهم] والتصحيح من «ب».

والعامة اسم مشتق من العُمِّيّ[1]، ما رضي الله عز وجل أن يشبههم[2] بالأنعام حتى قال عزّ من قائل: ﴿ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾[3].

* * *

(١) انظر: «اللسان»: ١٢/٤٢٦، و«المحيط»: ١٤٧٣.

(٢) في أ: [يشبهم] والتصحيح من «ب».

(٣) سورة الفرقان، آية: ٤٤.

فصل

صفة الذكر عند السلف

وروي أنّ محمّد بن عبد العزيز العباسي[1] رضي الله عنه قال: (مضيت يوماً في صحبة[2] خالي[3] إلى عثمان بن عيسى الباقلاني[4] فتلقيناه خارجاً من المسجد إلى داره، فإذا هو شيخ كبير[5]، فقال له خالي: ادع الله لي، قال: يا أبا عبد الله شغلتني انظرْ ما تظنه فيَّ فاجعلْه فيك وادع الله لي، قلت له: أنا!؟، بالله ادع الله لي!، فقال: رفّق الله بك، فاستزدته، فقال: الزمان يذهب والصحائف تختم)[6].

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) في أ: [صبحبة] والتصحيح من «ب» ومن مصدر الخبر.

(٣) لم أعرفه.

(٤) في «أ» و«ب»: [الباقلاء] والتصحيح من «صفوة الصفوة».
هو عثمان بن عيسى، أبو عمرو، الباقلاني، العابد، زاهد بغداد، قال الخطيب البغدادي: «كان أحد الزهاد المتعبدين، منقطعاً عن الخلق، ملازماً للخلوة»، توفي يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة (٤٠٢هـ). (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٣١٣/١١، و«صفوة الصفوة»: ٤٨٢/٢).

(٥) في «صفوة الصفوة»: (فإذا هو يسبح).

(٦) ذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٤٨٣/٢.

وعثمان بن عيسى رحمه الله كان دائم /الذكر، وكان يقول: (إذا كان (ق/٢٩/ب) وقت غروب الشمس أحسست بروحي كأنها تخرج[1] لاشتغاله في تلك الساعة بالإفطار عن الذكر)[2].

وروي أنّ نفراً من الفقراء دخلوا على [زجلة][3] العابدة – رحمها الله – فكلّموها في الرفق بنفسها، فقالت: (ما لي والرفق بها، إنّما هي أيام مبادرة، فمن فاته اليوم شيئاً لم يدركه غداً، والله يا إخواتاه!، لأصلّينّ له

(١) زاد بعدها في مصادر الخبر: (يعني).

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد»: (٣١٣/١١)، وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: (٤٨٢/٢)، وابن مفلح في «المقصد الأرشد»: (١٩٩/٢).
قلت: في معنى كلامه نظر، لأن الإفطار بعد الصوم عبادة، بل هو موطن الفرح كما جاء عن النبي ﷺ «للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه» (أخرجه البخاري واللفظ له: ٦٧٣/٢ (١٨٠٥) في «الصوم»، باب: هل يقول إني صائم إذا شتم، ومسلم: ٨٠٧/٢ (١١٥١) في «الصيام»، باب: فضل الصيام، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) في أ: [دجلة] و«ب»: [رجلة] والتصحيح من مصدر الخبر ومصادر ترجمته.
هي زجلة العابدة، مولاة معاوية، روت عن سالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز وأم الدرداء، وعنها صدقة والوليد بن مسلم وخالد بن يزيد المري، وكانت قد اجتهدت في الصيام والقيام، لم أقف على سنة وفاتها. (انظر ترجمتها في «الجرح والتعديل»: ٦٢٤/٣، و«صفوة الصفوة»: ٤٠/٤، و«تكملة الإكمال»: ٦٨٧/٢).

مهما أقلّتْني جوارحي ولأصومنّ له أيام حياتي[1]، ولأبكينّ ما حملت الماء عينايّ، ثمّ قالت: أيّكم يكون له عبد، أيأمره بأمرٍ فيحبّ أن يقصر فيه)[2].

---

(١) قلت: وخير الهدي هدي محمد ﷺ، ولم يصم الشهر كاملاً إلا رمضان، وأرشد أمته إلى أنّ خير الصوم صوم نبي الله داود عليه السلام، يصوم يوماً ويفطر يوماً.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٤/ ٤٠.

قلت: وخير الأمور أوسطها، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وقد كان هديه ﷺ في العبادات والمعاملات وفي الشأن كله أتم الهدي.

وكان ﷺ يقول: «عليكم هدياً قاصداً فإنه من يشاد هذا الدين يغلبه». (أخرجه ابن المبارك في «الزهد»: ٣٩٤ (١١١٣)، و أحمد: ٤/ ٤٢٢ (١٩٨٠١)، ٥/ ٣٥٠، ٣٦١ (٢٣٠١٣، ٢٣١٠٣)، والطيالسي: ١٠٩ (٨٠٩)، وابن أبي عاصم في «السنة»: ١/ ٤٦ (٩٥)، والروياني في «مسنده»: ١/ ٨٢ – ٨٣ (٤٨)، وابن خزيمة: ٢/ ١٩٩ (١١٧٩) والحاكم: ١/ ٤٥٧ (١١٧٦)، والقضاعي في «مسند الشهاب»: ١/ ٢٤٧ (٣٩٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٣/ ١٨ (٤٥١٩)، و«الشعب»: ٣/ ٤٠١ (٣٨٨٢).

وقال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي: «رواه أحمد، ورجاله موثقون». (مجمع الزوائد: ١/ ٦٢)

وقال الشيخ الألباني في «ظلال الجنة»: «إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات».

وعن أنس بن مالك قال: «قال دخل رسول الله المسجد وحبل ممدود بين ساريتين، فقال: ما هذا؟، قالوا: لزينب تصلي فإذا كسلت أو فترت أمسكت به، فقال: حلوه، ثم قال: ليصلي أحدكم نشاطه فإذا كسل أو فتر فليقعد». (أخرجه البخاري: ١/ ٣٤٩ (١١٥٠) في «التهجد»، باب ما يكره من التشديد في العبادة، ومسلم: ١/ ٥٤١ – ٥٤٢=

وأقول (شعر):

يا سادة وسط الحشاشة خيّموا ❖ رفقاء فديتم بالكيب[1] فديتم
وسقيتم ورعيتم ووقيتم ❖ وكفيتم وحميتم وهديتم
أبعدتم عنّي لبعد مسيرتي ❖ ما القرب منها أو أراكم عُدْتم
أفسدتم نظري عليّ فلا أرى ❖ من بعدكم حسناً بما غبيتم
فدَعُوا ملامي ليس يجمل أن ترى ❖ عين الرضى والسخط أحسن منكم
فلئن نظرتُ إلى جمال سواكم ❖ فالذنب لي لا تجرعوا إن لمتم

=(٧٨٤) في «صلاة المسفرين وقصرها»، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره).

وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا نعس أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم، فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه» (أخرجه البخاري: ١/ ٧٤ (٢١٢) في «الوضوء»، باب الوضوء من النوم ومن لم ير من النعسة والنعستين أو الخفيفة وضوءاً، ومسلم: ١/ ٥٤٢ - ٥٤٣ (٧٨٦) في «صلاة المسافرين وقصرها، باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك).

قال ابن الجوزي رحمه الله: «فإن قال قائل: فقد رويت لنا أن جماعة من السلف كانوا يحيون الليل!، فالجواب؛ أولئك تدرجوا حتى قدروا على ذلك وكانوا على ثقة من حفظ صلاة الفجر في الجماعة، وكانوا يستعينون بالقائلة من قلة المطعم وصح لهم ذلك، ثم لم يبلغنا أن رسول الله سهر ليلة لم ينم فيها فسنته هي المتبوعة». (تلبيس إبليس: ١٧٤).

(١) لم أقف على معناه.

ها قد رضيتُ بحكمكم ما تحكموا ❖ وتبعتُ في شرع الهوى ما قلتم
لا تحسبوا أنّي أحول عن الّذي ❖ ما بيننا يا سادتي لو حلتم
حاشا وكلاّ أن يخون دماءكم[1] ❖ عبداً محبّاً جرتم وعدلتم

ألاَ، فاعتبروا بقومٍ كانوا هذه حالهم، وهذه سيرتهم واجتهادهم، كيف يحلّ لقائل يقول: إنّهم كانوا يرقصون ويستمعون إلى الغناء والطرب والشبابات بحضرة أحداث المَرَد المفتنين.

ألاَ، ومن استبصر من أبناء الملوك – فرأى غيب الدنيا ونقص كمالها وفنائها وسرعة انتقالها ووشيك رحلتها وزوالها،– إبراهيم بن أدهم ابن منصور[2] من أبناء ملوك[3] خراسان[4] من كورة بلخ[5]، ولمّا زهد في الدنيا

(١) في «ب»: دمامكم، وهو خطأ.

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٢١٨).

(٣) في «أ» و«ب»: [الملوك] بأل المعرفة، والصواب كما هو المثبت.

(٤) «خراسان»: إقليم واسع ممتد تقع حالياً في الشرق والشمال الشرقي لإيران، وخراسان تسمية قديمة كانت تشمل على أمهات من البلاد منها؛ نيسابور، وهراة، ومرو، وبلخ وبخارى وخوارزم وكلها تدخل تحت بلاد فارس وأفغانستان والتركستان، وكانت هذه البلاد منضمة إلى والي خراسان قديماً ويجمعها هذا الاسم، وفتحت هذه البلاد في أيام عثمان بن عفان ﷺ بإمارة عبد الله بن عامر بن كريز. (معجم البلدان: ٢/٣٥٠، و«موسوعة العربية العالمية»: ١٠/٣٠).

(٥) «بلخ»: إحدى مدن أفغانستان تقع قريباً من منطقة مزار شريف، وهي مدينة تاريخية=

زهد عن ثمانين سريراً.

قال إبراهيم بن بشار[1] لإبراهيم بن أدهم رحمه الله : /(كيف كان بدْءُ (ق/٣٠/١) أمرك حتى صرت إلى هذا؟ ، فقال : غير هذا أولى بك ، فقلت : يرحمك الله لعلّ الله أن ينفعني به يوماً ثمّ سألته[2] ثانيةً ، فقال : ويحك اشتغلْ بالله عز وجل ، ثمّ سألته[3] ثالثة ، فقلت : إن رأيتَ يرحمك الله أن تخبرني لعلّ الله تعالى ينفعني به ، قال : كان أبي من ملوك خرسان وكنتُ من المياسير[4] وكان قد حُبّب إليّ الصيد ، فبينا أنا راكب فرسي وكلبي معي ، وأنا أطرد[5] ذئباً

=عريقة فتحت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه بقيادة الأحنف بن قيس ، وكانت من أهم حواضر خراسان قديماً. (انظر : «معجم البلدان» : ٤٧٩/١ ، و«موسوعة العربية» : ٧٨/٥).

(١) هو إبراهيم بن بشار بن محمد ، أبو إسحاق ، الخراساني ، الصوفي ، خادم إبراهيم ابن أدهم ، مولى معقل بن يسار ، قدم بغداد وحدث بها ، قال ابن حبان : «كان متعبداً يروي عن إبراهيم بن أدهم الحكايات» ، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «الثقات» لابن حبان : ٧٠/٨ ، و«تاريخ بغداد» : ٤٧/٦ ، و«تاريخ دمشق» : ٣٦٤/٦).

(٢) في «أ» و«ب» : [سألت] والتصحيح من مصادر الخبر.

(٣) مثل ما قبله.

(٤) في أ : [المساسير] والتصحيح من «ب» ومن مصادر الخبر.
«المياسير» ، جمع يسار : بنو الأغنياء. (انظر : «العين» : ٢٩٦/٧ ، و«اللسان» : ٧٦/٥ ، و«المحيط» : ٥٩١).

(٥) في «أ» و«ب» : [أطرت] والصواب كما هو المثبت ، لأنه ورد بمعناه في مصادر الخبر : =

أو أرنباً، فحرّكتُ فرسي نحوه وراءه، فسمعت نداءً من ورائي: يا إبراهيم ليس لهذا خُلقت ولا بهذا أُمرت، فوقفتُ أنظر يمنةً ويسرةً فلم أر أحداً، فقلتُ في نفسي: لعن الله الشيطان، ثمّ حرّكتُ فرسي فسمعتُ نداءً أعلى من الأول، وهو يقول: يا إبراهيم ما لهذا خُلقت ولا بهذا أُمرت، فوقفت مقشعرّاً أنظر يمنةً ويسرةً فلم أر أحداً، فقلت: لعن الله الشيطان، ثمّ حرّكت فرسي فسمعت من قربوس[1] سرجي: يا إبراهيم ما لهذا خُلقت ولا بهذا أُمرت، فوقفت وقلت: هيهات[2] جاءني النذير من ربّ العالمين، والله لا عصيتُ ربّي ما عصمني بعد يومي هذا، فتوجّهت إلى أهلي وخلفت فرسي، وجئت إلى بعض رعاة أبي، فأخذت جبّته وكِساءه، وألقيت إليه ثيابي، ولم أزل أرض ترفعني وأرض تضعني حتى صرتُ إلى العراق[3]، فعملت به أياماً

=(فأثرت).

(١) «قربوس» بفتح الراء: حنو السرج، وجمعه قرابيس. (انظر «العين»: ٢٥٢/٥، و«لسن العرب»: ١٧٢/٦، و«المحيط»: ٧٢٨).

(٢) في «تاريخ دمشق»: مرتّين.

(٣) «العراق»: قطر عربي إسلامي، يقع عند رأس الخليج العربي، وممتدة على شاطئ دجلة والفرات حتى يتصل بالبحر، وهي تسمى أيضاً بأرض بابل، ويحدها اليوم تركيا من الشمال، وإيران من الشرق، والمملكة والكويت من الجنوب، والأردن والمملكة وسوريا من الغرب، وعاصمتها بغداد. (انظر: «معجم البلدان»: ٩٣/٤، =

فلم يصف لي شيء من الحلال، فسألت بعض المشايخ عن الحلال، فقال لي: عليك بالشام، فانصرفتُ إلى مدينةٍ يقال لها: المنصورية[1]، وهي المصيصة[2] فعملت بها أياماً[3] فلم يصف لي شيء من الحلال، فسألت أيضاً بعض المشايخ [عن الحلال][4]، فقال لي: إن أردت الحلال فعليك /بطرسوس[5] فإنّ المباحات فيها والعمل كثير، قال: فدخلتها فبينما أنا قاعد (ق/٣٠/ب) على باب البحر إذْ جاءني رجل فاكتراني أنظر له بستانا، فتوجّهت معه فكنت في البستان أياماً كثيرة، فلمّا كان في بعض الأيام إذا أتى بخادم قد أظل[6] ومعه أصحاب له، ولو علمت أن البستان للخادم — أي: للجندي —

=و«الموسوعة العربية»: ١٥٥/١٦)

(١) في مصادر الخبر: (المنصورة).

(٢) «المصّيصة» بكسر أوله وتشديد ثانيه: مدينة معروفة على شاطئ جيحان تقارب طرسوس، من ثغور الشام. (انظر «معجم ما استعجم»: ١٢٣٥/٤، و«معجم البلدان»: ١٤٥/٥).

(٣) في أ: [أيام] والتصحيح من «ب» ومن مصادر الخبر.

(٤) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من مصادر الخبر.

(٥) «طرسوس» بفتح الطاء والراء: مدينة بثغور الشام على ساحل البحر من ناحية بلاد الروم، وهي بالإقليم المسمى بـ «سيس». (انظر: «المغرب»: ١٩/٢، و«معجم البلدان»: ٢٨/٤، و«المصباح المنير»: ٣٧١/٢).

(٦) في مصادر الخبر: قد أقبل.

ما نظرته، فقعد في مجلسه، ثمّ قال: يا ناطورنا[1] فأجبتُه[2]، قال: اذهب فائتنا بأكبر[3] رمان تقدر عليه وأطيبه[4]، فأتيته به فأخذ الخادم الرمان، وكسر رمّانةً فوجدها خامضة، فقال: يا ناطورنا!، ما أنت منذ كذا وكذا في بستاننا تأكل من فاكهتنا ورمّاننا لا تعرف الحلو من الخامض؟!، قلت: والله ما أكلت من فاكهتكم [شيئاً][5]، ولا أعرف الحلو من الحامض[6]، قال: فغمز[7] الخادم أصحابه، وقال: ألاَ تعجبون من هذا؟، ثمّ قال: لو كنت إبراهيم بن أدهم، وما زاد على هذا، فلمّا كان من الغدّ حدّث الناس بالصفة في المسجد، فجاء الناس عنقاً[8] إلى البستان، فلمّا رأيت كثرة الناس

---

(١) «الناطور» بالطاء المهملة: الذي يحفظ الزرع، من كلام أهل السواد وليس بعربي محض. (انظر: «العين»: ٧/٤١٣، و«اللسان»: ٥/٢١٥، و«المحيط»: ٦٢٢).

(٢) في «ب»: فأحببته.

(٣) في «أ» و«ب»: [بأكر] والتصحيح من مصادر الخبر.

(٤) في أ: [أو طيبه] والتصحيح من «ب».

(٥) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من مصادر الخبر.

(٦) في «أ» و«ب»: [الخامض] بالخاء المعجمة، والتصحيح من مصادر الخبر.

(٧) في «ب»: فغمر، وهو خطأ.

(٨) «عنقاً»: جماعة كثيرة أو مسرعين، يقال: جاء القوم عنقاً عنقاً: إذا جاءوا فرقاً. (انظر «العين»: ١/١٦٧، و«غريب الحديث» للخطابي: ١/٥٩٣، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ٢/١٣١).

اختفيت، والناس داخلون وأنا هارب عنهم)[١].

(وكان إبراهيم رحمه الله يأكل من عمل يديه مثل الحصاد[٢] وعمل البساتين والعمل في الطين وشِبه[٣] ذلك)[٤].

(وكان يوماً يحفظ كرماً فمرّ به جندي، فقال: اعطنا من هذا العنب، قال: ما أمرني بذلك صاحبه، فأخذ يضربه بالسوط فطأطأ رأسه، وقال: اضرب رأساً طالما عصى الله عز وجل، فأعجز الرجل ومضى وتركه)[٥].

ألاَ، فهل رأيتم من مشايخكم وفقرائكم الّذين تزعمون أنّهم من

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٣٦٨/٧ – ٣٧٠، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٢٨٣/٦ – ٢٨٥، والسلمي في «طبقات الصوفية»: ٢٩ – ٣٠ الجزء الأول منه، والذهبي في «السير»: ٣٩٥/٧ – ٣٩٦.
وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ١٥٦/٤ مختصراً، والمزي في «تهذيب الكمال»: ٣٠/٢ – ٣١، والذهبي في «تاريخ الإسلام»: ٤٣/١٠، وابن حجر الجزء الأول منه في «الإصابة»: ٣٣/٢.

(٢) في «ب»: الخصاد، وهو خطأ.

(٣) في «ب»: وما أشبه، وهو بمعناه.

(٤) ذكره الذهبي في «السير»: ٣٨٩/٧.

(٥) أخرجه أبو نعيم بنحوه في «الحلية»: ٣٧٩/٧، وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ١٥٥/٤، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٣٣٨/٦، والذهبي في «تاريخ الإسلام»: ٥٣/١٠ – ٥٤.

(ق/٣١/أ) الأولياء والزهاد، وأنّهم من الصالحين العبّاد، وأنّهم من أهل /المكاشفات والكرامات، مَن إذا ضُرب رأسه يقول مثل ما قال إبراهيم بن أدهم.

وقال سهل بن إبراهيم[(١)] – رحمهما الله –: صحبت إبراهيم بن أدهم – رحمهما الله – فمرضت، فأنفق عليّ جميع نفقته، فاشتهيت شهوةً[(٢)]، فباع حماره وأنفق عليّ ثمنه، فلمّا تماثلْت[(٣)]، قلت: يا إبراهيم أين الحمار؟، قال: بعناه، قلت: على ما أركب؟، قال: يا أخي على عنقي، فحملني ثلاث منازل)[(٤)] – رحمهما الله –، هذا ما نقلتُ من كتاب محمّد بن الوليد العزري[(٥)].

وروي أنّ يونس بن سليمان البلخي[(٦)] رحمه الله قال: (كان إبراهيم ابن أدهم رحمه الله من الأشراف[(٧)]، كثير المال والخدم، فخرج يوماً إلى الصيد مع

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) في «ب»: سهوة، وهو خطأ.

(٣) «تماثل العليل»: قارب البرء، فصار أشبه بالصحيح. (انظر «العين»: ٨/٤٧، و«غريب الحديث» لابن سلام: ٤/١٨، و«لسان العرب»: ١١/٦١٢).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٧/٣٨٢، وذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٦/٣٣٨.

(٥) في «ب»: القهري، ولم أقف على ترجمته ولا على كتابه المذكور.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) زاد بعدها في مصدر الخبر: وكان أبوه.

الغلمان والخدم والموكب[1] والجنائب[2] والبزاة[3] فبينما في حمله ذلك، أخذ بزاته وكلابه للصيد، وهو على فرسه تركض به، إذا هو بصوتٍ من فوقه: يا إبراهيم ما هذا العبث ﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ** ﴾[4] اتق الله وعليك بالزّاد ليوم الفاقة[5]، قال: فنزل عن فرسه ورفض الدنيا، وأخذ في عمل الآخرة)[6].

---

(١) في «تاريخ دمشق»: المواكب، وفي «السير»: المراكب، وفي الحاشية: الجيش.
«المَوْكب»: جماعة ركّاب يسيرون برفق. (انظر: «النهاية»: ٥/٢١٧، و«اللسان»: ١/٨٠٢، و«المحيط»: ١٨٢).

(٢) «الجنائب» جمع الجنيبة: الدابة التي تقاد. (انظر «العين»: ٦/١٤٨، و«لسان العرب»: ١/٢٧٦).

(٣) «البُزاة» جمع البازي: ضرب من الصقور التي تصيد. (انظر «لسان العرب»: ١٤/٧٢، و«مختار الصحاح»: ٢١).

(٤) سورة المؤمنون، آية: ١١٥.

(٥) في «ب»: الفاقر.
«الفاقة»: الحاجة والفقر. (انظر: «غريب الحديث» لابن سلام: ٢/٦١، و«النهاية»: ٣/٤٨٠، و«اللسان»: ١٠/٣١٩).
لم أقف على نص أو قول للعلماء في تسمية يوم القيامة بهذا الاسم، ولعل وجه التسمية أن الإنسان بحاجة ماسة إلى الحسنات وفقر إلى عفو الله ورحمته، حيث لا ينفعه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

(٦) أخرجه ابن مندة في «مسند إبراهيم بن أدهم»: ١٨ — ١٩ (٢)، وأبو نعيم في=

وروي عن إبراهيم بن أدهم ﷺ (أنه كان إذا سئل عن العلم جاء بالأدب)[1].

وقال له الإمام أبو حنيفة رحمه الله ورضي الله عنه: (يا إبراهيم إنّك ذقت من العبادة شيئاً صالحاً، فليكن العلم من بالك، فإنّه رأس العبادة وبه قوام الدين)[2].

وقيل لإبراهيم: (ألاّ تحدّث فقد كان أصحابك محدّثون؟، فقال: كان همّي هدي[3] العلماء وآدابهم)[4].

=«الحلية»: ٧/٣٦٩، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٦/ ٢٨٣.

وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٤/ ١٥٢، والذهبي في «السير»: ٧/٣٨٨.

(١) أخرجه ابن مندة في «مسند إبراهيم»: ١٩ (٣)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٨/٢٧، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٦/ ٢٩٢.

والمراد بالأدب هنا الخلُق الحسن، وليس بالشعر لأنه لم يكن ممن يقول الشعر، كما يتضح ذلك أيضاً من كلامه الذي يأتي بعده.

(٢) أخرجه ابن مندة في «مسند إبراهيم بن أدهم»: ٤٧ — ٤٨ (٤٦)، ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦/٢٩٢ — ٢٩٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (١٠/ ١٣٧).

قلت: نصح وصدق الإمام أبو حنيفة رحمه الله في كلامه، لأن العبادة بغير العلم، إما أن يقع في الشرك أو يقع في البدعة.

(٣) في «ب»: هد.

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٦/ ٢٩١.

وروي أن إبراهيم بن أدهم دخل على أبي جعفر المنصور[1]، فقال له أبو جعفر: (ما عملك؟، قال[2]:

نرقّع دنيانا بتمزيق /ديننا ❖ فلا ديننا يبقى ولا ما نرقّع (ق/٣١/ب)

فقال له: اخرج عنّي!، فخرج وهو يقول:

خذْ عن الناس جانباً ❖ واجعل الله صاحباً[3]

وروي أنّ رجلاً أتى إبراهيم بن أدهم فقال له: (أنت إبراهيم؟، قال: نعم، فقال له: من أين معيشتك؟، قال:

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي، أبو جعفر، المنصور، الهاشمي، العباسي، الخليفة، ولد سنة ٩٥هـ، ضرب في الآفاق، ورأى البلاد، وطلب العلم، كان فحل بني العباس، تاركاً للهو واللعب، وعلى ظلم فيه ولكنه يرجع إلى صحة الإسلام وتدين في الجملة، وخير وصلاح، توفي سنة ١٥٨هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ الطبري»: ٤٦٩/٧، و«تاريخ بغداد»: ٥٣/١٠، و«السير»: ٨٣/٧).

(٢) في «ب»: قال إبراهيم.

(٣) أخرجه ابن منده في «مسند إبراهيم بن أدهم: (ص ٤٨)، وأخرجه أيضاً أبو نعيم في «الحلية»: ١٠/٨، والبيهقي في «الزهد الكبير»: ١٦٩/٢ — ١٧٠ (٣٩٠)، الجزء الأول منه إلى قوله «ما نرقع».

وذكره المزي في: تهذيب الكمال»: ٣٦/٢، والمناوي في «فيض القدير»: ٢٧٩/٤.

وأخرج الجزء الأخير منه أبو نعيم في «الحلية»: ٣٧٣/٧، ١٠/٨ — ١١، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٣٣٦/٦.

وذكره الذهبي في «السير»: ٣٩٢/٧، والمناوي في «فيض القدير»: ٦٠/٢.

نرقــع دنيانــا بتمزيــق ديننــا ❖ فـلا ديننـا يبقـى ولا مـا نرقـع[١]

وروي (أنّ إبراهيم بن أدهم كان في سفر ومعه ثلاثة نفر فدخلوا مسجداً وكانت ليلة باردة، ولم يكن لذلك المسجد باب يسدّه، فلمّا كان وقت النوم ناموا، وقام إبراهيم على الباب إلى الصباح، فقالوا له: لِمَ لا نمتَ؟، قال: خشيت أن يغشاكم البرد، فقمت مكان الباب)[٢].

فهؤلاء لو كانوا[٣] من أهل الإسلام لكان قدوتهم هؤلاء المذكورون.

وأقول شعراً:

أيهــا المــرء[٤] إنّ دنيــاك بحــر ❖ قـد طمـسا موجـه فـلا تقربنهـا

أصــبح الراغبــون[٥] حيــارى ❖ والحــذار والحــذار يــا طالبتهــا

وســبل النجــاة فيهــا بــيّنٌ ❖ وهو أخذ الكفاف والقوت منها

بينما المرء مغرم في هواها لاهياً ❖ في نعيمهــا يــسلبها فاجتنبهــا

ولا تكـن مـن بينهـا إنّمـا الفـوز ❖ في انتزاحــــك عنهــــا

---

(١) أخرجه ابن منده في «مسند إبراهيم بن أدهم»: (ص ٤٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٦/٣٣٥.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) في «أ» و«ب»: [كان]، والصواب كما هو المثبت.

(٤) في أ: [المراء] والتصحيح من «ب»

(٥) زاد بعها في «ب»: (فيها).

وقرأت في المختصر من كتاب الحسن بن عبد الله العسكري[(١)] رحمه الله (أنّ إبراهيم بن أدهم رحمه الله يستقي الماء بصور[(٢)] للناس بالأجرة فإذا مرّ به جيش إلى مصر، قطع الحبل لئلاّ يسقيهم، وكانوا[(٣)] يضربون رأسه، ويستدلّونه الطريق فيتخارس[(٤)] عليهم، ولا يدلّ لهم)[(٥)].

قلت: وكان يفعل ذلك لئلاّ يكون من أعوان الظلمة، فكيف بأقوامٍ

---

(١) لم أقف على كتابه المذكور.
هو الحسن بن عبد الله بن سعيد، أبو محمد العسكري، الإمام، العلامة، المحدث، الأديب، صاحب التصانيف، قال أبو طاهر السلفي عنه: «كان أبو محمد العسكري من الأئمة المذكورين بالتصرف في أنواع العلوم والتبحر في فنون الفهوم، ومن المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف»، ألف كتاب «الحكم والأمثال» و«التصحيف» و«الزواجر والمواعظ» عاش حتى علا به السنّ، واشتهر في الآفاق، توفي في ذي الحجة سنة (٣٨٢هـ). (انظر ترجمته في «الأنساب»: ٨/٤٥٢، و«معجم الأدباء»: ٨/٢٣٣، و«السير»: ١٦/٤١٣).

(٢) «الصور» – بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء –: مدينة مشهورة سكنها خلق من الزهاد والعلماء، وهي معدودة في أعمال الأردن بينها وبين عكة ستة فراسخ وهي شرقي عكة. (معجم البلدان: ٣/٤٣٣).

(٣) في «أ» و«ب»: [كان] والتصحيح من مصدر الخبر.

(٤) «الخرس»: منعقد اللسان عن الكلام. (انظر: «العين»: ٤/١٩٥، و«اللسان»: ٦/٦٢، و«المحيط»: ٦٩٦).

(٥) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٧/٣٧٩.

يأكلون طعامهم، ويطلبون منهم الدنيا بالدين، ويصادقونهم، فويل لهم ولمن زعم أنّهم صالحون، ولا يعتقد أنّهم /مفسدون فاسقون، ما أسوء (ق/٣٢/١) حالهم، وأقوى ضلالهم، وما أبعدهم من أهل الحق، وأبغضهم إليهم، عافانا[١] الله وإياكم يا إخوتي ما ابتلى به خصومنا[٢] من القفازين[٣]، من[٤] أهل الحوادث في الدين.

ألاَ، فهؤلاء لجهالٌ[٥]، هلاّ اتبعوا هؤلاء العبّاد، من الشيوخ والفقراء فيما صحّ عنهم من اتباعهم للكتاب والسنّة، ويتركون[٦] ما قيل عن بعضهم من الشبهات، مع أنه لا يصح عن أحدٍ من علماء الإسلام، ولا عن عبّادهم.

---

(١) في «أ» و«ب»: [عافنا] والصواب كما هو المثبت.

(٢) في أ: [خصوصنا] والتصحيح من «ب».

(٣) «القفز»: الوثب، والمراد «بالقفازين»: اللاعبون والرقاصون. (انظر: «العين»: ٩٣/٥، و«اللسان»: ٣٩٥/٥، و«المحيط»: ٦٧٠).
و«القفيزي»: من لعب صبيان العرب، ينصبون خشبة ثم يتقافزون عليه. («اللسان»: ٣٩٦/٥)

(٤) (من) سقط من «ب».

(٥) في «ب»: الجهال.

(٦) في «أ» و«ب»: [يتركوا] والصواب كما هو المثبت.

وما ذكرناه من أخلاق المتقدمين وآدابهم وسيرهم كلّه يدلّ على ضلالة قومٍ من أهل زماننا، نبزوا بهم زوراً وبهتاناً، واسماً دون رسمٍ، لأنهم خالفوا السلف الصالح عقداً وقولاً وفعلاً.

ألاَ، فما ذكرناه من سيرتهم وطريقتهم ومجاهداتهم، وغير ذلك من أفعالهم وأحوالهم وأقوالهم، يقمع النفوس عن الرقص واستماع الغناء والشبابات، ويخمل[1] الطباع عن النظر إلى المرد وغيرهم، ويقطع شهوات النفوس عن كلّ ما يؤذي القلوب ويفند[2] عن علاّم الغيوب.

ألاَ، فاعتبروا وتدبّروا هذه القاعدة، وليتأسّى المتأسّي منكم بالنبيّ ﷺ، وصحابته رضي الله عنهم، ومَن بعدهم مِن التابعين لهم بإحسان — رحمة الله عليهم أجمعين —.

عصمنا الله وإياكم من الفتن والبدع ما ظهر منها وما بطن، وسلك بنا وبكم طريق الجدّ والورع، وأعاننا وإياكم على هول المطّلع[3]،

(١) في أ: [يحمل] والتصحيح من «ب».

(٢) «يفند»: ينفرد. (انظر: النهاية في الغريب»: ٣/٤٧٥، و«اللسان»: ٣/٣٣٩، و«المحيط»: ٣٩٢).

(٣) «هول المطلع»: يراد به الموقف يوم القيامة، أو ما يشرف عليه الإنسان من أمر الآخرة عقيب الموت. كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند موته: «لو أنّ لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من هول المطلع». (انظر: «غريب الحديث» لابن سلام: =

[و][1] أعطانا وإياكم الأمان يوم الفزع، إنّه برٌّ رؤوفٌ رحيمٌ.

(ق/٣٢/ب) ألاَ، فإنّي لمّاً رأيتُ ما ظهر في بلاد الإسلام[2]، وشاع من /نُوَيْسٍ[3] نُبزوا بالمشايخ والفقراء من إكثار اللّعب بالقضيب والرقص وصحبة أحداث المرد والجهّال، غير المتنزهين منه، ولا منزّهين بقعةً، ولا متحاشين من فعل ذلك، مع ما أجمع أئمة الإسلام من العلماء والعبّاد على تجنّب ذلك، والإنكار على أهله وتفسيق فاعله إذا رآه حراماً، وتكفيره إذا رآه حلالاً على الوجه الّذي هو المشهور بين هذه الطائفة من أبناء زماننا.

ولم يخلُ في كلّ عصر من إمام عالم وشيخ صالح ينكر ذلك، ويكرهه ويحذّر الجهّال والصبيان من أن يقعوا في فخوخ الملحدين، وفي شباك معاندي الدين، فصنفت في تحريم ذلك هذا الكتاب، وفي بيان ضلال هذه الطائفة الخبيثة مختصراً، اقتداءً بأئمة الإسلام، من العلماء والعبّاد، لعلّ الله ﷻ أن يحشرنا وإياكم في زمرتهم، إنّه بنا وبكم خبير، وهو على كلّ شيء قدير.

=٢٣٧/٣، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ٣٧/٢، و«النهاية في الغريب»: ١٣٢/٣ – ١٣٣).

(١) سقط من «أ»: والمثبت من «ب».

(٢) في أ: [الأسالم] والتصحيح من «ب».

(٣) «نويس»: تصغير الناس. («المصباح المنير»: ٦٣٠/٢).

فصل

«في تحريم السماع بالكتاب والسنة والإجماع»

ألاَ، فاستمعوا الآن ما أذكره من النصوص والبراهين من قول الله ﷻ، ومن رسوله ﷺ، ومن أقوال الصحابة والتابعين، رضي الله عنهم، ومن أقوال الأربعة المتقدّمين بهم رضي الله عنهم في الردّ على هذه الطائفة أصلحها الله.

فأمّا الردّ عليها من قول الله تعالى فآيات كثيرة، فمنها:

نصوص الكتاب

قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾[١]، لأنّه تعالى نبّه على أسباب المهالك والخسران، وهي مطلقة فتجرى /عليهم بإطلاقها، قاله أبو الليث الفقيه السمرقندي[٢] رحمه الله. (ق/٣٣/أ)

---

(١) سورة الكهف، آية: ١٠٣ — ١٠٤.

(٢) لم أقف على قوله رحمه الله في تفسيره.

هو نصر بن محمد بن إبراهيم، أبو الليث، السمرقندي، الحنفي، الإمام، الفقيه، المحدث، الزاهد، الواعظ، صاحب كتاب «تنبيه الغافلين»، وله كتاب «الفتاوى» أيضاً، توفي في جمادى الآخرة سنة (٣٧٥هـ). (انظر ترجمته في «السير»: ١٦/ ٣٢٢، و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي: ٣/ ٥٤٤، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي: ٢/ ٤٩٠).

ومنها قوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ﴾[1]، أراد باللّغو الغناء، قاله الضحاك[2] وعكرمة[3]، وقال عطاء[4]: «أراد كلّما يلهي».

ومنها قوله تعالى: ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ۝ ﴾[5] أي: وأنتم تغنّون بلغة حِمْيَر، ويقول أهل

---

(١) سورة القصص، آية: ٥٥.

(٢) هو الضحاك بن مزاحم، أبو القاسم، وقيل: أبو محمد الهلالي، صاحب التفسير، مولده ببلخ، أخذ التفسير عن سعيد بن جبير بالرَّي، كان ممن عنى بعلم القرآن عناية شديدة، مع لزوم الورع، قال الثوري: «خذوا التفسير عن أربعة؛ عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك»، وكان معلم كُتاب يعلم الصبيان فلا يأخذ منهم شيئاً، إنما يحتسب في تعليمهم، توفي سنة (١٠٥هـ)، وقيل: غير ذلك. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٦/٣٠٠، و«مشاهير العلماء»: ١٩٤، و«السير»: ٤/٥٩٨).

(٣) هو عكرمة مولى ابن عباس، وتلميذه ﷺ، أبو عبد الله القرشي مولاهم، المدني، البربري الأصل، من أهل الحفاظ والإتقان، والملازمين للورع في السر والإعلان، كان ممن يرجع إليه علم القرآن مع الفقه والنسك، قال العجلي: «مكي، تابعي، ثقة، بريء مما يرميه به الناس من الحرورية»، يعني من رأيهم، وقال الذهبي: «فالذين أهدروه كبار والذين احتجوا به كبار والله أعلم بالصواب»، توفي بالمدينة سنة (١٠٥هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٥/٢٨٧، و«الحلية»: ٣/٣٢٦، و«السير»: ٥/١٢).

(٤) هو عطاء بن أبي رباح، تقدمت ترجمته في (ص ٢٦٦).
لم أقف على أقوالهم في كتب التفسير التي اطلعت عليها.

(٥) سورة النجم، آية: ٥٩ — ٦١.

اليمن: سمد فلانٌ؛ إذا غنّى، قاله ابن عبّاس[1] ومجاهد[2].

ومنها قوله ﷻ في حق إبليس اللّعين: ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره»: ٨٢/٢٧، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٢٣/١٠ (٢٠٧٩٤)، وابن حجر في «تغليق التعليق»: ٢٢٣/٤.
وذكره القرطبي في «تفسيره»: ٥١/١٤، والبغوي في «تفسيره»: ٢٥٧/٤، وابن كثير في «تفسيره»: ٢٦٠/٤.
وقال السيوطي: «أخرجه عبد الرزاق، والفريابي، وأبو عبيد في فضائله، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي، والبزار، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في سننه». («الدر المنثور»: ٦٦٧/٧).
وقال الهيثمي: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح». («مجمع الزوائد»: ١١٦/٧).

(٢) هو مجاهد بن جبير، أبو الحجاج، المكي، الأسود، مولى عبد الله بن السائب، القارئ، الإمام، شيخ القراء والمفسرين، مولده سنة ٢١هـ، كان من العبّاد الزهاد مع الفقه والورع، روى عن ابن عباس رضي الله عنهما فأكثر، وأخذ عنه القرآن والتفسير والفقه، وكان يقول: «عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس أفقه عند كل آية، أسأله فيم نزلت، وكيف كانت»، توفي بمكة سنة (١٠٢هـ)، وقيل: غير ذلك. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٤٦٦/٥، و«الحلية»: ٢٧٩/٣، و«السير»: ٤٤٩/٤).
لم أقف على قول مجاهد بذلك، وإنما قال: البرطمة وهو العابس وجهه. (انظر: «تفسير مجاهد»: (٦٣٣/٢ – ٦٣٤)، و«تفسير الطبري»: (٨٢/٢٧)، و«صحيح البخاري»: (١٨٣٩/٤)، و«تفسير البغوي»: (٢٥٧/٤).
وقال السيوطي: «أخرجه عبد بن حميد، وابن جيري، وابن المنذر». («الدر المنثور»: ٦٦٧/٧).

بِصَوۡتِكَ﴾[1] قال مجاهد: صوته الغناء والمزامير[2].

ألاَ، فكفى بقومٍ ضلالةً وخزياً أن جعلوا صوت الشيطان عبادة الرحمن، وإنّهم أعمى وأضلّ من قومٍ عابهم الله تعالى بقوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ﴾[3]، قيل: «المكآء»: التصفير و«التصدية»: التصفيق[4].

ومنها قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾[5] أي: لا يشهدون الغناء، قاله محمّد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية[6]

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٦٤.

(٢) في «أ» و«ب»: [الميزاميرا]، والتصحيح من مصادر الأثر.
أخرجه الطبري في «تفسيره»: ١٥/١١٨، وأبو نعيم في «الحلية»: ٣/٢٩٨.
وذكره القرطبي في «تفسيره»: ١٤/٥١، وابن كثير في «تفسيره» ٣/٥٠، وقال السيوطي: «أخرجه سعيد بن منصور، وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم». («الدر المنثور»: ٥/٣١٢).

(٣) سورة الأنفال، آية: ٣٥.

(٤) وبه قال جماعة من السلف، ومنهم؛ ابن عباس، وابن عمر، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، والسدي. (انظر: «تفسير الطبري»: ٩/٢٤٠ – ٢٤٢، و«تفسير البغوي»: ٢/٢٤٧، و«تفسير ابن كثير»: ٢/٣٠٧–٣٠٨، و«الدر المنثور»: ٤/٦١ – ٦٢).

(٥) سورة الفرقان، آية: ٧٢.

(٦) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير»: ٦/١٠٩، والقرطبي في «تفسيره»: ١٣/٨٠، =

ومجاهد[1].

ومنها [قوله][2] ﷻ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[3] «لهو الحديث»: الغناء، قاله: ابن عبّاس[4]،

=وابن قدامة في «المغني»: ١٠/ ١٧٥، و«ابن كثير في «تفسيره»: ٣/ ٣٢٩.

قال السيوطي: «أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد». («الدر المنثور»: ٦/ ٢٨٣).

هو محمد بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله، القرشي، الهاشمي، المدني، الإمام، أبو الحسن والحسين، وأمه من سبي اليمامة، وهي خولة بنت جعفر الحنفية، وعرف بابن الحنفية، ولد في العام الذي مات فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ووفد على معاوية وعبد الملك بن مروان، وكانت الشيعة في زمانه غلوا فيه، وتدعي إمامته ولقبوه بالمهدي، ويزعمون أنه لم يمت، وكان يكنى أبا القاسم، وكان ورعاً، كثير العلم، توفي سنة ٨١هـ، وقيل: قبل ذلك بسنة. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٥/ ٩١، و«الحلية»: ٣/ ١٧٣، و«السير»: ٤/ ١١٠).

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره»: ١٩/ ٤٨، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير»: ٦/ ١٠٩، والقرطبي في «تفسيره»: ١٣/ ٨٠، وابن كثير في «تفسيره»: ٣/ ٣٢٩.

قال السيوطي: «أخرجه الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في ذم الغضب، وابن جيري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في شعب الإيمان، عن مجاهد ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ قال: «مجالس الغناء». («الدر المنثور»: ٦/ ٢٨٣)

(٢) سقط من «أ»، والمثبت من «ب».

(٣) سورة لقمان، آية: ٦.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»: ٤/ ٣٦٨ (٢١١٣١، ٢١١٣٧)، والبخاري في=

وابن مسعود[1]، وابن عمر[2]، وعكرمة[3]، ....

=«الأدب المفرد»: ٢٧٤ (٧٨٦)، والطبري في «تفسيره»: ٦١/٢١، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٢١/١٠، ٢٢٣ (٢٠٧٧٦)، (٢٠٧٩٣)، وفي «الشعب»: ٢٧٨/٤ (٥٠٩٨)، وابن حجر في «تلخيص الحبير»: ٢٠٠/٤ (٢١١٤).

وذكره البغوي في «تفسيره»: ٤٩٠/٣، والقرطبي في «تفسيره»: ٥١/١٤، وابن قدامة في «المغني»: ١٧٥/١٠، وابن كثير في «تفسيره»: ٤٢٦/٣، والسيوطي في «الدر المنثور»: ٥٠٤/٦.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»: ٣٦٨/٤ (٢١١٣٠)، والطبري في «تفسيره»: ٦١/٢١، والحاكم: ٤٤٥/٢ (٣٥٤٢)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٢١/١٠ (٢٠٧٩٢)، وفي «الشعب»: ٢٧٨/٤ (٥٠٩٦).

وذكره البغوي في «تفسيره»: ٤٩٠/٣، والقرطبي في «تفسيره»: ٥١/١٤ – ٥٢، وابن قدامة في «المغني»: ١٧٥/١٠، وابن كثير في «تفسيره»: ٤٦٢/٣، وابن حجر في «تلخيص الحبير»: ٢٠٠/٤ (٢١١٤)، وقال: «أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح»، ونقله الشوكاني في «نيل الأوطار»: ٢٦٣/٨.

وقال السيوطي: «أخرجه ابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم وصححه، والبيهقي في شعب الإيمان». («الدر المنثور»: ٥٠٥/٦).

(٢) ذكره القرطبي في «تفسيره»: ٥٢/١٤.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»: ٣٦٨/٤ (٢١١٣٣ – ٢١٣٤)، والطبري في «تفسيره»: ٦٣/٢١، ٦٢، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٢٣/١٠ (٢٠٧٩٣).

وذكره البغوي في «تفسيره»: ٤٩٠/٣، والقرطبي في «تفسيره»: ٥٢/١٤، وابن كثير=

والحسن البصري[1]، وقتادة[2]، وإبراهيم النخعي[3]، ﷺ، وفي لفظٍ

=في «تفسيره»: ٣/٤٢٦.

وقال السيوطي: «أخرجه ابن أبي الدنيا، وابن جرير». («الدر المنثور»: ٦/٥٠٥).

(١) ذكره البغوي في «تفسيره»: ٣/٤٩٠، والقرطبي في «تفسيره»: ١٤/٥٢، وابن كثير في «تفسيره»: ٣/٤٢٦.

وقال السيوطي: «أخرجه ابن أبي حاتم». («الدر المنثور»: ٦/٥٠٥).

(٢) لم أقف على روايته.

هو قتادة بن دعامة بن قتادة، أبو الخطاب، السدوسي، البصري، الضرير، الأكمه، حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، ولد في سنة ٦٠هـ، كان من أوعية العلم وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ، وروى عنه أئمة الإسلام، قال مطر الوراق: «ما زال قتادة متعلماً حتى مات»، توفي بواسط سنة (١١٧هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧/٢٢٩، و«مشاهير العلماء»: ٩٦، و«السير»: ٥/٢٦٩).

فائدة لطيفة في ترجمته، قال الذهبي: «وهو حجة بالإجماع إذا بين السماع فإنه مدلس معروف بذلك، وكان يرى القدر نسأل الله العفو ومع هذا فما توقف أحد في صدقه وعدالته وحفظه، ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه، وبذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا يسأل عما يفعل، ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه، وعلم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتباعه، يغفر له الله ولا نضلله ونطرحه، وننسى محاسنه، نعم!، ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك». (السير: ٥/٢٧١).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»: ٤/٣٦٨ (٢١١٣٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ١٠/٢٢٣ (٢٠٧٩٣). =

لابن عبّاس رضي الله عنه: (الباطل والغناء)[1].

ولا شك ولا مِرية عند ذوي البصائر والعقول أن لعب القضيب والرقص من اللّهو ومن الباطل.

وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن معنى هذه الآية فقال: (هو والّذي لا إله إلاّ هو الغناء)، — وفي لفظٍ — قال: (والّذي لا إله إلاّ هو الغناء، /والّذي لا إله إلاّ هو الغناء، والّذي لا إله إلاّ هو الغناء)[2]. (ق/٣٣/ب)

وقال مجاهد: (لهو الحديث؛ [اشتراؤه المغني والمغنية][3] بالمال الكثير، والاستماع إليها وإلى مثلها من الباطل، فذلك لهو الحديث يتخذها هزواً)[4].

ولحديث مجاهد طرق كثيرة، وبه يقول جماعة آخرون من أئمة الإسلام

=وقال السيوطي: «أخرجه ابن أبي الدنيا». («الدر المنثور»: ٦/٥٠٥)

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره»: ٢١/٦٢.

(٢) تقدم تخريجه في (ص ٣٧٢).

(٣) في «أ» و«ب»: [الغناء والمغنية] والتصحيح من مصادر الخبر، ولأنها موافقة للسياق.

(٤) أخرجه مجاهد في «تفسيره»: ٢/٥٠٣، والطبري في «تفسيره»: ٢١/٦٢، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ١٠/٢٢٥ (٢٠٨٠٩)، بدون زيادة «فذلك لهو الحديث يتخذها هزواً».

وذكره القرطبي في «تفسيره»: ١٤/٥٢، والسيوطي في «الدر المنثور»: ٦/٥٠٧.

وعلمائهم أنّ لهو الحديث ؛ الغناء[1].

وأكذب الله ﷻ [فعلهم][2] ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾[3].

وبقوله ﷻ : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ ﴾[4].

وبقوله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ ﴾[5].

إلى غير ذلك من الآيات الناطقة بتكذيب من أحدث في دين الله مالم يأذن به الله تعالى ولا رسوله ﷺ.

وعمل هذه الطائفة الخبيثة شرعٌ في دين الله غير مأذونٍ به من الله، وكلّ ما كان كذلك فهو مردود ومذموم، لقوله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ ﴾[6].

---

(١) انظر أقوالهم في «تفسير الطبري» : ٢١/٦١ — ٦٣ ، و«تفسير ابن كثير» : ٣/٤٤٢ — ٤٤٣ ، و«الدر المنثور» للسيوطي : ٦/٥٠٤ — ٥٠٥.

(٢) غير موجود في «أ» و«ب» : وبإضافته تستقيم الجملة.

(٣) سورة يونس، آية : ٥٩.

(٤) سورة الأنعام، آية : ١٤٤.

(٥) سورة الشورى، آية : ٢١.

(٦) سورة الشورى، آية : ٢١.

فمن زعم أنّ ما تفعل هذه الطائفة المحدِثة من ضرب القضيب والتواجد والرقص واستماع الغناء والشبابات حسنٌ ومندوبٌ إليه، يكون قد شرع في دين الله مالم يأذن به الله عز وجل، والله قد منع ذلك.

وأبْيَن من هذا أنّ من شرع شرعاً لم يأذن به فهو صاحب الشرك، لأنّ اتباع الشرع عبادة والمعبود ربّ، فمن لا ربّ له إلاّ الله فهولا يتبع إلاّ لربّه عز وجل، ولِماَ جاء عنه وعن رسوله ﷺ، ومن له ربّ غير الله تعالى فإنّه متبع له، ولِماَ شرع عنه، فمعبود أهل الرقص والسماع مَن شرع لهم الرقص والسماع، أعاذنا الله وإياكم من ذلك.

[1]«وقد جاء في القرآن النهي عن الرقص قال الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي (ق/٣٤/أ) / ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾[2].

النهي عن الرقص في القرآن

وقد ذمّ الله عز وجل المختال ونهى عنه، والرقص أشدّ من الخيلاء، وأشدّ من المرح والبطر، أوَلَسْنا قِسْنا النبيذ على الخمر لاتّفاقهما في السكر، فما لنا لا نقيس القضيب وتلحين الشعر معه على الطنبور والمزمار والطبل لاجتماعهما[3]

(١) من هنا بداية نقل المؤلف من أبي الوفاء بن عقيل إلاّ أن المؤلف أدرج بعض كلامه فيه. (والكلام ذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٣١٨ – ٣١٩، والقرطبي في «تفسيره»: ١٠/٢٦٣).

(٢) سورة الإسراء، آية: ٣٧.

(٣) في «أ» و«ب»: [لاجتماعهم] والتصحيح من «تلبيس إبليس».

في الاطراب، وهل يحسن يا إخواني بمن بين يديه الموت والسؤال والحشر والصراط ثمّ صائر إلى إحدى الدارين أن يشمّص[1] بالرقص تشميص البهائم، ويصفّق تصفيق النسوة عند حضور المرد.

ألاَ، وهل شيء يزري بذوي العقل والوقار ويخرجهم عن سمت الحلم والأدب بأقبح من ذي لحية أن ينفز[2] كالدبّ عند استماع الأغاني، خصوصاً إذا كان ذا شيبة[3] على وقاع الألحان[4] مع الاستماع إلى أصوات الأغاني من النساء والمردان، فإذا تمكّن الطرب منهم في حال رقصهم جذب أحدهم بعد الجلوس ليقوم معه، ولا يجوز على مذهبهم الخبيث للمجذوب أن يقعد[5] فإذا قام [قام][6] الباقون تبعاً له، وإذا كشف[7] رأسه كشف الباقون رؤوسهم موافقةً له، وهذا قبيحٌ وجهلٌ منهم وممّن شرع لهم هذا القبيح.

---

(١) «يشمّص»: يطرد أو يتحرك نشيطاً. (انظر: «العين»: ٦/٢٢٧، و«اللسان»: ٧/٤٩، و«المحيط»: ٨٠٢).

(٢) «النفز»: الوثب أو الرقص. (انظر: «العين»: ٧/٣٧٣، و«اللسان»: ٥/٤١٩، و«المحيط»: ٦٧٨).

(٣) زاد بعدها في «تلبيس إبليس»: (يرقص ويصفق).

(٤) في «ب»: (ألحان).

(٥) في «أ» و«ب»: [يعقد]، والتصحيح من تلبيس إبليس».

(٦) سقط من أ: والمثبت من «ب» ومن «تلبيس إبليس».

(٧) زاد بعدها في «تلبيس إبليس»: (أحدهم).

ولا يخفى على عاقل أن كشف الرأس مُستقبَح[1]، وفيه إسقاط مروءة وترك أدبٍ»[2]، وما ذاك إلاّ من هوى نفوسهم الخبيثة استحوذ عليهم فاستفزهم، أعاذنا الله وإياكم يا إخواني ممّا يصمّ[3]، ويصّرنا وإياكم بما يعصم.

وأقول (شعر):

شيوخ الخبز[4] باللّهو استطالوا ❖ وأمكنهم مقالهم فقالوا

وكثر من سوادهم أناس ❖ دعاهم حظّ أنفسهم فمالوا

قد اتّبعوا شيوخ الخبز[5] /قوماً ❖ إذا رأوا[6] الطبيخ عليه صالوا (ق/٣٤/ب)

---

(١) قلت: لا شك أن من كشف رأسه في الرقص والغناء تعبداً لله من البدع القبيحة المستنكرة، فهي ظلمة فوق ظلمة، وأما من كشف رأسه في عاداته اليومية ولم يقصد به تعبداً فلم أقف على دليل يدل على استقباحه، إلا أننا وجدنا من سيمة علمائنا أنهم يغطون رؤوسهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «لو سئل العالم عن كشف الرأس ولبس الإزار والرداء أفتى بأن هذا جائز، فإذا قيل: إنه يفعله على وجه الإحرام كما يحرم الحاج، قال: إن هذا حرام منكر». (مجموع الفتاوى: ١١/٦٣٢).

(٢) زاد بعدها في «تلبيس إبليس»: وإنما يقع في المناسك تعبداً لله وذلاً له.

(٣) في «ب»: (يصمن)، وهو خطأ.

(٤) في «ب»: (الخبر)، وهو خطأ.

(٥) في «ب»: (الخبر)، وهو خطأ.

(٦) في «أ»: [رأى] والتصحيح من «ب».

تــراهم دائــرين علــى القرايــا ❖ إذا مــا جــال أشــقاهم وجــالوا

علــى هــوامهم[1] تبعــوه طــراً ❖ وكــلّ مــال جهــل فيــه آلــوا

أطــاعوه علــى فعــل المنــاهي ❖ وطــال بهــم وهــم إذ ذاك طــالوا

غــدوا سـكرى حيـارى تـابعوه ❖ قــد ارتكبــوا الحــرام ولم يبــالوا

بما تبعوا الدجال كذوب عليهم ❖ مــستحيل مــا اســتحالوا

وقـد خـسروا بـه مـا لم يتوبـوا ❖ نــصوحاً توبــةً لله نــالوا

* * *

(١) في «ب»: (هواهم).

فصل

الردّ عليهم من نصوص السنة

وأمّا من قول النبيّ ﷺ في الردّ على هذه الطائفة الخبيثة أخبار كثيرة، فمنها؛ ما صحّ وثبت عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: إنّ رسول الله ﷺ قال: «من أدخل [في][١] ديننا ما ليس منه[٢] فهو ردّ»[٣].- وفي لفظٍ - قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ»، - وفي لفظٍ - قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ»[٤].

---

(١) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من نص الحديث.

(٢) في «ب»: (عنه)، وهو خطأ.

(٣) لم أقف على من خرجه بهذا اللفظ مسنداً، ولكن ذكره الزرقاني في «شرحه»: ١١٦/٤، والآمدي في «الإحكام»: ٢١١/٢، ٢١٢، ٢١٣، وما بعده شاهد له بالمعنى. وزاد بعدها في «ب»: وفي لفظ قال: «من فعل [أمراً] ليس عليه أمرنا فهو ردّ».

(٤) تقدم تخريجهما في (ص ١٦٦).

قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام، كما أن حديث الأعمال بالنيات ميزان للأعمال في باطنها، وهو ميزان للأعمال في ظاهرها، فكما أن كل عمل لا يراد به وجه الله تعالى فليس لعامله فيه ثواب، فكذلك كل عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله فهو مردود على عامله، وكل من أحدث في الدين ما لم تأذن به الله ورسوله فليس من الدين في شيء». («جامع العلوم والحكم»: ٥٩/١).

ألاَ ، والّذي أنكرناه على هذه الطائفة الخبيثة حدثٌ وفعلٌ وأمرٌ وعملٌ قد أدخل في ديننا ما ليس منه ، وليس عليه أمر نبيّنا ﷺ ، لّما دانوا[1] ما أنكرناه على هذه الطائفة الخبيثة ، وهذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وهو أحد الأحاديث الأربعة التي قال أبو داود مدار الإسلام عليها[2].

ألاَ ، فكلُّما أحدثه لم يسنده إلى نصّ كتاب منزّل ، أو إلى أمر رسول مرسَل ، فهو مردود على محدثه ، مذموم بإحداثه ذلك ، متّهَم في دينه ، ساقط العدالة بفعله ، ممقوت عند ربّه ، وعند صالحي المؤمنين[3].

وصحّ وثبت أنّ رسول الله ﷺ [قال][4] : «لعن الله من آوى محدثاً» ، وهذا حديث صحيح /أخرجه مسلم في صحيحه[5] من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (ق/١/٣٥)

---

(١) في حاشية «أ» : (أي : وقت التدين).

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» : ٥/ ١٢ (٤٦٠٦) في «السنة» ، باب في لزوم السنة ، ولم أقف على قوله المذكور.

وإنما روي هذا القول عن الإمام أحمد وإسحاق بن راهوية وأبي عبيد ، كما ذكر ذلك ابن رجب في «جامع العلو والحكم» : (١/ ٩).

(٣) (المؤمنين) سقط من «ب».

(٤) سقط من «أ» و«ب» : وبإضافته تستقيم الجملة.

(٥) : ٣/ ١٥٦٧ (١٩٧٨) في «الأضاحي» ، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله.

ألاَ ، فهذا رسول الله ﷺ لعن من آوى محدثاً ، فلا شكّ ولا مرية أنّ من أحدث حدثاً ، أو ابتدع بدعةً ، أكبر جرماً ، وألعن[1] ، وأضلّ ، ممّن آوى محدثاً.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ قال[2] : «كسب المغنّي والمغنّية حرام»[3].

وعن عقبة بن عامر الجهني[4] رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «كلّما

---

(١) في «ب» : (واللعن) ، وهو خطأ.

(٢) في أ : [وقال] والتصحيح من «ب».

(٣) أخرجه أبو بكر البزاز في «الغيلانيات» : ٦٥ (٨٠) ، والآجري في «تحريم النرد» : ١٩٤ – ١٩٥ (٥٨).

وذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» : (ص ٢٣٣) ، والقرطبي في «تفسيره» : ٥٣/١٤ ، والشوكاني في «نيل الأوطار» : ٢٦٤/٨.

قال محقق «تحريم النرد» (محمد سعيد إدريس) : «ضعيف بهذا الإسناد».

لأن فيه موسى بن عمير القرشي أبو هارون الكوفي ، وهو متروك ، وكذبه أبو حاتم ، وهو أيضاً منقطع ، لأن زيد العابدين لم يدرك جده علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٤) هو عقبة بن عامر بن عبس ، أبو عمرو ، الجهني ، الصحابي المشهور ، كان قارئاً ، عالماً بالفرائض ، والفقه ، فصيح اللسان ، وأحد من جمع القرآن ، لما قبض رسول الله ﷺ ندب أبو بكر الناس إلى الشام فخرج معهم عقبة بن عامر ، وشهد فتح الشام ومصر ، فنزل مصر وابتنى بها داراً ، وتوفي بها في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» : ٣٤٣/٤ ، و«الاستيعاب» : ١٠٧٣/٣ ، و«الإصابة» : ٥٢٠/٤).

يلهو به المرء باطل إلاّ [ثلاث][1] رميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته أهله فإنّهن من الحق»، هذا حديث رواه الدارمي في مسنده[2] وأبو داود[3] والنسائي[4] وابن ماجه[5] في سننهم والترمذي في جامعه[6]، وقال: حديث حسن.

---

(١) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من نص الحديث.

(٢) : ٢٦٩/٢ (٢٤٠٥).

(٣) «سنن أبي داود»: ١٣/٣ (٢٥١٣) في «الجهاد»، باب الرمي.

(٤) «السنن الكبرى»: ١٤/١٠، ٢١٨ (١٩٥١٧)، (٢٠٧٦٥).

(٥) «سنن ابن ماجه»: ٩٤٠/٢ (٢٨١١) في «الجهاد»، باب الرمي في سبيل الله.

(٦) «سنن الترمذي»: ١٤٩/٤ (١٦٣٨) في «فضائل الجهاد»، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله، وقال: «حديث حسن صحيح».

وأخرجه أيضاً معمر بن راشد في «الجامع» ملحق بمصنف عبد الرزاق: ٤٦١/١١ (٢١٠١٠)، والطيالسي في «مسنده»: ١٣٥ (١٠٠٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف»: ٢٢٩/٤ (١٩٥٤٩)، ٣٠٣/٥ (٢٦٣٢٤)، وأحمد: ١٤٤/٤، ١٤٦، ١٤٨ (١٧٣٣٨)، (١٧٣٥٩)، (١٧٣٧٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ١٤/١٠، ٢١٨ (١٩٥١٧)، (٢٠٧٦٥)، وفي «الشعب»: ٤٤/٤ — ٤٥ (٤٣٠١)، ٢٣٦/٥ (٦٤٩٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٤٩٧/٤٠، ٤٩٨.

وذكر طرقه الزيلعي في «نصب الراية»: ٢٧٣/٤ — ٢٧٤.

قال علي القاري: «وفي معناها كل ما يعين على الحق والعلم والعمل إذا كان من الأمور المباحة، كالمسابقة بالرجل والخيل والإبل والتمشية للتنزه على قصد تقوية البدن وتطرية الدماغ، ومنها السماع إذا لم يكن بالآلات المطربة المحرمة ...اهـ»، فتعقبه المباركفوري بقوله: «قلت: في قوله «ومنها السماع ...إلخ» نظر ظاهر فإن السماع ليس مما يعين=

وروي أنّ عطاء بن أبي رباح[1] قال: رأيت [جابر بن عبد الله و][2] جابر بن عمير[3] رضي الله عنهما يرتميان فملّ أحدهما[4] فقال الآخر: أكَسلْتَ؟، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلّ شيء ليس هو من ذكر الله عز وجل فهو لغو وسهو إلاّ أربع خصالٍ؛ مشى الرجل بين الغرضين[5]، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، وتعلّم السباحة»[6].

=على الحق، والسماع الذي هو فاش في هذا الزمان بين المتصوفة الجهلة لا شك في أنه معين على الفساد، والبطالة». («تحفة الأحوذي»: ٥/ ٢١٩).

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٢٦٦).

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من «أ»: والمثبت من «ب» ومن مصادر الخبر.

(٣) هو جابر بن عمير، الأنصاري، المدني، الصحابي، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري: ٢/ ٢٠٨، و«الاستيعاب»: ١/ ٢٢٣، و«الإصابة»: ١/ ٤٣٩).

(٤) زاد بعدها في مصادر الخبر: (فجلس).

(٥) في «ب»: (العرضين)، وهو خطأ.

(٦) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى»: ٥/ ٣٠٣ (٨٩٤٠)، والطبراني في «الكبير»: ٢/ ١٩٣ (١٧٨٥)، و«الأوسط»: ٨/ ١١٨ – ١١٩ (٨١٤٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ١٠/ ١٥ (١٩٥٢٥).

وذكر طرقه الزيلعي في «نصب الراية»: ٤/ ٢٧٣ – ٢٧٤.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» والبزار، ورجال الطبراني رجال الصحيح خلا عبد الوهاب بن بخت وهو ثقة». (مجمع الزوائد: ٥/ ٢٦٩). =

ألاَ، فقد نصّ عن النبيّ ﷺ أنّ هذه الأربع خصال حقّ وما سواهنّ ممّا يلهو به الرجل المسلم فهو باطل، فلا شكّ ولا مرية عند ذوي العقول والبصائر أنّ اللّعب بالشطرنج[1] والقضيب[2] والرقص الّذي هو ضرب الأرض بالأرجل من الباطل، وليس من الحق في شيء، لأنّ رسول الله ﷺ جعل جميع اللّهو من الباطل ثمّ استثنى أربع خصالٍ، وجعلهنّ من الحقّ، وما أنكرناه خارجاً ممّا استثناه.

وقال الله ﷻ: ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾[3].

/فالعاقل المسلم الّذي لا يرضى لنفسه أن يفعل الباطل، ولا أن يستمع الباطل، إنّما يستمعه ويفعله سفيه جاهل مغرور خبيث متّبع هواه. (ق/٣٥/ب)

=وقال المنذري: «رواه الطبراني في «الكبير» بإسناد جيد». (الترغيب والترهيب: ١٨٠/٢).

وصحح ابن حجر إسناد النسائي في «الإصابة»: (٤٣٩/١)، وقال في «الدراية»: «أخرجه النسائي، وإسحاق، والطبراني، والبزار، بإسناد حسن».

(١) «الشطرنج»، بكسر الشين على وزن جردحل: فارسي معرب، وهو نوع من اللعب الفارسي. (انظر: «النهاية في الغريب»: ٤٧/١، و«اللسان»: ٣٠٨/٢، و«المحيط»: ٢٥٠).

(٢) «القضيب»: الغصن أو العود، يجمع على قضبان؛ بضم القاف وكسرها. (انظر: «العين»: ٥٣/٥، و«اللسان»: ٦٧٨/١، و«المحيط»: ١٦١).

(٣) سورة يونس، آية: ٣٢.

وفي كتاب «الرسالة في ذمّ الغناء والتغبير[1] والرقص والنظر إلى أحداث المرد»[2] للقاضي الإمام أبي الحسين الفرّاء[3] رحمه الله أنّه قال: روى أبو هريرة، وجابر بن عبد الله، وابن عمر، وابن عمرو، وعمران بن حصين[4]، ومعقل

---

(١) قال أبو منصور الأزهري: «المغبرة قوم يغبرون بذكر الله بدعاء وتضرع، وقد سموا ما يطربون فيه من الشعر في ذكر الله عز وجل تغبيراً، كأنهم إذا تناشدوها بالألحان طربوا ورقصوا، فسموا مغبرة لهذا المعنى». (انظر: «تهذيب اللغة»: ١٢٢/٨، وذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨٣، وابن منظور في «اللسان»: ٥/٥).
قال ابن خلدون: «كانوا يسمون الترنّم، إذا كان بالشعر غناء، وإذا كان بالتهليل أو نوع القراءة تغبيراً (مقدمة ابن خلدون: ٤٢٧).

(٢) لم أقف على هذا الكتاب.

(٣) هو محمد بن القاضي الكبير أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء، أبو الحسين، الحنبلي، البغدادي، الإمام، العلامة، الفقيه، القاضي، ولد سنة ٤٥١هـ، كان ديناً، ثقة، ثبتاً، حميد السيرة، جمع طبقات الفقهاء الحنابلة، ومن مؤلفاته القيمة؛ «إيضاح الأدلة في الردّ على الفرق الضالة المضلة»، و«شرف الاتباع وسرف الابتداع»، و«الردّ على زائغي الاعتقادات في منعهم من سماع الآلات» — ولعل هذا الكتاب الذي أشار إليه المؤلف — توفي سنة ٥٢٦هـ. (انظر ترجمته في«المنتظم»: ٢٩/١٠، «السير»: ٦٠١/١٩، و«ذيل طبقات الحنابلة»: ١٧٦/١ — ١٧٧).

(٤) هو عمران بن حصين بن عبيد، أبو نجيد، الخزاعي، الكعبي، الصحابي الجليل، أسلم عام خيبر، وغزا عدة غزوات، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح، من فضلاء الصحابة وفقهائهم، قيل: إنه كان يرى الحفظة وتكلمه حتى اكتوى، سكن البصرة وتوفي بها سنة ٥٢هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٢٨٧/٤، ٩/٧،=

ابن يسار[1]، وأنس بن مالك رضي الله عنهم، عن النبيّ ﷺ «أنّه نهى عن الرقص ونهى عن الاستماع إلى المغنّية ونهى عن الغناء»[2].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ سمع[3] رجلاً يغنّي من اللّيل فقال رسول الله ﷺ: «لا صلاة له حتى قال ذلك ثلاث مرات»[4]، هذا حديث رواه أبو يعقوب محمّد بن إسحاق النيسابوري[5] في كتاب «المناهي

=و«الاستيعاب»: ١٢٠٨/٣، و«الإصابة»: ٧٠٥/٤.

(١) هو معقل بن يسار بن عبد الله، أبو عبد الله، المزني، الصحابي الجليل، أسلم قبل الحديبية، وشهد بيعة الرضوان، سكن البصرة وابتنى بها داراً، وهو الذي حفر نهر معقل بالبصرة بأمر عمر رضي الله عنه فنسب إليه، توفي بالبصرة في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ١٤/٧، و«الاستيعاب»: ١٤٣٢/٣، و«الإصابة»: ١٨٤/٦).

(٢) لم أقف على لفظ المؤلف، وأخرجه الخطيب بلفظ قريب منه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ عن الغناء والاستماع إلى الغناء ...» (تاريخ بغداد: ٢٢٥/٨).
قال المناوي: «قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف»، وقال الهيثمي: فيه فرات ابن السائب وهو متروك». (فيض القدير: ٣٢٠/٦).

(٣) في «ب»: يسمع.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ١١٨/٢، وقال: «غريب من حديث الربيع ما كتبناه إلا بهذا الإسناد».
وذكره الشوكاني في «نيل الأوطار»: ٢٦٤/٨، وقال: «أخرجه أبو يعقوب محمد ابن إسحاق النيسابوري.

(٥) لم أقف على ترجمته ولا على كتابه المذكور.

وعقوبات المعاصي».

وذكر القاضي أبو الحسين محمد بن أبي الحسن المنبجي الشافعي[1] رحمه الله في كتاب «فضائل الفقراء وذمّ المتشبّهين بهم وليسوا منهم بصفة»، قال: وروى الواحدي[2] رحمه الله في «تفسير الوسيط»[3] بسنده إلى رسول الله ﷺ أنّه قال: «من علا[4] مسامعه من الغناء لم يؤذن له أن يسمع صوت الروحانيين يوم القيامة، قيل: وما الروحانيون يا رسول الله ﷺ؟، قال: قرّاء أهل الجنّة»[5].

---

(١) لم أقف على ترجمته ولا على كتابه المذكور.

(٢) هو علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن، الواحدي، النيسابوري، الشافعي، الإمام، العلامة، صاحب التفسير، إمام علماء التأويل، صنف التفاسير الثلاثة؛ البسيط والوسيط والوجيز، وكان طويل الباع في العربية واللغات، مات بنيسابور في جمادى الآخرة سنة (٤٦٨هـ). (انظر ترجمته في «السير»: ١٨/ ٣٣٩، و«طبقات الشافعية» للسبكي: ٥/ ٢٤٠، و«طبقات المفسرين» للداوودي: ١/ ٣٨٧).

(٣) مطبوع بعنوان «الوسيط في تفسير القرآن المجيد»، تحقيق عادل أحمد بن عبد الموجود مع زملائه، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، في أربعة مجلدات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٤) كذا في «أ» و«ب»، ولعل صوابه: ملأ.

(٥) «تفسير الوسيط» للواحدي: ٣/ ٤٤١ – ٤٤٢.

وذكره الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»: ٢/ ٨٧، والقرطبي في «تفسيره»: =

وروي أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي[1] رحمه الله في ذكر تلبيس إبليس اللّعين على هذه الطائفة بإسناده عن أبي أمامة[2] رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من رجل يرفع عقيرة[3] صوته بالغناء إلاّ بعث الله تعالى إليه

=٥٤/١٤، والمناوي في «فيض القدير»: ٦٠/٦، والسيوطي في «الدر المنثور»: ٤٨٧/٦، من حديث أبي موسى الأشعري.

في إسناد الواحدي: حماد بن عمرو النصيبي وهو متروك الحديث. (انظر: «الضعفاء» للنسائي: ٣١، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي: ٢٣٤/١، و«ميزان الاعتدال»: ٣٦٨/٢).

وقال محققو تفسير الواحدي: «حديث ضعيف من هذا الوجه».

قال القرطبي: «قيل: إن حرمانه سماع الروحانيين إنما هو في الوقت الذي يعذب فيه في النار، فإن خرج بالشفاعة أو الرحمة العامة المعبر عنها في الحديث بالقبضة، أدخل الجنة ولم يحرم شيئاً ويجري مثله في حرمان الحرير والخمر والذهب والفضة لمستعملها في الدنيا». (نقله عنه المناوي في «فيض القدير»: ٦٠/٦).

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٢٥٢).

(٢) هو صُدي – بالتصغير – ابن عجلان بن وهب، أبو أمامة، الباهلي، الصحابي الجليل، غلبت عليه كنيته، قال ابن عبد البر: «كان من المكثرين في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكثر حديثه عند الشاميين»، سكن مصر ثم انتقل منها إلى حمص فسكنها ومات بها سنة ٨٦هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٤١١/٧، و«الاستيعاب»: ١٦٠٢/٤، ٧٣٦/٢، و«الإصابة»: ٤٢٠/٣).

(٣) «العقيرة»: منتهى الصوت. (انظر: «العين»: ١٥١/١، و«النهاية»: ٣٧٥/٣، و«اللسان»: ٥٩٣/٤).

(ق/٣٦/أ) شيطانين /يرتدفانه، فردف هذا من هذا الجانب، وذا من هذا الجانب، فلا يزالان يضربانه بأرجلهما في صدره حتى سكت»[1].

عن جابر بن عبد الله ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين؛ صوت عند نعمة[2] لهو ولعبٍ ومزامير الشيطان، وصوت عند مصيبة خمش وجوهٍ وشق جيوبٍ ورنّة[3] شيطانٍ»[4]، هذا

---

(١) أخرجه الروياني في «مسنده»: ٢/٢٧٧ - ٢٧٨ (١١٩٦)، والطبراني في «الكبير»: ٨/١٨٠ (٧٧٤٩)، و«مسند الشاميين»: ١/١٤٤ (٢٣١)، ٢/٤٥ (٨٩٥)، والواحدي في «الوسيط»: ٣/٤٤١، والبغوي في «تفسيره»: ٣/٤٨٩، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: (ص ٢٨٦).
وذكره القرطبي في «تفسيره»: ١٤/٥٣، وأشار إلى أن الثعلبي والواحدي أخرجاه، والسيوطي في «الدر المنثور»: ٦/٥٠٦، وقال: «أخرجه ابن أبي الدنيا وابن مردوية، والألوسي في «روح المعاني»: ٢١/٦٨.
قال الهيثمي: «رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها وثقوا وضعفوا». (مجمع الزوائد: ٨/١١٩ - ١٢٠).
وقال الجديع: «ضعيف جداً». (أحاديث ذم الغناء: ٧٤ (١٧).

(٢) في «أ»: [نغمة].

(٣) في «أ» و«ب»: [زنة] والتصحيح من مصادر الخبر.
«الرنّة»: الصيحة الحزينة. (انظر: «العين»: ٨/٢٥٤، و«النهاية»: ٢/٢٧١، و«اللسان»: ١٣/١٨٧).

(٤) أخرجه الترمذي: ٣/٣٢٨ (١٠٠٥) في «الجنائز»، وقال: «حديث حسن»، =

حديث رواه البغوي[1] في «شرح السنّة»[2] وقال: حديث حسن.

وروي أنّ امرأةً غنّت فقال رسول الله ﷺ: «نفخ الشيطان في منخريها»، هذا حديث أخرجه النسائي في سننه[3].

=والطيالسي في «مسنده»: ٢٣٥ (١٦٨٣)، وابن سعد في «الطبقات»: ١/١٣٨، وابن أبي شيبة في «المصنف: ٢/٤٨٦ (١١٣٤٤)، ٣/٦٢ – ٦٣ (١٢١٢٤)، وابن حميد في «مسنده»: ٣٠٩ (١٠٠٦)، وابن حبان في «المجروحين»: ٢/٢٤٦، والآجري في «تحريم النرد»: ٩٧ – ٩٨ (٦٣)، والبزار: ٣/٢١٤ – ٢١٥ (١٠٠١)، والبيهقي في «الشعب»: ٧/٢٤١، ٢٤٢ (١٠١٦٣)، (١٠١٦٤)، والحاكم: ٤/٤٣ (٦٨٢٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»: ٤/٢٩٣.

وذكر طرقه الزيلعي في «نصب الراية»: ٤/٨٤، وابن حجر في «الدراية»: ٢/١٧٢ (٨٣٣).

وصحح الشيخ الألباني إسناده في «تحريم آلات الطرب»: ١٢، ٥١ – ٥٢).

(١) هو الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، أبو محمد، البغوي، الشافعي، الإمام، العلامة، القدوة، الحافظ، شيخ الإسلام، محي السنة، المفسر، صاحب التصانيف كشرح السنة، ومعالم التنزيل، والمصابيح وغيرها، قال الذهبي: «كان على منهاج السلف حالاً وعقداً وله القدم الراسخ في التفسير والباع المديد في الفقه»، توفي بخراسان في شوال سنة ٥١٠هـ. (انظر ترجمته في «طبقات الشافعية» للسبكي: ٧/٧٥، «السير»: ١٩/٤٣٩، و«طبقات المفسرين» للسيوطي: ١٢).

(٢) «شرح السنة»: ٥/٤٣١ (١٥٣٠).

(٣) لم أقف عليه في «المجتبى» ولا في «السنن الكبرى».

وأخرجه أحمد: ٣/٤٤٩ (١٥٧٥٨)، والطبراني في «الكبير»: ٧/١٥٨ (٦٦٨٦)، =

وروى صفوان بن أميّة[1] رحمه الله قال: «كنّا جلوس عند رسول الله ﷺ فجاء عمرو بن فرقد[2]، وفي رواية عمرو بن قرة[3] فقال: يا رسول الله ﷺ إنّ الله عزّ وجلّ قد كتب عليّ الشِّقوة، فما أراني أرزق إلاّ من دفّي بكفّي فأذن لي يا رسول الله [في][4] الغناء من غير فاحشة، فقال رسول الله ﷺ: لا آذن لك[5] ولا كرامة ولا نعمة، كذبت أي عدو الله، لقد رزقك الله حلالاً طيّباً فاخترتَ ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحلّ الله لك من حلاله، ولو كنتُ تقدمتُ إليك لفعلتُ بك، قمْ عنّي وتبْ إلى الله، أمّا إن فعلتَ بعد

=من حديث السائب بن يزيد.

قال الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح». (مجمع الزوائد: ١٣٠/٨).

(١) هو صفوان بن أمية بن خلف، أبو وهب، القرشي، الجمحي، وقيل: كنيته أبو أمية، وهما كنيتان مشهورتان له، كان من أحد أشراف قريش في الجاهلية وأفصحهم لساناً، أسلم بعد الفتح، توفي في أول خلافة معاوية رضي الله عنه سنة (٤٢هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن خياط»: ٢٤، و«الاستيعاب»: ٧١٨/٢، و«الإصابة»: ٤٣٣/٣).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) هو عمرو بن قرة، الصحابي، قال ابن حجر: «ذكره غير واحد في الصحابة»، ثم ذكر روايته هذه. (انظر ترجمته في «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: ٢٠٤٤/٤، و«أسد الغابة»: ٢٦٢/٤، و«الإصابة»: ٦٧٢/٤).

(٤) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من مصادر الخبر.

(٥) في «أ»: [الكم] والتصحيح من «ب» ومن مصادر الخبر، ولأنها موافقة للسياق.

التقدمة ضربتُك ضرباً وجيعاً وحلقتُ رأسك مُثلةً[١]، ونفيتُك من أهلك، وأحللتُ سلبك نهبتَه لفتيان أهل المدينة، فقام عمرو مرعوباً، وبه من الحزن والشر والخزي ما لا يعلمه إلاّ الله تعالى، فلمّا ولّى قال رسول الله ﷺ: هؤلاء العصاة من مات منهم على غير توبةٍ حشره الله تعالى يوم القيامة كما كان في الدنيا مخنّثاً[٢] لا يستتر من الناس بهدبة[٣]، /كلّما قام صرع»، هذا (ق/٣٦/ب) حديث أخرجه الأئمة؛ أبو القاسم الطبري[٤]، وأبو بكر الآجري[٥] — رحمة الله عليهما — في كتاب «المسألة في تحريم الغناء والرقص»[٦]، وأبو عبد الله

---

(١) «مثلة»: عقوبة، وفيها لغتان؛ مَثُلة ومُثْلة. (انظر: «غريب الحديث» لابن الجوزي: ٣٤٢/٢، و«النهاية في الغريب»: ٢٩٤/٤، و«اللسان»: ٦١٥/١١).

(٢) زاد بعدها في مصادر الخبر: (عرياناً).

«المخنث»: شِبه المرأة. (انظر: «العين»: ٢٤٨/٤، و«المغرب»: ٢٧٢/١، و«اللسان»: ١٤٥/٢).

(٣) «الهدبة»: الشعرة النابتة على شفر العين، وجمعه: هدب، ويقال: الأخيرة عن كراع، عبر بها لنفي شيء ولو بشيء قليل، ذلك لصغرها وقلتها. (انظر: «اللسان»: ٧٨٠/١، ٧٨٢).

(٤) تقدمت ترجمته في (ص ٢١٤)، ولم أقف عليه في كتابه «شرح أصول اعتقاد أهل السنة».

(٥) هو محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر، الآجري، البغدادي، الإمام، المحدث، شيخ الحرم الشريف، كان صدوقاً، خيّراً، عابداً، صاحب سنة واتباع، وله تصانيف منها؛ كتاب الشريعة، وكتاب الرؤية، وكتاب الغرباء، وغيرها، توفي بمكة في الحرم سنة ٣٦٠هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٢٤٣/٢، و«الأنساب»: ٩٤/١، و«السير»: ١٣٣/١٦).

(٦) لم أقف على هذا الكتاب.

القزويني رحمه الله في سننه[1]، وترجم[2] عليه، وسمّاه المخنّثين.

وهذا[3] مبالغة عن النبيّ ﷺ في تحريم هذا الفعل والزجر عنه وعن استماعه.

وفي «كتاب الأربعين»[4] للقاضي أبي[5] بكر محمد بن الحسين الآجري رحمه الله

---

(١) : ٢٥٦/٣ – ٢٥٧ (٢٦١٣) في «الحدود»، باب المخنثين.
وأخرجه أيضاً الطبراني في «الكبير»: ٥١/٨ (٧٣٤٢)، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال»: ١٩٩/٦، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة»: ٢٠٤٤/٤ (٥١٣٢)، والمزي في «تهذيب الكمال»: ١٥٧/٤ – ١٥٩، والديلمي: ١٤٢/٥ (٧٧٦٠).
قال أبو بكر الكناني عن إسناد ابن ماجه: «هذا إسناد ضعيف، بشير بن نمير البصري قال فيه يحي بن سعيد القطان: كان ركناً من أركان الكذب، وقال أحمد: ترك الناس حديثه، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: متروك، وقال النسائي: غير ثقة، ويحي بن العلاء قال فيه أحمد: كان يضع الحديث، وقال ابن عدي: أحاديثه لا يتابع عليه، وكلها غير محفوظة، والضعيف على رواياته وحديثه بيّن، وأحاديثه موضوعات». (مصباح الزجاجة: ١١٩/٣ – ١٢٠).
وقال الشيخ الألباني: «موضوع». (ضعيف سنن ابن ماجه: ٢٠٨ – ٢٠٩ (٥١٨).

(٢) في «أ»: [ترحم] والتصحيح من «ب».

(٣) كذا في «أ» و«ب».

(٤) : ٩٤ – ٩٥ (٨)، وهو مطبوع بتحقيق بدر بن عبد الله، ويليه كتاب الأربعين للقشيري – الطبعة الثانية – ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م – أضواء السلف – الرياض.

(٥) في «أ» و«ب»: [أبو] مرفوعا، والصواب كما هو المثبت.

قال: حدّثنا إبراهيم بن موسى [الجوزي][1] قال: حدثنا داود بن رشيد[2] حدثنا الوليد بن مسلم[3] عن ثور بن يزيد[4] [عن خالد

---

(١) في «أ» و«ب»: [الخوزي] والتصحيح من مصادر ترجمته.
هو إبراهيم بن موسى بن إسحاق، أبو إسحاق، الجوزي، التوَّزي، نزيل بغداد، الإمام، الحجة، المحدث، قال الذهبي عن: «وهو من الثقات»، توفي سنة (٣٠٣هـ)، وقيل بعدها بسنة. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٦/١٨٧، و«الأنساب»: ١/٤٩٢، و«السير»: ١٤/٢٣٤).

(٢) هو داود بن رشيد، أبو الفضل، الخوارزمي، ثم البغدادي، مولى بني هاشم، الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال، الجوال، صاحب حديث، قال عنه الدارقطني: «ثقة نبيل»، توفي في سابع من شعبان سنة ٢٣٩هـ. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٣/٣١٢، و«تاريخ دمشق»: ١٧/١٣٥، و«السير»: ١١/١٣٣).

(٣) هو الوليد بن مسلم، أبو العباس، الأموي مولاهم، الدمشقي، الإمام، الحافظ، عالم أهل دمشق، ولد سنة (١١٩هـ)، وكان يقول: «سألت مالكاً، والأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي فيها الصفة، فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيف»، صنف التصانيف وتصدى للإمامة واشتهر اسمه وكان من أوعية العلم، توفي في المحرم سنة ١٩٥هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧/٤٧٠، و«تاريخ دمشق»: ٦٣/٢٧٤، و«السير»: ٩/٢١١).

(٤) هو ثور بن يزيد، أبو خالد، الكلاعي، المحدث، الفقيه، عالم الحمص، قال الإمام أحمد: «كان يرى القدر، فنفاه أهل الحمص لذلك، وليس به بأس»، وقال الذهبي: «كان ثور عابداً، ورعاً، والظاهر أنه رجع، فقد روى أبو زرعة عن منبه بن عثمان أن رجلاً قال لثور: يا قدري، قال: لئن كنت كما قلت إني رجل سوء، وإن كنت على=

ابن معدان[1] عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي[2]][3] والحجر الكلاعي[4] قالا: دخلنا على العرباض بن سارية[5] وهو الّذي قال الله تعالى فيه: ﴿ وَلَا

=خلاف ما قلت، إنك لفي حلّ»، توفي ببيت المقدس سنة ١٥٣هـ، وقيل: غير ذلك. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٤٦٧/٧، و«تاريخ دمشق»: ١٨٣/١١، و«السير»: ٣٤٤/٦).

(١) هو خالد بن معدان بن أبي كرب، أبو عبد الله، الكلاعي، الحمصي، الإمام، شيخ أهل الشام، أدرك سبعين من الصحابة ﷺ، معدود من أئمة الفقه، وكان يقول: «إذا فتح أحدكم باب خير فليسرع إليه، فإنه لا يدري متى يغلق عنه»، توفي سنة ١٠٣هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٤٥٥/٧، و«تاريخ دمشق»: ١٨٩/١٦، و«السير»: ٥٣٦/٤).

(٢) هو عبد الرحمن بن عمرو السلمي، يروي عن العرباض بن سارية الفزاري، وعنه خالد بن معدان وغيره، توفي في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ١١٠هـ (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٤٤٩/٧، و«التاريخ الكبير» للبخاري: ٣٢٥/٥، و«الثقات» لابن حبان: ١١/٥).

(٣) في «أ» و«ب»: [عن خالد بن عبد الرحمن بن عمرو السلمي] والتصحيح من مصادر الخبر.

(٤) هو حجر بن حجر – بضم المهملة وسكون الجيم –، الكلاعي – بفتح الكاف وتخفيف اللام –، يروي عن العرباض بن سارية، وعنه خالد بن معدان. (انظر: «الثقات» لابن حبان: ١٧٧/٤، و«تهذيب الكمال»: ٤٧٢/٥، و«ميزان الاعتدال»: ٢٠٧/٢).

(٥) هو العرباض بن سارية، أبو نجيح، السلمي، الصحابي المشهور، كان من أهل الصفة، سكن الشام، وتوفي بها في أول خلافة عبد الملك بن موان، سنة ٧٥هـ. (انظر ترجمته=

عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ...﴾[1] الآية، وهو مريض، فقلنا: جئناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال عرباض: إنّ رسول الله ﷺ صلّى بنا صلاة الغداة، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم، فوعظنا موعظةً بليغةً، ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله إنّ هذه موعظة مودّعٍ فما تعهد إلينا؟، فقال ﷺ: «أوصيكم بتقوى الله ﷻ والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي[2] سيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين[3] عضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنّ كلّ محدثة[4] بدعة وكلّ بدعة ضلالة»[5]

=في «طبقات ابن سعد»: ٧/٤١٢، و«الاستيعاب»: ٣/١٢٣٨، و«أسد الغابة»: ٤/١٩).

(١) سورة التوبة، آية: ٩٢.

(٢) في «ب»: (بعد)، وهو خطأ.

(٣) زاد بعدها في أكثر مصادر الحديث: «فتمسكوا بها».

(٤) في «أ» و«ب»: [محدث] والتصحيح من نص الحديث.

(٥) أخرجه أبو داود: ٤/٢٠٠ (٤٦٠٧) في «السنة»، باب في لزوم السنة، والترمذي: ٥/٤٤ (٢٦٧٦) في «العلم»، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وابن ماجه: ١/١٦ (٤٣) في «المقدمة»، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، وأحمد: ٤/١٢٦ (١٧١٨٥)، والدارمي: ١/٥٧ (٩٥)، وابن أبي عاصم في «السنة»: ١/٢٩ (٥٤)، والمروزي في «السنة»: ٢٦ – ٢٧ (٧٠)، =

«وكلّ ضلالة في النار»[1].

قال القاضي أبو بكر رحمه الله: «في هذا الحديث علوم كثيرة[2] يحتاج إلى

=والطبراني في «الكبير»: ١٨/٢٤٥ – ٢٤٦ (٦١٧ – ٦١٨)، وفي «مسند الشاميين»: ١/٢٥٤ (٤٣٧)، ٢/١٩٧ (١١٨٠)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»: ١/٧٥ (٨١)، وابن حبان في «صحيحه»: ١/١٧٨ – ١٧٩ (٥)، وفي «الثقات»: ٤/١، وأبو عمرو الداني في «الفتن»: ٢/٣٧٣ – ٣٧٤ (١٢٣)، والبيهقي في «المدخل»: ١١٥ (٥٠)، وفي «الاعتقاد»: ١/٢٢٩، والحاكم: ١/١٧٦ (٣٣٢) وصححه، وغيرهم.

قال أبو نعيم: «وهذا حديث جيد من صحيح حديث الشاميين»، وقد رواه عن العرباض بن سارية ثلاثة تابعي الشام معروفين مشهورين». (المستخرج على صحيح مسلم: ١/٣٦).

(١) ساق المؤلف كأنه حديث واحد، وهذا المقطع إنما هو جزء من حديث خطبة الحاجة الذي رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أخرجه النسائي: ٣/١٨٨ – ١٨٩ (١٥٧٨)، في «صلاة العيدين»، باب كيف الخطبة، وأبو نعيم في «الحلية»: ٣/١٨٩، وفي «المستخرج على صحيح مسلم»: ٢/٤٥٥ (١٩٥٣)، والبيهقي في «المدخل»: ١٨٤ – ١٨٥ (٢٠٢)، وفي «الاعتقاد»: ٢٢٩، وفي «السنن الكبرى»: ١/٥٥٠ (١٧٨٦)، ٣/٤٤٩ (٥٨٩٢).

وانظر تخريجه مفصلاً في «خطبة الحاجة» للشيخ الألباني رحمه الله.

وهو مروي أيضاً موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه، أخرجه المروزي في «السنة»: ٢٨ – ٢٩ (٧٩)، واللالكائي في «شرح الاعتقاد»: ١/٧٧ (٨٥)، والطبراني في «الكبير»: ٩/٩٧ (٨٥٢١).

(٢) في أ: [كثيرا]، والتصحيح من «ب» ومن «الأربعين».

علمها جميع المسلمين ولا يسعهم جهلها.

منها: أنّه ﷺ /أمرهم بما أمر الله تعالى به من تقواه ولا يعلمون بتقواه (ق/١/٣٧) إلاّ بالعلم. قال بعض الحكماء: «وكيف يكون متّقياً من لا يدري ما يتّقي؟!»[١].

[و][٢] قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لا يتّجر في أسواقنا إلاّ من فقُه وإلاّ أكل الربا شاء أو أبى)[٣].

قلت[٤]: فعلى جميع المسلمين أن يتقوا[٥] الله تعالى في أداء فريضته[٦] واجتناب محارمه. ومنها: أنه ﷺ أمرهم بالسمع والطاعة لكلّ من وُلّيّ عليهم من عبد أسود[٧]، ولا تكون الطاعة إلاّ في معروف لأنه ﷺ قد

---

(١) ذكره ابن رجب في «جامع العلوم والحكم»: ١/١٦٠، عن معروف الكرخي عن بكر ابن خنيس.

(٢) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من «كتاب الأربعين».

(٣) أخرجه الترمذي: ٢/٣٥٧ (٤٨٧) في «أبواب الوتر»، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ، بلفظ «لا يبع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدين»، وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٤) القائل هنا هو الآجري.

(٥) في «ب»: (يتق)، وهو خطأ.

(٦) في «الأربعين المطبوع»: (فرائضه).

(٧) زاد بعدها في «الأربعين»: (وغير أسود).

أعلمهم في غير موضع «إنما الطاعة [في][1] المعروف»[2].

ومنها: أنه ﷺ أعلمهم أنه سيكون بعده اختلاف كثير بين الناس، فأمرهم ﷺ بلزوم سنّته وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين، وحثّهم على أن يتمسّكوا بها التمسّك الشديد، مثل ما يعضّ الإنسان بأضراسه على الشيء يريد أن لا ينفلت منه، فواجبٌ على كلّ مسلم أن يتّبع سنّة النبيّ ﷺ، ولا يعمل شيئاً إلاّ بسنّته ﷺ وسنّة الخلفاء الراشدين بعده؛ أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم، وكذلك لا يخرج عن قول صحابته فإنه يرشد إن شاء الله تعالى.

ومنها: أنه ﷺ حذّرهم البدع، وأعلمهم أنها ضلالة، فكلّ من عمل عملاً، أو تكلّم بكلامٍ، لا يوافق كتاب الله تعالى وسنّة رسول الله ﷺ وسنّة الخلفاء الراشدين وأقوال الصحابة رضي الله عنهم فهو بدعة وضلالة ومردود على[3] فاعله، لقوله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ»[4].

---

(١) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من نص الحديث.

(٢) أخرجه البخاري: ٤٤٦/٤ (٧١٤٥) في «الأحكام»، باب السمع والطاعة للإمام ما لم يكن معصية، ومسلم: ١٤٦٩/٣ (١٨٤٠) في «الإمارة»، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ...، من حديث علي رضي الله عنه.

(٣) زاد بعها في «الأربعين»: (قائله أو فاعله).

(٤) تقدم تخريجه في (ص ٣٨٠).

ومنها: أنّ [العرباض /بن سارية][1] رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ (ق/٣٧/ب) موعظةً بليغةً ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، ميّزوا هذا الكلام؟!، لا قال: صرخنا من موعظة، ولا زعَقْنا، ولا طرقنا على رؤوسنا، ولا ضربنا على صدورنا، ولا [زفنـاً][2]، ولا رقصنا، كما يفعل كثير من الجهال يصرخون عند المواعظ، ويتغاشون[3]، ويتماوتون، وهذا من فعل الشيطان لأنه يلعب بهم، وهذا كلّه بدعة وضلال، يقال لمن فعل هذا: اعلمْ إن النبي ﷺ كان أصدق الناس موعظةً، وأنصح الناس لأمته، وأرقّ الناس قلباً، وأصحابه رضي الله عنهم أرقّ الناس قلوباً، وأخبر الناس[4] ممّن جاء بعدهم، لا يشكّ في هذا عاقل، ما صرخوا عند موعظته ﷺ، ولا زعقوا، ولا رقصوا[5]، ولو كان هذا صحيحاً كانوا أحق الناس به من أن يفعلوه بين يدي

---

(١) في أ: [عرباض بن يسار]، و«ب»: [عرباض بن سارية] وهو تصحيف.

(٢) في «أ» و«ب»: [زقنا]، والتصحيح من «الأربعين».
«الزفن»: الرقص، وأصله الدفع الشديد والركل بالرجل. (انظر: «العين»: ٧/٣٧٢، و«الفائق»: ٢/١١٢، و«النهاية في الغريب»: ٢/٣٠٥).

(٣) في «الأربعين»: ويزعقون وينغاشون.
«يتغاشون»: يتغاطون، أي: كأنهم أُغمي عليهم. (انظر «العين»: ٤/٤٢٩، و«اللسان»: ١٥/١٢٦، و«المحيط»: ١٦٩٩).

(٤) في «الأربعين»: وخير الناس.

(٥) زاد بعها في «الأربعين»: ولا زفنوا.

رسول الله ﷺ، ولكنه بدعة وضلالة وباطل ومنكر، فاعلم ذلك، فتمسّكوا - رحمكم الله - بكتاب الله ﷻ وسنّة نبيّه ﷺ وسنّة الخلفاء الراشدين وأقوال الصحابة ﷺ، وارفضوا ما سوى ذلك»[1].

ألاَ، فاعتبروا وتدبّروا ما ذكرناه وما نذكره الآن من قول نبيّكم ﷺ إن كنتم من أمته، فتدبّروا أمره حيث قال: «فعليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين»[2]، معناه: فاقتدوا بي، واسلكوا طريقي، وطريق أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ واقتدوا بهم.

وأقول شعراً[3]:

(ق/٣٨/أ) /تدبّر كلام الله واتّبع الخبر ❖ ودعْ عنك رأياً لا يلائمه أثر

ولا تعدلنْ عن شرع دين محمد ❖ وكن تبعاً للمصطفى سيد البشر

ومن بعده صديقه خير صحبه ❖ ومن بعده فاروق أعني به عمر

ومن بعده قول ابن عفان فاتبع ❖ وقول علي وامتثل ما به أمر[4]

وقول إمام قد تبعتَ طريقه ❖ ومذهبه فاتبع لِماَ عنه قد ظهر

---

(١) انظر كلام الآجري رحمه الله في كتابه «الأربعين»: ٩٥ - ٩٨.

(٢) تقدم تخريجه في (ص ٣٩٧).

(٣) في «ب»: (شعر)، وهو خطأ.

(٤) في «ب»: (أمس)، وهو خطأ.

ونهج الهدى فالزمه واقتد بالأولى ❖ هم شهدوا التنزيل تنجو من الضرر
ولا تعدّ عن نهج الصواب فإنه ❖ سبيل لأرباب[1] البصائر مختبر
وإياك أن تصغي إلى قول جاهلٍ ❖ كذوبٍ فتلقى في حسابك في سقر
أحذّركم قول السفيه وفعله ❖ وبدعته يا صاحبي الحذر الحذر

وفي كتاب «الأمر باتباع السنن واجتناب البدع»[2] تصنيف شيخنا الحافظ أبي عبد الله المقدسي[3] رحمه الله، و رضي الله عنه بإسناده أنّ أبا سعيد الخرّاز[4] قال:

---

(١) في «ب»: (الأرياب).

(٢) مطبوع بعنوان «اتباع السنن واجتناب البدع»، تحقيق: محمد بدر الدين القهوجي ومحمود الأرناؤوط، — الطبعة الأولى —، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، دار ابن كثير، دمشق — بيروت.

(٣) في أ: [المقدس] والتصحيح من «ب».
هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو عبد الله، ضياء الدين، السعدي، المقدسي، الجماعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، الإمام، الحافظ، الحجة، القدوة، المحقق، بقية السلف، ولد سنة ٥٦٩هـ، قال الذهبي عنه: «حصل الأصول الكثيرة، وجرح وعدل، وصحح وعلل، وقيد وأهمل، مع الديانة والأمانة، والتقوى والصيانة، والورع والتواضع، والصدق والإخلاص، وصحة النقل، توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٤٣هـ. (انظر ترجمته في «السير»: ١٢٦/٢٣، و«ذيل طبقات الحنابلة»: ٢٣٦/٢، و«الوافي بالوفيات» للصفدي: ٦٥/٤).

(٤) هو أحمد بن عيسى، أبو سعيد، البغدادي، الخراز، من كبار شيوخ الصوفية، ويقال له: قمر الصوفية، كان أحد المذكورين بالورع والمراقبة وحسن الرعاية والمجاهدة، وحدث شيئاً يسيراً عن إبراهيم بن بشار، وصحب ذا النون، وأبا عبيد السري، =

(رأيت أبا القاسم الفوعي[١] رحمه الله في المنام بعد وفاته، فقلت [له][٢]: ما فعل الله بك؟، قال: وبخّني[٣] وأقامني[٤]، قلت: بماذا؟، فقال: قال لي عز وجل تقعد وتسمع وتواجد وتقيسني بليلى وسلمى)[٥].

وفيه بإسناده أنّ أبا برزة[٦] رضي الله عنه قال: كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وسلم في سفرٍ فيسمع

=والسري، وغيرهم، وكان يقول: «كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل»، توفي سنة ٢٧٧هـ. (انظر ترجمته في «طبقات الصوفية»: ٢٢٨، و«تاريخ بغداد»: ٤/ ٢٧٦، و«السير»: ١٣/ ٤١٩).

(١) لم أقف على ترجمة بهذه الكنية والنسبة، لعل حصل فيه تصحيف، وفي «اتباع السنن» ورد اسمه: [أبا القاسم الجوعي]، قال محقق الكتاب: احتمل هو القاسم بن عثمان، أبو عبد الملك، العبدي، الجوعي، شيخ الصوفية، قال السمعاني: «قيل له: الجوعي، لعله كان يبقى جائعاً كثيراً»، قال الذهبي: «كان زاهد الوقت»، توفي في رمضان سنة ٢٤٨هـ. (انظر ترجمته في «طبقات الصوفية»: (ص ٩٨)، و«الأنساب»: ٣/ ٣٧٣، و«السير»: ١٢/ ٧٧).

(٢) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من «اتباع السنن واجتناب البدع».

(٣) في «ب»: ويخني، وهو تصحيف.

(٤) زاد بعدها في «اتباع السنن واجتناب البدع»: (ثم غفر لي).

(٥) «اتباع السنن واجتناب البدع»: ٣٠ – ٣١.

(٦) هو نضلة بن عبيد بن الحارث، أبو برزة، الأسلمي، غلبت عليه كنيته، أسلم قديماً، وشهد فتح مكة، ولم يزل يغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن قبض، فتحول إلى البصرة، ونزلها حين نزله المسلمون، وبنى بها داراً، ثم غزا خراسان، فمات بها سنة ٦٤هـ.=

رجلين[1] يغنّيان قال: فقال رسول الله ﷺ: «من هذان؟، فقيل له: فلان وفلان، فقال: اللّهم اركسهما في الفتنة ودُعَّهما إلى النار دعّاً»[2].

وفيه بإسناده عن معاوية بن أبي سفيان[3] - رضي الله عنه وعن والديه - أنّ

=(انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٤/٢٩٨، ٧/٩، و«الاستيعاب»: ٤/١٤٩٥، ١٦١٠، و«الإصابة»: ٦/٤٣٣، ٧/٣٨).

(١) في «أ» و«ب»: [رجلان]، والتصحيح من نص الحديث.

(٢) أخرجه أحمد: ٤/٤٢١، البزار: ٩/٣٠٣، ٣١٠ (٣٨٥٩).

وذكره ضياء المقدسي في «اتباع السنن»، والذهبي في «ميزان الاعتدال»: ٧/٢٤١ - ٢٤٢، وقال: «غريب منكر»، وقال ابن القيم في «المنار المنيف»: ١١٨، وقال: «كَذِبٌ مختلق».

وقال الهيثمي: «رواه أحمد والبزار وأبو يعلى بنحوه، وفيه يزيد بن أبي زياد، والأكثر على تضعيفه». (مجمع الزوائد: ٨/١٢١).

وبنحوه من حديث صالح شقران، أخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة»: ٢/٢٣، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء»: ٤/٤، وفيه شعيب بن إبراهيم، قال ابن عدي عنه: «فيه بعض النكرة، لأن في أخباره وأحاديثه ما فيه تحامل على السلف».

وبنحوه أيضاً أخرجه الطبراني في «الكبير»: ١١/٣٨ (١٠٩٧٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنه، وفي «الأوسط»: ٧/١٣٣ (٧٠٨٠) من حديث المطلب بن ربيعة رضي الله عنه.

وقال الهيثمي عن حديث ابن عباس: «رواه الطبراني، وفيه عيسى بن سوادة النخعي كذاب»، وعن حديث المطلب بن ربيعة: «رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه جماعة لم أعرفهم». (مجمع الزوائد: ٨/١٢١).

(٣) هو معاوية بن أبي سفيان بن حرب، أبو عبد الرحمن، القرشي، الأموي، أمير المؤمنين، ولد قبل البعثة بخمس سنين، أسلم عام الحديبية وكتم إسلامه إلى عام=

(ق/٣٨/ب) النبيّ ﷺ قال: «لستُ من دَدٍ[1] ولا ددٍ منّي»[2]، /هذا حديث أخرجه

=الفتح، وشهد مع النبي ﷺ حنيناً والطائف، وأعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل، وولاه عمر بن الخطاب دمشق بعد أخيه يزيد، وجمع له عثمان الشام كلها، فكانت ولايته على الشام عشرين سنة أميراً وعشرين سنة خليفة، توفي ليلة الخميس لنصف من رجب سنة ٦٠هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٤٠٦/٧، والاستيعاب»: ١٤١٦/٣، و«الإصابة»: ١٥١/٦).

(١) في أ: [درا] والتصحيح من «ب» ومن نص الحديث.

وجاء تفسير الدد في رواية البيهقي، قيل معناه: «لست من الباطل ولا الباطل مني»، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: «الدد هو اللعب واللهو». («سنن البيهقي الكبرى»: ٢١٧/١٠).

(٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: ٢٧٤ (٧٨٥)، والإسماعيلي في «معجم الشيوخ»: ٣٤١/١، والطبراني في «الكبير»: ٣٤٣/١٩ (٧٩٤)، وفي «الأوسط»: ١٣٢/١ (٤١٣)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء»: ٢٤٣/٧، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢١٧/١٠ (٢٠٧٥٤)، والديلمي معلقاً في «الفردوس»: ٤٢٠/٣ (٥٢٨٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٣٦٩/٣٨، إلا أن بعضهم رواه من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه، والبعض الآخر من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

قال الهيثمي عن حديث أنس: «رواه البزار والطبراني في «الأوسط»، وفيه يحي بن محمد ابن قيس، وقد وثق، ولكن ذكروا هذا الحديث من منكرات حديثه، والله أعلم، وقال الذهبي: قد تابعه عليه غيره». (مجمع الزوائد: ٢٢٥/٨ – ٢٢٦).

وقال عن حديث معاوية: «رواه الطبراني عن محمد بن أحمد بن نصر الترمذي عن محمد ابن عبد الوهاب الأزهري، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات». (المصدر السابق).

الإمام أبو القاسم الطبري[1].

قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله ورضي الله عنه: «الدد[2]: اللّعب واللّهو»[3].

وقال الخليل بن أحمد[4] - رحمة الله عليهما - في كتاب «العين»[5]: «الدد[6]: النقر بالأنامل في الأرض». فإذا كان نبيّاً ورسول الله ﷺ تبرّأ ممّن ينقر الأرض بأنامله، فما ظنّكم يا ذوي البصائر والعقول باللّعب بالشطرنج، وبطقطقة القضيب، وضرب الأرض بالأرجل، ثمّ

---

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٢١٤)، والحديث لم أقف عليه في كتابه «شرح أصول الاعتقاد.

(٢) في أ: [الدر] والتصحيح من «ب».

(٣) لم أقف على قول الإمام مالك، وهذا المعنى ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث»: ١/ ٤٠، وابن الجوزي في «غريب الحديث»: ١/ ٣٢٩، وابن الأثير في «النهاية في الغريب»: ٢/ ١٠٩.

(٤) هو الخليل بن أحمد بن عمرو، أبو عبد الرحمن، الفراهيدي، البصري، الإمام، منشئ علم العروض، وكان رأساً في لسان العرب، ديناً، ورعاً، قانعاً، متواضعاً، كبير الشأن، ولد سنة ١٠٠هـ، وله كتاب العين في اللغة، ولم يتممه، توفي سنة ١٧٠هـ، وقيل: قبلها. (انظر ترجمته في «طبقات النحويين» للزبيدي: ٤٧، ومعجم الأدباء» ١١/ ٧٢، و«السير»: ٧/ ٤٢٩).

(٥) : ٨/ ٩١، مطبوع في خمسة مجلدات، بتحقيق د/ مهدي المخزومي و - د/إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

وفيه: دَدٌ: حكاية الاستنان للطرب وضرب الأصابع في ذلك.

(٦) في أ: [الدر] والتصحيح من «ب».

ما علمت[1] هذه الطائفة الخبيثة أنّ ما أنكرناه عليهم، لو كان مباحاً ولهم فيه رخصة، فإنّه لعبٌ ولهو ووسيلة إلى الغفلة والنسيان والخلاعة.

وروي أنّ رسول الله ﷺ قال: «ما من ساعة تمر على ابن آدم لا يذكر الله تعالى فيها إلاّ كانت عليه حسرة يوم القيامة»[2].

وقد تقدّم آنفاً أنّ النبيّ ﷺ قال: «كلّ شيء ليس من ذكر الله تعالى فهو لغو وسهو إلاّ أربع خصالٍ»[3]، والشطرنج والرقص والسماع وغيرها خارج عنها.

---

(١) في «ب»: (عملت).

(٢) لم أقف على لفظ المؤلف، وأخرج بنحوه أبو نعيم في «الحلية»: ٥/٣٦٢، والطبراني في «الأوسط»: ٨/١٧٥ (٨٣١٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ١/٣٩٢ (٥١١)، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها إلا تحسر عليها يوم القيامة»، واللفظ للبيهقي.

وذكره ابن رجب في «جامع العلوم والحكم»: ١/١٣٥، والمناوي في «فيض القدير»: ٥/٤٨٣.

قال البيهقي عن إسناده: «في هذا الإسناد ضعف، غير أن له شواهد من حديث معاذ».

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه عمرو بن الحصين العقيلي، وهو متروك». (مجمع الزوائد: ١٠/٨٠).

(٣) تقدم تخريجه في (ص ٣٨٤).

وروى نافع[1] عن ابن عمر رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ فَقَدَ رجلاً من أصحابه، فقال: أين فلان؟، قال له رجلٌ: ذهب يلعب، فقال رسول [الله][2] ﷺ: «ما لنا واللّعب، فقال رجل: ذهب يرمي بقوسه[3] فقال رسول الله ﷺ: ليس الرمي من اللّعب، الرمي من خير ما لهوتم به»[4].

ألاَ، فهل قال رسول الله ﷺ، أو أحد من أصحابه رضي الله عنهم، أو أحد من السلف الصالح مثل هذا في اللّعب شيء ممّا أنكرناه.

ألاَ، فالكذب على الله عز وجل وعلى رسوله ﷺ وعلى أئمة المسلمين وعلمائهم ليس بجائز.

وذكر أبو محمّد بن أبي حاتم[5] رحمه الله /من طريق كيسان[6] مولى معاوية (ق/٣٩/أ)

---

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٣٣٥).

(٢) سقط من «أ»: والمثبت من «ب».

(٣) في أ: [بقوس] والتصحيح من «ب» ومن نص الحديث.

(٤) ذكره الحسيني في «البيان والتعريف»: ٢/٦٣، ١٧٦، والمناوي في «فيض القدير»: ٤/٥٩.
قال الحسيني: «أخرجه الديلمي في «الفردوس» عن ابن عمر رضي الله عنهما، وفيه عبد الرحمن ابن عبد الله العمري، قال الذهبي: تركوه واتهمه بعضهم، أي: بالوضع».

(٥) تقدمت ترجمته في (ص ٢١٤).

(٦) هو كيسان، أبو حريز، مولى معاوية بن أبي سفيان، القرشي، روى عن معاوية، وعنه محمد بن مهاجر. (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري: ٧/٢٣٤، و«الثقات» لابن حبان: ٥/٥٧٩، و«تاريخ دمشق»: ٥٠/٢٧٩).

- رحمهما الله - «أن رسول الله ﷺ نهى عن تسع فذكر فيهنّ[1] الغناء والنوح»[2].

وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: «علّم الناس بسنّتي وإن كرهوا، وإن أردت أن لا توقف على الصراط طرفةً، فلا تحدثنّ في الدين حدثاً برأيك»[3].

وروي أنّ[4] النبيّ ﷺ قال: «لا يقبل الله عمل مبتدع، ولو عمل

---

(١) لعلّ الصواب: منهنّ.

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير»: ٢٣٤/٧، وأبو يعلى في «مسنده»: ٣٦٤/١٣ (٧٣٧٤)، والطبراني في «الكبير»: ٣٧٣/١٩ (٨٧٧، ٨٧٨)، وفي «مسند الشاميين»: ٣٢٣/٢ (١٤٢٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٢٨٠/٥٠، وفيها عن كيسان مولى معاوية عن معاوية رضي الله عنه.

قال الهيثمي: «أحد إسنادي الطبراني رجاله ثقات». (مجمع الزوائد: ١٢٠/٨)

(٣) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد»: ٣٨٠/٤، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان»: ٢٢٦/٢، وعلقه الديلمي في «الفردوس»: ٣٤٥/٥ (٨٣٨٥)، وفيها: «علم الناس سنتي وإن كرهوا ذلك، وإن أحببت أن لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة، فلا تحدثنّ في دين الله حدثاً برأيك».

وذكره ابن الجوزي في «موضوعات»: ٢٦٤/١.

قال محقق «تاريخ بغداد» (بشار عواد معروف): «منكر بهذه الألفاظ. («تاريخ بغداد» (المحقق): ٣٨/٦).

(٤) في أ: [عن] والتصحيح من «ب».

بعمل أهل السماء والأرض، من صلاة وصيام وصدقة وتهليل وتسبيح، وأدخله في النار إلاّ أن يتوب»[1].

قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾[2]، قال ابن عباس ﷺ: (الفرية هي البدعة)[3].

والحدث والبدعة هما: كلّ شيء ابتدأ المرء ما ليس في الكتاب ولا في السنّة، أمراً يزعم أنه يتديّن ويتقرّب به إلى الله ﷻ، وهو أن يحرم مالم ينه

(١) لم أقف على اللفظ الذي ذكره المؤلف، وروى ابن راهويه في «مسنده»: ١/٣٧٧ (٣٩٨)، وابن أبي عاصم في «السنة»: ١/٢١ (٣٧)، والطبراني في «الأوسط»: ٤/٢٨١ (٤٢٠٢)، والبيهقي في «الشعب»: ٥/٤٤٩ (٧٢٣٨)، ٧/٥٩ (٩٤٥٦، ٩٤٥٧)، والمقدسي في «المختارة»: ٦/٧٣ (٢٠٥٥) من حديث أنس ﷺ بلفظ «إن الله ﷻ حجب التوبة عن كل صاحب بدعة»، و في بعض ألفاظه» «احتجب» وفي بعضها: «حجر».
وصحح إسناده المقدسي في «المختارة»، والمنذري في «الترغيب والترهيب»: ١/٤٥ (٨٧)، والشيخ الألباني في «السلسلة لصحيحة»: ٤/١٥٤ (١٦٢٠).

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٥٢.

(٣) لم أقف على قول ابن عباس ﷺ، وقال الإمام مالك: «أي: المبتدعين». («زاد المسير»: ٣/٢٦٦، و«تفسير القرطبي»: ٧/٢٩٢).
وقال سفيان بن عيينة وأبو قلابة: «فهي لكل مفتر ومبتدع إلى يوم القيامة». (انظر: «الحلية»: ٧/٢٨٠، و«تفسير ابن أبي حاتم»: ٥/١٥٧١، و«الدر المنثور»: ٣/٥٦٥ – ٥٦٦).
وقال ابن كثير: «نائلة لكل من افترى بدعة». (تفسير ابن كثير: ٢/٢٤٩).

الله ﷻ عنه ولا رسوله ﷺ، أو يوجب مالم يأمر به الله ﷻ ولا رسوله ﷺ، أو يسقط وجوب ما أوجبه الله تعالى أو رسوله ﷺ، فيلقى الله ﷻ إذا فارق الدنيا يوم القيامة مبتدعاً كافراً[1] عاصياً لله ﷻ، مخالفاً لأمره، محدثاً في دينه ما ليس منه، شارعاً في الدين مالم يأذن به الله تعالى، قائلاً على الله ﷻ ما لا علم له به، و[2]على رسوله ﷺ مالم يقله، حاكماً بالظنّ الّذي أكذبه القرآن ﴿ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِى مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔا ﴾[3]، وأكذبه الخبر[4] قوله ﷺ:

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فإن الإيمان بوجوب الواجبات الظاهرة المتواترة، وتحريم المحرمات الظاهرة المتواترة، هو من أعظم أصول الإيمان، وقواعد الدين، والجاحد لها كافر بالاتفاق، مع أن المجتهد في بعضها ليس بكافر بالاتفاق، مع خطئه، — إلى أن قال —: فهذا الكلام يمهد أصلين عظيمين؛ «أحدهما»: أن العلم والإيمان والهدى فيما جاء به الرسول ﷺ، وأن خلاف ذلك كفر على الإطلاق ...، و«الأصل الثاني»: أن التكفير العام، — كالوعيد العام —، يجب القول بإطلاقه وعمومه.
وأما الحكم على المعين بأنه كافر، أو مشهود له بالنار، فهذا يقف على الدليل المعين، فإن الحكم يقف على ثبوت شروطه، وانتفاء موانعه». (مجموع الفتاوى: ١٢/٤٩٦ — ٤٩٨).
وللاستزادة انظر: «مجموع الفتاوى»: ٣/٣٥٢ — ٣٥٤، و«موقف أهل السنة من أهل الأهواء والبدع» لشيخنا د. إبراهيم بن عامر الرحيلي.

(٢) (الواو) سقط من «ب».

(٣) سورة النجم، آية: ٢٨.

(٤) في «ب»: (الخير)، وهو خطأ.

«من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار»[1].

واعلموا أرشدنا [الله][2] وإياكم، أنّ الحوادث والبدع هما كلّ شيء ابتدعه المرء من نفسه /مالم يكن في عصر النبيّ ﷺ ولا ما فعله أو أقرّ (ق/٣٩/ب) عليه، أو عُلم من قواعد شرعيّة الإذن فيه، وعدم النكير عليه، ولا في سنّة الخلفاء الراشدين من الّذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، ولا في أثر من آثارهم، أمراً يزعم أنه يتديّن ويتقرّب به[3] إلى الله تعالى، كالرقص واستماع الأغاني والشبابات.

قال الإمام أبو الوفاء بن عقيل[4] رحمه الله: (البدع كلّ قولٍ في الدين مات

---

(١) أخرجه البخاري: ٥٢/١ (١١٠) في «العلم»، باب إثم من كذب على النبي ﷺ، ومسلم: ١٠/١ (٣) في «المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) سقط من «أ» و«ب»: وبإضافته تستقيم الجملة.

(٣) (به) سقط من «ب».

(٤) هو علي بن عقيل بن محمد، أبو الوفاء، البغدادي، الظفري، الحنبلي، المتكلم، العلامة، شيخ الحنابلة، صاحب التصانيف، ولد سنة (٤٣١هـ)، قال الذهبي: «كانوا ينهونه عن مجالسة المعتزلة، ويأبى حتى وقع في حبائلهم، وتجسّر على تأويل النصوص»، وقال أيضاً: «لم يكن له في زمانه نظير على بدعته»، توفي بكرة الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى سنة (٥١٣هـ). (انظر ترجمته في «المنتظم» لابن الجوزي: ٢١٢/٩، و«طبقات الحنابلة»: ٢٥٩/٢، و«السير»: ٤٤٣/١٩).

الصحابة على السكوت عنه)[1].

وقال ابن عبد البرّ[2] رحمه الله: «ما جاء عن النبيّ ﷺ من نقل الثقات أو[3] جاء عن الصحابة رضي الله عنهم فهو علم يدان به، وما أحدث بعدهم[4] فبدعة وضلالة، وما جاء في أسماء الله تعالى وصفاته سلّم إليه ولم يناظر فيه»[5].

وقال الشعبي[6] رحمه الله [لابن أبجر][7]: (ما حدّثوك عن أصحاب

---

(١) لم أقف على قوله.

واختار كثير من العلماء المعاصرين تعريف البدعة في الشرع ما قاله الشاطبي: هي «طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه». (الاعتصام: ١/٣٧).

(٢) هو يوسف بن عبد الله بن عبد البر، أبو عمر، النمري، القرطبي، لإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب، ولد سنة (٣٦٨هـ)، وله مصنفات مشهورة منها؛ التمهيد، والاستذكار، وجامع بيان العلم وفضله، ، توفي سنة (٤٦٣هـ). (انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ»: ٣/١١٢٨، و«الوفيات» للقسنطي: ٢٤٩، و«طبقات الحفاظ»: ١/٤٣١).

(٣) في «أ» و«ب»: [و] والتصحيح من المصادر التي ذكرت الخبر.

(٤) زاد بعدها في المصادر التي ذكرت الخبر: (ولم يكن له أصل فيما جاء عنهم).

(٥) ذكره المقدسي في «ذم التأويل»: ٢١، وفي «تحريم النظر في كتب الكلام»: ٣٨، وشيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع فتاواه»: ٥/٨٦.

(٦) تقدمت ترجمته في (ص ٢٠٧).

(٧) في «أ» و«ب»: [الابن البحر] والتصحيح من مصادر ترجمته، والمصادر التي ذكرت الخبر.=

محمد ﷺ فخذْه، وما قالوا برأيهم فبلْ[1] عليه)[2].

وروينا عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما وجدتم في كتاب الله تعالى فالعمل به لازمٌ، لا عذر[3] لأحدٍ في تركه، ولا في ترك شيء منه، فإن لم يكن في كتاب الله فبسنّة منّي ماضية، فإن لم يكن سنّة منّي فما قال أصحابي، فإنهم الأنجم[4] بأيهم اقتديتم اهتديتم[5]»[6].

=هو عبد الملك بن سعيد بن حيا بن أبجر، قال العجلي: «كوفي، ثقة، رجل صالح، وكان يعالج الناس، بصيراً بالطبّ، وكان لا يأخذ عليه أجراً»، روى عن الشعبي، وعنه الثوري، وابن عيينة، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «معرفة الثقات» للعجلي: ٢/١٠٢، و«الجرح والتعديل»: ٥/٣٥١، و«الحلية»: ٥/٨٤).

(١) في أ: [قبل] والتصحيح من «ب» ومن مصادر الخبر.

(٢) أخرجه معمر بن راشد في «الجامع» ملحق بمصنف عبد الرزاق: ١١/٢٥٦ (٢٠٤٧٦)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٤/٣١٩، والبيهقي في «المدخل»: ٤٣٧ (٨١٤).
وفي رواية عن مالك بن مغول عن الشعبي قال: «ما حدثوك هؤلاء عن رسول الله ﷺ فخذه، وما قالوه برأيهم فالقه في الحش». (أخرجه الدارمي: ١/٧٨ (٢٠٠)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي»: ٢/١٩٠ (١٥٧٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٢٥/٣٧١، والذهبي في «السير»: ٤/٣١٩، ٧/١٧٦).

(٣) (لا عذر) سقطت من «ب».

(٤) في مصادر الحديث: (فإن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء).

(٥) في أ: [اهديتم]، والتصحيح من «ب» ومن نص الحديث.

(٦) أخرجه الخطيب في «الكفاية في علم الرواية»: ٤٨، والبيهقي في «المدخل»: ١٦٢، =

قال الله تعالى: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾[1].

قال الإمام أحمد بن الحسين البزّاز[2] رحمه الله: (كلّ ما أحدث بعد نزول هذه الآية [فهو][3] فضلٌ وزيادةٌ وبدعةٌ).

وقال الجوهري[4] رحمه الله في «صحاح اللّغة»[5]: (البدعة: الحدث في

=وعلقه الديلمي في «الفردوس»: ٤/ ١٦٠ (٦٤٩٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٣٥٩/٢٢، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وذكره السيوطي في «مفتاح الجنة»: ٤٥، والعجلوني في «كشف الخفاء»: ١/ ٦٦، وقال: «قال في المقاصد رواه البيهقي في المدخل بسند منقطع عن ابن عباس رضي الله عنهما».

وقال الشيخ الألباني: «بل هو حديث باطل». (انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» بتخريج الشيخ الألباني: ص ٤٦٩، «والسلسلة الضعيفة»: (رقم ٥٨).

(١) سورة المائدة، آية: ٣.

(٢) تقدمت ترجمته، وتخريج أثره في (ص ١٥٣).

(٣) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٤) هو إسماعيل بن حماد، أبو نصر، الجوهري، التركي، الأتراري، إمام اللغة، مصنف كتاب الصحاح، وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة وفي الخط، دخل بلاد ربيعة، ومضر، ودار الشام، والعراق في طلب لسان العرب، أقام بنيسابور يدرس ويصنف ويعلم الكتابة وينسخ المصحف، توفي بنيسابور سنة ٣٩٣هـ. (انظر ترجمته في «السير»: ٨٠/١٧، و«معجم الأدباء»: ١٥١/٦، و«النجوم الزاهرة»: ٢٠٧/٤).

(٥) : ١١٨٤/٣، مطبوع بعنوان «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية»، تحقيق أحمد=

الدين بعد الإكمال).

وروي أن أبا سليمان الداراني[1] رضي الله عنه قال: (ليس لمن أُلهم شيء من الخير[2] أن يعمل به حتى يسمعه من الأثر، فإذا سمعه من /الأثر عمل به، (ق/٤٠/١) وحمد الله تعالى حين توافق ما في قلبه)[3].

وقال: (إذا أردت عملاً تزعم أنه طاعة فانظر فإن وردت به السنّة وإلاّ فدعْه، أو كما قال)[4].

وقال الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

=عبد الغفور عطا، في ستة مجلدات، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م – القاهرة –، والطبعة الثانية ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، دار العلم للملايين – بيروت.

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية، أبو سليمان، العنسي، الداراني، الزاهد، الإمام الكبير، ولد في حدود ١٤٠هـ، قيل: إن أصله من واسط، وكان يقول: «ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياماً، فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين؛ الكتاب والسنة»، توفي سنة ٢١٥هـ. (انظر ترجمته في «الحلية»: ٢٥٤/٩، و«تاريخ دمشق»: ١٢٢/٣٤، و«السير»: ١٨٢/١٠).

(٢) في «أ»: [الخبر] والتصحيح من «ب» ومصادر القول.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٢٦٩/٩، والخطيب في «تاريخ بغداد»: ٢٤٨/١٠، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ١٢٦/٣٤.
وذكره ابن كثير في «تفسيره»: ٤٢٣/٣، نقلاً عن أبي حاتم.

(٤) لم أقف عليه، ومعناه قريب بما قبله.

وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[1].

وروي عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح رحمه الله أنه قال: (لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم وكانوا ينهون عن البدع ما لم يكن عليه النبيّ ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، لقوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾[2]، ولقوله تعالى: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ﴾[3]، ويحثّون على ما كان عليه النبيّ ﷺ واتّباعه، لقوله عز وجل: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[4])[5].

وقال: قال وكيع بن الجراح[6] رحمه الله: (من طلب الحديث كما جاء فهو

(١) سورة المائدة، آية: ٣.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٠٣.

(٣) سورة النور، آية: ٥٤.

(٤) سورة الأنعام، آية: ١٥٣.

(٥) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»: ١/١٧٢، ١٧٦ (٣٢٠)، مطولاً في تعداده لاعتقاد أئمة السلف، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٥٢/٥٨ — ٦٠.

(٦) هو وكيع بن الجراح بن مليح، أبو سفيان، الرؤاسي، الكوفي، الإمام، الحافظ، محدث العراق، أحد الأعلام، ولد سنة (١٢٩هـ)، كان من بحور العلم، قال الإمام أحمد: «ما رأيت أحداً أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع»، وكان شيخاً للإمامين الجليلين=

صاحب سنّة، ومن طلب الحديث ليقوى[1] به هواه فهو صاحب بدعة)[2].

وقال البخاري رحمه الله: (ينبغي أن يلقي[3] الرجل رأيه بحديث رسول الله ﷺ، حيث ثبت الحديث ولا يعلّله بعللٍ لا تصح ليقوى به هواه، فقد ذكر عن النبيّ ﷺ أنه قال: «لا يؤمن أحدكم بالله تعالى حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به»[4].

قلت: فهوانا بحمد الله ومنّه تبعاً لِما جاء به نبيّنا ﷺ، وأهل الحوادث

=الشافعي وأحمد، توفي يوم عاشوراء سنة (١٩٧هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣٩٤/٦، و«تاريخ دمشق»: ٥٨/٦٣، و«السير»: ١٤٠/٩).

(١) في «أ»: [القوي] والتصحيح من «ب» و«السير».

(٢) ذكره الذهبي في «السير»: ١٤٤/٩.

(٣) في «ب»: يكفي.

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة»: ١٢/١ (١٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى»: ٣٨٧/١ – ٣٨٨ (٢٧٩)، والبيهقي في «المدخل»: ١٨٨ (٢٠٩)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: ٣٦٨/٤، والهروي في «ذم الكلام»: ٢٥٤/٢ – ٢٥٥ (٣٢٠)، وعلقه الديلمي في «الفردوس»: ١٥٣/٥ (٧٧٩١)، من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه.
قال النووي في «الأربعين»: حسن صحيح.
ومال ابن رجب إلى تضعيفه في «جامع العلوم والحكم»: ٣٨٦/١ – ٣٨٧.
وقال ابن حجر: «رجاله ثقات، وقد صححه النووي في آخر «الأربعين». (الفتح: ٢٨٩/١٣).

(ق/٤٠/ب) والبدع هواهم تبعاً لما جاء به الجهّال، /أهل الابتداع والضلال، وأهل الرقص واستماع المحال، من غلاتهم المخالفين[1] للكبير المتعال، وسيندمون إذا حلّ بهم النكال، وعجزوا عن جواب السؤال، وغضب عليهم من تفرّد بالعزّة والجلال، وآلوا من غضبه إلى شرّ مآل، ومضوا مع المقرّنين إلى شياطينهم في السلاسل والأغلال.

وأقول شعراً[2]:

سيندم كلّ مبتدع إذا ما ❖ أقيم حسابه ممّا أتى به

ويندم من ذنوب موبقات ❖ رآها مثبتات[3] في كتابه

يقوم مناقشاً منها حزيناً ❖ إذا أخذ المهيمن في حسابه

ولا مال لديه ولا بنون ❖ له نفع به غير اكسابه[4]

وليس له صديق أو حميم ❖ ليوم الحشر ينجي من عذابه

إذا جوزي بما اكتسبت يداه ❖ من الأعمال عدى عن صوابه

فيا من أضمر العصيان بادرْ ❖ وتبْ قبل الممات من ارتكابه

فإن الله تواب رحيم ❖ يحبّ بأن يرى الخاطئ ببابه

---

(١) في «أ» و«ب»: (المخلفون) وهو خطأ.

(٢) في «ب»: (شعر).

(٣) في «ب»: (منبثات).

(٤) كذا في «أ» و«ب»، ولعلّ الصواب: اكتسابه.

ويقبــل توبــة العاصــي إذا مــا ❖ رآه إليــه أقبــل في انــصبابه[1]

وبــادرْ قبــل تــدركك المنايــا ❖ ويأتيــك الموجــل باقترابــه

سيندم من يموت على المعاصي ❖ إذا وافى القيامة في انقلابه

التحذير من البدع والأهواء

وروي أن أبا القاسم بن أبي عبد الله بن مندة[2] رحمه الله قال: (ليس في الحديث والحكم محاباة، فمن جار في الحكم خرج عن جملة المقسطين، ومن مال إلى مذهب بتأويل حديثٍ خرج عن جملة أصحاب الحديث).

وقال: (كان مذهب السلف ظاهر كتاب الله عز وجل بلا تأويلٍ، وظاهر أخبار رسول [الله][3] صلى الله عليه وسلم بلا تبديلٍ، وقبول قوليهما بلا حجة ولا تعطيلٍ).

وقال: (ولا يخرج من النار عند أهل الأثر من يخرج على الله ورسوله برأيه وهواه)[4].

---

(١) في أ: [انصابه] والتصحيح من «ب».

(٢) هو عبد الرحمن بن الحافظ الكبير أبي عبد الله، محمد بن إسحاق بن مندة، أبو القاسم، العبدي، الأصبهاني، الإمام، المحدث، المصنف، ولد سنة (٣٨١هـ)، قال الذهبي: «وله تصانيف كثيرة وردود على المبتدعة»، وقال الدقاق: «كان جزعاً في أعين المخالفين، لا تأخذه في الله لومة لائم»، توفي في شوال سنة (٤٧٠هـ). (انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة»: ٢/ ٢٤٢، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير: ١٠/ ١٠٨، و«السير»: ١٨/ ٣٤٩).

(٣) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٤) لم أقف علي أقواله.

(ق۱/٤١/١) /قلت: فأهل البدع هم الّذين يخرجون على الله ﷻ وعلى رسوله ﷺ بآرائهم وأهوائهم، وأهل الرقص والسماع من غلاتهم، تعالى الله عمّا يقولون علواً كبيراً.

وقال إبراهيم النخعي[1] رحمه الله: (لو أنّ أصحاب محمّد ﷺ مسحوا على ظُفرٍ، لما غسلته ألتمس الفضلَ في اتباعهم)[2].

وفي لفظٍ قال: (لو بلغني أنّهم لم يجاوزوا ظُفراً لما جاوزته)[3]، كفى بقومٍ وِزراً أن يخالفوا أعمالهم.

وروي عن عبد الله بن عمرو بن عوف[4] رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من أحيا سنّة من سنّتي قد أُميتت بعدي، كان له من الأجر مثل من عمل

---

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٢٠٨).

(٢) أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى»: ١/٣٦١ (٢٥٤)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ٦/٢٧٤.

(٣) أخرجه الدارمي في «سننه»: ١/٨٣ (٢١٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى»: ١/٣٦٢ (٢٥٥)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٤/٢٢٧.
وذكره ابن الجوزي بنحوه في «صفوة الصفوة»: ٣/٨٧.

(٤) هو عبد الله بن عمرو بن عوف، المزني، المدني، الصحابي، روى عن أبيه، وعنه ابنه كثير ابن عبد الله، كان في جملة الذين خرجوا إلى العرنيين الذين قتلوا راعي رسول الله ﷺ، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري: ٥/١٥٤، و«أسد الغابة»: ٣/٢٤٨، و«الإصابة»: ٤/١٩٤).

بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئا[1]»[2].

وروي أن النبيّ ﷺ قال: «يا أيها الناس إياكم والبدع، إياكم ومخالفة السنّة، والّذي نفسي بيده لا يبتدع رجل شيئاً ليس في سنّتي، ولا في سنّة أصحابي، إلاّ كان ما خالف خيراً له ممّا ابتدع ولا تزال به بدعته حتى يجحد جميع ما جئت به»[3].

---

(١) في «أ» و«ب»: [شيء]، والتصحيح من نص الحديث.

(٢) أخرجه الترمذي: ٥/٤٥ (٢٦٧٧) في «العلم»، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، وقال: «هذا حديث حسن»، وابن ماجه: ١/٧٦ (٢٠٩، ٢١٠)، في «المقدمة، باب من أحيا سنة قد أميتت، وابن حميد في «مسنده»: ١٢٠ (٢٨٩)، والطبراني في «الكبير»: ١٧/١٦ (١٠)، والبيهقي في «الاعتقاد»: ٢٣١، والبزار: ٨/٣١٤ (٣٣٨٥)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء»: ٦/٦٠، والخطيب في «الكفاية»: ٣٤٣، وابن عبد البر في «التمهيد»: ٢٤/٢٩، ٢٨.

(٣) أخرجه ابن بطة في «الإبانة»: ١/٣٣٨ - ٣٣٩ (٢٠٣) وذكر جزءاً منه الديلمي في «الفردوس»: ٥/٢٧٩ (٨١٨٠)، والهروي في «ذم الكلام»: ١/٣١٨ - ٣١٩ (٤٢).

عن أبي فراس عن رجل من أسلم.

وذكره السيوطي في «صون المنطق»: ٣٥.

إسناده: ضعيف.

لأن فيه: سويد بن سعيد أبو محمد الحدثاني، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، قال أبو حاتم: «صدوق كثير التدليس». (انظر: «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي: ٢/٣٢، و«ميزان الاعتدال»: ٣/٣٤٥، و«تهذيب=

وقال ﷺ: «ما ابتدع بدعة إلاّ رفع مثلها من السنّة»[1].

وقال ﷺ: «شرّ الأمور محدثاتها»[2].

وقال ﷺ: «كلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النار»[3].

=التهذيب»: ٤/ ٢٣٩).

(١) أخرجه أحمد: ٤/ ١٠٥ (١٧٠١١)، وابن قانع في «معجم الصحابة»: ٢/ ٣١٦، والطبراني في «الكبير»: ١٨/ ٩٩ (١٧٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى»: ١/ ١٧٦ - ١٧٧ (١٠)، ٣٤٨ - ٣٤٩ (٢٢٤)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»: ١/ ٩٠ - ٩١ (١٢١)، وعلقه الديلمي في «الفردوس»: ٤/ ٤٠ (٦١٢٧)، من حديث عضيف ابن الحارث الثمالي أو اليماني، وهو حديث طويل.
وذكره ابن وضاح في «الباعث على إنكار البدع»: ٨٨، والمنذري في «الترغيب والترهيب»: ١/ ٤٥ (٨٣)، والسيوطي في «مفتاح الجنة»: ٥٨.
قال الهيثمي: «فيه أبو بكر بن مريم، منكر الحديث». (مجمع الزوائد: ١/ ١٨٨).
وقال ابن حجر: «أخرجه أحمد بسند جيد». (الفتح: ١٣/ ٢٥٣ - ٢٥٤).
وضعفه الشيخ الألباني في «المشكاة»: ١/ ٦٦ (١٨٧)، وفي «ضعيف الجامع الصغير»: ٧٢٠ (٤٩٨٣).

(٢) أخرجه البخاري: ٤/ ٣٥٩ (٧٢٧٧) في «الاعتصام بالسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ومسلم: ٢/ ٥٩٢ (٨٦٧) في «الجمعة»، باب تخفيف الصلاة والخطبة، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٣) تقدم تخريجه في (ص ٣٩٧).

وقال ابن عمر رضي الله عنه : (كلّ بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة)[1].

* * *

(١) تقدم تخريجه في (ص ١٥٤).

فصل

الجواب على شبهات الصوفية في الرقص

وقد ذكر بعض المحدثين الرقص، واحتجّ بحديث لعب الحبشة بالحراب، وأن في بعض ألفاظ «يزفنون[1]» والزفن؛ الرقص.

وجوابه: أن زفنهم نوع من المشي بثوبان[2] يُفعل ذلك عند الحرب ولقاء الأعداء، فأين هو من رقص هؤلاء المخانيث تواجداً، (ق/٤١/ب) /ولهم حركات وانخلاعات، ولا تقاس حالهم بأولئك فإنهم لعبوا بآلة الحرب وقد أُبيح فيها ما لا يباح في غيرها.

---

(١) أخرجه مسلم: ٢/٦٠٩ (٨٩٢) في «صلاة العيدين»، باب الرخص في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد.
قال النووي: «يزفنون»، بفتح الياء، وإسكان الزاي، وكسر الفاء، معناه: يرقصون، وحمله العلماء على التوثب بسلاحهم، ولعبهم بحرابهم، فيتأول هذه اللفظة على موافقة سائر الروايات». («شرح النووي لصحيح مسلم»: ٦/١٨٦).

(٢) في أ: [بثوبن] والتصحيح من «ب» ومن معاجم اللغة.
في الحاشية: (يقال: ثاب الرجل ثوباً وثوبان؛ إذا رجع بعد ذهابه، وثاب الناس؛ اجتمعوا وجاءوا). (انظر: «العين»: ٨/٢٤٦، و«اللسان»: ١/٢٤٣، و«المحيط»: ٨١).

قال بعض العلماء[1]: احتجّ بعضهم بقوله تعالى لأيوب المبتلى – صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه –: ﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾[2]، وقال: هذا احتجاجٌ باردٌ، لأنه لو كان أمر بضرب الرِجل فرحاً، لكان حالهم فيه شِبهة، وإنما أُمر بضرب الرِجل لينبع له الماء.

قال ابن عقيل[3] رحمه الله: «أين الدلالات في مبتلى أُمر عند كشف البلاء بأن يضرب الأرض برِجله لينبع الماء إعجازاً – للرقص؟!، ولئن جاز أن يكون تحريك رِجلٍ – قد أنحلها تحكم الهوام – دلالةً على جواز الرقص في الإسلام، جاز أن يجعل قوله عز وجل لموسى بن عمران: ﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ﴾[4]، دلالةً على ضرب المخادّ[5] بالقضبان، – نعوذ بالله من التلاعب بالشرع والخذلان –»[6].

---

(١) منهم ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٣١٦، والقرطبي في «تفسيره»: ١٥/ ٢١٥.

(٢) سورة ص، آية: ٤٢.

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٤١٣).

(٤) سورة البقرة، آية: ٦٠.

(٥) في «تلبيس إبليس»: (الجماد).
و«المخادّ»: جمع المخدّة. («المصباح المنير»: ١٦٥).

(٦) انظر كلام ابن عقيل في «تلبيس إبليس»: ٣١٦، و«تفسير القرطبي»: ١٥/ ٢١٥.

واحتجّ الآخر بأنّ رسول الله ﷺ قال لعلي ﷺ: «أنت منّي فحجل وكذلك جعفر[1] وزيد[2] ﷺ»[3].

والحديث أن النبي ﷺ قبّل جعفر ﷺ لمّا قدم من أرض[4] الحبشة فحجل[5].

---

(١) هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، أخو علي الشقيق، أحد السابقين إلى الإسلام، وهاجر الهجرتين، قال أبو هريرة ﷺ: «كان جعفر يحب المساكين، ويجلس معهم، ويخدمهم، ويخدمونه، فكان النبي ﷺ يكنيه أبا المساكين»، وأشبه الناس بالنبي ﷺ خِلقاً وخُلُقاً، واستشهد في غزوة مؤتة سنة (٨هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣٤/٤، و«أسد الغابة»: ٣٤١/١، و«الاستيعاب»: ١٤٩/٢).

(٢) هو زيد بن حارثة بن شراحيل، أبو أسامة، الكلبي، حبّ النبي ﷺ، أسلم قديماً، وشهد بدراً، واستشهد في غزوة مؤتة، وكان أميراً عليهم، سنة ٨هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٤٠/٣، و«الاستيعاب»: ٥٤٢/٢، و«الإصابة»: ٥٩٧/٢).

(٣) أخرجه أحمد: ١٠٨/١ (٨٥٧)، والبزار: ٣١٦/٢ (٧٤٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٦/٨ (١٥٥٤٨)، ٢٢٦/١٠ (٢٠٨١٦)، والمقدسي في «المختارة»: ٣٩٢/٢ (٧٧٨)، وقال: «إسناده جيد».

وذكره البيهقي في «شعب الإيمان»: ٢٨٣/٤ (٥١٢٣، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: «أتيت النبي ﷺ وجعفر وزيد، قال: فقال لزيد: أنت مولاي فحجل، قال: وقال لجعفر: أنت أشبهت خلقي وخلقي، قال: فحجل وراء زيد، قال: وقال لي: أنت مني وأنا منك، قال: فحجلت وراء جعفر».

(٤) في «ب»: الأرض، وهو خطأ.

(٥) أخرجه العقيلي في «الضعفاء»: ٢٥٧/٤، والطبراني في «الأوسط»: ٣٣٤/٦=

ألاَ، فأما الحجل فنوع من المشي يُفعل عند الفرح، فأين هو من رقص المخانيث؟، وحديث تقبيل جعفر رضي الله عنه حديث مرسل[1]،

=(٦٥٥٩)، والصيدوي في «معجم الشيوخ»: ١٧١، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «لما قدم جعفر من أرض الحبشة تلقاه رسول الله ﷺ، فلما أن نظر جعفر إلى رسول الله ﷺ حجل، – قال سفيان: يعني مشى على رجل واحدة – إعظاماً لرسول الله ﷺ، فقبل رسول الله بين عينيه...».

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه مكي بن عبد الله الرعيني، وهذا من مناكيره». (مجمع الزوائد: ٩/٢٧٢).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»: ٦/٣٨١ (٣٢٢٠٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: ١/٢٧٧ (٣٦٤)، والبزار: ٦/٢٠٩ (٢٢٤٩)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ٤/٣٤–٣٥، والطبراني في «الكبير»: ٢٢/١٠٠ (٢٤٤)، و«الأوسط»: ٢/٢٨٧ (٢٠٠٣)، و«الصغير»: ١/٤٠ (٣٠)، وأبو يعلى: ١/١٥٢ (١٦٦)، وصححه الحاكم: ٣/٢٣٣ (٤٩٤١)، البيهقي في «السنن الكبرى»: ٧/١٠١ (١٣٣٥٨، ١٣٣٥٩)، و«شعب الإيمان»: ٦/٤٧٧ (٨٩٦٨، ٨٩٦٩)، منهم رووه مرسلاً عن الأجلح عن الشعبي، ومنهم رووه موصولاً من حديث جابر وعائشة وأبي جحيفة رضي الله عنهم.

بلفظ: «عن الشعبي قال أتي رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر فقيل له قدم جعفر من عند النجاشي فقال ما أدري بأيهما أنا افرح بقدوم جعفر أو بفتح خيبر ثم تلقاه والتزمه وقبل ما بين عينيه»، وهذا لفظ ابن أبي شيبة.

قال البيهقي: «والمحفوظ هو مرسل». (السنن الكبرى: ٧/١٠١).

وقال أيضاً: «وإن كانت مرسلة أصح، والله أعلم». (شعب الإيمان: ٦/٤٧٧).

وقال ابن حجر: «أخرجه سفيان بن عيينة في «جامعه» عن الأجلح عن الشعبي...،=

وراويه[1] الأجلح الكوفي[2] وقد قال فيه إبراهيم بن يعقوب السعدي[3] رحمه الله: «أنه مفترٍ، يُعدّ في شيعة الكوفة»[4].

=والبغوي في «معجم الصحابة» من حديث عائشة...، وسنده موصول، لكن في سنده محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، وهو ضعيف». (الفتح: ١١/٥٩ — ٦٠).

(١) في «ب»: (ورواية).

(٢) هو الأجلح بن عبد الله بن حجية، أبو حجية، الكندي، الشيعي، الكوفي، وقيل: اسمه يحيي، والأجلح لقب، روى عن الشعبي وغيره، وعنه أهل الكوفة، قال ابن عدي: «له أحاديث صالحة، يروي عنه الكوفيون وغيرهم، ولم أجد له حديثاً منكراً مجاوزاً للحد، لا إسناداً ولا متناً، إلا أنه يعدّ في شيعة الكوفة، وهو عندي مستقيم الحديث، صدوق»، توفي سنة ١٤٥هـ. (انظر ترجمته في «المجروحين» لابن حبان: ١/١٧٥، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي: ١/٤٢٧، و«الضعفاء» لابن الجوزي: ١/٦٤).

(٣) هو إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق، أبو إسحاق، السعدي، الجوزجاني، الإمام، الحافظ، نزيل دمشق ومحدثها، قال ابن حبان: «كان صلباً في السنة، حافظاً للحديث إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره»، توفي بدمشق سنة ٢٥٩هـ. (انظر ترجمته في «الثقات» لابن حبان: ٨/٨١، و«تاريخ دمشق»: ٧/٢٧٨، و«تذكرة الحفاظ»: ٢/٥٤٩).

(٤) انظر: «أحوال الرجال» لإبراهيم بن يعقوب السعدي: ٥٢، وفيه: «الأجلح مفتر»، وزيادة «يعدّ في شيعة الكوفة»، إنما قاله ابن عدي في «الكامل في الضعفاء»: ١/٤٢٨.

وقال الإمام أحمد بن حنبل ﷺ : « روى [غير][1] حديث منكر»[2].

وقال أبو حاتم الرازي[3]: « لا يحتج به»[4].

وقال ابن حبان[5]: «كان لا يدري ما يقول جعل أبا سفيان أباً لزبير»[6].

---

(١) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من مصادر القول.

(٢) انظر قول الإمام أحمد في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: ٢/٣٤٦، و«العلل المتناهية» لابن الجوزي: ١/٢٥٨، و«الضعفاء لابن الجوزي: ١/٦٤.

(٣) هو محمد بن إدريس بن المنذر، أبو حاتم، الحنظلي، الغطفاني، الرازي، الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ المحدثين، ولد سنة ١٩٥هـ، قال الذهبي عنه: «كان من بحور العلم، طوف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل»، من نظراء البخاري وطبقاته، ولكنه عمر بعده، توفي في شعبان سنة ٢٧٧هـ. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ١/٣٤٩، و«طبقات الحنابلة»: ١/٢٨٤، و«السير»: ١٣/٢٤٧).

(٤) انظر قوله في «الجرح والتعديل»: ٢/٣٤٦، و«العلل المتناهية» لابن الجوزي: ١/٢٥٨، و«الضعفاء» لابن الجوزي: ١/٦٤.

(٥) هو محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم، التميمي، الدارمي، البستي، الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ خراسان، صاحب الكتب المشهورة، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين، قال الحاكم: «كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال»، توفي بسجستان في شوال سنة (٣٥٤هـ). (انظر ترجمته في «الأنساب»: ٢/٢٠٩، و«طبقات السبكي»: ٣/١٣١، و«السير»: ١٦/٩٢).

(٦) انظر: «المجروحين» لابن حبان: ١/١٧٥، و«الضعفاء» لابن الجوزي: ١/٦٤، و«فيهما: [جعل أبا سفيان أبا الزبير].

(ق/٤٢/أ) وقد احتجّ الملحد «أن سعيد بن المسيّب[١] رحمه الله /سمع غناءً، فضرب برِجله الأرض»، وهذا حديث موضوع على ابن المسيّب وكذبٌ عليه[٢].

«ثمّ لو قدّرنا أنه ضرب برِجله[٣] الأرض فليس في ذلك حجة على جواز الرقص، فإن الإنسان قد يضرب برجله[٤] أو يدقّ بيده لشيء يسمعه، ولا يسمّى ذلك رقصاً، فما أقبح[٥] هذا التعلّق، وأين ضرب الأرض بالقَدم

---

(١) في أ: [مسيّب] والتصحيح من «ب»، انظر ترجمته في (ص ١٦٥).

(٢) أخرجه ابن الجوزي في «تلبي إبليس»: عن إبراهيم بن محمد الشافعي أن سعيد ابن المسيب مر في بعض أزقة مكة فسمع الأخضر الحداء يتغنى في دار العاص ابن وائل بهذا:

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت ❖ به زينب في نسوة عطرات

فلما رأت ركب النميري أعرضت ❖ وهن من أن يلقينه حذرات

قال فضرب برجله الأرض زماناً وقال هذا مما يلذ سماعه وكانوا يروون الشعر لسعيد ابن المسيب.

قال ابن الجوزي: «قلت هذا إسناده مقطوع، مظلم، لا يصح عن ابن المسيب ولا هذا شعره، كان ابن المسيب أوقر من هذا، وهذه الأبيات مشهورة لمحمد بن عبد الله بن نمير النميري الشاعر ولم يكن نمريا وإنما نسب إلى اسم جده وهو ثقفي وزينب التي يشبب بها هي ابنة يوسف أخت الحجاج». («تلبيس إبليس»: ٣١٧ — ٣١٨).

(٣) في «أ»: [رجله] والتصحيح من «ب» ومن «تلبيس إبليس».

(٤) مثل ما قبله.

(٥) في «ب»: (أصبح)، وهو خطأ.

مرةً أو مرتين من رقصهم الّذي يخرجون به عن سيمة العقلاء»[1]، لسكرهم من أصوات الأغاني ولمشاهدتهم المردان. وقد قيل: إن الغزالي[2] رحمه الله قال: (الرقص حماقة بين الكتفين، لا تزول إلاّ بالتعب)[3]. ثمّ أنّ كثيراً من المنتمين إلى رؤساء الجهّال المشتغلين بالرقص والسماع ينزهون أنفسهم عن المباحات والقربات، ويزهدون في زينة الدنيا، ويؤثرون الانقطاع عن أهلها، ويتركون الشبهات من المطاعم وغيرها، ولا يتركون هذا السماع، ولا يتحققون الأمر فيه، بل تغلبهم نفوسهم الخبيثة عليه فيتسامحون ويتأوّلون بأفعالهم، مع وجود مَن [يعينهم][4] عليه لما يوقعون من العوام وغيرهم، ومع ما يتطرّق

(١) هذا الكلام منقول عن ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» ص: ٣١٨.

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد، الطوسي، الغزالي، الشافعي، البحر، الملقب بحجة الإسلام، صاحب التصانيف، ولد سنة (٤٥٠هـ)، قال الذهبي عنه: «قد ألف الرجل في ذم الفلاسفة «كتاب التهافت»، وكشف عوارهم، ووافقهم في مواضع ظناً منه أن ذلك حق أو موافق للملة، ولم يكن له علم بالآثار، ولا خبرة بالسنن النبوية القاضية على العقل»، توفي سنة (٥٠٥هـ). (انظر ترجمته في «تاريخ دمشق»: ٥٥/٢٠٠، و«السير»: ١٩/٣٢٢، و«طبقات الشافعية» للسبكي: ٦/١٩١).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «رجع إلى طريقة أهل الحديث وصنف إلجام العوام عن علم الكلام». (مجموع الفتاوى: ٤/٧٢).

(٣) أخرجه ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٣١٨، ونقله القرطبي في «تفسيره»: ١٠/٢٦٣.

(٤) في «أ» و«ب»: [يغنيهم] ولعلّ الصواب كما هو المثبت.

إليهم من المفسدة ويفضي الحال بين الطائفتين إلى نزاع وفتنة، ولو اتبعوا ما روى الترمذي وصححه عن أبي [الحوراء][1] ربيعة بن شيبان رحمه الله قال: قلت للحسن بن علي[2] رضي الله عنهما ما حفظت من رسول الله ﷺ؟، قال: حفظت منه «دعْ ما يريبك إلى ما لا يريبك»[3] لكان أولى بهم.

---

(١) في «أ» و«ب»: [الحوار] والتصحيح من مصادر ترجمته.
هو ربيعة بن شيبان، أبو الحوراء، السعدي، البصري، التابعي، الثقة، من صالحي أهل البصرة، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «معرفة الثقات» للعجلي: ١/٣٥٧، و«مشاهير العلماء» لابن حبان: ٩٥، و«الجرح والتعديل»: ٣/٤٧٤).

(٢) هو الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، القرشي، الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، أمير المؤمنين، قال ﷺ عنه وعن أخيه الحسين: «سيدا شباب أهل الجنة»، ولد في رمضان سنة ٣هـ، توفي بالمدينة ودفن بالبقيع سنة ٥٠هـ. (انظر ترجمته في «أسد الغابة»: ٢/٩، و«الاستيعاب»: ١/٣٨٣، و«الإصابة»: ٢/٦٨).

(٣) أخرجه الترمذي: ٤/٦٦٨ (٢٥١٨) في «صفة القيامة والرقائق والورع»، باب (٦٠)، والنسائي: ٤/٧٣٢ (٥٧٢٧) في «الأشربة»، باب الحث على ترك الشبهات، و«السنن الكبرى»: ٣/٢٣٩ (٥٢٢٠)، والطيالسي: ١٦٣ (١١٧٨)، وعبد الرزاق في «المصنف»: ٣/١١٧ (٤٩٨٤)، وأحمد: ١/٢٠٠ (١٧٢٣، ١٧٢٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: ١/٣٠٣ (٤١٦)، والدارمي: ٢/٣١٩ (٢٥٣٢)، والبزار: ٥/١٧٥ (١٣٣٦)، وأبو يعلى: ١٢/١٣٢ (٦٧٦٢)، وابن خزيمة: ٤/٥٩ (٢٣٤٨)، وابن حبان في «صحيحه»: ٢/٤٩٨ (٧٢٢)، والطبراني في «الكبير»: ٣/٧٥، ٧٦ (٢٧٠٨، =

وقد روي عن أبي [عمرو][1] الزجاجي[2] رحمه الله أحد المحققين من شيوخ الصوفية المتقدّمين، أنه سئل عن السماع، فقال: (ما أدون حال مَن يحتاج إلى مزعج يزعجه[3]، /السماع من ضعف الحال ولو قوي لاستغنى عن (ق/٤٢/ب) السماع والأسباب[4])[5].

وعن أكتم بن أكتم الصوفي[6] رحمه الله قال: قلت لراهب: أوصني!،

=٢٧١١)، والحاكم: ٢/١٥ (٢١٦٩)، والبيهقي في «الشعب»: ٥/٥٢ (٥٧٤٧)، و«السنن الكبرى»: ٥/٣٣٥ (١٠٦٠١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ١٣/١٦٤ - ١٦٥، والهيثمي في «موارد الظمآن»: ١/١٣٧ (٥١٢).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(١) في «أ» و«ب»: [عمر] والتصحيح من مصدر الخبر ومصادر ترجمته.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن يوسف، أبو عمرو، الزجاجي، نيسابوري الأصل، سكن مكة، وحجّ قريباً من ستين حجة، وكان يقول: «كان الناس في الجاهلية يتبعون ما تستحسنه العقول والطبائع، فردهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى اتباع الشرائع، فالعقل الصحيح ما يستحسن محاسن الشريعة، ويستقبح ما تستقبحه»، توفي سنة ٣٤٨هـ. (انظر ترجمته في «طبقات الصوفية»: ٤٣١، و«الحلية»: ١٠/٣٧٦).

(٣) زاد بعدها في «طبقات الصوفية»: (إليه).

(٤) في «طبقات الصوفية»: (والأوتار) وهو أقرب إلى المعنى.

(٥) أخرجه السلمي في «طبقات الصوفية»: ٤٣٢.

(٦) لم أقف على ترجمته.

فقال: (إنّ الثُكْلاء[1] إذا اشتغلت بميتها انقطع عنها كلّ بثّ إلاّ بثّ مصيبتها، فاشتغلْ بنفسك، وأقمْ في قلبك مأتماً[2] عليها، وابكِ طول سفرها، وسرعة انتقالها إلى قبرها)[3].

وروي أن أبا علي الثقفي[4] - أحد الشيوخ -، رحمه الله قال: (ليس شيء أولى بأن تمسكه من نفسك، ولا شيء أولى بأن تغلبه من هواك)[5].

ذمّ تتبع رخص العلماء وتأويلاتهم المخالفة للنصوص الصحيحة

وقال محمد بن خفيف[6]: (ليس شيء أضرّ على المريد عن ركوب

---

(١) في ح: [أي: المرأة التي يموت ولدها]. (انظر: «العين»: ٥/٣٤٩، والنهاية في «الغريب»: ١/٢١٧، و«اللسان»: ١١/٨٨).

(٢) في «ب»: مأتم، وهو خطأ.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) في «ب»: الشقفي، وهو خطأ.

هو محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن، أبو علي، الثقفي، النيسابوري، الشافعي، الإمام، المحدث، الفقيه، العلامة، الزاهد، العابد، الواعظ، شيخ خراسان، ولد سنة ٢٤٤هـ، وكان يقول: «لا يقبل الله من الأعمال إلا ما كان صواباً، ومن صوابها إلا ما كان خالصاً، ومن خالصها إلا ما وافق السنة»، توفي في جمادى الأولى سنة ٣٢٨هـ. (انظر ترجمته في «طبقات الصوفية»: ٣٦١، و«طبقات الشافعية» للسبكي: ٣/١٩٢، و«السير»: ١٥/٢٨٠).

(٥) أخرجه السلمي في «طبقات الصوفية»: (ص ٣٦٥).

(٦) هو محمد بن خفيف بن إسفكشار، أبو عبد الله، الضبي، الفارسي، الشيرازي، العارف، الفقيه، ذو الفنون، شيخ الصوفية، ولد سنة ٢٧٦هـ، كان من أولاد الأمراء=

الرُخَص وقبول التأويلات)[1]، قلت: ولا على الشيخ وأصحابه.

وقال محمد بن يحي القطان[2] رحمه الله: (لو أنّ رجلاً عمل بكلّ رخصة بقول أهل الكوفة في النبيذ، وأهل المدينة في السماع، — يعني الغناء — وأهل

=فتزهد، وكان يقول: «اشتغلوا بتعلم شيء ولا يغرنكم كلام الصوفية»، وقال الذهبي: «وقد كان هذا الشيخ جمع بين العلم والعمل وعلو السند، والتمسك بالسنن، ومتع بطول العمر في الطاعة»، توفي في رمضان سنة ٣٧١هـ. (انظر ترجمته في «طبقات الصوفية»: ٤٦٢، و«الحلية»: ١٠/٣٨٥، و«السير»: ١٦/٣٤٢).

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية مقطعاً كبيراً من عقيدته في «مجموع الفتاوى» (٥/٧١ — ٨٥) نقلاً من كتابه «اعتقاد التوحيد بإثبات الأسماء والصفات»، وقال عن الرقص والسماع البدعي الذي يتعاطاه كثير من الصوفية: «ونعتقد أن القراءة الملحنة بدعة وضلالة، وأن القصائد بدعة، ومجراها على القسمين: فالحسن من ذلك من ذكر آلاء الله ونعمائه وإظهار نعت الصالحين وصفة المتقين، فذلك جائز، وتركه والاشتغال بذكر الله والقرآن والعلم أولى به، وما جرى على وصف المرئيات ونعت المخلوقات فاستماع ذلك على الله كفر، واستماع الغناء والربعيات على الله كفر، والرقص بالإيقاع ونعت الرقاصين (على) أحكام الدين فسق، وعلى أحكام التواجد والغناء لهو ولعب».

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٥٢/٤٠٧، وفيه: «ليس شيء أضر بالمريد من مسامح النفس في ركوب الرخص وقبول التأويلات».

وذكره السلمي في «طبقات الصوفية»: ٤٦٥، بلفظ ابن عساكر.

(٢) هو محمد بن يحي بن سعيد بن فروخ، أبو صالح، القطان، روى عن أبي وابن عجلان، وروى عنه ابنه أحمد وأبو زرعة، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٨/١٢٣).

مكة في المتعة، — أو كما قال — لكان به فاسقاً)[1].

قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل[2] — رحمة الله عليهما —: وجدت في «كتاب أبي»: حدّثنا أبو معاوية الغلابي[3] حدثنا خالد بن الحارث[4]

---

(١) أخرجه أحمد في «العلل»: ٢/ ٣١ (١٤٥٥)، والخلال في «الأمر بالمعروف»: ٩٩ (١٦٧).

وذكره ابن القيم في «إغاثة اللهفان»: ١/ ٢٢٩، ونقله عنه شمس الحق آبادي في «عون المعبود»: ١٣/ ١٨٧، وذكره ابن تيمية عن الأوزاعي بنحوه في «الاستقامة»: ١/ ٢٧٤.

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن حنبل، أبو عبد الرحمن، الذهلي، الشيباني، المروزي، ثم البغدادي، الإمام، الناقد، محدث بغداد، ولد سنة ٢١٣هـ، قال عنه أبوه: «إن أبا عبدالرحمن قد وعى علماً كثيراً»، وقال الذهبي: «صاحب حديث واتباع»، توفي في جمادى الآخرة سنة ٢٩٠هـ. (انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة»: ١/ ١٨٠، و«تاريخ بغداد»: ٩/ ٣٧٥، و«السير»: ١٣/ ٥١٦).

(٣) هو غسان بن المفضل بن معاوية، أبو معاوية، الغلابي، البصري، ولد سنة ١٥٠هـ، روى عن خالد بن الحارث وأبي عاصم النبيل والبصريين، وعنه ابنه المفضل بن غسان وعباس بن أبي طالب، ولي قضاء ليزيد بن عمر بن هبيرة بالبصرة، وتوفي سنة٢١٧هـ. (انظر ترجمته في «التاريخ الصغير» للبخاري: ٢/ ٣٤٠، و«الجرح والتعديل»: ٧/ ٥٢، و«الثقات» لابن حبان: ٩/ ١).

(٤) هو خالد بن الحارث، أبو عثمان، الهجيمي، البصري، الحافظ، الحجة، الثقة، الإمام، المأمون، ولد سنة (١٢٠هـ)، كان من أوعية العلم، قال الإمام أحمد عنه: «إليه المنتهى في التثبت بالبصرة»، توفي سنة ١٨٦هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧/ ٢٩١، و«الجرح والتعديل»: ٣/ ٣٢٥، و«السير»: ٩/ ١٢٦).

قال: قال سليمان التيمي[1] رَحِمَهُ اللهُ: (لو أخذتَ برخصة[2] كلّ عالم، أو زلّة كلّ عالم، اجتمع فيك الشرّ كلّه)[3].

قال عبد الرزاق[4] أخبرنا معمر[5] قال: (لو أنّ رجلاً أخذ بقول أهل

---

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٣١٨).

(٢) في «أ» و«ب»: [رخصة] والتصحيح من مصادر الخبر.

(٣) أخرجه ابن الجعد في «مسنده»: ٢٠٠ (١٣١٩)، والخلال في «الأمر بالمعروف»، ص: ٩٩ (١٦٨)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٣٢/٣.

وذكره المزي في «تهذيب الكمال»: ١١/١٢، و«ابن حزم في «الإحكام»: ٣١٧/٦، والذهبي في «السير»: ١٩٨/٦، و«تذكرة الحفاظ»: ١٥١/١، وابن القيم في «إغاثة اللهفان»: ٢٣٠/١، ونقله عنه شمس الحق آبادي في «عون المعبود»: ١٨٧/١٣.

(٤) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر، الحميدي، اليماني، الصنعاني، الحميري مولاهم، الحافظ الكبير، صاحب التصانيف، عالم اليمن، الثقة، ولد سنة ١٢٦هـ، قال الذهبي نقموا عليه التشيع، وما كان يغلو فيه، بل كان يحب علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ويبغض من قاتله»، وكان يقول: «ما انشرح صدري قط أن أفضل علياً على أبي بكر وعمر – يرحمهما الله، ورحم عثمان وعالياً – من لم يحبهم فما هو بمؤمن، أوثق عملي حبي إياهم»، توفي في شوال سنة ٢١١هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٥٤٨/٥، و«التاريخ الكبير» للبخاري: ١٣٠/٦، و«السير»: ٥٦٣/٩).

(٥) هو معمر بن راشد، أبو عروة، المهلبي، البصري، الأزدي مولاهم، الإمام، الحجة، أحد الأعلام، وعالم اليمن، كان أول من صنف باليمن، قال الذهبي: «كان من أوعية العلم مع الصدق، والتحري، والورع، والجلالة، وحسن التصنيف»، توفي في رمضان سنة ١٥٣هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٥٤٦/٥، و«التاريخ الكبير»=

المدينة في السماع، -يعني بالغناء-، وإتيان النساء في أدبارهن[1]، وبقول أهل مكة في المتعة والصرف، وبقول أهل الكوفة في المسكر، لكان شرّ عباد الله)[2].

وقال إبراهيم بن أدهم[3] رضي الله عنه: (من حمل شاذّ العلماء فقد حمل شرّاً كثيراً)[4].

(ق/٤٣/أ) وروي عن سفيان بن/عيينة[5] رضي الله عنه أنه قال: (من رأى أنه خير من غيره، فقد استكبر، وذلك أنّ إبليس اللّعين إنما منعه من السجود [لآدم عليه السلام][6] استكباره)[7].

ذمّ الكبر

=للبخاري: ٣٧٨/٧، و«السير»: ٥/٧).

(١) في أ: [أدربارهن]، والتصحيح من «ب» ومن مصدر الخبر.

(٢) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف»، ص: ١٠٠ (١٧٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٤١٩/٥٩.
وذكره ابن حجر في «تلخيص الحبير»: ١٨٧/٣.

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٢١٨).

(٤) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف»، ص: ١٠٠ (١٧١)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٢٧/٨، والخطيب في «أخلاق الراوي»: ١٥٩/٢.
وبمثله عن إبراهيم بن علبة أخرجه الخطيب في «الكفاية»: ١٤٠، و«تاريخ بغداد»: ٤٣٨/٦، وذكره المزي في «تهذيب الكمال»: ١٤٤/٢، والذهبي في «السير»: ٣٢٤/٦.

(٥) تقدمت ترجمته في (ص ٢١٩).

(٦) ما بين المعكوفتين سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من مصادر الخبر.

(٧) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٢٧١/٧ - ٢٧٢، وذكره ابن الجوزي في «صفوة=

وقال: (من كانت معصيته في شهوته فأرجو[1] له التوبة، فإنّ آدم ﷺ عصى مشتهياً فغُفر له، ومن كانت معصيته كِبراً فاخشَ عليه اللّعنة، فإنّ إبليس عصى مستكبراً فلُعن)[2].

ألاَ، فهذه الطائفة التي زعمت أنّ الرقص واستماع الغناء والشبابات حسناً، يستحق من الله تعالى اللّعنة، ومن أوليائه، كما يستحق إبليس وحزبه على ما قاله سفيان رضي الله عنه، لأنهم يفعلون ذلك كِبراً، ويزعمون أنهم خير ممّن أنكر عليهم هذه الأفعال المذمومة والأقوال الفاحشة الباطلة الميشومة[3].

وقال أبو علي [الروذباري][4] رحمه الله: (هذا مذهب كلّه جدّ فلا تخلطوه

=الصفوة»: ٢/ ٢٣٢، والذهبي في «السير»: ٨/ ٤٦٨.

(١) في «ب»: (فارجوا).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٧/ ٢٧٢، والبيهقي في «الشعب»: ٦/ ٢٩٥ (٨٢١٧). وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢/ ٢٣٢ – ٢٣٣، والمزي في «تهذيب الكمال»: ١١/ ١٩١، والذهبي في «السير»: ٨/ ٤٦١.

(٣) كذا في «أ» و«ب» ولم أقف على معناها.

(٤) في «أ» و«ب»: [الرزباري] والتصحيح من مصدر الخبر، ومن مصادر ترجمته. هو أحمد بن محمد بن القاسم، أبو علي، الروذباري، البغدادي، شيخ الصوفية، سكن مصر، وصحب الجنيد، وأبا الحسين النوري، وأبا حمزة البغدادي، وابن الجلاء، كان=

بشيء من الهزل)[1].

وروي أنّ بعض الحكماء أوصى رجلاً، فقال: «أمرك في حاجة نفسك بمجاهدة هواك، فإنه يقال: الهوى مفتاح السيّئات، وخصيم الحسنات، وكلّ أهوائك لك عدوّ، وأعداها[2] لك هوى يكتمك نفسه، وأعداء لك من ذلك هوى يمثل لك الإثم في صورة التقوى»[3].

ألاَ، فهذه الطائفة الخبيثة تمثل لهم الآثام، والمعاصي، والحوادث، والبدع، والأهواء، في صورة التقوى.

ألاَ، فاحذروهم، فإنهم زنادقة ومردة، لا ينقادون إلى الحقّ، ولا يلوون عليه، ولا يتبعون الصدق، ولا يستمعون إليه، ولا يخشون من الله الوقوف بين يديه.

=من أهل الفضل والفهم، وسئل عمن يسمع الملاهي ويقول: هي حلال لي لأني قد وصلت إلى رتبة لا يؤثر فيَّ اختلاف الأحوال؟، فقال أبو علي الروذباري: «نعم، قد وصل ولكن إلى سقر»، توفي سنة ٣٢٢هـ. (انظر ترجمته في «طبقات الصوفية»: ٣٥٤، و«تاريخ بغداد»: ١/ ٣٢٩، و«السير»: ١٤/ ٥٣٥).

(١) أخرجه السلمي في «طبقات الصوفية»: ٣٥٧، والجرجاني في «التعريفات»: ٨٣، إلا أن الجرجاني أخرجه عن أبي علي الروذباري عن ابن الجلاء.

(٢) في «أ» و«ب»: [أعدائها] والتصحيح من السياق.

(٣) لم أقف على القائل، ولا على من خرّجه.

وأقول شعراً[1] :

يا سالكي سبل العدوان والتهم ❖ وبائعي[2] نعم الرحمن بالنقم

خالفتم الله في آيات[3] منزلة ❖ ثمّ الرسول بما المسنون مرتسم

ألبستم الدين عاراً من فعالكم ❖ /ما ليس يحسن من عرب ومن عجم (ق/٤٣/ب)

سميتم الرقص من لهو ومن لعبٍ ❖ ديناً وقربى إلى الرحمن ذي الكرم

يا مشبهي حُمُر الصحراء رائحة[4] ❖ لما تملت من الخضراء والديم[5]

هل كان فيما مضى من فعل سيّدكم ❖ ضرب القضيب وركض[6] الأرض بالقدم

لا والّذي خلق[7] الأشياء مقتدراً ❖ إلاّ[8] الصيام وحجّ البيت ذي الحرم

ثمّ الصلاة وإيتاء الزكاة معاً ❖ ثمّ القيام لربّ العرش في الظُّلم

---

(١) في «ب» : (شعر).

(٢) في «اتّباع السنن» : (وتابعي).

(٣) في «ب» : آياته.

(٤) في «اتّباع السنن» : (رامحة).

(٥) «الدِّيَم» — بكسر الدال وفتح الياء — جمع الديمة : المطر يدوم اليوم واليومين. (انظر : «غريب الحديث» لابن سلام : ٣١١/٤، و«غريب الحديث للحربي : ١١٣٦/٣، و«اللسان» : ٢١٣/١٢).

(٦) في «اتّباع السنن» : (ورفس).

(٧) في «اتّباع السنن» : (كلاّ ومن نظر).

(٨) في «ب» : إلى، وهو خطأ.

ثمّ الجهاد وتعليم الفروض وما ❖ يحتاجه الناس من قول[1] ومن كلم

هلاّ اعتبرتم بما سمّته أمّتكم ❖ إن كنتم من بينها يا أولي التهم[2]

جعلتم قصة الحبشان حجتكم ❖ ولم تعوجوا[3] على الأحكام والحِكم

سمّتْه لهواً ولغواً[4] في الحديث وما ❖ سمّتْه ديناً فكنتم من أولي الصمم

ولم يكن فعلهم شبهاً لفعلكم ❖ لكنّكم زدتم بالأكل والبشم[5]

جعلتموه لأكل الخبز مصيدة ❖ وللفساد مع الأحرار والخدم

جعلتم الشيخ هاديكم فقادكم ❖ إلى الضلال وكنتم من أولي البكم[6]

* * *

---

(١) في «اتّباع السنن»: (من فعل).

(٢) «التُهَم»، جمع التهمة: الظنّ. (انظر: «العين»: ٤/١٠٠، و«النهاية»: ١/٢٠١، و«اللسان»: ١٢/٦٤٤).

(٣) في «أ» و«ب»: [تعرجوا] والتصحيح من «اتّباع السنن».

(٤) في «ب»: (ولعباً)، وهو متقارب في المعنى.

(٥) «البَشَم»: التُخَمة من الدسَم. (انظر «النهاية في الغريب»: ١/١٣١، و«اللسان»: ١٢/٥٠، و«المحيط»: ١٣٩٦).

(٦) ذكرها أبو عبد الله المقدسي في «اتّباع السنن»: (٣٥، ٧٦)، عن أخيه أبو العباس أحمد المقدسي عن أبي العباس أحمد بن الجاجة.

فَصْلٌ

الجواب على شبهة الصوفية في الغناء

وقد ذكر بعض الملحدين جواز الغناء واحتجّ بحديث روي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهو ما خرّجه مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها «قالت: دخل عليّ أبو بكر رضي الله عنه وعندي جاريتان من [جواري][1] الأنصار تغنّيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث[2]، وفي رواية قالت: وليستا[3] بمغنّيتين، فقال: أبمزمور الشيطان في بيت رسول [الله][4] ﷺ؟، فقال النبيّ ﷺ: دعها يا أبا بكر فإن لكلّ قومٍ عيداً وهذا عيدنا»[5].

---

(١) في «أ» و«ب»: [جوار] والتصحيح من نص الحديث.

(٢) في «أ» و«ب»: [بغاث] والتصحيح من نص الحديث.

(٣) في أ: [اليستان]، والتصحيح من «ب» ومن نص الحديث.

(٤) سقط من «أ»: والمثبت من «ب».

(٥) أخرجه البخاري: ١/٣٠٢ (٩٥٢) في «العيدين»، باب سنة العيدين لأهل الإسلام، ومسلم: ٢/٦٠٧ (٨٩٢) في «صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «استدل جماعة من الصوفية بحديث الباب على إباحة الغناء وسماعه بآلة وبغير آلة، ويكفي في رد ذلك تصريح عائشة رضي الله عنها في الحديث الذي في الباب بعده بقولها: «ليستا بمغنيتين»، فنفت عنهما من طريق المعنى ما أثبته لهما=

وجوابه ؛ أن يقال له يمكن أن يكون هذا كقوله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه «أنّ /أعرابياً قام فبال [في][1] ناحية المسجد فيتناوله الناس فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوه»[2]. (ق/٤٤/١)

وفي حديث أنس رضي الله عنه «أنّ أعرابياً جاء فبال في طائفة [المسجد][3] فزجره الناس فنهاهم النبيّ صلى الله عليه وسلم»[4]، فلا فرق بين إنكاره على أبي بكر، وبين إنكاره على الصحابة رضي الله عنهم في إنكارهم على الأعرابي حين بال في المسجد،

=باللفظ، ثم نقل قول القرطبي «قولها: ليستا بمغنيتين» أي: ليستا ممن يعرف الغناء كما يعرفه المغنيات المعروفات بذلك، وهذا منها تحرز عن الغناء المعتاد عند المشتهرين به، وهو الذي يحرك الساكن، ويبعث الكامن، وهذا النوع إذا كان في شعر فيه وصف محاسن النساء والخمر وغيرهما من الأمور المحرمة لا يختلف في تحريمه، قال: وأما ما ابتدعه الصوفية في ذلك فمن قبيل ما لا يختلف في تحريمه..، وانتهى التواقح بقوم منهم إلى أن جعلوها من باب القرب، وصالح الأعمال، وأن ذلك يثمر سَني الأحوال، وهذا على التحقيق من آثار الزندقة، وقول أهل المخرقة – والله المستعان –» اهـ. (الفتح: ٤٤٢/٢).

(١) سقط من «أ» و«ب»، والمثبت من نص الحديث.

(٢) أخرجه البخاري: ٩١/١ (٢٢٠) في «الوضوء»، باب صب الماء على البول في المسجد.

(٣) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من نص الحديث.

(٤) أخرجه البخاري: ٩١/١ (٢٢١) في «الوضوء»، باب صب الماء على البول في المسجد، ومسلم: ٢٣٦/١ – ٢٣٧ (٢٨٤، ٢٨٥) في «الطهارة»، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد...

فإن أبحتم الغناء بهذا، فيلزمكم أن تبيحوا البول في المساجد، والسلام.

وجه الردود على الصوفية في الغناء

وأحد الوجوه في الردّ عليهم أن يُعرف أولاً حقيقة الغناء ثمّ يُفسّر عليه الحديث، وذلك لأن الغناء في لغة العرب رفع الصوت، تقول العرب: غنى فلان؛ إذا رفع صوته.

حكى الخطّابي[1] عن أبي عاصم[2] قال: أخذ بيدي ابن جريج[3] فوقف بي على أشعب [الطماع][4]، فقال: «غنِّ ابن أخي بما أبلغ من

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٢٢٥).

(٢) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك، أبو عاصم، الشيباني، البصري، المعروف بالنبيل، الإمام، الحافظ، شيخ المحدثين الأثبات، ولد سنة (١٢٢هـ)، قال أبو يعلى الخليلي: «متفق عليه زهداً، وعلماً، وديانة، واتقاناً»، وقال أبو داود: «كان أبو عاصم يحفظ قدر ألف حديث من جيد حديثه»، توفي سنة (٢١٢هـ). (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري: ٣٣٦/٤، و«الجرح والتعديل»: ٤٦٣/٤، و«السير»: ٤٨٠/٩).

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو خالد وأبو الوليد، القرشي، الأموي، المكي، الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف، من بحور العلم، ولد في سنة ٨٠هـ، كان صاحب تعبد، وتهجد، ومازال يطلب العلم حتى كبر وشاخ، توفي سنة ١٥٠هـ. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٣٥٦/٥، و«تاريخ بغداد»: ٤٠٠/١٠، و«السير»: ٣٢٥/٦).

(٤) في «أ» و«ب»: [الطمع] والتصحيح من مصادر الخبر ومصادر ترجمته.

هو أشعب بن جبير، أبو العلاء، الطامع، ويعرف بابن حميدة، المدني، وقيل: اسمه شعيب، واختلف في ولائه، فقيل: لعثمان بن عفان ﷺ، وقيل: غير ذلك، كان=

طمعك»، فقال: «بلغ من طمعي أنه لم يزف بالمدينة عروساً إلاّ كنسْتُ بابي طمعاً أن تهدي إليّ»[1].

يعني بقوله: «غنِّ» معناه: أخبرني جاهراً ومصرحاً[2]، ثمّ اقترن به عرف الاستعمال فصار المفهوم من هذه اللفظة؛ التلحين والتطريب.

فإذاً للفظ الغناء مفهومان؛ لغوي وعرفي، فيحمل الخبر على اللغوي، فقولها «تغنيان» أي: ترفعان أصواتهما بالشعر، ونحن لا نذمّ إنشاد الشعر ولا نحرّمه لأنه كلام، وأعدل قولٍ وُصف به الشعر قول النبيّ ﷺ: «إنّ

=صاحب نوادر وملح، ويضرب المثل بطمعه، قال الخطيب: «عمر دهراً طويلاً، وأدرك زمان عثمان بن عفان ﷺ، وله نوادر مأثورة، وأخبار مستطرفة»، توفي سنة (١٥٤هـ). (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٣٧/٧، و«تاريخ دمشق»: ١٤٧/٩، و«السير»: ٦٦/٧).

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد»: ٤٣/٧، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ١٦٠/٩ – ١٦١.

وذكره الذهبي في «السير»: ٦٨/٧، وفي «ميزان الاعتدال»: ٤٢٤/١، ونقله عنه ابن حجر في «لسان الميزان»: ٤٥٣/١، و«الفتح»: ٧١/٩ – ٧٢.

(٢) (انظر: «النهاية في الغريب»: ٣٩٠/٣).

قال ابن عساكر: «قال الخطابي: ومن هذا قول ذي الرمة:

أحب المكان القفر من أجل أنني ❖ به أتغنى باسمها غير معجم

أي: أجهر بصوت بذكرها، لا أكني عنها». (تاريخ دمشق: ١٦١/٩).

من الشعر لحكمة»[1]، وفي لفظٍ «لحكماً»[2]. «والشعر كلام، حسنه حسن، وقبيحه قبيح»[3].

---

(١) أخرجه البخاري: ٤/١١٨ (٦١٤٥) في «الأدب»، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، من حديث أُبي بن كعب رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الحاكم: ٣/٧١٠ (٦٥٦٩)، من حديث أبي بكرة، والطبراني في «الأوسط»: ٧/٣٤١ (٧٦٧١)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: ١٠/٣٤٨، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٢٤/٨٢، ٨٣، من حديث عليّ وبريدة رضي الله عنهما.
قال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير»، عن محمد بن موسى الاصطخري عن الحسن بن كثير بن يحي بن أبي كثير، ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات». (مجمع الزوائد: ٨/١١٧)، قلت: وحديث أُبي شاهد له.
قال صعصعة معنى قوله ﷺ: «إن من الشعر لحكماً»: «فهي هذه المواعظ والأمثال التي يتغنى بها الناس». (تاريخ دمشق: ٢٤/٨٢، ٨٣).
وقال ابن الكمال: «الحكمة: علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية، فهي علم نظري غير آلي». (نقله المناوي في «التعاريف»: ٢٩١).
وقال المناوي: «الحكمة هي إصابة الحق بالعلم والعمل، فالحكمة من الله معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام، ومن الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات بها». (التعاريف: ص ٢٩١).

(٣) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: ٢٩٩ (٨٦٥)، وأبو يعلى: ٨/٢٠٠ (٤٧٦٠)، والطبراني في «الأوسط»: ٧/٣٥٠ (٧٦٩٦)، والدارقطني: ٤/١٥٥ (٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ١٠/٢٣٩، والديلمي في «الفردوس»: ١/٣٤٢ (١٣٦٨)، رواه=

وأيضاً قول الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله فإنه قال: (والشعر كالكلام حسنه كحسنه وقبيحه كقبيحه)[1].

وإنما يصير غناءً مذموماً إذا لُحِّن، وصُنع صنعةً تورث الطرب، وتزعج القلوب، وهي شهوة طبيعية.

(ق/٤٤/ب) إنما /ذمّ أبو بكر الصديق رضي الله عنه رفع أصواتهما في مجلس النبيّ صلى الله عليه وسلم وبين يديه، لأن خفض الصوت عند النبيّ صلى الله عليه وسلم مأمور به، وليس كلّ من

=بعضهم من حديث عائشة رضي الله عنها، والبعض الآخر من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

قال الهيثمي عن حديث ابن عمرو عند الطبراني: «إسناده حسن». (مجمع الزوائد: ١٢٢/٨).

قال الشوكاني عن حديث عائشة عند أبي يعلى: «قال العراقي: إسناده حسن». (نيل الأوطار: ١٦٧/٢).

وصححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة»: حديث رقم (٤٤٧).

(١) انظر «مسند الشافعي»: (ص ٣٦٦)، و«السنن الكبرى» للبيهقي: ٦٨/٥ (٨٩٦٣)، و«أدب الإملاء» للسمعاني: (ص ٧١)، عن الشافعي عن إبراهيم بن سعيد عن هشام ابن عروة عن أبيه رضي الله عنه مرفوعاً.

وذكره الشوكاني في «نيل الأوطار»: ١٦٧/٢.

قال البيهقي: «هذا منقطع».

وقال ابن حجر: «قوله: وقال الشافعي: الشعر كلام فحسنه كحسنه، وقبيحه كقبيحه، وهو كما قال». (تلخيص الحبير: ٢٠٣/٤).

رفع صوته بالغناء لحّن ولذّ وأطرب، فالممنوع المكروه إنّما هو الملذّ المطرب فافهمْ! ولم يُعقل من هذا الحديث أن صوتهما كان ملذّاً، وهذا سرّ المسألة فافهمْ!، والدليل على صحة هذا أن أبا بكر ﷺ زجرهما وأنكر عليهما، ولو لا أنه[1] كان يعلم من دين النبيّ ﷺ ذمّ الغناء ما كان ليتعاب[2] بين يديه ﷺ، وبقوله: «أ بمزمور الشيطان في بيت رسول الله ﷺ».

وإنما وجه الحديث أن عائشة ﷺ كانت طفلةً وكانت صبايا الأنصار وجواريهم يجتمعْن إليها يلعبْن عندها، ولا سيّما في الأعياد والفصول، وهذا نحو ما روى أبو داود بإسناده عن عائشة ﷺ قالت: «كنتُ ألعب بالبنات فربّما دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي الجواري [فإذا دخل خرجن، وإذا خرج دخلن][3]»[4].

---

(١) في «ب»: أنّ، وهو خطأ.

(٢) في «ب»: (ليتغات)، وهو خطأ، ولعل المراد به (ليعاب) أو (ليعاتب).

(٣) ما بين المعكوفتين سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من «سنن أبي داود».

(٤) أخرجه البخاري: ٤/ ١١٥ (٦١٣٠) في «الأدب»، باب الانبساط إلى الناس، ومسلم: ٤/ ١٨٩٠ – ١٨٩١ (٢٤٤٠) في «فضائل الصحابة»، باب فضل عائشة ﷺ، وأبو داود: ٤/ ٢٨٣ (٤٩٣١) في «الأدب»، باب في اللعب بالبنات.

«فقدم عن غزوة تبوك[(١)] وفي سهوتي[(٢)] ستر، فهبّت ريح فكشفت الستر عن بنات لعائشة رضي الله عنها[(٣)] فقال النبيّ ﷺ: ما هذا يا عائشة؟، فقلت: بناتي، ورأى بينهنّ فرساً له جناحان من رقاع، فقال: ما هذا الّذي أراه[(٤)] أوسطهنّ؟، قلت: فرسي[(٥)]، قال: وما هذا الّذي عليه؟، قلت: جناحان، فقال: فرس له جناحان؟!، قلت: أما[(٦)] سمعت أنّ لسليمان خيلاً لها أجنحة؟، فضحك النبيّ ﷺ حتى بدت نواجذه»[(٧)].

---

(١) في «سنن أبي داود»: (عن غزوة تبوك أو خيبر).

«تبوك»: موضع بين وادي القرى والشام، وكانت غزوة فيها سنة تسع من الهجرة. (معجم البلدان: ٢/ ١٤)

ورجح البيهقي وابن حجر أنها غزوة خيبر. (انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي: ١٠/ ٢١٩، «الفتح» لابن حجر: ١٠/ ٥٢٨).

(٢) «السهوة»: بيت صغير منحدر في الأرض، وسمكه مرتفع من الأرض، شبيه بالخزانة الصغيرة يكون فيها متاع. (انظر: «غريب الحديث» لابن سلام: ١/ ٥٠، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ١/ ٥١١، و«النهاية في الغريب»: ٢/ ٤٣٠).

(٣) زاد بعدها في «سنن أبي داود»: [لعب].

(٤) في «ب»: إذا، وهو خطأ.

(٥) في «ب»: فرس.

(٦) في «ب»: ما.

(٧) أخرجه أبو داود: ٥/ ١٤٣ (٤٩٣٢) في «الأدب»، باب في اللعب بالبنات، والنسائي في «السنن الكبرى»: ٥/ ٣٠٦ (٨٩٥٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ١٠/ ٢١٩=

قالت: «فلما قدمنا[1] المدينة نزلنا في بني الخزرج، قالت: فوالله إنّي ألعب على أرجوحة[2] بين عذقين[3] فجاءتني أمّي فأنزلتني ولي

=(٢٠٧٧١).

قال الشيخ الألباني: «صحيح». («صحيح سنن أبي داود»: ٣/٢٠٩ - ٢١٠، و«آداب الزفاف»: (ص ١٧٠).

قوله: «كنت ألعب بالبنات»، قال السيوطي: «قال في النهاية: أي التماثيل التي يلعب بها الصبايا، قال القاضي عياض: «فيه جواز اتخاذ اللعب وإباحة لعب الجواري بها، وقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ رأى ذلك فلم ينكره، قالوا: وسببه تدريبهن بتربية الأولاد، وإصلاح شأنهن وبيوتهن»، قال النووي: ويحتمل أن يكون مخصوصاً من أحاديث النهي عن اتخاذ الصور، لما ذكر من المصلحة، ويحتمل أن يكون هذا منهياً عنه، وكانت قضية عائشة هذه ولعبها في أول الهجرة قبل تحريم الصور»، قلت (السيوطي): ويحتمل أن يكون ذلك لكونهن دون البلوغ فلا تكليف عليهن، كما جاز للولي إلباس الصبي الحرير». (انظر «حاشية السيوطي على سنن النسائي»: ٣/٤٤١، و«حاشية البصيري على سنن ابن ماجه»: ٢/٤٨٠).

(١) في «أ» و«ب»: [قدم] والتصحيح من نص الحديث.

(٢) في «أ» و«ب»: [أرجوجة] والتصحيح من نص الحديث.

«أُرجوحة»، بضم الهمزة: خشبة تلعب بها الصبيان، يكون وسطها على مكان مرتفع، ويجلسون على طرفيها، ويحركونه، فيرتفع جانب وينخفض جانب. (انظر: «فتح الباري» لابن حجر: ٧/٢٢٤، و«الديباج» للسيوطي: ٤/٢٧، و«شرح سنن ابن ماجه» للسيوطي: ١/١٣٥).

(٣) في «أ» و«ب»: [غدقتين] والتصحيح من نص الحديث. =

جميمة[1]»[2].

(ق/٤٥/١) ثمّ إنّ اللّعب التي كانت /تلعب بها عائشة رضي الله عنها لم تكن لها أوجه مقدرة على محاسن الحيوان، لأن النبيّ ﷺ لعن المصوّرين، وإنما وجهه أنها كانت تربط خشبة على خشبة على هيئة الصليب، ثمّ تكسوهن الخرق، فكذلك إنشاد هذا الشعر إنما كان بغير تلحين بدليل قولها: «وليستا بمغنيتين»، فنفت الغناء عنهما.

وبغاث[3] يوم مشهور كانت فيه مقتلة عظيمة للأوس على الخزرج،

=«بين عَذقين» أي: بين نخلتين. (انظر «غريب الحديث» للخطابي: ٢/٥٧٥، و«عون المعبود»: ١٣/١٩٣).

(١) «جميمة»: تصغير جمّة وهي مجمع شعر الناصية، يقال: للشعر إذا سقط عن المنكبين جمة، وإذا كان إلى شحمة الأذنين وفرة. (انظر: «فتح الباري»: ٧/٢٢٤، و«الديباج»: ٤/٢٧، و«عون المعبود»: ١٣/١٩٣).

(٢) أخرجه البخاري: ٣/٦٦ (٣٨٩٤) في «مناقب الأنصار»، باب تزويج النبي ﷺ عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها، وأبو داود: ٥/١٤٥ (٤٩٣٨) في «الأدب»، باب في الأرجوحة، ساق المؤلف كأنه رواية واحدة وهو ثلاث روايات عند أبي داود.

(٣) قال أبو عبيد الأندلسي: «قال أبو بكر: وذكر عن الخليل «بغاث» بالغين المعجمة، ولم يسمع من غيره». (معجم ما استعجم: ١/٢٦٠).

وقال ابن منظور: «قال الأزهري: وذكر ابن المظفر هذا في «كتاب العين» فجعله يوم بغاث وصحفه، وما كان الخليل رحمه الله ليخفى عليه يوم بعاث، لأنه مشاهير أيام=

وبقيت الحرب بينهم قائمة مائة وعشرين[١] يوماً إلى أن قام الإسلام، على ما ذكر محمد بن إسحاق بن يسار وغيره[٢].

وكان الشعر الّذي تغنيان به في وصف الشجاعة، والحرب، وإنشاده حثٌّ على جهاد الكفّار، ومعونة للدين، سيّما إذا كان المنشد حسن الصوت.

قالت عائشة ﵂: «فغمزتُ الجاريتين فخرجتا»[٣]، وفي لفظٍ: «أن أبا بكر ﵁ غمزهما فخرجتا»[٤].

=العرب، وإنما صحفه الليث وعزاه إلى الخليل نفسه، وهو لسانه، — والله أعلم —». (اللسان: ٢/١١٧).

و«بعاث» اسم حصن الأوس، وقيل: موضع على ليلتين من المدينة. (انظر: «البداية والنهاية»: ٣/١٤٨، و«معجم ما استعجم»: ١/٢٦٠، و«اللسان»: ٢/١١٧).

عن عائشة ﵂ قالت: «كان يوم بعاث يوماً قدمه الله لرسول الله ﷺ، فقدم رسول الله ﷺ، وقد افترق ملأهم، وقتلت سرواتهم، وجرحوا، فقدمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الإسلام». (صحيح البخاري: ٣/٣٧ (٣٧٧٧) في «مناقب الأنصار»، باب مناقب الأنصار).

(١) في «أ» و«ب»: [عشرون]، والصواب كما هو المثبت.

(٢) (انظر: «السيرة الحلبية»: ٢/١٥٩ — ١٦٠، و«الكامل في التاريخ»: ١/٥٣٨).

(٣) أخرجه البخاري: ١/٣٢٣ (٩٠٧) في «العيدين»، باب الحراب والدرق يوم العيدين، ومسلم: ٢/٦٠٩ (٨٩٢) في «صلاة العيدين»، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد.

(٤) لم أقف على هذا اللفظ.

فأمّا الغناء بذكر الفواحش، والاشتهار بالحرم، والمجاهرة بالمنكر من القول، فهو المحظور من الغناء والحرام، وحاشا أن يجري شيء من ذلك بحضرة النبيّ ﷺ فيغفل[1] النكير عليه، وهو الّذي روى في الحديث «لعن الله المغنّي والمغنّى له»[2].

وكلّ من رفع صوته بشيء جاهراً به، ومصرحاً باسمه، لا يستره، ولا يكنّي عنه، فقد غنى به، بدليل قولها: « وليستا بمغنيتين».

وقوله ﷺ: «هذا عيدنا» يعتذر عنهما، أن إظهار السرور في العيدين من شعائر الدين، وليس هو كسائر الأيام، وهو أن النبيّ ﷺ علّل إباحة ذلك بكونه في العيد، ولو صحّ ما قالوا[3]، لاختصت الإباحة بيوم، فإنه قال: «دعهما يا أبا بكر فإنّ لكلّ قوم عيداً /وهذا عيدنا»، تقديره دعهما (ق/٤٥/ب)

---

(١) في «ب»: يفعل، وهو خطأ.

(٢) لم أقف على من خرّجه مرفوعاً، وإنما أخرجه البيهقي أثراً عن الشعبي في «شعب الإيمان»: ٤/ ٢٧٩ (٥١٠٥).

قال علي القاري: «حديث «لعن الله المغني والمغنى له»، قال النووي وغيره: لا يصح».

(«المصنوع» لعلي القاري: ١٤٥ (٢٤٠).

وقال العجلوني: «قال النووي: لا يصح، وتبعه السخاوي والزركشي والسيوطي».

(كشف الخفاء: ٢/ ١٨٦ (٢٠٤٩).

(٣) أي قولهم بإباحة الغناء والرقص.

تغنيان لكونهما في يوم عيدٍ، وهذا ما قاله أحد. ويحتمل أن يكون نهي النبيّ ﷺ معروفاً إلى أبي بكر رضي الله عنه لتغليظه على الصبايا وزجرهنّ، والنبيّ ﷺ كان رقيقاً، فكأنه قال: دعهن اليوم يلعبْن ويناشدْن الأشعار، لأنه يوم عيدٍ وسرورٍ، والدليل على هذا أنه ما نقل عن عائشة رضي الله عنها بعد بلوغها إلاّ ذمّ الغناء والمعازف على ما قد بيّن العلماء في مصنفاتهم[1].

وقد كان ابن أخيها القاسم بن محمد[2] رضي الله عنه وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة – رحمة الله عليهم – يذمّ الغناء[3]، وقد أخذ العلم عنها، وتأدّب

---

(١) روي أن أم علقمة مولاة عائشة رضي الله عنها قالت: «أن بنات أخي عائشة رضي الله عنها خفضن فألمن ذلك، فقيل لعائشة: يا أم المؤمنين ألا ندعو لهن من يلهيهن؟، قالت: بلى، قالت: فأرسل إلى فلان المغني فأتاهم، فمرت به عائشة رضي الله عنها في البيت فرأته يتغنى ويحرك رأسه طرباً، – وكان ذا شعر كثير – فقالت عائشة: أف شيطان، أخرجوه، أخرجوه، فأخرجوه» (أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: ٤٢٧ (١٢٤٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ١٠/٢٢٣ (٢٠٧٩٩).

وصحح ابن رجب الحنبلي إسناد البيهقي في «نزهة الأسماع»: (ص ٦١).

(٢) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أبو عبد الرحمن، القرشي، المدني، ولد في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتربى في حجر عمته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وتفقّه منها، كان ثقة، عالماً، رفيقاً، فقيهاً، ورعاً، إماماً، كثير الحديث، توفي سنة ١٠٧هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٥/١٨٧، و«مشاهير العلماء»: ٦٣، و«السير»: ٥/٥٣).

(٣) سيأتي قول القاسم بن محمد في (ص ٥٠٣).

بآدابها، فبطل ما قال الأغمار الضلال، ورؤساء الجهال، وصحّ ما قلناه، والحمد لله ربّ العالمين.

فإن عارضنا بعض من افتتن بسماع الغناء، وقال: قد روي أنه قد رخص في الغناء في العرس مع ضرب الدفوف، قيل له: لا حجّة لك في هذا، بل الحجة عليك إن أنصفت من نفسك، فإن قال: بماذا؟، قيل له: قولك رخص في الغناء في العرس، دليل على تحريم الغناء في الأصل، ثمّ جاءت الرخصة في العرس لمعنىً لا تعقله[1] ولا تميّزه.

فإن قال: فبيّنه!، قيل له: كان الرجل إذا وُجد مع المرأة فأُنكر عليه، قال: هي زوجتي، فقيل لهم: أعلنوا النكاح، واضربوا عليه بالدفوف، وأظهروا عليه الغناء حتى يُعلم أن فلاناً قد تزوّج فلانةً، ويسقط عنهما سوء الظنّ، ولم يكن الدفوف التي كانت يضرب بها مثل هذه الدفوف التي استعملها الفسّاق، ممّن يغنّي وينقر بها، إنما كانت مثل الغرابيل[2] الواسعة إذا ضربت المرأة بها ليس لصوتها /لذّة تطرب ولا تفتن، إنما لها صوت ليعلم أنه (ق/٤٦/أ)

---

(١) في «أ»: [يتعقله] والتصحيح من «ب»، لأنه أقرب إلى المعنى.

(٢) «الغرابيل»: جمع الغِربال وهو الدفّ، شُبه الغربال به في استدارته. (انظر: «غريب الحديث» لابن الجوزي: ٢/ ١٥٠، و«النهاية في الغريب»: ٣/ ٣٥٢، و«لسان العرب»: ١١/ ٤٩١).

تزويج، ولم يكن ذلك الغناء الّذي ذكر مثل هذا الغناء القبيح الّذي يذكر فيه عشق الجواري[1] وصفتهنّ، وعشق الغلام الأمرد، حتى يوصف بكلّ معنى لا يحل وصفه، ويوصف الخمر بكلّ ما فيه، وكلّ ذلك فتنة على السامع ممّا يذمّه العلماء وينكرونه على من نطق به وعلى من يسمعه.

فإن قال قائل: فاذكر بعض ما كان يغنّي به في الأعراس التي زعم من زعم أنه رخص فيه أن يغنّي به في الأعراس؟. قيل له: قد تأدى إلينا منها أشياء إذا سمعها أهل عصرنا هذا لم يكن لهم فيها لذّة ولا يحبّونه، نعم!، وعندهم الّذي يغنّي به أحمق والّذي يسمعه أحمق منه.

فأما الحديث الذي فيه الرخصة فقد روى أبو عبيد القاسم[2] رحمه الله بإسناده عن محمد بن حاطب الجمحي[3] رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) في أ: [الجوار]، والتصحيح من «ب».

(٢) هو القاسم بن سلام بن عبد الله، أبو عبيد، البغدادي، اللغوي، الإمام، الفقيه، المجتهد، القاضي، الحافظ، صاحب التصانيف، ولد سنة ١٥٧هـ بهراة، قال ابن راهوية: «أبو عبيد أعلم مني وأفقه، نحن نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا»، وقال أحمد: «أبو عبيد أستاذ، وهو يزداد كل يوم خيراً»، توفي بمكة سنة ٢٢٤هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧/٣٥٥، و«تاريخ بغداد»: ١٢/٤٠٣، و«السير»: ١٠/٤٩٠).

(٣) هو محمد بن حاطب بن الحارث، أبو القاسم، القرشي، الجمحي، الصحابي، ولد=

«فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدفوف في النكاح»[1].

قال أبو عبيد[2]: «قوله: «الصوت» فإن الناس يختلفون فيه، فبعض الناس يذهب إلى السماع، وهذا خطأ فاحش في التأويل على رسول الله ﷺ،

=بأرض الحبشة، أمه أم جميل بنت المجلل العامرية، هو أول من سمي في الإسلام محمداً، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان سنة (٧٤هـ). (انظر ترجمته في «معجم الصحابة» لابن قانع: ١٦/٣، و«الاستيعاب»: ١٣٦٨/٣، و«الإصابة»: ٨/٦).

(١) أخرجه الترمذي: ٢٩٨/٣ (١٠٨٨) في «النكاح»، باب ما جاء في إعلان النكاح، والنسائي في «المجتبى»: ٤٣٧/٣ – ٤٣٨ (٣٣٦٩، ٣٣٧٠) في «النكاح»، باب إعلان النكاح بالصوت وضرب الدف، و«السنن الكبرى»: ٣٣١/٣ (٥٥٦٢)، وابن ماجه: ٦١١/١ (١٨٩٦) في «النكاح»، باب إعلان النكاح، وابن منصور في «السنن»: ٢٠٢ (٦٢٩)، وابن أبي شيبة: ٤٩٥/٣ (١٦٤٠٦)، وأحمد: ٤١٨/٣ (١٥٤٨٩)، ٢٥٩/٤ (١٨٣٠٥، ١٨٣٠٦)، وابن قانع في «معجم الصحابة»: ١٦/٣، والطبراني في «الكبير»: ٢٤٢/١٩ (٥٤٢)، والحاكم: ٢٠١/٢ (٢٧٥٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٨٩/٧ (١٤٤٧١)، والديلمي في «الفردوس»: ١٤٣/٣ (٤٣٨٣).

قال الترمذي: «وفي الباب عن عائشة وجابر والربيع بنت معوذ»، وحديث محمد ابن حاطب حديث حسن».

قال الشيخ الألباني: «حسن». (انظر: «صحيح سنن الترمذي»: ٥٥٣/١، و«صحيح سنن النسائي»: ٤٥٦/٢ – ٤٥٧، و«صحيح سنن ابن ماجه»: ١٣٥/٢، و«الإرواء»: ٥٠/٧ – ٥١ (١٩٩٤).

(٢) (انظر كلامه رحمه الله في «غريب الحديث»: ٦٥/٣، و«السنن الكبرى» للبيهقي: ٢٩٠/٧).

إنما معناه عندنا ؛ إعلان النكاح ، واضطراب الصوت به ، والذكر في الناس ، كما يقال : فلان ذهب صوته في الناس أي : ذكره» ، ولذلك قال عمر ﵁ : (أعلنوا هذا النكاح وحصّنوا[1] هذه الفروج)[2]».

وروي عن[3] عائشة ﵂ « أنكحت ابنة عمٍّ لها لرجل من الأنصار ، فجاء النبيّ ﷺ فقال : أهديتم الفتاة؟ ، قالت : نعم ، قال : أرسلتم[4] معها من يغنّي؟ ، قالت : لا ، قال : فإن الأنصار قوم فيهم غزَل فلو أرسلتم معها من يقول : أتيناكم ، أتيناكم وحيّانا وحيّاكم»[5].

---

(١) في «ب» : وحضّوا ، وهو خطأ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة : ٤٩٥/٣ (١٦٣٩٧) ، وابن منصور : ٢٠٢ (٦٢٧) ، والبيهقي في «السنن الكبرى» : ٢٩٠/٧ (١٤٤٧٣).

(٣) في «ب» : أنّ.

(٤) في أ : [أرسلت] والتصحيح من «ب» ومن نص الحديث.

(٥) أخرجه ابن ماجه : ٤٣٩/٢ (١٩٠٠) في «النكاح» ، باب الغناء والدف ، والنسائي في «السنن الكبرى» : ٣٣٢/٣ (٥٥٦٦) ، والبيهقي في «السنن الكبرى» : ٢٨٩/٧ (١٤٤٦٨) ، وابن عدي في «ضعفاء الرجال» : ٤٢٨/١.

قال الكناني : «هذا إسناد رجاله ثقات ، إلا أن الأجلح مختلف فيه ، وأبو الزبير قال فيه ابن عيينة : يقولون : إنه لم يسمع من ابن عباس ، وقال أبو حاتم : رأى ابن عباس رؤية ، وأصله في صحيح البخاري من حديث ابن عباس بغير هذا السياق ، وله شاهد من حديث جابر رواه النسائي في الكبرى ، ورواه البيهقي في السنن الكبرى من حديث=

(ق/٤٦/ب) /وصحّ وثبت أنّ عائشة رضي الله عنها [قالت][1] زفّت امرأة من الأنصار إلى رجل من الأنصار، فقال النبيّ ﷺ: «يا عائشة أماَ كان معكم من لهوٍ، فإن الأنصار يعجبهم اللّهو»، هذا حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه[2].

وروي أن أهل النكاح كانوا يقولون: «ألاَ أحسن ما جئتم، فحيونا نحييكم، لو لا الذهب الأحمر ما حلّت بواديكم، لولا الحنطة الصفراء[3] لم تسمن عذاريكم»[4].

=جابر عن عائشة، ورواه مسدد في مسنده من حديث جابر، ورواه أحمد بن منيع في مسنده من طريق أبي الزبير عن جابر به». (مصباح الزجاجة: ٢/١٠٧).

قال الشيخ الألباني: «صحيح، وجملة الغزل فيه منكرة». («صحيح سنن ابن ماجه»: ٢/١٣٦، و«الإرواء»: ٧/٥١ (١٩٩٠).

(١) غير موجود في «أ» و«ب»: والسياق يقتضي إثباته.

(٢) : ٣/٣٧٧ (٥١٦٢) في «النكاح»، باب النسوة اللاتي يهدين المرأة إلى زوجها ودعائهن بالبركة.

(٣) في مصادر الخبر: (السمراء).

(٤) أخرجه الطبراني في «الأوسط»: ٣/٣١٥ (٣٢٦٥)، من حديث عائشة رضي الله عنها إلا أن فيه (أتيناكم أتيناكم) بدل من قوله (ألا أحسن ما جئتم)، وذكره ابن حجر في «الفتح»: ٩/٢٢٦، ونقله عنه الشوكاني في «نيل الأوطار»: ٦/٣٣٨.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه رواد بن الجراح، وثقه أحمد=

وروى صفوان بن عمرو[1] عن أمّه[2] قالت: كان ممّا يفتخر به أهل الناكحة على أهل الناكح[3] ليلة البناة: «تالله ما كنت بأهل لها لو لا كتاب القدر السابق»[4].

قالت: «وكان ممّا يقال ليلة البناء: أتيناكم، [أتيناكم][5]، تحيّونا نحييكم، لو لا الذهب الأحمر، ما كانت بواديكم، لو لا الحنطة الصفراء، لم تسمن عذاريكم»[6].

وروي عن عمرة بنت عبد الرحمن[7] قالت: كانوا إذا زوّجوا المرأة

=وابن معين وابن حبان، وفيه ضعف». (مجمع الزوائد: ٤/٢٨٩).

وبنحوه عن أم نبيط رضي الله عنها أخرجه ابن سعد في «طبقاته»: ٨/٤٤٠، وابن حجر في «الإصابة»: ٨/٣١٥، وقال: «هذا حديث غريب، أخرجه ابن مندة وابن الأثير».

(١) هو صفوان بن عمرو، السلمي، ويقال: الأسدي، أخو مدلاج، وثقف، ومالك، شهد أحداً، ولم يشهد بدراً، وشهدها إخوته، وهم حلفاء بني عبد شمس، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «الاستيعاب»: ٢/٧٢٤، و«الإصابة»: ٣/٤٣٧، ٤٦٩).

(٢) لو أقف على ترجمتها.

(٣) في أ: [الناكحة] والتصحيح من «ب»، لأنه أقرب إلى المعنى.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) سقطت من «أ»: والمثبت من «ب».

(٦) لم أقف عليه.

(٧) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، النجارية، المدَنية، التابعية، العالمة، =

للرجل، خرج [جواري][1] من الأنصار يتغنّين ويلعبْن، قال: فمررن معاً حتى جلسن[2] بمجلسٍ فيه رسول الله ﷺ وهنّ يتغنّين ويقلْن: أهدى لها زوجها بسبعة أكبش يبحبحْن في المربد، وزوجها في النادي، حتى قالت[3] إحداهنّ: وفينا نبيّ يعلم ما في غدٍ[4]، وأن النبيّ ﷺ قام إليهنّ، وقال: «سبحان الله لا يعلم ما[5] في غدٍ إلاّ الله ﷻ، لا تقولوا هكذا وقولوا أتيناكم، أتيناكم، فحيّانا، وحيّاكم»[6].

=الثقة، كانت هي وأخواتها في حجر عائشة رضي الله عنها، تزوجها عبد الرحمن بن حارثة، قال ابن حبان: «كانت أعلم الناس بحديث عائشة»، توفيت سنة ٩٨هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٨/ ٤٨٠، و«معرفة الثقات» للعجلي: ٢/ ٤٥٦، و«الثقات» لابن حبان: ٥/ ٢٨٨).

(١) في «أ» و«ب»: [جوار] والتصحيح من نص الحديث.

في مصدر الخبر: (كان النساء إذا تزوجت المرأة أو الرجل خرج جواري من جواري الأنصار).

(٢) في «أ» و«ب»: [جلس] والتصحيح من سياق الكلام.

(٣) في «أ» و«ب»: [قال] والتصحيح من سياق الكلام.

(٤) في مصدر الخبر: (أهدى لها زوجها كبش، يبحبحن في المربد، وزوجها في النادي، يعلم ما في غد).

(٥) (ما) سقط من «ب».

(٦) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٧/ ٢٨٩ (١٤٤٦٦)، وقال: «هذا مرسل جيد». =

فهذا الّذي رخّص فيه، إنما فيه مدح الزوج والزوجة لا غير، وليس فيه ما يبعث ما سمعت على عشق الغلمان المرد، ولا النساء الفواسد، وصفة الخمور، وأشباه ذلك. وروي عن أنس بن مالك ﷺ قال: «مرّ رسول الله ﷺ بجوار بني نجّار وهنّ يضربْن[1] بدفٍّ لهنّ ويقلْن: نحن جَوار من بني نجّار/يا حبّذا محمد من[2] جارِ، فقال النبيّ ﷺ: الله يعلم أني (ق/٤٧/١) أحبكن[3]»[4] يعني يحب الأنصار.

=وروي مرفوعاً عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة ﷺ أخرجه الطبراني في «الأوسط»: ٣/٣٦٠ (٣٤٠١)، و«الصغير»: ١/٢١٤ (٣٤٣)، والحاكم: ٢/٢٠١ (٢٧٥٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٧/٢٨٩ (١٤٤٦٧).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه»، وسكت عنه الذهبي.

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» ورجاله رجال الصحيح». (مجمع الزوائد: ٤/٢٩٠).

وقال أيضاً: «قلت: لعائشة أحاديث بغير هذا السياق رواه البزار ورجاله رجال الصحيح». (مجمع الزوائد: ٨/١٢٩).

(١) في أ: [يضرب] والتصحيح من «ب» ومن نص الحديث.

(٢) في «أ» و«ب»: [ابن]، والتصحيح من مصادر الخبر.

(٣) في «أ» و«ب»: [أحبكم] والتصحيح نص الحديث.

(٤) أخرجه ابن ماجه: ٢/٤٣٩ (١٨٩٩) في «النكاح»، باب الغناء والدف، وأبو يعلى في «مسنده»: ٦/١٣٤ (٣٤٠٩)، والخلال في «الأمر بالمعروف»، ص: ٩٢ – ٩٣=

وروي أنه لما قدم النبيّ ﷺ المدينة مهاجراً تلقاه أولاد الأنصار وجواريهم سروراً به، وقالوا: «طلع البدر علينا من ثنيات الوداع، وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي»[1].

=(١٤٨)، وابن عدي في «ضعفاء الرجال»: ١٥٨/٣، والطبراني في «الصغير»: ١/ ٦٥ (٧٨)، وأبو نعيم في «الحلية»: ١٢٠/٣ والخطيب في «تاريخ بغداد»: ١٣/ ٥٧.

قال الكناني: «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، وبعضه من الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها، وفي البخاري وأصحاب السنن الأربعة من حديث الربيع بنت معوذ». (مصباح الزجاجة: ١٠٦/٢).

قال الشيخ الألباني: «صحيح». (صحيح سنن ابن ماجه: ١٣٦/٢).

(١) أخرجه ابن حبان في «الثقات»: /١٣١، من حديث عائشة رضي الله عنها، والهيثمي في «موارد الظمآن»: ١/ ٤٩٣ (٢٠١٥)، من حديث بريدة رضي الله عنه.

وذكره ابن عبد البر في «التمهيد»: ١٤/ ٨٢، وأبو جعفر الطبري في «الرياض النضرة»: ١/ ٤٨٠.

قال ابن حجر عن سنده: معضل منقطع، «ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك». (الفتح: ٧/ ٢٦١ – ٢٦٢).

«ثنية الوداع»: موضع معروف بالمدينة قديماً، واختلف في تحديد موضعها اليوم، قيل: قرب سلع ومسجد الراية، وقيل: في طريق مكة تشرف على وادي العقيق، وقيل: كل منهما يطلق عليه ثنية الوداع والأولى تسمى النثية الشامية والثانية الثنية المكية. (للمزيد ما ورد حولها من النصوص والأقوال انظر: «وفاء الوفاء»: ٤/ ١١٦٧ – ١١٧٢، وكتاب «آثار المدينة» لعبد القدوس الأنصاري: ص ١٥٥).

فبالله عليكم يا ذوي العقول والبصائر!، أين هذا السماع من هذا السماع، الّذي يشرب فيه الخمور التي هي من ورق القنب[1]، ويغنّي فيه أجمل الصبيان، بأطيب الألحان، بأشعار موزونة مشتملة على ذكر الخمر، وأوصافها، وتأثيرها، وذكر القدود[2]، والخدود، والحواجب[3]، والدعج[4]، والكحل وغير ذلك من الأوصاف المشتهات، وذكر الأحوال من العشق والمحبة والصدّ والوصل والفرقة والاجتماع، والآلات المطربة كالدفوف المزوقة بالجلاجل، والشبابات المصنوعة المحكمة، والتصفيق بتصنيع.

---

(١) في «ب»: القتب، وهو خطأ.
«القنب»: فارسي وهو نبات تدق سوقه حتى ينتشر حشاه أي تِبْنُه، ويطلق أيضاً على العنب. (انظر: «المغرب»: ٢/١٩٦و«اللسان»: ١/٦٩٠، و«المحيط: ١٦٣).

(٢) «القدود»: جمع القَدّ، بالفتح، وهو وصف الجسم واعتداله، يقال: فلان حسن القدّ، أي: في قدر خَلقه. (انظر: «العين»: ٥/١٦ — ١٧، و«اللسان»: ٣/٣٤٥، و«المحيط»: ٣٩٤).

(٣) «الحواجب»: جمع الحاجب وهو الشعر النابت على العظم، سمي بذلك لأنه يحجب عن العين شعاع الشمس. (انظر: «العين»: ٣/٨٦، و«اللسان»: ١/٢٩٩، و«المحيط»: ٩٢).

(٤) «الدّعَج»، محركة: وصف العين، يعني به شدة سوادها في شدة بياضها. (انظر: «العين»: ١/٢١٩ — ٢٢٠، و«اللسان»: ٢/٢٧١، و«المحيط»: ٢٤١).

ومن غنائهم:

شـــمّ الحاجـــب المقـــرون ❖ والمقلـــــــة الكحـــــــلا

وقلـــى فـــدتك الـــنفس ❖ أيهمـــــــا أحـــــــلا[1]

بحيث إذا سمع ذلك الشيخ الكبير الضعيف النفس، البعيد عن الميل إلى هذه الأشياء، تغيّر حاله، واضطربت جوارحه، فكيف يكون حال شابٍّ عنده قوّة نفس، وميل وطبع لا يخلو من هوى وغلبة البشرية، أيليق بمن عنده أدنى نظرٍ أن يقيس على تلك الأحوال هذه الأحوال؟، ثمّ إنهم لم يكتفوا بفعلهم حتى اعتقدوه طاعةً وقربةً، وأشاعوا فعله في المساجد والمشاهد والبقاع الشريفة، مخالف[2] لإجماع علماء المسلمين[3] والسلف

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) في أ: [يخالف] والتصحيح من «ب».

(٣) قال أبو بكر الطرطوشي: «وهذه الطائفة مخالفة لجماعة المسلمين لأنهم جعلوا الغناء ديناً وطاعة، ورأت إعلانه في المساجد والجوامع وسائر البقاع الشريفة والمشاهد الكريمة، وليس في الأمة من رأى هذا الرأي». («تحريم السماع» للطرطوشي: ١٦٦ – ١٦٧، وذكره ابن القيم في «إغاثة اللهفان»: ١/ ٢٣٠ – ٢٣١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وأما من فعله على أنه طريق إلى الله تعالى، فإنه يتخذه ديناً، وإذا نهي عنه كان كمن نهي عن دينه، ورأى أنه قد انقطع عن الله، وحرم نصيبه من الله تعالى إذا تركه، فهؤلاء ضلال باتفاق علماء المسلمين، ولا يقول أحد من الأئمة المسلمين: إن اتخاذ هذا ديناً وطريقاً إلى الله تعالى أمر مباح، بل من جعل هذا=

الصالح، إذْ ليس فيهم مَن جعل ذلك طاعةً ولا قربةً أصلاً، ولا رأى إعلانه في هذه الأماكن التي أذن الله /أن ترفع ويذكر فيها اسمه[1]، يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال رجال، فنعَتهم بالتسبيح لا بالغناء والتصفيق والرقص والفرقعة بالأصابع، ودقّ الأرض بالأرجل، بعد أن يسكروا من الحشيشة التي هي ورق القنب، فنعوذ بالله، ونسأله التوفيق. (ق/٤٧/ب)

* * *

=ديناً وطريقاً إلى الله تعالى فهو ضال مفتر، مخالف لإجماع المسلمين». (مجموع الفتاوى: ١١/٦٣٣).

(١) استمرت هذه البدع المنكرة إلى زمن ابن القيم رحمه الله حيث قال: «ومن أعظم المنكرات تمكينهم من إقامة هذا الشعار الملعون، هو وأهله في مسجد الأقصى عشية عرفة، ويقيمونه أيضاً في مسجد الخيف أيام منى، وقد أخرجناهم منه بالضرب والنفي مراراً، ورأيتهم يقيمونه بالمسجد الحرام نفسه، والناس في الطواف، فاستدعيت حزب الله وفرقنا شملهم، ورأيتهم يقيمونه بعرفات والناس في الدعاء والتضرع والابتهال والضجيج إلى الله، وهم في هذا السماع الملعون باليراع والدف والغناء، فإقرار هذه الطائفة على ذلك فسق، يقدح في عدالة من أقرهم ومنصبه الديني». (إغاثة اللهفان: ١/٢٣١).
ويفضل الله وتوفيقه ثم بفضل الدعوة الإصلاحية التي قادها الإمامان؛ الشيخ محمد ابن عبدالوهاب، والإمام محمد بن سعود ــ رحمهما الله ــ، قد أزيلت هذه البدع في مشاعر الحرام، وقد كانت هذه البدع مستمرة إلى عهد قريب في هذه البقاع المقدسة ــ إلى عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ــ، ولا زالت منتشرة في أكثر الدول الإسلامية ــ نسأل الله السلامة ــ.



فصل

كذب الصوفية في نسبة هذه البدع إلى السلف الصالح

ومنهم من يقول إنه مباح وينقلون عن مشايخ السلف كالجنيد وذي النون المصري(١) وبندار بن الحسين(٢) وغيرهم في ذلك أقوالاً وأفعالاً، لم يبحث أنها صحيحة أم لا، فإنها لو صحت ما كانت حجة، إذ الحجة قول الله ﷻ وقول رسول الله ﷺ وفعله وإقراره وما أُسند إلى ذلك.

والصحابة رضي الله عنهم مع إخبار الله ﷻ بالرضى عنهم وثناء رسول الله ﷺ، فالمشهور عند جماعة من العلماء أن قول بعضهم وفعله ليس بحجة، فكيف بمن بعدهم(٣).

---

(١) تقدمت ترجمتهما، انظر ترجمة الجنيد في (ص ١٥٦)، وترجمة ذي النون في (ص ٣٠٢).

(٢) هو بندار بن الحسين، أبو الحسين، الشيرازي، نزيل أرجان، شيخ الصوفية، صحب الشبلي، كان ذا أموال فأنفقها وتزهد، وله معرفة بالكلام والنظر، قال السلمي: «كان عالماً بالأصول، وله ردّ على ابن خفيف في مسألة الأغانة وغيرها»، وكان يقول: «صحبة أهل البدع تورث الإعراض عن الحق»، توفي سنة ٣٥٣هـ. (انظر ترجمته في «طبقات الصوفية»: ٤٦٧، و«الحلية»: ١٠/٣٨٤، و«السير»: ١٦/١٠٨).

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن هذه البدع: «لم يفعلها القرون الفاضلة، لا في الحجاز، ولا في الشام، ولا في اليمن، ولا في مصر، ولا في العراق، ولا خراسان، ولو كان للمسلمين به منفعة في دينهم لفعله السلف، ولم يحضره مثل إبراهيم بن أدهم، =

ولا يليق بمسلم يعدّ نفسه من المتديّنين والفقراء المشهورين أن يمهّد لنفسه الخبيثة وطبعه الردى عذراً، ويقيم لهما حجة بأن ينسب إلى من اشتهر من شيوخ السلف ما يوجب إساءة الظنّ بهم من فعل السماع الردى دلّ الكتاب والسنّة وأقاويل الصحابة والتابعين وإجماع العلماء على تحريمه، وصرّح بذمّه شيوخ السلف.

قال أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي[1] رحمه الله: «اعلم أن سماع الغناء يجمع شيئين؛ أحدهما: أنه يلهي القلب عن التفكر في عظمة الله تعالى والقيام بخدمته[2]، والثاني: أنه يميله إلى اللّذات العاجلة، ويدعوه إلى استيفائها من جميع الشهوات الحسية، ومعظمها الزنا، وليس تمام لذّته /إلاّ (ق/١/٤٨)

=ولا الفضيل بن عياض، ولا معروف الكرخي، ولا السري السقطي، ولا أبو سليمان الداراني، ولا مثل الشيخ عبد القادر، والشيخ عدي، والشيخ أبي البيان، ولا الشيخ حياة، وغيرهم، بل في كلام هؤلاء كالشيخ عبد القادر وغيره النهي عنه، وكذلك أعيان المشايخ، – إلى أن قال – وأكثر الذين حضروه من المشايخ الموثوق بهم رجعوا عنه في آخر عمرهم كالجنيد، فإنه حضره وهو شاب وتركهم في آخر عمره، وكان يقول: «من تكلف السماع فتن به، ومن صادفه السماع استراح به»، فقد ذمّ من يجتمع له، ورخص فيمن يصادفه من غير قصد ولا اعتماد للجلوس». اهـ (مجموع الفتاوى: ١١/٥٩٢ – ٥٩٣)

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٢٥٢).

(٢) في «أ» و«ب»: [بخذمته]، والتصحيح من «تلبيس إبليس».

في المتجددات، ولا سبيل إلى كثرة المتجددات من الحلّ، فلذلك يحثّ على الزنا، فبين الغناء والزنا تناسب من جهة، أن الغناء لذة الروح والزنا أكبر لذات النفس، ولهذا جاء في الحديث ...»[1].

الغناء فيه نقصان لا تغفل[2]، [كتب عمر بن عبد العزيز إلى مؤدب ولده: (من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى سهل مولاه، أما بعد؛ فإني اخترتك على علم مني بك لتأديب ولدي، وصرفتهم إليك عن غيرك من مواليَّ وذوي الخاصة لي، فخذهم بالحفاء[3] فهو أمعن لأقدامهم[4] وترك الصبحة[5]،

---

(١) بقية الكلام لابن الجوزي يريد بذلك حديث «الغناء رقية الزنا»، كما ورد ذكره في «تلبيس إبليس»: ٢٧٤.
وقد نفى ابن الجوزي أن يكون ذلك حديثاً، وإنما هو قول للفضيل بن عياض رحمه الله.
(انظر: «تلبيس إبليس»: ٢٨٩).
وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذمّ الملاهي»: ٥٥ (٥٧)، من قول الفضيل بن عياض.
ونسبه ابن منظور في «اللسان»: ٨٨/٥، إلى الحُطيئة.
قال العجلوني: «قال القاري في «الموضوعات» هو من كلام الفضيل بن عياض».
(كشف الخفاء: ١٠٦/٢).

(٢) (الغناء نقصان لا تغفل) سقطت من «ب».

(٣) تصحفت في المطبوع إلى «بالجفاء».

(٤) تصحفت في المطبوع إلى «لإقدامهم».

(٥) تصحفت في المطبوع إلى «الصحبة»، و«الصبحة»: نوم الغداة، كما فسرها المؤلف فيما بعد.

فإن عادتها تكسب الغفلة، وقلة الضحك، فإن كثرتها تميت القلب، وليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاهي، التي بدؤها من الشيطان، وعاقبتها سخط الرحمن، فإنه بلغني من الثقات من حملة العلم أن حضور المعازف واستماع الأغاني واللهج بهما ينبت النفاق في القلب، كما ينبت العشب الماء، ولعمري لتوقي ذلك بترك حضور تلك][1] المواطن أيسر على ذي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه، وهو خير يفارقها، لا يعتقد عما سمعت أذناه[2] على شيء منتفع به، ليفتتح كلّ غلامٍ منهم بجزئه من القرآن، تثبيت في قراءته، فإذا فرغ منه أخذ بقوسه ونبله ورمى سبعة أرشاق[3]، ثمّ انصرف إلى القائلة، فإن ابن مسعود ﷺ كان يقول: (قيلوا فإن الشياطين لا تقيل)[4]

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «أ» و«ب» والمثبت من «ذم الملاهي».

(٢) في «أ» و«ب»: [أدناه]، والتصحيح من «ذمّ الملاهي».

(٣) «الأرشاق» جمع الرّشق: الوجه من الرمي. (انظر: «العين»: ٣٧/٥، و«غريب الحديث» لابن سلام: ١٩/١، و«النهاية»: ٢٢٥/٢).

(٤) روي بمثله مرفوعاً من حديث أنس بن مالك ﷺ، أخرجه ابن حبان في «طبقات المحدثين بأصبهان»: ١٧٦/٤، والطبراني في «الأوسط»: ١٣/١ (٢٨)، والخطيب في «موضح الأوهام»: ١٥٩/٢، والرافعي في «أخبار قزوين»: ١٩٨/٣، والديلمي في «الفردوس»: ٢٠٣/٣ (٤٥٧٠).
قال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه كثير بن مروان وهو كذاب». (مجمع الزوائد: ١١٢/٨).
وقال ابن حجر عن كثير بن مروان: «متروك». (انظر: «التقريب»: ٥٠٤، و«الفتح»: ٧٠/١١).

والسلام)، هذا حديث رواه ابن أبي الدنيا[1] في كتاب «ذمّ الملاهي»[2].

«الحفاء»: المقصور، هو من المشي، والممدود: من المشي بغير نعلٍ[3]، ذكره ابن دريد[4]، قوله: «أمعر لأقدامهم» أي: أصلب، وهي الأرض المعرّى التي لا نبات فيها[5]، و«الصبحة»: نوم الغداة[6]، والله سبحان وتعالى أعلم.

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبيد، أبو بكر، المشهور بابن أبي الدنيا، الأموي مولاهم، البغدادي، المؤدب، صاحب التصانيف السائرة، ولد سنة ٢٠٨هـ، قال الخطيب: «كان يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء»، وقال الذهب: «وتصانيفه كثيرة جداً فيها مخبآت وعجائب»، توفي سنة ٢٨١هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٨٩/١٠، و«طبقات الحنابلة»: ١٩٢/١، و«السير»: ٣٩٧/١٣).

(٢) «ذمّ الملاهي»: ٥٠ – ٥١ (٥١)، إلا أن بدايتها ساقطة من «أ» و«ب»، كما تبين ذلك من شرح المؤلف لمعاني الكلمات التي لم يسبق ذكرها.

(٣) (انظر: «العين»: ٣٠٥/٣، و«اللسان»: ١٨٧/١٤، و«المصباح المنير»: ١٤٣/١).

(٤) هو محمد بن الحسن بن دريد، أبو بكر، الأزدي، البصري، العلامة، شيخ الأدب، صاحب التصانيف، تنقّل في فارس، وجزائر البحر يطلب الآداب ولسان العرب، ففاق أهل زمانه، ثم سكن بغداد، قال الذهبي: «آية من الآيات في قوة الحفظ»، توفي في شعبان سنة ٣٢١هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ١٩٥/٢، و«الأنساب»: ٣٠٥/٥، و«السير»: ٩٦/١٥).

(٥) (انظر: «العين»: ١٣٩/٢، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ٢: ٣٦٤، و«النهاية في الغريب»: ٣٤٢/٤).

(٦) (انظر: «الفائق»: ٢٧٧/٢، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ٥٧٧/١، و«النهاية في=

واعلموا[1] إن المؤمن العاقل من الناس من لا يحب أن يسمع ما يكون مثله ينبت في قلبه النفاق، من جارية ولا من غلامٍ، ولا من غيرهما، قد نزه الله تعالى أهل الستر والعقل عن هذه الغفلة التي قد افتتن بها خلق كثير من الجهال وأئمتهم الضلال، نعم!، ولا يسمعون من جارية قراءة القرآن صيانة لدِينهم، ومن اتقى الله عَجَّلَ زجر نفسه عن هواها، وإن كان يحب ذلك ويميل إليه، ويزيّن له الشيطان ما يهوى ممّا لا يحلّ له.

قال الله عَجَّلَ: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾[2].

وقال رسول الله ﷺ: «ليس الشديد من يغلب الناس، ولكن الشديد من يغلب نفسه وهواه»[3].

=الغريب»: ٣/٧.

(١) في «ب»: (قال)، بدلاً من: (واعلموا).

(٢) سورة النازعات، آية: ٤٠ – ٤١.

(٣) لم أقف على لفظ المؤلف وذكر الهيثمي نحوه في «موارد الظمآن»: ١/٦٢٤(٢٥١٨) من حديث أبي هريرة ﷺ: بلفظ «ليس الشديد من غلب الناس إنما الشديد من غلب نفسه».

وعزاه العجلوني في «كشف الخفاء»: (٢/٢٢٠) إلى ابن حبان في صحيحه، ولم أقف عليه في «صحيح ابن حبان». =

وأقول (شعر):

(ق/٤٨/ب)

يا أولي العلم وأرباب الحِجا ❖ اسمعوا /تكونوا مرشدين

لا تكونوا كقومٍ أحدثوا ❖ بدعة الرقص بما اختاروه دين

ويقولون بأن قد سلكوا ❖ مسلك الحق سبيل المهتدين

كذبوا والله فيما يدعوا ❖ إنما هم قوم سوء مفسدين

أفسدوا لم يصلحوا بل أصبحوا ❖ عن طريق الحق جميعاً [حائدين][(١)]

خالفوا الشرع الّذي جاء به ❖ سيد المرسلين وليسوا مقتدين

ويلهم لو علموا ما أحدثوا ❖ ندموا تلك العصاة المعتدين

سوف[(٢)] يشقى من يخالف شرعنا ❖ في جزائه بجزاء المبعدين

يا لها من بدعة قد أحدثوا ❖ عن رواة الجهل فيها مسندين

* * *

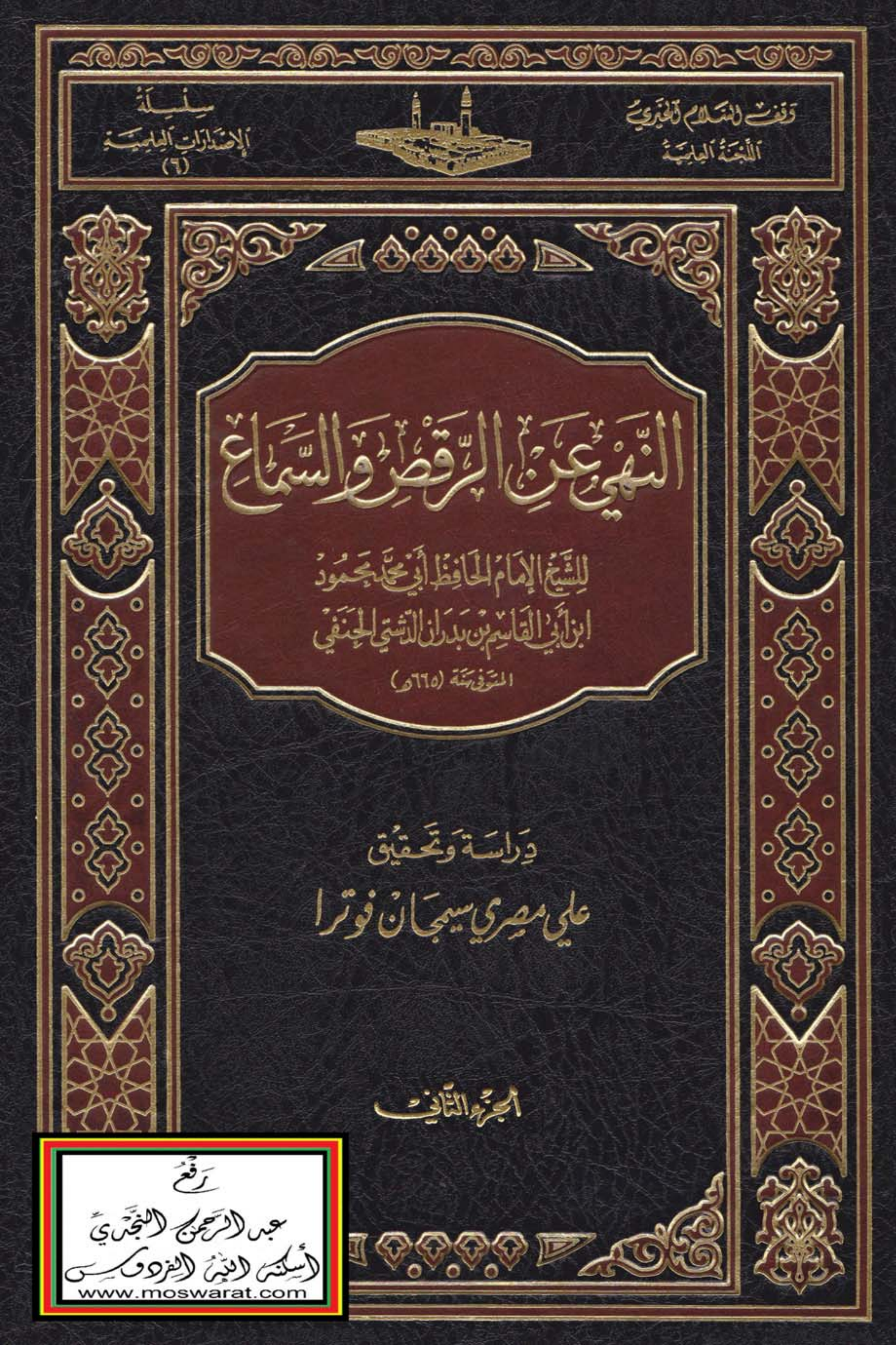
=وجاء في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب». (البخاري: ٤/١١٢ (٦١١٤) في «الأدب»، باب الحذر من الغضب، ومسلم: ٤/٢٠١٤ (٢٦٠٩) في «البر والصلة والأدب»، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب...).

(١) في أ: [خاندين] و«ب»: [خالدين] ولعل الصواب كما هو المثبت.

(٢) في «ب»: (لسوف).


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



وقف السلام الخيري
اللجنة العلمية
سلسلة
الإصدارات العلمية
(٦)
النهي عن الرقص والسماع
للشيخ الإمام الحافظ أبي محمد محمود
ابن أبي القاسم بن بدران الدشتي الحنفي
المتوفى سنة (٦٦٥ هـ)
دراسة وتحقيق
علي مصري سيمجان فوترا
الجزء الثاني
رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النهي عن الرقص والسماع

(٢)

دار السنة

للنشر

جوال

٠٥٠٣٢٤٨٦٠٠

فاكس

٢٠٩٢٠٩٢

ص.ب: ١٢٦١٩٩

الرياض ١١٧١٢

المملكة العربية

السعودية

Dar Assunah
For Publishing

Mobile
0503248600

Fax No.
2092092

P.o. Box: 126199
Alriyadh 11712

Saudi Arabia

Website
Dar-assunah.com

E-mail
Info@dar-assunah.com

ح دار السنة للنشر، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

فوترا ، علي مصري سيمجان

النهي عن الرقص والسماع

علي مصري سيمجان فوترا – الرياض، ١٤٢٨ هـ

٩٢٠ ص؛ .. سم –

ردمك: ٢- ٠- ٩٩٠٧- ٩٩٦٠

١- الغناء ٢- الرقص ٣- الحلال والحرام

أ.العنوان ب.السلسلة ديوي ٢٥٩,٧٢ ١٤٢٨/١٩٣٣

رقم الإيداع: ١٤٢٨/١٩٣٣

ردمك: ٢- ٠- ٩٩٠٧- ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

نستقبل ملحوظاتكم وطلباتكم على العنوان التالي:

دار السنة للنشر

المملكة العربية السعودية – الرياض – حي السلام – مقابل بوابة مقبرة النسيم

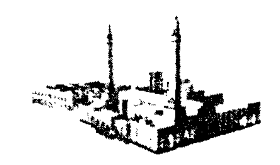
ص.ب: ١٢٦١٩٩، الرمز البريدي: ١١٧١٢

هاتف: ٢٠٩٠٥٠٠ – جوال: ٠٥٠٣٢٤٨٦٠٠ – فاكس: ٢٠٩٢٠٩٢

Website: dar-assunah.com

E-mail: info@dar-assunah.com

سلسلة
الإصدارات العلمية
(٦)



وقف السلام الخيري
اللجنة العلمية

النهي عن الرقص والسماع

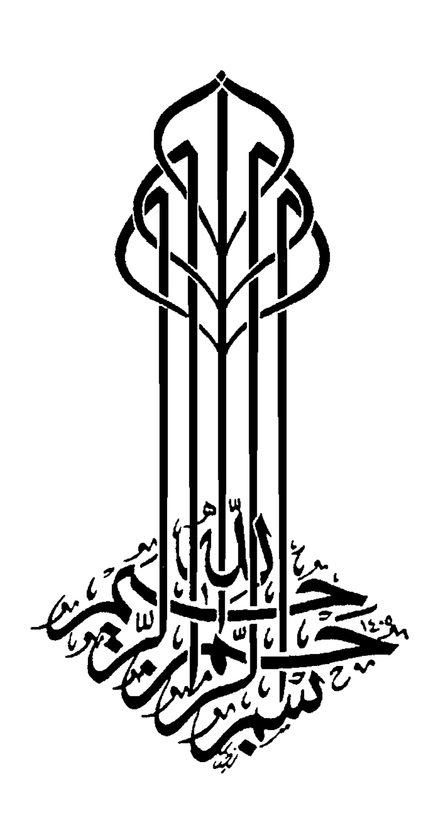
للشيخ الإمام الحافظ أبي محمد محمود بن أبي القاسم بن بدران الدشتي الحنفي

المتوفى سنة (٦٦٥هـ)

دراسة وتحقيق

علي مصري سيمجان فوترا

الجزء الثاني


بسم الله الرحمن الرحيم

فصل

حكم الزفن والزمارات والمزاهر والكنارات والشعر

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: (إن الله أنزل الحق ليذهب به الباطل، ويبطل[1] به اللّعب والزفن والزمارات[2] والمزاهر[3] والكنارات)، هذا حديث رواه [أبو عبيد][4] القاسم بن سلام[5].

---

(١) في أ: [يطلب]، و«ب»: [يتطلب] والتصحيح من مصادر الخبر.

(٢) «الزمارات» جمع الزمارة: ما يزمر به، كالصفارة لما يصفر به. (انظر: «الفائق»: ١١٢/٢).

(٣) «المزاهر» جمع المزهر: العود الذي يضرب به. (انظر: «غريب الحديث» لابن سلام: ٢٧٧/٤، و«الفائق»: ١١/٢، و«النهاية في الغريب»: ٣٢٥/٤).

(٤) في «أ» و«ب»: [أبو عبد الله] وهو خطأ، وقد تقدمت ترجمته في (ص ٤٥٩).

(٥) أخرجه أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث»: ٢٧٦/٤، وابن قتيبة في «غريب الحديث»: ٣٨٨/٢، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١١٩٦/٤، والآجري في «تحريم النرد والشطرنج والملاهي»: ٩٦ (٦١)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٢٢/١٠ - ٢٢٣ (٢٠٧٩٠ - ٢٠٧٩١)، و«الشعب»: ٢٨٤/٤ (٥١١٨)، والخطيب في «موضح الأوهام»: ٥١٩/٢، إلا أن في الرواية الثانية عند البيهقي في «السنن الكبرى» عن كعب الأحبار رضي الله عنه.

وذكره الزمخشري في «الفائق»: ١١٢/٢، وابن الأثير في «النهاية»: ٣٠٥/٢، ٣٢٦/٤، وابن منظور في «اللسان»: ١٥٢/٥، ١٩٧/١٣، وابن كثير في «تفسيره»: ٩٧/٢، =

وقال: الزفن شبيه بالرقص، والكنارات قيل: إنها العيدان التي يضرب بها، وقيل: إنها الدفوف[1].

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ ﴾[2].

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلئ شعراً»، هذا حديث أخرجه أبو داود في سننه[3].

وروي أن عوف بن مالك الأشجعي[4] قال: (لأن يمتلئ ما بين عانتي

=نقلاً عن أبي حاتم، وقال: «هذا إسناد صحيح»، والسيوطي في «الدر المنثور»: ١٦٣/٣، وقال: «أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في سننه».

قال الهيثمي: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح». (مجمع الزوائد: ١٩/٧).

(١) (انظر: «غريب الحديث» لابن سلام: ٢٧٧/٤ – ٢٧٨).

(٢) سورة يس، آية: ٦٩.

(٣) : ٣٠٢/٤ (٥٠٠٩) في «الأدب»، باب ما جاء في الشعر، وهو حديث متفق عليه.
أخرجه البخاري: ١٢٠/٤ (٦١٥٥) في «الأدب»، باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن، ومسلم: ١٧٦٩/٤ (٢٢٥٧) في «كاتب الشعر»، وهو مروي أيضاً من حديث ابن عمر عند البخاري (٥٨٠٢) ومن حديث سعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري عند مسلم: (٢٢٥٨ – ٢٢٥٩).

(٤) هو عوف بن مالك بن أبي عوف، مختلف في كنيته، قيل: أبو عمرو، قيل:=

إلى رهابتي قيحاً يتخضخض[1] مثل السقاء أحب إليّ من أن يمتلئ شعراً)[2].

الرهابة: عظم مشرف على رأس المعدة يسمّيه الناس لسان الكلب[3].

وروي أن رسول الله ﷺ كان يقول بعد أن يفتتح الصلاة: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه، وقال[4] ﷺ: نفثه:

=أبو عبدالرحمن، الأشجعي، أسلم عام خيبر وكان أول مشاهده، وشهد حنيناً وكان راية أشجع معه يوم فتح مكة، وتحول إلى الشام في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فنزل حمص وبقي إلى أول خلافة عبد الملك بن مروان، وتوفي سنة ٧٤هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧/ ٤٠٠، و«الاستيعاب»: ٣/ ١٢٢٦، و«الإصابة»: ٤/ ٧٤٢).

(١) «يتخضخض»: يتحرك. (انظر: «الفائق»: ١/ ٣٨٠، و«النهاية في الغريب»: ٢/ ٣٩، و«اللسان»: ٧/ ١٤٤).

(٢) أخرجه الطبراني مرفوعاً في «الكبير»: ١٨/ ٧٨ (١٤٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»: ٤/ ٢٩٥.

وذكره ابن الأثير في «النهاية»: ٢/ ٢٨١، وابن حجر في «الفتح»: ١٠/ ٥٤٨، وقال: «وسنده حسن».

قال الهيثمي: «رواه الطبراني وإسناده حسن». (مجمع الزوائد: ٨/ ١٢٠ – ١٢١).

(٣) (انظر: «الفائق»: ٢/ ٩٦، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ١/ ٤٢٢، و«النهاية في الغريب»: ٢/ ٢٨١).

(٤) في «أ»: [قال] والمثبت من «ب».

الشعر، ونفخه: الكِبر، وهمزه: الموت»[1] يعني: الجنون[2].

---

(١) أخرجه أبو داود: ١/٢٠٣، ٢٠٦ (٧٦٤، ٧٧٥) في «الصلاة»، باب ما يستفتح الصلاة من الدعاء، وباب من رأى الاستفتاح بسبحانك...، والترمذي: ٢/٩ - ١٠ (٢٤٢) في «الصلاة»، باب ما يقول عند افتتاح الصلاة، والنسائي: ١/٤٦٩ (٨٩٨ - ٨٩٩) في «الصلاة»، باب نوع آخر من الذكر بين افتتاح الصلاة والقراءة، وابن ماجه: ١/٢٦٥ - ٢٦٦ (٨٠٧ - ٨٠٨) في «إقامة الصلاة والسنة فيها»، باب الاستعاذة في الصلاة، وأحمد: ١/٤٠٣ (٣٨٢٨)، (٤/٨٥ (١٦٨٣)، والدارمي: ١/٣١٠ (١٢٣٩)، وابن الجارود في «المنتقى»: ٥٥(١٨٠)، وأبو يعلى: ١٣/٣٩٣ (٧٣٩٨)، وابن خزيمة: ١/٢٤٠ (٤٧٢)، وابن حبان: ٥/٨٠ (١٧٨٠)، ٦/٣٣٦ (٢٦٠١)، والطبراني في «الكبير»: ٢/١٣٤ - ١٣٥ (١٥٦٨ - ١٥٧٠)، والدارقطني: ١/٢٩٨ - ٢٩٩ (٤، ٦)، والحاكم: ١/٣٢٥، والبيهقي في «الكبرى»: ٢/٣٥ - ٣٦ (٢١٨٣ - ٢١٨٦)، و«الصغرى»: ٢٤٤ (٣٧٦)، عن عدد من الصحابة منهم؛ جبير بن مطعم، وابن مسعود، وأبو سعيد الخدري، وغيرهم.

قال الترمذي: «وفي الباب عن علي وعائشة وعبد الله بن مسعود وجابر وجبير بن مطعم وابن عمر»، وقال: «وحديث أبي سعيد أشهر حديث في هذا الباب، وقد أخذ قوم من أهل العلم بهذا الحديث». (سنن الترمذي: ٢/٩ - ١٠).

قال الشيخ الألباني: «صحيح». (صحيح سنن أبي داود: ١/٢٢١، وصحيح سنن الترمذي: ١/١٤٩، وصحيح سنن ابن ماجه: ١/٢٤٨).

وتفسير معاني الكلمات ليس من قول النبي ﷺ وإنما هو من قول أحد الرواة كما صرح به في بعض الروايات، وأكثرهم جعلوه من قول عمرو بن مرة الجملي، إلا أن الحاكم في حديث ابن مسعود جعله من قول عطاء بن السائب.

(٢) كذا فسّره شراح الحديث ومن بيّن معناه: أن المراد بالموت هنا الجنون. (انظر: =

وروى بإسناده إلى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة[1] أنه قال: (لمّا أهبط إبليس اللّعين، /قال: ربِّ إنك قد لعنت إبليس فما علمه؟، قال: السحر، (ق/٤٩/١) قال: فما قرآنه؟، قال: الشعر، قال: فما كتابه؟، قال: الوشم، قال: فما طعامه؟، قال: كلّ ميت وما لم يذكر اسم الله عليه، قال: فما شرابه؟، قال: كلّ مسكر، قال: فأين مسكنه؟، قال: الحمام، قال: فأين مجلسه؟، قال: الأسواق، قال: فما صوته؟، قال: المزمار، قال: فما مصايده؟، قال: النساء)[2].

=«الفائق»: ٤/ ١١٢، و«عون المعبود»: ٢/ ٣٣٣، و«تحفة الأحوذي»: ٢/ ٤٣).

(١) تقدمت ترجمتهم جميعاً، انظر ترجمة عبد الرزاق ومعمر في (ص ٤٣٩)، وقتادة في (ص ٣٧٣).

(٢) أخرجه معمر بن راشد في «الجامع» ملحق بصنف عبد الرزاق: ١١/ ٢٦٨ (٢٠٥١١)، والبيهقي في «الشعب»: ٤/ ٢٧٧ (٥٠٩١).
وذكره أبو عبد الله المقدسي عن ابن عباس مرفوعاً في «اتّباع السنن»: (٦٧ – ٦٨).
وروي بنحوه مرفوعاً أخرجه الطبراني في «الكبير»: ٨/ ٢٠٧ (٧٨٣٧)، ١١/ ١٠٣ (١١١٨١) من حديث أبي أمامة وحديث ابن عباس ﵄، وأبو نعيم في «الحلية»: ٣/ ٢٧٨ – ٢٧٩، من حديث ابن عباس ﵁، والديلمي في «الفردوس»: ٣/ ١٩٩ (٤٥٦٠) من حديث أنس ﵁.
قال أبو نعيم: «هذا حديث غريب من حديث عبيد بن عمير وإسماعيل بن أمية، تفرد به عنه يحي بن صالح الأيلي». =

أخبرنا الحافظ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الأبلي[1] بقراءتي عليه، أنه قال: (وروي في الأثر أن رجلاً من الصحابة رأى إبليس اللّعين في المنام، وقد جمع عفاريته حوله، فقال لهم: قولوا شيئاً!، فأنشدوا أبياتاً وأشعاراً، فقام اللّعين ورقص، وهم ينشدون ويصفّقون حتى تعب ووقع مغشياً عليه، فلما أفاق قال لأصحابه: عليكم بهذه الحيلة فقد درت شرقاً وغرباً على حيلةٍ أدخلُ بها على أمّة محمد فما رأيت مثلها ولا أحسن منها)[2].

هذا حديث[3] رواه أبو محمد الدارمي في مسنده وأبو داود والنسائي في سننهما والترمذي في جامعه نحوه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه[4].

وذكره الحافظ أبو العباس[5] في كتاب «لزوم السنّة وطريق أهل التحقيق

=قال الهيثمي عن إسناد حديث ابن عباس: «رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه يحي بن صالح الأيلي ضعفه العقيلي»، وقال عن إسناد حديث أبي أمامة: «رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف». (مجمع الزوائد: ١/١١٤، ٨/١١٩).

(١) لم أقف على ترجمته، والأُبُلي نسبة إلى الأبلة، وهي بلدة على شاطئ دجلة البصرة، وكانت أقدم من البصرة. (انظر: «معجم البلدان»: ١/٧٧).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) كذا في «أ» و«ب»: منكّراً.

(٤) لعل المؤلف يقصد بذلك حديث افتتاح الصلاة السابق ذكره.

(٥) ولعل المراد به أبو العباس أحمد بن إبراهيم الأبلي السابق ذكره.

والنهي عن الغناء والتصفيق»[1] كما ذكرناه.

أخبرنا الإمام الحافظ الناقد[2] محمد بن عبد الواحد[3] قراءةً عليه وأنا أسمع، أنبأنا[4] أبو القاسم بن أبي الوفاء البيهقي[5] قراءةً عليه وأنا أسمع بمرو[6]، أنبأنا الجنيد بن [القاويني][7] الصوفي أنبأنا محمد بن أحمد الطبسي[8]

---

(١) لم أقف على هذا الكتاب.

(٢) في «أ»: [الباقد] والتصحيح من «ب».

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٤٠٣).

(٤) في أ: [أما] والتصحيح من «ب».

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) «مرو» بفتح الميم وإسكان الراء: أشهر مدن خراسان وقصبتها، بينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً. (انظر: «معجم البلدان»: ٥/ ١١٢، و«تحرير ألفاظ التنبيه» للنووي: ١/ ٢٦١).

(٧) في «أ» و«ب»: [الغاويني] والتصحيح من مصادر ترجمته، ولعل المؤلف أو الناسخ اشتبه عليه بالجنيد الغاويني الصوفي، وهما اثنان متقاربان في الاسم والكنية والنسبة.
هو الجنيد بن محمد، أبو القاسم، القاويني، الإمام، المحدث، شيخ الصوفية، نزيل هراة، ولد سنة (٤٦٦هـ)، قال ابن النجار: «كان فقيهاً، فاضلاً، محدثاً، صدوقاً، موصوفاً بالعبادة، تفقه على أبي المظفر»، قال السبكي: «شارك في الاسم والكنية واسم الأب، والصوفية، والتفقه، سيد الطائفة: أبا القاسم الجنيد رحمه الله»، توفي في رابع عشر من شوال سنة ٥٤٧هـ. (انظر ترجمته في «الأنساب»: ٤/ ٤٣٧، و«طبقات السبكي»: ٧/ ٥٤، و«السير»: ٢٠/ ٢٧٢).

(٨) هو محمد بن أحمد بن أبي جعفر، أبو الفضل، الطَّبَسي، النيسابوري، الإمام، =

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكوية الشيرازي الصوفي النيسابوري[1] قال: سمعت أبا الطيب بن الفرحان[2] يقول: سمعت أحمد ابن محمد الصوفي[3] يقول: سمعت علي بن إسحاق الصوفي[4] يقول: سمعت /أبا الحارث الأولاسي[5] يقول: (رأيت إبليس اللّعين في النوم (ق/٤٩/ب)

=المحدث الكبير، شيخ الصوفية، ولد سنة ٣٩٢هـ، كان ثقة، ورعاً، زاهداً، وله تصانيف مفيدة، منها: «بستان العارفين»، أملى بالنظامية أياماً، ثم عاد إلى بلده وبها توفي في رمضان سنة ٤٨٢هـ. (انظر ترجمته في «الأنساب»: ٤٨/٤، و«السير»: ٥٨٨/١٨، و«الوافي بالوفيات»: ٨٨/٢).

(١) في أ: [نيسابوري]، و«ب»: [نيسابور] والصواب كما هو المثبت.
هو محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكوية، أبو عبد الله، الشيرازي، النيسابوري، الإمام، المحدث، الصالح، شيخ الصوفية، ولد في سنة نيف وأربعين وثلاثمائة، وله تصانيف وجموع، سمع محمد بن خفيف الزاهد، وحدث عنه أبو القاسم القشيري، توفي سنة ٤٢٨هـ. (انظر ترجمته في «الأنساب»: ٤٩٢/٣، و«السير»: ٥٤٤/١٧، و«الوافي بالوفيات»: ٣٢٢/٣).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) هو الفيض بن الخضر بن أحمد، أبو الحارث، التميمي، الطرسوسي، الأولاسي، أحد الزهاد المشهورين، توفي بطرسوس سنة (٢٩٧هـ). (انظر ترجمته في «الأنساب»: ٢٩٩/١، و«تاريخ دمشق»: ٢٤/٤٩، و«صفوة الصفوة»: ٢٨١/٤).

بأولاس[1]، وهو جالس وعن يمينه جماعة، وعن شماله جماعة، فقال إبليس لطائفة منهم: قولوا شيئاً، - وكانوا على شيء من السماع - فأخذوا في القول، قال أبو الحارث: فاستفزعتني الطيبة[2]، حتى كدت أن أطرح نفسي من السطح، لو لا تمسّكتُ بالقرآن، ثمّ التفت إلى الطائفة الأخرى، فقال لهم: ارقصوا، قال: فرأيتهم[3] يرقصون ويشيرون في الرقص إشارات حسنة، حتى تحيرت، ثمّ قال لي إبليس: يا أبا الحارث أ ليس هذا حسناً، فقلت: بلى، قال: ما أصبت شيئاً أدخل به عليكم ليكون لي سبيلاً إلاّ بهذا، فخرج شهوة السماع من قلبي، فما سمعت بعدها)[4].

وروى هذه القضية أيضاً أبو القاسم القشيري[5] عن

---

(١) «أولاس»: حصن على ساحل بحر الشام من نواحي طرسوسي، فيه حصن يسمى حصن الزهاد. (انظر: «معجم البلدان»: ١/ ٢٨٢، و«تاريخ الحلب»: ١/ ٢١٨).

(٢) لعلها نوع من آلات الطرب أو يقصد بها طيبة السماع.

(٣) في «ب»: فرأيتم، وهو خطأ.

(٤) لم أقف عليه، وهو بنحو ما بعده.

(٥) هو عبد الكريم بن هوازان بن عبد الملك، أبو القاسم، القشيري، النيسابوري، الخراساني، الشافعي، الصوفي، الأشعري، الزاهد، المفسر، صاحب الرسالة، ولد سنة ٣٧٥هـ، قال الخطيب: «كان ثقة وحسن الوعظ، مليح الإشارة، يعرف الأصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي»، توفي سنة ٤٦٥هـ. (انظر=

[أبي عبد الرحمن][1] السلمي قال: سمعت محمد بن عبد الله ابن شاذان[2] يقول: سمعت أبا بكر[3] النهاوندي يقول: سمعت علياً

=ترجمته في «تاريخ بغداد»: ١١/ ٨٣، و«الأنساب»: ٤/ ٥٠٣، و«طبقات السبكي»: ١٥٣/٥).

(١) في أ: [أبي عبد الله] والتصحيح من مصادر ترجمته ومصادر الخبر.
هو محمد بن الحسين بن محمد، أبو عبد الرحمن، السلمي، النيسابوري، الخراساني، الصوفي، صاحب التصانيف، ولد سنة ٣٣٠هـ، وكان يقول: «أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة، وترك الأهواء والبدع...»، قلت: يا ليته التزم بذلك، وقد كان يضع الأحاديث للصوفية، وقال عنه الذهبي: «وفي الجملة ففي تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة، وفي حقائق تفسيره أشياء لا تسوغ أصلاً، عدّها بعض الأئمة من زندقة الباطنية، وعدّها بعضهم عرفاناً وحقيقة، نعوذ بالله من الضلال ومن الكلام بهوى، فإن الخير كل الخير في متابعة السنة، والتمسك بهدي الصحابة والتابعين ﷺ»، توفي سنة ٤١٢هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٢/ ٢٤٨، و«الأنساب»: ٣/ ٢٧٩، و«السير»: ١٧٨/ ٢٤٧).

(٢) هو محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان، أبو بكر الرازي، الصوفي، كان جوالاً، كثير الأسفار، قال الخطيب: «وكان أبو عبد الرحمن السلمي كثير الحكايات عنه، ملياً بالسماع عنه»، توفي بنيسابور يوم الأحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٣٧٦هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٥/ ٤٦٤، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي: ٣/ ٨٠، و«ميزان الاعتدال»: ٦/ ٢١٤).

(٣) في أ: [أبا بكري] والتصحيح من «ب» ومن مصادر ترجمته ومصادر الخبر.
هو محمد بن معاذ بن فهد، أبو بكر، النهاوندي، الهمذاني، الشعراني، قال الذهبي=

السائح[١] يقول: سمعت أبا الحارث الأولاسي يقول: (رأيت إبليس اللّعين في المنام على بعض سطوح أولاس، وأنا على سطح، وعلى يمينه جماعة، وعلى يساره جماعة، وعليهم ثياب لطاف[٢]، فقال لطائفة منهم: قولوا شيئاً!، فقالوا وغنوا فاستفزعتني طيبة[٣] حتى هممت أن أطرح نفسي من أنسها[٤]، ثمّ قال: ارقصوا!، فرقصوا أطيب ما يكون، ثمّ قال لي: يا أبا الحارث!، ما أصبت شيئاً أدخل به عليكم إلاّ هذه)[٥].

ألاَ، وقد رويت هذا المنام بالإسناد لأنه رواه الصوفية من المشايخ والفقراء، ولو رواه من ينكر السماع والرقص لتطرّقت عليه التهمة[٦]،

=عنه: «المحدث، العالم، الجوال، مؤلف طرق من كذب علي متعمداً»، توفي سنة ٣٣٤هـ. (انظر ترجمته في «السير»: ١٥/٣٨٧، و«ميزان الاعتدال»: ٤/٤٤، و«لسان الميزان»: ٥/٣٨٤).

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) في «الرسالة القشيرية»: (نظيفة).

(٣) في «الرسالة القشيرية» و«تاريخ دمشق»: (طيبه).

(٤) في «الرسالة القشيرية» و«تاريخ دمشق» و«تلبيس إبليس»: (من السطح).

(٥) ذكره القشيري في «رسالته»: ٣٤٩، بغير إسناد.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٤٩/٣٠، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٣٠٧.

(٦) استدل المؤلف بالمنامات هنا، وهذا من باب الاستئناس والاعتضاد لا من باب=

وأبو الحارث ممّن أراد الله عَجَّلَ هدايته.

(ق/٥٠/أ) وقد روي ما يؤيّد هذا «أن إبليس اللّعين يبدو لجماعة /من الأنبياء – صلوات الله عليهم أجمعين – فأخبرهم بطرقٍ يدخل بها على الخلق، وذلك تسخير من الله عَجَّلَ»[١].

ألاَ، فحسب أقوامٍ ضلالةً أن يتبعوا طرق الشيطان التي يدخل بها على الخلق.

وقد رأى بعض الصالحين سيدنا المصطفى ﷺ في المنام فذمّ[٢] ما يصنع

=الاعتماد، ومن باب التنزل في الخصوم وإلزامهم، حيث أنهم استدلوا على إباحة السماع والرقص بالمنامات، فاستدل هو أيضاً بمنامات الصوفية على تحريم السماع والرقص، ولكن كما قرّره العلماء أن المنامات ليست من الأدلة التي تقرر الحق أو تبطل الباطل، ولا تقدم ولا تؤخر في بيان الأحكام الشرعية، وإن كانت توافق الحق والعمل ليس مبني عليها، وإنما مبني على الأدلة الشرعية الصحيحة من الكتاب المنزل أو السنة المطهرة.

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: «حالة النوم ليس حالة ضبطٍ وتحقيقٍ لما يسمعه الرائي، وقد اتفقوا على أن من شرط مَنْ تُقبل روايته وشهادته؛ أن يكون مستيقظاً، لا مغفلاً، ولا سيئ الحفظ، ولا كثير الخطأ، ولا مختل الضبط، والنائم ليس بهذه ا لصفة فلم تقبل روايته لاختلال ضبطه». («شرح مقدمة صحيح مسلم» للنووي: ١/ ١١٥).

(١) لم أقف عليه.

(٢) في «أ»: [قدم] والمثبت من «ب».

هؤلاء القوم، ونورده وإن كان مناماً لأنه ﷺ قال: «من رآني في المنام فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي»[(١)]، وفي لفظٍ «لا يتشبه بي»[(٢)].

(١) أخرجه البخاري: ٢٩٩/٤ (٦٩٩٣) في «التعبير»، باب من رأى النبي ﷺ في المنام، ومسلم: ١٧٧٥/٤ (٢٢٦٦) في «الرؤيا»، باب قول النبي ﷺ من رآني في المنام فقد رآني، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرج مسلم: ١٧٧٦/٤ (٢٢٦٨) في الباب السابق، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه بلفظ «من رآني في المنام فقد رآني، فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي».
قلت: لا وجه للاستدلال بهذا الحديث على الاحتجاج بالمنامات في تقرير الأحكام الشرعية، لأن الوحي قد انقطع بعد وفاته ﷺ، وإلا لادعى كل مدع أنه رأى النبي ﷺ يأمر بكذا وينهى عن هذا، ويحرم هذا ويحلل ذلك، لذلك قال ﷺ للمرأة التي جاءت إليه تسأله عن شيء، فأمرها أن ترجع غداً، «فإن لم تجديني فأتي أبا بكر» ولم يقل لها: أنه سيأتيها في منامها ويخبرها بما سألته عنه. (والحديث في صحيح البخاري: ٥٥٧/٢ (٣٦٥٩) في «فضائل أصحاب النبي ﷺ»، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً، وصحيح مسلم: ١٨٥٦/٤ – ١٨٥٧ (٢٣٨٦) في «فضائل الصحابة»، باب فضائل أبي بكر الصديق، من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه).
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيراً أمناه وقربناه، وليس إلينا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدقه، وإن قال: إن سريرته حسنة». (صحيح البخاري: ٢٠٥/٢ (٢٦٤١) في «الشهادات»، باب الشهداء العدول وقول الله تعالى وأشهدوا ذوي عدل منكم وممن ترضون من الشهداء). =

ويروى بالإسناد أن أبا الحسن جميل بن نجيح الخزرجي[1] رضي الله عنه وكان كثيراً مما يرى النبيّ ﷺ في المنام، أنه تمارى هو وقوم في القضيب والرقص، فرأى النبيّ ﷺ من ليلةٍ فقال له في ذلك النبيّ ﷺ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ

=أما معنى الحديث المذكور، أن من رأى النبي ﷺ في المنام كما جاءت أوصافه في الأحاديث الصحيحة التي ذكرها العلماء في كتب الشمائل وغيرها فقد رآه حقاً، كما قال ابن سيرين: «إذا رآه في صورته».

وأما من رآه في المنام بخلاف أوصافه في الأحاديث الصحيحة فلم يره، لأن الشيطان قد يدعي أنه رسول الله وهو كذاب في ذلك، ولكن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل به في أوصافه لجماله وكمال خلقه ﷺ، والشيطان منظره قبيح، فلذلك مثل الله تعالى شجرة الزقوم برؤوس الشياطين لقبحها.

فرؤية النبي ﷺ على حالة تسر المسلم، أو يأمره بخير، أو ينهى عن شرّ، مما ورد فيه النص الصحيح، فهذا حق يجب اتّباعه اتّباعاً للشرع، وإنما هي تبشير وتنبيه في هذا المعنى.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «والرؤية المحضة التي لا دليل يدل على صحتها، لا يجوز أن يثبت بها شيء بالاتفاق، فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «الرؤية ثلاث؛ رؤيا من الله، ورؤيا مما يحدث به المرء نفسه، ورؤيا من الشيطان»». (مجموع الفتاوى: ٢٧/٤٥٨). (والحديث أخرجه مسلم: ٤/١٧٧٣ (٢٢٦٣) في «الرؤيا»).

وقال المعلمي: «اتفق أهل العلم على أن الرؤيا لا تصلح للحجة، وإنما هي تبشير وتنبيه، وتصلح للاستئناس بها إذا وافقت حجة شرعية». (التنكيل: ٢/٢٤٣).

(١) لم أقف على ترجمته.

﴿حَسَنَةٌ﴾[1] فهل ورد عنّي أو عن أحد من أصحابي أنه فعل ذلك أو نحو هذا)[2].

ووجدت بخطّ الإمام العلامة الموفق[3] عبد الله بن قدامة المقدسي[4] رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الشريف محمد بن الحسن بن علي الحسني[5] رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُم حدّثهم قال: (رأيت النبيّ ﷺ كأنه جالس، وبين يديه شيخ، وأنا أقول للنبيّ ﷺ: صلوات الله عليك يا جدّي!، فسمعته يقول لشيخ بين يديه كلمةً كأنه يسبّه بها، ثمّ جعل يقول له ثبت[6] أنني رقّاص؟!، ورد[7] أنني أرقص؟!، وكرّر ذلك

---

(١) سورة الأحزاب، آية: ٢١.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) في «ب»: المفتي.

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، أبو محمد، موفق الدين، المقدسي، الجماعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، الإمام، القدوة، العلامة، المجتهد، شيخ الإسلام، صاحب المغني، ولد سنة ٥٤١هـ، بجماعيل من عمل نابلس، قال ابن النجار: «كان ثقة حجة، نبيلاً، غزير الفضل، نزهاً، ورعاً، عابداً، على قانون السلف»، من كتبه «ذم التأويل»، و«كتاب العلو«، و«كتاب الاعتقاد»، توفي يوم السبت سنة ٦٢٠هـ. (انظر ترجمته في «السير»: ١٦٥/٢٢، و«ذيل طبقات الحنابلة»: ١٣٣/٢، و«شذرات الذهب»: ٨٨/٥٦).

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) في «ب»: أثبت.

(٧) في «ب»: أورد.

عليه مراراً، وانتبهت وهو يقولها)[1].

وفي ذلك أقول (شعر):

ياحائدين[2] عن الصواب أمَا لكم ❖ مـــا تتقـــون الله حـــق تقاتـــه

(ق/٥٠/ب) /وتــصدّقون إلهكــم في قولــه ❖ و تــسارعون معــاً إلى مرضـــاته

وتطــاوعون الهــاشمي محمــداً ❖ و تراقبـــــون الله في أوقاتـــــه

أحــدثتم للــرقص بعــد خمــوده ❖ و تبعــتم الــشيطان في خطواتــه

أترى بذا قال الـنبيّ ﷺ محمـد ❖ و الــسادة الخلفــاء بعــد وفاتــه

و القِـسّ لـيس تـراه في إنجيلـه ❖ و الحِـبر لـيس تـراه في توراتــه

وكتابنـــا هـــذا فمـــا مـــن آيـــة ❖ نطقـت بفـضل الـرقص مـن آياتـه

بل بدعة ظهرت فيا لـك بدعـة ❖ ملّـت الـشام علـى ضـرار قـضاته

مـــا بـــالهم لا ينطقـــون كأنّمـــا ❖ أخذوا بقول شريح[3] في إصماته

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) في «أ» و«ب»: [حاندين] ولم أقف على معناها في المعاجم العربية التي اطلعت عليها، والتصحيح من السياق.
«الحيد»: الميل. (انظر: «العين»: ٢٧٩/٣، و«اللسان»: ١٥٨/٣، و«المحيط»: ٣٥٦).

(٣) هو شريح بن الحارث بن قيس، أبو أمية، الكندي، الفقيه، القاضي، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، ولاّه عمر ﷺ قضاء الكوفة، وقيل: إنه قام على قضائها ستين سنة، وقضى بالبصرة سنة واحدة ثم وفد زمن معاوية إلى دمشق، وكان يقال له: =

فبــذلك القــسّيس[1] يــضحك ❖ قـد بـرح الـديّوث مـا في إشماتـه

والـشارع الحنفـي أصـبح خائفـاً ❖ قــد كــذّبوه القــوم في فتواتــه[2]

لا يستطيع إلى الجدال[3] طريقةً ❖ حــذراً يــشك قذالــه[4] بدواتــه

قـــد زيّفـــوه فحـــسبه محرابـــه ❖ وغـدا الفقـير مولـه[5] بخواتـه[6]

يرخـي عمامتـه ويـسدل ثوبـه ❖ ويظـل معتمـداً علـى مِنـسأته[7]

=قاضي المصرين، عاش مائة وثماني سنين، توفي سنة ٨٠هـ، وقيل: غير ذلك. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ١٣١/٦، و«تاريخ دمشق»: ١٩/٨، و«السير»: ١٠٠/٤).

(١) في «ب»: القيس، وهو الخطأ.

(٢) جمع الفتوى غير صحيح، والصواب: فتاويه، وفي «ب»: فتواه.

(٣) في «ب»: الحلال.

(٤) في «ب»: القدال، وهو خطأ.

«القذال»: ما بين نقرة القفا والأذن، يجمع على أقْذِلة والقُذُل. (انظر: «العين»: ١٣٤/٥، و«اللسان»: ٥٥٣/١١، و«المحيط»: ١٣٥٣).

(٥) «الولَه» محركة: ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف. (انظر: «العين: ٨٨/٤، و«النهاية»: ٢٢٦/٥، و«اللسان»: ٥٦١/١٣).

(٦) في «ب»: (بخوانه).

«الخوات»: الصوت، ويقال: خات الرجل: إذا أسنّ. (انظر: «العين»: ٢٩٦/٤، و«اللسان»: ٣٢/٢، و«المحيط»: ١٩٣).

(٧) في الحاشية: أي: عصا. (انظر: «العين»: ٣٠٦/٧، و« اللسان»: ١٦٩/١،=

يــا هــؤلاء ألاَ فقيــهٌ عــالمٌ ❖ ورعٌ يقوم مع الصحيح نداته[1]

ويزيد في توبيخ كلّ مذبذبٍ[2] ❖ حتى يزيد الله[3] في حسناته

لا يصفقنّ ويصعقنّ ولا تكن ❖ ممّن يطيع هواه في خلواته

فالله يبغض كلّ صوت ثائباً ❖ لم يبغض الشيخ من أصواته

يا من شاورني ويقبل من فتى ❖ مستغفراً لله من زلاّته

إياك تتبعهم وتسمع قولهم ❖ وتطيع ذا الدعوى على دعواته

كنْ ما حييْتَ على الشريعة ثابتاً ❖ واحفظْ وصيّة من نصحك دواته

واحفظ —وقيت— وصيّة من عالمٍ ❖ ودعْ الغبي يغوص في عشواته

وكن الحريص على اتباعك للهدى ❖ بصحيح ما تروي ثقات رواته

وروي أن رجلاً قال للمعافى[4] بن عمران: ما تقول في الرجل يقول

=و«المحيط»: ٦٨).

(١) في «ب»: بذاته.

«النداة»: النداء أو يراد بها النادي. (انظر: «العين»: ٨/٧٦ — ٧٧، و«اللسان»: ١٥/٣١٦، و«المحيط»: ١٧٢٤).

(٢) في أ: [مذمذب]، والتصحيح من «ب».

(٣) (الله) سقط من «ب».

(٤) في أ: [المعاف] و«ب»: [المعافى]والتصحيح من مصدر ترجمته ومصدر الخبر.

هو المعافى بن عمران بن نفيل، أبو مسعود، الأزدي، الموصلي، الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، ياقوتة العلماء، ولد سنة نيف وعشرين ومائة جمع العلم والتقوى والورع، =

الشعر /ويلهج[1] به؟، قال: (هو عمرك فأفْنِه كيف شئتَ)[2]. (ق/٥١/١)

وروي أن هلال بن العلاء[3] قال: كتب إليّ حسين بن عيّاش[4]: (عافانا الله وإياك، وعفا[5] عنّا وعنك، أنت حفظك الله تعلم موقعك من

=وأكثر ملازمة الثوري وتأدب بآدابه، قال الأوزاعي: «لا أقدم على المعافى أحداً»، وصنف في السنن والزهد والأدب، توفي سنة (١٨٤هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٤٨٧/٧، و«تاريخ بغداد»: ٢٢٦/١٣، و«السير»: ٨٠/٩).

(١) «لهج بالشيء»: إذا ولع به، أو أغري به. (انظر: «العين»: ٣٩٠/٣، و«الفائق»: ٣٧٩/١، و«النهاية»: ٢٨١/٤).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٢٨٩/٨، وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ١٨٠/٤ بنحوه.

(٣) هو هلال بن العلاء بن هلال، أبو عمر الباهلي، مولى قتيبة بن مسلم، الحافظ، الإمام، الصدوق، الأمير، الأديب، عالم الرقة، قال الأوزاعي: «كان سيد أهل الشام، من الصالحين المبرزين»، توفي يوم عيد النحر سنة ٢٨٠هـ، وقيل: في ربيع الأول سنة ٢٨١هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ الرقة»: ١٦٠، و«طبقات الحنابلة»: ٣٩٥/١، و«السير»: ٣٠٩/١٣).

(٤) هو حسين بن عياش، أبو بكر، السلمي مولاهم، الجوهري، الباجدائي، الجزري، الرقي، اللغوي، روى عن جعفر بن برقان، وروى عنه أهل الجزيرة، توفي سنة ٢٠٤هـ. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٦٢/٣ و«الثقات» لابن حبان: ١٨٥/٨، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: ١١٢/١٤).

(٥) في «ب»: وعضا، وهو خطأ.

قلوبنا، وحالك عندنا، وقد شكاك إليّ أبوك لتشاغلك بطلب الشعر عن معاشك، فتعلم - وفقك الله - أن إغراقك في هذا الّذي أنت فيه يدعو إلى تعلّق القلب بالملاهي، وبقول الأشعار بعدها، وقد يقال: إن أدنى مروءة العاقل قول الشعر، وإن أشرف مروءة الأحمق بالشعر، فعليك من هذا الأمر بالضحضاح[(١)]، وإياك والغمر[(٢)]، والسلام)[(٣)].

ألاَ، والّذي أعرفكم أن الخفيف من الشعر واليسير منه نحو البيت والبيتين للتمثيل ونحوه غير حرام ولا مذموم عند العلماء، وقد استعمله غير واحد من السلف، وهو ما كان في معنى قوله ﷺ: «وإن من الشعر حكمة[(٤)]، وفي لفظٍ قال: حكماً، والشعر كالكلام، حسنه حسنٌ، وقبيحه قبيحٌ»[(٥)]، وقد روي

---

(١) في «أ» و«ب»: [الضحضحاح] ولم أجد معناها في المعاجم العربية التي اطلعت عليها، والتصحيح من السياق.
«الضحضاح»: ما رقّ من الماء على وجه الأرض، فاستعير لشيء قليل. (انظر: «الفائق»: ١/ ٣٢٦، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ٢/ ٦، و«النهاية»: ٣/ ٧٥).

(٢) «الغَمْر»، بفتح الغين وسكون الميم: الماء الكثير المغرق. (انظر: «العين»: ٤/ ٤١٦، و«غريب الحديث» للحربي: ٣/ ١٠٦٨، و«النهاية»: ٣/ ٣٨٣).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) في «ب»: (الحكمة).

(٥) تقدم تخريجه في (ص ٤٤٨).

عن الشافعي رحمه الله نحو هذا[1].

فأما الشعر وروايته والإكثار منه، فهو الّذي جاء فيه الإنكار والنهي[2]، وحسبك من ذمّ الشعر وإسقاط مرتبته تنزيه الله نبيّه ﷺ عنه

---

(١) تقدم تخريجه في (ص ٤٥٠).

(٢) لم ينكر المؤلف سماع الأشعار نهائياً، وإنما الإنكار على من جعل ذلك ديدنه، والإكثار منه، كما ترجم الإمام البخاري أحد أبواب صحيحه «باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن»، وذكر تحته حديث ابن عمر وحديث أبي هريرة رضي الله عنهما «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً، خير له من أن يمتلئ شعراً». (وقد تقدم تخريج هذا الحديث في ص ٤٧٨).
قال النووي رحمه الله في شرحه لهذا الحديث: «قالوا: الصواب أن المراد أن يكون الشعر غالباً عليه، مستولياً عليه، بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى، وهذا مذموم من أي شعر كان، فأما إذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية هو الغالب عليه، فلا يضر حفظه اليسير من الشعر مع هذا، لأن جوفه ليس ممتلئاً شعراً، والله أعلم». (شرح النووي: ١٥/١٤).
وأخرج مسلم بسنده عن الشريد بن سويد الثقفي قال: ردفت رسول الله ﷺ يوماً، فقال: «هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيئاً؟»، قلت: نعم، قال: هيه، فأنشدته بيتاً، فقال: هيه، ثم أنشدته بيتاً، فقال: هيه، حتى أنشدته مائة بيت، وفي رواية: إن كاد ليسلم». (صحيح مسلم: ٤/١٧٦٧ (٢٢٥٥) في «كتاب الشعر»).
قال النووي رحمه الله في شرحه على هذا الحديث: «ومقصود الحديث: أن النبي ﷺ استحسن شعر أمية واستزاد من إنشاده، لما فيه من الإقرار بالوحدانية والبعث، ففيه جواز إنشاد الشعر الذي لا فحش فيه وسماعه سواء شعر الجاهلية وغيرهم، =

وعن قوله وروايته.

وقد زعم بعض أهل البدع والضلال ممّن لا خلاق لقوله، أنه ﷺ كان يقدر على قول الشعر المنظوم، كما يقدر على الكلام المنثور[1] إلاّ أنه كان يتحاشاه ويتنزه عنه، وليس الأمر في هذا كما زعم بجهله وتوهّمه بقلّة عقله.

ويدلّ على فساد ما قاله هذا الزاعم[2] قول الله ﷻ: ﴿ **وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ** ﴾[3].

(ق/٥١/ب) /فثبت أنه ﷺ لو رام أن يقوله لم يتأت له من أمّه، وإنّما قطعه عن الشعر وقوله واقتنائه، صيانةً للقرآن وقطعاً لدعوى مَن نحل[4] النبيّ ﷺ صنعة الشعر، فكيف يجوز أن يكون مع ذلك قادرا عليه، متّسعاً له.

وقال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: (ما تغنّيت)، فتبرّأ من

=وأن المذموم من الذي لا فحش فيه إنما هو الإكثار منه وكونه غالباً على الإنسان، فأما يسيره فلا بأس بإنشاده وسماعه وحفظه». (شرح النووي: ١٥/١٢).

(وللاستزادة انظر: «شرح النووي»: ١٥/١٢ وما بعده، و«فتح الباري» لابن حجر: ١٠/٥٤٨ وما بعده).

(١) في أ: [المنشور] والتصحيح من «ب».

(٢) في أ: [الزعم] والتصحيح من «ب».

(٣) سورة يس، آية: ٦٩.

(٤) في «ب»: نجل، وفي حاشية «أ»: أي أسند.

التغنّي، وتبجح بتركه وتنزّه عن فعله، هذا حديث رواه ابن ماجه في سننه[1].

وروي عن ابن مسعود ﷺ وغيره أنهم قالوا: (الغناء ينبت النفاق كما ينبت الماء البقل)[2].

---

(١) : ١/١١٣ (٣١١) في «الطهارة وسننها»، باب كراهة مس الذكر باليمين والاستنجاء باليمين.
وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة: ٦/٣٦٤ (٣٢٠٥٥)، وأبو يعلى: ٧/٤٥ (٣٩٥٨)، وابن أبي عاصم في «السنة»: ٢/٥٩٥ (١٣٠٨)، والطبراني في «الكبير»: ٥/١٩٢ (٥٠٦١)، وابن عدي في «الكامل»: ٤/٩١، والخطيب في «تاريخ بغداد»: ٩/٣٣٩، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٣٥/١١٤، ٣٩/٢٧، ٢٢٥، ٤٢٤، ٤٣٨، ٤٤/١٦٥، والمزي في «تهذيب الكمال»: ١٣/٢٢٥، والذهبي في «لسان الميزان»: ٣/١٩٣.
قال الشيخ الألباني: «ضعيف جداً». (انظر: «ضعيف سنن ابن ماجه»: ص ٣٠).

(٢) أخرجه والمروزي في»تعظيم قدر الصلاة»: ٢/٦٢٩ (٦٨٠)، وابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي»: ٤٥ (٤١).
وروي بنحوه عن ابن مسعود ﷺ مرفوعاً أخرجه أبو داود: ٤/٢٨٢ (٤٩٢٧) في «الأدب»، باب كراهية الغناء والزمر، ومعمر بن راشد في «الجامع» ملحق بمصنف عبدالرزاق: ١١/٤ (١٩٧٣٧)، وابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي»: ٤٤ — ٤٥ (٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٩، ٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ١٠/٢٢٣ (٢٠٧٩٥ — ٢٠٧٩٧)، و«الشعب»: ٤/٢٧٨ (٥٠٩٨). =

وعـن أبـي هريـرة رضي الله عنه أنّ الـنبيّ ﷺ قـال: «الغنـاء ينبـت النفـاق في القلب»[1].

وعـن جـابر بـن عبـد الله رضي الله عنه مثلـه، وفي روايـة جـابر «كمـا ينبـت الماء الزرع»[2]، وفي رواية «كما ينبت الماء العشب»[3].

=قال ابن القيم: «وفي رفعه نظر، والموقوف أصح». (إغاثة اللهفان»: ١/٢٤٨).

وقال الشوكاني: «فإنه ثابت من طرق».

وقال ابن الملقن: «رواه البيهقي مـن روايـة ابـن مسعود بإسناد ضعيف، قـال ابـن طـاهر وغـيره: وأصـح الأسـانيد في ذلـك وقفـه علـى ابـن مسعود». (خلاصـة البـدر المنير»: ٢/٤٤٠ – ٤٤١ (٢٩٠٦).

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل»: ٤/٢٧٨، وابن الجوزي في «العلل المتناهية»: ٢/٧٨٥ (١٣١٠)، قال ابن عـدي: «فيه عبـد الـرحمن بـن عبـد الله عامـة مـا يرويه مناكير، إما إسناداً وإما متناً»، وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح».

(٢) أخرجه البيهقي في «الشعب»: ٤/٢٧٩ (٥١٠٠).

(٣) أخرجـه الـديلمي في «الفـردوس»: ٣/١١٥ (٤٣١٩)، عـن أنـس رضي الله عنه بلفـظ «الغنـاء واللهو ينبتان في القلب النفاق كما ينبت الماء العشب ...».

قال العجلوني: «ولا يصح كما قاله النووي». (كشف الخفاء: ٢/١٠٣ (١٨٠٨).

قال ابن القيم رحمه الله: «وأما تسمية الغنـاء منبـت النفـاق فثبـت عـن ابـن مسعود رضي الله عنه أنـه قال: (الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع، والذكر ينبت الإيمان كما ينبت الماء الزرع)، وهو صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه». (إغاثة اللهفان: ١/٢٤٧ – ٢٤٨).

قال ابن حجر رحمه الله: «تنبيه، ، ! قال بعض الصوفية: إنما المراد بالغناء هنـا غنـى المـال، =

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (إذا ركب الرجل دابته ولم يسم الله عز وجل ردفه شيطان فقال له: تغنِّ وإن كان لا يحسن)[1].

وروي أن ابن عمر رضي الله عنه مرّ على قوم محرمون، ومعهم رجل يغنّي، فقال ابن عمر: (ألاَ لا يسمع الله لكم، ألاَ لا يسمع الله لكم)[2].

وأنه مرّ بصبيّةٍ صغيرة وهي تغنّي فقال: (لو ترك الشيطان أحداً لترك هذه)، هذا حديث رواه ابن أبي الدنيا[3] في كتاب «ذمّ الملاهي»[4] ورواه غيره

=ورده بعض الأئمة بأن الرواية إنما هي الغناء بالمدّ، وأما غنى المال فهو مقصور، وقال: ويدل عليه حديث بن مسعود الموقوف فإن فيه (والذكر ينبت الإيمان في القلب كما ينبت الماء البقل)، ألا تراه جعل ذكر الله مقابلاً للغناء لكونه ذكر الشيطان كما قابل الإيمان بالنفاق». (تلخيص الحبير: ٤/ ٢٠٠).

(١) أخرجه معمر في «الجامع» ملحق بمصنف عبد الرزاق: ١٠/ ٣٩٧ (١٩٤٨١)، والطبراني في «الكبير»: ٩/ ١٥٦ (٨٧٨١)، وابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي»: ٤٥ — ٤٦ (٤٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٥/ ٢٥٢ (١٠٠٩٨)، و«الشعب»: ٤/ ٢٧٩ (٥١٠١)، وقال: «موقوف».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي»: ٤٨ (٤٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٥/ ٦٨ (٨٩٦١)، قال محقق «ذم الملاهي» عمرو عبد المنعم سليم: «إسناده صحيح».
وذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨٩.

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٤٧٤).

(٤) «ذم الملاهي»: ٤٨ (٤٥)، قال محققه عمرو عبد المنعم سليم: «إسناده صحيح».

من الحفاظ[1].

ألاَ، فهذا ابن عمر ﷺ جعل قول الصبيّة من فعل الشيطان، فكيف به لو وقف على شيوخ سمانٍ لا عقولاً ولا أذهانَ من رؤساء الجهّال، وأئمة الضلال، دأبهم الرقص، واستماع الأغاني، وصحبة أحداث المرد والنسوان، وذلك بعد ما ملئوا بطونهم من ألوان الطعام، وجعلوا ذلك قربة إلى الرحمن، /وما هم إلاّ في طاعة الشيطان. (ق/٥٢/١)

وروي عن[2] مسروق الأجدع[3] ﷺ (أنه تمثّل ببيت من الشعر فقطعه، فقيل: لو أتممت البيت!، فقال: أكره أن أجد في صحيفتي بيتاً من الشعر)[4].

(١) منهم؛ البخاري في «الأدب المفرد»: ٢٧٤ (٧٨٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٢٣/١٠ (٢٠٧٩٨)، و«الشعب»: ٣٣٠/٩ (٤٧٤٨)، وقال محققه مختار أحمد الندوي: «صحيح، ورجاله ثقات».
وذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨٩.

(٢) في «ب»: أن، وهو خطأ.

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٣٣٩).

(٤) أخرجه ابن المبارك في «الزهد»: ١٢٦ - ١٢٧ (٣٧٤)، وابن سعد في «طبقاته»: ٨٠/٦، وابن أبي شيبة: ٢٨١/٥ (٢٦٠٩٠).
وذكره الذهبي في «السير»: ٦٩/٤، وابن حجر في «الفتح»: ٥٤٠/١٠، و«تهذيب التهذيب»: ١٠٠/١٠.

وسئل القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق[1] أحد فقهاء المدينة السبعة رضي الله عنهم عن الغناء، فقال لسائله: (أنهاك عنه وأكرهه، قال: أ حرام هو؟، قال: انظر يا ابن [أخي][2]!، إذا ميّز الله عز وجل الحق من الباطل من أيهما يجعل الغناء؟، - وفي لفظ -: ففيمَ يجعل الغناء؟، قال: مع الباطل، قال: فأفتِ نفسك)[3].

وفي لفظٍ (أن رجلاً قال له: ما تقول في الغناء أحرام هو؟، فسكت، فأعاد عليه ثلاثاً، فقال له في الرابعة: أخبرني إذا كان يوم القيامة فأُتي بالحق والباطل فأين يكون الغناء؟، قال: مع الباطل، قال له القاسم رضي الله عنه: فأفتِ نفسك)[4].

وأقول شعراً[5]:

إذا وضع الحق في كفة ❖ وفي أختها وضع الباطل

---

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٤٥٧).

(٢) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من مصادر الخبر.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي»: ٤٨ (٤٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ١٠/٢٢٤ (٢٠٨٠٠).

وذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨٩.

(٤) ذكره ابن عبد البر في «التمهيد»: ٢٢/١٩٩ بنحوه، وابن تيمية في «الاستقامة»: ١/٢٧٤، وابن رجب في «جامع العلوم والحكم»: ١/٢٨٠.

(٥) في «ب»: (شعر).

وجـوزي العبـاد بأعمـالهم ❖ وكلّهـم دمعـه هاطـل
فأيهمـا كفّـة الراقـصين ❖ أجيبـوا فقـد جـاءكم سـائل
وردّوا الجـواب ولا تعجـزوا ❖ وعـالمكم عنـه لا غافـل
فـشرط الفقيـه يـردّ الجـواب ❖ صـواباً ولا دونـه حائـل
يـردّ جوابـاً وافيـاً بمـا ❖ يـراه الـصحيح بـه فاصـل
و لا يتـوانى بـردّ الجـواب ❖ و يهـدي بـه الـسائل الجاهـل

وقد ذكرنا فيما تقدّم أن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز[1] ﷺ قال: (بلغني عن الثقات أن حضور المعازف واستماع الأغاني ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب)[2].

عن الأوزاعي[3] ﷺ قال: كتب عمر بن عبد العزيز ﷺ في كتاب إلى [عمر][4]بن الوليد: (فما أكثر خصماء أبيك يوم القيامة، فكيف ينجو من كثرت خصماؤه، وإظهارك المعازف والقينات بدعة في الإسلام)[5].

---

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٢٦٢).

(٢) تقدم تخريجه في (ص ٤٧٣)

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٢١٨).

(٤) في «أ» و«ب»: [عمرو] والتصحيح من مصادر الخبر، ولم أقف على ترجمته.

(٥) أخرجه النسائي في «السنن المجتبى»: ٤/١٤٧ – ١٤٨ (٤١٤٦) في «قسم الفيء»، باب – ١ –، و«السنن الكبرى»: ٣/٤٤ (٤٤٣٧)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٥/٢٧٠، =

وأخبرنا أبو الحسن /علي بن المقير البغدادي(١) رحمه الله فيما كتب لنا (ق/٥٢/ب) بدمشق عند أبي الفضل بن ناصر(٢) أنبأنا ثابت بن [بندار](٣) أنبأنا أبو الحسين(٤) محمد بن عبد الواحد بن رزمة أنبأنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله

=وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٣٥٧/٤٥، ٣٥٩، – مطولاً –.

وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ١١٦/٢ – ١١٧، وفي «المنتظم»: ٣٤/٧.

قال الشيخ الألباني: «صحيح الإسناد، مقطوع». (صحيح سنن النسائي: ١١٢/٣).

(١) هو علي بن الحسين بن المقير، أبو الحسن، البغدادي، الشيخ، المسند، الصالح، ولد ليلة الفطر سنة (٥٤٥هـ)، قال الحافظ تقي الدين: «كان شيخاً، صالحاً، كثير التهجد، والعبادة، والتلاوة، صابراً على أهل الحديث»، توفي في نصف ذي القعدة سنة (٦٤٣هـ). (انظر ترجمته في «السير»: ١١٩/٢٣، و«النجوم الزاهرة»: ٣٥٥/٦، و«شذرات الذهب»: ٢٢٣/٥).

(٢) هو محمد بن ناصر بن محمد، أبو الفضل، السلامي، البغدادي، الدار الفارسي الأصل، كان حافظاً، مكثراً من السماع مع الثقة وأمانة، ولد في ليلة السبت خامس عشر من شعبان سنة ٤٦٧هـ ببغداد، وتوفي في ليلة الثلاثاء ثامن عشر من سنة ٥٥٠هـ. (انظر ترجمته في «الأنساب»: ٣٤٩/٣، و«السير»: ٢٦٥/٢٠، و«ذيل طبقات الحنابلة»: ٢٢٥/١).

(٣) في «أ» و«ب»: [مندار] والتصحيح من مصادر ترجمته ومصادر الخبر.

هو ثابت بن بندار بن إبراهيم، أبو المعالي، الدينوري، ثم البغدادي، البقال، الشيخ، الإمام، المقرئ، المجود، المحدث، الثقة، ولد سنة ٤١٦هـ، طلب العلم في حداثته، قال ابن النجار: «كان من أعيان القراء، وثقات المحدثين»، توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٩٨هـ. (انظر ترجمته في «المنتظم»: ١٤٤/٩، و«السير»: ٢٠٤/١٩، و«الوافي بالوفيات»: ٤٧١/١٠).

(٤) في أ: [أبو الحسن محمد بن الواجد] والتصحيح من «ب»، ومصادر ترجمته=

السيرافي[1] قال: حدّثني محمد بن[2] منصور بن مرثد النحوي[3] أنبأنا الزبير ابن بكّار[4] حدّثني محمد بن يحي[5] عن معن بن عبد الرحمن بن أبي الزناد[6]

=ومصادر الخبر.

هو محمد بن عبد الواحد بن رزمة، أبو الحسين، البزاز، الشيخ، الثقة، من محدثي بغداد، ولد سنة ٣٥١هـ، قال الخطيب: «كان صدوقاً، كثير السماع، وكتبتُ عنه»، توفي في جمادى الأولى سنة ٤٣٥هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٢/٣٦١، و«السير»: ١٧/٥١٤، و«شذرات الذهب» لعبد الحي: ٣/٢٥٥).

(١) في أ: [السيراني] و في «ب»: [السيراقي] والتصحيح من مصادر ترجمته ومصادر الخبر.
هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد، السيرافي، النحوي، البغدادي، العلامة، صاحب التصانيف والفنون، ومن أعيان الحنفية، وكان ديناً، متورعاً، وولي القضاء ببغداد، وجوّد في شرح كتاب سيبويه، توفي في رجب سنة ٣٦٨هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٧/٣٤١، و«الأنساب»: ٣/٣٥٧، و«السير»: ١٦/٢٤٧).

(٢) (ابن) سقط من «ب».

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) هو الزبير بن بكار بن عبد الله، أبو عبد الله، القرشي، الأسدي، الزبيري، المدني، المكي، العلامة، الحافظ، النسابة، قاضي مكة وعالمها، ولد سنة ١٧٢هـ، قال الخطيب: «كان الزبير ثقة، ثبتاً، عالماً بالنسب، وأخبار المتقدمين، له مصنف في نسب قريش، توفي بمكة في ذي القعدة سنة ٢٥٦هـ. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٣/٥٨٥، و«تاريخ بغداد»: ٨/٤٦٧، و«السير»: ١٢/٣١١).

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) لم أقف على ترجمته.

عن أبيه[1] قال: كان سليمان بن عبد الملك - رحمهم الله - في بادية له فسمر ليلةً على سطح من الأرض، ثمّ تفرّق جلساؤه، فدعا بوضوء فجاءت به جارية له، فبينما هي تصب عليه إذ استمدّها بيده، وأشار إليها، فإذا هي ساهية مصغية بسمعها[2] مائلة بجسدها كلّه إلى صوت غناء تسمعه في ناحية العسكر، فأمرها فتنحتْ، واستمع هو الصوت، فإذا هو صوت رجلٍ يغنّي، فأنصت حتى فهم ما يغنّي به من الشعر، ثمّ دعا بجارية من جواريه[3] غيرها، فتوضأ، فلما أصبح أذن للناس عامًّا، فلمّا أخذوا مجالسهم أجرى ذكر الغناء ومن كان يسمعه، وليّن فيه، حتى ظنّ القوم أنه يشتهيه فأفاضوا)[4].

---

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٢١٣).

(٢) في «أ» و«ب»: [اسمعها] والتصحيح من مصادر الخبر.

(٣) في «أ» و«ب»: [جواره] والتصحيح من مصادر الخبر.

(٤) أخرجه ابن الجوزي في «تلبيس لإبليس»: ٢٨٩ - ٢٩٠، و«المنتظم»: ٧/١٧ - ١٨، و«ذم الهوى»: ٥٢ (٥٤).

ويظهر من سياق الكلام وقوع سقط فيما نقله لمؤلف، ووردت في مصادر الخبر تكملة ما ذكره المؤلف كالآتي: « فأفاضوا في التليين والتحليل والتسهيل، فقال: هل بقي أحد يسمع منه؟، فقام رجل من القوم فقال: يا أمير المؤمنين عندي رجلان من أهل أيلة حاذقان، قال: وأين منزلك من العسكر؟، فأومأ إلى الناحية التي كان الغناء منها، فقال سليمان: يبعث إليهما!، فوجد الرسول أحدهما فأقبل به حتى أدخله على=

[1]لا يفعلون ذلك إلاّ وهم كافرون[2] لِماَ يزعمون [و][3]يعتقدون أنهم يتقربون إلى الله ﷻ بأعمال يفسق بها غيرهم.

وفي لفظٍ سئل مالك بن أنس ﵁ عن الرجل يشتري الجارية يعلّمها الغناء يريد بها التجارة فقال: (لو أن لهؤلاء سلطاناً لكانوا أهلاً أن ينكل بهم)[4].

وفي لفظٍ قال: (ما أحوج هؤلاء إلى السلطان يقيم فيهم حدود الله

=سليمان، فقال: له ما اسمك؟، قال سمير، فسأله عن الغناء كيف هو فيه، فقال: حاذق محكم، قال: ومتى عهدك به؟، قال: في ليلتي هذه الماضية، قال: وفي أي نواحي العسكر كنت؟ فذكر له الناحية التي سمع منها الصوت، قال: فما غنيت؟، فذكر الشعر الذي سمعه سليمان، فأقبل سليمانَ فقال: هدر الجمل فضبعت الناقة، وهب التيس فشكرت الشاة، وهدل الحمام فزافت الحمامة، وغنى الرجل فطربت المرأة، ثم أمر به فخصى، وسأل عن الغناء أين أصله وأكثر ما يكون، قالوا: بالمدينة وهو في المخنثين، وهم الحذاق به، والأئمة فيه، فكتب إلى عامله على المدينة وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أخصي من قبلك من المخنثين المغنّين».

(١) يظهر من سياق الكلام أن هناك عبارة ساقطة قبلها.

(٢) سبق التعليق على هذا الكلام ونحوه في غير هذا الموضع أن القول أو الفعل قد يكون كفراً لكن القائل أو الفاعل لا يحكم عليه بالكفر إلا إذا توفرت فيه الشروط وانتفت عنه الموانع.

(٣) غير موجود في «أ» و«ب» والسياق يقتضي إضافة الواو حتى تستقيم الجملة.

(٤) لم أقف عليه.

تعالى، هم أهل ينكّل بهم، فقيل له: هل رأيت أحداً يسمعه أو يجلس إليه؟، قال: لا، بل رأيت الناس يمنعون أبناءهم وسفهاءهم عن[1] الجلوس إلى المغنّي وعن استماعه)[2]، وهذا حديث /صحيح عن مالك ﵁ لأنه (ق/٥٣/أ) روي بأسانيد صحاح.

وقال القاضي أبو الطيب الطبري[3] ﵀: «أمّا مالك ﵀ فإنه[4] نهى عن الغناء واستماعه، وقال: إذا اشترى جاريةً فوجدها مغنّية كان له ردّها بالعيب، وهو مذهب سائر أهل العلم إلاّ إبراهيم بن [سعد][5] فإنه

---

(١) في أ: [على] والتصحيح من «ب».

(٢) لم أقف عليه.

(٣) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر، أبو الطيب، الطبري، الشافعي، الإمام، العلامة، القاضي، شيخ الإسلام، ولد سنة ٣٤٨هـ بآمل، استوطن بغداد، قال الخطيب: «كان شيخنا أبو الطيب ورعاً، عقلاً، عارفاً بالأصول والفروع، محققاً، حسن الخلق، صحيح المذهب، ثابت الفهم»، توفي في ربيع الأول سنة ٤٥٠هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٣٥٨/٩، و«طبقات السبكي»: و«السير»: ٦٦٨/١٧).

(٤) في أ: [إنه] والتصحيح من «ب»، ومصدر الخبر.

(٥) في «أ» و«ب»: [سعيد] والتصحيح من مصادر ترجمته ومصدر الخبر.

هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو إسحاق، القرشي، الزهري، العوفي، المدني، الإمام، الحافظ الكبير، ولد سنة ١٠٨هـ، قال الذهبي: «كان ممن يترخص في الغناء على عادة أهل المدينة، كأنه ليم في ذلك، فانزعج على المحدثين=

حكى زكريا الساجي[1] أنه كان لا يرى به بأساً»[2].

قال الشيخ أبو بكر الطرطوشي[3] رحمه الله: «إبراهيم بن [سعد][4] ليس هو من أهل الاجتهاد والفتيا في الدين، ثمّ لم يوضح الراوي صفة ما أجازه

=وحلف أنه لا يحدث حتى يغني قبله، فيما قيل»، توفي سنة ١٨٣هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٦/٨١، و«تاريخ دمشق»: ٦/٣٩٩، و«السير»: ٨/٣٠٤).

(١) هو زكريا بن يحي بن عبد الرحمن، أبو يحي، الضبي، البصري، الشافعي، الإمام، الحافظ، الثبت، مفتي البصرة ومحدثها، قال الذهبي: «أخذ عنه أبو الحسن الأشعري مقالة السلف في الصفات، واعتمد عليها أبو الحسن في عدة تآليفه»، توفي بالبصرة سنة ٣٠٧هـ. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٣/٦٠١، و«طبقات السبكي»: ٣/٢٩٩، و«السير»: ١٤/١٩٧).

(٢) «جواب في السماع»: (ق/١/ب – ق/٢/أ)، وذكره الطرطوشي في «تحريم السماع»: ١٦١، وابن الجوزي بإسناد عن أبي الطيب في «تلبيس إبليس»: (٢٨٢، ٢٩٦)، والقرطبي في «تفسيره»: ١٤/٥٥)، وفيها: «وهو مذهب سائر أهل المدينة إلا إبراهيم ابن سعد وحده، فإنه حكى عنه زكريا الساجي أنه كان لا يرى به بأساً».

(٣) هو محمد بن الوليد بن خلف، أبو بكر، الفهري، الأندلسي، الطرطوشي، الإمام، العلامة، القدوة، الفقيه، شيخ المالكية، كان زاهداً، ورعاً، متواضعاً، مولده في سنة ٤٥١هـ، ومن له مؤلف في «تحريم الغناء»، و«إنكار البدع والحوادث»، و«الرد على اليهود»، توفي بالإسكندرية في جمادى الأولى سنة (٥٢٠هـ). (انظر ترجمته في «الأنساب»: ٤/٦٢، و«السير»: ١٩/٤٩٠، و«وفيات الأعيان»: ٤/٢٦٢).

(٤) في «أ» و«ب»: مثل ما قبله[سعيد]

من الغناء، فلعلّه ينشد القصائد التي لا تُطرِب ولا تُلحَّن عن النغمات الموسقة[1]، ومثل ذلك فإنه مباح، وهذا الخلاف في استماع الصوت»[2].

قال بعض العلماء المحققين وهذا الخلاف من هذين الرجلين[3] المطعون أحدهما، والآخر معذور في استماع صوت الغناء فحسب، وأمّا الاستماع إلى الأغاني المحرّمة الملحنة والدفوف والشبابات والطنبور والعود وسائر الملاهي فحرام، ومستمعها فاسق إن اعتقد[4] تحريمها، وإلاّ فهو كافر.

وأمّا ما حكى بعض الملحدين[5] عن الإمام مالك رحمه الله أنه سئل عن

---

(١) في «تحريم الغناء»: (ولا تلحن على نغمات الموسيقي).

(٢) «تحريم الغناء والسماع»: (ص ١٦٥).

(٣) هما إبراهيم بن سعد المدني وعبيد الله بن الحسن العنبري البصري، ونحوه فسر ابن القيم قول أبي الطيب الطبري في «إغاثة اللهفان»: ١/٢٣١.
قال أبو الطيب الطبري: «فقد أجمع علماء الأمصار على كراهية الغناء والمنع منه، وإنما فارق الجماعة إبراهيم بن سعد وعبيد الله بن الحسن العنبري، وقد قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالسواد الأعظم، فإنه من شذّ شذّ في النار»، وقال: «من فارق الجماعة مات ميتة الجاهلية». («جواب في السماع»: ق/٢/أ، وذكره ابن الجوزي بإسناده عنه في «تلبيس إبليس»: ٢٨٣).

(٤) في أ: [اعتقق]، والتصحيح من «ب».

(٥) شدد المؤلف أحياناً في الردّ على هؤلاء المتصوفة الرقاصين والمغنيين، لأن وصفهم بالإلحاد قد يتبادر إلى ذهن القارئ أنه يكفرهم، وليس هذا مراد المؤلف، وإنما أطلق=

السماع فقال: (أهل العلم ببلدنا لا يقعدون عنه، ولا ينكرونه، وذمّ من ينكره)[1]، وهذه حكاية منقطعة لا يصح إسنادها، يقول فيها الدرستي[2]: بلغني عن مصعب[3] وأنها معارضة بما هو أصح منها، وهو ما ذكرناه آنفاً.

وحكى أبو طاهر المقدسي[4] - وهو رجل كذّاب ليس بثقة ولا مأمون -

---

=هذا اللفظ من أجل التنفير منهم ومن فعلهم القبيح، ولم يُرِدْ المؤلف بالإلحاد المعنى المتعارف عليه بين العلماء أنهم الكفار الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ولكن مما لا شكّ فيه أن من اعتقد بأن الغناء والرقص دين وقربة إلى الله فهذا كفر.

(١) هذه الحكاية أخرجها ابن طاهر القيسراني في «السماع»: (ص ٤٦).

(٢) في «ب»: الدرسي، وورد اسمه في «السماع» لابن طاهر: (أبو محمد الدرستي، ولم أقف على ترجمته.

(٣) هو مصعب بن عبد الله بن مصعب، أبو عبد الله، القرشي، الأسدي، الزبيري، المدني، نزيل بغداد، الإمام، العلامة، الصدوق، قال الزبير: «كان عمي وجه قريش مروءة، وعلماً، وشرفاً، وبياناً، وجاهاً، وكان نسابة قريش»، توفي في شوال سنة ٢٣٦هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣٤٤/٧، و«تاريخ بغداد»: ١١٢/١٣، و«السير»: ٣٠/١١).

(٤) موسى بن محمد بن عطاء، أبو طاهر، الأنصاري، القرشي، البلقاوي، المعروف بالمقدسي، قال أبو حاتم: «كان يكذب، ويأتي بالأباطيل»، وقال أبو زرعة: «كان يكذب»، وقال العقيلي: «يحدث عن الثقات بالبواطيل والموضوعات»، وقال ابن حبان: «كان يضع الحديث على الثقات»، وقال ابن عدي: «منكر الحديث، يسرق الحديث»، وقال أبو نعيم الحافظ: «روى عن مالك بن أنس والوليد لا شيء»، وقال=

عن الإمام مالك بن أنس ﷺ وغيره من فقهاء المدينة، قال: ومالك كان أقلّهم في فقهه وقدره، وأنهم كان /معهم دفوف وعيدان ومعازف يغنّون (ق/٥٣/ب) ويلعبون، ومع مالك دفّ مربّع وهو يغنّي:

سليمى[١] أدمعت بيننا ❖ وأين لقاؤها أيننا

وقد قال لا تراب ❖ لها زهرة تلاقينا

تعالين فقد طاب ❖ لنا العيش تعالينا[٢]

وما تكلّم بعدها زور، وباطل موضوع، وفي رواتها من لا يعتمد عليهم، وعبيد الله بن سعيد بن كثير[٣] قال فيه أبو حاتم بن حبان[٤]: «لا

=ابن أبي قرة: «يضع الحديث على مالك»، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٨/١٦١، و«تاريخ دمشق»: ٦١/١٩٩، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي: ٣/١٤٩).

(١) في أ: [سليمان] والتصحيح من «ب» ومصادر البيت.

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد»: ٦/٨٤، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٩/٧ — ١٠، ١١، وذكره السخاوي في «التحفة اللطيفة»: ٧٢.

(٣) هو عبيد الله بن سعيد بن كثير، أبو القاسم، المصري، قال ابن حبان: «يروي عن الثقات المقلوبات، لا يشبه حديثه حديث الثقات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد»، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «المجروحين» لابن حبان: ٢/٦٧، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي: ٢/١٦٣، و«ميزان الاعتدال»: ٥/١٢).

(٤) تقدمت ترجمته في (ص ٤٣١).

يشبه حديثه حديث الثقات»[1]، وأبوه[2] ليس من شرطه[3]، قال السعدي: فيه كلام[4].

وأمّا فساد متن هذه الحكاية فظاهر لا يخفى إلاّ على الجهال، وقد نزه الله تعالى فقهاء أهل الدينة عن ذلك، وقد أسلفنا ما يعارضه ممّا صحّ وثبت من قول مالك، وابن المنذر[5]، وغيرهما.

---

(١) «المجروحين» لابن حبان: ٢/٦٧.

(٢) هو سعيد بن كثير بن عفير، أبو عثمان، المصري، الإمام، الحافظ، العلامة، الأخباري، الأنصاري مولاهم، ولد سنة ١٤٦هـ، قال السعدي: «فيه غير لون من البدع، وكان مخلطاً، غير ثقة»، تعقبه ابن عدي: «هذا الذي قاله السعدي، لا معنى له ولا بلغني عن أحد في سعيد كلام»، وقال الذهبي عنه: «كان ثقة إماماً، من بحور العلم»، توفي في رمضان سنة ٢٢٦هـ. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٤/٥٦، و«الكامل» لابن عدي: ٣/٤١١، و«السير»: ١٠/٥٨٣).

(٣) لم يتبن لي مرجع الضمير.

(٤) (انظر: «أحوال الرجال» للسعدي: ١٥٧).

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن المنذر، أبو بكر، النيسابوري، نزيل مكة، الشافعي، الإمام، الحافظ، العلامة، الفقيه، قال النووي: «له من التحقيق في كتبه ما لا يقاربه أحد، وهو في نهاية من التمكن من معرفة الحديث، وله اختيار فلا يتقيد في الاختيار بمذهب معين، بل يدور مع الدليل»، وله كتاب «الإجماع» و«المبسوط»، توفي سنة ٣١٦هـ، وقيل: غير ذلك. (انظر ترجمته في «طبقات السبكي»: ٣/١٠٢، و«السير»: ١٤/٤٩٠، و«وفيات الأعيان»: ٤/٢٠٧).

ولعلّ بعض الأغبياء الجهال يتوهّم أن السماع المذكور ههنا هو ما تستعمله هذه الطائفة الضالة اليوم، كلاّ، بل هو سماع الغناء نقل عن بعض أهل المدينة أنه كان يسمع جاريته[1]، أو غيرها تغنّي، والّذي نقل عنهم من أهل المدينة استماع الغناء إنما يفعلونه في الخلوة لا في الجمعيات، ثمّ ليسوا فوق مالك رضي الله عنه في فقهٍ ولا قدرٍ، فإنه كان مفتي أهل المدينة، وكانت له حلقة وهو شابّ في أيام شيخه نافع، ــ رحمة الله عليهما ــ فكيف به بعد ذلك![2].

وقال أبو مصعب[3]: سمعت مالكاً يقول: (ما أفتيت حتى شهد لي سبعون رجلاً أنّي أهل لذلك)[4].

---

(١) في «ب»: جارية.

(٢) (انظر «ترتيب المدارك»: ١/١٤٠ ـ ١٤١).

(٣) هو أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث، أبو مصعب، القرشي، الزهري، العوفي، المدني، الإمام، الفقيه، الثقة، قاضي المدينة، ولد سنة ١٥٠هـ، لازم مالك بن أنس، وتفقه به وسمع منه الموطأ وأتقنه عنه، قال الزبير بن بكار: «هو فقيه أهل المدينة غير مدافع»، توفي في رمضان سنة ٢٣٢هـ. (انظر ترجمته في «تهذيب الكمال»: ١/٢٧٨، و«السير»: ١١/٤٣٦، و«الوافي بالوفيات»: ٦/٢٦٩).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٦/٣١٦، وابن الجوزي في «المنتظم»: ٩/٤٣، والذهبي في «السير»: ٨/٩٦، عن طريق أبي نعيم. =

وروي عنه رضي الله عنه: (أنه داوم[1] على قراءة العلم ثلاثين سنة حتى أفتى رحمه الله)[2]، وأمّا صحة روايته وإتقانه فمسألة إجماع بين النقلة، /وكان (ق/٥٤/أ) من العلم والجلالة والوقار بمنزلة كثرة[3].

فنقل عقيل الرمري[4] رحمه الله (أنه كان طويل الصمت)[5].

ومدحه سعيد بن وهب[6]:

يأبى الكلام فلا يراجع هيبته ❖ والسائلون منكسوا الأذقان

أدب الوقار وعزّ السلطان النهي ❖ فهو المطاع وليس ذا سلطان[7]

=وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ٢/١٧٧، والذهبي في «تذكرة الحفاظ»: ١/٢٠٨، و«العبر»: ١/٢٧٣، وابن كثير في «البداية والنهاية»: ١٠/١٧٤، وابن فرحون في «الديباج»: ٢١، والقاضي عياض في «ترتيب المدارك»: ١/١٤٢.

(١) في «أ» و«ب»: [دوام] والتصحيح من السياق.

(٢) انظر «ترتيب المدارك»: ١/١٣١، وفيه: «كان مالك يقول: إن الرجل ليختلف للرجل ثلاثين سنة يتعلم منه»، قال الراوي: «فظننا أنه يريد نفسه مع ابن الهرمز».

(٣) في «ب»: كبيرة. (انظر «ترتيب المدارك»: ١/١٦٦).

(٤) في «ب»: [عقيل الزبيري] ولم أقف على ترجمته.

(٥) لم أقف على قول عقيل، وبنحوه قال زياد بن يونس: «رأيته كثير الصمت، قليل الكلام، متحفظاً للسانه». («ترتيب المدارك»: ١/١٢٧).

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٦/٣١٨ – ٣١٩، عن بعض المدنيين، وابن عساكر في=

وأمّا الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله، فقد روى علي بن أحمد الكردي[1] عن السُّلمي[2] أنّ الشافعي رحمه الله قال في السماع نحو ما قيل عن مالك رحمه الله، في الإباحة عن أهل المدينة، والكردي وشيخه لا يوثق بهما، وقد نسبا إلى الكذب فيما ذكره العلماء في الجرح والتعديل.

وروى ابن طاهر[3] عن الشافعي رحمه الله (أنه مرّ بدار قوم وجاريةٍ

=«تاريخ دمشق»: ٢٣/٥١، عن أبي أحمد.

وذكره ابن عبد البر في «التمهيد»: ٨٤/١، والذهبي في «السير»: ١١٣/٨، عن مصعب ابن عبد الله، وابن فرحون في «الديباج»: ٢٤، والقاضي عياض في «ترتيب المدارك»: ٣٤/٢، عن الثوري، والقاضي عيسى في «مناقب مالك»: ١١٧، ولم أقف على رواية سعيد بن وهب.

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٤٨٦).

(٣) هو محمد بن طاهر بن علي، أبو الفضل، القيسراني، المقدسي، الظاهري، الصوفي، ذو التصانيف، ولد ببيت المقدس في شوال سنة ٤٠٨هـ، قال الدقاق: «كان صوفياً، وذكر لي عنه الإباحة»، فتعقبه الذهبي: «إن أراد الإباحة المطلقة فحاشا ابن طاهر، هو والله أثري، معظم لحرمات الله، وإن أخطأ أو شذّ، وإن عنى إباحة خاصة كإباحة السماع، وإباحة النظر إلى المرد، فهذه معصية، وقول للظاهرية بإباحتها مرجوحة»، قال ابن ناصر: «محمد بن طاهر لا يحتج به، صنف في جواز النظر إلى المرد، وكان يذهب مذهب الإباحة»، توفي في ربيع الأول سنة ٥٠٧هـ. (انظر ترجمته في «المنتظم»: ١٧٧/٩، و«السير»: ٣٦١/١٩، و«وفيات الأعيان»: ٢٨٧/٤).

تغنّيهم: «خليلي ما بال المطايا»[1]، واستماعه إليها، وقوله لصاحبه: يطربك هذا؟!، قال: لا، قال: ما لك حسٌّ)[2].

ألاَ، فهذا محال على الشافعي ﷺ، وكذب عليه، وفي الرواة مجهول، فإنه يرويها عن الحجاجي[3] عن أحمد بن عبد الله السمسار عن أبيه عن علي

---

(١) زاد بعده في مصدر البيت: (كأننا نراها على الأعقاب بالقوم تنكص).

(٢) أخرجه ابن طاهر في «السماع»: ٤٦، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٩٦، وذكره السبكي في «طبقاته»: ٢/٩٩.

قال ابن الجوزي: «وهذا محال على الشافعي رحمه الله، وفي الرواية مجهولون، وابن طاهر لا يوثق به، وقد كان الشافعي أجل من هذا كله، ويدل على صحة ما ذكرناه ما أخبرنا به أبو القاسم الحرير عن أبي الطيب الطبري قال: أما سماع الغناء من المرأة التي ليست بمحرم، فإن أصحاب الشافعي قالوا: لا يجوز، سواء كانت حرة أو مملوكة، قال: وقال الشافعي: وصاحب الجارية إذا جمع الناس لسماعها فهو سفيه ترد شهادته، ثم غلظ القول فيه، فقال: وهو دياثة». (تلبيس إبليس: ٢٩٦).

(٣) في أ: [الحجاج] والتصحيح من «ب»، ومصدر الخبر ومصادر ترجمته.

هو إسماعيل بن محمد بن أحمد، أبو سعيد، الحجاجي، منسوب إلى قرية من قرى بيهق، يقال لها: حجاج، الفقيه على مذهب أبي حنيفة، قال محمد بن طاهر: «لا أعلمني رأيت حنفياً أحسن طريقة منه»، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «المؤتلف والمختلف» لابن طاهر: ٥٢).

ولم أقف على ترجمة الرواة بعده إلا المزني، ووردت أسماؤهم في إسناد ابن طاهر (عن أبي سعد إسماعيل بن محمد الحجاجي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد المقري=

ابن أحمد عن محمد بن العبّاس عن بلال عن سعيد بن محمد و[1]عن إبراهيم ابن عبد الله عن المزني[2].

وقد كان الشافعي أجلّ من هذا، وقد نصّ الإمام الشافعي في كتاب «أدب القاضي»[3]: (على أن الرجل إذا داوم على سماع الغناء رُدّت شهادته وبطلت[4] عدالته)[5].

=السمسار عن أبيه عن محمد بن العباس بن بلال عن سعد بن محمد عن إبراهيم ابن عبد الله عن المزني).

وفي إسناد ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: (عن محمد بن طاهر عن أبي سعيد إسماعيل ابن محمد الحجاجي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد المقري عن أبيه عن علي بن أحمد عن محمد بن العباس بن بلال عن سعيد بن محمد عن إبراهيم بن عبد الله عن المزني).

(١) في «ب» بدون واو العطف، وكذا في «تلبيس إبليس».

(٢) هو إسماعيل بن يحي بن إسماعيل، أبو إبراهيم، المزَني، المصري، الإمام، العلامة، فقيه الملة، علم الزهاد، تلميذ الشافعي، ولد سنة ١٧٥هـ، كان قليل الرواية، ولكنه رأساً في الفقه، قال الشافعي: «المزني ناصر مذهبي»، توفي بمصر في رمضان سنة ٢٦٤هـ. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٢/٢٠٤، و«طبقات السبكي»: ٢/٩٣، و«السير»: ١٢/٤٩٢).

(٣) لم أقف على هذا الكتاب.

(٤) في «ب»: وطلب، وهو خطأ.

(٥) أخرجه ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨٤، عن أبي بكر محمد بن المظفر الشامي.

قلت: وما نقل عن الشافعي رحمه الله بكراهة الغناء، إنما هو فيمن اتخذه لعباً ولهواً، =

وقد كان أصحاب الشافعي ينكرون السماع والرقص، أمّا قدماؤهم فلا نعرف بينهم خلافاً، وأمّا المتأخرون فعلى الإنكار، منهم:

الإمام القاضي أبو الطيب الطبري رحمه الله[1]، ومنهم؛ القاضي أبو بكر

=خالياً من وصف المحرمات وآلات الطرب، وأما من اتخذه طريقة تعبدٍ وتقربٍ إلى الله سبحانه فقد قال رحمه الله: «خلفت ببغداد شيئاً أحدثته الزنادقة، يسمونه التغبير، يشغلون به الناس عن القرآن». (أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف»: ١٠٧ (١٩١، ١٩٢)، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨٣، وذكره ابن تيمية في «مجموع فتاواه»: ٥٩٢/١١، والذهبي في «السير»: ٩١/١٠).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وكذلك الشافعي لم يختلف قوله في كراهته، قال في كتابه المعروف «بأدب القضاة»: «الغناء لهو مكروه يشبه الباطل، ومن استكثر منه فهو سفيه تردّ شهادته»، وقد قال عن السماع الديني المحدث... — فذكر قوله السابق —». (الاستقامة: ٢٧٣/١ — ٢٧٤).

وقال ابن القيم رحمه الله بعد ذكره لقول الشافعي السابق: «فإذا كان هذا قوله في التغبير، وتعليله أنه يصد عن القرآن، وهو شعر يزهد في الدنيا يغني به مغن فيضرب بعض الحاضرين بقضيب على نطع أو مخدة على توقيع غنائه، فليت شعري ما يقول في سماع التغبير عنده كتفلة في بحر قد اشتمل على كل مفسدة وجمع كل محرم». (إغاثة اللهفان: ١٣٠/١).

(١) وقال ابن الجوزي بنحو كلام المؤلف، ولعل المؤلف قد نقله منه: «وقد كان رؤساء أصحاب الشافعي — رحمهم الله — ينكرون السماع، وأما قدماؤهم فلا يعرف بينهم خلاف، وأما أكابر المتأخرين فعلى الإنكار منهم أبو الطيب الطبري، وله في ذم الغناء=

محمد بن المظفر[1] الشامي رحمه الله /أنه قال: (لا يجوز الغناء ولا استماعه ولا (ق/٥٤/ب) الضرب بالقضيب، قال: ومن أضاف هذا إلى الشافعي فقد كذب، والله حسيبه)[2].

وذكر الإمام أبو المحاسن الحراني[3] رضي الله عنه فيما وجدته في كتابه، قال: وجدت في مدينة السلام[4] بغداد درجاً[5] فيه فتيا في كراهة اللّعب بالقضيب، وفيه خطوط أكثر الأئمة في ذلك الزمان، منهم خط قاضي

=والمنع كتاب مصنف». (تلبيس إبليس: ٢٨٣).

(١) في «أ» و«ب»: [الظفر] والتصحيح من مصادر ترجمته.
هو محمد بن المظفر بن بكران، أبو بكر، الشامي، الحموي، الإمام، الزاهد، المفتي، القاضي، شيخ الشافعية، ولد سنة ٤٠٠هـ، قال ابن النجار: «كان نزهاً، ورعاً، على طريقة السلف»، وقال الذهبي: «كان من أوعية الفقه، وقد صنف «البيان في أصول الدين» ينحو فيه إلى مذهب السلف»، توفي في شعبان سنة (٤٨٨هـ). (انظر ترجمته في «الأنساب»: ٢/٢٦٧، و«طبقات السبكي»: ٤/٢٠٢، و«السير»: ١٩/٨٥).

(٢) أخرجه ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨٣ – ٢٨٤، بدون زيادة: «والله حسيبه».
وعلق ابن الجوزي على كلامه: «فهذا قول علماء الشافعية وأهل التدين منهم، وإنما رخص في ذلك من متأخريهم من قلّ علمه وغلبه هواه». قلت: صدق رحمه الله.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) في أ: [الإنسلام]، والتصحيح من «ب».

(٥) «الدُّرْج»: حفش من أحفاش النساء. (انظر: «العين»: ٦/٧٨، و«النهاية»: ٢/١١، و«اللسان»: ٢/٢٦٩).

القضاة الشامي[1] يقول: (وأمّا إمامنا الشافعي رجع عن الغناء واعتقد تحريمه).

وفي كتاب «المسألة في[2] الردّ على من يقول بجواز الغناء والرقص والتغبير على مذهب الإمامين مالك والشافعي»[3] – رحمهما الله – للقاضي الإمام أبو الطيب طاهر[4] بن عبد الله بن طاهر الطبري الشافعي المذهب رحمه الله.

---

(١) ولعلّ المراد به أبو بكر بن المظفر الشامي الذي تقدم ذكره.
وقد جاء النهي عن النبي ﷺ التسمي بهذا اللقب، كما بوّب الشيخ الإمام محمد ابن عبد الوهاب في «كتاب التوحيد»؛ «باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه»، ثم ذكر تحته حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين «إن أخنع اسمٍ عند الله رجل تسمّى ملك الأملاك، لا ملك إلا الله» قال سفيان: مثل شاهان شاه. (صحيح البخاري: (٦٢٠٦)، وصحيح مسلم: (٢١٤٣)
وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في شرحه لهذا الباب: «ذكر المصنف هذه الترجمة: إشارة إلى النهي عن التسمي بقاضي القضاة، قياساً على ما في حديث الباب، لكونه يشبهه في المعنى فينهى عنه». اهـ («فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد»: ٥٠٥).

(٢) في أ: [من] والتصحيح من «ب».

(٣) توجد نسخته الخطية في الخزانة العامة بالرباط رقم (١٥٨٨)، وصورتها في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض تحت رقم (ف ٦/٣٩٦) بعنوان «جواب في السماع».

(٤) في أ: [الطاهر] والتصحيح من «ب»، ومصادر ترجمته، وقد تقدمت ترجمته في (ص ٥٠٩).

قال: وروى أبو الزبير[1] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كان إبليس أوّل من ناح، وأوّل من غنى»[2].

فأعلمنا رسول الله ﷺ أن إبليس قدوة أهل الرقص والسماع في الغناء وأستاذهم وشيخهم في ذلك، وحسبك فجوراً في قومٍ يقتدون بإبليس في أفعالهم وأقوالهم، ولا يقتدون بالصالحين من العلماء والعبّاد.

كما قال أبو القاسم الجنيد[3] رحمه الله: (علمنا هذا مضبوط بالكتاب والسنّة، من لم يحفظ الكتاب والسنّة، ولم يكتب الحديث، لا يُقتدَى به)[4].

---

(١) هو محمد بن مسلم بن تدرس، أبو الزبير، القرشي، الأسدي، المكي، مولى حكيم بن حزام، الإمام، الحافظ، الصدوق، كان أكمل الناس عقلاً، وأحفظهم، قال شعبة: «لم يكن في الدنيا شيء أحب إليّ من رجل يقدم من مكة فأسأله عن أبي الزبير»، قال الذهبي: «قد عيب أبو الزبير بأمور لا توجب ضعفه المطلق، منها: التدليس»، توفي سنة ١٢٨هـ. (انظر ترجمته في «الكنى والأسماء» لمسلم: ١/٣٤٧، و«الجرح والتعديل»: ١/١٥١، و«السير»: ٥/٣٨٠).

(٢) ذكره أبو الطيب الطبري في «جواب في السماع»: (ق/٣/أ)، وذكر الجزء الأول منه السبكي في «طبقاته»: ٦/٣٢١، والمباركفوري في «تحفة الأحوذي»: ٤/٧٥، ولم أقف على من خرّجه بالإسناد مرفوعاً.

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ١٥٦).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ١٠/٢٥٥، والخطيب في «تاريخ بغداد»: ٧/٢٤٣، والسبكي في «طبقاته»: ٢/١٧٣، ٢٧٤. =

ألاَ ، فهذا أبو القاسم الجنيد شيخ من المشايخ ، قد حذّر الناس أن يقتدي بكلّ شيخ لا يحفظ القرآن، ولا يحفظ أحاديث النبيّ ﷺ ، ولا يتفقّه ، فما بال جهّال زماننا /لا يقبلون من الله تعالى ولا من رسوله ﷺ ، ولا من الصحابة رضي الله عنهم ، ولا من أئمة المسلمين وعلمائهم ، (ق/٥٥/أ)

ولا من شيوخ الصالحين العبّاد، بل يتبعون أقواماً جهلة لا يدينون الله بدينٍ، ولا يعرفون تفسير القرآن، ولا أحاديث النبيّ ﷺ ، ويقتدون بهم ، واتخذوا الشياطين من الإنس أولياء من دون[1] الله ، ويحسبون أنهم مهتدون.

وقرأت في كتاب «تحريم الغناء والرقص واللّهو والردّ على المشتغلين بذلك على مذهب الإمام الشافعي ومالك»[2] رضي الله عنهما للإمام أبي بكر محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي المذهب[3] رحمه الله.

=وذكره الذهبي في «السير»: ١٤/ ٦٧ ، والسيوطي في «مفتاح الجنة»: ٧١.

(١) في أ: [دو]، والتصحيح من «ب».

(٢) يوجد هذا الكتاب بقسم المخطوط في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم: ٢/٩٩٠٦ مكرو فيلم (١٢٥ – ١٤٥).

وطبع بعنوان «تحريم الغناء والسماع» ومعه كتاب «تحريم الجبن الرومي» لأبي بكر محمد ابن الوليد الطرطوشي (ت ٥٢٠هـ) تحقيق عبد المجيد تركي، الطبعة الأولى (١٩٩٧مـ) دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٥١٠).

قال: وروى عطاء بن يسار[1] رَحِمَهُ اللَّهُ أن كعب الأحبار[2] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: وجدت في التوراة: «إنّا أنزلنا الحق ليذهب الباطل ويبطل اللّعب والرقص والزمر والزمارات والشعر والمزامير والكنارات[3] والخمر مُرّة لشاربها»[4].

قال: وروى أبو أمامة[5] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبيّ ﷺ قال: «إن الله عَزَّ وَجَلَّ بعثني

---

(١) هو عطاء بن يسار، أبو محمد، وقيل: أبو يسار، قيل: أبو عبد الله، المدني، مولى أم المؤمنين ميمونة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، الإمام، الفقيه، الحجة، الثبت، الواعظ، قال أبو حازم: «ما رأيت رجلاً ألزم لمسجد رسول الله ﷺ من عطاء بن يسار»، توفي سنة ١٠٣هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ١٧٣/٥، و«تاريخ دمشق»: ٤٣٨/٤٠، و«السير»: ٤٤٨/٤).

(٢) هو كعب بن ماتع بن هيسوع، أبو إسحاق، الأحبار، الحميري، من كبار علماء أهل الكتاب، ومن أوعية العلم، أسلم في خلافة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقيل: في خلافة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قدم من اليمن في عهد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأخذ عنه الصحابة وغيرهم، وأخذ هو من الكتاب والسنة من الصحابة، خرج إلى الشام وسكن حمص حتى توفي بها سنة ٤٣هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٤٥/٧، و«مشاهير العلماء»: ١١٨، و«تاريخ دمشق»: ١٥١/٥٠).

(٣) في «أ» و«ب»: [والقشيارات] والتصحيح من نص الحديث.
«الكنارات»: العيدان، أو الدفوف، أو الطبول، أو الطنابير. (انظر: الفائق»: ١١٢/٢، و«اللسان»: ١٥٢/٥، و«المحيط»: ٦٠٦).

(٤) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٢٣/١٠ (٢٠٧٩١).

(٥) قدمت ترجمته في (ص ١٥١).

رحمة وهدى للعالمين وأمرني أن أمحق[1] المزامير، (والكنارات يعني البرابط)[2]، والمعازف، (والأوثان التي كانت تعبد في الجاهلية)[3]، وأقسم ربّي بعزّته أن لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من خمر إلاّ سقيته مكانها جرعة من حميم جهنّم، معذّبا أو مغفوراً له، ولا يدعها عبد من عبيدي مخافتي إلاّ سقيته إيّاها في حظيرة القدس[4]، ولا يحلّ بيعهنّ، ولا شراؤهنّ، ولا تعليمهنّ، ولا تجارة فيهنّ، وأثمانهنّ حرام كالمغنّيات»[5].

---

(١) في «ب»: أمحو.

(٢) في «أ»: [والقسارات] و«ب»: [والقشيارات]، والتصحيح من مصادر الخبر.

(٣) في «أ» و«ب»: [والأوتار]، والتصحيح من مصادر الخبر.

(٤) في «أ» و«ب»: [حضيرة القدسي]، والتصحيح من مصادر الخبر.

(٥) أخرجه الترمذي: ٥٧٩/٣ (١٢٨٢) في «البيوع»، باب ما جاء في كراهية بيع المغنيات، ٣٤٥/٥ (٣١٩٥) في «تفسير القرآن»، باب ومن سورة لقمان، والطيالسي: ١٥٤ (١١٣٤)، وأحمد واللفظ له: ٢٥٧/٥ (٢٢٢٧٢)، ٢٦٨/٥ (٢٢٣٦١))، وابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي»: ٣٨ (٢٣)، ٦٥ — ٦٦ (٧١)، والروياني في «مسنده»: ٢٩٠/٢ (١٢٣٠)، والآجري في «تحريم النرد»: ٩٥ — ٩٦ (٦٠)، والطبراني في «الكبير»: ١٨٠/٨، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤ (٧٧٤٩، ٧٨٥٢، ٧٨٥٥، ٧٨٦٢)، و«مسند الشاميين»: ١٤٤/١ (٢٣١)، ٤٥/٢ (٨٩٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٨٠/٥١، وابن الجوزي في «العلل المتناهية»: ٧٨٣/٢ — ٧٨٤ (١٣٠٦ — ١٣٠٨)، إلا أن أكثرهم أخرجه مختصراً إلى قوله: «والأوثان التي كانت تعبد في الجاهلية». =

قال: وروى أبو هريرة ﷺ أن النبيّ ﷺ قال: /«يمسخ الناس من (ق/٥٥/ب) أمتي في آخر الزمان قردة وخنازير، قالوا: يا رسول الله أ ليس يشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله؟، قال: بلى، ولكنّهم اتخذوا المعازف، والقينات، والدفوف، فباتوا على لهوهم وشربهم، فأصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير»[1].

وصحّ وثبت عن أبي مالك الأشجعي[2] ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

=قال الترمذي: «حديث غريب».

وقال ابن رجب: «في إسناده مقال». (جامع العلوم والحكم: ١/٤١٥).

وقال الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني، وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف». (مجمع الزوائد: ٥/٦٩).

وقال الشيخ الألباني: «ضعيف». (انظر: «صحيح سنن الترمذي»: ٢/٤٤ — ٤٥، و«السلسلة الصحيحة»: ٦/١٠١٥ (٢٩٢٢).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي»: ٢٩ — ٣٠ (٨٩)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٣/١١٩ — ١٢٠.

وقال: «كذا رواه حسان عن أبي هريرة مرسلاً، ورواه غيره عن الحسن عن أبي هريرة متصلاً».

قال محقق «ذم الملاهي (عمرو عبد المنعم سليم): «إسناده ضعيف»، لجهالة راويه عن أبي هريرة ﷺ.

والراوي عن حسان (سليمان بن سالم) مستور الحال، وكذالك رواية الحسن عن أبي هريرة مرسلة أيضاً على التحقيق.

(٢) هو عمرو بن الحارث بن هانئ، أبو مالك، الأشعري، ويقال: الأشجعي، مشهور=

«ليشربنّ ناسٌ من أمتي الخمر، يسمّونها بغير اسمها، وتضرب على رؤوسهم المعازف، ويخسف الله تعالى بهم الأرض، ويجعل منهم قردة وخنازير»[1]، هذا حديث صحيح رواه البخاري في صحيحه بنحوه[2].

=بكنيته، ومختلف في اسمه، قيل اسمه: عمرو، وقيل: عبيد، صحب النبي ﷺ وغزا معه، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٤/ ٣٥٨، و«الاستيعاب»: ٤/ ١٧٤٥، و«الإصابة»: ٧/ ٣٥٦).

(١) أخرجه أبو داود: ٤/ ٦١ (٤٦٨٨) في «الأشربة»، باب في الداذي، وابن ماجه: ٤/ ٣٦٨ (٤٠٢٠) في «الفتن»، باب العقوبات، وأحمد: ٥/ ٣٤٢ (٢٢٩٥١)، وابن حبان: ١٥/ ١٦٠ – ١٦١ (٦٧٥٨)، والطبراني: في «الكبير»: ٣/ ٢٨٣ (٣٤١٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٨/ ٢٩٥ (١٧١٦٠)، ١٠/ ٢٢١ (٢٠٧٧٨)، والهيثمي في «موارد الظمآن»: ١/ ٣٣٦ (١٣٨٤)، إلا أن بعضهم رواه مختصراً.
قال البيهقي: «ولهذا شواهد من حديث علي، وعمران بن حصين، وعبد الله بن بسر، وسهل بن سعد، وأنس بن مالك، وعائشة رضي الله عنهم عن النبي ﷺ».
قال الشيخ الألباني: «صحيح». (انظر: «صحيح سنن أبي داود»: ٢/ ٤٢٠ – ٤٢١، و«صحيح سنن ابن ماجه»: ٣/ ٣١٧، و«السلسلة الصحيحة»: ١/ ١٨٢ (٩٠).

(٢) (انظر: «صحيح البخاري»: ٤/ ١٣ (٥٥٩٠) في «الأشربة»، باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، من حديث أبي عامر أو أبي مالك الأشعري، بلفظ «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم، يأتيهم – يعني: الفقير – لحاجة، فيقولوا: ارجع إلينا غدا، فيبيتهم الله، ويضع العلم، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة».

وروى أنس بن مالك ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «من جلس إلى قينة[1] يستمع منها، صُبّ في أذنيه الآنك»[2]، يعني: الرصاص المذاب[3]، عقوبةً لاستماعه لما حرم الله تعالى.

وقال مكحول[4] ﵀: (من مات وعنده مغنّية، لا يصلى عليه)[5].

---

(١) «القينة»: المغنية. (انظر: «العين»: ٥/ ٢١٩، و«غريب الحديث» لابن سلام: ٤/ ١٣٢، و«غريب الحديث» للخطابي: ١/ ٦٥٤).

(٢) أخرجه أحمد في «العلل»: ١٠٦ (٢٤٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٥١/ ١٦٣، وزاد في آخره في مصدرا الخبر: [يوم القيامة].

وذكره الزمخشري في «الفائق»: ١/ ٦٠، وابن الجوزي في «العلل المتناهية»: ٢/ ٧٨٦ (١٣١١)، وابن الأثير في «النهاية»: ١/ ٧٧، والقرطبي في «تفسيره»: ١٤/ ٥٣، وابن حجر في «تهذيب التهذيب»: ٧/ ٧٠، وقال: «أخرجه الدارقطني في «الغرائب»، وقال الدارقطني: لا يثبت هذا عن مالك، ولا عن ابن المنكدر».

وقال الإمام أحمد: «هذا حديث باطل». (انظر: «العلل»: ١٠٦، و«العلل المتناهية»: ٢/ ٧٨٦).

(٣) (انظر: «غريب الحديث» لابن الجوزي: ١/ ٤٦، و«النهاية»: ١/ ٧٧، و«اللسان»: ١٠/ ٣٩٤).

(٤) هو مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل، أبو عبد الله، الدمشقي، عالم أهل الشام، الفقيه، أحد القراء السبعة، عداده في أوساط التابعين من أقران الزهري، وقد حكي عنه أنه تكلم في القدر، وحكى الذهبي رجوعه عن ذلك، توفي سنة ١١٢هـ، وقيل: غير ذلك. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧/ ٤٥٣، و«تاريخ دمشق»: ٦٠/ ١٩٧، و«السير»: ٥/ ١٥٥)

(٥) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف»، ص: ١٠٠ (١٧٢)، والديلمي في «الفردوس»: =

ألاَ ، فقلْ لمن أباح سماع الغناء ، وأتبع نفسه هواها ، وأعطاها من هذا الأمر لذّتها ومناها ، دعواك القبيحة على مالك وعلى الشافعي – رحمهما الله – أقبح [و][1] أفحش من فعلك ، واحتجاجك أفحش [و][2] أقبح من ذنبك ، لأنك تريد أن تخرج الباطل في صورة الحق ، وتري الناسَ معاصيك لله ﷻ ليست بمعصيةٍ ، بل هي طاعة اتبعت فيها الأثر ، فأنت في هذا أضرّ على أمة محمد ﷺ من إبليس في بعض تحسينه ، لأن إبليس إذا حسّن للعبد المعصية ،

=٥٠٧/٣ (٥٥٧٤) ، عن علي ﷺ.

وذكره ابن حزم في «المحلى» : ٥٧/٩ ، والقرطبي في «تفسيره» : ٥٤/١٤ ، عن مكحول عن عائشة ﵂ مرفوعاً.

لعل مراد الإمام مكحول لا يصلي عليه الإمام والعالم والأفاضل ونحوهم زجراً عن هذه المعصية – والله أعلم –.

لأن المتقرر في عقيدة أهل السنة عدم تكفير أصحاب المعاصي وترك الصلاة عليهم.

وقال محمد بن سيرين : «لا نعلم أحداً من أصحاب النبي ﷺ ، ولا من غيرهم من التابعين تركوا الصلاة على أحد من أهل القبلة تأثيماً» (ذكره أبو القاسم إسماعيل الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» : ٢٩١/٢).

(انظر عقيدة أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة وأصحاب المعاصي في «شرح العقيدة الطحاوية» ٣١٦ – ٣٢٥ ، و«شرح العقيدة الواسطية» للشيخ العثيمين : ٢٣٧/١ – ٢٤٥).

(١) غير موجود في «أ» و«ب» : والسياق يقتضي إضافته لتستقيم الجملة.

(٢) غير موجود في «أ» و«ب» : والسياق يقتضي إضافة الواو حتى تستقيم الجملة.

وحبب إليه الفاحشة، قال له: إن الله وعد بقبول التوبة والمغفرة والرضوان لمن تاب، فإذا قضيتم لذّتكم وبلغتم شهوتكم /وتبتم، غفر الله لكم. (ق/٥٦/١)

وأنت أيها الجاهل، المتعالم، المتغافل، المتظالم، الغمر، المتغاشم، تقول لهم: إنكم عاملون بعلمٍ، ومتبعون مذهب الإمامين مالك والشافعي - رحمهما الله -، وغيرهما من العلماء المحققين، والعبّاد الصادقين، وأنتم عاملون بالعلم وعابدون لله ﷻ، وأنتم المتبعون العاملون.

فنقول له: لا على زعمك، لا تحتاج مع فتياك هذه متاجرة[1] لله ﷻ، ولا معاملة هي أربح لك من استماع الغناء والطرب، فاعمل الآن مجلساً تعلّم فيه الناس الرقص واستماع الغناء والشبابات، التي تزعم أنه مذهب مالك والشافعي - رحمة الله عليهما - ترجو بذلك الفوز غداً، كما أن أهل العلم يعلّمون الناس مذهبهما في علم الكتاب والسنّة، ما أنت إلاّ كما قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ ﴾[2]، ما أنت في أمة محمد ﷺ إلاّ كالطاغوت الّذي يخرج الناس من النور إلى الظلمات.

---

(١) في «أ»: [متأجرة] وفي «ب»: (متأخرة).

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٥٧.

وسئل الإمام مالك رحمه الله عن[1] اللّعب بالشطرنج فقال لسائله: «أحقّ هو؟، قال: لا، فقال الإمام: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[2]»[3].

وكذلك نقول لهذه الطائفة الخبيثة.

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله: (من تكلّم بكلام في الدين أو في شيء من هذه الأحوال ليس له فيه إمام متقدّم من النبيّ ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، فقد أحدث في الإسلام حدثاً)[4].

وقد قال رسول الله ﷺ: «من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، /لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»[5]. (ق/٥٦/ب)

---

(١) في «أ»: [من] والتصحيح من «ب».

(٢) سورة يونس، آية: ٣٢.

(٣) انظر: «موطأ مالك»: ٩٥٨/٢ (١٧٢٠)، وأخرجه أيضاً الخلال في «الأمر بالمعروف»، ص: ٩٦ (١٥٦)، وابن حبان في «الثقات»: ١٨٧/٩.
وذكره القرطبي في «تفسيره»: ٣٣٧/٨ ــ ٣٣٨، والمزي في «تهذيب الكمال»: ٥٩/٢١، والذهبي في «السير»: ١٠٨/٨.

(٤) لم أقف عليه.
وقال بنحوه الإمام أحمد رحمه الله: «إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام». (ذكره الذهبي في «السير»: ٢٩٦/١١).

(٥) أخرجه البخاري: ٥٧٧/١ (١٨٧٠) في «فضائل المدينة»، باب حرم المدينة، ومسلم: ٩٩٤/٢ ــ ٩٩٨ (١٣٧٠) في «الحج»، باب فضل المدينة، من حديث علي رضي الله عنه، =

وأمّا الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل ﷺ فنصّ على تحريمه في روايات كثيرة[1]، وقد سئل عن القصائد واستماعها فقال: (هي بدعة ولا يجالسون)[2].

وقال عبد الرحمن المتطبب[3]: سألت أحمد بن حنبل وقلت له: ما

=وروي أيضاً بمثله من حديث أنس ﷺ في الصحيحين في الباب نفسه.

«آوى محدثاً» أي: آوى من أتاه، وضمّنه إليه، وحماه.

«لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً» قال القاضي: «قيل المعنى: لا تقبل فريضته ولا نافلته قبول رضا، وإن قبلت قبول جزاء».

وقال الأصمعي: «الصرف: التوبة، والعدل: الفدية». (انظر: «حاشية الفؤاد عبدالباقي على صحيح مسلم»: ٢/٩٩٤).

قلت: وفي قول عدم قبول توبة المحدث ومن آواه، نظر، لأنه مخالف للنصوص الصريحة في قبول توبة من تاب قبل الغرغرة وقبل طلوع الشمس من مغربها وقبل نزول العذاب، حتى وإن كان مشركاً.

(١) ذكرها ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨٠ – ٢٨١.

(٢) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف»، ص: ١٠٥ (١٨١)، وذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨٠ – ٢٨١.

(٣) في «أ» و«ب»: [المتطيب] والتصحيح من مصادر الخبر ومصادر ترجمته.

هو عبد الرحمن المتطبب، أبو الفضل، وقيل: أبو عبد الله، البغدادي، قال أبو بكر الخلال: «عنده مسائل حسان عن أبي عبد الله، وكان أحمد بن حنبل يأنس به ويثني عليه»، وكان يسأل الإمام أحمد عن قراءة الألحان، قال: بدعة، بدعة»، لم أقف=

تقول في القصائد؟، قال: (بدعة ولا يجالسون)[1].

وقال: (الغناء ينبت النفاق[2] في القلب)[3].

وروى أبو طاهر[4] - سامحه الله - حكايتين عن الإمام أحمد من استماعه إلى ابن الخبازة[5] لمّا كان ينشد القصائد وما تلاه.

=على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ١٠/ ٢٧٦، و«طبقات الحنابلة»: ١/ ٢٠٨، و«المنتظم»: ٥/ ٢٩).

(١) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف»، ص: ١٠٥ (١٨١)، وذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨٠ - ٢٨١، وابن تيمية في «مجموع فتاواه»: ١١/ ٥٦٩.

(٢) في أ: [الفقاق]، والتصحيح من «ب»، ومن مصادر الخبر.

(٣) انظر: «العلل» للإمام أحمد: ٧٦/٢ (١٥٩٧)، عن ابنه عبد الله أنه سأل أباه، وأخرجه أيضاً الخلال في «الأمر بالمعروف»، ص: ٩٩ (١٦٤)، وزاد بعدها «لا يعجبني».

وذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨٠، وابن قدامة في «المغني: ١٠/ ١٧٤، و«الكافي»: ٤/ ٥٢٦، وابن القيم في «إغاثة اللهفان»: ١/ ٢٣٠، وابن مفلح في «المبدع»: ١٠/ ٢٢٧.

(٤) ولعلّ الصواب هو ابن طاهر حيث أخرج هاتين الروايتين في كتابه «السماع» (ص ٤٦ - ٤٧)، وترجمة ابن طاهر تقدمت في (ص ٥١٧) وكذا ترجمة أبو طاهر في (ص ٥١٢).

(٥) هو محمد بن عبد الله بن يحي، أبو بكر، الشاعر، المعروف بابن الخبازة، له شعر كثير في الزهد والرقائق، والمواعظ، والتذكير بالموت، عاصر الإمام أحمد، ورثاه حين وفاته، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٥/ ٤٢٥، و«تكملة=

فالجواب: بأن الأولى منهما، وهي رواية صالح[1] التي نقلها عن أحمد ابن علي[2] عن محمد بن الحسين الصوفي[3] عن الحسين بن أحمد[4] عن أبي العبّاس الفرغاني[5] عن صالح[6]، طريق مظلم، ومحمد بن الحسين فقد

=الإكمال» لأبي بكر البغدادي: ٢/٢٤، و«توضيح المشتبه»: ٢/١٧٠).

(١) هو صالح بن الإمام أحمد بن حنبل، أبو الفضل، الشيباني، البغدادي، الإمام، المحدث، الحافظ، الفقيه، قاضي أصبهان، ولد سنة (٢٠٣هـ)، وهو أكبر إخوته، سمع أباه وتفقه عليه، قال الخلال: «كان سخياً جداً»، توفي بأصبهان في رمضان سنة (٢٦٦هـ)، وقيل: قبله بسنة. (انظر ترجمته في «طبقات المحدثين بأصبهان» لابن حيان: ٣/١٤١، و«طبقات الحنابلة»: ١/١٧٣، و«السير»: ١٢/٥٢٩).

(٢) هو أحمد بن على بن الحسين، أبو الحسين، المحتسب، المعروف بابن التوزي، ولد في المحرم سنة ٣٦٤هـ، قال الخطيب: «كان صدوقا، كثير الكتاب، مديماً لحضور المجالس معنا»، توفي في ربيع الأول سنة ٤٤٢هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٤/٣٢٤، و«ميزان الاعتدال»: ١/٢٦٥، و«لسان الميزان»: ١/٢٣٣).

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٤٨٦).

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) هو حاجب بن مالك بن أركين، أبو العباس، الضرير، الفرغاني، التركي، نزيل دمشق، المحدث، الثقة، وثقه الخطيب، وقال الدارقطني: «ليس به بأس»، توفي بدمشق سنة ٣٠٦هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٨/٢٧١، و«الأنساب»: ٤/٣٦٨، و«السير»: ١٤/٢٥٨).

(٦) هذه الرواية أخرجها ابن طاهر في «السماع»: ٤٦ – ٤٧، وذكرها ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٩٨، (عن صالح بن احمد بن حنبل يقول: كنت أحب السماع،=

نقل كذبه وأنه كان يضع للصوفية الأحاديث.

و[أما][1] الثانية[2]، فالقوّاس[3] يقول: «أظنّه عن عبد الله ابن أحمد»[4]، والظنّ ليس بكافٍ في الرواية دون القطع، ولم ينقل عن عبد الله ابن الإمام أحمد – رحمة الله عليهما – أنّ أباه كان يستمع الغناء ولا يقاربه، وقد كان ملازماً لأبيه، مقتدياً به في كثير من أخلاقه.

والصحيح عن صالح، ما روى[5] أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون

=وكان أبي أحمد يكره ذلك، فواعدت ليلة ابن الخبازة فمكث عندي إلى أن علمت أن أبي قد نام، وأخذ يغني فسمعت حس أبي فوق السطح، فصعدت فرأيت أبي فوق السطح يسمع وذيله تحت إبطه يتبختر على السطح كأنه يرقص).

(١) سقط من أ، والمثبت من «ب».

(٢) هذه الرواية أخرجها الخطيب في «تاريخ بغداد»: ٥/٤٢٥، وابن طاهر في «السماع»: ٤٧، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٩٨، «عن محمد بن علي بن الحسين النوري عن يوسف بن عمر القواس قال: سمعت أبا بكر القطيعي يحكي أظنه عن عبد الله ابن أحمد قال: – فذكر الحكاية –».

(٣) هو يوسف بن عمر بن مسرور، أبو الفتح، القواس، البغدادي، الإمام، القدوة، الرباني، المحدث، الثقة، ولد سنة (٣٠٠هـ)، قال الخطيب: «كان ثقة، زاهداً، صادقاً»، توفي ببغداد في ربيع الآخر سنة (٣٨٥هـ). (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ١٤/٣٢٥، و«الأنساب»: ٤/٥٥٧، و«السير»: ١٦/٤٧٤).

(٤) تقدمت ترجمته في (ص ٤٣٨).

(٥) كذا في «أ» و«ب»: ولعل الصواب (ما رواه).

الخلال[1] رحمه الله الّذي جمع علم أحمد وأخباره، وتتبعها التتبع الشديد، فإنه ذكر في كتاب «الجامع»[2]، قال: أخبرنا زهير[3] بن صالح بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: (كان عندي من يقرأ ويقول القصائد، فقيل لي: إن الشيخ قائماً يستمع، فخرجت فإذا أبي قائماً يستمع، فقال لي: من عندك؟، قلت: فلان وفلان، فمازال قائماً حتى مضى)[4].

فهذا الطريق تبيِّن لكم – رحمكم الله – أن تلك /التي ذكرنا عن صالح (ق/١/٥٧) ليست بصحيحة، فإنها قضية واحدة، وليس في ذلك أكثر من أن الإمام أحمد استمع شعراً عير مقترن بما يذمّ من الملاهي ونحوها، ولم يستحضره، ولا جلس إليه، بل كان واقفاً، والظاهر أنه استمع هل ينظر بشيء يريبه فيمنع منه، فلمّا لم يسمع إلاّ قرآناً ثمّ شعراً في زهدٍ سكت عنه، وهذا أليق

---

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٣١١).

(٢) لم أقف على هذا الكتاب.

(٣) في «ب»: (زهر)، وهو خطأ.

هو زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل، الشيباني، حدث عن أبيه، قال الدارقطني: «هو ثقة، ما كان به بأس»، وقال الذهبي: «محدث ثقة»، توفي في ربيع الأول سنة ٣٠٣هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٤٨٦/٨، و«طبقات الحنابلة»: ٤٩/٢، و«السير»: ٣٣٣/١١).

(٤) لم أقف عليه.

بحاله في علمه وورعه.

فأمّا ما زاده المتصوفة فيما نقلوه من التبختر وقولهم: كأنه[1] يرقص، فكذبٌ منهم، ومحال، يطلبون به المعنى تصحيحاً لمذهبهم في الرقص[2]، وقد أعاذه[3] الله عز وجل من ذلك.

قال الإمام أبو الفرج عبد [الرحمن][4] بن علي رحمه الله: «أمّا مذهب الإمام أحمد رحمه الله فإنه كان الغناء في زمانه قصائد الزهد، لأنهم لمّا كانوا يلحنونها اختلفت الرواية عنه، فروى عنه ابنه عبد الله رحمه الله أنه قال: (الغناء ينبت النفاق في القلب ولا يعجبني)[5].

وروى عنه إسماعيل بن إسحاق الثقفي[6] أنه سئل عن استماع

---

(١) في أ: [كأنهم] والتصحيح من «ب».

(٢) قال ابن الجوزي رحمه الله: «وأما رواية ابن طاهر التي فيها: «فرأيته وذيله تحت إبطه يتبختر على السطح كأنه يرقص»، فإنما هو من تغيير الرواة، وتغييرهم لا يظنونه المعنى تصحيحا لمذهبهم في الرقص، وقد ذكرنا القدح في السلمي وفي ابن طاهر الراويين لهذه اللفظات». (تلبيس إبليس»: ٢٩٩).

(٣) في أ: [أعاذ] والتصحيح من «ب».

(٤) في «أ» و«ب»: [الله] والتصحيح من مصادر ترجمته، وقد تقدمت ترجمته في (ص ٢٥٢).

(٥) تقدم تخريجه في (ص ٥٣٤).

(٦) هو إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم، أبو بكر، السراج، الثقفي مولاهم، النيسابوري، الإمام، ولد ببغداد وحدث بها، حدث عن الإمام أحمد ولازمه، ووثقه الدارقطني، =

القصائد، فقال: (أكرهه هو بدعة ولا يجالسون)[1].

وروى عنه يعقوب[2] الهاشمي أنه قال: (التغبير بدعة محدث)[3].

وقال الحافظ أبو بكر الأثرم[4] رحمه الله: سمعت الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

=قال الخطيب: «كان له اختصاص بأحمد بن حنبل»، توفي ببغداد سنة ٢٨٦هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٢٩٢/٦، و«طبقات الحنابلة»: ١٠٣/١، و«السير»: ٤٩٠/١٣).

(١) أخرجه الخلال مختصراً في «الأمر بالمعروف»، ص: ١٠٥، ١٠٧ (١٨٠، ١٩٠)، وذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨٠ – ٢٨١، وابن تيمية في «مجموع فتاواه»: ٥٦٩/١١.

(٢) في «ب»: يقول، وهو خطأ.

هو يعقوب بن العباس، الهاشمي، قال أبو بكر الخلال: «عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة، حسان مشبعة، سأل عنها أبا عبد الله»، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة»: ٤١٦/١).

(٣) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف»، ص: ١٠٧ (١٨٧)، وذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨١.

(٤) هو أحمد بن محمد بن هانئ، أبو بكر، الأثرم، الإسكافي، الطائي، وقيل: الكلبي، الإمام، أحد الأعلام، تلميذ الإمام أحمد، ولد في دولة الرشيد، قال أبو بكر الخلال: «كان الأثرم جليل القدر، حافظاً»، ولازم ابن أبي شيبة مدة، وسأل الإمام أحمد عن القراءة بالألحان فقال: «كل شيء محدث فإنه لا يعجبني، إلا أن يكون صوت الرجل لا يتكلفه»، توفي بمدينة إسكاف في حدود الستين ومائتين. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٧٢/٢، و«طبقات الحنابلة»: ٦٦/١، و«السير»: =

يقول: (التغبير محدث)[1].

وروى عنه يعقوب بن بختان[2] أنه قال: (أكره التغبير، فإنه نهي عن استماعه)[3].

«فهذه الروايات كلّها دليل على تحريم الغناء، وقال أبو بكر الخلال رحمه الله: «إنما كره أحمد القصائد لما قيل له: أنهم يتماجنون ويتصاقعون، ثمّ روى عنه ما أنه يدلّ على أنه لا بأس بها»[4].

قال المروزي[5]: سألت أبا عبد الله عن القصائد، فقال: (بدعة،

=١٢/٦٢٣).

(١) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف»، ص: ١٠٦ (١٨٤).

(٢) في «أ» و«ب»: [بخنان] والتصحيح من مصادر الخبر ومصادر ترجمته.

هو يعقوب بن إسحاق بن بختان (بضم الباء)، أبو يوسف، قال الخلال: «كان جار أبي عبدالله وصديقه، وروى عنه مسائل صالحة كبيرة لم يروها غيره في الورع وفي السلطان»، قال ابن أبي الدنيا: «أبو يوسف بن بختان كان من خيار المسلمين»، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ١٤/٢٨٠، و«طبقات الحنابلة»: ١/٤١٥، و«المقصد الأرشد»: ٣/١٢١).

(٣) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف»، ص: ١٠٧ (١٨٨)، وذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨١.

(٤) هذا الكلام نقله المؤلف عن ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص ٢٨١).

(٥) تقدمت ترجمته في (ص ٣١٠).

/فقلت له: يهجرون؟، فقال: لا يبلغ بهذا كلّه)[1]. (ق/٥٧/ب)

«وقد روينا أن الإمام أحمد رحمه الله سمع[2] قوّالاً عند ابنه صالح فلم ينكر عليه، وإنما أشار إلى ما كان في زمانهم من القصائد الزهديات، ينشدونها بغير تلحينٍ، وعلى هذا يحمل ما لا يكره أحمد»[3].

ويدلّ على ما قبله أن أحمد رحمه الله سئل عن رجلٍ مات وخلف ولداً وجارية مغنّية فاحتاج[4] الصبي إلى بيعها، فقال: (تباع على أنها ساذجة، لا على أنها مغنّية، فقيل له: إنها تساوي ثلاثين ألفاً، ولعلّها إن بيعت ساذجة تساوي عشرين ديناراً؟، قال: لا تباع إلاّ على أنها ساذجة)[5].

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨١، وابن تيمية في «مجموع فتاواه»: ٥٩٢/١١، وفيهما: «لا يبلغ بهم هذا كله».

(٢) في «ب»: سمو، وهو خطأ.

(٣) هذا الكلام نقله المؤلف عن ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: (ص ٢٨١).

(٤) في أ: [فاحتياج]، والتصحيح من «ب»، ومصادر الخبر.

(٥) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف»، ص: ١١٤ (٢١٨)، إلا أن فيه «جارية تقرأ بالألحان».

وذكره ابن أبي يعلى في «طبقاته»: ١٣٥/١، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨١، وفي «مناقب الإمام أحمد»: ٩٢ — ٩٣، وابن قدامة المقدسي في «المغني»: ١٥٥/٤، ١٧٥/١٠، و«الكافي»: ٥٢٦/٤، والطبري في تفسيره: ٥٥/١٤، وابن القيم في «إغاثة اللهفان»: ٢٣١/١، وابن رجب في «جامع العلوم والحكم»: ٤١٥/١، وابن مفلح=

قال ابن عقيل[1]: «وهذا فقه حسن من أحمد رحمه الله لأن الغناء في الجارية كالتأليف في آلة اللّهو، وذلك لا يقوّم له في المغصب، فلو غصب[2] جارية مغنّية فنسيت الغناء لم تغرم»[3].

قال[4]: «وهذا دليل على أن الغناء محظور[5] إذْ لو لم يكن محظوراً لَما[6]

=في «المقصد الأرشد»: ١/٣٢٦، و«المبدع»: ٤/٤٣.

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٤١٣).

(٢) في أ: [غضب] والتصحيح من «ب».

(٣) ذكره ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد»: (ص ٢٣١)، ولعلّ ابن عقيل تكلم به في كتابه «الفنون»، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ولابن عقيل من الكلام في ذمّ من خرج عن الشريعة من أهل الكلام والتصوف ما هو معروف، كما قال في «الفنون». (درء تعارض العقل والنقل: ٨/٦١).

قال الزركشي: «ذكر في الصداق، أن الأوجه في بيع الجارية المغنية مفرعة على أحد الوجهين، فيما إذا غصب جارية مغنية فنسيت عنده الألحان، أن لا يرد ما نقص من ثمنها بسبب النسيان، لأنه محرم». («خبايا الزوايا» للزركشي: ٢٠٢، وبنحوه قال النووي أيضاً في «روضة الطالبين»: ٧/٣٠٢).

(٤) القائل هو ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨١.

وقال ابن القيم أيضاً: «ولو كانت منفعة الغناء مباحة، لما فوّت هذا المال على الأيتام». (إغاثة اللهفان: ١/٢٣١).

(٥) في أ: [محظوراً]، والتصحيح من «ب»، و«تلبيس إبليس».

(٦) في «أ» و«ب»: [اما]، والتصحيح من «تلبيس إبليس».

أجاز تفويت المال على اليتيم، وصار هذا كقول أبي طلحة[1] رضي الله عنه للنبي ﷺ: عندي خمر لأيتام؟!، فقال: «أرقها»[2]، فلو جاز استصلاحها لَما أمره بتضييع مال اليتيم»[3].

وروى المروزي عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال: (كسب المخنث خبيث وكسبه بالغناء)[4].

«فبان من هذه الجملة أن الروايتين عن أحمد بالكراهية وعدمها يتعلّق

---

(١) هو زيد بن سهل بن الأسود، أبو طلحة الأنصاري، النجاري، الخزرجي، زوج أم سليم، مشهور بكنيته، من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، توفي بالمدينة سنة ٣٤هـ، وقيل: توفي غازياً في البحر سنة (٥١هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٥٠٤/٣، و«الاستيعاب»: ٥٥٣/٢، ١٦٩٧/٤، و«الإصابة»: ٦٠٧/٢).

(٢) أخرجه أبو داود: ٥٥/٤ – ٥٦ (٣٦٧٥) في «الأشربة»، باب ما جاء في الخمر تخلل، والترمذي: ٥٨٩/٣ (١٢٩٤) في «البيوع»، باب النهي أن يتخذ الخمر خلاً، وأبو يعلى: ١٠٥/٧ (٤٠٥١)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٣٧/٦ (١٠٩٨٠).
قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».
وقال الشيخ الألباني: «صحيح». (صحيح سنن أبي داود: ٤١٧/٢، صحيح سنن الترمذي: ٤٩/٢).

(٣) انظر: «تلبيس إبليس»: ٢٨١، ونقله القرطبي في «تفسيره»: ٥٦/١٤.

(٤) انظر «الورع» للإمام أحمد: ٢٩، وفيه: «يكسبه بالطبل»، وذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨١.

بالزهديات الملحنة، فأما الغناء المعروف اليوم فمحظور عنده، كيف ولو علم ما أحدث الناس فيه من الزيادات»[1].

وقد كان الإمام أحمد رحمه الله كثير الاتباع، شديد الكراهية للمحدثات واللّهو والبطالات، والروايات المشهورة عنه على ذمّ الغناء والتغبير وكسر الملاهي والطنابير[2].

(ق/٥٨/أ) وروي عن الإمام /أحمد رضي الله عنه قال: (ما كتبت حديثاً عن النبيّ صلى الله عليه وسلم إلاّ وقد عملت به حتى مرّ بي في الحديث أن النبيّ صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى أبا [طيبة][3] ديناراً...

---

(١) هذا كلام ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨١ — ٢٨٢.

(٢) قال أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب: «وكان الإمام أحمد رحمه الله يحرم الغناء، ويشدد فيه، ويأمر بكسر الملاهي، وإن كانت لها قيمة، إذا كانت لا تصلح إلا للهو». (طبقات الحنابلة: ٢/٢٧٦، ٢٧٩).
وقال أيضاً: «وكان الإمام أحمد رحمه الله لشدة اتباعه للسنن، يمنع من سماع قصائد ابن الخبازة في الزهد والترغيب، ويقول: الاجتماع لذلك محدث». (طبقات الحنابلة: ٢/٢٧٩).

(٣) في «أ» و«ب»: [ظبية] والتصحيح من مصادر القول، ومن نص الحديث.
هو نافع، أبو طيبة، الحجام، الأنصاري مولاهم، وقيل اسمه: ميسرة، كان يحجم النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه أنس بن مالك رضي الله عنه في الحجامة، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «تهذيب الأسماء» للنووي: ٢/٥٢٦، و«الاستعاب»: ٤/١٤٩٠، =

فأعطيت للحجّام ديناراً حين احتجمت)[1].

وقال – رحمه [الله][2] –: (كتبت بخطّي ألف ألف حديث سوى ما كتب[3] لي)[4].

=١٧٠٠، و«الإصابة»: ٦/٤١٥، ٧/٢٣٣).

وحديثه أخرجه البخاري: ٢/٩٠ (١٢٠٢) في «البيوع»، باب ذكر الحجام، ومسلم: ٣/١٣٠٤ (١٥٧٧) في «المساقاة»، باب حل أجرة الحجامة، وفيهما: «فأمره بصاعين من طعام، وكلم أهله فوضعوا عنه من خراجه».

ذكر بعض العلماء وجه الجمع بين هذا الحديث وبين حديث «كسب الحجام خبيث»، أن المراد به أنه كسب فيه دناءة، لما في ذلك من تعامل بالدم وامتصاصه وإخراجه من طريق الفمّ، وقد يبقى شيء من أثره وهو نجس، فحملوا الزجر عنه على التنـزيه. (انظر شرح الحديث في «شرح صحيح مسلم» للنووي: ١٠/٢٣٣، و«فتح الباري»: ٤/٤٥٩).

قال الإمام الشافعي رحمه الله: «وهو أن المكاسب دنياً وحسناً؛ فكان كسب الحجام دنياً، فأحب له تنزيه نفسه عن الدناءة لكثرة المكاسب التي هي أجمل». (اختلاف الحديث: ٢٧٧).

(١) أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي»: ١/١٤٤ (١٨٤)، وابن الجوزي في «مناقب أحمد» ص: ٢٣٢.

وذكره الذهبي في «السير»: ١١/٢١٣، ٢٩٦، والسيوطي في «تدريب الراوي»: ٢/١٤٤.

(٢) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٣) في «ب»: (كتبت) وهو خطأ.

(٤) أخرجه ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد»: (ص ٨٤).

وروى ابنه عبد الله – رحمهما الله – قال: «نظرت بالحرز مني فإذا قد كتب أبي مقدار ألف ألف حديث، وترك لقومٍ لم يحدث عنهم، فترك حديثهم مقدار مائة ألف وخمسين ألفاً أخرى»[1].

إجماع أئمة المذاهب الأربعة على تحريم الرقص والسماع البدعي

ألاَ، والّذي أقول لأهل البصائر والعقول إن هذه الطائفة الضالة ضلّت عن طريق الصواب، وخالفت السنّة والكتاب، على ما قاله أبو اللّيث السمرقندي الحنفي[2] المذهب في كتابه[3] في الردّ على هذه الطائفة، وعلى ما قاله أبو الحسين بن القاضي أبي[4] يعلى بن الفراء وأبو المحاسن الحراني[5] الحنبليان المذهب في كتابيهما[6] في الردّ على هذه الطائفة، وبه قال خلق كثير غيرهم أن هذه الطائفة خالفت الإجماع على ما زعمت في زمانهم[7].

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٣٦٧).

(٣) لم أقف على كتابه المذكور.

(٤) في أ: [أبو] وهو خطأ، وصوابه كما هو المثبت، وفي «ب» مختصراً: (أبو الحسين بن الفراء الحنبلي)، وقد تقدمت ترجمته في (ص: ٣٨٦).

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) في أ: [كتابيها]، والتصحيح من «ب»، ولم أقف على كتابيهما المذكورين.

(٧) قال ابن صلاح رحمه الله: «فقولهم في السماع المذكور، أنه من القربات والطاعات، قول مخالف لإجماع المسلمين، فإن إجماعهم على خلاف قولهم، هذا منقول، محفوظ، معلوم، من خالف إجماع المسلمين فعليه ما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ=

وذكر القاضي أبو الطيب الطبري الشافعي[1] المذهب في كتابه[2] قال: «إن اعتقاد هذه الطائفة مخالف لإجماع المسلمين، لأنه ليس فيهم من جعله ديناً وطاعةً، ولا أرى إعلانه في المساجد والجوامع، وحيث كان من البقاع الشريفة والأماكن والمشاهد الكريمة[3]، فكأنه[4] مذهب هذه الطائفة مخالف لِما اجتمعت العلماء عليه»[5].

وهذا قول العلماء الشافعية وأهل التديّن منهم، ولا يرخّص في ذلك

=بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ — إلى أن قال —» ولم يثبت عن أحد ممن يعتدّ بقوله في الإجماع والخلاف أنه أباح هذا السماع، والخلاف المنقول عن بعض أصحاب الشافعي إنما نقل في الشبابة منفرداً، والدف منفرداً، فمن لا يحصل ولا يتعمل ربما اعتقد فيه خلافاً بين الشافعيين في هذا السماع الجامع هذه الملاهي، وذلك وهمٌ». (فتاوى ابن صلاح: ٢/٥٠٠)، وله كلام جميل في هذه المسألة فليراجع «فتاواه»: (٢/٤٩٩ — ٥٠١).

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٥٠٩).

(٢) تقدمت معلومات عن هذا الكتاب في ص (٥٢٢).

(٣) ولعل المراد بالمشاهد الكريمة في كلام أبي الطيب رحمه الله أيام الحج والعيدين، لأن هؤلاء القوم اعتادوا على فعل هذه المنكرات في تلك الأيام، كما ذكره ابن القيم رحمه الله في «إغاثة اللهفان»: ١/٢٣١.

(٤) في «ب»: فكأنّ.

(٥) «جواب في السماع»: (ق/٢/ب).

إلاّ من[1] قلّ علمه.

وذكر الإمام أبو بكر الطرطوشي المالكي[2] المذهب رحمه الله قال: (وهذه الطائفة خالفت جماعة المسلمين، لأنهم جعلوا /الغناء ديناً وطاعةً، ورأوا إعلانه في الجوامع والمساجد وسائر البقاع الشريفة، والمشاهد الكريمة، وليس في الأمة من رأى هذا الرأي، وقد كان أولى الناس بالاحتياط لدينهم[3] هذه الطائفة، [لأنهم][4] يتلبّسون[5] بالدين، ويدّعون الورع والزهد حتى يوافق باطنهم ظاهرهم)[6]. (ق/٥٨/ب)

وذكر الإمام أبو الليث السمرقندي تحريم الغناء والرقص، قال: (والدليل على تحريم الغناء والرقص[7] وغيرهما من اللّهو، الكتاب والسنّة وإجماع الأمة)[8]،

---

(١) في أ: [ما]، والتصحيح من «ب».

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٥١٠).

(٣) في «أ» و«ب»: [الدينه] والتصحيح من «تحريم السماع».

(٤) سقط من أ: والمثبت من «ب» وفي «تحريم السماع»: (فإنهم).

(٥) في «أ»: [لا يتلبسون] والتصحيح من «ب» و«تحريم السماع».

(٦) انظر: «تحريم السماع»: ١٦٦ – ١٦٧، وذكر ابن القيم في «إغاثة اللهفان»: ١/٢٣١، الجزء الأول منه إلى قوله «وليس في الأمة من رأى هذا الرأي».

(٧) (قال: والدليل على تحريم الغناء والرقص) سقطت من «ب».

(٨) لم أقف على قوله رحمه الله.

وذكر في كتابه[1] الوجوه الثلاثة.

وذكر أبو المحاسن الحراني الحنبلي المذهب رحمه الله في كتابه[2]، قال: (والدليل على تحريم السماع والغناء واللّعب بالقضيب من ثلاثة أوجه؛ الكتاب والسنة وأقاويل العلماء)[3]، وذكر في كتابه الوجوه الثلاثة، ثم قال: (فهذه آيات القرآن، وأخبار الرسول[4] ﷺ، وآثار الصحابة والتابعين، وأقوال الأئمة الأربعة، أئمة الدين في الإسلام، فقد صار تحريمه إجماعاً منعقداً فمن خالفه خرج عن الإجماع، وفارق الجماعة، ومات ميتة جاهلية، واتبع غير سبيل المؤمنين ﴿ **نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا** ﴾[5])[6].

وذكر القاضي أبو الحسين بن الفراء الحنبلي في كتابه في ذمّ أهل الرقص والردّ على هذه الطائفة الضالة[7] المخالفة، قال: (وقد أكذبهم الكتاب

---

(١) في أ: [كتاب]، والتصحيح من «ب».

(٢) لم أقف على ترجمته ولا على كتابه رحمه الله.

(٣) لم أقف على قوله رحمه الله.

(٤) في أ: [رسول] والتصحيح من «ب».

(٥) سورة النساء، آية: ١١٥.

(٦) لم أقف على قوله.

(٧) في «ب»: الضلالة، وهو خطأ.

والسنّة وأقاويل الصحابة والتابعين وصالحوا هذه الأمة)[1].

ألا، فاعتبروا؟!، وتدبّروا؟!، ما قال هؤلاء الأعلام من الإسلام وعلمائهم وعبّادهم أنّ أهل الرقص والسماع خالفوا الإجماع على ما كانوا يفعلونه في زمانهم، فكيف بهم لو أدركوا أهل زماننا، وشاهدوا ما يفعلونه، وتحقّقوا ما يعتقدونه ويقولونه، ولي بالكتاب والسنّة وبهؤلاء الأئمة أسوة حسنة، وأقول كما قالوا، فمن لم يرض /بما أقوله من ذلك، فلا رضي الله عنه وأصلاه جهنم وساءت مصيرا. (ق/٥٩/أ)

سماع اهل الجنة

عن الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه عن محمد بن المنكدر[2] رحمه الله قال: يقول[3] الله تعالى للملائكة – صلوات الله وسلامه عليهم – يوم القيامة: «أين الّذين كانوا ينزّهون أنفسهم وأسماعهم عن اللّهو ومزامير الشيطان، أدخلوهم رياض المسك من رياض الجنة، قال: ويقول للملائكة: أسمعوهم

(١) لم أقف على قوله رحمه الله.

(٢) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله، أبو عبد الله، القرشي، التيمي، المدني، الإمام، الحافظ، القدوة، شيخ الإسلام، ولد سنة بضع وثلاثين من الهجرة، كان من معادن الصدق، ويجتمع إليه الصالحون، ومن سادات القراء، لا يتمالك البكاء إذا قرأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي سنة ١٣٠هـ، وقيل: بعدها بسنة. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٩٧/٨، و«الحلية»: ١٤٦/٣، و«السير»: ٣٥٣/٥).

(٣) (يقول) سقط من «ب».

حمدي وثناء عليّ وأخبروهم ألاّ[1] خوف عليهم ولا هم يحزنون»[2].

وفي لفظ قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الّذين كانوا ينزّهون أنفسهم عن اللّهو ومزامير الشيطان»[3].

وقد روي «عن اللّهو والمزامير والغناء أسكنوهم رياض المسك»[4].

وفي لفظ «رياض الجنة، ثم يقول للملائكة: أسمعوهم حمدي وثنائي، وأعلموهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»[5]، هذا حديث رواه الإمام مالك في موطأه[6].

---

(١) في «ب»: (أن لا).

(٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد»: ١٢ (٤٣)، وابن الجعد في «مسنده»: ٢٥٤ (١٦٨٢)، والآجري في «تحريم النرد والشطرنج»: ١٠٠ — ١٠١ (٦٦ — ٦٧)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب»: ١/٢٢٦ (٣١٩)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٣/١٥١.
وإسناد ابن المبارك صحيح، رواه عن مالك بن أنس عن محمد بن المنكدر.
وذكره القرطبي في «تفسيره»: ١٤/٥٣.

(٣) هذا اللفظ عند ابن الجعد، وأخرجه الآجري بمثله عن مجاهد في «تحريم النرد والشطرنج»: ١٠١ (٦٨).

(٤) لم أقف على من خرّجه بهذا اللفظ.

(٥) هذا اللفظ عند أبي نعيم.

(٦) (انظر: «الموطأ» برواية سويد بن سعيد الحدثاني — طبعة وزارة العدل بدولة البحرين —: ٦٠٣ (١٤٧٧). =

وروي عن أبي هريرة ﷺ أنّ رجلاً قال: يا رسول الله هل في الجنة سماع فإني أحبّ السماع؟، فقال ﷺ: «نعم والّذي نفسي بيده إنّ الله ﷻ ليوحي إلى شجرة الجنة أن أسمعي عبادي الّذين شغلوا أسماعهم عن المعازف والمزامير بذكري، فتسمعهم بأصوات ما سمع الخلائق مثلها قطّ بالتسبيح والتقديس»[1].

وفي لفظ قال ﷺ: «نعم يوحي ربك ﷻ إلى ورق الجنة أسمعي عبادي الّذين نزّهوا أنفسهم عن البربط[2] والمزامير والمعازف، قال: فتأتي بأصوات من التسبيح والتقديس والتهليل لم يسمع الخلائق أصواتاً أحسن منها»، هذا حديث خرجته من كتاب الترغيب والترهيب[3].

=قلت: إسناده ضعيف، تفرد به سويد بن سعيد الحدثاني، وقد تقدم الكلام عنه في (ص ٤٢٤).

(١) أخرجه الديلمي في «الفردوس»: ٤/٣٧٣ - ٣٧٤ (٧٠٨٤)، وذكره المنذري بنحوه في «الترغيب والترهيب»: ٤/٣٠١ (٥٧٢٦)، وقال: «رواه البيهقي موقوفاً»، والمباركفوري في «تحفة الأحوذي»: ٧/٢٤٢.
وقال الشيخ الألباني: «صحيح موقوف». (صحيح الترغيب والترهيب: ٣/٥٢٠ (٣٧٥١).

(٢) «البَرْبَط»: العود، فارسي معرب، وأصله بَرْبَب. (انظر: «العين»: ٧/٤٧٢، و«النهاية»: ١/١١٢، و«اللسان»: ٧/٢٥٨).

(٣) انظر: «الترغيب والترهيب» لأبي القاسم الأصبهاني: ١/٢٢٥ (٣١٨)، وقد أخرج=

=أبو القاسم الرواية الأولى فقط من الحديث، وفي إسناده نصر بن طريف أبو جزي القصاب الباهلي، وهو من المعروفين بالكذب والوضع. («الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي: ١٥٩/٣ (٣٥١٤).

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور»: ١٥٣/٥ إلى الحكيم الترمذي في «نوادره».

وروي بنحوه من حديث علي رضي الله عنه، أخرجه الترمذي: ٦٩٦/٤ (٢٥٦٤) في «صفة الجنة»، باب ما جاء في كلام الحور العين، وابن المبارك في «الزهد»: ٥٢٣ (١٤٨٧)، وهناد في «الزهد»: ٥٢/١ (٩)، وأبو يعلى: ٢٣٢/١ (٢٦٨)، والبزار: ٢٨٢/٢ (٧٠٣)، والذهبي في «السير»: ٣٩٦/١١ – ٣٩٧.

قال الترمذي: «في الباب عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وأنس، وحديث علي حديث غريب».

وبنحوه من حديث ابن أبي أوفى أخرجه ابن حيان الأنصاري في «طبقات المحدثين بأصبهان»: ١٨٧/٤، وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب»: ٣٠١/٤ (٥٧٢٥)، وقال: «رواه أبو نعيم في «صفة الجنة».

وبنحوه من حديث أبي الدرداء أخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء»: ٢٨٥/٣، وابن حبان في «المجروحين»: ٣٣١/١.

وذكره القرطبي في «تفسيره»: ١٣/١٤، والذهبي في «ميزان الاعتدال»: ٣٠٤/٣، وفي إسناده سليمان بن عطاء الحراني، «قال أبو حاتم: ليس بالقوي، واتهمه ابن حبان وغيره، وقال البخاري: «في حديثه بعض المناكير». (ميزان الاعتدال: ٣٠٤/٣).

وروي من قول مجاهد «أنه سئل هل في الجنة سماع؟، قال: إن فيها شجرة لها أصوات لم يسمع السامعون إلى مثله» (أخرجه ابن أبي شيبة: ٣١/٧ (٣٣٩٧٩)، وهناد في «الزهد»: ٥١/١ (٧)، والطبري في «تفسيره»: ٩٧/٢٥).

وقرأت في كتاب «الردّ على أهل الرقص والسماع» للإمام أبي المحاسن هبة الله بن نصر الحرّاني[1] رحمه الله أنه قال: وروي عن رسول الله / ﷺ (ق/٥٩/ب) «الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل»، وقد تقدم هذا الحديث[2].

وبإسناده عن أبي أمامة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «ما رفع أحد بغناء» – وفي لفظ لغيره – «ما رفع أحد صوته بغناء إلاّ بعث الله عز وجل إليه شيطانين فيجلسان على منكبيه يضربانه بأعقابهما على صدره حتى يمسك»[3].

وحسب أقوام ضلالةً أنّ الشيطان قرينهم، ويهمزهم[4] بالفحشاء، وهم يظنّون أنهم يحسنون صنعاً وينسوقون[5] إلى الله عز وجل.

* * *

(١) لم أقف على ترجمته، ولا على كتابه المذكور.

(٢) انظر تخريجه في (ص ٥٠٠).

(٣) تقدم تخريجه في (ص ٣٨٩).

(٤) «الهمز»: النخس والغمز. (انظر: «العين»: ٤/١١، و«النهاية»: ٥/٢٧٢، و«اللسان»: ٥/٤٢٥).

(٥) كذا في «أ» و«ب»، ولعلّ الصواب: يتشوقون.

فصل

ذمّ التغبير

وقال يزيد بن هارون[1]: (التغبير بدعة وضلالة، وما يغبّر إلاّ فاسق[2]، ومتى كان التغبير؟)[3].

«والتغبير اسم قد أحدث لهذا السماع المحدث، وكان في الزمان الأول، يقولون لأقوام يذكرون الله تعالى بدعاء وتضرع[4] يغبرون»، قاله أبو اللّيث[5].

كما قال قائلهم:

عبادك المغبرة ❖ رشّ عليهم المغبرة[6]

---

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٢٩٢).

(٢) في «أ» و«ب»: [فاسقاً] والتصحيح من مصدر الخبر.

(٣) رواه الخلال عنه في «الأمر بالمعروف»: ١٠٧ (١٩٣)، وذكره ابن تيمية في «مجموع فتاواه»: ١١/٥٦٩.

(٤) في أ: [تضرعا] والتصحيح من «ب».

(٥) تقدمت ترجمته في (ص ٣٦٧)، انظر قوله في «تهذيب اللغة» للأزهري: ١٢٢/٨.
وقد تقدم معنى التغبير في (ص ٣٨٦).

(٦) في «ب» و«تهذيب اللغة»: المغفرة.

وقال أبو إسحاق الزجاج[1]: (قيل للّذين يقولون القصائد في الزهد: «المغبّرون» والواحد مغبّر لأنه يزهد في الشيء الفاني ويرغب في الشيء الباقي)[2].

وكان[3] الشافعي رحمه الله يكره التغبير، ويقول: (وضعته الزنادقة[4] ليشتغلوا[5] به عن القرآن)[6].

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن السري، أبو إسحاق، الزجاج، النحوي، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وله المصنفات الحسنة منها؛ كتاب معاني القرآن، وكتاب الأمالي، وكتاب الاشتقاق، وغيرها من المصنفات العديدة المفيدة، توفي سنة ٣١١هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٨٩/٦، و«السير»: ٣٦٠/١٤، و«البداية والنهاية»: ١٤٨/١١).

(٢) ذكره الأزهري في «تهذيب اللغة»: ١٢٢/٨ – ١٢٣، وابن خلدون في «مقدمته»: ٤٢٨، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨٣، وابن منظور في «اللسان»: ٥/٥.

(٣) في أ: [قال] والتصحيح من «ب».

(٤) في أ: [الزنادة] والتصحيح من «ب»، ومصادر القول.

(٥) في «أ» و«ب»: [ليشتغلون]، والتصحيح من المصادر التي ذكرت القول.

(٦) رواه الخلال في «الأمر بالمعروف»: ١٠٧ (١٩١، ١٩٢)، وأبو نعيم في «الحلية»: ١٤٦/٩، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨٢ – ٢٨٣.
وذكره ابن منظور في «اللسان»: ٥/٥، وابن تيمية في «الاستقامة»: ٢٧٣/١، ٢٧٩، و«مجموع الفتاوى»: ٥٦٩/١١، ٥٩٢، والذهبي في «السير»: ٩١/١٠، وابن القيم في «إغاثة اللهفان»: ٢٣٠/١. =

فإذا كان الشافعي ﷺ يقول لقوم يقولون القصائد في الزهد أنهم زنادقة، فما عسى كان يقول في أهل الرقص، واستماع الأغاني، والشبابات مع الدفوف المزوقة بالجلاجل، بحضرة أحداث المرد والنساء وغير ذلك من المشتهيات، بعد ملاء بطونهم من ألوان الطعام من الشبهة والحرام.

ومن غنائهم:

شم الحاجب المقرون ❖ والمقلة الكحلاء

وقلبي فدتك النفس ❖ أيهما أحلا[1]

وأقبح منه قبّحهم الله وقبّح قوماً ينتمون إليهم ويحبونهم، وقد جاء في القرآن بنعت[2] أهله وصفتهم وغيّهم وغيّ أتباعه، واتّباع أهله /لكذبهم. (ق/٦٠/أ)

=قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ: «لم يختلف قول الشافعي في كراهيته – يعني الغناء بمفرده ولم يشتمل على أمر محرم – والنهي عنه للعوام والخاص، لكن هل هي كراهة تحريم أو تنزيه؟، أو تفصيل بين بعض وبعض، هذا مما يتنازع فيه أصحابه، وهذا قوله [في] سماع العامة، وأما السماع الديني الذي جعله أبو القاسم للخاصة، فهو عند الشافعي من فعل الزنادقة،– وذكر قول الشافعي السابق – وقال: «فعنده هذا السماع أعظم من أن يقال فيه مكروه أو حرام، بل هو عنده مضاد للإيمان، وشرع دين لم يأذن الله به، ولم ينزل به السلطان،– إلى أن قال –: فقول الشافعي ﷺ في هؤلاء كقوله في أهل الكلام». (الاستقامة: ١/ ٢٧٩).

(١) تقدم في (ص: ٤٦٨)، ولم أقف على قائله ولا من ذكره.

(٢) في «ب»: بعث، وهو خطأ.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ ﴾[1].

وقد جمع الله تعالى في هذه الآية أوصاف[2] قائليه وسامعيه ومتبعيه[3]، ونزّه المؤمنين والصالحين والذاكرين من استماعه واتّباع أهله، وبيّن الله عز وجل في آخر الآية أوصاف المتأوّلين في ظلمهم لأهل القرآن، وتعظيمهم للشعراء، وسيوقّفون بين يدي الله تعالى إذا انقلبوا إليه، أي شيء قصدوا من النصير[4] للشعراء ولمستمعيهم، والمدح لأهله، واللّهج به فيهم، فليعدّوا[5] لله[6] عز وجل جواباً، إذا قال لهم: ما ألهاكم عن ذكري، وعن محكم كتابي؟، وما خدعكم من معظم آياتي وتلاوتها؟.

نعوذ بالله من سوء الاقتداء، والاشتغال بما يؤدي إلى مهالك العطب[7] والردَى.

---

(١) سورة الشعراء، آية: ٢٢٤ — ٢٢٦.

(٢) في أ: [أوصافا]، والتصحيح من «ب».

(٣) في «ب»: (متعيه)، وهو خطأ.

(٤) في «ب»: (نصر).

(٥) في «أ» و«ب»: [فليستعدوا] ولعل صوابه كما هو المثبت.

(٦) في «أ» و«ب»: [الله]، والسياق يقتضي تصحيحه.

(٧) «العطب»: الهلاك. (انظر: «العين»: ٢/ ٢٠، و«النهاية»: ٣/ ٢٥٦، و«اللسان»: ١/ ٦١٠).

ألا فتدبّروا هذا الكلام بعقولكم وحسّكم، واعلموا أنّ التصوّف والمشيخة والفقر وذكر الله تعالى غير حديث سعدى وليلى.

ألا، وهذه[1] الطائفة المخالفة المتشغلة بالرقص والبطالات، وباستماع الأغاني والشبابات، وبصحبة أحداث المرد، وأهل الحوادث والضلالات، إنّ من عادتهم وعادة مشايخهم الكذب على نبينا محمد ﷺ في أشياء كثيرة، ولا يحصيها إلاّ الله تعالى، كما أنّ اليهود كذبوا على نبيهم هارون عليه السلام، وذلك سنّة لهم من سنن اليهود، وهي ما زادوا من افترائهم وكذبهم في كتاب الله عز وجل التوراة.

«قالوا: إنّ نبيّ الله تعالى هارون عليه السلام قال لبني إسرائيل: اقلعوا لي[2] أقراط الذهب من آذان نسائكم وأبنائكم وبناتكم فأتوني بها، فأتوه بها فأفرغها، فجعلها لهم عجلاً جسداً له خوار، قالوا: ثم أمر هارون[3] أن يُبنى مذبحاً بين يدي العجل، ثم قال: غداً /عيد السيّد، فلمّا جاء (ق/٦٠/ب) موسى عليه السلام وجد بني إسرائيل عراة بين يدي العجل يغنّون ويرقصون، قالوا: وكان هارون قد عزّاهم بجهلة قلبه»[4].

---

(١) في «ب»: (فهذه).

(٢) في «ب»: (إلي)، وهو خطأ.

(٣) في أ: [هاه رون]، والتصحيح من «ب».

(٤) وردت هذه القصة في سفر الخروج، إصحاح (٣٢) من «الكتاب المقدس» عند اليهود والنصارى.

ألاَ ، فهذا ما فعل السامري عدوّ الله تعالى أضافوه إلى نبيّ من أنبياء الله تعالى ، وكذلك الأراذل والسفهاء منّا أضافوا ما فعل رؤساؤهم الجهّال من أعداء الله تعالى إلى نبيّه المصطفى ﷺ ورسوله المجتبى وحبيبه المرتضى أشياء بافترائهم وكذبهم.

ألاَ فاعتبروا عقول اليهود ، وانظروا كيف يجوز أن يقولوا على نبيّ من أنبياء الله تعالى ﷻ بأن يتّخذ عجلاً للعبادة من دون الله تعالى ، ثم يرقص هو وهم تعظيماً للعجل أنه إلههم ، فما أشبه عقول قومٍ استحسنوا الرقص واستماع الأغاني والشبابات بعقول اليهود في تجويزهم[1] على نبيّ من أنبياء الله ﷻ أن يتّخذ إلهاً يعبد له اليهود بالرقص والقربى من دون الله ﷻ.

ألاَ ، فقوم يزعمون أنهم يستمعون إلى الغناء المطرب والشبابات ويرقصون شوقاً إلى الله تعالى ، ومحبّةً له ، ويرقصون بين يديه ويتواجدون له ، فإلههم عجلاً جسداً له خوار.

قال بعض العلماء رضي الله عنهم[2] : الرقص والتواجد أوّل من أحدثه أصحاب

---

(١) في أ : [تجوزيهم]، والتصحيح من «ب».

(٢) منهم الإمام أبو بكر الطرطوشي ، انظر كتابه «تحريم السماع» : ٢٦٩ — ٢٧٠ ، ونقل القرطبي كلامه في «تفسيره» : ١٠/٣٦٦ ، ١١/٢٣٨ ، والكتاني في «المستطرف» : (مادة «عجل») ، وشمس الحق آبادي في «عون المعبود» : ١٣/١٨٧).

أصحاب السامري لمّا اتّخذوا لهم عجلاً جسداً له خوار، قاموا ورقصوا حوله وتواجدوا، فهو دين الكفار وعبدة العجل، فمن تشبّه بهم فهو بلا شك منهم.

وأقول (شعر):

ولا يبالون غنوا أم تلوا سوّراً ❖ سيّان أن يرقصوا لله[1] أو ركعوا

أولئك اعتقدوا أنّ الإله لهم ❖ يحلّ في كلّما تستحسن الشيعوا[2]

---

(١) في «أ» و«ب»: [الله]، والسياق يقتضي تصحيحه.

(٢) في «ب»: (شبيعوا)، وهو خطأ.

أشار المؤلف رحمه الله في هذا البيت إلى عقيدة من عقائد غلاة الصوفية، وهي عقيدة الحلولية، الذين يقولون: إن الله حلّ في كل صورة جميلة حسنى، كامرأة جميلة، وغلام جميل، ولا شك عند العقلاء أن هذه العقيدة باطلة فاسدة، وهي مما تأثرت به الصوفية بالعقائد النصرانية الحلولية. (انظر الردّ على هذه المقولة الباطلة في «مجموع فتاوى شيخ الإسلام»: ٢/٣٦٦ – ٣٦٧، ٣/٣٩٢).

قال أبو نصر عبد الله بن علي السراج: «بلغني أن جماعة من الحلولية زعموا أن الحق تعالى اصطفى أجساماً حلّ فيها بمعاني الربوبية، ومنهم من قال: هو حلّ في المستحسنات».(أخرجه ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٣٢٤ – ٣٢٥).

وقال أبو عبد الله بن حامد الحنبلي: «إن طائفة من الصوفية قالوا: «إنهم يرون الله عز وجل في الدنيا، وأجازوا أن يكون في صفة الآدمي، ولم يأبوا كونه حالاً في الصورة الحسنة حتى استشهدوه في رؤيتهم الغلام الأسود». («المصدر نفسه»).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فهذا كله كفرٌ، ظاهراً وباطناً، بإجماع كل مسلم، =

كذلك متّخذي العجل الأوّلي ❖ رقصوا من حوله ونهوا عنه فما رجعوا
وإنما فتنوا لّما رأوا جسداً ❖ له خوار وراق القوم ما اخترعوا
قالوا إلهكم ذا فاعبدوه وذا ❖ إله موسى فصلّوا بئس ما صنعوا
/بالسامري اقتدوا في رقصهم وهم ❖ له إذا رقصوا من بعده تبعوا
فالكهل والطفل منهم يرقصان ❖ فما للكهل عقل ولا في الشيب ما يزعوا
يصبوا مثل صبا الأطفال يا عجباً ❖ من شيخهم كيف يجزي وينقمعوا
وليس فيهم رشيد عالم ينهى ❖ فطنّ الجهوا[1] فيستحي ويرتدعوا
هم الحلولية[2] الكفار مثلهم ❖ في الحج إلاّ إذا تابوا وارتجعوا

(ق/٦١/١)

=ومن شكّ في كفر هؤلاء بعد معرفة قولهم، ومعرفة دين الإسلام، فهو كافر كمن شكّ في كفر اليهود والنصارى والمشركين». («مجموع الفتاوى»: ٢/٣٦٨).

(١) في «أ»: (المهوا).
«الجهو»: الحياء. (انظر: «غريب الحديث» للحربي: ٣/١٠٩٦، و«اللسان»: ١٤/١٥٦).
«المهو»: السيف الرقيق. (انظر: «العين»: ٤/٩٩، و«اللسان»: ١٥/٢٩٨، و«المحيط»: ١٢٢).

(٢) «الحلولية»: هم الذين يعتقدون أن الربّ حلّ في ذات مخلوقاته، إما جزئياً أو كلّياً؛
والحلول الجزئي: أنه حلّ في بعض مخلوقاته، أو في أشخاص معينين، ويسمى أيضاً الاتحاد الخاص.
والحلول الكلي: أنه في العالم كله، وأنه في كلّ مكان، ويسمى أيضاً الاتحاد العام، =

يتسمّون صوفية كلاّ لو أنهم ❖ صوفية عصموا من زيغهم ورعوا
وصانهم ربّهم عن شرّ ما عملوا ❖ أو يحصدوا من فعال الخير ما زرعوا
ألاَ ولو علموا إيش الّذي اعتقدوا ❖ وما شيوع[1] الهوى من قبلهم وضعوا
إذاً لتابوا إلى ذي العرش من بدع ❖ قد أحدثوها وشرعٍ موبقٍ شرعوا
لكنّهم جهلوا أصل الّذي ذهبوا ❖ إليه حتى عموا عمّا إليه دعوا

=وهذا القول بطلانه ظاهر جداً.

ويفرق بين الحلولية والاتحادية: أن الحلولية أثبتوا اثنين؛ الخالق والمخلوق فحلّ أحدهما في الآخر، وأما الاتحادية ويطلق عليهم أيضاً وحدة الوجود لا يثبتون إلا واحد، وهو أن كلّ موجود تراه عيناك فهو الله، – تعال الله عماً يقولون علواً كبيراً –.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الحلولية والاتحادية هم صنفان؛ قوم يخصونه بالحلول أو الاتحاد في بعض الأشياء كما يقوله النصارى في المسيح عليه السلام والغالية في علي رضي الله عنه ونحوه، وقوم في أنواع من المشايخ، وقوم في بعض الملوك، وقوم في بعض الصور الجميلة، إلى غير ذلك من الأقوال التي هي شر من مقالة النصارى».

وصنف يعمون فيقولون بحلوله أو اتحاده في جميع الموجودات حتى الكلاب والخنازير والنجاسات وغيرها، كما يقول ذلك قوم من الجهمية ومن تبعهم من الاتحادية («مجموع الفتاوى»: ٣/٣٩٢ – ٣٩٣).

(انظر مقالات الحلولية أو الاتحادية في ذلك: «التبصير في الدين» للإسفراييني: ١٢٠، ١٢٣، و«اعتقاد فرق المسلمين والمشركين»: ٧٣، و«الفرق بين الفرق»: ٢٣٤، ٢١٥، ٢٤١، و«الملل والنحل»: ١٩، ١٠٧، ١٧٣).

(١) في «ب»: (شيوخ).

غدوا جبارى عن الحق المبين ولا ❖ لداعي الحق لما أن دعا أن سمعوا
لا يعرفون سوى رقص ومأكله ❖ من التصوّف أو يوم إذا اضطجعوا

فإن اعترض معترض وقال: أنت تنشد الأشعار، وتهجوا أقواماً على المنابر والكراسي، وتنهانا عن الغناء والاستماع إليه؟!، وتحذر الناس منه ومن أهله!، فأقول: الفرق بيني وبين غناء هو بالأشعار في الأوصاف ملحنة وما يتبعها ظاهر.

وقد روى عمرو بن شعيب[1] عن أبيه[2] عن جدّه[3] «أنّ النبيّ ﷺ

---

(١) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو إبراهيم أو أبو عبدالله، القرشي، السهمي، الحجازي، فقيه أهل الطائف ومحدثهم، قال ابن المديني: «ما روى عنه أيوب وابن جريج فذاك كله صحيح، وما روى عن أبيه عن جدّه، فإنما هو كتاب وجده فهو ضعيف»، قال الذهبي: «هذا الكلام قاعد قائم»، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٦/ ٢٣٨، و«تاريخ دمشق»: ٤٦/ ٧٥، و«السير»: ٥/ ١٦٥).

(٢) هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، القرشي، السهمي، الحجازي، روى عن جده عبد الله بن عمرو، وعنه ابن عمرو، قال ابن حبان: «لا يصح له سماع من عبد الله بن عمرو، وقال العلائي: «الأصح أنه سمع من جده عبد الله بن عمرو وابن عباس وابن عمر، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٤/ ٣٥١، و«الثقات» لابن حبان: ٤/ ٣٥٧، ٦/ ٤٣٧، و«جامع التحصيل»: ١٩٦).

(٣) هو عبد الله بن عمرو، قال العلائي: «والضمير المتصل بجدّه، في قولهم: عمرو ابن=

نهى عن تناشد الأشعار في المسجد». رواه النسائي[1] وأبو داود[2].

ورخّص لحسّان رضي الله عنه[3]، ....

=شعيب عن أبيه عن جده، عائد إلى شعيب لا إلى عمرو، ومحمد والد شعيب مات في حياة أبيه عبد الله بن عمرو، وشعيب صغير، فكفله جده وسمع منه كثيراً. (انظر: «جامع التحصيل» للعلائي: ١٩٦، وتحفة التحصيل لأحمد الكندي: ١٤٨).

(١) «السنن المجتبى»: ١/ ٣٧٨ – ٣٧٩ (٧١٤) في «المساجد»، باب النهي عن تناشد الأشعار في المسجد»، و«السنن الكبرى»: ١/ ٢٦٢ (٧٩٣)، ٦/ ٥١ (١٠٠٠٠)، و«عمل اليوم والليلة»: ٢١٨ (١٧٣).

(٢) «سنن أبي داود»: ١/ ٤٥٤ (١٠٧٩) في «الصلاة»، باب التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة، بنحوه مطولاً.

وأخرجه أيضاً الترمذي مطولاً: ٢/ ١٣٩ – ١٤٠ (٣٢٢) في «الصلاة»، باب ما جاء في كراهية البيع والشراء وإنشاد الضالة والشعر في المسجد، وابن ماجه: ١/ ٤١٤ (٧٤٩) في «المساجد والجماعات»، باب ما يكره في المساجد، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢/ ٤٤٨ (٤١٤٤).

وقال الترمذي: «وفي الباب عن بريدة وجابر وأنس، وحديث عبد الله بن عمرو ابن العاص حديث حسن».

وقال الشيخ الألباني: «حديث حسن». (انظر: «صحيح سنن أبي داود»: ١/ ٢٩٨، و«صحيح سنن الترمذي»: ١/ ١٩١، و«صحيح سنن النسائي»: ١/ ٢٣٧، و«صحيح سنن ابن ماجه»: ١/ ٢٣١).

(٣) هو حسّان بن ثابت بن المنذر، أبو الوليد، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو الحسام، النجاري، الخزرجي، الأنصاري، شاعر رسول الله ﷺ قال أبو عبيدة: «فُضّل=

فروى سعيد بن المسيّب[1] رضي الله عنه قال: «مرّ عمر رضي الله عنه بحسّان رضي الله عنه وهو ينشد في المسجد، فلحظ[2] إليه، فقال: قد أنشدت فيه بحضرة من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: أ سمعتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أجب عنّي اللّهم أيده بروح القدس؟، قال /أبو هريرة: اللّهم نعم»[3]. (ق/٦١/ب)

وأورد طاهر[4] حديثاً «أنّ لحسّان كان ينصب له المنبر ويهجو المشركين

=حسان بن ثابت على الشعراء بثلاث؛ كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في أيام النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام»، عاش مائة وعشرون سنة؛ ستون في الجاهلية، وستون في الإسلام، واختلف في سنة وفاته قيل: في سنة الأربعين، وقيل: سنة الخمسين من الهجرة، وقيل: عير ذلك. (انظر ترجمته في «معجم ابن قانع»: ١/١٩٩، و«الاستعاب»: ١/٣٤١، و«الإصابة»: ٢/٦٢).

(١) تقدمت ترجمته في (ص ١٦٥).

(٢) في حاشية «أ»: أي: نظر، وفي «الفائق»: النظر بمؤخر العين وهو نظر المبغض. (انظر: «غريب الحديث» للحربي: ٢/٦٥١، و«الفائق»: ٢/١٢٦، و«النهاية»: ٤/٢٣٧).

(٣) أخرجه البخاري: ٢/٤١٦ (٣٢١٢) في «بدء الخلق»، باب ذكر الملائكة، ومسلم: ٤/١٩٣٢ – ١٩٣٣ (٢٤٨٥) في «فضائل الصحابة»، باب فضل حسان بن ثابت.

قال ابن حجر رحمه الله: «الجمع بين الحديثين، أن يحمل النهي على تناشد أشعار الجاهلية والمبطلين، والمأذون فيه ما سلم من ذلك، وقيل: النهي عنه ما إذا كان التناشد غالباً على المسجد حتى يتشاغل به من فيه»، ثم ردّ على أبي عبد الملك البوني في إعمال أحاديث النهي، وادعاء النسخ في حديث الإذن. (انظر: «الفتح»: ١/٥٤٩).

(٤) ولعل الصواب: أبو طاهر المقدسي أو ابن طاهر القيسراني، ولكن لم أقف عليه في=

منافحةً عن رسول الله ﷺ»[1].

وراويه عبد الرحمن بن أبي الزناد[2] وقد قال فيه الإمام أحمد: «مضطرب الحديث»[3]، وقال النسائي: «ضعيف»[4]، وكان ابن المهدي[5] لا يحدث عنه[6]،

=كتابه «السماع».

(١) أخرجه أبو داود: ١٧٦/٥ (٥٠١٥) في «الأدب»، باب ما جاء في الشعر، والترمذي: ١٢٦/٥ — ١٢٧ (٢٨٤٦) في «الأدب»، باب ما جاء في إنشاد الشعر، وأحمد: ٧٢/٦ (٢٤٤٨١)، وأبو يعلى: ٦٧/٨، ١٨٩ (٤٥٩١، ٤٧٤٦)، والطبراني في «الكبير»: ٣٧/٤ (٣٥٨٠)، والحاكم: ٥٥٤/٣ (٦٠٥٨)، وغيرهم، من حديث عائشة رضي الله عنها.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب، وهو حديث ابن أبي الزناد».
وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.
وقال الشيخ الألباني: «حديث حسن». (انظر: «صحيح سنن أبي داود»: ٢٣٢/٣، و«صحيح سنن الترمذي»: ١٣٥/٣، و«السلسلة الصحيحة»: ٢١٤/٤ — ٢١٥ (١٦٥٧).

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٢١٣).

(٣) (انظر: «الضعفاء» للعقيلي: ٣٤٠/٢، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي: ٩٣/٢، و«ميزان الاعتدال»: ٣٠٠/٤)، إلا أن في ضعفاء العقيلي قال: «ضعيف الحديث».

(٤) (انظر: «الضعفاء والمتروكين» للنسائي: ٦٨، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي: ٩٣/٢، و«ميزان الاعتدال»: ٣٠٠/٤).

(٥) تقدمت ترجمته في (ص ٣٠٧).

(٦) (انظر: «الضعفاء» للعقيلي»: ٤٠/٢، و«المجروحين» لابن حبان: ٥٦/٢، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي: ٢٧٤/٤).

وقال يحي[1] مرة: «لا يساوي[2] حديثه فلساً»[3].

وقد رواه البخاري ولم يسنده لأنه لم يثبت عنده وإنما قال: «وقال ابن أبي الزناد»[4]. والحديث الصحيح المعروف لم يذكر فيه المنبر، وإنما كان

---

(١) هو يحي بن معين بن عون، أبو زكريا، الغطفاني، المُرّي مولاهم، البغدادي، الإمام، الحافظ، شيخ المحدثين، أحد الأعلام، ولد سنة ١٥٨هـ، قال ابن المديني: «انتهى علم الناس إلى يحي بن معين»، وقال الإمام أحمد: «كان أعلمنا بالرجال يحي بن معين»، توفي سنة ٢٣٣هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣٥٤/٧، و«والجرح والتعديل»: ٣١٤/١، ١٩٢/٩، و«السير»: ٧١/١١).

(٢) في «أ» و«ب»: [يستوي] والمثبت هو الثواب.

(٣) (انظر: «الضعفاء» للعقيلي: ٣٤٠/٢، و«المجروحين» لابن حبان: ٥٦/٢، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي: ٢٧٤/٤)، لم أقف على لفظ المؤلف، وإنما في هذه المصادر: قال: «ضعيف»، ومرة قال: «لا يحتج بحديثه»، ومرة قال: «ليس بشيء».
قال الذهبي: «قد مشاه جماعة وعدلوه، وكان من الحفاظ المكثرين، ولاسيما عن أبيه وهشام بن عروة، حتى قال يحي بن معين: «هو أثبت الناس في هشام»، وهو — إن شاء الله — حسن الحال في الرواية». (ميزان الاعتدال»: ٣٠١/٤).
وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد». (التقريب»: ٣٤٠).
قلت: وروايته لهذا الحديث عن أبيه، وعن هشام بن عروة.

(٤) لم أقف عليه في «صحيح البخاري»، قال ابن حجر: «ذكر المزي في «الأطراف» أن البخاري أخرجه تعليقاً، لكني لم أره فيه». («الفتح»: ٥٤٨/١)، ولعل ذلك في نسخة من نسخ الكتب الخطية.

حسّان بن ثابت يهجو المشركين ليكفّ أذاهم عن المسلمين وكان جهاداً باللّسان.

لما صحّ وثبت عن النبيّ ﷺ أنه قال: «أفضل الجهاد كلمة الحق عند أمير جائر»[1].

اعلم أنه إنما صار هذا أفضل من الجهاد للكفار، لأنك تجاهد الكفار لإعلاء كلمة الله ونصرة من الله تعالى فتقاومهم مع المماثلة في العَدد والعُدد، ومساعدة المجاهدين لك بالمدد، وتأميل الغلبة عليهم، ولم تتيقّن تسلّطهم عليك، وهذا الجهاد أيسر وأهون من جهادك الأمير الجائر في أمرك له بالمعروف، أو نهيك له عن المنكر، وردّه عن جوره مع وحدتك، وقلّة

(١) أخرجه أبو داود: ٤/ ٣٣ (٤٣٤٤) في «الملاحم»، باب الأمر والنهي، والترمذي: ٤/ ٤٠٩ (٢١٧٤) في «الفتن»، باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، وابن ماجه: ٤/ ٣٦٣ (٤٠١١) في «الفتن»، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعمر في «الجامع» ملحق بمصنف عبد الرزاق: ١١/ ٣٤٦-٣٤٧ (٢٠٧٢٠)، وابن حميد: ٢٧٣ (٨٦٤)، والحميدي: ٢/ ٣٣١ (٧٥٢)، وأحمد: ٣/ ١٩ (١١١٥٩)، ٣/ ٦١ (١١٦٠٤)، وأبو يعلى: ٢/ ٣٥٢ - ٣٥٣ (١١٠١) وغيرهم، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
قال الترمذي: «وفي الباب عن أبي أمامة، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».
وقال الشيخ الألباني: «صحيح» (انظر: «صحيح سنن أبي داود»: ٣/ ٣٧، و«صحيح سنن الترمذي»: ٢/ ٤٦٢، و«صحيح سنن ابن ماجه»: ٣/ ٣١٤).
وهو مروي عن عدد من الصحابة. (انظر: طرقه وألفاظه في «كشف الخفاء»: ١/ ١٧٣ - ١٧٤ (٤٥٧)، و«السلسلة الصحيحة»: ١/ ٨٨٦ (٤٩١).

عدّتك، وعدم مساعدك، ورؤيتك تسلّطه عليك، وغلبته، واستشعارك فتكه بك، وسطوته، فمحنتك أبلغ وأتم، وجهادك أصعب وأعظم، فكان أفضل من كلّ جهاد وأبلغ وأعمّ"[1].

وقد روي في الأثر (أعظم الجهاد كلمة حقٍّ عند من يخاف ويرجى)[2].

قلت: لأن خوف سطوته، ورجاء برّه وصلته، يمنعان النفس عن إظهار كلمة الحقّ له، فيعظم جهادها، والله أعلم.

وها أنا أفعل كما فعل حسّان رضي الله عنه، وأجاهد أعداء الله المبتدعين بلساني، وأكفّهم /عن إذاء المسلمين، وأهجو المبتدعين المنافقين منافحةً عن رسول الله ﷺ، وعن دين الإسلام، ولي برسول الله — عليه الصلاة (ق/٦٢/١)

---

(١) وبنحوه أيضاً قال الخطابي كما ذكره شمس الحق العظيم آبادي في «عون المعبود»: ١١/٣٣٥، والمباركفوري في «تحفة الأحوذي»: ٦/٣٣٠.

(٢) أخرجه الدارمي في «السنن»: ١/١٦٣ — ١٦٤ (٦٤٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٢٢/٣٢ — ٣٣، وذكره القرطبي في «تفسيره»: ١/٣٣٧ — ٣٣٨.
من أثر أبي حازم أن سليمان بن عبد الملك سأله عن أمور، ومنها؛ أي القول أعدل؟، قال: «قول الحق عند من تخافه أو ترجوه».
وروي نحوه عن الشافعي، عن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: أشدّ الأعمال ثلاثة؛ الجود من قلة، والورع في خلوة، وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف».
(أخرجه ابن الجوزي في «المنتظم»: ١٠/١٣٧، وذكره في «صفوة الصفوة»: ٢/٢٥١، وابن رجب في «جامع العلوم والحكم»: ١/١٦٢).

والسلام - وصحابته - رضوان [الله][1] عليهم - أسوة حسنة.

وأقول (شعر):

يا لائمي كفّ عن ملامي مقصراً ❖ فلأبكــينّ تأسّــفاً وتحــسّراً
أسفاً على الإسلام يغض[2] ❖ كيف يشينه بجهّال البرّية مفترا
الرقص والتصفيق قد شرعا ❖ هما في سائر الآفاق أوباش القرى
صار الحمير مشايخاً في عصرنا ❖ فأصبح ديننا واهي العرى
من كلّ جلف كالحمار مدمع ❖ قــد عــاش دهــراً
ما استفاد ولا قرأ شيئاً من العلم ❖ المشرف أهله لكنّه يأتي الورى
وتقوم أوباش الخليقة[3] خلفه ❖ فكأنّــه كلبتنــا[4] الجــراء
نحو الجفان من الّذين عقولهم ❖ قد غيبت من تحت أطباق الثرا[5]
فالجهل يتفق[6] في البرّية أهله ❖ والعلم راح بكسرة[7] لا يشترى

---

(١) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٢) في «ب»: (ببغض).

(٣) في «أ» و«ب»: [الخليفة] ولعل صوابه كما هو المثبت.

(٤) في «ب»: (كلباتنا)، وهو خطأ.

(٥) في «أ»: [الشرا]، والتصحيح من «ب».

(٦) في «ب»: (ينفق).

(٧) في «ب»: (بكسره).

فـإذا تكلّـم عـالم بعلومـه ❖ قـالوا بجهـل إنّ هـذا منكـرا
وإذا السفيه بمحفـل متكلّمـا ❖ قالوا أصبت وليس في هذا مراء[1]
فلأبكـينّ مـدى الزمـان تحسّرا ❖ فلقـد كفـى في ديننـا مـا قـد جـرا
في ديننـا الغمـر السفيه مقـدّما ❖ وفقيهـه العـلاّم عنـه مـؤخّرا

وأقول شعراً:

أقـول للائمـي في سـبّ قـوم ❖ جهـالتهم تعـدو[2] منتهاهـا
دعـاهم حـظّ أنفسهم فمـالوا ❖ إليهـا كالبهـائم في هواهـا
وحسبك من أناس ليس يدري ❖ شـيوخ القـوم منهم مـا طحاهـا
فمـاذا يأخـذ الأتبـاع عـنهم ❖ وقـد أبـدت شـيوخهم عماهـا
ولا فرقـان عنـدهم ليبـدو ❖ مـن ابتـدع الأمـور ومَـن هجاهـا
أيـا عجبـاً فـلا عقـل رزيـن ❖ ولا ورع تـصون بـه تقاهـا
فليـت الصمت زينهم ليبقـى ❖ علـى مستور عـورتهم غطاهـا[3]
لقـد لعبـت بعقلـهم نفـوس ❖ وأخفـت عـن سـليمهم دهاهـا
نقـص غيرهـا في زي نـصح ❖ وتـزعم أنهـا نـصحت /أخاهـا

(ق/٦٢/ب)

---

(١) في الحاشية: (جدال).

(٢) في «ب»: (تقدر).

(٣) في «ب»: (عظاها)، وهو خطأ.

ولـو وقفـت عقـولهم بمـا قـد ❖ أراد بهـــا مـــدبّرها كفاهـــا

ولا احتاجـت إلى قيـل وقـال ❖ يـشيّد عنـد شـيعتها نباهـا[1]

وكـم كـادت بنـا الحسّاد كيـدا ❖ فأعجزهـا وأعياهـا عياهـا

فمـا قـرّت بمـا رامـوا عيـون ❖ ولا بلغـت نفوسـهم مناهـا

وأقول:

تفكّـرت أختـبر المـدّعين ❖ بـين المـوالي وبـين العبيـد

فألفيـت[2] أكثـرهم كالـسراب ❖ يروقـك منظـره مـن بعيـد

فناديـتُ يـا قـوم مـن تعبـدوه ❖ فكـلّ أشـار بقـدر الوجـود

فـبعض أشـار إلى نفـسه[3] ❖ وأقـسَمَ مـا فوقهـا مـن مزيـد

---

(١) في حاشية «أ»: (أي: خبر).

(٢) في حاشية «أ»: (أي: وجدت).

(٣) كقول أبي يزيد البسطامي: «سبحاني أو ما في الجبة إلا هو»، فتعالى الله عما يقوله الظالمون الجاهلون علواً كبيراً.

قال الشيخ الإسلام ابن تيمية: «فهذا الظنّ، لاتحاد الذات أو حلولها ظنّ غالط، وقع فيه كثير من الناس، فالذين قالوا: إن المسيح أو غيره من البشر هو الله أو أن الله حالّ فيه قد يكون غلطهم من هذا الجنس، لما سمع كلاماً يقتضي أن الله في ذات الشخص، وجعلوا فعل هذا، فعل هذا، ظنوا ذاك اتحاد الذات وحلولها».

قال شيخ الإسلام هذا الكلام بعد بيان غلط أهل التحاد والحلول أو وحدة الوجود في فهم معنى الحديث «من عاد لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء=

وبعـــض إلى خرقـــة رقّعـــت ❖ وبعـــض إلى ركـــوة مـــن جلـــود
وآخـــــر يعبـــــد أهـــــواءه ❖ ومـــا عابـــد للـــهوى بالرشـــيد
ومجتهـــــد وقتـــــه زيـــــه[1] ❖ إذا فـــات بـــات بليـــل عنيـــد[2]
وذو كلـــف باســـتماع الـــسماع ❖ بـــين البـــسيط[3] وبـــين النـــشيد
يـــئنّ إذا مـــا بـــدت زتـــه ❖ ويـــزأر منهـــا زئـــر الأســـود[4]

=ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها»، وكذا أحاديث في معناه. (انظر: «الجواب الصحيح»: ٣/٣٣٥ – ٣٣٨).

وقال أيضاً: «وحقيقة قول هؤلاء هو جحد الخالق وتعطيله، كما قال فرعون: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ وقال: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى﴾ فإن فرعون ما كان ينكر هذا الوجود المشهود، لكن ينكر أن له صانعاً مبايناً له خلقه، وهؤلاء موافقون لفرعون في ذلك، لكن فرعون أظهر الجحود والإنكار، فلم يقل الوجود المخلوق هو الخالق، وهؤلاء ظنوا أنهم يقرون بالخالق، وأن الوجود المخلوق هو الخالق». («المصدر نفسه»: ٤/٤٩٩).

وانظر أيضاً رد شيخ الإسلام على هؤلاء الحلولية والاتحادية في «مجموع الفتاوى»: ٢/١٢٤ – ١٢٥، ٢/٣٦٥ – ٣٦٧).

(١) في «ب»: (زيه).

(٢) في «تلبيس إبليس»: (ومجتهد وقته ريه فإن فات بات بليل عنيد).

(٣) في «تلبيس إبليس»: (البسط).

(٤) في «تلبيس إبليس»: (يئن إذا أمضت رنة ويزرأ منها بثوب جديد).

يخـــرق[1] خلقانـــه عامـــداً ❖ ليقنـاص[2] منهـا بثـوب جديـد
ويرمـي بهيكلـه[3] في السّعير ❖ لقلـع الثريـد وبلـع العـضيد[4]
فيــا للرّجــال ألاَ تعجبــون ❖ لـشيطان إخواننــا ذا المريــد[5]
يخــبطهم بفنـــون الجنــون ❖ ومــا للمجــانين غـير القيـود
وأقسم مـا عرفـوا ذا الجـلال[6] ❖ ولا أثبتــوه[7] بغــير الجحــود
ولــولا الوفــاء لأهــل الوفــاء ❖ ســلقتهم بلــسان حديـــد[8]
فمـا لـي مطـالبتي[9] بالوصـال ❖ من ليس يعلم[10] ما في الصدور
أظـنّ[11] بــودّي ويـسخو بــه ❖ وقـد كنـت أسـخو بـه للـودود

---

(١) في «ب»: (يخزف).

(٢) في «ب»: (ليغناض)، وفي «تلبيس إبليس»: (ليعتاض).

(٣) في «ب»: (بهيكه).

(٤) في «ب» و«تلبيس إبليس»: (العصيد).

(٥) في «تلبيس إبليس»: (المزيد).

(٦) في «أ» و«ب»: [ذو الجلال]، والتصحيح من مصدر البيت.

(٧) في «تلبيس إبليس»: (وما عرفوه).

(٨) في «ب»: جديد، وهو خطأ.

(٩) في «تلبيس إبليس»: (يطالبني).

(١٠) في «ب»: (بعلم)، وهو خطأ.

(١١) لعل الصواب: (أضنّ).

ولكـــن إذا لم أجــد صــاحباً ❖ يسرّ الصديق ويشجي[1] الحسود
عطفــت بــودّي منّــي إلــيّ ❖ فغابت نحوسي وأنت سعود[2]
فما بـال قـومي على جهلـهم ❖ بعــزّ الفريــد وأنــس الوحيــد
إذا أبــصروني بكــوا رحمــةً ❖ ونــيران أحقــارهم في وقــود
[3]لأنــي بعــدتُ عــن المدّعين ❖ ولـو صـدقوا كنـتُ غـير البعيـد
ولكــن لــشيطانهم والهــوى ❖ غدَوا تبعاً [لا][4] يخافوا الوعيد[5]

أقول (شعر)[6]:

(ق/٦٣/١) أعاذنـــا الله مـــن شـــيوخ ❖ [تـشيخوا /قبـل أن يـشيخوا][7]
تحـــادبوا[8] وانحنـــوا ريـــاءً ❖ فاحـــذرهم إنهـــم فخـــوخ[9]

---

(١) في «تلبيس إبليس»: (يسر صديقي ويشجو).

(٢) في «تلبيس إبليس»: (عطفت بودي مني إليه فغاب نحوسي وآب السعود).

(٣) زاد قبلها في «ب»: (وأقول شعر).

(٤) لعل الصواب: (لم).

(٥) ذكره ابن الجوزي بإسناده في «تلبيس إبليس»: ٤٥٢ – ٤٥٣، من أبيات أبي بكر العنبري، دون بيتٍ واحدٍ في آخرها.

(٦) (أقول شعر) سقط من «ب».

(٧) في «أ» و«ب»: [يمشخوا قبل أن يشخوا]، والتصحيح من مصدر البيت.

(٨) في «نفح الطيب»: (احدودبوا).

(٩) (ذكره أحمد بن محمد المقري التلمساني في «نفح الطيب»: ٥/٥٩٧). =

وأقول: ألاَ، فمذهب أهل الإسلام وأئمتهم أنّ من ادّعى رتبة تزيد على السيّد[1] وعلى أفعال الصحابة ﷺ لم يلتفت إليه كائناً من كان.

من ادّعى أنّ له حالة ❖ تخرجه عن منهج الشرع

فلا تكونَنّ له صاحباً ❖ فإنه ضرّ بلا نفع[2]

وروي أنّ رسول الله ﷺ قال: «من[3] وقّر صاحب بدعة فقد أعان على هدْم الإسلام»[4].

=«الفخوخ»، جمع الفخّ: المصيدة التي يصاد بها، معروف. (انظر: «اللسان»: ٤١/٣، و«مختار الصحاح»: ٢٠٧).

(١) والظاهر أن المراد به رسول الله ﷺ، ولكن – حسب علمي القاصر – لم يرد إطلاق هذه اللفظ مفردة (بدون الإضافة) على رسول الله ﷺ في الكتاب ولا في السنة ولا في كلام السلف، وإنما ورد مضافة مثل: «سيد ولد آدم»، و«سيد الأولين والآخرين»، والله أعلم.

وقال له وفد بني عامر ﷺ: أنت سيدنا، فقال: «السيد الله تبارك وتعالى». (رواه أبو داود في «سننه»: ٢٥٤/٤ (٤٨٠٦)، صححه الشيخ الألباني في «صحيح سنن أبي داود»: ١٨١/٣.

(٢) من أبيات ضياء الدين صقر بن يحي بن سلم. (ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: ٣٢٦/١٧)

(٣) في «ب»: ومن.

(٤) أخرجه ابن عدي في «الكامل»: ٣٢٤/٢، والطبراني في «الأوسط»: ٣٥/٧ (٦٧٧٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٤/١٤، ٤٥٦/٢٦، ٣٤٨/٤٨، من حديث عائشة ﷺ.=

وروي عن أبي سعيد الخدري ﵁ أنّ رسول الله ﷺ قال: «لا

=وروي بمثله من حديث معاذ بن جبل، أخرجه الطبراني في «الكبير»: ٩٦/٢٠ (١٨٨)، و«مسند الشاميين»: ٢٣٣/١ (٤١٣)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٩٧/٦، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٣٢٠/٢٩.

ومن حديث إبراهيم بن ميسرة، أخرجه البيهقي في «الشعب» (المحقق): ٤٨٩/١٦ (٩٠١٨)، وذكره صديق حسن خان في «قطف الثمر»: ١٥٣.

ومن حديث عبد الله بن ببسر، أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٢١٨/٥، وقال: «غريب من حديث خالد، تفرد به عيسى بن ثور».

قال العجلوني عن حيث عائشة وعبد الله بن بسر: « أسانيده ضعيف»، بل قال ابن الجوزي: كلها موضوعة». (كشف الخفاء: ٣٢٥/٢).

وقال الهيثمي عن حديث معاذ بن جبل: «فيه بقية، وهو ضعيف». (مجمع الزوائد: ١٨٨/١).

وقال المناوي: «قال العراقي: أسانيدها كلها ضعيفة، بل قال ابن الجوزي: إنها كلها موضوعة». (فيض القدير: ٢٣٨/٦).

وقال المناوي في تعليقه على هذا الحديث: «لأن المبتدع مخالف للسنة، مائل عن الاستقامة، ومن وقره حاول اعوجاج الاستقامة، لأن معاونة نقيض الشيء، معاونة لرفع ذلك الشيء، فكان الظاهر أن يقال: من وقر المبتدع فقد استخف السنة، فوضع موضعه أعان على هدم الإسلام، إيذاناً بأن مستخف السنة مستخف للإسلام، ومستخفه هادم لبنائه، وهو من باب التغليظ، فإذا كان هذا حال الموقر، فما حال المبتدع، ومفهومه أن من وقر صاحب سنة فقد أعان على تشييد الإسلام ورفع بنائه». (فيض القدير: ٢٣٧/٦).

تصحب إلاّ مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلاّ تقيّ»(١).

قلت: والتقيّ هو الّذي يتبع آثار النبيّ ﷺ وصحابته - رضوان [الله](٢) تعالى عليهم -.

---

(١) أخرجه أبو داود: ٤/٢٥٩ (٤٨٣٢) في «الأدب»، باب من يؤمر أن يجالس، والترمذي: ٤/٦٠٠ (٢٣٩٥) في «الزهد»، باب ما جاء في صحبة المؤمن، وابن المبارك في «الزهد»: ١٢٤ (٣٦٤)، والطيالسي: ١/٢٩٤ (٢٢١٣)، وأحمد: ٣/٣٨، والدارمي: ٢/١٤٠ (٢٠٥٧)، وأبو يعلى: ٢/٤٨٤ (١٣١٥)، وابن حبان: ٢/٣١٤ - ٣١٥ (٥٥٤، ٥٥٥)، والطبراني في «الأوسط»: ٣/٢٧٧ (٣١٣٦)، والحاكم: ٤/١٤٣ (٧١٦٩)، والبيهقي في «الشعب» (المحقق): ١٦/٤١١ - ٤١٦ (٨٩٣٧ - ٨٩٣٨) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن، إنما نعرفه من هذا الوجه».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وتابع الشيخ الألباني الترمذي في تحسينه. (انظر: «صحيح سنن أبي داود»: ٣/١٧٨، و«صحيح سنن الترمذي»: ٢/٤٦٣ - ٤٦٤).

قال الخطابي: «هذا إنما جاء في طعام الدعوة، دون طعام الحاجة، وذلك أن الله ﷻ قال: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: ٨]، ومعلوم أن أسراءهم كانوا كفاراً، غير مؤمنين، ولا أتقياء، وإنما حذر مِن صحبة مَن ليس بتقي، وزجر عن مخالطته ومؤاكلته، فإن المطاعمة توقع الألفة والمودة في القلوب، ويقال: لا تؤالف من ليس من أهل التقوى والورع، ولا تتخذه جليساً تطاعمه وتنادمه». (حاشية سنن أبي داود: ٥/١٦٨).

(٢) سقط من أ: والمثبت من «ب».

وروي عنه ﷺ أنه قال: «من بانت بدعته فاجتنبوه»[1].

وروى مالك بن دينار[2] رحمه الله قال: بلغنا أنّ نبيّ الله موسى ﷺ قال: «ربّ من أهلك الّذين[3] تظلّهم في ظلّ عرشك؟، قال: المتحابّون بجلالي، الطاهرة قلوبهم، النقيّة أبدانهم، الّذين إذا ذكّروا ذكرتُ بهم، والّذين يأوون إلى ذكري كما يأوي النسور إلى أوكارها، والّذين[4] يكْلفون بذكري كما يكْلف الصبي بأمّه، والّذين يغضبون لمحارمي إذا استُحلّت، كما يغضب النمر إذا حورب»[5].

ألاَ فهذه الطائفة قد استحلّت محارم الله تعالى عقداً وقولاً وفعلاً.

وروي أنّ مالك بن [مغول][6] رحمه الله قال: قال عيسى بن مريم عليهما السلام

(١) لم أقف عليه.

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٢١٦).

(٣) في «أ»: [الذي].

(٤) (الذين) سقطت من «ب».

(٥) أخرجه معمر في «الجامع» ملحق بمصنف عبد الرزاق: ١١/٢٠٢ (٢٠٣٢٥)، وابن المبارك في «الزهد»: ٧١ – ٧٢ (٢١٦)، وابن أبي شيبة: ٧/٧١ (٣٤٢٧٥)، وابن أبي الدنيا في «الأولياء»: ٢٠ (٣٧)، وابن أبي عاصم في «الزهد»: ٧٤ – ٧٥، وأبو نعيم في «الحلية»: ٣/٢٢٢، والبيهقي في «الشعب» (المحقق): ١٦/٥٢٨ (٩٠٧٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٦١/١٤١، مع اختلاف سير في بعض ألفاظه.

(٦) في «أ» و«ب»: [مغزل] والتصحيح من مصادر ترجمته. =

(تحبّبوا إلى الله تعالى ببغض أهل المعاصي، وتقرّبوا إليه بالتباعد عنهم، والتمسوا رضاه بسخطهم، قالوا: يا روح الله من نجالس؟، قال: جالسوا من يذكّركم الله رؤيته، ومن يزيد في عملكم منطقه، ومن يرغّبكم في الآخرة عمله»[1].

وروي أنّ الحسن البصري رحمه الله قال: (إنّ أهل الأهواء)، - وفي لفظ -: قال: (إنّ أهل البدع بمنزلة اليهود والنصارى)[2].

=هو مالك بن مغول بن عاصم، أبو عبد الله، البجلي، الكوفي، الإمام، الثقة، المحدثْ، كان من سادة العلماء، قال ابن سعد: «كان ثقة، مأموناً، كثير الحديث، فاضلاً، خيّراً»، وقال ابن حبان: «من عباد أهل الكوفة ومتقنيهم»، توفي سنة ١٥٩هـ، وقيل: قبلها بسنة. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٣٦٥/٦، و«الثقات» لابن حبان: ٤٦٢/٧، و«السير»: ١٧٤/٧).

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد»: ١٢١ (٣٥٥)، وأحمد في «الزهد»: ٥٤، وابن أبي عاصم في «الزهد»: ٥٤، والبيهقي في «الشعب» (المحقق): ٤٧٣/١٦ - ٤٧٤ (٨٩٩٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٤٥٢/٤٧، ٤٥٣، ٤٥٤).
وروي الجزء الأخير منه مرفوعاً من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «قيل: يا رسول الله من نجالس؟...»، أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأولياء»: ١٧ (٢٥)، والبيهقي في «الشعب» (المحقق): ٤٧٤/١٦ - ٤٧٥ (٩٠٠٠)، والعسكري كما في «كشف الخفاء»: ٣٩٤/١.
وذكره المنذري في «الترغيب»: ٦٣/١ (١٦٣)، وقال: «رواه أبو يعلى، ورواته رواة الصحيح إلا مبارك بن حسان».
وقال البيهقي: «إسناده ضعيف».

(٢) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»: ١٣١/١ (٢٣٣). =

(ق/٦٣/ب) ألاَ وهذه الطائفة الخبيثة الّذين /هم أهل الرقص والسماع أهل الأهواء والبدع [و][1] الحوادث والضلالات أعظم جرماً من أهل المعاصي.

ألاَ فتحبّبوا إلى الله تعالى ببغضهم، وتقرّبوا إليه بالتباعد عنهم، والتمسوا رضاه بسخطهم، فإنهم أعداء الله وأعداء الإسلام.

=قلت: كما وصف الله اليهود والنصارى في القرآن العظيم، أنهم بدّلوا وغيّروا وكتبوا الكتاب بأيديهم ثم قالوا: هذا من عند الله، ليشتروا به ثمناً قليلاً، وإذا تتبعنا أحوال أهل البدع، وجدناهم مثلهم، لا فرق بينهم في تبديل وتغيير الأشياء في الدين، أو نسبة تلك البدع إلى أنها من الدين، وإذا كانت النصوص صحيحة وصريحة حرّفوها أو أوّلوها، وفي المقابل يستدلون بالموضوعات لتصحيح بدعهم وضلالهم.

وفي الحديث عن النبي ﷺ قال: «اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال». (سنن الترمذي: ٥/٢٠٤ (٢٩٥٤) في «التفسير»، باب ومن سورة فاتحة).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وذلك أن اليهود عرفوا الحق ولم يعملوا به، والنصارى عبدوا الله بغير علم، ولهذا كان السلف يقولون: احذروا فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل، فان فتنتهما فتنة لكل مفتون، وكانوا يقولون: من فسد من العلماء ففيه شبه من اليهود ومن فسد من العباد ففيه شبه من النصارى، فمن دعا إلى العلم دون العمل المأمور به كان مضلاً، ومن دعا إلى العمل دون العلم كان مضلا، وأضلّ منهما من سلك في العلم طريق أهل البدع، فيتبع أموراً تخالف الكتاب والسنة، يظنها علوماً وهى جهالات، وكذلك من سلك في العبادة طريق أهل البدع فيعمل أعمالاً تخالف الأعمال المشروعة، يظنها عبادات وهي ضلالات ...». («مجموع الفتاوى»: ١١/٢٧).

(١) سقط من أ: والمثبت من «ب».

وروي [عن][1] عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (اجتنبوا أعداء الله اليهود والنصارى في عيدهم يوم جمعهم، فإنّ السخط ينزل عليهم فاخش أن يصيبك)[2].

ألاَ، فهذه الطائفة الخبيثة ليست من قوم يذنبون ثم يستغفرون، بل هم قوم زُيّن لهم سوء عملهم فرأوه حسناً.

كما قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾[3]، أي: قبيح عمله، زيّن له الشطان ذلك بالوسواس.

وفي الآية تقديره وتمثيله: أفمن زُيّن له سوء عمله، فرأى الباطل حقّاً، كمن هداه الله تعالى فرأى الحقّ حقّاً والباطل باطلاً.

* * *

---

(١) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٢) أخرج بنحوه عبد الرزاق في «المصنف»: ١/٤١١ (١٦٠٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير»: ٤/١٤، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٩/٢٣٤ (١٧٦٤٠ – ١٨٦٤١)، و«الشعب» (المحقق): ١٦/٤١٥ – ٤١٦ (٨٩٤٠ – ٨٩٤١).

(٣) سورة فاطر، آية: ٨.



فصل

الرد على الصوفية في استماع المزامير والشبابات

وأما الردّ على هذه الطائفة الخبيثة المخالفة من استماعهم إلى المزامير والشبابات فمن وجوه كثيرة ؛

فمنها : ما روي عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه «أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم نهى عن الطبل والمزمار» ، هذا حديث أخرجه الإمام أبو بكر الخلال[1] رحمه الله في كتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[2].

---

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٣١١).

(٢) : ١٠٨ (١٧٥/د).

إسناده واه ، فيه عبد الله بن ميمون القداح ، وهو متروك ، قال أبو حاتم : متروك ، وقال البخاري : ذاهب الحديث ، وقال أبو زرعة : واهي الحديث. (انظر : «الكامل» لابن عدي : ١٨٧/٤ ، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي : ١٤٤/٢ ، و«ميزان الاعتدال» : ٢١٠/٤).

وروايته عن مطر بن أبي سالم ، قال الذهبي عنه : «مجهول». (انظر : «ميزان الاعتدال» : ٤٤٤/٦).

وروى عنه (القداح) إسماعيل بن عياش وروايته عن غير الشاميين ضعيفة. (انظر : «الكامل» لابن عدي : ٢٩١/١ ، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي : ١١٨/١ ، و«ميزان الاعتدال» : ٤٠٠/١).

وفيه عن أبي هريرة ﵁ «أنّ النبيّ ﷺ نهى عن كسب الزمّارة[1])[2].

وأخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن المقير البغدادي[3] بقراءتي عليه بمكة تجاه الكعبة – شرفها الله تعالى – في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة بإسناد متّصل إلى نافع مولى ابن عمر ﵁ «أنّ ابن عمر سمع [صوت][4] زمّارة راعٍ، فوضع إصبعيه في أذنيه وعدل راحلته عن الطريق وهو يقول: يا نافع أ تسمع؟، فأقول: نعم /قال: فيمضي حتى قلت: لا، فأخرج (ق/١/٦٤) أصبعيه من أذنيه وأعاد الراحلة إلى الطريق وقال: رأيت رسول الله ﷺ سمع

---

(١) في «أ» و«ب»: [زمارة] والتصحيح من مصدر الخبر.

(٢) «الأمر بالمعروف»: ١٠٧ (١٧٥)، وأبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث»: ٣٤١/١، ٤١/٢.

وذكره الفراهيدي في «كتاب العين»: ٣٦٥/٧، والزمخشري في «الفائق»: ١٢٢/٢، وابن الأثير في «النهاية»: ٣١٢/٢.

إسناد أبي عبيد: «صحيح»، كما ذكره الجديع في «أحاديث ذم الغناء»: ص: ٥٠ ح (٦).

«الزمارة»: الزانية، وقيل: المغنية. (انظر: «العين»: ٣٦٥/٧، و«غريب الحديث لابن سلام: ٣٤١/١، ٤١/٢، و«النهاية»: ٣١٢/٢).

وقيل: «الزمارة»: ما يزمّر به، كالصفارة لما يصفر به، والقداحة لما يقدح به. (الفائق: ١١٢/٢، ١٢٢).

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٥٠٥).

(٤) المثبت من «المسند».

صوت زمّارة راعٍ فصنع مثل هذا»، هذه رواية الإمام أحمد[1].

وفي رواية أبي داود[2] قال: «كنت مع ابن عمر ﵄ في طريق فسمع مزماراً فوضع أصبعيه في أذنيه، وناء عن الطريق إلى الجانب الآخر، ثم قال

---

(١) «مسند الإمام أحمد»: ٨/٢، ٣٨ (٤٥٣٥، ٤٩٦٥).
قال محققو المسند: «حديث حسن». (المسند المحقق: ١٣٢/٨ (٤٥٣٥).

(٢) «سنن أبي داود»: ٢٨١/٤ (٤٩٢٤) في «الأدب»، باب كراهية الغناء والزمر، بدون زيادة: «كنت إذ ذاك صغيراً» وقال: «حديث منكر».
وأخرجه أيضاً ابن سعد في «طبقاته»: ١٦٣/٤، والخلال في «الأمر بالمعروف»: ١٠٢ (١٧٦)، وابن حبان: ٤٦٨/٢ (٦٩٣)، والطبراني في «الأوسط»: ٤٠/٢ (١١٧٣)، وأبو نعيم في «الحلية»: ١٢٩/٦، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٢٢/١٠ (٢٠٧٨٦ – ٢٠٧٨٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٣٥/٢٧/ ١٧٣/٧٥، والهيثمي في «موارد الظمآن»: ٤٩٣/١ (٢٠١٣).
قال شمس الحق آبادي: «قال أبو داود: «هذا حديث منكر»، ولا يعلم وجه النكارة، فإن هذا الحديث رواته كلهم ثقات، وليس بمخالف لرواية أوثق منه، وقد قال السيوطي: «قال الحافظ شمس الدين عبد الهادي: «هذا حديث ضعفه محمد بن طاهر، وتعلّق بسليمان بن موسى، وقد تفرد به، وليس كما قال، فسليمان حسن الحديث، وثقه غير واحد من الأئمة، وتابعه ميمون بن مهران عن نافع وروايته في أبي يعلى، ومطعم بن المقدام عن نافع وروايته عند الطبراني، فهذان متابعان لسليمان بن موسى». (عون المعبود: ١٨٢/١٣).
والحديث صححه الشيخ الألباني. (انظر: «صحيح سنن أبي داود»: ٢٠٧/٣ – ٢٠٨).

لي بعد أن ناء: يا نافع هل تسمع شيئاً؟، قالت: لا، فرفع أصبعيه من أذنيه وقال: كنت مع رسول الله ﷺ فسمع صوت [زمارة][1] راعٍ فصنع مثل ما صنعتُ، قال نافع: وكنت إذْ ذاك صغيراً»[2].

وفي رواية أخرى له قال: «كنت رديف ابن عمر رضي الله عنه إذْ مرّ براعٍ ...فذكر نحوه»[3].

وفي لفظٍ آخر له في حديثه «كنت مع رسول الله ﷺ فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا»[4].

ولم يذكر قول نافع «كنت صغيراً». هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود في سننه، والإمام أحمد في مسنده، ورجال إسناده كلّهم أئمة ثقات مخرَّج عنهم في الصحيحين البخاري ومسلم جميعاً.

ألاَ، يا أيها الناس إذا كان هذا فعلهما مع جلالة قدرهما، ورفيع منزلتهما، في صوت لا يخرج عنِ الاعتدال، فكيف بغناء هذا الزمان وزمورهم مع الدفوف المزوّقة بالجلاجل.

---

(١) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٢) لم أقف على زيادة «كنت إذ ذاك صغيراً».

(٣) هي عند أبي داود: ٤/٢٨٢ (٤٩٢٥) في الكتاب والباب نفسه.

(٤) عند أبي داود أيضاً: ٤/٢٨١ (٤٩٢٤) في الكتاب والباب نفسه.

وما ذكرنا في هذا الحديث نصّ صريح وحجّة قاطعة في تحريم سماع الزمور والشبابات، وما يجري مجراهما، وردٌّ على من يترخّص في سماعهما.

فصحّ وثبت أنّ الإمام العلاّمة أبا محمد عبد الله بن قدامة المقدسي[1] المعروف بالشيخ الموفّق[2] رضي الله عنه قال: (وهذا مبالغة من النبيّ ﷺ لسدّه أذنيه، وعدوله عن الطريق، ولم يكتف بأحدهما عن الآخر، ولأنها من المزامير، وما بلغنا أحد عن العلماء[3] الرخصة في المزامير فهي كالطنبور، بل هي أغلظ فإنه ورد فيها مالم يرد /في غيرها)[4]. (ق/٦٤/ب)

ألاَ، وعلى كلّ حال فهي منهي عنها، وليس هي من شأن أهل الدّين، فمن جعلها قربة وطريقة إلى الله عز وجل فالمنصوص عند أهل العلم أنه يكفر[5]، وذلك أنّ المعاصي لا يتقرّب بها إلى الله سبحانه وهو خلاف لجميع علماء الأمصار.

---

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٤٩١).

(٢) في «ب»: الموقف، وهو خطأ.

(٣) في «ذمّ مدعي التصوف»: عن أحد من العلماء.

(٤) (انظر كلام ابن قدامة رحمه الله في «ذمّ ما عليه مدعو التصوف»: ١١).

(٥) سبق التعليق على مسألة التكفير، أنّ مَن ثبت إيمانه بيقين لا يزول عنه إلا بيقين، وأنه لابدّ من استيفاء شروط التكفير، وانتفاء موانعه على من صدر منه قول الكفر أو فعل الكفر، كما ذكره أهل العلم في هذه المسألة. (انظر: ص ٤١٢).

وقد ذهب بعض من يتأوّل في سماع ذلك من المحدّثين ما ليس في مذهب المحدّثين إلى تأويلٍ يترخّص، أخطأ فيه ولم يوفّق للصواب، واتّباع السنّة والكتاب.

فقال: لو لم يجز سماعها لما كان نافع يستمع ويخبر ابن عمر مولاه وكذلك ابن عمر أخبر النبيّ ﷺ فعل ذلك، ولم ينه ابن عمر مولاه عن سماعها، وهي محرّمة في حقّ النبيّ ﷺ خاصة، ومباح لغيره سماعها.

وليس ذلك كما زعم بجهله، وتأوّل بقلّة عقله، لأنه غفل عن الحقّ، ونزل عن درجة الصدق، وتعدّى عن الأخذ بالجزم[1]، وأخطأ بهذا التأويل البعيد الّذي لم يقله أحدٌ من أهل التقليد والتوحيد، وإنما قال ذلك من حاد الله ورسوله ولم يخش يوم الوعيد.

وإنما جاز لنافع ولمولاه ابن عمر ولمن فعل مثل فعلهما سماع شبابة لأجل الضرورة، لأنّ ابن عمر رضي الله عنه عدل عن طريقه التي قصد إليها، وسدّ مسامعه عن سماعها، فاحتاج أن يعلم بانقطاع الصوت المحرّم عليه سماعها ليرجع إلى طريقه، ويكشف عن سمعه، لأنه قد كان ترك طريقه التي هو ذاهب فيها وسدّ مسامعه ولم يمكنه أن يعلم ذلك، فرخّص لمولاه نافع[2] أن

---

(١) في «ب»: الجرم، وهو خطأ.

(٢) في «أ» و«ب»: [نافعاً] وصوابه كما هو المثبت.

يسمع ويخبره، وهذه الحال حال ضرورةٍ وعند الضرورة يباح المحظور المحرّم[1].

والدليل على ذلك أنّ النظر إلى العورة من الإنسان محرّم ثم عند الضرورة يباح للطبيب والخاتن أن ينظر إلى العورة، (ق/٦٥/أ) /وكذلك إن شكّ في إثبات الغلام والجارية وبلوغهما جاز أن ينظر إلى عورتهما، ومثل ذلك كثير يباح عند الضرورات استعماله مثل مداوات الرجل للمرأة الأجنبية إذا كان لها مرض يخاف عليها التلاف منه، فله أن ينظر إلى جسدها وشعرها، ومثل أن يشقّ خُراجة[2] تكون بها ويحسّ جسدها لقطع العرق، ومثل إذا غصّ الرجل عند الأكلِ اللّقمةُ ولم يكن عنده ما يسغيها[3] به، ووجد شراباً محرّماً شربه، له أن يشرب ما يسيغ به لقمته، ولا شيء عليه، لأنه يدفع به عن نفسه التلف.

---

(١) قال السيوطي: «واعترض ابن طاهر على الحديث بتقريره ﷺ على الراعي وبأن ابن عمر لم ينه نافعاً، وهذا لا يدل على إباحة لأن المحظور هو قصد الاستماع لا مجرد إدراك الصوت لأنه لا يدخل تحت تكليف، فهو كشم محرم طيباً فإنما يحرم عليه قصده لا ما جاءت به ريح لشمه، وكنظر فجأة بخلاف تتابع نظره فمحرم، وتقرير الراعي لا يدل على إباحة لأنها قضية عين فلعلّه سمعه بلا رؤيته، أو بعيداً منه على رأس جبل، أو مكان لا يمكن الوصول إليه، أو لعلّ الراعي لم يكن مكلفاً، فلم يتعين الإنكار عليه». (ذكره شمس الحق آبادي في «عون المعبود»: ١٣/ ١٨٢).

(٢) «الخُراجة»: ما يخرج في البدن من القروح. (انظر: «المغرب»: ١/ ٢٥٠، و«اللسان»: ٢/ ٢٥١، و«المحيط»: ٢٣٧).

(٣) في «ب»: ويسيغها.

وكذلك هاهنا إذا ابتُلى إنسان بمثل ذلك في طريقٍ ولم يكن له طريق سواها جاز له أن يفعل كما فعل نافع، وكما فعل مولاه ابن عمر ﷺ.

وأما أن يقعد إلى سماع ذلك وهو مندوب إلى تركه فلا، ولأنّ النبيّ ﷺ قال: «بعثت بمحو المزامير وكسرها»[(١)].

وأما قول المتأوّل: إنما التحريم في حقّ النبيّ ﷺ خاصة فأخطأ في قوله ذلك أيضاً[(٢)]، وحاد[(٣)] عن الحقّ لأنّ النبيّ ﷺ لم يُخصّ بتحريم شيء

---

(١) أخرجه الآجري في «تحريم النرد والشطرنج»: ١٩٤ – ١٩٥ (٥٨)، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨٧، من حديث علي بن أبي طالب ﷺ.
وذكره القرطبي وقال: «خرّجه أبو طالب الغيلاني». (تفسير القرطبي: ١٤/٥٤).
قال محقق «تحريم النرد» (محمد سعيد إدريس): «ضعيف بهذا الإسناد».
لأن فيه موسى بن عمير القرشي أبو هارون الكوفي، قال الدراقطني: ضعيف، وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف ذاهب الحديث، وهو أيضاً منقطع، لأن زيد العابدين لم يدرك جده علي بن أبي طالب ﷺ.
(انظر قول العلماء عن موسى بن عمير القرشي في «الكامل» لابن عدي: ٦/٣٤٠، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي: ٣/١٤٨، و«ميزان الاعتدال»: ٦/٥٥٤).

(٢) قلت: ومخالف كذلك لفهم الصحابي الجليل ابن عمر ﷺ، وما وقع هذا المتأول في هذا الخطأ إلا لأنه لم يتقيد في فهم النصوص بفهم الصحابة خاصة، وبفهم السلف الصالح عامة، وينبغي لمن أراد السلامة والنجاة في العلم والعمل والدعوة أن يتفطن لهذا المنهج، سواء كان في حال التحمّل أو الأداء.

(٣) في حاشية «أ»: رجع. (انظر: «العين»: ٣/٢٨٠، و«اللسان»: ٣/١٥٩، و«المحيط»: ٣٥٦).

دون أمّته، فإذا حرّمه الله تعالى شيئاً ونهاه عنه، فهو عامّ في حقّه وفي حقّ أمّته، وإنما خصّه الله تعالى بأشياء في العبادات مثل قيام اللّيل[1]، والسواك[2]، والوتر[3]، والوصال في الصوم[4]، وغير ذلك ممّا نُقل عنه.

---

(١) (انظر أقوال العلماء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] في «تفسير الطبري»: ١٥/١٤٢، و«تفسير القرطبي»: ١٠/٣٠٨، و«تفسير ابن كثير»: ٣/٥٥).
قال الإمام النووي رحمه الله في شرح حديث طلحة بن عبيد الله «أن رجلاً من أهل نجد سأل رسول الله ﷺ عن الإسلام، فقال: خمس صلوات في اليوم والليلة، فقال: هل علي غيرها؟، قال: لا، إلا أن تطوع ...»: «وفيه أن وجوب صلاة الليل منسوخ في حق الأمة، وهذا مجمع عليه، واختلف قول الشافعي رحمه الله في نسخه في حق رسول الله ﷺ، والأصح نسخه». (شرح صحيح مسلم: ١/١٦٨ - ١٦٩).

(٢) لم أقف على قول للعلماء في ذلك.

(٣) قال الحافظ ابن حجر في شرح حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنّ النبي ﷺ يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به، يومئ إيماء صلاة الليل إلا الفرائض، ويوتر على راحلته».
«قوله: «إلا الفرائض» أي: لكن الفرائض بخلاف ذلك، فكان لا يصليها على الراحلة، واستدل به على أنّ الوتر ليس بفرض، وعلى أنه ليس من خصائص النبي ﷺ وجوب الوتر عليه، لكونه أوقعه على الراحلة، وأما قول بعضهم: إنه كان من خصائصه أن يوقعه على الراحلة مع كونه واجباً عليه، فهي دعوى لا دليل عليها، لأنه لم يثبت دليل وجوبه عليه حتى يحتاج إلى تكلف هذا الجمع». (الفتح: ٢/٤٨٩).

(٤) كما رواه أبو هريرة رضي الله عنه: «نهى رسول الله عن الوصال، فقال رجل من المسلمين: =

فأمّا التحريم في استماع الزمر والشبابة فلا يجوز أن يقال خاصّاً في حقّ النبيّ ﷺ بل هو عامّ له ولأمّته في تحريمه.

فأمّا رجل يدّعي الصلاح والزهد مجاهداً لنفسه قد حبسها في رباط منعزل عن المخالطة والاجتماع بالناس، يزعم بجهله أنّ سماع الشبابة وما يجري مجراها من صوت المزف[1] الّذي يعمله السفهاء الأكراد[2] والأعاجم والفلاّحين صلاحاً[3] لقلبه ولنفسه، ويتبع قول من أخطأ في تأويله بإباحته

=فإنك يا رسول الله تواصل!، قال رسول الله ﷺ: وأيكم مثلي، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني، فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال، واصل بهم يوماً ثم يوماً ثم رأوا الهلال، فقال: لو تأخر الهلال لزدتكم، كالمنكل لهم حين أبوا أن ينتهوا». (صحيح البخاري: ٢/٩٦٤ (١٨٦٤) في «الصيام»، باب التنكيل لمن أكثر الوصال، وصحيح مسلم: ٢/٧٧٤ (١١٠٣) في «الصيام»، باب النهي عن الوصال في الصوم، وهو مروي عن عدد من الصحابة منهم ابن عمر وأنس وعائشة وغيرهم.

قال الإمام النووي: «قوله ﷺ: «إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني» معناه: يجعل الله تعالى في قوة الطاعم والشارب، وقيل: على ظاهره، وأنه يطعم من طعام الجنة كرامة، والصحيح الأول، لأنه لو أكل حقيقة لم يكن مواصلاً». (شرح النووي: ٧/٢١٢ – ٢١٣).

(١) لم أقف على معناها في المعاجم العربية التي اطلعت عليها، ولعلّ الكلمة حصل فيها تحريف وصوابها: المعازف أو العَزْف، والعزف: اللعب بالمعازف وهي الدفوف وغيرها مما يُضرب. (انظر: «العين»: ١/٣٥٩، و«النهاية»: ٣/٢٣٠، و«اللسان»: ٩/٢٤٤).

(٢) في «ب»: سفهاء الأكراد.

(٣) كذا في «أ» و«ب» ولعل صوابه: صلاح (خبر أنّ).

(ق/٦٥/ب) ويعتمد عليه، بل هو فسادٌ لقلبه، /وشغلٌ لنفسه عمّا أمر به من الذكر وترك اللّغو، وهو يعلم قطعاً ويقيناً أنه إذا مُيّزت غداً أعمال الحقّ والباطل كان الغناء والرقص والشبابة مع الباطل لا مع الحقّ.

فأين يذهب عن الحقّ والصواب إلى ما يؤدّي إلى المحق والتباب[1]، فما هذا من أعمال الصالحين والزهاد، ولا فعل من يخاف يوم المعاد، فأين هو من قول رسول الله ﷺ وقد شكى إليه رجل قساوة يجدها في قلبه، فقال له: «عليك سماع القرآن وتلاوته وكثرة الذكر ودراسته»[2].

فهل يحسن بالإنسان العاقل أن يعدل عن الذكر وسماع القرآن إلى سماع مزمار الشيطان؟!، ويتّخذ ذلك قربة إلى الرحمن؟!، بل يجب عليه أن يغلب نفسه على هواها، ويصرفها عن ذلك، ويقبل على ذكر الموت ليكسرها به، ففي ذكر الموت والبعث والعرض[3] والنشور والحساب ما يليّن القلوب

---

(١) في الحاشية: أي: هلاك. (انظر: «العين»: ٨/١١٠، و«النهاية»: ١/١٧٨، و«اللسان»: ١/٢٢٦).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وروى الإمام أحمد من حديث أبي هريرة ﷺ بلفظ: «أن رجلاً شكى إلى النبي ﷺ قسوة قلبه فقال امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين». (المسند: ٢/٢٦٣، ٣٨٧ (٧٥٦٦، ٩٠٠٦).

قال الحافظ ابن حجر: «سنده حسن». (الفتح: ١١/١٥١).

(٣) في «ب»: والعرص، وهو خطأ.

الصلاب، ويشغل النفوس عن الخوض في الترهات وتضييع الأوقات.

فإن قيل: لِمَ لا أمر النبيّ ﷺ بكسرها ومنع الراعي عن نشرها؟، قيل: إنّما كان هذا في بدء الإسلام، وكان ذلك الراعي في جبل بعيد عن طريق النبيّ ﷺ، وهذا كان قبل الفتح وظهور الإسلام، فلمّا ظهر الإسلام وانتشر وأسلم القوم حرّمه الله تعالى ولم يعودوا إلى ذلك.

والدليل عليه ما أمر به النبيّ ﷺ جميع أصحابه بمحو المزمار والطنبور والكوبة وهي الطبل[1]، ومحو الصور من البيوت[2]، ونهى عن جميع الفواحش والملاهي، وكلّ ما شغل عن طاعة الله ﷻ، لمّا ظهر الإيمان ودخل الإسلام على جميع العرب.

فإن قيل: فإنّ ابن عمر رضي الله عنه قد عاش بعد النبيّ ﷺ بضعاً وستين سنة فلم يكسر[3] زماراً إذْ سمعه؟، قيل له: كان سماعه ذلك في زمن الفتنة، ومجيء أهل الشام إلى مكة لقتال ابن الزبير رضي الله عنه /مع الحجاج بن يوسف الفاسق[4]، (ق/٦٦/١)

(١) تقدم ذكر الحديث في (ص ٥٢٥، ٥٨٤).

(٢) كما في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه قال: «بعثني رسول الله ﷺ، وقال لي: أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته، ولا صورة إلا طمستها». (صحيح مسلم: ٢/٦٦٦ - ٦٦٧ (٩٦٩) في «الجنائز»، باب الأمر بتسوية القبر).

(٣) في «أ» و«ب»: [كسر]، والسياق يقتضي تصحيحه لتستقيم الجملة.

(٤) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم، أبو محمد، الثقفي، الظالم، كان ذا شجاعة، =

وهو كان أميرهم، وكان ابن عمر قد خرج عازماً على الحج والعمرة، وقال: (إن صُددتُ عن البيت فعلتُ كما فعل النبيّ ﷺ)[1].

وكان ابن عمر رضي الله عنه قد اعتزل الفتنة، وما يجري من الحروب بعد قتل عثمان رضي الله عنه، فلو أنه كسر مزمار الفاسق من أهل الشام كان ذلك يؤدّي إلى القتال، ففعل كما فعل النبي ﷺ عند الضرورة.

وليس لمن استنّ بفعل الفسّاق دليل يعوّل[2] عليه، ولا تأويل يرجع إليه.

فقد روي أنّ أبا عثمان النهدي[3] رحمه الله وكان من كبار التابعين، قال: (ما سمعت مزماراً ولا طنبوراً ولا صنجاً[4] أحسن من صوت

=وإقدام، ومكر، ودهاء، وفصاحة، وبلاغة، وتعظيم القرآن، قال الذهبي: «وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه، وأمره إلى الله، وله توحيد في الجملة»، توفي في رمضان سنة ٩٥هـ. (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري: ٢/٣٧٣، و«الجرح والتعديل»: ٣/١٦٨، و«السير»: ٤/٣٤٣).

(١) أخرجه البخاري: ٢/٥٥٦ (١٨٠٦) في «المحصّر»، باب إذا أحصر المعتمر، ومسلم: ٢/٩٠٣ (١٢٣٠) في «الحج»، باب جواز التحلل بالإحصار، وجواز القران.

(٢) في «ب»: يقول، وهو خطأ.

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٢٨٧).

(٤) في «أ» و«ب»: [ضجاً] والتصحيح من مصادر الخبر.

و«الصنج»: شيء يتخذ من صفر، يضرب أحدهما على الآخر. (انظر: «العين»: ١/٤٨٤، و«اللسان»: ٢/٣١١، و«المحيط»: ٢٥١).

أبي موسى رضي الله عنه[١]، إن كان ليصلّي بنا فنودّ أنه قرأ البقرة من حسن صوته)[٢].

وكان أبو عثمان النهدي قد أدرك الجاهلية وبلغ من العمر مائة وثلاثين سنة فلأجل ذا قال: (ما سمعت مزماراً ولا طنبوراً) يعني: في الجاهلية قبل أن يسلم، فأمّا في الإسلام فمعاذ الله أن يسمعوا ما حرّم الله تعالى عليهم، وقد نزههم الله عن ذلك وأثنى عليهم في القرآن[٣].

---

(١) هو عبد الله بن قيس بن سليم، أبو موسى، الأشعري، مشهور باسمه وكنيته معاً، أسلم قديماً بمكة، هاجر إلى الحبشة، وقيل: بل رجع إلى بلاد قومه، وقدم المدينة بعد فتح خيبر، وكان أحد الحكمين بصفين، ثم اعتزل الفريقين، وكان حسن الصوت بالقرآن، توفي سنة ٤٤هـ، وقيل: غير ذلك. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٤/١٠٥، و«الاستعاب»: ٤/١٧٦٢، و«الإصابة»: ٤/٢١١، ٧/٣٩٠).

(٢) أخرجه ابن سعد في «طبقاته»: ٤/١٠٨، والبخاري في «خلق أفعال العباد»: ٧٣، والرافعي في «أخبار قزوين»: ٣/٤٥٦، وابن عساكر في «تبيين كذب المفتري»: ٧٨.
وذكره ابن عبد البر في «الاستعاب»: ٢/٨٥٥، والذهبي في «السير»: ٢/٣٩٢، و«تذكرة الحفاظ»: ١/٢٤، وابن حجر في «الإصابة»: ٤/٢١٣.

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [الفتح: ٢٩].
ذكر في هذه الآية نوعان من أنواع عبادتهم؛ الركوع والسجود، وليسا الرقص وسماع الغناء.

ولقد كان عبد الله بن مسعود وأصحابه ؛ علقمة ، والأسود[1] ، وزرّ[2] ، وأبو وائل[3] ، وشريح[4] رضي الله عنهم بالكوفة[5] يأخذون الدفوف والمزامير والطبول الصغار من أيدي الغلمان والجواري الصغار فيكسرونها ، ويشقّون[6] زقوقها ، ولا يمكّنون من إظهارها في الأسواق ،

---

(١) علقمة والأسود تقدمت ترجمتهما ، انظر ترجمة علقمة والأسود في (ص ٣٤٠).

(٢) هو زرّ بن حبيش بن حباشة ، أبو مريم ، وقيل : أبو مطرف ، ، الكوفي ، أدرك الجاهلية ، ولم ير النبي ﷺ ، وهو من جلة التابعين ، ومن كبار أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه ، وكان عالماً بالقرآن ، قارئاً ، فاضلاً ، توفي بدير الجماجم سنة ٨٣هـ ، وهو ابن مائة وعشرين سنة.
(انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» : ٦/١٠٤ ، و«الاستعاب» : ٢/٥٦٣ ، و«الإصابة» : ٢/٦٣٣).

(٣) هو شقيق بن سلمة ، أبو وائل ، الأسدي ، الكوفي ، المخضرم ، من كبار التابعين ، كان رأساً في العلم والعمل ، قال الأعمش : قال لي إبراهيم النخعي : «عليكم بشقيق ، فإني أدركت الناس ، وهم متوافرون ، وإنهم ليعدونه من خيارهم» ، توفي بعد الجماجم في زمان الحجاج سنة ٨٢هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» : ٦/٩٦ ، و«الاستعاب» : ٢/٧١٠ ، و«الإصابة» : ٣/٣٨٦).

(٤) تقدمت ترجمته في (ص ٤٩٢).

(٥) «الكوفة» : المصر المشهور بأرض بابل ، وهي اليوم أحد المدن العراقية. (معجم البلدان : ٤/٤٩٠ ، و«الموسوعة العربية» : ٢٠/٢٢٨).

(٦) في أ : [يشفونها] والتصحيح من «ب».

والدروب[1]، والبيوت، اتّباعاً منهم لقوله ﷺ[2] بمحو المزامير والطنابير والكوبة، وهي الطبل[3].

وروى أبو داود في سننه[4] أنّ [زبيدا][5] اليامي رأى غلاماً معه زمارة قصبٍ فأخذها وشقّها، وقال: (لا ينبغي هذا)[6].

---

(١) في «ب»: الدور.
«الدُروب» جمع الدَرْب: الزقاق. (انظر: «العين»: ٨/٢٦، و«النهاية»: ٢/١١١، و«اللسان»: ١/٣٧٤).

(٢) زاد بعدها في «ب»: بعث، ولعل الصواب: بعثت.

(٣) (انظر: «مصنف ابن أبي شيبة»: ٣/٤٩٦ (١٦٤١٣)، ٥/٣١٧ (٢٦٤٦٥)، و«المحلى» لابن حزم: ٩/٦٣). إلا أن فيهما «عن إبراهيم قال كان أصحاب عبد الله يستقبلون الجواري في الأزقة معهن الدف فيشقونها»، والحديث الذي أشار إليه المؤلف تقدم تخريجه في ص ٥٢٥، ٥٨٤).

(٤) لم أقف عليه في كتابه «السنن» المعروف.

(٥) في «أ» و«ب»: [اربيد] والتصحيح من مصادر الخبر ومصادر ترجمته.
هو زبيد بن الحارث، بن عبد الكريم، أبو عبد الرحمن، اليامي، الكوفي، أحد الأعلام، من صغار التابعين، قال شعبة: «ما رأيت رجلاً خيراً من زبيد»، توفي سنة ١٢٢هـ. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٣/٦٢٣، و«الحلية»: ٥/٢٩، و«السير»: ٥/٢٩٦).

(٦) أخرجه ابن الجعد في «مسنده»: ٨٨ (٥٠٠)، وابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي»: ٦٤ — ٦٥ (٧٠)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٥/٣٢، إلا أنّ في «مسند ابن الجعد» و«الحلية»=

(ق/٦٦/ب) وفي لفظٍ آخر لابن أبي الدنيا[١] عن أشعث بن /عبد الرحمن[٢] رحمه الله قال: (كنت أمشي مع [زبيد][٣] وهو آخذ بيدي فرأى امرأة ومعها دفٌّ فأخذه وكسّره)[٤].

أعاننا الله وإيّاكم على اتّباع أوامر الله عز وجل وأوامر رسول الله ﷺ، وقوّانا على اجتناب نواهيهما بمنّه ورحمته، إنه قريب سميع الدعاء، واسع العطاء، وينصر من نصر سنّة نبيّه – عليه الصلاة والسلام –، ويخذل من أعان على هدم ملّته ودرس شريعته.

وأقول (شعر)[٥]:

شرف المأخذ في السماع تفاوتت ❖ فيه المراتب للّبيب العاقل

سند الكليم قد انتهى فيه إلى ❖ أعلى أسانيد سماع الكامل

خلع الوسائط كلّها في خلعه ❖ نعليه مسلك كلّ حرّ فاضل[٦]

=«رأى جارية» بدلاً من «رأى غلاماً».

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٤٧٤).

(٢) هو أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد، كما في إسناد الخبر، ولم أقف على ترجمته.

(٣) في «أ» و«ب»: [ربيد] والتصحيح من مصادر الخبر ومصادر ترجمته.

(٤) أخرجه ابن الجعد في «مسنده»: ٨٨ (٥٠٠)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٥/٣٢.
وذكره المزي في «تهذيب الكمال»: ٣/٢٧٦، ولم أقف عليه بهذا اللفظ في «ذم الملاهي» وإنما فيه باللفظ الأول.

(٥) (شعراً) سقط من «ب».

(٦) في «ب»: (فاصل).

من أجل ذاك تقدّس الواد الّذي ❖ تدريــه عــن ســند بعيــد نــازل
أين العزائم من رجال قد سوى ❖ أوطـانهم عـن زامـر أو طابـل[1]
تقديس سمع المصطفى أمّا غـداً ❖ يومـاً يـسدّ[2] صـماخه[3] بأنامـل
حتى يصح تناسب يسري[4] بـه ❖ حكــم المقــام إلى محــلّ القائــل
إلقـاء[5] سمـع في شـهود بـصيرة ❖ وخمود أوصاف وهدى مفاصـل
اذهب فمـا هـذا مقامـك يـا فتـى ❖ إذْ أنت في شغلٍ برقـصك شـاغل
ترعـى مـوازين الجـراك[6] مخافـة ❖ مـن أن تكـون عـن الـوزان بزائـل
فعَنِ العناصر أخذ مثلك حظّه[7] ❖ وهي التي وضعت بأسفل[8] سـافل
أولاد حــام فيــك مــنهم نــسبه ❖ إذْ فـيهم زفـن الطـروب الهـازل

---

(١) في «ب»: (طبل)، وهو خطأ.
(٢) في «ب»: (سدّ).
(٣) «الصماخ»: ثقب الأذن، ويقال: بالسين أيضاً. (انظر: «العين»: ٤/ ١٩٢، و«الفائق»: ٢/ ١٠٠، و«النهاية»: ٣/ ٥٢).
(٤) في «ب»: (سيرى).
(٥) في «ب»: (إلقائه).
(٦) «الجراّك»: بالتشديد، والتخفيف: من أجلك. (انظر: «العين»: ٦/ ١٤، و«غريب الحديث» للخطابي: ١/ ٤٦٤، و«اللسان»: ٤/ ١٢٩).
(٧) في «ب»: (خطه)، وهو خطأ.
(٨) في «ب»: (بسفل)، وهو خطأ.

هـي دعـوة نوحيـة شملـتهم ❖ يوم السفينة إذْ رسبت[1] بالساحل

قيل: «وذلك أنّ نوحاً عليه السلام لما خرج من السفينة، وهو تعيب، استظلّ في ظلّ[2] جبل، ونام فانتشر عليه، فنظر إليه حام وقام وصفق، ويافث[3] لم ينكر، فوافى سام فضرب أخاه، وغطّا[4] أباه، فانتبه نوح عليه السلام فقال: «أمّا أنت ياحام فتشوّه[5] الله خلُقك وخلُق أولادك، وجعل [أولادك][6] خولاً[7] لأولاد سام، وجعل له الرئاسة /والملك عليكم وزادك الله طرباً ولذرّيتك إلى يوم القيامة، ونقص عقولهم، وأنت يافث فكثر ولدك ومحق خيرك وسلبك عقلك وحرمك الدولة إلى يوم القيامة، وأمّا أنت يا سام جعل الله فيك البركة والنبوّة والخير والحكمة والرئاسة إلى يوم القيامة»[8]. (ق/٦٧/أ)

---

(١) لعل الصواب: رست.

(٢) في «ب»: (طل).

(٣) في حاشية «أ»: (ولد نوح عليه السلام).

(٤) في «ب»: (وعظاّ).

(٥) في «ب»: فشوّه. أي: قبّحه، وهو من الأضداد. (انظر: «العين»: ٤/ ٦٨، و«غريب الحديث» لابن سلام: ١/ ١١٢، و«النهاية»: ٢/ ٥١١).

(٦) سقط من «أ»، والمثبت من «ب».

(٧) في حاشية «ب»: (مملوك). (انظر: «العين»: ٤/ ٣٠٥، و«غريب الحديث» لابن سلام: ١/ ١٢٠، و«النهاية»: ٢/ ٨٨).

(٨) وردت بعض هذه القصة في «سفر التكوين»: ٩/ ٢٠ — ٢٧ من «الكتاب المقدس» عند=

وأقول (شعر):

هارباً من محافل اللّغو واللّهو ❖ كيباً[1] لنسك يتبنّى[2] ضرارا

خائفاً منهما يتاقى هواه ❖ فتنته فيهما رمته شرارا

أو شراً سفهة[3] ترى مشتراها ❖ صفقة لا تفيد إلاّ خسارا

=اليهود والنصارى، وذكر القاضي أبو البقاء الهاشمي هذه القصة مختصرة في كتابه «تخجيل من حرف التوراة والإنجيل»: (٥٦٥/٢)، وعدّها من فضائح اليهود، وقال: «وذلك من ترهات العوام وخرافات العجائز، فجعله اليهود قرآناً يتلى في المحاريب».

وعلق المحقق – حفظه الله – عليها بقوله: «إن هذه القصة من افتراءات بني إسرائيل (اليهود) على أنبياء الله تعالى، واتهامهم بارتكاب الكبائر، وتفضح عنصرية اليهود البغيضة، حيث قصدوا بهذه القصة اللعنة إلى الكنعانيين سكان فلسطين قبل اليهود، ونسبوا أنفسهم إلى سام، وادعوا اختصاصهم بذلك، ليتسنى لهم ادعاء حق السيطرة على الكنعانيين، وأرض فلسطين».

وفيه مخالفة صريحة لما قصّه الله عنه عليه السلام في كتابه، أنّه كان يدعو الله أن ينجي ابنه لما أدركه الغرق، فكيف يدعو على أولاده ونسلهم الذين أنجاهم الله من الغرق، وأن يكون بعضهم عبيد للبعض الآخر، وكذلك لو قدر لبعض أولاده ذنب، كيف يدعو عليه، ويتحمل ذلك الذنب نسله إلى يوم القيامة، فلا شك ولا مرية أنها خرجت من عقول اليهود الكاسدة الكاذبة.

(١) «الكيب»: سوء الحال. (انظر: «العين»: ٤١٨/٥، و«اللسان»: ٦٩٤/١، و«المحيط»: ١٦٤).

(٢) في «ب»: (بيتي)، وهو خطأ.

(٣) في «ب»: (سفعة).

فهم الأمر فاستقام ولم يقف ❖ ولم يتبع سبيل الخيارا
أعرفِ النفس فاتخذها عدوّاً ❖ ثم نادى منها الحذر الحذارا
ذاك وصف الرجال قِدماً وأمّا ❖ وصفنا الآن فهو وصف العذارا[1]
وانتقام من عادل لم يزده ❖ منك نقض العهود إلاّ تبارا
نقضوا عهدك المصون فلا ير ❖ جون لله[2] والرسول وقارا
جازهم وصفهم فديناك[3] حتى ❖ لا يرى الحاضرون إلاّ جارا
صابر قابض على الجمر[4] لما ❖ أن أبحنا الطبول والمزمارا
اقتداء بعادل كان هذا ❖ الوصف فيه للصابرين شعارا
تابعاً للرسول ما سنّ طوعاً ❖ وكتاب المهيمن الجبارا
ما رآه الشيطان إلاّ تولّى ❖ نافراً صارخاً يضاهي الحمارا
مثل ما فرّ من أبي حفص[5] قُدُما ❖ لم يكن تابعاً له الآثارا

---

(١) في «ب»: (العذار).

(٢) في «أ»: [الله].

(٣) في أ: [قديناك] والتصحيح من «ب».

(٤) في «ب»: (الخمر)، وهو خطأ.

(٥) في «ب»: أبي حفض، وهو خطأ.

لعل المراد به أمير المؤمنين أبو حفص عمر رضي الله عنه، كما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه: «والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً، إلا سلك فجاً غير=

فاتخذ نحو ما أعدّوه ما استطعت ❖ اقتـداء كـي ترهـب الكفّـارا

فإن قال قوم: فنحن نرى من أهل الرقص واستماع الأغاني والشبابات ما يشبه الكرامات، والمغيّبات، والمكاشفات، وما يشبه الإلهام، والفراسة، ويظهر ذلك منهم، وممّن يأخذ صدقات الناس وأوساخهم مع القدرة على استغنائهم، ومن غيرهم من أهل الحوادث والبدع فكيف ذلك؟!، فبيّنه لنا ممّا علّمك الله تعالى من علم كتابه ومن سنّة رسوله ﷺ، أو من أثر من آثار الصحابة – رضوان الله / عليهم –. (ق/٦٧/ب)

فأسرع إليهم بالجواب، وأقول لهم: اعلموا وفّقنا الله تعالى وإيّاكم للصواب، إنّ من العبّاد أو من غيرهم من يرى ضوءًا ونوراً في السماء، فإن كان في شهر رمضان قال: رأيت ليلة القدر، وإن كان في غيره قال: قد فتحت لي أبواب السماء، وقد يتفق الشيء يطلبه فيظنّ أنّ ذلك كرامة، وربّما كان كرامة، وربّما كان اتفاقاً، وربّما كان اختباراً، وربّما كان من تلبيس إبليس، ومن خدعه، ومن تزيينه، ومن شرّ اقتراب الساعة، ومن الفتن.

=فجك». (صحيح البخاري: ١٥/٣ (٣٦٨٣) في «فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب ﷺ، وصحيح مسلم: ١٨٦٣/٤ – ١٨٦٤ (٢٣٩٦) في «فضائل الصحابة»، باب من فضائل عمر ﷺ، من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ).

كما قال الله ﷻ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾[1] معناه: ليبتليهم بذلك ليعلم من يسلم لأمره.

وقال ﷻ: ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾[2].

الفرقان بين أولياء الرحمن وبين أولياء الشيطان

وقولنا إذاً وربّما كان كرامة، إنما يكون ذلك للعبّاد إذا كان عالماً وعاملاً بما في كتاب الله تعالى، وسنّة رسوله ﷺ، متّبعاً ما كان رسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عنهم عليه، ومع ذلك لا يكون له خِدنٌ[3] ولا صاحبٌ ممّن استحسن شيئاً أحدث بعد الصحابة رضي الله عنهم، ولا ممّن استحسن مكروهاً، فمن كان هذا حاله وسيرته يحتمل أن يكون له كرامات، وإلاّ كان من تلبيس إبليس ومن خدعه وتزيينه ومن شرّ اقتراب الساعة ومن الفتن والشبهات[4].

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٤٣.

(٢) سورة هود، آية: ٧، وسورة الملك، آية: ٢.

(٣) «الخِدن»: الصديق والصاحب. (انظر: «العين»: ٤/٢٣٢، و«النهاية»: ٢/١٥، و«اللسان»: ١٣/١٣٩).

(٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكرامات أولياء الله تعالى أعظم من هذه الأمور، وهذه الأمور الخارقة للعادة وإن كان قد يكون صاحبها ولياً لله فقد يكون عدواً لله، فإن هذه الخوارق تكون لكثير من الكفار والمشركين وأهل الكتاب والمنافقين، وتكون لأهل البدع، وتكون من الشياطين، فلا يجوز أن يظن أن كل من كان له شيء من هذه=

كما روي أنّ عمران بن حصين[1] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمع منكم بخروج الدجال فلينأ عنه ما استطاع، فإنّ الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن، فما يزال به حتى يتّبعه لما يرى من الشبهات»[2].

ألاَ، فما ترون أنتم من شيوخ الجهّال، ومن الفقراء المنتمين إليهم من الشبهات، فمن سمع منكم بشخصٍ منهم فلينأ عنه ما استطاع فإنه من الدجاجلة[3].

=الأمور أنه ولي لله؛ بل يعتبر أولياء الله بصفاتهم وأفعالهم وأحوالهم التي دل عليها الكتاب والسنة ويعرفون بنور الإيمان والقرآن وبحقائق الإيمان الباطنة وشرائع الإسلام الظاهرة». (مجموع الفتاوى: ١١/٢١٤).

(وللتوسّع في هذه المسألة انظر: «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» لشيخ الإسلام ابن تيمية، ومجموع فتاواه في الجزء السابق).

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٣٨٦).

(٢) أخرجه أبو داود: ٤/١١٦ (٤٣١٩) في «الملاحم»، باب خروج الدجال، وابن أبي شيبة: ٧/٤٨٨ (٣٧٤٥٩)، وأحمد: ٤/٤٣١ (١٩٨٨٨)، والطبراني في «الكبير»: ١٨/٢٢٠ – ٢٢١ (٥٥٠ – ٥٥١)، والحاكم: ٤/٥٧٦ (٨٦١٥)، وغيرهم.
قال الشيخ الألباني: «صحيح». (انظر: «صحيح سنن أبي داود»: ٣/٣٠، و«المشكاة»: ٣/٣٨ (٥٤٨٨).

(٣) قال ابن خالوية: «لم يجمع الدجال على دجاجلة إلا مالك بن أنس، إذ قد جمعه النبي ﷺ في حديثه الصحيح: «يكون في آخر الزمان دجالون». (ذكره ابن منظور في «اللسان»: ١١/٢٣٧).

وروى ابن مسعود رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ للشيطان[1] لّمة[2] [بابن آدم][3]، وللملك لّمة، فأمّا لّمة الشيطان فإيعاد بالشرّ وتكذيب بالحقّ، /وأمّا لّمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحقّ، فمن وجد من ذلك شيئاً فليعلم أنه من الله تعالى وليحمد الله تعالى، ومن وجد الأخرى فليتعوّذ من الشيطان» (ق/٦٨/أ) ثم قرأ: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[4].

ألاَ، فمهما رأى الإنسان، أو علم شيئاً من الشبهات التي تشبه

---

(١) في «ب»: الشيطان، وهو خطأ.

(٢) في «اللّمّة»: الهمة والخطْرة. (انظر: «العين»: ٨/٣٢٢، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ٢/٣٣٢، و«النهاية»: ٤/٢٧٣).

(٣) سقط من أ: والمثبت من «ب» ومن نصّ الحديث.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٦٨.

والحديث أخرجه الترمذي: ٥/٢١٩ (٢٩٨٨) في «تفسير القرآن»، باب من سورة البقرة، والنسائي في «السنن الكبرى»: ٦/٣٠٥ (١١٠٥١)، وأبو يعلى: ٨/٤١٧ (٤٩٩٩)، وابن حبان: ٣/٢٧٨ (٩٩٧)، والطبراني في «الكبير»: ٩/١٠١ (٨٥٣٢)، والبيهقي في «الشعب»: ٤/١٢٠ – ١٢١ (٤٥٠٦ – ٤٥٠٧)، وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وقال الشيخ الألباني: «صحيح». (انظر: صحيح سنن الترمذي: ٣/٢٠٠، و«المشكاة»: ١/٢٧ – ٢٨ (٧٤).

الكرامات، والإلهام، أو ما يشبههما، من شرّ اقتراب الساعة وفتنتها وغير ذلك، مناماً أو يقظةً، فواجب عليه أن لا يعتمد على شيء من ذلك، حتى يعرضه على ما في كتاب الله تعالى وعلى ما في أحاديث رسول الله ﷺ، أو على أثر من آثار الخلفاء الراشدين الّذين قضوا بالحقّ وبه كانوا يعدلون، فإن وجد(١) فليعلم أنها لّمة الملك، وإن لم يجد فليعلم أنها من الشيطان الرجيم، [و](٢) ممّا فيه سخط الرحمن الرحيم.

وروى مالك بن دينار(٣) وحبيب العجميّ(٤) رضي الله عنهما قالا: (إنّ الشيطان ليلعب بالقرّاء - يعني بالزهاد - كما يلعب الصبيان بالجوز)(٥).

---

(١) في الحاشية: أي: (موافقاً لما ذكر).

(٢) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٢١٦).

(٤) هو حبيب بن محمد، أبو محمد، العجمي، البصري، العابد، الزاهد، الورع، مجاب الدعوة، كان من أصحاب الأموال فوقع موعظة الحسن في قلبه، فتصدق بأربعين ألفاً، وأخذ في العبادة، فلم ير إلا صائماً أو مصلّياً أو ذاكراً، قال عبد الواحد بن زيد: «كان في حبيب العجمي خصلتان من خصال الأنبياء؛ النصيحة والرحمة» لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «الحلية»: ٦/١٤٩، و«تاريخ دمشق»: ١٢/٤٥، و«السير»: ٦/١٤٣).

(٥) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٢/٣٧٥، و«المزي في «تهذيب الكمال»: ٥/٣٩٢ - ٣٩٣. وذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ١٩٨، ٤٩٦، و«صفوة الصفوة»: ٣/٣١٧.

ألاَ والّذي أعرفكم إنّ الله تعالى أخبرنا أنّ من سنّته في رسله، وسيرته في أنبيائه – صلواته وسلامه عليهم أجمعين –، أنّهم إذا قالوا عن الله تعالى قولاً زاد الشيطان فيه من قِبل نفسه كما يفعل في سائر المعاصي، بقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾، أي: تلاوته، ﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ﴾[1].

وكان سبب نزول هذه الآية ما روي عن ابن عباس ﵄ «أنّ رسول الله ﷺ قرأ: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ /وَٱلْعُزَّىٰ ۝ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾[2] (ق/٦٨/ب) تلك الغرانيق العُلى وشفاعتهنّ ترتجى، ففرح المشركون بذلك، وقالوا: قد ذكر آلهتنا فجاء جبريل[3] ﵇، فقال: اقرأْ عليّ ما جئتك به، فقرأ: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ تلك الغرانيق العُلى وشفاعتهنّ ترتجى[4]، فقال: ما جئتك بهذا، هذا عن الشيطان، أو قال: هذا من الشيطان لم آتك به، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ... ﴾ الآية، هذا

(١) سورة الحج، آية: ٥٢.
(٢) سورة النجم، آية: ١٩ – ٢٠.
(٣) في أ: [جبرائل] والتصحيح من «ب»، ومن مصادر الخبر.
(٤) في أ: [ترجى] والتصحيح من «ب»، ومن مصادر الخبر.

حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ومسلم[1].

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره»: ١٧/ ١٨٩، والمقدسي في «المختارة»: ١٠/ ٨٩، ٢٣٤ (٨٤، ٢٤٧)، والطبراني في «الكبير»: ١٢/ ٥٣ (١٢٤٥٠).
اختلفت أقوال العلماء في حكم هذه القصة، وضعفها ابن الجوزي في (زاد المسير: ٥/ ٤٤١)، وابن كثير في (تفسيره: ٣/ ٢٣٠)، والشيخ الألباني في كتابه «نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق».
ويرى شيخ الإسلام والحافظ ابن حجر أن القصة لها أصل وثابتة؛
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض كلامه عن عصمة الأنبياء: «وأن العصمة فيما يبلغونه عن الله ثابتة فلا يستقر في ذلك خطأ باتفاق المسلمين، ولكن هل يصدر ما يستدركه الله فينسخ ما يلقى الشيطان ويحكم الله آياته هذا فيه قولان؛ والمأثور عن السلف يوافق القرآن بذلك، والذين منعوا ذلك من المتأخرين طعنوا فيما ينقل من الزيادة في سورة النجم بقوله: (تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) وقالوا: إن هذا لم يثبت. — إلى أن قال —: «وأما الذين قرروا ما نقل عن السلف فقالوا هذا منقول نقلاً ثابتاً لا يمكن القدح فيه والقرآن يدل عليه بقوله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ... ﴾ الآية، فقالوا: الآثار في تفسير هذه الآية معروفة ثابتة في كتب التفسير والحديث، والقرآن يوافق ذلك فإن نسخ الله لما يلقى الشيطان وإحكامه آياته إنما يكون لرفع ما وقع في آياته وتمييز الحق من الباطل حتى لا تختلط آياته بغيرها وجعل ما ألقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض، والقاسية قلوبهم إنما يكون إذا كان ذلك ظاهراً يسمعه الناس لا باطناً في النفس، والفتنة التي تحصل بهذا النوع من النسخ من جنس الفتنة التي تحصل بالنوع الآخر من النسخ». (مجموع الفتاوى: ١٠/ ٢٩٠ — ٢٩٢). =

وقرأت في كتاب «أحكام القرآن ومعانيه»[1] لابن [العربي][2] المغربي رحمه الله

=وقال الحافظ ابن حجر: «لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلاً، مع أن لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيحين»، ولما ذكر ما ردّ به ابن العربي والقاضي عياض على هذه الروايات، قال: «وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد، فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دلّ ذلك على أن لها أصلاً، وقد ذكرت أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح، وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل، وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض، وإذا تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر»، ثم ذكر توجيهات العلماء على فرض صحتها.
قال: «وقيل كان النبي ﷺ يرتل القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكياً نغمته بحيث سمعه من دنا إليه فظنها من قوله وأشاعها، قال: وهذا أحسن الوجوه ويؤيده ما تقدم في صدر الكلام عن ابن عباس من تفسير تمنى بتلا، وكذا استحسن ابن العربي هذا التأويل وقال قبله أن هذه الآية نص في مذهبنا في براءة النبي ﷺ مما نسب إليه قال ومعنى قوله في أمنيته أي في تلاوته فأخبر تعالى في هذه الآية أن سنته في رسله إذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في أن الشيطان مؤاده في قول النبي ﷺ لا أن النبي ﷺ قاله، قال: وقد سبق إلى ذلك الطبري لجلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصوب على هذا المعنى».
(انظر: «الفتح»: ٨/٤٣٨ — ٤٣٩).

(١) مطبوع بتحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية.

(٢) في «أ» و«ب» [العزيز] والتصحيح من مصادر ترجمته.

هو محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر، المعروف بابن العربي، الأندلسي، الإشبيلي، المالكي، الإمام، العلامة، الحافظ، القاضي، صاحب التصانيف، ولد سنة ٤٦٨هـ، =

وذكر قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾[1]، أي: تلاوته، قال: «فهذا نصٌّ في أنّ الشيطان زاد في الّذي قاله النبيّ ﷺ، وذلك أنّ النبيّ ﷺ كان إذا تلا قرأ قرآناً مقطّعاً، وسكت في مقاطع الآي سكوتاً محصّلاً، وكذلك كان حديثه ﷺ مترسّلاً فيه متأنّياً، فتتبع الشيطان تلك السكتات بين قوله: ﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ وبين قوله: ﴿ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴾[2] يحاكي صوت النبيّ ﷺ، فقال: إنهنّ الغرانيق العُلى وإنّ شفاعتهنّ لترجى، يعني: الأصنام، ففرح[3] المشركون والّذين في قلوبهم مرض بقلّة البصيرة وفساد السريرة، فتلوها عن النبيّ ﷺ، ونسبوها بجهلهم[4] إليه، حتى سجدوا معه اعتقاداً أنه معهم، وعلم الّذين أوتوا العلم والإيمان أنّ القرآن حقّ من عند الله، فآمنوا به

=قال الذهبي عنه: «كان ثاقب الذهن، عذب المنطق، كريم الشمائل، كامل السؤدد، ولي قضاء إشبيلية، فحمدت سياسته توفي سنة ٥٤٣هـ. (انظر ترجمته في «وفيات الأعيان»: ٢٩٦/٤، و«السير»: ١٩٧/٢٠، و«الديباج»: ٢٥٢/٢).

(١) سورة الحج، آية: ٥٢.

(٢) سورة النجم، آية: ٢٠ — ٢١.

(٣) في «أحكام القرآن»: (فأما المشركون).

(٤) في «أ» و«ب»: [بجلهم] والتصحيح من «أحكام القرآن».

ورفضـوا غيـره[١]، وتحبّبت[٢] قلوبهم إلى الحقّ وتنفّر عن الباطل، وكلّ ذلك ابتلاء من الله ومحنته»[٣].

ألاَ، فقد أوعزنا[٤] إليكم بوصيّة أن تجعلوا القرآن والأحاديث النبوية إمامكم، وجرّدوها قدّامكم، ولا تحملوا عليهما ما ليس فيهما، ولا تربطوا بهما ما ليس منهما، ولا تقلّدوا غيرهما، اللّهمّ إلاّ أن يكون من آثار الصحابة رضي الله عنهم موافقاً لهما[٥].

(ق/٦٩/أ) ألاَ، فاعتبروا يا أولي القلوب والأبصار، ومن بقلبه أدنى حياة، /هذا رسول الله ﷺ وهو في الصلاة ويقرأ كلام الله المنزَّل عليه غير مخلوق[٦]،

---

(١) في «أحكام القرآن»: (فيؤمنون به ويرفضون غيره).

(٢) في «أحكام القرآن»: (وتجيب).

(٣) (انظر كلام ابن العربي رحمه الله في «أحكام القرآن»: ١٣٠٣/٣).

(٤) «أوعزنا إليكم»: تقدّمنا إليكم. (انظر: «العين»: ٢٠٦/٢، و«المحيط»: ٦٧٩).

(٥) قلت: ما أجمل هذه الوصية، وهي من أثمن الوصايا التي يحتاج إليها كل واحد منّا، بل الأمة كلها في مسيرة حياتها الدينية والدنيوية، فرحم الله من قال بها، ومن عمل بها، ومن دعا إليها باللسان والبنان.

(٦) يستفاد من فحوى كلامه رحمه الله صحة معتقده في أسماء الله وصفاته، وخاصة في صفة الكلام التي انزلقت فيها أقدام المتكلمين من المعطلة والمشبهة، انظر قول أهل السنة ومذاهب الناس في صفة الكلام في («مختصر الصواعق»: ٤٧٢ — ٥٠٥، وشرح الطحاوية»: ١٦٨ — ١٨٨).

فزاد الشيطان في الّذي نُزّل عليه بين سكتاته وهو في صلاته «إنّهنّ الغرانيق العُلى وإنّ شفاعتهنّ لترتجى» يعني: الأصنام.

وكانوا يقولون: إنّها أجسام طاهرة ليس لها ذنوب، فهي أولى بالعبادة من غيرها من الملوك والملائكة لأنّ لهم ذنوباً وهم ذووا أرواحٍ، فشبّهوا الأصنام بالغرانيق، والغرانيق هي: «الذكور[1] من طيور الماء لكونها تعلو وترتفع في السماء»[2].

ألاَ فهذا ما جرى لنبيّنا ﷺ وهو أعبد البشر وخير الأنبياء والمرسلين، وأفضلهم وأكرمهم وخير الخلائق أجمعين، وأحبّهم إلى الله ﷻ وإلى أوليائه.

ألاَ، واذكروا ما جرى لأبوينا آدم وحوّى[3]، وما جرى لداود[4]،

---

(١) في «ب»: المذكور، وهو خطأ.

(٢) (انظر: «العين»: ٨/٤٥٨، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: ٢/١٣٨، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ٢/١٥٥، و«النهاية»: ٣/٣٦٤).

(٣) لعل المراد به ما حصل لآدم وحوّى مع إبليس في الجنة وتزيينه لهما في أكل الشجرة، فأخرجهما مما كانا فيه، وقد وردت قصتهما في القرآن الكريم متكررة في سور متعددة، منها في سورة الأعراف، آية: ١١ — ٢٥.

(٤) ذكر بعض المفسّرين هذه القصة في تفسير سورة ص، آية: ٢٣ — ٢٤، وسيذكرها المؤلف مختصراً في (ص ٧٤٨)، وفي ثبوت تلك القصة نظر. (انظر: «تفسير الطبري»: =

ولإخوة يوسف الصديق[1]، – صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين –، وما جرى للمَلَكَين هاروت وماروت[2]، ....

=١٤٦ – ١٤٩، و«زاد المسير»: ١١٢/٧ – ١١٥، و«الدر المنثور»: ١٥٧/٧ – ١٦٠).

قال ابن الجوزي: «وهذا لا يصح من طريق النقل، ولا يجوز من حيث المعنى، لأن الأنبياء منزهون عنه».

وقال البيضاوي: «قال علي بن أبي طالب ﷺ: (من حدث بحديث داود ﷺ على ما يرويه القصاص، جلدته مائة وستين جلدة). (تفسير البيضاوي: ٤٣/٥).

(١) وفي قصصهم دروس كثيرة وعبر جليلة، فليراجع للفائدة كتاب «فوائد مستنبطة من قصة يوسف» للشيخ عبد الرحمن السعدي ﷺ.

(٢) كما وردت قصتهما في سورة البقرة، آية: ١٠٢، واختلف المفسرون في ترجمة هاروت وماروت، قيل: أنهما من الملائكة، وقيل: من الجن، وقيل: من الإنس. (انظر: «تفسير الطبري»: ٤٥٦/١ – ٤٥٩، و«زاد المسير»: ١٢٣/١ – ١٢٥، و«الدر المنثور»: ٢٣٨/١ – ٢٤٤).

قال ابن كثير: «وذهب كثير من السلف إلى أنهما كانا ملكين من السماء، وأنهما أنزلا إلى الأرض، فكان من أمرهما ما كان، – إلى أن قال – وعلى هذا فيكون الجمع بين هذا وبين ما ورد من الدلائل على عصمة الملائكة أن هذين سبق في علم الله لهما هذا، فيكون تخصيصا لهما، فلا تعارض حينئذ كما سبق في علمه من إبليس ما سبق».

وذكر ابن كثير الأحاديث الواردة في ذلك، ثم قال: «وأقرب ما يكون في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار، لا عن النبي ﷺ، كما قال عبد الرزاق في تفسيره».

ثم ذكر الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين في هاروت وماروت، وحكم على رواية ابن عمر بأن إسنادها جيد، ثم قال: «وقد روي في قصة هاروت وماروت عن جماعة=

وغيرهم من الأولياء[1] والصالحين، من تزيين الأبالسة والشياطين، ومن سحرهم، وتدقيق مكرهم وحيلهم، فإذْ ذلك كذلك فكيف يأمن على نفسه من دونهم، ومع ذلك فما في ظنّكم يا إخوتي برفيع ظهَر عليه أشياء من الشبهات، واشتهر بما يشبه الإلهام والكرامات والمكاشفات، من سفهاء الأعاجم والأعراب، ومن جهّال الفلاّحين والأكراد، — الله المستعان —، ما

=من التابعين كمجاهد والسدي والحسن البصري وقتادة وأبي العالية والزهري والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وغيرهم، وقصّها خلق من المفسّرين من المتقدمين والمتأخرين، وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى والله أعلم بحقيقة الحال». (انظر: «تفسير ابن كثير»: ١/١٣٨ — ١٣٢).

وقال الحافظ ابن حجر: «وقصة هاروت وماروت جاءت بسند حسن من حديث ابن عمر في مسند أحمد، وأطنب الطبري في إيراد طرقها بحيث يقضي بمجموعها على أن للقصة أصلاً، خلافاً لمن زعم بطلانها كعياض ومن تبعه، ومحصّلها أن الله ركب الشهوة في ملكين من الملائكة اختباراً لهما، وأمرهما أن يحكما في الأرض فنزلا على صورة البشر وحكما بالعدل مدة، ثم افتتنا بامرأة جميلة فعوقبا بسبب ذلك بأن حبسا في بئر ببابل منكسين، وابتليا بالنطق يعلّمان السحر فصار يقصدهما من يطلب ذلك فلا ينطقان بحضرة أحد حتى يحذراه وينهياه، فإذا أصر تكلما بذلك ليتعلم منهما ذلك، وهما قد عرفا ذلك، فيتعلم منهما ما قصّ الله عنهما، والله أعلم». (الفتح: ١٠/٢٢٥).

(١) في أ: [الأولي]، والتصحيح من «ب».

أكثر ما قد ظهر في البرّ والبحر من الفساد، وما قد كثر فينا من القاضين إلى الارتداد، وهم الّذين روي فيهم الحديث عن ابن عمر ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: «يكون بين يدي الساعة دجّالون كذّابون، قالوا: حلْهم[1] لنا يا رسول الله!، قال ﷺ: يأتونكم /بسنّة غير سنّتكم، ويبدّلون سنّتكم ودينكم، فاجتنبوهم وعادوهم»[2]. (ق/٦٩/ب)

وصحّ وثبت عن أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: «يكون في آخر الزمان دجّالون كذّابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم وآباؤكم، فإيّاكم وإيّاهم فيضلّونكم ويفتنونكم»، هذا حديث أخرجه مسلم في صحيحه[3].

---

(١) حلْهم لنا، أي: (صفْهم لنا).

(٢) أخرجه أحمد: ١١٧/٢ (٥٩٨٥)، وله شواهد من حديث علي ﷺ أخرجه أبو يعلى: ٣٤٩/١ (٤٤٩)، وابن أبي عاصم في «السنة»: ٤٧٦/٢ (٩٧٢)، وعبد الله ابن أحمد في «السنة»: ٥٦٥/٢ — ٥٦٦ (١٣٢٥)، ومن حديث أبي هريرة ﷺ أخرجه ابن أبي شيبة: ٥٠٣/٧ (٣٧٥٦٧)، وأبو يعلى: ٣٥٠/١٠ (٥٩٤٥)، ومن حديث ابن الزبير ﷺ أخرجه البزار: ١٨٣/٦ (٢٢٢٦).
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٣٣٢/٧ — ٣٣٣، وابن حجر في «فتح الباري»: ٨٧/١٣.
وصححه الشيخ الألباني بشواهده في «السلسلة الصحيحة»: ٢٥١/٤ (١٦٨٣).

(٣) : ١٢/١ (٧) في «المقدمة، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها، إلا أن فيه: «لا يضلونكم ولا يفتنونكم».

فكثير من هؤلاء الّذين لهم صيت عند الأعاجم والأعراب، وعند الفلاّحين والأكراد، قد نُبزوا بالعُبّاد وهم من أهل الجهل والفساد، وليسوا من الخيّرين الأجواد، ويقولون أقوالاً ويفعلون أفعالاً لا نجدها في كتاب الله تعالى، ولا في سنّة رسول الله ﷺ ولا في سنّة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، والمنتمون إليهم يزعمون أنهم يتكلّمون بالحقائق، وأنّ لهم كرامات وليسوا كما زعموا، بل هم كذّابون دجّالون وسيأتي كبيرهم ويزعم أنه ربّهم وربّ العِباد، وفراستهم وإلهامهم وكراماتهم من جنس كراماته، ونحن منتظرون لخروجه، وخائفون من افتتانه.

وذلك ما روي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه[1] قال: «خطبنا رسول الله ﷺ خطبة [أكثر][2] ما يحدّثنا عن الدجّال، ويحذّرنا، فكان من قوله ﷺ: يا أيها الناس إنه لم يكن فتنة على الأرض أعظم من فتنة الدجّال، وإنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً إلاّ حذّر أمّته، وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم، وإنه خارج [فيكم لا محالة][3]، فإن يخرج[4] وأنا فيكم فأنا

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٣٨٩).

(٢) سقط من «أ» و«ب»، والمثبت من نص الحديث.

(٣) سقط من «أ» و«ب»، والمثبت من نص الحديث.

(٤) في «أ» و«ب»: [خرج] والتصحيح من نص الحديث.

حجيج[(١)] كلّ مسلم، وإن يخرج[(٢)] بعدي فكلّ امرئ حجيج نفسه، والله خليفتي على كلّ مسلم، وإنه يخرج من خلّة[(٣)] بين الشام[(٤)] والعراق[(٥)] فيعيث يميناً ويعيث[(٦)] شمالاً، فيا عباد الله أثبتوا فإنه يبدأ [فيقول: أنا نبي، ولا نبي بعدي، ثم يثني][(٧)] ويقول: أنا ربّكم، ولن تروا ربّكم حتى تموتوا، وإنه أعور وإنّ ربّكم /ﷻ ليس بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه «كافر» يقرأه كلّ مؤمن، فمن لقيه منكم فليتفُل[(٨)] في وجهه، وإنّ من فتنته أنّ معه جنّة (ق/٧٠/١)

---

(١) «حجيج»: محاجّه، ومغالبه بإظهار الحجة عليه. (انظر: «النهاية»: ١/ ٣٤١، و«اللسان»: ٢/ ٢٢٨، و«المحيط»: ٢٣٤).

(٢) في «ب»: خرج.

(٣) «خَلَّة»، بالفتح: في سبيل أو طريق بينهما. (انظر: «غريب الحديث» لابن الجوزي: ١/ ٣٠١، و«النهاية»: ٢/ ٧٣ - ٧٤، و«اللسان»: ١١/ ٢١٥).

(٤) «الشام»: تعدد الأقوال في سبب تسميتها بذلك؛ قيل: مأخوذاً من اليد الشؤمي وهي اليسرى، وقيل: سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات، وقيل: إن الكنعانيين تشاءموا إليها، وغيرها من الأقوال، طولها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وعرضها من جبلي طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم. (معجم البلدان: ٣/ ٣١٢).

(٥) تقدم التعريف بها في (ص ٣٥٤).

(٦) في أ: [يعبث]، والتصحيح من «ب»، ونصّ الحديث.

(٧) ما بين المعكوفتين سقط من «أ» و«ب»، والمثبت من نصّ الحديث.

(٨) في أ: [فلينتفل] والتصحيح من «ب»، ومن نصّ الحديث.

ونـاراً، فنـاره جنّـة وجنّتـه نـار، فمـن ابتلـي بنـاره فليقـرأ خـواتيم سـورة الكهف وليستعذ بالله ﷻ فإنها تكون عليه برداً وسلاماً كما كانت النار على إبراهيم عليه السلام، وإنّ مـن فتنتـه أنّ معـه شـياطين يتمثّلـون علـى صـورة النـاس فيأتي الأعرابي فيقول: أرأيت إن بعثتُ لك أباك وأمّك أتشهد أنّي ربّك؟، فيقـول: نعـم، فيتمثّـل شـياطينه علـى صـورة أبيـه وأمّـه فيقـولان لـه: يـابنيّ اتّبعْـه فإنـه ربّـك، وإنّ مـن فتنتـه أن يـسلّط علـى نفـسٍ فيقتلـها ثـم يحييهـا ولـن يقـدر لهـا بعـد ذلـك، ولا يـصنع ذلـك بنفسٍ غيرهـا، ويقـول: انظـروا إلى عبـدي، فـإني[1] أبعثـه الآن ويـزعم أنّ لـه ربّـاً غـيري، فيبعثـه، ويقـول: مـن ربّـك؟، فيقـول: ربّـي الله وأنـت الـدجّال عـدوّ الله ﷻ، وإنّ مـن فتنتـه أن يقـول للأعرابـي: أرأيـت إن بعثـتُ لـك إبلـك أتـشهد أنّـي ربّك؟، فيقول: نعم، فيتمثّل شياطينه على صورة إبله، وإنّ من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، فيمرّ بـالحيّ مـن العـرب فيكذّبونـه فـلا تبقـى لهـم سـائمة إلاّ هلكـت، ويمرّ بـالحيّ مـن العـرب فيـصدّقونه فيـأمر الـسماء أن تمطـر فتمطـر، ويـأمر الأرض أن تنبـت فتنبـت، فتروح عليهم مواشيهم مـن يـومهم ذلـك أعظـم مـا كانـت وأسمنـه[2] وأمـدّه

---

(١) في «أ» و«ب»: [فإنه] والتصحيح من مصادر الحديث.

(٢) في «أ»: [أسمنته] وفي «ب»: [أسمنة] والتصحيح من نصّ الحديث.

خواصراً وأدرّه[1] ضروعاً»، هذا حديث خرّجته من كتاب «السنّة» [لابن أبي][2] عاصم النبيل[3].

---

(١) في «أ» و«ب»: [وأمدها خواصرا وأدرها] والتصحيح من نصّ الحديث.

(٢) في «أ» و«ب»: [لأبي عاصم النبيل]، وهو خطأ، وإنما الكتاب لابنه كما هو معروف.
وابن أبي عاصم هو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد، أبو بكر، النبيل، الشيباني، القاضي، الحافظ الكبير، الإمام، البارع، متبع للآثار، كثير التصانيف، ولد في شوال سنة ٢٠٦هـ، وقدم أصبهان على قضائها، ونشر بها علمه، وتوفي سنة ٢٨٧هـ. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٢/ ٦٧، و«تاريخ دمشق»: ٥/ ١٠٤، و«السير»: ١٣/ ٤٣٠).

(٣) (انظر: «كتاب السنة» لابن أبي عصم: ١/ ١٧١ – ١٧٢ (٣٩١).
وأخرجه أيضاً أبو داود: ٤/ ٣٢٣ (٤٣٢٢) في «الملاحم»، باب خروج الدجل، وابن ماجه: ٤/ ٤٠٤ – ٤٠٥ (٤٠٧٧) في «الفتن»، باب فتنة الدجال، وابن عمرو في «الآحاد والمثاني»: ٢/ ٤٤٦ – ٤٤٧ (١٢٤٩)، ونعيم بن حماد في «الفتن»: ٢/ ٥١٧ (١٤٤٦) مختصراً، والروياني: ٢/ ٢٩٥ – ٢٩٧ (١٢٣٩)، وابن خزيمة في «التوحيد»: ١/ ٤٥٩ – ٤٦٠ (٢٧٠)، والآجري في «الشريعة»: ٢/ ١٩٨ (٥٣٣)، والطبراني في «الكبير»: ٨/ ١٤٦ – ١٤٧ (٧٦٤٤ – ٧٦٤٥)، و«مسند الشاميين»: ٢/ ٢٨ (٨٦٢، ٨٦١)، والحاكم: ٤/ ٥٨٠ (٨٦٢٠)، وغيرهم.
قال الشيخ الألباني: «صحيح بما قبله» (انظر: «صحيح سنن أبي داود»: ٣/ ٣١).
وقال: «وبالجملة، فحديث أبي أمامة هذا، وإن كان في إسناده ضعف، فقد تبين من هذا التخريج والتحقيق، أنه حديث صحيح في غالب فقراته بالشواهد التي سبق ذكرها لكل فقرة». (انظر: «قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه السلام»: ١١٦).
وقد ردّ الشيخ أيضاً في هذا الكتاب على مزاعم أهل البدع والعلمانيين، الذين=

ألا إنّ جميع ما يظهر من هؤلاء الخوارج[1] الّذين هم رؤساء الجهّال المخالفون للشرع، والمعاندون لأهله، والطريقيّون[2] والمشعبذة دون ما جاء به /في الحديث من فعل الدجّال، فأمره[3] أهون. (ق/٧٠/ب)

=يستشكلون ويؤوّلون الأحاديث في خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام فليراجع كتابه رحمه الله للفائدة.

قال ابن أبي عاصم: «سمعت عبيد الله بن معاذ العنبري يقول: ليس على أهل القدر حديث أشد من حديث الدجال، وأحسبه ذكره عن بعض المتقدمين، يقول: لأن الله تعالى أراد ذلك وشاءه، ولو لم يرده ويشاءه لم يكن خلقه، ولو شاء لم يخلقه، ثم أمر الأسباب التي أرادها الله فأجابته، وسخرها له، ولو لم يرد ذلك ما كانت، وغير جائز أن يكون الله تعالى خلق خلقاً، فيريد ذلك الخلق أمراً والله غير مريد له ولا شاءه، فيكون ما أراد ذلك الخلق الضعيف في هيئة المعدوم بعد وجوده، الذي الله المشيء له والمعدم له». (السنة لابن أبي عاصم: ١/١٧٣).

(١) أطلق المؤلف لفظ الخوارج على أهل الأهواء والبدع عامة، لأنهم يخرجون على الله ورسوله بالأهواء الضالة والآراء الباطلة والتأويلات المضلة.

كما تقدم قوله في (ص ٤٢٢): «فأهل البدع هم الّذين يخرجون على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم بآرائهم وأهوائهم، وأهل الرقص والسماع من غلاتهم، تعالى الله عمّا يقولون علواً كبيراً».

قال الذهبي: «كان أيوب السختياني يسمي أصحاب الأهواء خوارج، ويقول: إن الخوارج اختلفوا في الاسم، واجتمعوا على السيف». (السير: ٦/٢١).

(٢) لعل المراد بهم هنا أصحاب طرق الصوفية.

(٣) في «ب»: وأمره.

وروي عن النبيّ ﷺ أنه قال: «يتبع الدجّال من أمّتي سبعون ألفاً عليهم السيجان»[1].

وهي: الطياليس[2] وهل يلبسها إلاّ أكابر نُبزوا بالعلماء والعبّاد وليسوا منهم[3].

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في «الجامع» ملحق بمصنف عبد الرزاق: ٣٩٣/١١ (٢٠٨٢٥)، وابن أبي شيبة: ٤٩١/٧ (٣٧٤٧٨)، وأحمد: ٢١٦/٤ (١٧٩٣١)، وأبو يعلى: ٣١٧/٦ (٣٦٣٩)، والطبراني في «الكبير»: ٥٤/٢ – ٥٥، ٣٨٦/٢٤ – ٣٨٧ (٩٥٧، ١٢٧٠)، و«الأوسط»: ١٢٤/٥ – ١٢٦، ١٥٦ (٤٨٥٩، ٤٩٣٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٥٠٤/٤٧، عن عدد من الصحابة منهم؛ أنس بن مالك، وفاطمة بنت قيس، وعثمان بن أبي العاص رضي الله عنهم.
قال الهيثمي عن حديث أنس بن مالك: «رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في «الأوسط» من رواية محمد بن مصعب عن الأوزاعي، وروايته عنه جيدة، وقد وثقه أحمد وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجالهما رجال الصحيح». (مجمع الزوائد: ٣٣٨/٧).
وعن حديث فاطمة بنت قيس قال: «رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» في حديثها الطويل، وفيه سيف بن مسكين، وهو ضعيف جداً». (مجمع الزوائد»: ٣٣٩/٧).
وعن حديث عثمان بن أبي العاص قال: «رواه أحمد والطبراني وفيه علي بن زيد، وفيه ضعف، وقد وثق، وبقية رجالهما رجال الصحيح». (مجمع الزوائد»: ٣٤٢/٧).

(٢) في المعاجم وكتب الغريب: (الطيالسة)، و«السيجان»، جمع ساجٍ وهو الطيْلَسان الأخضر، مثل تاج. (انظر: «العين»: ١٦٠/٦، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: ٢٩٢/٢، و«النهاية»: ٤٣٢/٢).

(٣) يعني: في العلم والعمل.

ألاَ ، وإنّ ذلك كذلك فيلزمنا[1] أن نكذّبهم ، ونردّ عليهم ، ونعتقد ونقول في ذلك في حقّهم ليس من الكرامات ، ولا من المكاشفات ، بل من سحر الشياطين ، وسجعهم ، وخدعهم ، ومن تزيينهم ، ومن فتنتهم ، ومن شرّ اقتراب الساعة.

والدليل على صحة ما قلنا ما روى الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه في مسنده[2] قال : حدّثني عبد الرزاق أخبرنا معمر[3] عن أشعب بن عبدالله[4] عن شهر بن حوشب[5] عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : «جاء الذئب

---

(١) في أ: [فليزمنا]، والتصحيح من «ب».

(٢) انظر: «المسند»: ٣٠٦/٢ (٨٠٤٩).

وأخرجه معمر في «الجامع» ملحق بمصنف عبد الرزاق: ٣٨٣/١١ – ٣٨٤ (٢٠٨٠٨)، وابن راهوية في «مسنده»: ٣٥٧/١ (٣٦٠).

قال الهيثمي: «وهو في الصحيح باختصارٍ، رواه أحمد ورجاله ثقات». (مجمع الزوائد: ٢٩١/٨ – ١٩١).

(٣) عبد الرزاق ومعمر تقدمت ترجمتهما في (ص ٤٣٩).

(٤) في «ب»: (عبيد الله)، وفي إسناد الخبر: (أشعب بن عبد الله الحداني)، ولم أقف على ترجمة هذا ولا ذاك.

(٥) في «ب»: خوشب، وهو خطأ.

هو شهر بن حوشب، أبو سعيد، الأشعري، الشامي، مولى الصحابية أسماء بنت يزيد الأنصارية، كان من كبار التابعين، ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه، وروي عنه: «أنه دعي=

إلى راعي غنمٍ فأخذ منه[1] شاة، فطلبه الراعي حتى انتزعها منه، قال: فصعد الذئب إلى تلٍّ[2]، وقال: عمدتَ إلى رزق رزقنيه الله عز وجل فانتزعته منّي، فقال الرجل: تالله إنْ رأيت كاليوم ذئباً[3] يتكلّم، فقال له الذئب: أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرّتين يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم، وكان الرجل يهودياً، فجاء إلى النبيّ ﷺ فأسلم[4]، فصدّقه رسول الله ﷺ، ثم قال: إنها أمارة من أمارات بين يدي الساعة، قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع، حتى تحدّثه نعلاه وسوطه بما حدث في أهله بعده»[5].

=إلى وليمة، فلما دخل سمع المزمار فوضع إصبعيه في أذنيه وخرج»، قال الإمام أحمد: «شهر ثقة، ما أحسن حديثه»، توفي سنة (١١١هـ)، وقيل: غير ذلك. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٤/ ٣٨٢، و«تاريخ دمشق»: ٢٣/ ٢١٧، و«السير»: ٤/ ٣٧٢).

(١) في مصادر الخبر: (منها).

(٢) زاد بعدها في مصادر الحديث: (فأقعى واستزفر).
و«التلّ»: الرابية من التراب. (انظر: «العين»: ٨/ ١٠٦، و«اللسان»: ١١/ ٧٨، و«المحيط»: ١٣٥٤).

(٣) في أ: [ذينا]، وفي «ب»: [ذئب] والتصحيح من نص الحديث.

(٤) زاد بعدها في مصادر الحديث: (وخبّره).

(٥) وأخرجه أيضاً عدا الإمام أحمد معمر في «الجامع» ملحق بمصنف عبد الرزاق: =

وروى الإمام الحافظ أبو القاسم الطبراني[1] رضي الله عنه قال: حدّثنا عمرو ابن إسحاق بن إبراهيم بن[2] العلاء حدّثنا [أبو][3] علقمة أخبرني أبي[4] عن نصر

=١١/ ٣٨٣ – ٣٨٤ (٢٠٨٠٨)، وابن راهوية في «مسنده»: ١/ ٣٥٧ (٣٦٠).
قال الهيثمي: «وهو في الصحيح باختصارٍ، رواه أحمد ورجاله ثقات». (مجمع الزوائد: ٨/ ٢٩١ – ١٩١).

(١) هو سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم، اللخمي، الشامي، الطبراني، الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال، الجوال، محدث الإسلام، علم المعمرين، صاحب المعاجم الثلاثة المشهورة، ولد سنة (٢٦٠هـ) بمدينة عكا وكانت أمه عكاوية، وله مصنفات كثيرة، توفي بأصبهان سنة (٣٦٠هـ). (انظر ترجمته في «ترجمة أبي القاسم سليمان بن أحمد» لأبي زكريا الأصبهاني، و«تاريخ دمشق»: ٢٢/ ١٦٣، و«السير»: ١٦/ ١١٩).

(٢) (ابن) سقط من «ب».
هو عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، الزبيدي، حدث عن أبيه إسحاق، وعن جدّه إبراهيم بن العلاء، وعن علوة مولاة عمرو بن الحارث، وحدّث عنه الطبراني، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «تكملة الإكمال»: ٣/ ٨١).

(٣) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من مصادر ترجمته، ومن إسناد الطبراني.
هو نصر بن خزيمة بن علقمة بن محفوظ بن علقمة، أبو علقمة، الحمصي، روى عن أبيه عن نصر بن علقمة، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٨/ ٤٧٣، و«المقتنى في سرد الكنى»: ١/ ٤٠٤).

(٤) هو خزيمة بن علقمة بن محفوظ بن علقمة، كما في ترجمة ابنه، ولم أقف على ترجمته منفرداً.

ابن علقمة[1] عن أخيه محفوظ بن علقمة[2] عن عبد الرحمن بن [عائذ][3] الأزدي حدّثني سلمة بن /نفيل التراغمي[4] رحمه الله «أنه كان عند رسول الله ﷺ (ق/١/٧١)

---

(١) هو نصر بن علقمة، أبو علقمة، الحضرمي، من أهل الشام، روى عن جبير بن نفير، وأخيه محفوظ بن علقمة، وروى عنه ثور بن يزيد وحفص بن غيلان، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري: ١٠٢/٨، و«الكنى والأسماء» للإمام مسلم: ٦٣٢/١، و«الجرح والتعديل»: ٤٦٩/٨).

(٢) هو محفوظ بن علقمة، أبو جنادة، الحضرمي، الحمصي، روى عن ابن عائذ، وعن أبيه، وروى عنه الوضين بن عطاء وثور بن يزيد، قال ابن معين: «ثقة، وقال أبو زرعة: «لا بأس به»، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري: ٥٨/٨، و«الكنى والأسماء» للإمام مسلم: ١٩٣/١، و«الجرح والتعديل»: ٤٢٢/٨).

(٣) في «أ» و«ب»: [عابد] والتصحيح من مصادر ترجمته.
هو عبد الرحمن بن عائذ، أبو عبد الله، الأزدي، الحمصي، الثمالي، من كبار علماء التابعين، قال ابن حبان: «من عباد أهل الشام»، وقيل: أن له صحبة، قال الذهبي: «لا يصح ذلك، وكان ثقة، طلاب للعلم»، حدث عنه محفوظ بن علقمة، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ٢٧٠/٥، و«مشاهير العلماء»: ١١٣، و«السير»: ٤٨٧/٤).

(٤) هو سلمة بن نفيل، السكوني، ثم التراغمي، الشامي، الحضرمي، أصله من اليمن وسكن حمص، قال البخاري وأبو حاتم: «له صحبة»، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري: ٧٠/٤، و«الاستيعاب»: ٦٤٢/٢، و«الإصابة»: ١٥٥/٣).

يوماً إذْ جاء رجل فقال: والله يا رسول الله، والله يا رسول الله لقد رأيت عجباً ما رآه رجل قطّ قبلي، إنّي غدوتُ من أهلي أضحى غنيمةً، فغدا عليّ الذئب فأخذ منها حملاً، فاتبعته أطلب أن أستنقذ منه حملي إن استطعتُ، فلمّا أدركته وضع الحمل وأقبل يكلّمني، فقال: أيها الرجل ارجع فوالله لا استنقذتَه اليوم، فقلتُ: والله ما رأيت عجباً كاليوم قطّ أنّ الذئب يتكلّم، فقال: بل أنبّئك بأعجب منه، رسول الله ﷺ ورائك بالنخلات يحدّثك بالوحي من السماء فذاك أعجب من ذئب رزقه الله ﷻ حملاً، ثم قال: والّذي أنزل عليك الكتاب ما جلستُ منذ كلّمتُ الذئب، فقال رسول الله ﷺ: صدقتَ، يوشك أحدكم أن يحدّثه فخذُه وعصاه بما فعل أهله بعده وهي العجائب بين يدي الساعة»[١].

وروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: «بينما راع يرعى[٢] أخذ

---

(١) لم أقف عليه في معاجم الطبراني الثلاثة ومسند الشاميين.

ورواه ابن رهويه: ١/٣٥٧ (٣٦٠)، و الإمام أحمد: ٢/٣٠٦ (٨٠٤٩) بنحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وفي إسناده: شهر بن حوشب وهو «صدوق كثير الإرسال والأوهام». (انظر: «ميزان الاعتدال»: ٣/٣٨٩، و«التهذيب»: ٤/٣٢٤، و«التقريب»: ٢٦٩).

قلت: وحديث أبي سعيد رضي الله عنه الذي يليه شاهد له.

(٢) في أ: [يراعي] وصححتها من «ب» ومن نص الحديث.

الذئب شاة من الشياه فحال الراعي بينه وبين الشاة، فأقعى[1] الذئب على ذنَبه، وقال للراعي: ألاّ تتقي الله تحول بيني ورزق ساقه الله تعالى إليّ!، فقال: العجب لذئبٍ مقّعٍ على ذنبه يكلّمني كلام الناس[2]؟!، قال له الذئب: ألاَ أجبرك بأعجب من ذلك، رسول الله ﷺ بين الحرّتين يحدّث الناس بأنباء ما قد سبق، فانطلق الراعي بشائه حتى أتى المدينة فآواها إلى زاوية من زواياها، ثم دخل على رسول الله ﷺ فحدّثه بما قال الذئب، فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس، ثم قال للراعي: قم فحدّثهم بما قال الذئب!، فقام الراعي /فحدّثهم، فقال رسول الله ﷺ: صدق الراعي إنّ من أشراط الساعة كلام السباع للإنس[3]، والّذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلّم السباع الإنس وتكلّم الرجل شراك نعله وعذَبة[4] سوطه وتخبره فخذه بما أحدث أهله»[5].

(ق/٧١/ب)

---

(١) «الإقعاء»: يقعد بالأرض على أليته، وينصب فخذيه. (انظر: «العين»: ٢/١٧٦، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: ١/١٨٢، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ١/١٢١).

(٢) في «ب»: (الإنس).

(٣) في «ب»: (الإنس).

(٤) في الحاشية: (أي طرفه). (انظر: «العين»: ٢/١٠٣، و«النهاية»: ٣/١٩٥، و«اللسان»: ١/٥٨٥).

(٥) أخرجه ابن حميد: ٢٧٧ (٨٧٧)، وأحمد: ٣/٨٣، ٨٨ (١١٨٠٩، ١١٨٥٩)، =

فلا تشكّوا أنّ كثيراً من أهل زماننا متى علموا أنّ يهوديّاً أو نصرانيّاً أو غيرهما من الكفّار والمشركين كلّمه السبع أو غيره من البهائم والحيوانات أو الجمادات، لقالوا: هذا رجل صالح صاحب الكشوف[1] والكرامات[2]،

=وابن حبان: ١٤/٤١٨ – ٤١٩ (٦٤٩٤)، والرافعي في «أخبار قزوين»: ١/٤٤٧ – ٤٤٨، والأصبهاني في «دلائل النبوة»: ١/١١٢ – ١١٣، ١٨٢ (١١٦، ٢٣٤).

قال الهيثمي: «رواه أحمد والبزار بنحوه باختصار، ورجال أحد إسنادي أحمد رجال الصحيح». (مجمع الزوائد: ٨/٢٩١).

وأخرج الجملة الأخيرة من قوله «والذي نفسي بيده ...» الترمذي: ٤/٤٧٦ (٢١٨١) في «الفتن»، باب ما جاء في كلام السباع، وأبو نعيم في «الحلية»: ٨/٣٧٨، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٤/٣٧٥ – ٣٧٦، والديلمي: ٤/٣٧٠ (٧٠٧٢).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وقال الشيخ الألباني: «صحيح». («صحيح سنن الترمذي»: ٢/٤٦٦، و«المشكاة»: ٣/٢٦ (٥٤٥٩).

(١) قال الجرجاني: «الكشف في اللفظ: رفع الحجاب، وفي الاصطلاح: هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية، والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً. (التعريفات: ١/٢٣٧).
وانظر التعليق على مسألة الكشف في (ص ٢٢٧).

(٢) قال السفاريني: «الكرامة هي أمر خارق للعادة، غير مقرون بدعوة النبوة، ولا هو مقدمة، يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح، ملتزم لمتابعة نبيّ كلّف بشريعته، مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح، علم بها ذلك العبد أو لم يعلم». (لوامع الأنوار: ٢/٣٩٢).
وانظر التعليق على مسألة الكرامة في (ص ٦٠٦ – ٦٠٧، ٦٤١ – ٦٤٢).

ليس الإسلام [عندهم][1] إلاّ ومتى شاهدوا أو بلغ إليهم أنّ ذئباً أو غيره من السباع كلّم بعض هؤلاء رؤساء الجهّال، لكانوا يقولون: إنّ هذا السبُع رجل صالح يتخيّل لنا على صورة السباع، أو كانوا يقولون لهذا المخالف المعاند الّذي كلّمه الذئب أو غيره من السباع: أنه رجل صالح صاحب الكشوف[2] والكرامات وإن كان يهوديّاً أو نصرانيّاً أو كلباً.

كما حدّثني محمد بن إبراهيم الداسني[3] رحمه الله قال: (كان في قرية من قرى الموصل[4] جويريّة يتيمة[5] وأهل القرية يجعلون لها النذور في تلك القرية، فقالت لها يوماً بعض النساء على طريق سبيل الانبساط: يا فلانة!، الناس ينذرون لك فأنت لمن تنذرين؟، فقالت هي أيضاً على طريق الانبساط: إن أُعطيتُ الدراهم فعليّ نذرٌ[6] أن أطعم الخبز هذا الكلب

---

(١) غير موجودة في «أ» و«ب»: وأضفتها لتستقيم الجملة.

(٢) في «ب»: (الكشف).

(٣) لم أقف على ترجته.

(٤) «الموصل»: مدينة عظيمة مشهورة تقع شمال العراق، عاصمة محافظة نينوى وهي بوابة العراق الشمالية وعقدته الرئيسة. (انظر: «معجم البلدان»: ٥/٢٢٣، و«الموسوعة العربية»: ٢٤/٤٥٩).

(٥) في أ: [ينمية] والتصحيح من «ب».

(٦) في «أ» و«ب»: [نذراً] منصوباً، وصوابه كما هو المثبت.

الأسود إلى أن يشبع ، فكان من قضاء الله ﷻ وقدره أنها خرجت من القرية إلى الزرع[1] لأجل اللّقاط[2] ، فلقيت في الطريق صرّة فيها دراهم ، فعظم عند ذلك أمر الكلب عند الجهّال من أهل القرية ، فكانوا يجعلون النذور للكلب بعد أن كانت للجارية[3] ، وكنّا /نرى الكلب في الأسحار يأتي من قِبل البرّيّة (ق/٧٢/أ)

---

(١) في «ب» : (المزرع)، وهو خطأ.

(٢) «اللّقاط» : سنبلٌ تخطئه المناجل يلتقطه الناس. (انظر : «العين» : ٥/ ١٠٠ ، و«النهاية» : ٤/ ٢٦٤ ، و«اللسان» : ٧/ ٣٩٢).

(٣) قال الشيخ الإسلام ابن تيمية : «فمن ظن أن النذر للمخلوقين يجلب له منفعة أو يدفع عنه مضرة ، فهو من الضالين ، كالذين يظنون أن عبادة المخلوقين تجلب لهم منفعة أو تدفع عنهم مضرة ، وهؤلاء المشركون قد تتمثل لهم الشياطين ، وقد تخاطبهم بكلام ، وقد تحمل أحدهم في الهواء ، وقد تخبره ببعض الأمور الغائبة ، وقد تأتيه بنفقة أو طعام أو كسوة أو غير ذلك ، كما جرى مثل ذلك لعباد الأصنام من العرب وغير العرب ، وهذا كثير موجود في هذا الزمان وغير هذا الزمان للضالين المبتدعين المخالفين للكتاب والسنة ، إما بعبادة غير الله ، وإما بعبادة لم يشرعها الله ، وهؤلاء إذا أظهر أحدهم شيئاً خارقاً للعادة لم يخرج عن أن يكون حالاً شيطانياً ، أو محالاً بهتانياً ، فخواصهم تقترن بهم الشياطين ، كما يقع لبعض العقلاء منهم ، وقد يحصل ذلك لغير هؤلاء ، لكن لا تقترن بهم الشياطين إلا مع نوع من البدعة ، إما كفر ، وإما فسق ، وإما جهل بالشرع ، فإن الشيطان قصده إغواء بحسب قدرته ، فإن قدر على أن يجعلهم كفاراً جعلهم كفاراً ، وإن لم يقدر إلا على جعلهم فساقاً أو عصاة ، وإن لم يقدر إلا على نقص عملهم ودينهم ، ببدعة يرتكبونها ، يخالفون بها الشريعة التي بعث الله بها رسوله فينتفع منهم=

فكانوا يقولون: إنّ هذا رجل صالح يتخيّل لنا أنه كلب وهو يخرج باللّيل يزور الرجال من الصالحين والأولياء ويأتي بالنهار إلينا، وسمعت جماعة من أهل القرية يقولون: عندنا كلب أسود ينذر له بعض الجهّال، فإذا وقف على باب دار من دورهم ينادون: ألاَ، قد جاء كلب النذر)[١].

ألاَ، يا أيها الناس فكفى بقوم هذا عقلهم ودينهم، أنهم قد افتتنوا بكلب أسود مع البيان من قول النبيّ ﷺ: «إنّ الكلبَ الأسودَ البهائمُ للشيطان[٢]»[٣].

وأهل القرية قوم ينتمون إلى المشايخ وقد جهلوا أمر كلبٍ، فكيف إذا رأوا شيئاً مّما ذكرناه في هذه الأحاديث من قول النبيّ ﷺ في رؤسائهم أو في رجل منهم.

عن معاوية بن قرة[٤] عن أبيه[٥] أنه قال: «ذهبت لأسلم حين بعث

=بذلك». (مجموع الفتاوى: ١/ ٨٢).

(١) لم أقف عليه.

(٢) في «ب»: الشيطان، وهو خطأ.

(٣) لم أقف على لفظ المؤلف، وأخرجه مسلم: ١/ ٣٦٥ (٥١٠) في «الصلاة»، باب قدر ما يستر المصلي، من حديث أبي ذرّ بلفظ: «الكلب الأسود شيطان».

(٤) تقدمت ترجمته في (ص ٢٢٣).

(٥) هو قرة بن إياس بن هلال، أبو معاوية، المزني، الصحابي، ويقال له: قرة بن الأعز، =

محمد ﷺ فقلت: لعلّي أدخل معي رجلين أو ثلاثة في الإسلام، فأتيت المدينة حيث مجمع الماء، فإذا براعي القرية يقول: لا أرعى[1] لكم أغنامكم، قالوا: ولِمَ؟ قال: يجيء الذئب كلّ ليلة فيخذ شاة وصنمكم قائم لا يضرّ ولا ينفعكم[2]، ولا يغيّر ولا ينكر، قال: فذهبوا وأنا أرجو أن يُسلموا، فلمّا كان من الغدّ جاء الراعي يشتدّ ويقول: البشرى، البشرى قد جاء الذئب مقموطاً[3] بين يدي الصنم[4] [بغير][5] قماط، قال: فذهبوا وذهبتُ معهم، فقتلوا الذئب وسجدوا للصنم، وقالوا: هكذا فاصنعْ، قال: فأتيتُ محمداً ﷺ فحدّثته الحديث، فقال النبيّ ﷺ: «لعب بهم الشيطان»[6].

=سكن البصرة وبها داره، لم يرو عنه غير ابنه معاوية بن قرة، وهو جدّ إياس بن معاوية ابن قرة الحكيم، الذكي، قاضي البصرة، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧/٢٣، و«معجم ابن قانع»: ٢/٣٥٧، و«الاستيعاب»: ٣/١٢٨٠).

(١) في «أ» و«ب»: [أراعي]، والتصحيح من مصادر الخبر.

(٢) كذا في «أ» و«ب»، وفي مصادر الخبر: (ولا ينفع).

(٣) في الحاشية: يقال: قمط الأسير إذا جمع بين يديه ورجليه بحبل. (انظر: «العين»: ٥/١١١، و«الفائق»: ٣/٢٢٦، و«اللسان»: ٧/٣٨٥).
و«القماط»، جمع قُمُط: وهو الحبل يشدّ به قوائم الذئب. (انظر: المصادر نفسها).

(٤) في «أ» و«ب»: [الغنم]، والتصحيح من مصادر الخبر.

(٥) سقط من «أ»، والمثبت من «ب» ومصادر الخبر.

(٦) أخرجه الطبراني في «الكبير»: ١٩/٣١ (٦٧)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٢/٣٠٣، =

ألاَ، وقد لعب الشيطان بأقوام من أبناء زماننا، تحلّوا بالفقراء أو بالزهاد ولم ينتحلوا منهم حقيقةً، فالله المستعان، ما أكثر التلاعب في هذا (ق/٧٢/ب) الزمان /على يدي أقوام نُبزوا بأهل الإيمان، وليسوا فيه إلاّ من أهل الحرمان[1]، وأهل الزور والبهتان، وأضلّهم شيخهم الّذي هو رأس أهل الإثم والعدوان، فخرجوا به عن الدين ومرقوا به عن الإسلام، وسوف يلقون بذلك الهوان.

وأقول (شعر):

شقيوا بصحبتك اللئام[2] وما أفلحوا ❖ وكان يلفح وجوههم قد كلحوا

=وابن عدي في «الكامل في الضعفاء»: ١/ ٤٢٩.

وذكر الذهبي في «ميزان الاعتدال»: ١/ ٣٢١.

قال أبو نعيم: «هذا حديث غريب، لم نكتبه إلا من حديث شبيب بن محمد، تفرد به عنه الأزهر بن سنان.

وقال الهيثمي: «رواه البزار والهيثمي، ومداره على أزهر بن سنان، ضعفه ابن معين، وقال ابن عدي: «أحاديثه صالحة، ليست بالمنكرة جداً». (مجمع الزوائد: ١/ ١١٥).

وقال الحافظ ابن حجر ﷺ: «أزهر بن سنان البصري أبو خالد القرشي ضعيف من السابعة». (التقريب: ١/ ٩٧ (٣٠٩).

(١) في «ب»: الحرمات، وهو خطأ.

(٢) في «ب»: (اللثام). =

في النار إذا أغديتهم عن دينهم ❖ شلّحتهم أثوابه فتشلّحوا
لّما ضللتَ عن الصواب جميعهم ❖ ضلّوا وأنت رجيم مَن يستصلحوا
وأبعتم دين الهدى بضلالكم لِما ❖ سلاحات الضلال سلحوا ما أفلحوا
مذْ أبصروك ولا رأوا رشداً ❖ وراحوا في الضلال يمرحوا
خسروا بك الدارين ياشرّ الورى ❖ لِما يروحوا في الخسار ويسرحوا[1]
مرقوا من الدين الحنيف وفارقوا ❖ مَن في الهدى قد صالحوا مَن أصلحوا
وفارقوا نهج الهدى وتفرّقوا ❖ في لجّ بحر ضلالة يتسبّحوا
صبّحوا[2] لرأس جهالة فأضلّهم عن ❖ واستحسنوا ما أقبحوا
خسروا بصحبتهم[3] سفيهاً جاهلاً ❖ جعلوه رأس ضلالهم لم يربحوا
مثل الحمار تراه فيهم صافنا[4] ❖ والكلب يسمعوا عواه فينبحوا[5]

=«اللثام»: شدّ النقاب على الفم. (انظر: «العين»: ٨/٢٣٠، و«غريب الحديث» لابن سلام: ٤/٤٦٣، و«النهاية»: ٤/٢٣١).

(١) في «أ»: [وسرحوا].

(٢) في «ب»: (صحبوا).

(٣) في «ب»: (بصتحتهم)، وهو خطأ.

(٤) يقال: صفن الفرس: إذا قام على ثلاث قوائم. (أنظر: «العين»: ٧/١٣٤، و«غريب الحديث» لابن سلام: ٣/٧، و«غريب الحديث» للخطابي: ١/٣٩٧).

(٥) في «ب»: (فينجوا)، وهو خطأ.

نبذوا كتاب الله تعالى خلف ظهورهم ❖ وشريعة[1] الهادي البشير[2] وطوحوا[3]

تالله قد شقيوا بصحبة جاهلٍ ❖ ما أفلحوا ما أفلحوا ما أفلحوا

وروي أنّ أبا عثمان النيسابوري[4] رحمه الله قال: (خرجنا جماعة مع أستاذنا أبي [حفص][5] النيسابوري رحمه الله إلى خارج نيسابور[6]، فتكلّم الشيخ

---

(١) في «أ»: (وشريعتهم).

(٢) في «ب»: (البشر).

(٣) «طوحوا»: هلكوا. (انظر: «العين»: ٢٧٨/٣، و«النهاية»: ١٤١/٣، و«اللسان»: ٥٣٥/٢).

(٤) هو سعيد بن إسماعيل بن سعيد، أبو عثمان، الحيري، النيسابوري، الإمام، المحدث، الواعظ، العابد، الزاهد، مجاب الدعوة، ولد سنة ٢٣٠هـ، وكان يقول: «من أمر السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة، لقوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾»، توفي بنيسابور سنة (٢٩٨هـ). (انظر ترجمته في «الحلية»: ٢٤٤/١٠، و«تاريخ بغداد»: ٩٩/٩، و«السير»: ٦٢/١٤).

(٥) في «أ» و«ب»: [جعفر] والتصحيح من مصادر الخبر ومصادر ترجمته.
هو عمرو بن مسلم، وقيل: عمرو بن سلمة، أبو حفص، النيسابوري، الإمام، الرباني، الزاهد، شيخ خراسان، وكان يقول: «ما ظهرت حالة عالية إلا من ملازمة أصل صحيح، ولا تكن عبادتك لربك سبباً لأن تكون معبوداً، ومن لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة، ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال»، توفي سنة (٢٧٠هـ)، وقيل: غير ذلك. (انظر ترجمته في «الحلية»: ٢٢٩/١٠، و«تاريخ بغداد»: ٢٢٠/١٢، و«السير»: ٥١٠/١٢).

(٦) زاد بعدها في مصدر الخبر: (فجلسنا). =

علينا، وطابت أنفسنا، ثم نظرنا لأيِّلٍ[1] قد نزل من الجبل حتى برك بين يدي الشيخ، فأبكاه ذلك بكاءً شديداً، فلمّا سكت قلتُ له: يا أستاذ! تكلّمت[2] علينا وطابت أنفسنا /فلمّا جاء هذا الوحش وبرك بين يديك أزعجك (ق/٧٣/١) وأبكاك!، فقال: نعم رأيت اجتماعكم حولي وقد طابت أنفسكم، فدار في خلدي لوأنّ شاة ذبحتها ودعوتكم عليها، فما يحكم هذا الخاطر حتى جاء هذا الوحش وبرك بين يديّ، فخيّل لي أنّي أنا مثل فرعون يسأل ربّه أن يجري له النيل فأجراه، فما يؤمنني أن يكون الله تعالى يعطيني كلّ حظّ لي في الدنيا، وأبقى في الآخرة فقيراً لا شيء لي فهذا الّذي أزعجني)[3].

=«نيسابور»: مدينة إيرانية قديمة تقع ناحية الشمال الشرقي للبلاد، وهي معدن الفضلاء ومنبع العلماء، فتحت في أيام عثمان بن عفان ﷺ. (انظر: «معجم البلدان»: ٣٣١/٥، و«الموسوعة العربية»: ٦٢٤/٢٥).

(١) كذا في «أ» و«ب»، ولعل الصواب: إلى أيل، وفي مصدر الخبر: ثم بصرنا بأيل.
وجاء في حاشية «أ» تفسير معنى أيل: «الأيل، بضم الهمزة وكسرها وفتح الياء المشددة: طاغ كجسح».
وفي المعاجم العربية «أيل»، بضم الهمزة وكسرها وتشديد الياء: ذكر الوعل. (انظر: «العين»: ٣٥٨/٨، و«المغرب»: ٥٢/١، و«اللسان»: ٣٣/١١).

(٢) في «أ»: [كلمت] والتصحيح من «ب» ومصدر الخبر.

(٣) أخرجه ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٤٦١ - ٤٦٢، وذكره تحت ترجمته في «صفوة الصفوة»: ١٢١/٤.

ألاَ فليتأسى[١] المتأسي منكم بالنبيّ ﷺ وصحابته رضي الله عنهم وبمثل هذا الشيخ رضي الله عنه، وبهداهم[٢] فاهتدوا، وبهم فاقتدوا، وعن شرعيّتهم ومنهاجهم لا تعتدوا، إن أردتم أن تربحوا فتسعدوا[٣]، وتقرَبوا ولا تبعدوا، بصّرنا الله وإيّاكم ما نهدي به إليه، وسرّنا[٤] وإيّاكم عند القدوم عليه، وغفر لنا ولكم يوم الوقوف بين يديه.

وبلغنا أنّ الشيخ الإمام العلاّمة عبد الله بن قدامة المقدسي[٥] رحمه الله قيل له: (إنّ شيخاً في حَوْران[٦] قد تبعه كثير من الناس وله كرامات، فقال الشيخ الموفّق: لا إله إلاّ الله، لقد كان فرعون يقول لنيل مصر: اجرِ فيجري، ويقول له: قفْ فيقف عند حافر دابته، فما كانت هذه كرامة لفرعون[٧]، وإنما جعله الله تعالى سبباً ليضلّ به بني إسرائيل)[٨].

---

(١) كذا في «أ» و«ب».

(٢) في «ب»: (وبهديهم)، وهو بمعناه.

(٣) في «ب»: (فستعدوا)، وهو خطأ.

(٤) في «ب»: (وسترنا)، وله وجه صحيح أيضاً في المعنى.

(٥) تقدمت ترجمته في (ص ٤٩١).

(٦) «حوران»: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار، فتحها خالد بن الوليد في عام ١٤هـ. (معجم البلدان: ٢/٣١٧).

(٧) قلت: لا تسمى هذه كرامة وإنما هو سحر ودجل ليخدع الناس به.

(٨) لم أقف عليه.

ألاَ وما نرى في المحْدثين من الدجاجلة والفراعنة الّذين هم رؤساء زماننا، وما نرى في قوم ينتمون إليهم ليس ذلك كرامات ولا إلهاماً، لأنهم ورثة الفراعنة والجبابرة وشقيهم، وبهم مقتدون، ولِمَا كان رسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عنهم [عليه][1] مخالفون، وعنه حائدون، وإنّما ذلك /كما قال الله (ق/٧٣/ب) تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾[2]، معناه: لنبتليهم لك لتعلم[3] من يسلّم لأمرك ويتبع سنّتك، وهديك، وكلّ ذلك ابتلاء من الله عز وجل ومحنة، ليَضلّ بذلك أقوام من جهّال هذه الأمة.

وكلّ من يتديّن بشيء من المكروهات بإجماع أهل العلم والعبادات لم تصح له كرامات[4].

---

(١) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٢) سورة البقرة، آية: ١٤٣.

(٣) في «ب»: (لتبتليهم لك لنعلم).

(٤) لم ينكر المؤلف رحمه الله وجود الكرامة من بعض صالحي هذه الأمة، وإنما أنكر ما يظهر من الخوارق على من تلبّس بالشركيات والبدع والمنكرات والمكروهات من الكرامات، وأن ما وقع على أيدي هؤلاء إنما هو سحر أو شعوذة أو استدراج.
قال الإمام الطحاوي رحمه الله: «ونؤمن بما جاء من كراماتهم، وصحّ عن الثقات من رواياتهم». (انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز: ٤٩٤ — ٤٩٥). =

وقد روينا في أوّل كتابنا أنّ عائشة ﵂ قالت: (قدمت عليّ امرأة من أهل دومة الجندل[1]، جاءت تبتغي رسول الله ﷺ بعد موته حداثة ذلك، تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحر ولم تعمل به، قالت عائشة لعروة: يا ابن أختي فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله ﷺ فيشفيها، فكانت تبكي حتى إنّي لأرحمها، تقول: إنّي أخاف أن أكون قد هلكت كان لي زوج فغاب عنّي، فدخلت عليّ عجوز فشكوت ذلك إليها، فقالت: إن

=وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀: «ومن أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء، وما يجرى الله على أيديهم من خوارق العادات في أنواع العلوم والمكاشفات، وأنواع القدرة والتأثيرات، كالمأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها، وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، وسائر قرون الأمة، وهى موجودة فيها إلى يوم القيامة». (الفتاوى: ٣/١٥٦).

وقال أيضاً ﵀: «والصالحون لهم كرامات، مثل كرامات صالحي هذه الأمة، ومثل كرامات الحواريين وغيرهم، ممن كان على دين المسيح، لكن وجود الكرامات على أيدي الصالحين لا توجب أن يكونوا معصومين كالأنبياء، لكن يكون الرجل صالحاً ولياً لله، وله كرامات، ومع هذا فقد يغلط ويخطئ فيما يظنه، أو فيما يسمعه ويرويه، أو فيما يراه، أو فيما يفهمه من الكتب، ولهذا كان كل من سوى الأنبياء يؤخذ من قولهم ويترك، بخلاف الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، فإنه يجب تصديقهم في كل ما أخبروا به من الغيب ...». (الجواب الصحيح: ٢/٣٤٤).

(١) تقدم التعريف به في (ص ٢١٢).

فعلتِ ما آمرك تجعليه يأتيك، فلمّا أتانا اللّيل،– وفي لفظٍ –: فأجعله يأتي، فلمّا كان اللّيل جاءتني بكلبين أسودين فركبتْ أحدهما وركبتُ الآخر، ولم يكن كشيء[1] حتى وقفنا ببابل[2]،– وفي لفظ –: ولم يكن شيء حتى دفعنا إلى بابل، فإذا رجلين معلقين بأرجلهما فقالا: ما جاء بك؟ فقلت: أتعلم[3] السحر)، وقد تقدّم بطوله[4]، وهذا الحديث أخرجه أبو القاسم الطبري في كتاب السنن[5] وخرّجته من حديث عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي[6] وألفاظهما داخل بعضها في بعض وفي بعضها زيادات ما ليس في الآخر.

ألاَ فكثير من هؤلاء الجهّال من أهل زماننا تركوا الاشتغال بما في كتاب الله ﷻ، وما في سنّة رسوله ﷺ، وجهلوا ما كان رسول الله ﷺ

---

(١) في «ب»: (شيء).

(٢) «بابل»: بابل العراق، عرفت بمدينة السحر، وبابل يطلق على ثلاثة أماكن؛ بابل العراق، وبابل الكوفة، وبابل دنباوند. (انظر: «معجم البلدان»: ١/٣٠٩، و«معجم ما استعجم»: ١/٢١٨).

(٣) في «أ» و«ب»: [العلم] والتصحيح من «تفسير ابن أبي حاتم» و«شرح أصول الاعتقاد» للالكائي.

(٤) (انظر تخريجه في ص ٢١٣).

(٥) تقدمت ترجمته في (ص ٢١٤)، والخبر أخرجه في «شرح أصول الاعتقاد»: ٤/١٢١٥ (٢٢٧٩).

(٦) تقدمت ترجمته في (٢١٤)، والخبر أخرجه في تفسيره: ١/١٩٤ (١٠٢٢).

(ق/١/٧٤) وصحابته رضي الله عنهم عليه[١]، واشتغلّوا بالطاعات والعبادات بغير العلم /ودخلوا في أمر السحر بتعليم الشياطين[٢]، فكثير من الأشياء إذا رأوا كان[٣]، وزعموا أنّ ذلك إلهام من الله تعالى، وكرامات أكرمهم الله عز وجل، بها هلكوا وأهلكوا، وإنما الإلهام والكرامات يظهران من أقوام عاملين بالعلم[٤]،

الفرق بين الكهانة والكرامة

---

(١) (عليه) سقط من «ب».

(٢) إنّ من ينشط في العبادة أو في الدعوة ولم تبن تلك العبادة والدعوة على العلم الشرعي والمنهج النبوي، لابدّ أن يقع في المخالفات العقدية والسلوكية، فيتضرر بها الإسلام والمسلمين وقد أمر الله رسوله الكريم ﷺ أن يقول لأمته: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨].

قال سفيان الثوري: «كان يقال: اتقوا فتنة العابد الجاهل والعالم الفاجر فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون». («الزهد» لابن المبارك: ١٨، و«الجرح والتعديل»: ١/٨٨، ٩٢، و«الحلية»: ٦/٣٧٦).

(٣) كذا في «أ»، وفي «ب»: إذا أراه واكان، ولعل العبارة (إذا رأوه كان) بمعنى أنهم إذا أُخبروا بشيء أو رأوه في المنام أو أُلهموا به — حسب زعمهم —.

(٤) قال ابن الجوزي رحمه الله: «ولا ينكر أن الله عز وجل يلهم الإنسان الشيء، كما قال النبي ﷺ: «إن في الأمم محدثين وإن يكن في أمتي فعمر» والمراد بالتحديث: إلهام الخير، إلا أن الملهَم لو ألهم ما يخالف العلم لم يجز له أن يعمل عليه ... وليس الإلهام من العلم في شيء، إنما هو ثمرة العلم والتقوى، فيوفق صاحبهما للخير، ويلهم الرشد، فأما أن يترك العلم ويقول أنه يعتمد على الإلهام والخواطر، فليس هذا بشيء إذ لولا العلم النقلي ما عرفنا ما يقع في النفس أمن الإلهام للخير أو الوسوسة من الشيطان، واعلم أن العلم الإلهامي الملقى في=

ومتّبعين لما كان عليه النبيّ ﷺ وصحابته رضي الله عنهم، ويتمسّكون بآثارهم، وهم أبعد الناس من البدع والحوادث، ومبغضون لرؤساء الجهّال ومتّبعيهم.

وصحّ وثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «سئل رسول الله ﷺ عن الكهنة فقال: ليسوا على شيء، فقيل له: إنّهم يخبروننا[1] بأشياء تكون حقاً؟!، قال: تلك كلمة يحفظها الجنّي فيقذفها في أذن وليّه، فيزيد فيها مائة كذبة»[2]..

وللبخاري «أنّ الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب، فتذكر الأمر قضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه وتوحيه[3] إلى الكهان[4]، فيكذبون معها مائة كذبة[5]»، هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما[6].

=القلوب لا يكفي عن العلم المنقول». (تلبيس إبليس: ٣٩٢).

(١) في «أ» و«ب»: [يخبرونا] سقط منه نون الرفع، والتصحيح من نصّ الحديث.

(٢) أخرجه البخاري: ٤/ ٣٦ (٥٧٦٢) في «الطبّ»، باب الكهانة، ومسلم: ٤/ ١٧٥٠ (٢٢٢٨) في «السلام»، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان.

(٣) في «ب»: وتوحيه.

(٤) في «أ و«ب»: [الكهانة].

(٥) زاد بعده في صحيح البخاري: «من عندهم»

(٦) في أ: [صحيحها]، والتصحيح من «ب». =

وما يظهر من شيوخ زماننا وفقرائهم من هذا الجنس، فافهموا ذلك يقيناً، وليبلغ الشاهد منكم الغائب.

فإن قال قوم: نحن عملنا ما عملنا من هذه الأمور المكروهات من البدع والمحدثات، شبكة نصيد بها العصاة والجهّال ونجذبهم عن معصية الله تعالى إلى طاعته وهي حجتنا على إباحتها[1].

=(انظر: «صحيح البخاري»: ٢/٤١٦ (٣٢١٠) في «بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، و«صحيح مسلم»: ٤/١٧٥٠ (٢٢٢٨) في «كتاب السلام»، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان).

قال القاضي عياض: «كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب؛ أحدها يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء، وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبينا ﷺ.

الثاني: أنه يخبره بما يطرأ، أو يكون في أقطار الأرض، وما خفي عنه، مما قرب أو بعد، وهذا لا يبعد وجوده.

الثالث: المنجمون، وذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما، لكن الكذب فيه أغلب، ومن هذا الفن العرافة، وصاحبها عرّاف، وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفته بها، وهذه الأضراب كلها تسمى الكهانة، وقد أكذبهم كلهم الشرع، ونهى عن تصديقهم وإتيانهم». (حاشية فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم: ٤/١٧٤٩).

(١) سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن جماعة يجتمعون على قصد الكبائر، من القتل، وقطع الطريق، والسرقة، وشرب الخمر وغير ذلك، ثم إن شيخاً من المشايخ المعروفين=

ألاَ ، والّذي أعرفكم إنّ الأمر ليس كما زعموا ، بل صحّ وثبت أنّهم يوقعون العصاة والجهّال في أعظم مما كانوا عليه من المعاصي ، وذلك أنّ

=بالخير واتباع السنة قصد منع المذكورين من ذلك ، فلم يمكنه إلا أن يقيم لهم سماعاً يجتمعون فيه بهذه النية ، وهو بدفّ بلا صلاصل ، وغناء المغني بشعر مباح بغير شبابة ، فلما فعل هذا تاب منهم جماعة ، وأصبح من لا يصلي ويسرق ولا يزكي يتورع عن الشبهات ، ويؤدي المفروضات ، ويجتنب المحرمات ، فهل يباح فعل هذا السماع لهذا الشيخ على هذا الوجه؟ ، لما يترتب عليه من المصالح؟ ، مع أنه لا يمكنه دعوتهم إلا بهذا؟.

فأجاب رحمه الله بجواب طويل ، ذكر فيه : بأن الدين قد كمل ، وأنه يجب لزوم السنة في الدعوة إلى الله تعالى ، مع ذكر الأدلة على كل مسألة من القرآن والسنة وأقوال سلف الأمة ، ثم قال رحمه الله : «إذا تبين هذا فنقول : إن الشيخ المذكور قصد أن يتوب [المجتمعون] على الكبائر ، فلم يمكنه ذلك إلا بما ذكره من الطريق البدعي ، يدلّ أن الشيخ جاهل بالطرق الشرعية التي بها تتوب العصاة ، أو عاجز عنها فإن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين كانوا يدعون من هو شر من هؤلاء من أهل الكفر والفسوق والعصيان بالطرق الشرعية ، التي أغناهم الله بها عن الطرق البدعية ، فلا يجوز أن يقال إنه ليس في الطرق الشرعية التي بعث الله بها نبيه ما يتوب به العصاة ، فإنه قد علم بالاضطرار والنقل المتواتر أنه قد تاب من الكفر والفسوق والعصيان من لا يحصيه إلا الله تعالى من الأمم بالطرق الشرعية التي ليس فيها ما ذكر من الاجتماع البدعي ، بل السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان وهم خير أولياء الله المتقين من هذه الأمة تابوا إلى الله تعالى بالطرق الشرعية ، لا بهذه الطرق البدعية وأمصار المسلمين وقراهم قديماً وحديثاً مملوءة ممن تاب إلى الله واتقاه وفعل ما يحبه الله ويرضاه بالطرق الشرعية لا بهذه الطرق البدعية». (انظر : «مجموع الفتاوى» : ١١ / ٦٢٠ — ٦٢٥).

الجاهل العاصي يعصي الله ﷻ وهو يعتقد أنّ الله تعالى قد حرّم عليه ما يفعله من المعاصي، وما يرتكبه من الذنوب والخطايا، وهو مسلم بإجماع أهل العلم، فإذا أتى إلى الشيخ من رؤساء الجهّال، وقائديهم إلى النار فتاب على (ق/٧٤/ب) يديه /وجعله شيخه وقدوته وأحبّه واقتدى بطريقه، وربّما كان الشيخ من أهل الكلام الّذين يحبّون الزيادة في الدين والقياس والرأي على غير الأصل[١]، أو ربّما كان الشيخ ممن يحبّ اللّهو واللّعب وأكل ألوان الطعام

(١) ويستفاد من فحوى كلام المؤلف أيضاً، ذمّه لأهل الكلام، وأنهم من الذين يحبون الزيادة في الدين، والقياس والرأي على غير الأصل، وأما القياس على الأصل الشرعي فلم ينكر ذلك، وهو الذي عليه أكثر العلماء المتقدمين والمتأخرين.
قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله: «فالمذموم القياس المعارض للنص، كقياس الذين قالوا: إنما البيع مثل الربا، وقياس إبليس الذي عارض به أمر الله له بالسجود لآدم، وقياس المشركين الذين قالوا: أتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١] وكذلك القياس الذي لا يكون الفرع فيه مشاركاً للأصل في مناط الحكم، فالقياس يذم إما لفوات شرطه وهو عدم المساواة في مناط الحكم، وإما لوجود مانعه وهو النص الذي يجب تقديمه عليه، وإن كانا متلازمين في نفس الأمر فلا يفوت الشرط إلا والمانع موجود ولا يوجد المانع إلا والشرط مفقود، فأما القياس الذي يستوي فيه الأصل والفرع في مناط الحكم، ولم يعارضه ما هو أرجح منه فهذا هو القياس الذي يتبع، ولا ريب أن القياس فيه فاسد وكثير من الفقهاء قاسوا أقيسة فاسدة». (انظر: =

من الحلال والحرام، والنظر إلى وجوه المرد والنسوان، والاستماع إلى كلامهم وكلامهنّ، والاستماع إلى الأغاني منهم، والرقص معهم، وإلباس الخرقة لهم، والتوبة له، ويجعل ذلك طريقه[1]، ويعتقد أنّ هذا كلّه حلال وطاعة، وأنه يتقرب به إلى الله ﷻ كما يتقرب إليه بالمندوبات والقربات.

وأجمع المسلمون كلّهم على أنّ من أحلّ شيئاً ممّا حرّم الله ﷻ ورسوله ﷺ ممّا لا يجهله أنه يكفر، ويخرج عن دين الإسلام، ويقع في موبقات الآثام[2]، لإضافته المحرّم إلى الشرع المكرّم، ولفتياه بإباحة الحرام[3].

=«منهاج السنة: ٣/٤١٢ – ٤١٥)، ولاستزادة في موضوع القياس فليراجع «إعلام الموقعين»: ١/١٣٣.

(١) في أ: [طريقة]، والتصحيح من «ب» حتى يستقيم المعنى.

(٢) في «ب»: (الآثار)، وهو خطأ.

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ومن هؤلاء من يستحل بعض الفواحش، كاستحلال مؤاخاة النساء الأجانب والخلو بهن، زعماً منه أنه يحصل لهن البركة بما يفعله معهن وإن كان محرماً في الشريعة، وكذلك من يستحل ذلك من المردان ويزعم أن التمتع بالنظر إليهم ومباشرتهم هو طريق لبعض السالكين حتى يترقى من محبة المخلوق إلى محبة الخالق ... فهؤلاء كلهم كفار باتفاق المسلمين».

«لكن من الناس من يكون جاهلاً ببعض هذه الأحكام جهلاً يعذر به، فلا يحكم بكفر أحد حتى تقوم عليه الحجة من جهة بلاغ الرسالة، كما قال تعالى: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾».=

وأقول (شعر):

ملاهي[١] أضافوا إلى شرع[٢] النبيّ ودينه ❖ أراذل قالوا إنها لتباح
هي الدفّ والتشبيب[٣] والشرّ تابع ❖ ولهم تلك ملاهي كلّهنّ قباح
قد اتخذوها يا أولي العلم قربة ❖ ودانوا بها[٤] عند المساء وصباح
إذا جئتهم في لهوهم يزفنوا بها ❖ سمعت مثل الكلاب نباح
ومن حلّل التحريم أو حرّم الّذي ❖ أبيح فذاك الكفر منه صراح
ومن ينتمي في محدث يحدثونه ❖ يلاقي عذاباً ليس منه يراح
ومن يقتدي بالجاهلين فما له ❖ نعم عن عذاب الجاهلين براح
وقد شدّدوا فيه الوثاق فما له ❖ إلى أن يشاء الله عنه سراح
فإن تاب بالتوب النصوح فإنه ❖ يلاقي من المولى الكريم سماح[٥]

فإن قالوا: ما أحدثنا هذه المحدثات إلاّ لنجذب أقواماً من معصية

=(مجموع الفتاوى: ١١/٤٠٥ – ٤٠٦).

(١) (ملاهي) سقط من «ب».

(٢) في أ: [الشرع] والتصحيح من«ب»، ومن«اتّباع السنن».

(٣) «التشبيب»: ذكر أيام الشباب واللهو والغزل. (انظر: «النهاية»: ٢/٤٣٩، و«اللسان»: ١/٤٨١، و«المحيط»: ١٢٧)

(٤) في «أ»: [بما] وسقط من «ب» والتصحيح من السياق.

(٥) ذكر الضياء المقدسي ثلاثة أبيات منها (البيت رقم (١، ٢، ٥) في «اتّباع السنن» (ص ٣٢)، ونسبه للعدل أبي الفضل.

الله ﷻ إلى طاعته، ونتألّف قلوبهم بذلك، فأقول لهم: قد كان نبيّكم ﷺ - إن كنتم من أمّته - أعلم بأحوال الناس وما يتألّفون به، /وكذا مَن بعده (ق/٧٥/أ) من صالحي السلف وخيار الخلف، كانوا لا يجذبون الناس من المعاصي إلى طاعة الله ﷻ، وإلى طريق الحق بشيء من هذه المحدثات والمكروهات، وإنما كانوا يجذبونهم بما أمر به من الذكر، وقراءة القرآن، والتذكير بنعم الله تعالى على عباده، وآلائه، وعظمته، وحكمته، وما ينبغي من طاعته، وذكر الجنّة، وما أعدّ فيها للمطيعين[1]، ويخوّفونهم بسخطه ونقمته في الدنيا، والنار في الآخرة، برفقٍ ولينٍ وشفقةٍ وإرفاد[2] شيء من الدنيا[3].

وقد صحّ وثبت أنّ أنس بن مالك ﷺ قال: (إن كان الرجل ليسلِم وما مراده إلاّ الدنيا، فما[4] يمسي إلاّ ودينه أحبّ إليه من الدنيا وما فيها)[5].

---

(١) في «ب»: (للمطعين) سقط منه ياء الكلمة، وهو خطأ.

(٢) في الحاشية: أي: إعطاء. (انظر: «العين»: ٨/ ٢٤، و«غريب الحديث» لابن سلام: ٤/ ١٤٤، و«النهاية»: ٢/ ٢٤١).

(٣) تكلم المؤلف ﷺ هنا عن المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله ﷻ، ووسائلها الناجحة في ذلك، فهل من ينتبه إليها من الدعاة المعاصرين الذين تصدوا للدعوة ولم يفقهوا هذا الباب العظيم، فأفسدوا أكثر مما أصلحوا، نسأل الله العافية والسلامة.

(٤) في «ب»: وما.

(٥) أخرجه مسلم: ٤/ ١٨٠٦ تحت الحديث رقم (٢٣١٢) في «الفضائل»، باب ما سئل=

ألاَ والّذي أعرفكم بحال قومٍ يجذبون الجهّال من المعاصي إلى طاعة الله تعالى، وإلى طريق الحق بشيء من هذه المحدثات والمكروهات التي أحدثت بعد أصحاب رسول الله ﷺ - مع بقائهم عليها وتزيينهم بها - أشدّ ضرراً على أهل الإسلام من الكفّار والمشركين.

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ۝ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝ ﴾[1].

وكلّ قوم يستحسنون شيئاً من هذه الحوادث التي أحدثت بعد رسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عنهم في الدين، ممّن[2] دعاهم الشيطان فأجابوه، ودخلوا في حزبه وصاروا [ممن][3] زيّن له سوء عملهم فرآه حسناً، وذلك أنّهم لم يقنعوا أن يقولوا فيما أحدثوا أنّ هذه لعبٌ وخطأٌ، حتى قالوا: إنّ هذا حسن[4]، وهذا مقامات الرجال.

=رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا، وكثرة عطائه.

(١) سورة فاطر، آية: ٥ - ٦.

(٢) في «ب»: (مما)، وهو خطأ.

(٣) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٤) في «ب»: (حسناً)، وهو خطأ.

ومذهب أهل الحق من أصحاب الحديث وأهل الصدق أنّ من كان مصرّاً على شيء مجمع على تحريمه ويعتقد ويقول: /أنه حرام وأنّ تركه (ق/٧٥/ب) واجب مندوب إليه، فهو فاسق، ومن اعتقد أنه حلال، وأنه يتقرب به إلى الله تعالى بشيء مجمع على أنه مكروه، فهو مبتدع ضالّ مضلّ، قد خرج عن الملّة(١).

ومذهب أهل الإسلام وأئمتهم أنّ من ادّعى رتبةً تزيد على السنّة

---

(١) قال ابن عقيل: «قد سمعنا منهم أن الدعاء عند حدو الحادي وعند حضور المخدة مجاب، وذلك أنهم يعتقدون أنه قربة يتقرب بها إلى الله تعالى، قال: وهذا كفر، لأن من اعتقد الحرام أو المكروه قربة، كان بهذا الاعتقاد كافراً، والناس بين تحريمه وكراهيته». (ذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٣٠٦).
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀: «ومن تقرب إلى الله بما ليس من الحسنات المأمور بها أمر إيجاب، ولا استحباب، فهو ضال متبع للشيطان، وسبيله من سبيل الشيطان، ثم ذكر حديث ابن مسعود المشهور «خط لنا رسول الله ﷺ خطاً، وخط خطوطاً عن يمينه وشماله...»، وقال: فهذا أصل جامع يجب على كل من آمن بالله ورسوله أن يتبعه، ولا يخالف السنة المعلومة وسبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، باتباع من خالف السنة والإجماع القديم لا سيما وليس معه في بدعته إمام من أئمة المسلمين، ولا مجتهد يعتمد على قوله في الدين، ولا من يعتبر قوله في مسائل الإجماع والنزاع، فلا ينخرم الإجماع بمخالفته، ولا يتوقف الإجماع على موافقته». (مجموع الفتاوى: ١/١٦٢ - ١٦٣).

وأفعال الصحابة ﷺ لم يلتفت إليه كائن من كان.

وأقول (شعر):

مـــن ادّعـــى أنّ لـــه حالـــة ❖ تخرجـــه عـــن مـــنهج الـــشرع

فـــلا تكـــونَنّ لـــه صـــاحباً ❖ فإنـــه ضـــرٌّ بـــلا نفـــع

ولكـــلّ مـــن يـــزعم أنّ الّـــذي ❖ خطـــر أهـــل العلـــم بـــالمنع

محلّـــل ذلـــك الـــسفيه الّـــذي ❖ قـــد ضـــلّ مـــا أحـــسن في الـــصنع

قـــد خـــتم الله علـــى قلبـــه ❖ ومبـــصر العيـــنين والـــسمع

ولا لـــه عقـــل فويـــل لـــه ❖ يـــوم قيـــام النـــاس في الجمـــع

ســـحقاً لـــه مبتـــدع محـــدث ❖ قـــد وضـــع الـــدين عـــن الرفـــع

فإن غلطوا، وقالوا، رأينا شيوخاً من شيوخنا أحدثوا هذه الأحداث، وسمعوها وفعلوا هذه الأشياء التي تحرمها وتنكر على فاعلها، ووضعوها، ويزعمون أنهم في ذلك مقتدون بشيوخ لهم، وهذا دقّ[1] عليهم.

فالجواب: إنّ هذا غلط من قائله لا يسمى النصح دقاً، لأنّا ما أوردنا من عندنا شيئاً، لأنّ الاعتبار الّذي اعتبرنا به هذه المحدثات، وعارضناها عليه، هو الشرع الّذي من خالفه بشيء أحدثه فقد عانده، فما وافقه قُبل،

(١) «الدقّ»: استخفاف واستصغار. (انظر: «العين»: ٥/ ١٨، و«النهاية»: ٢/ ١٢٧، و«اللسان»: ١٠/ ١٠٠).

وما لم يوافقه سُقط وأهمل.

وهذا كما روي (أنّ عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب[1] رضي الله عنهم كان يكثر الجلوس إلى ربيعة الرأي[2] فتذاكروا[3] يوماً في السنن، فقال رجل ممن[4] كان في المجلس: ليس العمل على هذا، فقال عبد الله: أرأيت إنّ كثيراً لجهّالٌ[5] حتى تكونوا هم الحكام فهم الحجة على السنّة؟، فقال ربيعة: أشهد أنّ هذا كلام أبناء الأنبياء)[6].

فإنّ ذلك كذلك، /فهؤلاء المخالفون للشرع هم الجهّال، وليس قولهم حجّة عند من في قلبه أدنى إيمانٍ وعلمٍ، إنّا لا نسلم أنّ أحداً من الصلحاء المتقدّمين الّذين يضاف إليهم هذا، أنه فعلهم، وهذه مصنّفات أئمة الدين (ق/٧٦/١)

---

(١) هو عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، القرشي، الهاشمي، المدني، قال مصعب الزبيري: «ما رأيت أحداً من علمائنا يكرمون أحداً ما يكرمون عبدالله بن حسن»، توفي بالكوفة في أيام أبي جعفر سنة ٤٥هـ. (انظر ترجمته في «الثقات» لابن حبان: ٥٦/٥، و«تاريخ بغداد»: ٤٣١/٩، و«تهذيب الكمال»: ٤١٤/١٤).

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٢١١).

(٣) في «ب»: (فتذكروا)، وهو خطأ.

(٤) في «ب»: (فمن)، وهو خطأ.

(٥) في «ب»: (إن كثرا الجهال).

(٦) لم أقف عليه.

وأعلام المسلمين، مثل مصنف الإمام مالك[1] والشافعي[2] وأحمد[3] وصحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود وسنن النسائي رضي الله عنهم إلى غيرها، وكلّها خالية من دعواهم، وهذه تصانيف فقهاء المسلمين الّذين يدور عليهم الفتيا قديماً وحديثاً في شرق البلاد وغربها، وقد صنف المسلمون على مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رضي الله عنهم تصانيف لا تحصى[4]، وكذلك على مذاهب غيرهم من فقهاء الإسلام كلّها مشحونة بالدقّ على أهل الحوادث والبدع كأهل السماع والرقص وغيرهما من الحوادث والبدع التي أحدثت بعد الصحابة رضي الله عنهم، وعلى تفسيقهم، وإن صحّ أنّ أحداً من المتأخرين بعد أصحاب رسول الله ﷺ فعل شيئاً من هذه المحدثات والبدع لم يُقبل منه، ولا كرامة، لأنه لا يجوز، وقد أخطأ في ذلك، كائنا من كان، ولا يجوز الاقتداء به، ويترك الاقتداء بالأئمة الراشدين الّذين أخذوا كلّ شيء عن النبي ﷺ توقيفاً[5].

---

(١) وهو كتابه المعروف «الموطأ».

(٢) ومن مصنفاته؛ «الأم» و«الرسالة».

(٣) ومن مصنفاته؛ «المسند» و«ومعجم الصحابة» و«الزهد» و«الرد على الجهمية» وغيرها.

(٤) انظر تلك المصنفات في (– قسم الدراسة – ص: ٢٨).

(٥) في «أ» و«ب»: [توفيقاً] والتصحيح من السياق.

وأقول (شعر):

تراهم يضربون الأرض جوراً ❖ بـلا وجـد ولا يجـدوا ملالـةً
إذا حـذّرتهم بطـر العـوافي[1] ❖ أضافوا ذلك[2] منك إلى الجهالة
وقالوا نحن[3] قوم قد وصلنا ❖ فقلت إلى هوى لكم[4] لا محالة
فقـالوا عـن مشايخنا قـديماً ❖ ورثنـا رقـصنا لا عـن كلالـة
فقلتَ لهم كذبتم في لحاكم[5] ❖ لقد ركبتْ شيوخكم الضلالة
فقـالوا أدرج فمـا هـذا ❖ /بعشّ[6] أرباب[7] المعارف والعدالة (ق/٧٦/ب)
وهـذا عـشنا أكـل وشـرب ❖ فقلتَ ليهنك[8] عش الزبالة[9]

---

(١) (العوافي) في حاشية «ب»: (الفرح).
وورد معناها في كتب الغريب: السباع والوحش والطير. (انظر: «الفائق»: ٣/٢٢٨، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ٢/١١٠، و«النهاية»: ٣/٢٦٦).
(٢) في «ب»: (ذاك).
(٣) في «أ»: [نحو] والتصحيح من «ب».
(٤) في «ب»: (هوائكم)، وهو خطأ.
(٥) في الحاشية: نزاع. (انظر: «العين»: ٣/٢٩٧، و«اللسان»: ١٥/٢٤٣، و«المحيط»: ١٧١٤).
(٦) «العشّ»: ما يتخذه الطائر في رؤوس الأشجار، فيبيض فيه، ويجمع عِششة. (انظر: «العين»: ١/٦٩، و«المغرب»: ٢/٦٣، و«اللسان»: ٦/٣١٦).
(٧) في «أ» و«ب»: [الأرباب] والتصحيح من السياق.
(٨) في «ب»: (ليهنكم).
(٩) في حاشية «ب»: (ما يحمل النملة).

خليلي كفَّ لا تعجل بلومي ❖ لإنكاري سماع ذوي الإطالة
وتحريم السماع له وجوه ❖ سناها أن بدأ كشف الغزالة[1]
إذا أظهرتها شيوخ سوء ❖ تراهم منكرين لها جهالة
وإن أنا سمّتهم يا صاح يوماً ❖ شراها استكثروا فيها النخالة
شيوخ الجهل يتبعهم كثير ❖ وذو التحقيق لن يصلوا حبالة
ومرتبة السماع لها شيوخ ❖ تلوح عليهم منها جلالة
هم أهل الحديث وجاء عنهم ❖ خطاب أثبتتْه لنا الرسالة
لهم نطق يؤيده كتاب ❖ عزيز لا تردُدْ له مقالة
لهم نطق الوجود[2] ما حواه ❖ وأدرك سمعهم منه سؤالة
إذا انقطع التناسب بين قوم ❖ تنافهت[3] الخواطر بالأصالة

ألاَ يا إخواني، ومن ههنا زلّ مَن لا بصيرة له ولا حياء ولا إيمان، وغاب عن كثير من الجهالة الصوابُ نحتجّ عليهم بالصحابة والصلحاء

---

(١) في حاشية «أ»: أي: الشمس. (انظر: «العين»: ٣٨٣/٤، و«اللسان»: ٤٩٣/١١، و«المحيط»: ١٣٤٢).

(٢) في «ب»: (وجود).

(٣) في «ب»: (تنافرت).

يقال: نفهت النفس أي: أعيت وكلّت. (انظر: «العين»: ٥٨/٤، و«غريب الحديث» لابن سلام: ٢١/١، و«النهاية»: ٩٩/٥).

المتقدّمين، ويحتجّون علينا برؤساء الجهال الغاشمين[1] الّذين لم يقض لهم بالأصالة[2]، كما قضى لأعلام[3] الصحابة، نعوذ بالله من حرمان الصواب.

فهذا أبو بكر المروزي[4] خادم الإمام أحمد رحمه الله قال: (سمعت الإمام أجمد بن حنبل يرغّب في النكاح، فقلت له: قد قال بعضهم، — فما تركني أن أتّم حتى صاح عليّ —، وقال لي: أذكر لك رسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عنهم وتأتيني ببُنيّات[5] الطريق).

وفي لفظٍ قال: قلت: (إنّ إبراهيم بن أدهم رحمه الله يحكى عنه أنه قال لروعة صاحب عيال، — فما قدرتُ أن أتّم الحديث حتى صاح بي —، وقال: وقعنا في بُنيّات[6] الطريق، انظرْ — عافاك الله — ما كان عليه

(١) في الحاشية: الظالمين. (انظر: «العين»ك ٤/٣٦٢، و«النهاية»: ٢/٦٦٥، و«اللسان»: ١٢/٤٣٧).

(٢) في «ب»: الإصابة.
ولعل المراد بها أنهم لم يؤصّلوا علمهم وعملهم على الكتاب والسنة، كما أن أعلام الصحابة مؤصّلون بالكتاب والسنة فنجوا من كيد العدى والردى.

(٣) في «ب»: الأعلام، وهو خطأ.

(٤) تقدمت ترجمته في (ص ٣١٠).

(٥) في «أ» و«ب»: [بينات] والتصحيح من مصدر الخبر.

(٦) مثل ما قبلها.

محمد ﷺ وأصحابه)[1].

وقال: (قلت لأبي عبد الله أنّ الفضيل[2] يروى عنه [أنه][3] قال: لا يزال (ق/٧٧/أ) الرجل في قلوبنا حتى اجتمع على /مائدته جماعة زال عن قلوبنا، قال: دعني من[4] بنيّات[5] الطريق، هكذا العلم يؤخذ؟!، انظر - عافاك الله - ما كان عليه محمد ﷺ وأصحابه)[6].

ألاَ وأنا أقول لكم: انظروا - عافانا الله وإيّاكم - ما كان عليه محمد ﷺ وأصحابه، ولا تنظروا إلى أقوام تشبّهوا بالعلماء والعبّاد وبالواعظين الزهاد وليسوا منهم في شيء، إذْ هم من أهل العناد، وبيقينٍ لا شكّ فيه، لا شكّ فيه عند العارفين المحققين والعلماء المكاشفين الصادقين ما

---

(١) انظر كلام الإمام أحمد في كتابيه «الورع»: (ص ١١٩)، و«بحر الدم»: (ص ٤٨)، وأخرجه ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٣٥٨.

«بنيات الطريق» هي الصعاب والمعاسف يقال للرجل إذا وعظ: «الزم الجادة ودع بنيات الطريق»، وأخذ يتعلل بالأباطيل. (انظر: «مجمع الأمثال»: ٢/ ٤٠٩، و«جمهرة الأمثال»: ١/ ٢٧٤، و«ثمار القلوب»: ١/ ٢٧٨).

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٢٩٨).

(٣) غير موجود في «أ» و«ب»، والمثبت من مصادر الخبر.

(٤) في «ب»: (عن).

(٥) مثل ما قبلها.

(٦) (انظر: «الورع»: للإمام أحمد: ١١٩).

كانت سيرة محمد ﷺ وأصحابه كسيرة هؤلاء المحْدَثين المارقين الناكثين المنافقين الّذين أحدثوا ما ليس في مذهب المُحدّثين، وغدوا على غيّهم وجهلهم وضلالتهم منبعثين، وفيما أضلّهم [الله][1] عن الحق مباحثين، والله ما كان يجري من محمد ﷺ وأصحابه ما يجري منهم، ومحمد ﷺ وأصحابه أرقّ الناس قلوباً، وأخشى الناس لله ﷻ، وأزهدهم وأتقاهم، وأحبّهم إلى الله ﷻ، وأفضلهم[2] ممّن جاء بعدهم، وممّن كانوا قبلهم، سوى النبيين والمرسلين – صلوات الله عليهم –، وإذا ظهر ممّن دونهم شيئاً من أمور الدين، ولم يكن ظهر عنهم، علِمْنا أنه بدعة وضلالة، ولا يشكّ في هذا إلاّ جاهل[3] نقّال، أو معاند خبيث المقال.

وهذا أبو بكر الخلال ذكر في «كتاب العلم»[4] أنّ أبا النصر إسماعيل ابن عبد الله بن ميمون[5] أخبره قال: حدّثنا أحمد بن حنبل ويحي ابن

---

(١) غير موجودة في «أ» و«ب»: والسياق يقتضي إضافتها حتى تستقيم الجملة.

(٢) في أ: [وأفضهم]، والتصحيح من «ب».

(٣) زاد بعها في «ب»: (بجاهل)، وهو خطأ.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) هو إسماعيل بن عبد الله بن ميمون، أبو النصر، العجلي، مروزي الأصل، الفقيه، قال النسائي: «ليس به بأس»، توفي في شعبان سنة ٢٧٠هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٢٨٢/٦، و«المقتنى في سرد الكنى»: ١١٤/٢، و«المقصد الأرشد»: ٢٦٣/١).

معين[1] - رحمة الله عليهما - قالا: حدّثنا حجاج[2] عن شريك[3] عن الأعمش[4] عن فضيل بن عمرو[5]، وقال أحمد: أراه عن الفضل[6] عن

---

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٥٦٨).

(٢) هو حجاج بن محمد، أبو محمد، المصيصي، ترمذي الأصل، الأعور، الإمام، الحجة، الحافظ، سكن بغداد ثم تحول إلى المصيصة ورابط بها، قال الذهبي: «وحديثه في دواوين الإسلام، ولا أعلم له شيئاً أنكر عليه، مع سعة علمه»، توفي ببغداد سنة ٢٠٦هـ. (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري: ٢/٣٨٠، و«تاريخ بغداد»: ٨/٢٣٦، و«السير»: ٩/٤٤٧).

(٣) هو شريك بن عبد الله، أبو عبد الله، النخعي، قاضي الكوفة، العلامة، الحافظ، ولد سنة ٩٥هـ، قال الإمام أحمد: «كان شديداً على أهل الريب والبدع»، وأنكر على المعتزلة، وقال: «أما نحن فأخذنا ديننا عن أبناء التابعين عن الصحابة، فهم عمن أخذوا»، توفي سنة ١٧٧هـ. (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري: ٤/٢٣٧، و«تاريخ بغداد»: ٩/٢٧٩، و«السير»: ٨/٢٠٠).

(٤) هو سليمان بن مهران، أبو محمد، الأعمش، الأسدي، الكاهلي مولاهم، الكوفي، ولد سنة ٦٠هـ، كان حليماً في غضبه، وقال سفيان بن عيينة: «كان الأعمش أقرأهم كتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض»، توفي بالكوفة سنة ١٤٧هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٦/٣٤٢، و«تاريخ بغداد»: ٩/٣، و«السير»: ٦/٢٢٦).

(٥) هو فضيل بن عمرو، الفقيمي، التميمي، الكوفي، من كبار أصحاب إبراهيم النخعي، وثقه ابن معين، توفي سنة (١١٠هـ). (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري: ٧/١٢٠، و«معرفة الثقات» للعجلي: ٢/٢٠٧، و«الجرح والتعديل»: ٧/٧٣).

(٦) لم يتبين لي من هو، وفي «مسند أحمد»: قال: أراه عن سعيد بن جبير، لم يرد فيه=

سعيد بن جبير[1] عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: «تمتّع رسول الله ﷺ، فقال[2] عروة: قد نهى عنها[3] أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال ابن عبّاس: أراكم ستهلكون، أقول لكم قال رسول الله ﷺ وتقولون[4]: قال أبو بكر /وعمر»[5]. (ق/٧٧/ب)

وفي لفظٍ لغيره[6]، قال ابن عبّاس رضي الله عنه: (هذا والله هو الّذي أهلككم، والله إنّي لا أرى الله عز وجل إلاّ سيعذّبكم، أحدّثكم عن رسول الله ﷺ

=اسم الفضل.

(١) هو سعيد بن جبير بن هشام، أبو عبد الله، الأسدي، الوالبي مولاهم، الكوفي، الإمام، الحافظ، المقرئ، المفسر، الشهيد، مستجاب الدعوة، يقال له: جهبذ العلماء، وكان ابن عباس إذا استفتاه أهل الكوفة يقول: «أليس فيكم ابن الدهماء يعني سعيد ابن جبير، قتله الحجاج بن يوسف سنة ٩٥هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٢٥٦/٦، و«الحلية»: ٢٧٢/٤، و«السير»: ٣٢١/٤).

(٢) في «أ»: [قال]، والتصحيح من «ب» ومن مصدرا الخبر.

(٣) في «أ»: [عن]، والتصحيح من «ب».

(٤) في «أ» و«ب»: [تقولوا] سقط منه نون الرفع، والتصحيح من مصدرا الخبر.

(٥) أخرجه أحمد: ٣٣٧/١ (٣١٢١)، والمقدسي في «المختارة»: ٣٣١/١٠ (٣٥٧)، وابن حزم في «حجة الوداع»: ٣٥٢ – ٣٥٣ (٣٩١)، والذهبي في «تذكرة الحفاظ»: ٨٣٧/٣، و«السير»: ٢٤٢/١٥.

وعلق ابن حزم بعده بقوله: «إنها لعظيمة ما رضي بها قط أبو بكر ولا عمر رضي الله عنهما».

(٦) في «ب»: (لغبر)، وهو خطأ.

وتحدّثونني[١] عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما)[٢].

قلت: والتمتع أن يحرم بالعمرة من الميقات، ويقول: لبّيك بعمرة، فإذا أتى مكة طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة، حلق أوقصر من شعره وحلّ، فإذا كان يوم التروية[٣] أحرم بالحجّ من مكة ثمّ يخرج إلى منى وعرفات.

ألاَ فهذا قول ابن عبّاس رضي الله عنهما لمن عارض قول رسول الله ﷺ بقول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما الّذَين شهد لهما رسول الله ﷺ أنّهما من أهل الجنّة، ووصّانا بقبول قوليهما، فقال ﷺ: «اقتدوا بالّذَين من بعدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما»[٤].

---

(١) في «أ» و«ب»: [تحدثوني] والتصحيح من مصادر الخبر.

(٢) أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار»: ٢/١٨٩، و«ابن حزم في «المحلى»: ١١/٣٥٥، و«الإحكام»: ٢/١٥٥، و«حجة الوداع»: ٣٥٣ (٣٩٣).

وذكره ابن القيم في «الصواعق المرسلة»: ٣/١٠٦٣، وعلق بعده بكلامه: «فرحم الله ابن عباس، كيف لو رأى أقواماً يعارضون قول الله ورسوله بقول أرسطو، وأفلاطون، وابن سينا، والفارابي، وجهم بن صفوان، وبشر المريسي، وأبي الهذيل العلاف، وأضرابهم».

(٣) «التروية»: اليوم الثامن من ذي الحجة، سمي بذلك لأنهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعده، أي: يتزودون بالماء. (انظر: «العين»: ٨/٣١٢، و«غريب الحديث» للحربي: ٢/٧٨٠، و«النهاية»: ٢/٢٨٠).

(٤) أخرجه الترمذي: ٥/٦٠٩ (٣٦٦٢) في «المناقب»، باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، =

فكيف بأقوال[1] ضُلاّلٍ قد أعمى الله بصائرهم، يعارضون قول رسول الله ﷺ بقول فقيهٍ، أو عالمٍ، أو شيخٍ من العبّاد، لقد خابوا وخسروا خسراناً مبيناً، وضلّوا ضلالاً بعيداً[2].

=وابن ماجه: ١/٧٣ – ٧٤ (٩٧) في «المقدمة»، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، وابن أبي شيبة: ٦/٣٥٠ (٣١٩٤٢)، وأحمد: ٥/٣٨٢ (٢٣٢٩٣)، وعبدالله بن أحمد في «السنة: ٢/٥٧٩ (١٣٦٦)، والبزار: ٧/٢٤٨ – ٢٥١ (٢٨٣٧ – ٢٨٢٩)، والطبراني في «الأوسط»: ٤/١٤٠ (٣٨١٦)، ٧/١٦٨ (٧١٧٧)، والحاكم: ٣/٧٩ (٤٤٥٤)، والبيهقي في «الاعتقاد»: ٣٤٠، و«السنن ا لكبرى»: ٥/٢١٢ (٩٨٣٦)، من حديث حذيفة رضي الله عنه.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن».

وقال الشيخ الألباني: صحيح». (انظر: «صحيح سنن الترمذي»: ٣/٥٠٢، و«صحيح سنن ابن ماجه»: ١/٥١).

(١) في «ب»: بأقوام.

(٢) قلت: فيه ذمّ وردّ على المتعصبين والمقلدين لمذهب معين من بعد تبين لهم الحق والهدى، سواء كان في الأحكام الفقهية، أو في الأبواب العقدية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إن المذكور عن سلف الأمة وأئمتها من المنقولات ينبغي للإنسان أن يميز بين صحيحه وضعيفه، كما ينبغي مثل ذلك في المعقولات والنظريات، وكذلك في الأذواق والمواجيد والمكاشفات والمخاطبات، فإن كل صنف من هذه الأصناف الثلاثة فيها حق وباطل، ولا بد من التمييز في هذا وهذا، وجماع ذلك أن ما وافق كتاب الله وسنة رسوله الثابتة عنه، وما كان عليه أصحابه فهو حق، وما خالف ذلك فهو باطل». (الفتاوى: ١١/٥٨٢).

ألاَ ليس أحد بعد رسول الله ﷺ إلاّ يؤخذ من قوله ويترك منه[1]، حتى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يترك من قوله: «الوضوء من مسّ الإبط»[2]، وابن مسعود رضي الله عنه من قوله: «إنّ المعوّذتين ليستا من القرآن»[3].

---

(١) كان أول من نطق بهذا الكلام العظيم إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله، فاتخذه العلماء منهجاً وقاعدة مسلوكاً في تحقيق المسائل المختلف فيها، وهو بمعنى قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

(٢) كما أخرجه الحميدي: ١/٧٨ (١٤٣)، والدارقطني: ١/١٥٠ (١)، وابن المنذر في «الأوسط»: ١/٢٣٤ (١٣٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ١/١٣٨ (٦٤٠).
قال أبو بكر الحميدي: «وحديث عمر أنه أمر بالوضوء من مسّ الإبط، فرأيت الزهري كأنه أنكره».
وقال البيهقي: «وحديث مسّ الإبط مرسل، عبيد الله بن عبد الله بن عتبة لم يدرك عمر ابن الخطاب، وقد أنكره الزهري بعدما حدث به، وقد يكون أمر بغسل اليد منه تنظيفاً — والله أعلم —».

(٣) كما أخرجه أحمد: ٥/١٢٩ (٢١٢٢٦)، وابن حبان: ١٠/٢٧٤ (٤٤٢٩)، والطبراني في «الكبير»: ٩/٢٣٥، والهيثمي في «موارد الظمآن»: ١/٤٣٥ (١٧٥٦).
قال الهيثمي: «رواه عبد الله بن أحمد والطبراني، ورجال عبد الله رجال الصحيح، ورجال الطبراني ثقات». (مجمع الزوائد: ٧/١٤٩).
قال ابن قتيبة: «سبب ترك ابن مسعود في إثباتهما في مصحفه، أنه كان يرى النبي ﷺ يعوذ بهما الحسن والحسين، ويعوذ غيرهما، كما كان يعوذ هما بأعوذ بكلمات الله=

قال الهيثم[1] بن جميل: سألت مالك[2] بن أنس ﵁ فقلت: عندنا بالعراق[3] قوم يبلغهم الحديث عن[4] إبراهيم[5] والشعبي؟، فقال:

=التامة، فظن أنهما ليستا من القرآن، فلم يثبتهما في مصحفه». (تأويل مختلف الحديث: ٢٦).

وقال ابن كثير: «وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء أن ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه، فلعله لم يسمعهما من النبي ﷺ، ولم يتواتر عنده، ثم قد رجع عن قوله ذلك إلى قول الجماعة، فإن الصحابة ﵃ أثبتوهما في المصاحف الأئمة، ونفذوها إلى سائر الآفاق كذلك، ولله الحمد والمنة، وقد روى مسلم في صحيحه عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ «ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط، قرأ: قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس»». (تفسير ابن كثير: ٥٧٢/٤).

(وللاستفادة انظر أيضاً «فتح الباري»: ٧٤٢/٨ – ٧٤٣).

(١) في «ب»: الهشيم، وهو خطأ.

هو الهيثم بن جميل، أبو سهل، الأنطاكي، وهو بغدادي سكن أنطاكية، الحافظ، الإمام الكبير، الثبت، قال العجلي: «ثقة، صاحب سنة»، توفي سنة ٢١٣هـ. (انظر ترجمته في «معرفة الثقات» للعجلي: ٣٣٥/٢، و«تاريخ بغداد»: ٥٦/١٤، و«السير»: ٣٩٦/١٠).

(٢) في أ: [مالكا]، والتصحيح من «ب».

(٣) تقدم التعريف به في (ص ٣٥٤).

(٤) كأن في العبارة سقط، ولعل الصواب أن يقال: (قوم يبلغهم الحديث عن النبي ﷺ، ويأخذون بقول إبراهيم والشعبي).

(٥) هو النخعي، وقد تقدمت ترجمتهما انظر ترجمة إبراهيم في (ص ٢٠٨)، وترجمة الشعبي في (ص ٢٠٧).

(يستتابون[1] فإنْ تابوا وإلاّ قُتلوا)[2].

ألاَ فقوم تبلغهم الأحاديث عن رسول الله ﷺ، أوعن أصحابه فيتركونها ولا يتبعونها، ويتبعون ما بلغهم[3] عن أقوامٍ جاءوا بعدهم، يستتابون فإن تابوا وإلاّ قُتلوا.

(ق/1/78) وصحّ وثبت أنّ وبرة بن عبد الرحمن[4] قال: كنت /جالساً عند ابن عمر رضي الله عنه فجاءه رجل، فقال: أ يصح لي أن أطوف بالبيت قبل أن آتي الموقف؟، قال: نعم، قلت[5]: فإنّ ابن عبّاس قال: لا تطفْ بالبيت حتى

---

(١) في أ: [يستنابون] بالنون، والتصحيح من «ب».

(٢) أخرج بنحوه ابن حزم في «الإحكام»: ٦/٢٧٢.
عن الهيثم بن جميل قلت لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله!، إن عندنا قوماً وضعوا كتباً يقول أحدهم حدثنا فلان عن فلان عن عمر بن الخطاب بكذا، وحدثنا فلان عن إبراهيم بكذا، ونأخذ بقول إبراهيم، قال مالك: صح عندهم قول عمر؟، قلت: إنما هي رواية كما صح عندهم قول إبراهيم فقال مالك: هؤلاء يستتابون).

(٣) في «ب»: (بلغكم)، وهو خطأ.

(٤) هو وبرة بن عبد الرحمن، أبو خزيمة، الحارثي، ويقال: المسلي، الكوفي، سمع ابن عمر وسعيد بن جبير رضي الله عنهما، قال العجلي: «كوفي، تابعي، ثقة»، توفي بالكوفة في ولاية خالد القسري. (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري: ٨/١٨٢، و«معرفة الثقات» للعجلي: ٢/٣٤٠، والجرح والتعديل»: ٩/٤٢).

(٥) في «أ»: [قالت]، والتصحيح من «ب».

تأتي الموقف، فقال ابن عمر: «قد حجّ رسول الله ﷺ فطاف بالبيت قبل أن يأتي الموقف، فبقول رسول الله ﷺ أحق أن تأخذ أو بقول ابن عبّاس إن كنت صادقاً؟!»[1].

وفي لفظٍ أنّ وبرة قال: «سأل رجل ابن عمر: أطوف بالبيت وقد أحرمتُ بالحجّ؟، قال: وما يمنعك؟، قال[2]: إنّي رأيت ابن فلان يكرهه وأنت أحبّ إلينا منه، رأيناه قد فتنته الدنيا، فقال: وأيّنا، أو قال: وأيّكم الّذي لم تفتنه الدنيا!، ثمّ قال: رأينا رسول الله ﷺ أحرم بالحجّ وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة، فسنّة الله ﷻ وسنّة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع من سنّة ابن فلان إن كنت صادقاً»[3]، هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه[4].

ألاَ إنّ الاقتداء بعلمائنا وبمشايخنا وبفقرائنا لا يجوز لمن آمن بالله وبرسوله ﷺ في أمرٍ من الأمور من غير برهانٍ، قال الله ﷻ: ﴿ **قُلْ هَاتُوا**

(١) أخرجه مسلم: ٩٠٥/٢ (١٢٣٣) في «الحج»، باب ما يلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكة من الطواف والسعي.

(٢) في «ب»: (فقلت).

(٣) أخرجه مسلم: ٩٠٥/٢ (١٢٣٣) في «الحج»، باب ما يلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكة من الطواف والسعي.

(٤) لم أقف عليه في «صحيح البخاري»، وإنما هو في «صحيح مسلم» كما سبق تخريجه.

﴿بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[1].

فكلّ من لم يُقِم البرهان على ما ادّعى من قولٍ قاله، أو من فعلٍ فعله، [لا][2] من كتاب الله تعالى، ولا من سنّة رسوله ﷺ، ولا من سنّة الخلفاء الراشدين؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فهو كذّاب، وليس بصادقٍ فيما ادّعى، ومن له برهان من كتاب الله عز وجل، أومن سنّة رسول الله ﷺ، أومن سنّة الخلفاء الراشدين في أمرٍ[3] من الأمور المتشابهات غير المحكمات تركه واجبٌ[4]، لأنّ الله تعالى قال في محكم كتابه العزيز: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى/ (ق/٧٨/ب) قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ﴾[5].

---

(١) سورة البقرة، آية: ١١١، وسورة النمل، آية: ٦٤.

(٢) سقط من «أ»: والمثبت من «ب».

(٣) في «ب»: (وفي أمرٍ).

(٤) ولعل مراد المؤلف هنا ترك الخوض والخصومات والمجادلة والمنازعة في الأمور المشتبهات، أما الإيمان بشيء ثابت في كتاب الله والسنة الصحيحة فواجب، وإن اشتبه علينا حقيقة الأمر فنكل علمه إلى الله عز وجل، ولا نخوض فيه بعقولنا.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٧.

فذمّ مبتغي تأويل المتشابهات[1] وقرينهم[2] بمبتغي الفتنة، ثمّ أخبر أنه لا يعلم تأويله إلاّ الله، والوقف الصحيح عند أهل العلم عند قوله: ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[3].

وقيل للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: كيف لي أن أعرف المتشابه من

---

(١) في «ب»: (المتشابه).

(٢) كذا في «أ» و«ب»، ولعل الصواب: وقرنهم.

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والوقف هنا – يعني على لفظ الجلالة – على ما دلّ عليه أدلة كثيرة، وعليه أصحاب رسول الله ﷺ وجمهور التابعين وجماهير الأمة». (مجموع الفتاوى: ١٣/٢٧٥، ٣/٥٤).

وقال ابن كثير: «ومن العلماء من فصل هذا المقام، قال: التأويل يطلق ويراد به في القرآن معنيان؛ أحدهما التأويل بمعنى حقيقة الشيء، وما يؤول أمره إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ ﴾، وقوله: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ ﴾ أي: حقيقة ما أخبروا به من أمر المعاد، فإن أريد بالتأويل هذا فالوقف على [لفظ] الجلالة لأن حقائق الأمور وكنهها لا يعلمه على الجلية إلا الله عز وجل ويكون قوله: ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾ مبتدأ و ﴿ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ خبره، وأما إن أريد بالتأويل المعنى الآخر وهو التفسير والبيان والتعبير عن الشيء، كقوله: ﴿ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓ ﴾ أي: بتفسيره، فإن أريد به هذا المعنى فالوقف على ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾ لأنهم يعلمون ويفهمون ما خوطبوا به بهذا الاعتبار وإن لم يحيطوا علماً بحقائق الأشياء على كنه ما هي عليه». (تفسير ابن كثير: ١/٣٤٨).

ورجح ابن حجر أيضاً الوقف على لفظ الجلالة (انظر: «الفتح»: ٨/٢١٠).

المحكم؟، فقال: (المتشابه الّذي يكون في موضع كذا، وفي موضع مختلف فيه، والمحكم الّذي ليس له اختلاف)[1].

فإذْ ذلك كذلك في كتاب الله عَجَلَّ فترك ما دونه أولى وأوجب.

وصحّ وثبت أنّ النبيّ ﷺ قال: «إنه من يعش منكم بعدي فسيرى[2] اختلافاً كثيراً فعليكم بسنّتي»[3]، فقد[4] تقدّم الحديث وشرحه.

وبالاتفاق أنّ النبيّ ﷺ ما قال عليكم بسنّة علمائكم ومشايخكم،

---

(١) (انظر: «مسائل الإمام أحمد برواية ابن هانئ»: ٢/١٦٦، وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»: ١٣/٢٧٥.

اختلفت عبارات العلماء في معنى المحكم والمتشابه. (انظر: «تفسير الطبري»: ٣/١٧٢ – ١٧٥، و«زاد المسير»: ١/٣٥٠ – ٣٥١، و«تفسير ابن كثير»: ١/٣٤٥ – ٣٤٨، و«الدر المنثور»: ٢/١٤٦ – ١٤٨).

قال ابن القيم رحمه الله: «وقد تنازع الناس في المحكم والمتشابه تنازعاً كثيراً ولم يعرف عن أحد من الصحابة قط أن المتشابهات آيات الصفات، بل المنقول عنهم يدل على خلاف ذلك، فكيف تكون آيات الصفات متشابهة عندهم وهم لا يتنازعون في شيء منها، وآيات الأحكام هي المحكمة وقد وقع بينهم النزاع في بعضها، وإنما هذا قول بعض المتأخرين». (الصواعق المرسلة: ١/٢١٣ – ٢١٤).

(٢) في «ب»: فيرى، وهو خطأ.

(٣) تقدم تخريجه في (ص ٣٩٧).

(٤) في «ب»: (وقد).

ولا قال فاقتدوا بهم تقليداً[1]، واتبعوا طريقهم[2].

ألاَ فكلُّما ما اختلف الناس فيه ممّا لا نصّ لهم فيه من كلام الله ﷻ، ولا في سنّة رسول الله ﷺ، ولا في سنّة الخلفاء الراشدين، ولا[3] إجماع الصحابة رضي الله عنهم، إنّ ذلك من الشبهات، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، لما صحّ وثبت عن النعمان بن بشير[4] رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن التقليد المذموم هو قبول قول الغير بغير حجة». (مجموع الفتاوى: ٤/١٩٧).
وقال أيضاً رحمه الله: «وأكثر علماء السنة على أن التقليد في الشرائع لا يجوز إلا لمن عجز عن الاستدلال، هذا منصوص الشافعي وأحمد وعليه أصحابهما، وما حكى عن أحمد من تجويز تقليد العالم للعالم غلط عليه، ولكن هذا القول حكى عن محمد ابن الحسن صاحب أبي حنيفة قيل عنه: يجوز تقليد الأعلم وقيل العالم، وهذا النزاع إذا لم يكن تبين له القول الموافق للكتاب والسنة، فإن تبين له ما جاء به الرسول لم يجز له التقليد في خلافه باتفاق المسلمين، وأما تقليد العاجز عن الاستدلال فيجوزه الجمهور ومنع منه طائفة من أهل الظاهر». (منهاج السنة: ٢/٢٤٤).

(٢) في «ب»: (ولا قال: واتبعوا طريقهم).

(٣) زاد بعدها في «ب»: (في).

(٤) هو النعمان بن بشير بن سعد، أبو عبد الله، الأنصاري، الخزرجي، ولد في السنة الثانية من الهجرة، وهو أول مولود ولد للأنصار بعد الهجرة، كان أميراً على الكوفة لمعاوية ثم حمص، وكان جواداً، كريماً، قتل سنة ٦٤هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٦/٥٣، و«الاستيعاب»: ٤/١٤٩٦، و«الإصابة»: ٦/٤٤٠).

يقول: «إنّ الحلال بيّن وإنّ الحرام بيّن وبينهما متشابهات لا يعلمهنّ كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع[1] فيه، ألاَ وإنّ لكلّ مَلِكٍ حمى، وحمى الله عَجَلَّ محارمه، ألاَ وإنّ في الجسد مضغة، إنْ صلحت صلح الجسد كلّه، وإنْ فسدت فسد الجسد كلّه، ألاَ وهي القلب»، هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما[2].

(ق/٧٩/أ) وهذا لفظه عن أبي هريرة / رضي الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «يأتي على الناس زمان لا يبالي الرجل المرء بما أخذ المال، أمن الحلال أومن الحرام»، هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه[3].

وروي عن عبّاس رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ عيسى المسيح - صلّى الله عليهما - قام[4] في بني إسرائيل خطيباً، فقال: يا بني إسرائيل لا تتكلّموا بالحكمة عند أهل الجهل فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها

---

(١) في «ب»: يرتعى، وهو خطأ.

(٢) «صحيح البخاري»: ١/ ٣٤ (٥٢) في «كتاب الإيمان»، باب فضل من استبرأ لدينه، و«صحيح مسلم»: ١٢١٩/٣ (١٥٩٩) في «المساقاة»، باب أخذ الحلال وترك الشبهات.

(٣) : ٧٦/٢ - ٧٧ (٢٠٥٩) في «البيوع»، باب من لم يبال من حيث كسب المال.

(٤) في أ: [قال] والتصحيح من «ب» ومصادر الخبر.

فتظلموهم، ولا تظالموا، ولا تكافئوا ظالماً بظلمه، فيبطل فضلكم عند ربّكم، إنما الأمر ثلاثة؛ أمرٌ تبيّن رشده فاتبعوه، وأمرٌ تبيّن زيغه فاجتنبوه، وأمرٌ مختلَف فيه فردّوه إلى الله ﷻ»[1]، هذا حديث خرّجته من حديث أبي بكر أحمد بن الحسين الموصلي[2] رحمه الله.

---

(١) أخرجه ابن حميد: ٢٢٥ (٦٧٥)، وابن أبي عاصم في «الزهد»: ٢٩٥ – ٢٩٦، والحاكم: ٤/٣٠١ (٧٧٠٧)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٣/٢١٨ – ٢١٩، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٥٥/١٣٢، والهيثمي في «بغية الباحث»: ٢/٩٦٧ – ٩٦٨ (١٠٧٠)، وهو جزء من حديث طويل.

قال العقيلي: «وليس لهذا الحديث طريق يثبت». (الضعفاء: ٤/٣٤٠).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح قد اتفق هشام بن زياد النصري ومصادف بن زياد المديني على رواية عن محمد بن كعب القرظي والله أعلم»، وسكت عنه الذهبي.

وقال أبو نعيم: «هذا الحديث لا يحفظ بهذا السياق عن النبي ﷺ إلا من حديث محمد ابن كعب عن ابن عباس».

ورواه الطبراني مختصراً في «الكبير»: ١٠/٣١٨ (١٠٧٧٤)، من قوله «إنما الأمور ثلاثة...».

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله موثقون». (مجمع الزوائد: ١/١٥٧).

وقال المنذري: «رواه الطبراني في «الكبير» بإسناد لا بأس به». (الترغيب والترهيب: ١/٧٩ (٢٣٨).

(٢) لم أقف على ترجمته، وليس في إسناد الخبر من سُمي بهذا الاسم، ولعل المؤلف يريد به البيهقي، حيث أخرجه في كتابه «الزهد الكبير» ٢/٣٤١ (٩٢٨) من قول السري.

البيهقي هو أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي الخراساني الحافظ العلامة الثبت=

ألاَ فإنّ الرقص واستماع الغناء والشبابات واللّعب بالشطرنج ولبس الخرقة[1] من المشايخ، وتقليد الجهال من العبّاد، أمرٌ تبيّن زيغه عند أهل الإسلام والسنّة، وعند[2] هذه الطائفة المخالفة أمرٌ اختُلف فيه على ما زعمت بجهلها، فالأولى أن يتركوا هذا الأمر، ويردّوه إلى الله ﷻ وإلى رسوله ﷺ.

كما قال الله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾[3].

وأمّا على مذهب أهل الإسلام والسنّة فواجب عليهم تركه لأنه[4] أمرٌ تبيّن زيغه.

وروى حذيفة بن اليماني[5] رضي الله عنه أنه قال: «كان الناس يسألون

=الفقيه شيخ الإسلام، ولد في شعبان سنة (٣٨٤هـ)، وله مصنفات كثيرة نافعة منها؛ «شعب الإيمان»، و«الأسماء والصفات»، والقضاء والقدر»، و«السنن الكبرى وغيرها، توفي سنة (٤٥٨هـ). (انظر ترجمته في «السير»: (١٨/ ١٦٣)، و«طبقات السبكي»: (٤/ ٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي: (١/ ٤٣٢).

(١) في «ب»: الخرفة، وهو خطأ.

(٢) في «ب»: وهند، وهو خطأ.

(٣) سورة النساء، آية: ٥٩.

(٤) في «ب»: أنه، وهو خطأ.

(٥) تقدمت ترجمته في (ص ٢٤٥).

رسول الله ﷺ عن[1] الخير، وأنا أسأله عن الشرّ مخافة أن يدركني، فقلت: يارسول الله، إنّا كنّا في جاهليةٍ وشرٍّ فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شرٌّ؟، قال: نعم، قلت: وهل بعد ذلك الشرّ من خيرٍ؟، قال: نعم[2]، قال: نعم وفيه دخن، – «يعني وفيه فساد، يقول: خير متضمن فساداً وتخالطه /فتنة»[3] –، [قلت][4]: وما دخنه؟، قال: قوم تعرف منهم (ق/٧٩/ب) وتنكر، قلت: وهل بعد ذلك الخير من شرٍّ؟، قال: نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله فما تأمرني أن أفعل إن أدركني ذلك؟، قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟، قال: فاعتزل تلك الفرق[5] كلّها ولو [أن][6] تعضّ بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت كذلك، قلت: يا رسول الله صفْهم لنا؟، قال: هم قوم من جلدتنا ويتكلّمون بألسنتنا[7]»، هذا حديث

---

(١) في «أ» و«ب»: [من]، والتصحيح من نص الحديث.

(٢) زاد بعده في «أ» و«ب»: [قلت: وهل بعد ذلك الخير من شرٍّ] وهي زائدة مكررة.

(٣) وهذا التفسير من كلام الحافظ إسماعيل بن الفضل. (انظر: «الترغيب والترهيب»: ١/٥٣٠).

(٤) في «أ» مطموس، والمثبت من «ب» ومن نصّ الحديث.

(٥) في «ب»: (الفرقة).

(٦) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من نص الحديث.

(٧) في «ب»: (بألستنا) سقط منه نون الكلمة، وهو خطأ.

خرّجته من كتاب «الترغيب والترهيب»[1] للحافظ إسماعيل بن الفضل الأصبهاني.

ألاَ فاعتزلوا ما تجدونه في زمانكم من الفرق[2] والاختلاف، فإنّ ذلك من البدع والشبهات، وتمسّكوا بما تجدونه في كتاب الله تعالى وفي سنّة رسول الله ﷺ أوفي أثرٍ من آثار الصحابة، واتركوا ما سوى ذلك من المحدثات ومن البدع والضلالات.

وقوله ﷺ: «من جلدتنا» أي: على خلقتنا، «ويتكلّمون بألسنتنا[3]» يمكن أن يراد بذلك أنّهم يتكلّمون بالعربية، ويمكن أن يراد به

---

(١) : ١/٥٢٩ – ٥٣٠ (٩٦٦)، وترجمة الحافظ إسماعيل بن الفضل الأصبهاني قد تقدمت في (ص ٦٩).

وهو حديث متفق عليه، أخرجه البخاري: ٤/٣١٧ (٧٠٨٤) في «الفتن»، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، ومسلم: ٣/١٤٧٥ – ١٤٧٦ (١٨٤٧) في «الإمارة»، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة.

وذكر الإمام النووي رحمه الله بعض فوائد الحديث، وقال: «وفي حديث حذيفة هذا لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، ووجوب طاعته وإن فسق وعمل المعاصي، من أخذ الأموال وغير ذلك، فيجب طاعته في غير معصية». (شرح صحيح مسلم: ١٢/٢٣٧).

(٢) في «ب»: (الفرقة).

(٣) في «أ» و«ب»: [بألستنا] سقط منه نون الكلمة، وهو خطأ.

أنّهم من بني آدم خلقوا كما خُلقنا ويتكلّمون كما نتكلّم[1].

وقرأت عن جابر بن عبد الله ﷺ أنّ النبيّ ﷺ قال: «يكون بعدي في أمتي اختلاف وفرقة، وأنّ قوماً منهم يقولون: ما وجدنا في كتاب الله ﷻ وما اجتمع عليه المسلمون صدقناه، وما اختلفوا فيه وكلناه إلى الله تعالى أولئك أهدى أمتي أو[2] أولئك أرشد أمتي»[3].

ألاَ فكونوا[4] من أهدى أمّة محمد ﷺ، ألاَ وكونوا من أرشد أمّة محمد ﷺ.

وقد روي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري[5] قال: أخبرني

---

(١) وهذا التفسير من كلام أبي القاسم إسماعيل بن الفضل الأصبهاني. (انظر: «الترغيب والترهيب»: ١/٥٣٠).
قال الحافظ ابن حجر ﷺ: «قوله «هم من جلدتنا» أي: من قومنا ومن أهل لساننا وملتنا، وفيه إشارة إلى أنهم من العرب، وقال الداودي: أي: من بني آدم، وقال القابسي: معناه أنهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون». (الفتح: ١٣/٣٦).

(٢) في «ب»: (واو) بدلاً من (أو).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) في «أ»: [فكنوا] سقط منه واو الكلمة، والتصحيح من«ب».

(٥) هؤلاء الثلاثة تقدمت ترجمتهم جميعاً، انظر ترجمة عبد الرزاق ومعمر في (ص ٤٣٩) والزهري في (ص ٢٠٢).

(ق/٨٠/أ) ابن أبي نملة الأنصاري[١] رَحِمَهُ اللَّهُ أنّ أبا نملة[٢] أخبره أنه /بينما هو عند رسول الله ﷺ جالس، جاءه رجل من اليهود[٣] ومرّ بجنازةٍ، فقال: [يا][٤] محمد هل تتكلّم هذه الجنازة؟، فقال ﷺ: والله أعلم، فقال اليهود: إنها تتكلّم، فقال رسول الله ﷺ: «ما حدّثكم أهل الكتاب فلا تصدّقوهم، ولا تكذّبوهم، وقولوا آمنّا بالله وملائكته وكتبه ورسله، فإن

---

(١) في «أ»: [الأنصار] بدون ياء النسبة، والتصحيح من «ب».
هو نملة بن أبي نملة عمار بن معاذ، الأنصاري، الظفري، الأوسي، المدني، روى عن أبيه، وله صحبة، وروى عنه الزهري وعاصم، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٢٥٨/٥، و«الثقات» لابن حبان: ٤٨٥/٥، و«تهذيب الكمال»: ٢١/٣٠).

(٢) هو عمار بن معاذ بن زرارة، أبو نملة، الأنصاري، الأوسي، الظفري، الصحابي، شهد بدراً والمشاهد كلها، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان. (انظر ترجمته في «معجم ابن قانع»: ٢٥٠/٢، و«الاستيعاب»: ١١٣٥/٣، ١٧٦٦/٤، و«الإصابة»: ٤١٦/٧).

(٣) «اليهود»، جمع يهودي، كالمجوس جمع مجوسي، والعرب جمع العربي، واختلف في سبب التسمية واشتقاقها، قيل: اشتقت من «هادوا» أي: تابوا، وقيل: من «يهوذا» فعربت بقلب الذال دالاً، وقيل: من «هَوَدَ» أي: تحرك، لأنهم كانوا يتحركون عند قراءتهم التوراة. (انظر: «تفسير الطبري»: ٣٥٩/١، و«تفسير القرطبي: ٤٣٢/١ - ٤٣٣، و«تفسير ابن كثير»: ٩٩/١).

(٤) سقط من أ: والمثبت من «ب» ومن نص الحديث.

كان باطلاً لم تصدّقوه، وإن كان حقاً لم تكذّبوه»[1].

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بعبرانية[2] ويفسّرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال لنا رسول الله ﷺ: «لا تصدّقوا أهل الكتاب ولا تكذّبوهم، وقولوا آمنّا بالّذي أنزل إلينا وأنزل إليكم»[3].

ألاَ فمنَعهم رسول الله ﷺ من التصديق خشية أن يكون كذباً، ومن التكذيب خشية أن يكون حقاً، وأمَرهم بالعدول إلى قولٍ يدخل فيه الإيمان بالحقّ وحده، وهذا كذلك، والسلام.

---

(١) أخرجه أبو داود: ٤/ ٤٠ (٣٦٤٤) في «العلم»، باب رواية حديث أهل الكتاب، ومعمر في «الجامع» ملحق بمصنف عبد الرزاق: ١١/ ١٠٩ (٢٠٠٥٩)، وعبد الرزاق: ٦/ ١١١ (١٠١٦٠)، ١٠/ ٣١٤ (١٩٢١٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: ٤/ ١٤٠ — ١٤١ (٢١٢١)، وابن حبان: ١٤/ ١٥١ (٦٢٥٧)، والطبراني في «الكبير»: ٣٤٩ — ٣٥١ (٨٧٤ — ٨٧٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢/ ١٠ (٢٠٧١)، و«الشعب»: ٤/ ٣٠٩ (٥٢٠٦)، وغيرهم.

قال الشيخ الألباني: «ضعيف». (انظر: «ضعيف سنن أبي داود»: ٣٦٢، و«ضعيف الجامع الصغير»: ٥/ ٩١ (٥٠٥٤).

(٢) «العبرانية»: لغة اليهود. (انظر: «العين»: ٢/ ١٣٠، و«المحيط»: ٥٥٨).

(٣) أخرجه البخاري: ٤/ ١٦٣٠ (٤٢١٥) في «التفسير»، باب قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا.

وذكر أبوعبد الله بن بطة في كتاب الإبانة[1] قال: حدّثنا أبو القاسم حفص[2] بن عمر أنبأنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي أنبأنا المسيّب ابن واضح السلمي قال: أتيتُ يوسف بن أسباط فسلّمت عليه وانتسبتُ إليه وقلت له: يا أبا محمد إنك[3] بقية أسلاف العلماء الماضين، وإنك إمام السنّة، وأنت على من لقيك حجّة، ولم آتك لأسمع الأحاديث، ولكن لأسألك عن تفسيرها، قد جاء الحديث عن النبيّ ﷺ «إنّ بني إسرائيل افترقوا على إحدى[4] وسبعين فرقة، وأنّ أمتي[5] ستفترق على ثنتين[6]

---

(١) في «أ» و«ب»: [الإنابة]، والصواب كما هو المثبت.

(انظر: «الإبانة»: ١/٣٧٧ - ٣٧٩ (٢٧٧)، وهو مطبوع في ثلاثة أقسام؛ قسم الإيمان، وقسم القدر، وقسم الردّ على الجهمية).

(٢) في «ب»: (حفض)، وهو خطأ.

هو حفص بن عمر، أبو القاسم، الأردبيلي، الإمام، الحافظ، المفيد، سمع أبا حاتم الرازي وطبقته بالري، قال الذهبي: «كان ثقة، مجوّداً، عارفاً، فهماً، مصنفاً، مشهوراً»، توفي سنة ٣٣٩هـ. (انظر ترجمته في «السير»: ١٥/٤٣٣، و«شذرات الذهب»: ٢/٣٤٩، و«طبقات الحفاظ»: ٣٥٢).

ما بعده من رجال الإسناد، تقدمت ترجمتهم جميعاً في (ص ٢١٥، ٣١١، ٤٣١).

(٣) في «ب»: (أنكر) وهو تصحيف.

(٤) في «أ» و«ب»: [اثنين] والتصحيح من نص الحديث، ومن «الإبانة».

(٥) قال المباركفوري: «المراد من «أمتي»: أمة الإجابة. (تحفة الأحوذي: ٧/٣٣٢).

(٦) في «أ»: [اثنين] و«ب»: [ثلاثة] والتصحيح من «الإبانة».

وسبعين فرقة»[1]، فأخبرني ما هذه الفرق حتى أتوّقاها؟، قال لي: (إنّ

---

(1) أخرجه من حديث أبي هريرة: أبو داود: ٥/ ١٧ (٤٥٩٦) في «السنة»، باب شرح السنة، والترمذي: ٥/ ٢٥ (٢٦٤٠) في «الإيمان»: باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، وابن ماجه: ٤/ ٣٥٢ (٣٩٩١) في «الفتن»، باب افتراق الأمم، وأحمد: ٢/ ٣٣٢ (٨٣٧٧)، والمروزي في «السنة»: ٢٣، ٢٢ (٥٨، ٥٦)، وابن أبي عاصم في «السنة»: ١/ ٣٤، ٣٢ (٦٣، ٦٨)، وأبو يعلى: ٧/ ٣٢، ٣٦ (٣٩٣٨، ٣٩٤٤)، وابن حبان: ١٤/ ١٤٠ (٦٢٤٧)، والطبراني في «الكبير»: ٨/ ٢٧٤ (٨٠٥٤)، و«مسند الشاميين»: ٢/ ١٠٠ (٩٨٨)، والحاكم: ١/ ٤٧، ٢١٧ (١٠، ٤٤١ – ٤٤٢)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»: ١/ ١٠٠ – ١٠١ (١٤٨ – ١٤٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ١٠/ ٢٠٨ (٢٠٦٩٠)، وغيرهم.

وهذا الحديث مروي عن عدد من الصحابة بطرق مختلفة وألفاظ متقاربة. (انظر: «كشف الخفاء»: ١/ ١٦٨ – ١٧٠، ٣٦٩ – ٣٧٠).

وهو حديث مشهور محفوظ صححه كثير من أهل العلم، منهم الترمذي والحاكم وابن تيمية وابن كثير والذهبي والشيخ الألباني وغيرهم. (انظر: «السلسلة الصحيحة»: حديث رقم (٢٠٣، ٢٠٤، ١٤٩٢).

قال الترمذي: «حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح».

وقال ابن كثير: «وهو مروي في المساند والسنن من طرق يشدّ بعضها بعضاً». (تفسير ابن كثير: ٢/ ٤٦٦).

وألف العلامة عبد القاهر بن طاهر البغدادي المتوفى سنة (٤٢٩هـ) في شرح هذا الحديث كتاباً قال فيه: «قد علم كلّ ذي عقل من أصحاب المقالات المنسوبة إلى الإسلام أن النبي ﷺ لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين في بعض الفروع الفقهية من أبواب الحلال=

أصلها أربعة ؛ القدرية[1] ، ....

=والحرام ، وإنما قصد بالذمّ من خالف الحق في أصول التوحيد وفي تقدير الخير والشرّ وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالاة الصحابة وما جرى مجرى هذه الأبواب ، لأن المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضاً ، بخلاف النوع الأول فإنهم اختلفوا فيه من غير تكفير ولا تفسيق للمخالف فيه ، فيرجع تأويل الحديث في افتراق الأمة إلى هذا النوع من الاختلاف». (انظر «الفرق بين الفرق» : ٩ — ١٠ ، مع اختصار يسير).

ولأحد زملائنا بقسم العقيدة دراسة موسّعة ، في هذا الحديث ، في رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية «الماجستير» ستناقش عن قريب — إن شاء الله —.

(١) «القدرية» : هم الذين يزعمون أن الأمر أنف ، وأن العبد خالق لفعله ، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى. (انظر : «غريب الحديث» لابن قتيبة : ٢٥٤ ، و«النهاية في الغريب» : ٤/٢٩٩ ، و«التعاريف» للمناوي : ١/٢٢٢).

وهم صنفان ؛ الغلاة وغير الغلاة ، وأما الغلاة الذين يقولون : أن الله لم يقدر الأشياء وأن الأمر أنف ، وقد تبرأ منهم المتأخرون من الصحابة ، منهم ؛ ابن عمر ، وجابر ابن عبد الله وأبو هريرة وابن عباس ﷺ. (انظر : «الفرق بين الفرق» : ١٩).

وغير الغلاة الذين ينكرون أن يكون الله خالقاً لأفعال العباد أو قادراً عليها ، وكلامهم خارج عن الكتاب والسنة. (انظر : مقالاتهم في «الفرق بين الفرق» : ١١٤ — وما بعدها ، و«الملل والنحل» : ٣٨ — وما بعدها).

وفي كتاب الله العزيز الحميد : قال الله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات : ٩٦].

وفي السنة : حديث ابن مسعود المشهور أن النبيﷺ ذكر مراحل خلق بني آدم وقال : «ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ، فوالذي لا إله غيره ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه=

والمرجئـة[1]، ....

=وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخله». («صحيح البخاري»: ٢٠٨/٤ (٦٥٩٤) في «القدر»، باب: ١، و«صحيح مسلم»: ٢٠٣٦/٤ (٢٦٤٣) في «القدر»، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ: «وأما القدرية الذين ينفون الكتابة والعلم فكفروهم، ولم يكفروا من أثبت العلم ولم يثبت خلق الأفعال». (مجموع الفتاوى: ٣٥٢/٣).

وأفرد بعض العلماء مؤلفاً في بيان هذه المسألة وإبطال الدعاوى الباطلة حولها مثل «خلق أفعال العباد» للإمام البخاري، و«شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل» للإمام ابن القيم – رحمهما الله –.

(١) «المرجئة»: هم الذين غلوا في الوعد والرجاء، حتى أخروا العمل عن الإيمان، ويقولون: إن العمال ليس من الإيمان، سموا بذل لأنهم أرجئوا العمل، أي: أخروه. (انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة: (٢٥٣ – ٢٥٤)، و«الفرق بين الفرق»: (ص ١٩٠)، و«الفصل في الملل»: ٢٠٤/٤، و«الملل والنحل»: (١٣٩/١)، و«النهاية في الغريب»: (٢٠٦/٢)، و«اللسان»: (٨٤/١).

وهم ثلاثة أصناف؛ صنف منهم يقولون: إن الإيمان الإقرار بالقلب فقط، منهم من يدخل أعمال القلب وهم أكثر المرجئة، ومنهم من لا يدخلها في الإيمان وهم الجهمية.

والصنف الثاني: إن الإيمان القول باللسان فقط، وهذا قول الكرامية البيانية،

والصنف الثالث: هم مرجئة الفقهاء، الذين قالوا: إن الإيمان التصديق بالقلب=

والخوارج[1] والشيعة وهم الروافض[2]..

=والقول باللسان. (هذا التقسيم ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»: ١٩٥/٧، وانظر مقالاتهم في «التنبيه والردّ» للملطي: ١٤٦ – ١٥٦، و«الفرق بين الفرق»: ٢٠٢ – وما بعدها، و«الملل والنحل»: ١٣٧ – وما بعدها).

وفي بطلان قول الصنف الأول والثاني واضح وبيّن جداً، حيث جعلوا إبليس وفرعون والمنافقين – على حسب قولهم – مؤمنين كاملي الإيمان.

وأما الصنف الثالث، فقولهم مباين للصواب ومخالف للنصوص الواردة في الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة.

ومن تلك النصوص ما رواه أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان». («صحيح البخاري»: ٢٠/١ (٩) في «الإيمان»، باب أمور الإيمان، و«صحيح مسلم»: ٦٣/١ (٣٥) في «الإيمان»، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان.

وأيضاً يلزم من قولهم أن إيمان الأنبياء والمرسلين مساوياً لإيمان الفاسقين والمجرمين من أممهم، وأن الناس في الجنة في درجة واحدة، وقد ثبت في نصوص كثيرة متكاثرة أن الجنة درجات وأن النار دركات، وفساد اللازم دليل على فساد الملزوم. (انظر ردّ شيخ الإسلام ابن تيمية عليهم في «مجموع الفتاوى»: ١٩٦/٧ وما بعدها).

(١) «الخوارج» تقدم التعريف بهم في (ص ١٦٦).

(٢) «الروافض»: «هم الذين يتبرؤون من أصحاب رسول الله ﷺ، ويسبونهم وينتقصونهم». (قاله الإمام أحمد، انظر: «طبقات الحنابلة»: ٣٣/١، و«الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ»: ٥٦٧). =

فثماني عشرة[1] /فرقة في القدرية [وثماني عشرة في المرجئة وثماني عشرة في الخوارج][2] وثماني عشرة[3] في الشيعة، ثمّ قال: ألاَ أحدّثك بحديثٍ لعلّ الله ينفعك به، قلت: بلى، – رحمك الله –، قال: أسلم رجل على عهد عمرو ابن مرة[4] فدخل مسجد الكوفة، فجعل يجلس إلى أصحاب الأهواء فكلٌّ يدعو إلى هواه، فجاء إلى عمرو بن مرة، فقال: إنّي كنت رجلاً كافراً وإنّي

(ق/٨٠/ب)

=«وإنّما سمّوا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر»، ويقال لهم أيضاً الإمامية، وهم فرقة من الشيعة. (انظر: «مقالات الإسلاميين»: ١/٨٩، و«الملل والنحل»: ١/١٥٥، و«مقدمة ابن خلدون»: ١٩٨).

و«الشيعة» هم الذين غلوا في موالاة علي رضي الله عنه وذرياته، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده. (انظر: «التعريفات» للجرجاني: ١٧١، و«فرق معاصرة» للعواجي: ١٣٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وأما الخوارج والروافض ففي تكفيرهم نزاع وتردد عن أحمد وغيره». (مجموع الفتاوى: ٣/٣٥٢).

(١) في «أ» و«ب»: [فثمانية عشر] والتصحيح من «الإبانة».

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من «أ» و«ب»، والمثبت من «الإبانة».

(٣) في «أ»: [وثماني عشر] و«ب»: [ثمانية عشر] والتصحيح من «الإبانة».

(٤) هو عمرو بن مرة بن عبس بن مالك، أبو طلحة، ويقال: أبو مريم، الجهني، أسلم قديماً، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد معه المشاهد كلها، وكان أول من ألحق قضاعة باليمن، توفي في خلافة معاوية، وقيل: في خلافة عبد الملك بن مروان. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٤/٣٤٧، و«الاستيعاب»: ٣/١٢٠٠، و«الإصابة»: ٤/٦٨٠).

دخلت في هذا الدين رجاء بركته، وإنّي دخلت مسجد الكوفة فجعلت أجلس إلى قوم أصحاب أهواءٍ فكلٌّ يدعو إلى هواه، وقد[1] اختلفوا عليّ ولا أدري بأيّهم أتمسك، فقال له عمرو ابن مرة: اختلفوا [عليك][2] في الله تعالى أنه ربّهم؟ قال: لا، قال: اختلفوا عليك في محمد ﷺ أنه نبيّهم؟، فقال: لا، قال: فاختلفوا عليك في الكعبة أنها قبلتهم؟، فقال: لا، قال: فاختلفوا عليك في شهر رمضان أنه صومهم؟، قال: لا، قال: فاختلفوا عليك في الصلوات[3] الخمس والزكاة والغسل من الجنابة؟، فقال: لا، قال: فانظر هذا الّذي اجتمعوا عليه فهو دينك ودينهم فتمسّكْ به، وانظر[4] تلك الفرق[5] التي اختلفوا فيها فاتركها فليست من دينهم في شيء)[6].

---

(١) في «ب»: (فقد).

(٢) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من «الإبانة».

(٣) في «أ»: الصلاة، والتصحيح من «ب» ومن «الإبانة».

(٤) في «ب»: (فانظر).

(٥) في «ب»: (الفرقة).

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة»: ٢/٤٦٣ (٩٥٣)، والآجري في «الشريعة»: ١/٣٠٣ - ٣٠٤ (٢٠) الجزء الأول منه إلى قوله «فثماني عشرة منها في الشيعة».
قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ: «وأما تعيين الفرق الهالكة فأقدم من بلغنا أنه تكلم في تضليلهم يوسف بن أسباط ثم عبدالله بن المبارك وهما إمامان جليلان من أجلاء أئمة المسلمين قالا أصول البدع أربعة الروافض والخوارج والقدرية والمرجئة». (مجموع=

ألاَ إنّ قوماً جعلوا الكفر في تمييز ما اشتبه عليهم، وطلب الراحة في اتّباع ما يسهل حتى ظنّوا أنّ ذلك أوفق أمريهم، وأحمد حاليهم[١]، اغتراراً بأنّ الأسهل محمود، والأوعر مذموم، فلن يعدم أن يتورّطوا في الفتنة بخدع الهوى، وزينة المكر في كلّ مخوفٍ حَذَرَ[٢]، ومكروه عَسَرَ، ولذلك قال عامر ابن الظرب[٣]: (الهوى يقظان والعقل نائم فمن ثَمّ غلب)[٤].

وقيل[٥] في المثل: «العقل وزيرٌ ناصحٌ، والهوى وكيلٌ فاضحٌ»[٦].

=الفتاوى: ٣/٣٥٠).

(١) في أ: [أحاليهم] والتصحيح من «ب».

(٢) في «ب»: خذر، وهو خطأ.

(٣) في «أ» و«ب»: [الطرب] والتصحيح من مصادر المثل، ومصادر ترجمته.

هو عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ، العدواني، إمام مضر وفارسها كان حكيماً وخطيباً، وممن حرم الخمر في الجاهلية، وكانت العرب لا تعدل بفهمه فهماً، ولا بحكمه حكماً، وهو أحد المعمرين في الجاهلية، ويقال له: ذو الحلم. (انظر ترجمته في «التبيان والتبيين» لابن بحر: ١/٢١٣ن و«الكامل» لابن الأثير: ١/٤١٠، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٥٢).

(٤) ذكره ابن بحر في «التبيان والتبيين»: ١/١٤٤، وأبو الفضل النيسابوري في «مجمع الأمثال»: ١/٢٩٧، وأبو هلال العسكري في «جمهرة الأمثال»: ١/٢٧٠، و«أبو القاسم الزمخشري في «المستقصى في أمثال العرب»: ٢/٩٤، وفيها: (الرأي نائم والهوى يقظان فمن هنا يغلب الهوى الرأي).

(٥) في أ: [فقيل] والتصحيح من «ب»، لأنه أفصح في السياق.

(٦) لم أقف عليه.

وأقول (شعر):

إذا ما دعتْك النفس يوماً لشهوة ❖ وكـان عليهـا الخـلاف طريـق

فـلا تتبعهـا في هواهـا مطاوعـاً ❖ فتصبح في بحر[1] الذنوب غريق[2]

وكن لهواها ما استطعت مخالفاً ❖ كمـا[3] فعـل العبّـاد خير فريـق[4]

فقد خالفوها ما استطاعوا على الهوى ❖ فنيران[5] ما تهوى النفوس حريق

ولا تطـع الـنفس الغـرور فإنّهـا ❖ لأمـارة بالـسوء بـئس رفيـق

(ق/٨١/أ) فإنْ تطع النفس /المضلّة في الهوى ❖ بك[6] الطير تهوي والمكان سحيق

فخـالف هواهـا مـا اسـتطعتَ ❖ فإنما هواها عدوّ والخلاف صديق

ألاَ فيجب عليكم إن كنتم من العقلاء أن تنبّهوا[7] أنفسهم في صواب ما أحببتم، وتحسين ما اشتهيتم، ليصحّ لكم الصواب، وتبيّن لكم الحقّ، فإنّ

---

(١) في «أ» و«ب»: [البحر] والتصحيح من السياق.

(٢) قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤٠ — ٤١].

(٣) في «أ» و«ب»: [لما] والتصحيح من السياق.

(٤) في «ب»: (فويق)، وهو خطأ.

(٥) في «ب»: (فيزان)، وهو خطأ.

(٦) في «ب»: (بكر)، وهو خطأ.

(٧) في «ب»: (تتبّهوا)، وهو خطأ.

الحق أثقل محملاً وأصعب مركباً.

ألاَ أيّها الناس متى وجدتم اثنين اختلفوا في شيء، فانظروا أيّهم أعلم بكتاب الله ﷻ وبسنّة رسوله ﷺ، وأيّ قولٍ أقرب وأشبه إلى ما كان عليه الرسول ﷺ وصحابته ﵃ فتمسّكوا به، ودعوا ما سوى ذلك، فإنْ جهلتم أمر ذلك، وأشكل عليكم ولم يتبيّن لكم في ذلك شيء، فانظروا أيّ القولين أثقل على أنفسكم فتمسّكوا به، واجتنبوا أحبّهما إليكم، ودعوا واتركوا أسهلهما عليكم، وخذوا بأثقلهما لديكم، فإنّ النفس عن الحق أنفر، وللهوى آثر، وتميل إلى ما ليس في حضوره كلفة، ولا فيه مجاهدة، بل هو مشتهاً عندها، ومستلذّاً لها غاية الالتذاذ، وهذا يقطع بأنه باطل، فإنّ الحقّ من سائر أنواعه شاقّ على النفوس، ثقيل على أكثر الطباع، فقد صحّ وثبت أنّ رسول الله ﷺ قال: «حفّت الجنّة بالمكاره وحفّت النار بالشهوات»[1].

وقال ابن مسعود ﵁: (الحق ثقيلٌ مريء[2]، والباطل خفيفٌ

(١) أخرجه البخاري: ٤/ ١٨٩ (٦٤٨٧) في «الرقاق»، باب حجبت النار بالشهوات، ومسلم ٤/ ٢١٧٤ (١٨٢٣) في «كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، من حديث أبي هريرة ﵁.

(٢) في «أ» [مرميّ] و«ب»: [مريّ] والتصحيح من مصادر الخبر.

وبيء[1]، وربّ شهوةٍ ساعة أورثت حزناً طويلاً)[2].

فقد جاء في الحديث عن النبيّ ﷺ «ألاَ ربّ شهوةٍ ساعة أورثت حزناً طويلاً»[3].

---

(١) في «ب»: (دنيّ).

(٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد»: ٩٨ (٢٩٠)، والهناد في «الزهد»: ٢٨٧ (٤٩٩)، وأبو نعيم في «الحلية»: ١/ ١٣٤، والخطيب في «الفقيه والمتفقه»: ٢/ ٤٢٨ – ٤٢٩ (١٢١٥).

وذكره ابن الجوزي في «صفوة الصفوة»: ١/ ٤١٩ – ٤٢٠.

ومثله عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أخرجه ابن المبارك في «الزهد»: ٢٩١ (٨٥٠)، وذكره المزي في «تهذيب الكمال»: ٥/ ٥٠٨.

ومثله أيضاً عن عيسى عليه السلام أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٨/ ١٤٦.

(٣) أخرجه ابن سعد في «طبقاته»: ٧/ ٤٢٣، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: ٥/ ١٦٥ (٢٧٠٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب»: ٢/ ٣٠٨ (١٤٢٣)، والبيهقي في «الشعب»: ٢/ ١٧٠ (١٤٦١)، وابن الجوزي في «ذمّ الهوى»: ٦١ – ٦٢ (١١٥)، وهو جزء من حديث طويل، رواه بعضهم من حديث أبي البجير، وبعضهم من حديث ابن البجير، والله أعلم بالصواب.

قال ابن أبي عاصم: «إسناده ثقات عن ثقات حسن».

وعلّق عليه المحقق (باسم فيصل الجوابرة) بقوله: بل في إسناده سعيد بن سنان أبو مهدي قال عنه الحافظ: متروك، ورماه الدارقطني بالوضع».

(انظر أقوال العلماء عنه في «الضعفاء والمتروكين» للنسائي: ٥٢، و«الضعفاء=

اعلمْ إنّ الشهوات ما دعا[1] إليه الطبع، ومال إليه هوى النفس من لذّات الدنيا.

فكأنه ﷺ أشار إلى أنّ شهوةً دنيّةً من شهوات الدنيا تنقضي في أدنى زمانٍ فتذهب لذّتها وتفنى سريعاً قد تورث صاحبها حزناً طويلاً وكآبةً وغماً طويلاً /قد لا ينفك عنه أيّام دنياه، وربّما اتصل بحسرةٍ وحزنٍ وندامةٍ (ق/٨١/ب) وتأسّفٍ طويلٍ لا يفارقه في أخراه غداً، ولا يبيد ولا ينقضي أبداً.

وذلك كشهوة نظرة إلى مستحسن محرّم يفضي به إلى مواقعة الكبائر، أوكلمة باطل يمنع بها حقاً، أو يحق بها باطلاً، فيعقبه بها حزناً طويلاً، كما قال ﷺ: «إنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة لا يلقي لها بالاً[2]، يهوي بها في النار سبعين خريفاً[3]»[4].

=والمتروكين» لابن الجوزي: ١/٣٢١، و«ميزان الاعتدال»: ٣/٢١٠).

وقال محقق شعب الإيمان (عبد العلي حامد): «إسناده ضعيف».

(١) في «ب»: (ادعى)، وهو خطأ.

(٢) في «أ»: [لا يرفع بها باطلاً] وفي «ب»: (لا يرفع باطلاً)، والتصحيح من نص الحديث.

(٣) في «ب»: (حريفا)، وهو خطأ.

(٤) أخرجه الترمذي: ٤/٥٥٧ (٢٣١٤) في «الأدب»، باب فيمن تلكم بكلمة يضحك بها الناس، وابن ماجه: ٤/٣٤١ (٣٩٧٠) في الفتن»، باب كف اللسان في الفتن، ومالك في «الموطأ»: ٢/٩٨٥ (١٧٨٢)، وأحمد: ٢/٢٣٦ (٧٢١٤)، وأبو يعلى: ١١/١٠٩=

وأمّا النظرة (نظرة العابد الّذي كان مجاب الدعوة، فجيء بامرأة مريضة[1] جميلة، فتُركت عنده ليدعو لها فنظر إليها نظرةً فلم تزل به الشهوة حتى واقعها وعلقت، فخشي الفضيحة فقتلها ودفنها إلى جانب الصومعة[2]، ثمّ قال لأهلها: إنّها ماتت ودفنتُها، فقبلوا قوله، فجاء الشيطان فأعلم إخوتها بما صنع بها العابد، ودلّهم على قبرها في صومعته، فجاءوها فوجدوها، فأخذوه ليصلبوه، فجاء الشيطان فقال له: أنا أوقعتُك في هذا كلّه، فإنْ سجدت لي سجدة واحدة خلّصتك من القتل، فسجد له،

=(٦٢٣٥)، وابن حبان: ١٣/١٣ (٥٧٠٦)، والحاكم: ٤/٦٤٠ (٨٧٦٩)، من حديث أبي هريرة ﵁.

قال الترمذي: «حديث حسن غريب».

وقال الشيخ الألباني: «صحيح». (انظر: «السلسلة الصحيحة»: ٢/٧٧ — ٧٨ (٥٤٠)، و«صحيح سنن الترمذي»: ٢/٥٣٠، و«صحيح سنن ابن ماجه»: ٣/٣٠١).

وأخرجه البخاري ومسلم بلفظ «إن العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب» («صحيح البخاري»: ٤/١٨٧ (٦٤٧٨) في «الرقاق»، باب حفظ اللسان، و«صحيح مسلم»: ٤/٢٢٩٠ (٢٩٨٨) في «الأدب»، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، وفي نسخة أخرى باب حفظ اللسان.

(١) في أ: [مريض] والتصحيح من «ب».

(٢) «الصومعة»: المنارة التي يتعبد فيها الراهب. (انظر: «العين»: ١/٣١٦، و«اللسان»: ٨/٢٠٨، و«المحيط»: ٩٥٤).

فكفر، وقتل على هذه الحال)[١].

ذكر هذه القصة المفسّرون في قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ ...﴾[٢] الآية.

وفي وجيز هذا اللفظ منه ﷺ أتمّ زجرٍ وأبلغ ردعٍ عن متابعة الشهوات وغرور الأماني لما يعقب من طول البلاء ودوام الحزن والخسران أبداً بعد قصر لذة التهاني[٣].

---

(١) وهو أثر مروي عن عدد من الصحابة، منهم؛ علي وابن عباس وابن مسعود ﷺ، أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره»: ٢/٢٢٨ – ٢٢٩، والطبري في «تفسيره»: ٢٨/٤٩، والحاكم: ٢/٥٢٦ (٣٨٠١)، والبيهقي في «الشعب» (المحقق): ١٠/٨٠ – ٨٢ (٥٠٦٦)، وابن الجوزي في «ذمّ الهوى»: ١٧٥ – ١٧٧ (٤٧٢).

وذكره القرطبي في «تفسيره»: ١٨/٣٨ – ٤٠، وابن كثير في «تفسيره»: ٤/٣٤٢، والسيوطي في «الدر المنثور»: ٨/١١٦ – ١١٩، وقال: «أخرجه عبد الرزاق وابن راهويه وأحمد في الزهد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر والحاكم صححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن علي بن أبي طالب ﷺ».

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٢) سورة الحشر، آية: ١٦.

(٣) «التهاني» جاء في الحاشية بيان معناه: (التهانة: عبث وباطل).

«الهُوْن»: الحقير والذليل. (انظر: «العين»: ٤/٩٢، و«اللسان»: ١٣/٤٣٨، و«المحيط»: ١٦٠٠).

وأقول (شعر):

يـا مطيعـاً لنفـسه في هواهـا ❖ عنـدما تـشتهي معاصـي الجليـل

تابعـاً نفـسه مطيعـاً هواهـا ❖ في معاصـيه لـذة بالقليـل

كلّمـا سـوّلت لأمـرٍ أتـاه ❖ مـا عـصاها في ذلـك التـسويل

مـا لـه عـن شـهواتها مـن بـراح ❖ يقتـضي في خلافهـا التحويـل

سـوف ترميـه باتبـاع في هواهـا ❖ /وبـال بكـلّ أمـر وبيـل[1]

(ق/١/٨٢)

ويلاقـي بـذاك حزنـاً طـويلاً ❖ في قبيـل يـا زلّـة مـن قبيـل

في قبيل العصاة مع كلّ عاص ❖ مـات لا توبـة لـه بالـسبيل

كـم قتيـل لـشهوة وأسـيرٍ ❖ أفّ مـن مـشتهٍ خـلاف الجميـل

شهوات الإنسان تورثه الـذلّ[2] ❖ وتلقيـه في الـبلاء الطويـل[3]

وقرأت أنّ عبّاس[4] رضي الله عنه عمّ نبيّنا ﷺ قال: (إذا اشتبه عليك أمران

---

(١) (وبيل) في الحاشية: وبيل: ثقيل عذاب. (انظر: «العين»: ٨/٣٣٨، و«النهاية»: ٥/١٤٥، و«اللسان»: ١١/٧٢٠).

(٢) في «ب»: لذلّ.

(٣) البيتان الآخران من قول الحسن بن سليمان الأُبليّ، أخرجه ابن الجوزي في «ذمّ الهوى»: ٥٨ (١٠٣).

(٤) هو عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل، القرشين الهاشمي، عمّ النبي ﷺ، وكان أسن من النبي ﷺ بسنتين، كان في الجاهلية رئيساً في قريش، =

فدعْ أحبّهما إليك وخذْ بأثقلهما عليك)[1].

قال الأصمعي[2]: قيل لبعض العرب (إذا أشكل على الرجل أمران لا يدري أيّهما أرشد فأيّهما[3] يتبع؟، قال: ليخالف أقربهما من هواه، فإنّ أكثر ما يكون الخطأ باتّباع الهوى)[4].

وروي نحو هذا عن سفيان بن عيينة[5] رضي الله عنه.

=وإليه كانت سقاية وعمارة المسجد الحرام، أسلم قبل خيبر، وأظهر إسلامه يوم الفتح، وشهد حنيناً والطائف، وتبوك، توفي بالمدينة في رجب سنة (٣٢هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: (٤/ ٥ ،) و«الاستيعاب»: (٢/ ٨١٠)، و«الإصابة»: (٣/ ٦٣١).

(١) لم أقف عليه.

(٢) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، أبو سعيد، الأصمعي، البصري، اللغوي، الأخباري، أحد الأعلام، حجة الأدب ولسان العرب، ولد سنة بضع وعشرين ومائة، قال الشافعي: «ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي»، وقال: ابن معين: «كان الأصمعي من أعلم الناس في فنه»، توفي سنة ٢٢٥هـ، وقيل: بعدها بسنة. (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري: ٥/ ٤٢٨، و«الجرح والتعديل»: ٥/ ٣٦٣، و«السير»: ١٠/ ١٧٥).

(٣) في «ب»: وأيهما.

(٤) أخرجه أبو العلاء العطار في «فتيا وجوابها»: ٦٤ (١٥)، وأبو نعيم في «الحلية»: ١٠/ ١٨، وابن الجوزي في «ذمّ الهوى»: ٤٨ (٤٨).
وذكره أحمد زكي في «جمهرة خطب العرب»: ٣/ ٢٥٠.

(٥) تقدمت ترجمته في (ص ٢١٩).

ألاَ ليس التشديد ممّا يستمال به العامة والجهّال غالباً، بل النفوس إلى الرّخص والبطالة واللّهو أميل.

كما قيل شعر:

راعيات[1] الهوى يهون علينا ❖ وخلاف الهوى علينا ثقيل

مع نفوس لا تنثني عن هواها ❖ الفتنة رواحها والمقيل

لا ولا تثن عزمها عنه يوماً ❖ عنده يستقبلها المستقل[2]

كيف هذا وقد تمكن منها ❖ شهوات رجوعها مستحيل

فتنتها الشهوات لاسيما في ❖ مأكل تشتهي وطرف كحيل[3]

ترتمي في الهوى إذا ما دعاها ❖ عند لهو تراه حسناً جميل

فارهبوا من نفوسكم واحذروها ❖ أن تميلوا إلى هواها الميل[4]

فهي أعدى عدوّكم فاتقوها ❖ قبل تلقونها البكاء والعويل

فمطيع الهوى غداً سوف يلقى ❖ في عذاب الجحيم حزناً طويل

وعلّة هذا القول أنّ الثقيل تبطئ النفوس عن التسرّع إليه فيتضح[5] مع

---

(١) في «ب»: رعايات.

(٢) لعل الصواب: يستقيلها المستقيل.

(٣) في «أ» و«ب»: [كخيل] والتصحيح من السياق.

(٤) في «ب»: المميل.

(٥) في «أ» و«ب»: [فيضح]، والسياق يقتضي تصحيحه حتى يستقيم المعنى.

مع الإبطاء وتطاول الزمان صواب ما استعجم، وظهور ما اشتبه، والمحبوب السهل تسرع النفس إليه، وتعجل بالإقدام عليه، فيقصر الزمان عن تصفّحه ويفوت استدراكه لتقضي /فعله، فلا ينفع التصفّح بعد العمل، ولا (ق/٨٢/ب) الاستبانة بعد الفوت.

وأقول (شعر):

إذا فات للمفات[1] فلا رجوع ❖ ويبقى من عواقبه الوجيع
ويبقى ردّه صعباً عسيراً ❖ وفي عقباه عبرته نجيع
وليس يردّ ما قد فات يوماً خميس ❖ كلّه بطل شجيع
أليس طِلابُ ما قد فات جهل ❖ وذكر المرء ما لا يستطيع
فلا تك[2] غافلاً عن كلّ خيرٍ ❖ وكن لله في الدنيا يطيع[3]
ولا تطع الهوى ودع الأماني ❖ ونفسك في هواها لا تطيع
وكن بالعمر في الدنيا ظنيناً ❖ ولا أيّامه لهواً مطيع
فعمرك رأس مالك فاستفده ❖ ووقتك لا تضيّعه بما لا[4] تضيع

---

(١) في «ب»: (المقات)، وهو خطأ..

(٢) في «ب»: (فلا تكن).

(٣) كذا في «أ» و«ب»، ولعلّ الصواب: (مطيع).

(٤) (لا) سقط من «ب».

وكـن حـذراً وقوفـك في معـاد ❖ بيـوم قـد يـشيب[1] بـه الرضـيع

وقـد روينـا عـن رسـول الله ﷺ «أفـضل الأعمـال مـا خولفـت عليـه النفوس»[2].

وأقول (شعر):

ألاَ قل لمن يهوى ورود المناهل ❖ على كلّ ما تهوى[3] النفوس بناهل[4]

يبلغ جهلاً نفسه كلّما اشتهت ❖ وسحقاً لتباع النفوس الجواهل[5]

إذا طالبته النفس يوماً بشهوة ❖ تساهل ما يهوى بكلّ التساهل

أطاع الهوى طوعاً ولم يعص نفسه ❖ يسارع ما تهواه لا بالتماهل

إذا المرء أعطى نفسه كلّما اشتهت ❖ ولم ينهها تاقت[6] إلى كلّ باطل

إذ نفسه لم ينهها عند غيّها ❖ وطوّل نهياً نفسه بالتماطل

---

(١) في أ: [يشب] والتصحيح من «ب».

(٢) لم أقف عليه حديثاً، وإنما أخرجه ابن الجوزي في «ذمّ الهوى» ص: ٥٣ (٧٤)، ٧١ (١٤٨) من قول أبي سليمان الداراني وقول عمر بن عبد العزيز – رحمهما الله –.

(٣) في «ب»: تهدي.

(٤) في الحاشية: الناهل: العطشان والريان، من الأضداد. (انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة: ١/٥٣٩، و«النهاية»: ٥/١٣٧، و«اللسان»: ١١/٦٨١).

(٥) في «ب»: الجواهر، وهو خطأ.

(٦) «تاقت النفس إلى الشيء»: شوقها ونزوعها إليه. (انظر: «النهاية»: ١/٢٠٠، و«اللسان»: ١٠/٣٣، و«المحيط»: ١١٢٤).

إذا طعمت فيه أماتت حياته ❖ وعامره ما كان حيّاً بعاطل

وسافت إليه الأيم والعار للّذي ❖ دعته إليه من حلاوة عاجل

فكن حذراً منها على كلّ حالة ❖ وإيّاك أمراً أنت منه بخاجل

ألاَ فإن لم يتبيّن لكم في ذلك شيء فاتركوا كلا الأمرين من الّذين اختلف (فيهما لأنهما)[1] من المتشابهات، وقد قال الله عز وجل: ﴿ **فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ / ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ** ﴾[2]. (ق/٨٣/أ)

وجوب التمسك بسنة النبي ﷺ

قال أبو بكر الخلال[3]: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن يحيى الناقد[4] أنبأنا أبو طالب[5]،

---

(١) في أ: [فيها لأنها]، والتصحيح من «ب».

(٢) سورة آل عمران، آية: ٧.

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٣١١).

(٤) في «ب»: (أبو زكيا يحي بن الناقد).

ولعله زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن مروان بن عبدالله، أبو يحيى، الناقد، البغدادي، ذكر ابن أبي يعلى والذهبي: أن الخلال روى عنه، وقال الخلال عنه: «الورع الصالح كان عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة سمعتها منه، وكان مقدماً في زمانه»، توفي سنة ٢٨٥هـ. (انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة»: ١/ ١٥٨، والمقصد الأرشد»: ١/ ٣٩٩).

(٥) هو احمد بن حميد، أبو طالب، المشكاني، صحب الإمام أحمد، وروى عنه مسائل كثيرة»، وقال أبو بكر الخلال: «صحب أحمد قديماً إلى أن مات وكان أحمد يكرمه=

[قال][1] قال عبد السلام[2] لأبي عبد الله هو الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: إنّ بطرسوس[3] رجلاً قد سمع رأي عبد الله بن المبارك[4] يفتي به، قال: (هذا من ضيق علم الرجل يقلّد دينه رجلاً، لا يكون واسعاً في العلم[5]، فقال له عبد السلام: ذهب إليه أبو بكر، فقال: إذا جاءك عن رسول الله ﷺ خبر، وجاء عن سفيان وابن المبارك بأيّهما تأخذ؟، فقال: بخبر ابن المبارك وسفيان، فقال: لو أمكنني لضربتُك بالسيف حتى أقتلك أو نحو هذا، فقال أبو عبد الله: سبحان الله، واستعظم قوله: آخذ بقول ابن المبارك وأترك قول النبيّ ﷺ، قال له الشامي[6]: القتل بمرة لو كان قال غير هذا، فقال

=ويقدمه وكان رجلاً صالحاً، فقيراً، صبوراً على الفقر»، توفي سنة ٢٤٤هـ. (انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة»: ١/ ٣٦).

(١) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٢) قال ابن أبي يعلى: «روى عن إمامنا أشياء»، ولم ينسبه. (انظر: «طبقات الحنابلة»: ١/ ٢١٧).

(٣) تقدم التعريف به في (ص ٣٥٥).

(٤) تقدمت ترجمته في (ص ٢٧٤).

(٥) ذكره إلى هذا المقطع ابن أبي يعلى في «طبقاته»: ١/ ٢١٧، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ١٠١، والمقدسي في «أقاويل الثقات»: ٢٢٢.

(٦) هو مهنا بن يحي، أبو عبد الله، الشامي، السلمي، من كبار أصحاب أبي عبد الله أحمد ابن حنبل، صحبه ثلاثاً وأربعين سنة، وكان يتجرأ على أحمد ما لا يتجرأ عليه غيره، =

أبو عبد الله: تفكّرْ[1] عليه!، يدع حديث رسول الله ﷺ ويأخذ بقول ابن المبارك وسفيان؟!، وقد قال الله ﷻ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[2]، فمن ردّ حديث رسول الله ﷺ أيكون مؤمناً، وهو قد كفر في بعض حالاته؟، وأيّ شيء شرّ من رجل يردّ على رسول الله ﷺ حديثه!.

«وابن أبي ذئب[3] رحمه الله بلغه أنّ فلاناً رحمه الله لم يأخذ بحديث «البيعان بالخيار»[4]، فقال: (يستتاب وإلاّ ضربت عنقه، هذا حديث مستفيض

=قال الدارقطني: «مهنا ثقة ضابطاً ثبتاً»، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة»: ١/٣٤٥، و«المنتظم»: ١٢/١٧).

(١) في «ب»: تنكر.

(٢) سورة النساء، آية: ٦٥.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة، أبو الحارث، القرشي، العامري، المدني، الفقيه، ولد سنة ٨٠هـ، قال الذهبي: «كان من أوعية العلم، ثقة، فاضلاً، قوالاً بالحق، مهيباً»، توفي بالكوفة سنة ١٥٩هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٢/٢٩٦، و«تهذيب الكمال»: ٢٥/٦٣٠، و«السير»: ٧/١٣٩).

(٤) أخرجه البخاري: ٢/٨٣ (٢٠٨٢) في «البيوع»ن باب ما يمحق الكذب والكتمان في البيع، ومسلم: ٣/١١٦٤ (١٥٣٢) في «البيوع»، باب الصدق في البيع والبيان، من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه.

بالمدينة عن رسول الله ﷺ لا يأخذ [به][1]، إن تاب وإلاّ ضربت عنقه)، وفلاناً[2] رحمه الله لم يردّ الحديث، إنما تأوّله على غير ذلك، فقال له الشامي: مَنْ أعلم، فلانٌ أو ابن أبي ذئب؟، قال: ابن أبي ذئب في هذا أكثر من فلان، وابن أبي ذئب أصلح في دينه، وأورع وأقوم من فلان بالحق عند السلاطين، وقد دخل ابن /أبي ذئب على أبي جعفر فلم يهبه أن قال له الحق، قال: الظلم فاشٍ ببابك، وأبو جعفر أبو جعفر، وقال: حمّاد ابن خالد[3] كان يُشبِّه ابن أبي ذئب بسعيد[4] بن المسيّب في زمانه، وفلان – رحمهما الله – عند السلطان[5]، وكان ابن أبي ذئب إذا تكلّم تكلّم بالحق (ق/٨٣/ب)

---

(١) غير موجود في «أ» و«ب»، والسياق يقتضي إثباته.

(٢) كذا في «أ» و«ب».

(٣) هو حماد بن خالد، أبو عبد الله، الخياط، القرشي، البصري، مديني الأصل، سكن بغداد وحدث بها، تلميذ للإمام مالك، وشيخ للإمام أحمد، قال الحسن بن عرفة: «حدثنا حماد وكان من خير من أدركناه»، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «الثقات» لابن حبان: ٨/٢٠٦، و«تاريخ بغداد»: ٨/١٤٩، و«تهذيب الكمال»: ٧/٢٣٣).

(٤) في «أ»: [سعيد] بدون الباء، والتصحيح من «ب» ومصادر الخبر.
وابن المسيب تقدمت ترجمته في (ص ١٦٥).

(٥) في مصادر الخبر: (وما كان ابن أبي ذئب ومالك في موضع عند السلطان إلا تكلم ابن أبي ذئب بالحق والأمر والنهي ومالك ساكت).

والأمر والنهي، وفلان رَحِمَهُ اللَّهُ ساكت، وإنما كان يقال: ابن أبي ذئب وسعد ابن إبراهيم[1] أصحاب أمرٍ ونهيٍ، قلت: ما يقول أحد في حديثه شيئاً يعني سعد بن إبراهيم؟، فقال: كان ثقة في حديثه ورجلاً صالحاً ورعاً صدوقاً»[2].

قال له الشامي: رأيت يزيد بن هارون[3] جاء والإمام يخطب ولم يصلّ ركعتين، فقلت له: أليس حدّثتنا بحديث جابر عن النبيّ ﷺ «إذا جاء الرجل، والإمام يخطب، فليصلّ ركعتين»[4]، وأنت لم تصلّ؟، فقال[5]: ما قال النبيّ ﷺ فهو حقّ، فقال أبو عبد الله: (ليس قول يزيد قرآناً فقد ردّ على النبيّ ﷺ حديثه حيث لم يعمل به)[6].

---

(١) هو سعد بن إبراهيم بن عبد ارحمن بن عوف، أبو إسحاق، ويقال: أبو إبراهيم، القرشي، الزهري، المدني، الإمام، الحجة، الفقيه، قاضي المدينة، كان من كبار العلماء، يذكر مع الزهري ويحي بن سعيد الأنصاري، توفي سنة ١٢٥هـ. (انظر ترجمته في «الثقات» لابن حبان: ٢٩٧/٤، و«صفوة الصفوة»: ١٤٦/٢، و«السير»: ٤١٨/٥).

(٢) ذكره بإسنادٍ عن الإمام أحمد الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»: ٣٠١/٢، وابن أبي يعلى في «طبقاته»: ٢٥١/١، ٣١٦/١، ونقله المزي في «تهذيب الكمال»: ٦٣٧/٢٥ — ٦٣٨.

(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٢٩٢).

(٤) أخرجه البخاري: ٢٩٤/١ (٩٣١) في «الجمعة»، باب من جاء والإمام يخطب صلى ركعتين خفيفتين، ومسلم: ٥٩٦/٢ (٨٧٥) في «الجمعة»، باب التحية والإمام يخطب.

(٥) في «ب»: فقل، وهو خطأ.

(٦) لم أقف عليه.

وفيه أنّ سعيد بن جبير[1] حدّث بحديث النبيّ ﷺ فقال له رجل: أليس قد قال الله ﷻ في كتابه كذا، وكذا؟، قال: (أحدّثك عن رسول الله ﷺ وتقول قال الله في كتابه كذا، وكذا، كان رسول الله ﷺ أعلم بكتاب[2] الله منّي ومنك)[3].

وفيه قيل للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: فإذا اختلف أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم وعليهم –، فهل يجوز لرجلٍ أن يأخذ بقول بعضهم على غير اختيار؟، قال: (لا إلاّ على الاختيار، قيل له: كيف يختار؟، قال: ينظر إلى[4] أقرب الأقوال إلى الكتاب والسنّة)[5].

وفيه أنّ مجاهداً والشعبي[6] – رحمهما الله – قالا: (إذا اختلف الناس فانظروا ما قال عمر فخذوا به)[7].

---

(١) تقدمت ترجمته في (ص ٦٦٣).

(٢) في أ: [بكتابه]، والتصحيح من «ب».

(٣) أخرجه الدارمي: ١/١٥٤ (٥٩٠)، وابن بطة في «الإبانة» (قسم الإيمان): ١/٢٤٨ – ٢٤٩ (٨١٩).

(٤) (إلى) سقط من «ب».

(٥) لم أقف عليه.

(٦) تقدمت ترجمتهما، انظر ترجمة مجاهد في (ص ٣٦٩) والشعبي في (ص ٢٠٧).

(٧) أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة»: ١/٢٦٦، و«العلل»: ٢/٢٥٨ (٢١٨٠ –=

وفيه أنّ الإمام أحمد[1] قال: (من ردّ حديث رسول الله ﷺ فقد هلك، والّذي يجب عليه العمل بحديث /رسول [الله][2] ﷺ إذا صحّ عنده، (ق/٨٤/١) وإنما يصح الحديث بصحة إسناده وثقاته، فإذا كان هكذا وجب (العمل به)[3] ولمن قلّد الخبر أن يسلّم)[4].

وفيه أنّ الإمام أحمد قال: (إنّ الاتّباع أن يتبع الرجل ما جاء عن النبيّ ﷺ وعن أصحابه وهو في التابعين بعدُ مخيّر)[5].

وفيه أنّ الإمام أحمد قال: (ما تصنع بالتابعين مع أصحاب

=٢١٨١)، وأبو نعيم في «الحلية»: ٤/٣٢٠.

وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة»: ٦/٦٧، و«ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم»: ١/٢٦٥.

(١) في أ: [الأحمد] والتصحيح من «ب».

(٢) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٣) في أ: [للعمل] والتصحيح من «ب».

(٤) أخرج المقطع الأول منه إلى قوله (فقد هلك) اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»: ٣/٤٣٠ (٧٣٣)، وابن أبي يعلى في «طبقاته»: ٢/١٥، وابن الجوزي في «مناقب أحمد»: ٢٣٥.

وذكره الذهبي في «السير»: ١١/٢٩٧.

(٥) (انظر «مسائل الإمام أحمد» برواية أبي داود السجستاني: ٣٦٨ (١٧٨٩)، وذكره ابن الجوزي بإسناده إلى الإمام أحمد في «مناقب الإمام أحمد»: ٢٣٠.

النبيّ ﷺ[1]).

وفيه أنّ الإمام أحمد كان يذاكر رجلاً، فقال الرجل: قال عطاء، و[قال][2] عطاء، فأخذ الإمام أحمد نعله، وقام، وقال: ((أقول لك)[3]: قال ابن عمر، وتقول: قال عطاء، مَنْ عطاء؟، ومَنْ أبوه؟، وصفق الباب ودخل)[4].

وسئل الإمام أحمد رحمه الله عن الحديثين يجيئان عن النبيّ ﷺ مختلفين بإسناد صحيح، فقال: (إذا تكافآ ينظر إلى ما عمل به، أو قال: إلى ما فعل به الخلفاء بعده، وهم؛ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم)[5].

وفي لفظٍ، قال: (ينظر إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ ويؤخذ به)[6].

وفيه أنّ ابن سيرين[7] رحمه الله (كان إذا سمع الحديثين المختلفين عن

---

(١) لم اقف عليه.

(٢) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٣) في أ: [أقولك] سقط منه لام الكلمة، والتصحيح من «ب».

(٤) لم اقف عليه.

(٥) أخرجه ابن الجوزي بنحوه في «مناقب الإمام أحمد»: ٢٣٠.

(٦) أخرجه ابن الجوزي بنحوه في «مناقب الإمام أحمد»: ٢٣٠.

(٧) هو محمد بن سيرين، أبو بكر، الأنصاري، الأنسي، البصري، مولى أنس بن مالك، =

النبيّ ﷺ أخذ بما صنع عمر رضي الله عنه)[1].

وفيه عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قيل: (إنّ بعض من يقول: إنّ أصحاب رسول الله ﷺ إذا اختلفوا فلي أن أخرج من أقاويلهم، وأختار أنا أيضاً، فقال الإمام أحمد: (هذا قول خبيث، قول أهل البدع ليس لأحدٍ أن يخرج [عن][2] أقاويل أصحاب رسول الله ﷺ وإن اختلفوا)[3].

وفيه قال الخلال[4]: أخبرنا عبد الله بن أحمد[5] حدّثني أبي أنبأنا مؤمل[6]

=الإمام، شيخ الإسلام، ولد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأدرك ثلاثين صحابياً، قال ابن جرير الطبري: «كان ابن سيرين فقيهاً، عالماً، ورعاً، أديباً، كثير الحديث، صدوقاً، شهد له أهل العلم والفضل بذلك، وهو حجة»، توفي سنة (١١٠هـ). (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ١٩٣/٧، و«تاريخ بغداد»: ٣٣١/٥، و«السير»: ٦٠٦/٤).

(١) لم أقف عليه.

(٢) سقط من أ: والمثبت من «ب».

(٣) لم أقف عليه.

(٤) في أ: [الخلالي] بزيادة ياء النسبة، والتصحيح من «ب».

(٥) تقدمت ترجمته في (ص ٤٣٨).

(٦) هو مؤمل بن إسماعيل، أبو عبد الرحمن، العدوي مولاهم، البصري، الحافظ، مولى العمرين، جاور مكة، قال أبو حاتم: «صدوق، شديد في السنة، كثير الخطأ»، توفي بمكة في شهر رمضان سنة ٢٠٦هـ. (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري: ٤٩/٨، والسير»: ١١٠/١٠، و«لسان الميزان»: ٤٠٦/٧).

أنبأنا حماد بن زيد[(١)] عن علي[(٢)] عن الحسن[(٣)] عن عمران بن حصين[(٤)] قال: (أنزل القرآن وسنّ رسول الله ﷺ [السنن][(٥)]، ثم قال: اتّبعوا فوالله إن لم تفعلوا تضلّوا)[(٦)].

---

(١) هـم حماد بن زيد بن درهم، أبو إسماعيل، الأزدي مولاهم، البصري، الأزرق، الضرير، الإمام، الحافظ، المجوّد، شيخ العراق، ولد سنة ٩٨هـ، قال أحمد: «هو من أئمة المسلمين، من أهل الدين، وهو أحب إلي من حماد بن سلمة»، توفي في رمضان سنة ١٧٩هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٢٨٦/٧، و«الجرح والتعديل»: ١٣٧/٣، و«تذكرة الحفاظ»: ٢٢٨/١).

(٢) هو علي بن زيد بن جدعان، أبو الحسن، التيمي، القرشي، الأعمى، عالم البصرة، من أوعية العلم، قال ابن سعد: «ولد علي بن زيد وهو أعمى، وكان كثير الحديث، وفيه ضعف، ولا يحتج به»، توفي سنة ١٢٩هـ، وقيل: سنة ١٣١هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٢٥٢/٧، و«التاريخ الكبير» للبخاري: ٢٧٥/٦، و«تذكرة الحفاظ»: ٢٧٥/٦).

(٣) هو الحسن البصري تقدمت ترجمته في (ص ٢٠٦)، وفي «ب»: (الحسين)، وهو خطأ.

(٤) تقدمت ترجمته في (ص ٣٨٦).

(٥) سقط من «أ» و«ب» والمثبت من «مسند الإمام أحمد».

(٦) أخرجه الإمام أحمد في «المسند»: ٤٤٥/٤ (٢٠٠١٢)، وذكره السيوطي في «مفتاح الجنة»: ٥٦.

قال الهيثمي: «رواه أحمد، وفيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف». (مجمع الزوائد: ١٧٢/١ – ١٧٣).

وأخرج البخاري بنحوه: ٣٦٠/٤ (٧٢٨٢) في «الاعتصام بالكتاب والسنة»، باب=

وقال الخلال: أخبرنا يحي[1] أنبأنا عبد الوهاب[2] أنبأنا داود[3] عن الشعبي قال شريح[4] رحمه الله: (إنّ الله عز وجل سنّ سنناً، وإنّ /الناس ابتدعوا بدعاً، فخلطوا بدعهم بسنن رسول الله ﷺ، فإذا سئلتم عن شيء من ذلك (ق/٨٤/ب)

=الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، بلفظ: (يا معشر القراء، استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً، فإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً).

(١) هو يحي بن أبي طالب جعفر بن عبد الله، أبو بكر، البغدادي، الإمام، العالم، المحدث، ولد سنة ١٨٢هـ، روى عن يزيد بن هارون وجماعة، وصحح الدارقطني حديثه، توفي في شوال سنة ٢٧٥هـ. (انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ١٤/٢٢٠، و«السير»: ١٢/٦١٩، و«شذرات الذهب» لابن عماد: ٣/٣١٦).

(٢) هو عبد الوهاب بن عطاء، أبو نصر، الخفاف، العجلي مولاهم، البصري، صاحب حديث وإتقان، أحد علماء البصرة، كان صالحا خيرا بكاء، وثقه ابن معين والدارقطني، قال البخاري: «ليس بالقوي»، وقال الذهبي: «حديثه في درجة الحسن»، توفي سنة ٢٠٤هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧/٣٣٣، و«تاريخ بغداد»: ١١/٢١، و«السير»: ٩/٤٥١).

(٣) هو داود بن أبي هند، واسم أبي هند دينار بن عذافر، أبو محمد، الخراساني، ثم البصري، القشيري مولاهم، الإمام، الحافظ، الثقة، وثقه الإمام أحمد ويحيى ابن معين، قال حماد بن زيد: «ما رأيت أحداً أفقه من داود»، توفي سنة ١٣٩هـ. (انظر ترجمته في «التاريخ الكبير»: ٣/٢٣١، و«الجرح والتعديل»: ٣/٤١١، و«السر»: ٦/٣٧٦).

(٤) الشعبي وشريح تقدمت ترجمتهما، انظر ترجمة الشعبي في (ص ٢٠٧) وشريح في (ص ٤٩٢).

فميّزوا السنن على وجهها، وردّوا البدع على أهلها)[1].

وفيه أنّ أبا الحارث[2] قال: سمعت أبا عبد الله - يعني الإمام أحمد ابن حنبل -، يقول: وذكر أهل الرأي[3] وردّهم الحديث واستعمالهم القياس، فقال: (من ردّ حديث رسول الله ﷺ فقد هلك بردّه الحديث، إذا كان الخبر عن رسول الله ﷺ صحيحاً، ونقله الثقات، فهو سنّة، و[4]يجب العمل به على من عقله[5] ولا يلتفت إلى غيره من رأيٍ ولا

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة: ٤/ ٩٢ (١٨١٤٠) وابن منصور في «السنن»: ٤٣٠ (١٦٦٥).

(٢) هو أحمد بن محمد، أبو الحارث، الصائغ، قال الخلال: «كان أبو عبد الله - يعني الإمام أحمد - يأنس به، وكان يقدمه ويكرمه، وكان عنده بموضع جليل، وروى عن الإمام أحمد مسائل كثيرة»، لم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة»: ١/ ٧٤).

(٣) قال ابن الأثير: «والمحدثون يسمون أصحاب القياس أصحاب الرأي يعنون؛ أنهم يأخذون برأيهم فيما يشكل من الحديث، أو ما لم يأت فيه حديث ولا أثر». (النهاية: ٢/ ١٧٩).
قلت: وأكثر المحدثين والفقهاء يعنون بأهل الرأي في مصنفاتهم أبو حنيفة وأصحابه.
وقال ابن بطال: «فالرأي إذا كان مستنداً إلى أصل من الكتاب أو السنة أو الإجماع فهو المحمود، وإذا كان لا يستند إلى شيء منها فهو المذموم». (ذكره الحافظ ابن حجر في «الفتح»: ١٣/ ٢٨٧ - ٢٨٨).

(٤) (الواو) سقط من «ب».

(٥) في «ب»: لا من عقل، بدلا من (على من عقله).

قياسٍ، إذا كان الحديث نقيّ الإسناد، وفي الحديث ما يغنيك عن القياس)[1].

وقيل له: الرجل يعرف الحديث وطرقه ولا يذهب إليه؟، قال: (لا يقال لهذا صالح ولا كرامة، طاعة رسول الله ﷺ في كتاب الله ﷻ في ثلاثة وثلاثين موضعاً)[2].

ألاَ أيّها الناس فاعتبروا وتدبّروا ما ذكرناه، فإذا كان هذا حال قومٍ يعارضون قول رسول الله ﷺ بقول الله ﷻ، أو[3] بقول أصحاب الرسول[4] ﷺ، أو يعارضون قول الصحابة بقول التابعين، فصحّ بيقينٍ لا شكّ فيه أنّ قوماً يعارضون ما أقرأ عليهم على أقوال أقوامٍ من رؤسائهم

---

(١) أخرجه ابن الجوزي بنحوه في «مناقب الإمام أحمد»: ٢٣٠.
وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»: ٣/٤٣٠ (٧٣٣)، وابن أبي يعلى في «طبقاته»: ٢/١٥، وابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد»: ٢٣٥، مختصراً بلفظ (من ردّ حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة).

(٢) أخرجه ابن بطة في «الإبانة»: ١/٢٦٠ (٩٧) وابن أبي يعلى في «طبقاته»: ١/٩٧.
وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «الصارم المسلول» ص: ١١٦.
ورواه ابنه عبد الله من غير تحديد بالعدد، وإنما قال: (ذكر الله تبارك وتعالى طاعة رسول الله ﷺ في القرآن في غير موضع)، ثم ذكر أكثر من ثلاثين آية. (انظر «مسائل الإمام أحمد» برواية ابنه عبد الله: ٣/١٣٥٥ – ١٣٦٠).

(٣) في «ب»: (و) بدلاً من (أو).

(٤) في أ: [رسول] بدون (أل) المعرفة، والتصحيح من «ب».

وساداتهم وعلى أفعالهم، إنّهم على شفا جُرُفٍ هارٍ فانهار بهم في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين.

وأقول (شعر):

أهل التصوّف أفّ من ديانتكم ❖ فإنّ دينكم دين[1] الزرارير[2]

أكل وشرب ورقص واستماع ❖ غناء ماذا تركتم لأصحاب المواخير[3]

أبعتم دينكم بخساً بمأكل من الطعام ❖ ورقصاً كالمساخير[4]

جعلتم رقصكم أعلى عبادتكم ❖ وزنة الدفّ مع صوت المزامير

تشمصون[5] إذا قام السماع لكم ❖ مثل البهائم مع صوت الصفافر[6]

---

(١) (دين) سقط من «ب».

(٢) لم أقف على معناها، ولعلها من الزّرّ وهو العضّ، كناية عن كثرة الأكل. (انظر: «النهاية»: ٢/٣٠١، و«اللسان»: ٤/٣٢١، و«المحيط»: ٥١١).

(٣) «المواخير»: جمع ماخور، وهو مجلس الريبة، ومجمع أهل الفسق والفساد، وبيوت الخمارين. (انظر: «العين»: ٤/٢٦٢، و«غريب الحديث» للخطابي: ٣/٦٤، و«النهاية»: ٤/٣٠٦).

(٤) في «ب»: كالمساجير.
لم أقف على معنى (المساخير) ولعلها اشتقت من السخرية، أو السخُخَرة: الضحكة. (انظر: «العين»: ٤/١٩٦، و«اللسان»: ٤/٣٥٢، و«المحيط»: ٥١٨).

(٥) «الشموص»: سرعة الجَشّ. (انظر: «العين»: ٦/٢٢٧، و«اللسان»: ٧/٤٩، و«المحيط»: ٨٠٢).

(٦) كذا في «أ» و«ب»، ولعل الصواب: الصفافير كما يقتضيه وزن البيت.

وتزعمون بأنّ /الحق مذهبكم[1] ❖ وكـذبتم وكفـرتم بالمقـادير (ق/١/٨٥)

تـركتم سـنّة المختـار واضـحة ❖ لم تتبعوهـا وعنهـا بالكواسير[2]

ثمّ اتفقتم على الأهـواء كلّهـم ❖ في لـذّة اللّهـو أ ثـم بالنحـارير[3]

خـالفتم سـنّة الهـادي بفعلكـم ❖ مثل القساقيس[4] شدّوا بالزنانير[5]

وأقول:

أيّـا مـن يبتغـي اللّهـو ❖ علـى الـرقص لـه حـرص

أبـاع الـدين بـالبخس ❖ إذا[6] الـشهوات يختـص

أضـاع العمـر في لهـو ❖ علـى إثـاره القـص[7]"

---

(١) في «ب»: (مذهبهم).

(٢) لم أقف على معناها، ولعل المراد بها صوت آلات اللهو والغناء.

و«الكواسر»: الإبل الذي تكسر العود. (انظر: «اللسان»: ٥/١٤٠، و«المحيط»: ٦٠٤).

(٣) «النحارير» جمع النَحرير: وهو الحازق والماهر. (انظر: «اللسان»: ٥/١٩٧، و«المحيط»: ٦١٨).

(٤) لم أقف على معناها، والأقرب أن يكون المراد بها: القساوسة.

(٥) «الزنانير» جمع الزنار: وهو الحزام يلبسه الذمّي من اليهود والنصارى على وسطه. (انظر: «العين»: ٧/٣٥٩، و«اللسان»: ٤/٣٣٠، و«المحيط»: ٥١٤).

(٦) في «ب»: (إذ).

(٧) «القصّ»: النقص، والقطع، وتتبع الأثر. (انظر: النهاية»: ٤/٧١، و«المغرب»: =

إذا ما شاهد القصاص ❖ في اللّهو لهم رصّ
كما البنيان[1] مرصوص ❖ غدا[2] في الحجر الجصّ
إذا ما ذكر الرقص ❖ غدا وافيه[3] مختص
تركتُ الرقص عن علم ❖ لأن الرقص بي[4] نقص
وهل يرقص يا قوم ❖ سوى مبتدع لصّ
وهل يرقص ذو لبّ ❖ وما جاء به النصّ

وأقول:

يا من يروم الأنام بحزبه ❖ في بلد فداخله وطنا
في الناس أخلاقهم وطبعهم ❖ في بلدة يبتلى بها القطنا[5]
نراه ما بيننا يميّرنا بعينه ❖ وآرنا مخالطنا
اسمع يقيناً وكن على ثقة ❖ ثم افهمْ القول لا تبالطنا

=١٨٢/٢، و«اللسان»: ٧٤/٧).

(١) في «ب»: الينيان، وهو خطأ.

(٢) في «ب»: (عذا).

(٣) في «ب»: (واقيه).

(٤) في «ب»: (فيّ).

(٥) «القُطن» جمع القطين: المقيمون. (انظر: «العين»: ١٠٤/٥، و«اللسان»: ٣٤٣/١٣، و«المحيط»: ١٥٨٠).

شرّ الورى يا أخي وأحمقهم ❖ تراه إن كنت عاقلاً فطنا
كلّ عتلّ كأنه وعل ❖ قد عظمت بطنه وقد سمنا
خال من العلم شيخُ طائفةٍ ❖ قد جعلوه ما بينهم وثنا[1]
وأقول قد نصبوه شيخاً لقدوتهم به ❖ فضلّوا وخالفوا السننا
دينهم الرقص والغناء لقد ❖ ضلّوا بهذا وقارعوا[2] الفتنا

وأقول[3]:

عذولي كفَّ عن لومي عذولي[4] ❖ فإني عنك مشغول بسؤلي
ولا تلقي[5] بنفسك في جحيم ❖ أُعدت للمضلّ عن السبيل
أيا جيل التصوّف شرّ جيل ❖ لقد جئتم بأمر مستحيل
غدا من دينكم أكل وشرب ❖ ورقص في البيوت والحقول
أفي القرآن قال لكم إلهي[6] ❖ كلوا أكل البهائم وارقصوا لي

---

(١) في «ب»: (وتنا)، وهو خطأ.
(٢) في «ب»: (قارخوا).
(٣) (وأقول) سقط من «ب».
(٤) في «ب»: (عدوّ لي كفّ عن لومي عدوّ لي)، ومعنى العذل: اللوم، انظر: (ص ٧٢٦).
(٥) كذا في «أ» و«ب».
(٦) في أ: [اللهي] والتصحيح من «ب».

أم الأخبـــار[1] نبـــيّكم بهـــذا ❖ من النص الصحيح عـن الرسـول

فـــلا والله مـــا هـــذا طريـــق ❖ التعبّـــد والمـــراد إلى الوصـــول

ولكـن بدعـة ظهـرت وشـاعت ❖ لأربـــاب الجهالـــة والفـــضول

فـإن لم تـسمعوا منّـي مقـالي ❖ فـــإن الله[2] فـــوقكم وكيلـــي

* * *

(١) كذا في «أ» و«ب».

(٢) زاد بعدها في «ب»: (تبارك وتعالى).

فصل

وقد استدلّ /كثير من شيوخهم أيضاً على إباحة الرقص واستماع الأغاني (ق/٨٥/ب) بالطفل الصغير وبالجمل، فقالوا: أنّ الجمل يقاسي تعب السير، ومشقة[1] الحمولة، إذا سمع الحداة يصغى لذلك عُنقه، ويقوى على حمله، وكذلك نحن نسمع الغناء والشبابات والرقص حتى نقوى على طاعة الله تعالى وعبادته.

إبطال شبهة من شبه الصوفية في إباحة الرقص

وقال بعض العلماء: فإن[2] كان كلّما أطرب البهائم مندوباً إليه أو مباحاً فإنّا نرى البهائم تنزوا على أمهاتها فليقتدوا[3] بالبهائم في هذا.

قلت: وفيهم من فعل ذلك، أذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وقد روي «أنّ بعض ملوك المجوس غلب على نواحي البصرة[4]، فكان يعطي المجوس ضعفي ما يعطي المسلم، فجاء أعرابي يقود حماراً له فأعطاه

---

(١) في «ب»: (مشتقة)، وهو خطأ.

(٢) في «ب»: (فلئن).

(٣) في «ب»: (فليقتد).

(٤) «البصرة»: مدينة عراقية تقع جنوبي العراق بالقرب من التقاء نهري دجلة والفرات على بُعد (١٣٠ كم) من الخليج العربي، سمي بذلك لصلابة حجارتها التي تقلع وتقطع حوافر الدواب. (انظر: «معجم البلدان»: ١/ ٤٣٠، و«الموسوعة العربية»: ٤/ ٤٣٦).

جائزته، فقال: أيّها الأمير إضْعف العطاء لحماري!، قال: ولِمَ؟، فقال: لأنّي رأيته آنفاً ينزو[1] على أمّه.

وقال ذلك لأنّ المجوس يقولون بنكاح الأمهات، فإنه[2] قال: إضْعف العطاء لحماري فإنه على مذهبكم[3]»[4].

وقد صحّ أنّ في هذه الطائفة من يقولون[5] بنكاح الأمهات والبنات والأخوات، والدليل على صحة ذلك أنّ هذا من سنن من كان قبلنا[6] من المجوس وغيرهم.

وقد صحّ أنّ النبيّ ﷺ قال: «ليأتينّ على أمّتي ما أتى على بني إسرائيل خذو[7] النعل بالنعل، حتى لو كان فيهم من يأتي أمّه علانية، لكان في أمّتي من يفعل ذلك»[8].

---

(١) في «ب»: (ينز)، وهو خطأ.

(٢) في «ب»: (فكأنه).

(٣) في «ب»: (مذهبهم).

(٤) ذكره أبو بكر الطرطوشي في «تحريم السماع»: ٢٣٤ — ٢٣٥.

(٥) في «ب»: (يقول).

(٦) في «ب»: (قبلها)، وهو خطأ.

(٧) في «ب»: خذوا، وهو خطأ.

(٨) أخرجه الترمذي: ٥/٢٦ (٢٦٤١) في «الإيمان»، باب ما جاء في افتراق الأمة، =

وقال: «إنكم لتركبنّ سنن من كان قبلكم».

وفي لفظٍ «حتى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتم، قالوا: يا رسول [الله][1] اليهود والنصارى؟، قال: فمن!»[2].

وفي لفظٍ «ليأخذ أمّتي ما أخذ الأمم والقرون قبلها، شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراعٍ، قيل: يا رسول الله ما فعل فارس والروم؟، فقال رسول الله ﷺ: ومن الناس إلاّ أولئك»[3].

قال أبو محمد الدشتي رحمه الله: فعلمنا[4] بيقينٍ بلا شكّ فيه أنّ هذه الأمة

=والمروزي في «السنة»: ٢٣ (٥٩)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»: ١/ ٩٩ - ١٠٠ (١٤٧)، والحاكم: ١/ ٢١٨ (٤٤٤)ن من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

قال الترمذي: «هذا حديث مفسر غريب».

وقال الشيخ الألباني: «حسن». (انظر: «صحيح سنن الترمذي»: ٣/ ٥٤، و«السلسلة الصحيحة»: ٣/ ٣٣٤ - ٣٣٥ (١٣٤٨).

(١) سقط من «أ»: والمثبت من «ب» ومن نص الحديث.

(٢) أخرجه البخاري: ٢/ ٤٩٢ (٣٤٥٦) في «الأنبياء»، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ومسلم: ٤/ ٢٠٥٤ (٢٦٦٩) في «العلم»، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري: ٤/ ٣٦٧ (٧٣١٩) في «الاعتصام بالكتاب والسنة»، باب قول النبي ﷺ لتتبعن سنن من كان قبلكم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) في «ب»: (فعلنا)، وهو خطأ.

قد أخذت ما أخذ الأمم والقرون قبلها، وكان فيهم بلا خلاف منّا، مَن يقول بنكاح الأمهات والبنات والأخوات، وهذا مستحيل /أن يقول بذلك أحدٌ في (ق/٨٦/أ) هذه الأمة غير الرقاصين الّذين تشبّهوا بالعبّاد، لأنّا لم نجد في الأديان السالفة والمذاهب المخالفة[١] إلى يومنا هذا من بدّل الدين، وغيّر ما جاء به نبيّهم، واتّبعه على ذلك الجهّال المعاندون إلاّ الملوك والعلماء والعبّاد الحائدين[٢].

كما روي عن ابن المبارك[٣] رَحِمَهُ اللهُ أنه قال (شعر):

ألاَ قـــل لمنتقـــد ديننـــا ❖ بأمّتنـــا طلـــب أعيانهـــا
لهـــا ناقـــداً مـــا أذانـــت بـــه ❖ إذا انتقـــد العلمـــاء أديانهـــا
يميّـــز مـــن زيّغهـــا مـــا اهتـــدت ❖ لـــدى زائغيهـــا ودريانهـــا
ويفـرق بـين الهـدى والـضلال ❖ بعلـــم هـــداها وغيّانهـــا
بميـزان علـم تـربص غـدا[٤] ❖ يقـــوم في ذلـــك أوزانهـــا
فخـــذ بـــيقين لمـــا غيّـــرت ❖ ملـــوك وعبّـــاد عزّانهـــا
وهـل غيّـر الـدين إلاّ الملـوك ❖ وأحبـــار ســـوء ورهبانهـــا
لقـــد رتـــع القـــوم في جيفـــة ❖ يبـــيّن لـــذي العقـــل أنتانهـــا

---

(١) في «ب»: (مخالف)، وهو خطأ.
(٢) في «ب»: (الجائدين)، وهو خطأ.
(٣) تقدمت ترجمته في (ص ٢٧٤).
(٤) في «ب»: (عذا).

وباعوا النفوس ولم يربحوا ❖ ولم يغل في البيع أثمانها

وهذا شيء لا يقبل العقل أن يكون ذلك في مذهب ملوك الفجرة، ولا في مذهب علماء السوء، وقد صحّ أنّ هذا في مذهب طائفة من الجهّال تشبّهوا بالعبّاد، أصحاب الرقص والغناء، وهم قوم يقال لهم الروحانية[1].

«وهم زعموا: أنّ حبّ[2] الله تعالى تغلّب على قلوبهم وأهوائهم وإرادتهم[3] حتى يكون حبّه[4] أغلب الأشياء عليهم، فإذا كان الله ﷻ عندهم كذلك كانوا عنده بهذه المنزلة وقعت لهم الخلة[5] من الله ﷻ، فحلّ

---

(١) «الروحانية»: «هم الذين يزعمون أن أرواحهم تنظر إلى ملكوت السماوات، وبها يعاينون الجنان، ويجامعون الحور العين، وتسرح في الجنة».
وسموا أيضاً «الفكرية» لأنهم يتفكرون – فيما زعموا –، فيجعلون الفكر غاية عبادتهم ومنتهى إرادتهم، ينظرون بأرواحهم في تلك الفكرة إلى هذه الغاية، فيتلذذون بمخاطبة الله لهم، ومصافحته إياهم، ونظرهم إليه...» (انظر: «التنبيه والردّ» للملطي: ٩٣).
وقيل: هم الذين يعتقدون أن للعالم صانعاً، فاطراً، مقدساً عن سمات الحدثان، وإنما يتقرب إليه بالمتوسطات لديه، وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهراً، وفعلاً، وحالة». (انظر: «الملل والنحل»: ٢٨٩).

(٢) في أ: [أنا أحب]، والتصحيح من «ب».

(٣) في «ب»: (وإراداتهم).

(٤) في «ب»: (تلك) بدلاً من (حبّه).

(٥) في «أ» و«ب»: [الخلعة]، والتصحيح من «التنبيه والردّ» للملطي.

لهم الزنا، والسرقة، وشرب الخمر، ونكاح الأمهات، والأخوات، والبنات، والفواحش كلّها على وجه الخلّة التي بينهم وبين الله ﷻ، لا على وجه الحلال ولكن على وجه الخلّة، كما يحلّ للخليل الأخذ من مال خليله بغير إذنه»[1]، ذكر ذلك الإمام الحافظ [خشيش][2] بن أصرم في كتاب «الاستقامة»، وقال: «فافترقت الزنادقة إلى خمس فرق وافترقت منهم فرقة إلى ستّ فرق وهم الروحانية»[3]، وذكر صفاتهم كما[4] ذكر صفة كلّ /فرقة منهم. (ق/٨٦/ب)

فمن وقف على ما وصف العلماء من وصف فرق الزنادقة تبيّن له أنّ هؤلاء الموصوفين على ما ذكرناه[5] من صفة الزنادقة، الّذين إذا تابوا يقتلوا ولم تقبل توبتهم على مذهب الإمامين مالك[6] وأحمد[7] -رحمهما الله-،

---

(١) ذكره الملطي بنصّه في «التنبيه والردّ» ص: ٩٤.

(٢) في «أ» و«ب»: [حشيش] بالحاء المهملة، والتصحيح من مصادر ترجمته، وقد تقدمت ترجمته في (ص ٢٦٤)، ولم أقف على كتابه المذكور.

(٣) هذا الكلام ذكره الملطي في «التنبيه والردّ» ص: ٩١ - ٩٣.

(٤) في «أ» و«ب»: [بما]، والتصحيح من السياق.

(٥) في أ: [ذكرنا] والتصحيح من «ب».

(٦) (انظر: «الموطأ»: ٧٣٦/٢، و«أحكام القرآن» للجصاص: ٢٤٧/٣، و«التمهيد» لابن عبد البر: ٣٠٩/٥، ١٥٥/١٠).

(٧) ذكر ابن عبد البر بإسناده عنه في «التمهيد»: ٣١٠/٥، وذكره ابن قدامة في «المغني»: ١٨/٩، و«الكافي»: ١٥٩/٤).

وبعض أصحاب الشافعي[1] رحمه الله.

فمِن أهل الرقص والغناء خرج المباحية والحلولية[2]، تعالى الله عمّا

---

(١) منهم؛ الروياني، والشاشي، وأبو إسحاق الاسفراييني، وأبو إسحاق المروزي. (انظر: «روضة الطالبين» للنووي: ١٠/٧٦، و«الفتح» لابن حجر: ١٢/٢٧٢ – ٢٧٣).
وروي أيضاً عن الإمام أبي حنيفة في عدم استتابة الزنديق، ذكر ذلك الجصاص في «أحكام القرآن»: ١/٦٥، ٣/٢٧٣، و«مختصر اختلاف العلماء»: ٣/٥٠١.
وقال ابن عبد البر: «إن أبا يوسف لما رأى ما يصنع الزنادقة، وأنهم يعودون بعد الاستتابة، قال: أرى إذا أتيت بزنديق أمرت بضرب عنقه ولا أستتيبه، فإن تاب قبل أن أقتله لم أقتله وخليته». (التمهيد: ٥/٣١١).
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما من أظهر الإسلام وأبطن كفراً منه، وهو المنافق الذي يسمّيه الفقهاء الزنديق، فأكثر الفقهاء على أنه يقتل وإن تاب، كما هو مذهب مالك وأحمد في أظهر الروايتين عنه، وأحد القولين في مذهب أبي حنيفة والشافعي». (مجموع الفتاوى: ٢٨/٥٥٥).
ورجح شيخ الإسلام القول بعدم استتابة الزنديق، حيث قال: «كان حكم الله في الزنديق قتله من غير استتابة». (مجموع الفتاوى: ٣٢/٢٥٣).
وتابعه تلميذه ابن القيم في «إعلام الموقعين»: ٣/١٣٠ – ١٣١.

(٢) وقال ابن القيم أيضاً بنحو كلام المؤلف في «إغاثة اللهفان»: ٢/٨١، وتعريف الحلولية تقدم في (ص ٥٦٢).
والمباحية: هم الذين ينحلون عن الأوامر والنواهي». (مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام: ٢/٤٥٧).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «لُمْتُ بعض الإباحية، فقال لي: المحبة نار في=

يقولون علوّاً كبيراً، ولقد أحفظني ما أراهم عليه من التجرّؤ على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ حتى لقد صرتُ لا آوي إلى قول قائل، ولا ألوي على عدل عاذل[1]، وأنا في ذلك كما أقول (شعر):

خليلاني[2] والعذل يا عاذلاني ❖ وذراني[3] أذري دماً الأجفان

فإذا أنفد البكاء دموعي ❖ ودمي فابكيان بالمسعدان

وتعالوا لنندب[4] الدين ❖ وابكوا المصاب نلقى من الفرعان[5]

أمم ما لهم من الذكر إلا خش[6] ❖ يا رؤوس بالفرحان

=القلب تحرق ما سوى مراد المحبوب والكون كله مراده فأي شيء أبغض منه، فقلت له: إذا كان المحبوب قد أبغض أفعالاً وأقوالاً وأقواماً وعاداهم فطردهم ولعنهم فأحببتهم، تكون موالياً للمحبوب أو معادياً له، قال: فكأنما ألقم حجراً وافتضح بين أصحابه وكان مقدماً فيهم مشاراً إليه».(ذكره ابن القيم في «مدارج السالكين»: ٣/١٤)

(١) «العذل»: اللوم. (انظر: «العين»: ٢/٩٩، و«اللسان»: ١١/٤٣٧، و«المحيط»: ١٣٣٢).

(٢) في «ب»: (خليلافي والعذل يا عاذلافي)، وهو خطأ.

(٣) «الذرى»: يقال: «ما أذرت العين من الدمع» أي: صبت. (انظر: «العين»: ٨/١٩٤).

(٤) في «أ»: [النبذب] والتصحيح من «ب».

(٥) في «ب»: (القرعان) وهو خطأ.

(٦) في «ب»: (اخش)، وهو خطأ.

«الخشّ»: العود. (انظر: «غريب الحديث» لابن سلام: ٣/٦٤، و«اللسان»: =

واقتصاف الخمور من ورق القنب ❖ قربـــانهم إلى الـــرحمن
صدّهم عن تلاوة الذكر أيضاً ❖ واستماع الحديث صوت الأغاني
فـالبطلات دينهم وهـواهم ❖ حيـث كانـت مرابـع المـردان
وإذا حـلّ نكـرهم بـين قـوم ❖ أخربـت أرضُـهم مـن البنيـان
إنمـا الرقص والسماع لـشيء ❖ محـدث مـن فعائـل الـشيطان
يترامـا إليهمـا أرذل العـالم ❖ قـوم صـمّ بـلا أذهـان
ليس لي صالح تسرّ به النفس ❖ سـوى بعـضهم بكـلّ مكـان[1]

* * *

=٢٩٦/٦، و«المحيط»: ٧٦٤).

(١) في «ب»: (بكل ما كان).



فصل

إبطال شبهة أخرى في إباحة الرقص والغناء

وقد استدلّ جماعة من شيوخهم على إباحة الرقص واستماع الغناء بما روي «أنّ بعض ملوك العجم مات وخلّف ابناً صغيراً، فأرادوا أن يبايعوه، فقالوا: كيف نصل إلى عقله وذكائه، فتوافقوا[1] على أن يأتوا بقوّالٍ، فإن أحسن[2] الإصغاء إليه علموا كياسته، فلمّا أسمعوه القوّال ضحك الرضيع، فقبّلوا الأرض بين يديه»[3].

فانظروا يا ذوي العقول والأبصار، وتدبّروا حال هؤلاء القوم كيف قادهم ركوب الهوى وعشق الباطل /وقلّة الحيلة إلى هذه السخافة. (ق/٨٧/١)

وحسبك من مذهبهم أن يكون إمامهم الأنعام والأطفال في المهود، وهكذا يفضح الله ﷻ من عاند الحق واتبع الباطل.

وحسبك من عقول لا تقتدي بالأنبياء، ولا بالرسل، ولا بأصحابهم، ولا بخيار المسلمين من أئمتهم وعلمائهم المتّبعين للقرآن والأحاديث،

---

(١) في أ: [فتوافق] والتصحيح من «ب».

(٢) في «ب»: (أحسّ)، وهو خطأ.

(٣) ذكره أبو بكر الطرطوشي في «تحريم السماع»: ٢٣٤.

وتقتدي بالإبل والطفل الصغير بئس مذهب القوم ومذهب أوّليهم.

وفي نقل هذه الأدلة وما تتضمن من الخزي والنكال ما نستغني به عن الردّ عليهم. وكفى بقوم خزياً[1] ونكالاً وعماً وضلالاً أنهم[2] استدلوا بذلك على إباحة الرقص واستماع الغناء، وتركوا ما يقال لهم من قول الله ﷻ ومن قول رسوله[3] – عليه الصلاة والسلام –، [4][ومن أقوال الصحابة والتابعين ومَن بعدهم من أئمة المسلمين وعلمائهم رضي الله عنهم.

ولو أنّ هؤلاء القوم كانوا متّبعين للحق وناصحين للخلق ويدعونهم إلى ما كان عليه النبيّ ﷺ وأصحابه لَنفَوْهم من بلد إلى بلد وطردوهم وهجروهم وضربوهم وبغضوهم وكثر أعداؤهم ولا يحبّونهم ولا يتّبعونهم، لما عليه أهل هذا الزمان من خلافهم لما كان عليه النبيّ ﷺ وأصحابه ولخلاف[5] ما في الكتاب والسنّة، ولخلافهم لإجماع المسلمين وعلمائهم.

وكيف يزعم عاقل يؤمن بالله وبرسوله ﷺ أنّ هؤلاء القوم من أهل

---

(١) في «ب»: (حزناً)، وهو خطأ.

(٢) في «ب»: (لأنهم).

(٣) في أ: [رسول]، والتصحيح من «ب».

(٤) من هنا بداية السقط من «ب» بمقدار الورقتين.

(٥) كذا في «أ»، ولعل الصواب: ولخلافهم.

الدين والصلاح مع مخالفتهم للكتاب والسنّة ولمذهب أصحاب الحديث، نعوذ بالله من ضلالتهم ومن سوء مذاهبهم ومن قبح أفعالهم.

فليحذر امرؤ أن يكون لهم أو معهم أو خدناً لهم فإنه قد رويت فيهم أخبار وآثار، وتكلّم العلماء فيهم بما قد رأيناه وشاهدناه، فالله الله يا معشر المسلمين، راقبوا الله /عَزَّ وَجَلَّ في أنفسكم، وبالغوا في النصيحة والإشفاق عليها، (ق/٨٧/ب) واحذروا مجالس من يلبس عليكم دينكم ويشكّككم في ربّكم عَزَّ وَجَلَّ، وهم يتشبّهون بالعلماء وبالعبّاد، وقد اختلفت بهم الأهواء وسيرتهم المذاهب القبيحة والآراء غير الصحيحة وأخذت بهم الطرق الخبيثة إلى المهالك، فراغوا من سواء السبيل إلى حدود الضلال فصاروا زائغين حلوليّين.

وهم من شرار عباد الله ويتشبّهون بالصوفية ويظهرون الزهد والتعشّف[1] ويدّعون الشوق والمحبة بإسقاط الخوف والرجاء، ويزعمون أنّ الله عَزَّ وَجَلَّ معنا وحالٌ فينا ومباشرٌ بذاته لنا، مبتدعة ضُلاّل يحضرون مجالس التغبير ويرقصون ويتلذّذون بالنظر إلى مَن حرّم الله عليهم واستماع ما لا يجوز استماعه فيطربون ويصفّقون ويتغاشون ويتماوتون، وأكثرهم قد افتتن بالقتل والولوع بالكبائر ويزعمون أنّ ذلك من حبّهم لربّهم وشدّة شوقهم

(١) «التعشّف»: عدم رغبة في الأكل. (انظر: «اللسان»: ٩/٢٤٦، و«المحيط»: ١٠٨٢).

إليه، وأنّ قلوبهم تشاهد ببصائرها وتراه بتخييلها افتراءً على الله ﷻ ومخالَفةً لكتابه وسنّة نبيّه ﷺ وما كان عليه السلف الأوّل والصالحون من العبّاد، وليس لهم حجة فيما يدّعون، ولا إمام من العلماء فيما يفعلون، يسمعون كتاب الله تعالى من الشيوخ وأهل الديانة ويسمعون أخبار رسول الله ﷺ وكلام الحكماء فلا تبهش[1] لذلك نفوسهم ولا يظهر منهم بعض ما يظهرون عند استماع الغناء والقصائد والرّباعيات[2] ومجالس الأحداث وما قد جعلوه ديناً ومذهباً وشريعة متّبعة، فنعوذ بالله من وحشة ما يظهرون وقبح ما يخفون.

اعلموا يا إخواني وفّقنا الله وإيّاكم للاتّباع، إنّ الرقص والاستماع إلى الغناء لهو ولعبٌ من شعائر الصغار لا يشاركهم أحدٌ من الكبار سوى طائفة سفل من الأغمار، /فتبّاً لقوم اتبعوا الصغار اللاّتي هنّ من الجواري[3]، ولم يتبعوا نبيّهم وصاحبه في الغار، حين أنكر عليهنّ ما يعلمه من النبيّ المختار، وأنّ ذلك مسمى بالمزمار، ويدعوا إليه قوم من الجهالة الفجار، الّذي من (ق/١/٨٨)

---

(١) «البهش»: المسارعة إلى أخذ الشيء. (انظر: «غريب الحديث» لابن سلام: ٣/١٤٤، و«النهاية في الغريب»: ١/١٦٦، و«اللسان»: ٦/٢٦٨).

(٢) «الرباعيات» جمع الرباعية: منظومة شعرية تتألف من وحدات كل منها أربعة أسطر، تستقل بقافيتها. (انظر: «المعجم الوسيط»: ٣٢٤).

(٣) في أ: [الجوار] والصواب كما هو المثبت.

فعل ذلك منهم فهو في عقله كالحمار، حين شبع من الشعير وروى من ماء الأنهار، فانظروا يا أولي العقول والأبصار، إلى مذهب هؤلاء الجهلة أخذوه عن الأشرار، وتركوا مذاهب الرجال الأخيار، الّذين عندهم صحيح الفكر والأذكار، ومن ترك آثارهم فقد ترك الصحيح من الآثار، ودعّى حقيقاً من شرار الأنقار[1]، ومزّقت عنه رداء[2] الوقار، وتقرّب إلى الصَغار والاحتقار، وتباعد عن طريق الرجال - الّذين صدقوا الله ما عاهدوه وأظهروا إلى مغنيهم الفاقة والافتقار، ونظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها بعين الاعتبار، وعملوا بصالح الأعمال على موافقة الكتاب والسنّة بالتفقه والاختبار -، ويرث[3] برقصه وما سمع صوت المزمار، واتخذ ذلك ديناً ومعتقَداً وأذهب فيه عمره في مجالسة السُمّار[4]، ثمّ دهمه الموت على غير

---

(١) «النقر»: ضمّ الإبهام إلى طرف الوسطى ثم تنقر، فيسمع الصوت، وكذلك باللسان. (انظر: «العين»: ٥/١٤٤ - ١٤٥، و«الفائق»: ٤/٢٢، و«النهاية»: ٥/١٠٣).
وتأتي بمعنى: العيب، يقال: نقر الرجل رجلاً، أي: عابه ووقع فيه، والمناقرة: المنازعة. (انظر: «العين»: ٥/١٤٥، و«اللسان»: ٥/٢٢٩، و«المحيط»: ٦٢٥ - ٦٢٦).

(٢) في أ: [راداء]، والصواب كما هو المثبت.

(٣) أي: مَنْ ترَك آثارهم.

(٤) «السمّار» جمع سامر: الجماعة الذين يتحدثون بالليل. (انظر: «العين»: ٧/٢٥٥، و«النهاية»: ٢/٣٩٩ - ٤٠٠، و«اللسان»: ٤/٣٧٧).

توبة عندما انقضى أجل الأعمار، قد علا في بدعته الصوى[1] والمنار، غداً يجازي عذاباً أليماً في النار، بمشيئة ربّنا القادر الجبّار، سواء عليه معذباً أجَزِع أم كان من أهل الاصطبار، وبك أستعين عليهم بأحسن الجواب ومَن ضوّأ قلوب أوليائه بمصابيح الأنوار، فإنْ نصَرْتني عليهم فأنا المنصور في الإيراد والإصدار، كما قلتَ: ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ﴾[2]، وأنت صادق القول يا ذا العزّة والاقتدار، فإنهم على الخلاف في سائر الخلق بالأطوار، /وجميع ما هم فيه (ق/٨٨/ب) يؤول إلى البوار، إن أقاموا عليه من غير توبة إلى رَيْب المنون الاستمرار، وماتوا ولم يتوبوا أحلّهم جهنم وبئس القرار، وهذا منتهى قولي في النصيحة لي وللمسلمين والانتصار، بما جمعته من الصحيح على سبيل الاختصار.

وأقول على ما هم عليه الفقراء ❖ قد منعوا أجفانهم طيب الكِرى[3]
قد منعوها الكرى عبادة ❖ وفي فنائه[4] الدنيا أطالوا الفكرى

---

(١) «الصوى» جمع الصوّة: الأعلام المنصوبة يستدل بها على الطريق. (انظر: «غريب الحديث» لابن سلام: ٤/١٨٣، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: ١/٥٣٢ — ٥٣٣، و«النهاية»: ٣/٦٢).

(٢) سورة محمد، آية: ٧.

(٣) «الكرى»: النوم. (انظر: «العين»: ٥/٤٠٣، و«النهاية»: ٤/١٧٠، و«اللسان»: ١٥/٢٢١).

(٤) كذا في «أ»: ولعل الصواب: (فناء).

الفقراء قد جعلوا دنياهم ليلاً ❖ ويوم الحشْر صبحاً مسفرا
قد قطعوا اللّيل على أقدامهم ❖ حتى قضوا ممن أحبّوا الوطرا[1]
فأصبحوا مستبشرين باللّقاء ❖ عندالصباح يحمد القوم السُرى[2]
كأنما الدنيا كسوف قائم ❖ هذا له الربح وهذا خسرا
الفقراء كنتُ إذا رأيتُهم ❖ واللهِ ما أشبع منهم نظرا
واليوم إن أبصرتُ منهم فرقة ❖ أفرّ منهم راجعاً إلى وراء
من دينهم أكل وشرب وغناء ❖ وبالملاهي رقصهم مشتهرا
وكما جاعوا وزاد جوعهم ❖ تجمعوا ويعملون فاجرا
إن غلبوا شخصاً على ثياب ❖ قهرا باعوا بما يُشترى
وأكلهم حشيشة تسكرهم ❖ وكشفهم عوراتهم لمن يرى
ويخرجون شيخهم بحميلة ❖ على كسرات[3] تنال بالقرى[4]

---

(١) «الوطر»: كل حاجة كان لصاحبها فيها همّة، فهي وطرُه. (انظر: «العين»: ٧/٤٤٦، و«اللسان»: ٥/٢٨٥، و«المحيط»: ٦٣٤).

(٢) «السُرى»: السير بالليل. (انظر: «العين»: ٧/٢٩١، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: ١/٢٢٧، و«النهاية»: ٢/٣٦٤).

(٣) يقال: رجل ذو كسرات وهزرات، وهو الذي يُغبن في كل شيء. (انظر: «اللسان»: ٥/١٤٢-١٤١، و«المحيط»: ٦٠٤).

(٤) «القِرى»: الإحسان إلى الضيف. (انظر: «العين»: ٥/٢٠٤، و«اللسان»: ١٥/١٧٩، و«المحيط»: ١٧٠٧).

الفقــراء مــا هــذه أوصــافهم ❖ مـن اقتـدى بفعـل [ذوي][1] كفـرا
فـلا تكـن مقتـدياً بفعلـهم كـلاّ ❖ ولا تقــرب مــنهم نفــرا
ولكــن علــيهم ❖ مُنكــرا في النّكــرا[2]
الفقــراء اشــتغلوا بــدينهم ❖ عـن الكـلام والجـدال والمـراء
قلــوبهم مــشغولة بحــبّهم ❖ والنــاس في شـغل بيـع وشـرا

حـدّثنا مسعود بـن النـصر المنبجـي[3] خـادم الـشيخ يعقـوب الخـراط[4] – رحمهما الله – قال: كان الشيخ يعقوب رحمه الله ينكر على الفقراء والمشايخ من أهل السماع والرقص ويبغضهم ويشنأ[5] الجلوس إليهم، وقال لي:

---

(١) في أ: غير مقروءة فاجتهدت في وضعها.

(٢) «النكْر»: المنكر، والدهاء والفطنة. (انظر: «العين»: ٣٥٥/٥، و«الفائق»: ٢٥/٤، و«النهاية»: ١١٣/٥ – ١١٤).

(٣) لم اقف على ترجمته.
«المَنْبِجي»: نسبة إلى مَنْبِج إحدى بلاد الشام. (الأنساب: ٣٨٨/٥).

(٤) هو يعقوب بن معبد بن صالح بن عبد الله، الخراط، نشأ بالبصرة، وكان ثقة، توفي سنة ٢٦١هـ.
والخراط: هو الذي يخرط الخشب ويعمل منه الأشياء المخروطة. (انظر ترجمته في «الأنساب»: ٣٣٨/٢).

(٥) «الشنْؤ» أو «الشناءة»: البغض. (انظر: «العين»: ٢٨٧/٦، و«الفائق»: ٢٦٤/٢، و«النهاية»: ٥٠٣/٢).

(ق/٨٩/١) احذرْ إن عِشْتَ /بعدي أن تدخل عليهم فتهلَك. قال: وكان الشيخ يعقوب يوماً جالساً يذكر أهل السماع والرقص يذكر صفاتهم المذمومة في جماعةٍ، فقال واحد منهم: ياسيّدي اترك هذا السبيل فما هم بشيء[١] يرجعون[٢] عن هذا الفعل الّذي يفعلونه، قال الشيخ: صدقتَ ما العود عن تلك إلاّ بعد الّتي واللُّتيّا[٣].

قال: ورأى الشيخ يعقوب رحمه الله في المنام في تلك الليلة كأنه يتمشى في المرمني[٤] عند باب العراق[٥]، قال: بينما أنا أتمشى وإذا برجلٍ قد أمسك بيدي، وقال لي: عزمتَ على ترك مذمّة أهل السماع فلا تترك مذمتهم، فقلتُ: مَن أنت — وفقك الله —؟، فقال: أمَا تعرفني! أنا أحمد بن حنبل، فجعلتُ أطيْل النظر إلى وجهه، فقال: دعْ عنك النظر إلى وجهي واسمعْ منّي ما أقول لك!، فقلتُ: ما تقول إلاّ خيراً، فأخذ بيدي ومشى في خطواتٍ فأوقفني على باب دارٍ مشرعٍ، فقال لي: ادخلْ، ابصرْ من في هذه

---

(١) نهاية السقط في «ب» بمقدار ورقتين.

(٢) في «ب»: (يرجون)، وهو خطأ.

(٣) هذا مما يعبر بها عن الدواهي. (انظر: «اللسان»: ٥/٢٢٨، و«المختار الصحاح»: ٢٤٧، و«المحيط»: ١٧١٤).

(٤) لم أقف على معناها.

(٥) تقدم التعريف بها في (ص ٣٥٤).

الدار؟!، قلتُ: مَن في هذه الدار حتى أدخل عليهم؟، فقال: هم الّذين كنت تذمّهم، ادخلْ فابصرْ صفاتهم وما هم عليه من البخس والإدبار، فتركته[١] على الباب، ودخلت عليهم فوجدت خلقاً منعصير[٢] بعضهم في بعض، وبينهم تختٌ[٣] عالٍ وعليه امرأة، وإلى جانبها[٤] رجلين[٥] رجل عن يمينها ورجال عن شمالها، فلمّا رأتني المرأة[٦] قامتْ لي من دون الجمع كلّهم، وقالت: إليّ عندي بُعثْتَ[٧]، فقلت: أتعلمين مَنْ بعثني[٨]؟، قالت: نعم، الإمام أحمد وهو على الباب – والمرأة هي الدنيا – ثم أشارت بيدها إلى الجمع وقالت (شعر):

أمَا تراهم لديّا ❖ وعاكفين عليّا
دعوتُهم فاستجابوا ❖ مسارعين إليّا

(١) في «ب»: (فقركته)، وهو خطأ.
(٢) لم أقف على معناها، ولعل الصواب: منعصراً يعني: مزدحماً.
(٣) «التخت»: مكان مرتفع للجلوس. (انظر: «المعجم الوسيط»: ٨٢).
(٤) في «ب»: (جانبيها).
(٥) كذا في «أ» و«ب»، ولعل الصواب رجلان.
(٦) في «ب»: (المرة) سقط منه ألف الكلمة، وهو خطأ.
(٧) في «ب»: (بعث)، وهو خطأ.
(٨) في «ب»: (يغشى)، وهو خطأ.

والكـــلّ مُغـــرًّا[1] بحبّـــي ❖ في جهـــــره وخفيّـــــا
مولعــــاً في هوانـــــا ❖ محبّـــة بـــــي حفيّـــا[2]
أعمـــى أصـــم /بحبّـــي ❖ عـــن دينـــه مكتفيـــا (ق/٨٩/ب)
خلـــف أضـــاعوا فروضـــاً ❖ كلفـــن مـــن كـــان حيّـــا
أبـــاع الـــدين بخـــساً ❖ بـــاللّهو لا مـــستحيّا
وقـــد أجـــابوا هـــواهم ❖ مستـــصرحاً[3] ووحيـــا[4]
واستحـــسنوا فعـــل قـــوم ❖ أغـــرّوا بكـــأس الحميـــا[5]

قال: ثمّ دفعَتْ بكتِفي[6]، وقالت: اخرجْ، افعلْ ما شئتَ، أي: قلْ في سبّهم ما شئتَ، ولا تترك مذمّتهم.

---

(١) في «ب»: (مقرًّا).
(٢) في «ب»: خفياً.
(٣) في «ب»: مستصرخاً.
(٤) في حاشية «ب»: الوحي بالفتح وفتح الحاء: صوت. (انظر: «اللسان»: ١٥/ ٣٨٢، و«المحيط»: ١٧٢٩).
وتأتي بمعنى الإسراع أيضاً. (انظر: «العين»: ٣/ ٣٢١، و«الفائق»: ٢/ ٢٩٩، و«اللسان»: ١٥/ ٣٨٢).
(٥) «الحَميّة»: الأنفة والغيرة. (انظر: «العين»: ٣/ ٣١٢، و«اللسان»: ١٤/ ١٩٩، و«المحيط»: ١٦٤٧).
(٦) في «ب»: يكتفي، وهو خطأ.

قال مسعود: وبعد هذا أنشد الشيخ يعقوب الخراط رحمه الله في ذمّ أهل الرقص والسماع وفي قبح أفعالهم من البدعة والمزدقة[1] أكثر من ثلاثمائة بيتٍ، وآخر ما قال فيهم:

يـا مـن أصـاغ بـسمع ❖ لمـا أقـول وعيـا
فيمـا أذمّ لقـوم ❖ ضـلالهم مـسعيا
لـولا أغـار علـيهم ❖ قـد كنـت عـن ذا غنيـا
مـا جئـت بـدعاً بقـولي ❖ كـلاّ ولا مفتريـا
وافقـتُ مالـك فيـه ❖ والمـذهب الحنيفـا
ثـمّ الإمـام إمـامي ❖ محمـد الـشافعيا
ثـمّ الإمـام المـسمى ❖ بأحمـد الحنبليّـا
أئمـة الـدين فينـا ❖ كـلّ بهـم مقتـديا
وباتّبـاع هـداهم ❖ يهـدي بنـا المهتـديا
في ديننـا بـصّرونا ❖ مـا يقتـدى المقتـديا
تلـك الأئمـة ❖ وآل[2] محمـد الهاشميـا

---

(١) المزدقة نسبة إلى «المزدقية، «وهم أصحاب مزدق الموبذ، القائلون بالمساواة في المكاسب والنساء». (الفصل في الملل: ١/٣٦).

(٢) في «أ»: [آلوا] وفي «ب»: (وآلو).

حاشاهم ثم حاشاهم[1] ❖ من جاندوس وهيا[2]

[3]ألاَ قلْ شيخك[4] قولاً نصوحاً ❖ وحق النصيحة أن تُستَمع

أجبْني بفضلك[5] عمّا أقول ❖ فذا الحق ليس له مندفع

أهَلْ يأكل العبد أكل البعير ❖ ويرقص في الجمع حتى يقع

وقالوا سكرْنا بحبّ الإله ❖ وما أسكر القوم إلاّ القِصَع[6]

كذلك البهائم إذا خضبت ❖ يتقرها[7] ريُّها والشبع

وقد زعموا أنه قربة ❖ فيال الرجال لهذا الخدع

وقد جعلوا شيخهم قبلة ❖ وكلّ له ساجد قد ركع

ركوع سجود له والطبيخ ❖ وكلّهم في خشوع خضع

وقد رقصوا في بيوت الإله ❖ فإنّا إلى الله ما نرتجع

---

(١) في «ب»: (حاشا)، بدون (هُمْ).

(٢) «جاندوس وهيا» لم أقف على معناهما.

(٣) في حاشية «أ»: (وله أيضاً أو لغيره).

(٤) في «ب»: يشخك، ولعل الصواب: لشيخك.

(٥) في «ب»: (بفضك)، وهو خطأ.

(٦) «القِصَع» جمع القصعة وهي التي تشبع العشرة. (انظر: «اللسان»: ٨/٢٧٤، و«المحيط»: ٩٧١، و«مختار الصحاح»: ٢٢٥).

(٧) «التقر»: التابل والكرويّا. (انظر: «العين»: ٥/١٢٦، و«اللسان»: ٤/٩٢، و«المحيط»: ٤٥٥).

يهـــان مـــساجدنا بالغنـــاء ❖ وتكـرم عـن مثـل[1] هـذا البيـع
متـى /سمـع النـاس أنّ الغنـاء ❖ علـــى ديـــنهم ســـنّة تتبـــع (ق/٩٠/١)
ومـا شـرع الـرقص للناسـكين ❖ نبيّـــك أحمـــد فيمـــا شـــرع
ولا كـان مـن قبـلُ للـصالحين ❖ بيـــوم علـــى طـــرب مجتمـــع
ولكـــن علـــى ســـنّة تـــستفاد ❖ وإيـــضاح علـــم بـــه ينتفـــع
ولـو كـان طـاوي الحـشا جائعـاً ❖ لمـــا دار مـــن طـــرب واســـتمع

وقد تقدّم الردّ عليهم بإباحة الغناء والاستماع إليه بحديث عائشة رضي الله عنها قالت: «دخل عليّ أبو بكر وعندي جاريتان من جوار الأنصار تغنّيان...»[2].

الحديث والكلام عليه في ذكر رسالة أرسلتها إلى قاضي[3] حماة، ولله الحمد والمنّة.

---

(١) في «ب»: (ميل)، وهو خطأ.

(٢) تقدم تخريجه في (ص ٤٤٥).

(٣) في «ب»: (قضي)، وهو خطأ.

هو عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله، أبو محمد، نجم الدين، الجهني، الشافعي، المعروف بابن البارزي، قاضي حماة، وابن قاضيها وأبو قاضيها، ولد بحماة سنة ٦٠٨هـ، ومن كتبه ؛ «المجتبى في أحاديث المصطفى» توفي في طريقه إلى الحج بقرب المدينة فحمل إليها ودفن بالبقيع سنة ٦٨٣هـ. (انظر ترجمته في «النجوم الزاهرة»: ٧/٣٠٦، و«شذرات الذهب»: ٧/٦٦٧، و«فوات الوفيات»: ٢/٣٠٦).

وحماة: مدينة كبيرة من عمل حمص، فتحها أبو عبيدة بعد حمص بسنة، فصالح أهلها على الجزية والخراج على أرضهم. (معجم البلدان: ٢/٣٠٠).

ألاَ فهـذا مـا ذكرنـاه علـى الاختـصار دون الإكثـار، وحـذفتُ الأسـانيد عدولاً عـن الإكثـار للآثـار، ليسهل علـى مـن قـرأه ولا يمـلّ مـن استمع إليـه ووعـاه.

واستمعوا الآن - رحمنا الله وإيّاكم - فصلاً ثانياً في جواب سائلٍ آخر يسأل فيمن يستمع الغناء والشبابة والدفّ ويتواجد حتى أنـه يـرقص هـل يحـلّ ذلك أم لا، مع اعتقـاده أنـه محبّ لله ﷻ، وأنّ سماعـه ورقـصه وتواجـده في الله تعـالى؟، وهـل يحـلّ استماع الـشعر بالألحـان في الأمـاكن الـشريفة[1] مثـل المساجد وغيرها؟.

فجوابـه أن يقـال لـه: هـذا كلّـه مـن الحـوادث والبـدع وأنّ فاعـل هـذا، إن رآه حقًّـا فهوكـافر، حكمـه حكـم المرتـد، وإن رآه بـاطلاً فهوفاسـق، مخطـئ[2]، عـاص لله ﷻ، مخـالف لأمـره، سـاقط المـروءة، مـردود العدالـة والـشهادة، في الـشرع غير مقبـول القـول، ومقتضى هـذا أنـه لا تقبـل روايتـه لحـديث رسـول الله[3] ﷺ، ولا شـهادته برؤيتـه[4] هـلال شـهر رمـضان،

---

(١) في «أ» و«ب»: [الشريفـ]، وصوابه كما هو المثبت.

(٢) في «ب»: (مخط)، وهو خطأ.

(٣) لفظ الجلاله (الله) سقط من «ب».

(٤) في «ب»: (برؤية).

ولا أخباره الدينية.

وأمّا اعتقاده محبّة الله ﷻ فإنه لا يمكن أن يكون محباً لله سبحانه، مطيعاً له، وهذا اعتقاده /وفعله، لأنّ هذا معصيةٌ ولعبٌ ذمّه الله ﷻ (ق/٩٠/ب) ورسوله ﷺ، وكرهه أهل العلم وسمّوه بدعةً، ونهوا عن فعله، ولا يتقرب إلى الله تعالى بمعاصيه، ولا يطاع بارتكاب مناهيه.

ومن جعل وسيلته إلى الله تعالى معصيته كان حظه الطرد والإبعاد، ومن اتخذ اللّهو واللّعب ديناً وطاعةً كان كافراً كفراً يخرج به عن الإسلام، ويكون موصلاً إليه الكفرَ الحدثَ[1]، ووجب أن يكون من شرّ الأمور، لأنّ النبيّ ﷺ قال: «خير الهُدَى هُدَى محمد، وشرّ الأمور محدثاتها»[2]، وهذا منها بلا خلافٍ منّا.

وقال النبيّ ﷺ: «كلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة» «وكلّ ضلالة في النار[3]».

وقال الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله: (من تكلّم بكلام في الدين، أو في شيء من هذه الأحوال، ليس له فيه إمام متقدّم من النبيّ ﷺ

---

(١) كذا في «أ» و«ب» ولعل صوابه: الكفر والحدث.

(٢) تقدم تخريجه في (ص ١٣٨).

(٣) في «ب»: الناس، وهو خطأ، والحديثان تقدم تخريجهما في (ص ١٥٣، ٣٩٧).

وأصحابه رضي الله عنهم فقد أحدث في الإسلام حدثاً)[1].

وقال النبيّ ﷺ: «من أحدث حدثاً، أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»[2].

وفي صحيح مسلم من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ قال: «ولعن الله تعالى من آوى محدثاً»[3].

ومعلوم عند ذوي العقول والبصائر، أنّ لَمن[4] أحدث حدثاً أو ابتدع بدعةً أنه أكبر جرماً وألعن وأضلّ ممّن آوى محدثاً.

وما سأل هذا السائل عنه حدثٌ وبدعةٌ عند أئمة الإسلام وعلمائهم.

---

(١) وقد تقدم، ولم أقف عليه.

وقال الإمام الشافعي أيضاً: «لم أسمع أحداً نسبته عامة، أو نسب نفسه إلى علم، يخالف في أن فرض الله اتّباع أمر رسول الله ﷺ، والتسليم لحكمه، فإن الله لم يجعل لأحدٍ بعده إلا اتّباعه، وأنه لا يلزم قول بكل حال إلا بكتاب الله أو سنة رسوله ﷺ، وأن ما سواهما تبعاً لهما، وأن فرض الله علينا وعلى من بعدنا وقبلنا في قبول الخبر عن رسول الله ﷺ». (أخرجه البيهقي في «مناقب الإمام الشافعي»: ٤٧٥ – ٤٧٦).

وقال: «كل متكلم على الكتاب والسنة فهو الحدّ الذي يجب، وكل متكلم على غير أصل كتاب ولا سنة فهو هذيان». (أخرجه البيهقي في «مناقب الإمام الشافعي»: ٤٧٠).

(٢) تقدم تخريجه في (ص ٥٣٢).

(٣) تقدم تخريجه في (ص ٣٨١).

(٤) كذا في «أ» و«ب».

وأمّا تفصيل هذه المسموعات من الدفوف والغناء والشبابات وسماع كلّ واحد منها بمفرده وغيرها[1] من الرقص والبطالات لعبٌ ولهو وكلُّها من المكروهات إن لم يكن من المحرمات والمحظورات، فمن جعلها دأبه واشتهر بفعلها في الجماعات، أو إسماعها، /أو قصدها في مواضعها، وقُصد من أجلها، فهو ساقط المروءة لا تقبل شهادته، لا يعدّ من أهل العدالة. (ق/٩١/١)

«وأمّا فعله في المساجد فلا يجوز فإنّ المساجد لم تُبن لهذا ويجب صونها عمّا هو أدنى منه، فكيف بهذا الّذي هو شعار الفسّاق ومنبت النفاق؟!»[2].

«وبالجملة إن رخّص في شيء ممّا سأل هذا السائل اللاعب يعتقد لعباً ولهواً، فأمّا من (يجعله ديناً)[3] أو طاعةً، أو يجعل استماع شيء منها، أو فعل شيء منها قربةً وطريقاً إلى الله تعالى فلا يكاد يوصله ذلك إلاّ إلى الشرك بالله ﷻ[4]، وإلى الكفر بعد الإيمان وإلى سخط الرحمن.

---

(١) في «ب»: وغيره، وهو خطأ.

(٢) هذا الكلام نقله المؤلف عن ابن قدامة المقدسي في كتابه «ذم ما كان عليه مدعو التصوف»، ص: ١٢ – ١٣.

(٣) في أ: مطموسة وفي «ب»: [من جعله ديناً]، والتصحيح من «ذم مدعي التصوف».

(٤) ووجه كونه من الشرك، أنهم اتبعوا أئمتهم في تحليل ما حرمه الله، كما اتخذ اليهود والنصارى أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله. (وللاستزادة فليراجع «فتح المجيد»: (ص ٤٥١، و«تيسير العزيز الحميد»: (ص ٥٤٣)، باب: «من أطاع العلماء والأمراء=

وقد سبق القول بتحريم جميع ما سأل هذا السائل في أوّل كتابنا هذا، وربّما انضمّ إلى ذلك مَن أدام النظر إلى المحرّمات، أو إلى غلام جميل، سلبه[1] دينه، ويفتتن قلبه، ويخالف ربّه تعالى في قوله: ﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ** ﴾[2]، ومن يتسمّح بمخالفة ربّه ﷻ في قوله: ﴿ **يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ** ﴾ كان دليلاً على تسمّحه في المخالفة لقوله: ﴿ **وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ** ﴾، ولم يكن ذلك أزكى لهم، ومن ابتلى بمخالفة أوّل الآية فليبادر إلى العمل بآخرها ﴿ **وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾[3]»[4].

وقد قال بعض التابعين: (ما أنا بأخوف على الشابّ الناسك من سَبْعٍ ضارٍّ أكثر من الغلام الأمرد يقعد إليه)[5].

=في تحريم ما أحل الله، أو تحليل ما حرم الله، فقد اتخذهم أرباباً من دون الله».

(١) في «ب»: سبله، وهو خطأ.

(٢) سورة النور، آية: ٣٠.

(٣) سورة النور، آية: ٣١.

(٤) بعض العبارات هنا نقلاً عن ابن قدامة المقدسي في كتابه «ذم ما كان عليه مدعو التصوف»، ص: ١٤ – ١٥.

(٥) أخرجه البيهقي عن بعض التابعين في «الشعب» (المحقق): ١٠/٣٤ – ٣٥ (٥٠١٣).

وقال أبوسهل[١]: (سيكون في هذه الأمة قوم يقال لهم اللّوطية[٢] على ثلاثة أصناف؛ صنف ينظرون، وصنف يذكرون، وصنف يعملون ذلك العمل)[٣].

---

(١) هو الهيثم بن جميل، أبو سهل، البغدادي، الأنطاكي، الحافظ، الإمام الكبير، الثبت، كان من أهل بغداد ثم تحول فنزل أنطاكية حتى مات بها، قال العجلي: «ثقة، صاحب سنة»، توفي سنة ٢١٣هـ. (انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد»: ٧/٤٩٠، و«تاريخ بغداد»: ١٤/٥٦، و«السير»: ١٠/٣٩٦).

(٢) قال البعلي: «اللوطي منسوب إلى لوط النبي عليه السلام والمراد به من يعمل عمل قومه الذين أرسل إليهم ولهم صفات مذمومة أشهرها وأقبحها إتيان الذكور في الدبر وهو المراد هنا، يقال: لاط ولاوط عمِل عمَلَ قوم لوط». (المطلع: ٣٧١).
وذكر البعض أن هذه النسبة إنما هي إلى نهي نبي الله لوط عليه السلام عن جريمة اللواط. (انظر: «مفردات القرآن» للراغب الأصفهاني ص: ٤٥٩، و«اللسان: ٧/٣٩٦، و«معجم المناهي اللفظية» للشيخ بكر أبي زيد: ٤٧٦).
ووردت في بعض الأحاديث تسمية هذه الفعلة «باللوطية»، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «هي اللوطية الصغرى يعني الرجل يأتي امرأته في دبرها» رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح. (مجمع الزوائد: ٤/٢٩٨).

(٣) أخرجه البيهقي في «الشعب» (المحقق): ١٠/٣٧ – ٣٨ (٥٠١٩)، وفيه (... يقال لهم اللوطيون على ثلاثة أصناف؛ صنف ينظرون، وصنف يصافحون، وصنف يعملون ذلك العمل). =

وعن الحسن بن ذكوان[1] أنه قال: (لا تجالسوا أولاد الأغنياء فإنّ لهم صوراً كصور النساء وهم أشدّ فتنةً من العذارى[2])[3].

(ق/٩١/ب) «ولا ينبغي لأحدٍ أن يغترّ بنفسه ولا يثق إلى ما يظنّ منها /من صلابة دينه وقوّة إيمانه، فإنّ من خالف حدود الله تعالى ونظر إلى ما منعه الشرع من النظر إليه، نُزعت منه العصمة، ووُكّل إلى نفسه، وكيف يغترّ عاقل بذلك، وقد علم ما ابتُلي به داود نبيّ الله تعالى وهو أعبَد البشر من أهل زمانه، ونبيّ من أنبياء الله تعالى، يأتيه خبر السماء، ويختلف إليه الملائكة بالوحي، ومع ذلك وقع في الذنب بسبب نظرة نظرها[4]، وبعض عبّاد بني إسرائيل عَبَدَ الله

=وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٣/٤٩٨ - ٤٩٩).

(١) هو الحسن بن ذكوان، أبو سلمة، البصري، قال الذهبي: «وهو صالح الحديث، ضعفه ابن معين وأبو حاتم»، لو أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: ١٣/٣، و«الضعفاء» لابن الجوزي»: ١/٢٠١، و«ميزان الاعتدال»: ٢/٢٣٦).

(٢) في «أ» و«ب»: [العذار]، والتصحيح من مصدر الخبر.

(٣) أخرجه البيهقي في «الشعب» (المحقق): ١٠/٣٥ (٥٠١٤).

(٤) تقدم تخريج هذه القصة في (ص ٦١٥)، وأنها قصة مختلقة.

وفي هذه القصة ما يتعرض لعصمة الأنبياء، «فإن الأمة متفقة على عصمتهم فيما يخبرون به عن الله سبحانه وفى تبليغ رسالاته، وأما العصمة في غير ما يتعلق بتبليغ الرسالة ففيه نزاع، والقول الذي عليه جمهور الناس، وهو الموافق للآثار المنقولة عن السلف إثبات العصمة من الإقرار على الذنوب مطلقاً، فإن القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر=

تعالى سبعين عاماً ثمّ نظر إلى امرأة فافتتن بها[1]، وبرصيص[2] العابد كان هلاكه بسبب النظر، والنبيّ ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: «لا تتبع النظرة النظرة، فإنما لك الأولى وليست لك الثانية»[3].

=دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف حتى إنه قول أكثر أهل الكلام، كما ذكر أبو الحسن الآمدى أن هذا قول أكثر الأشعرية، وهو أيضا قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء بل هو لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يواقف هذا القول». (ملخصاً من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية من «مجموع الفتاوى»: (٣١٩/٤، ٢٨٩/١٠ – ٢٩٣، ١٤٧/١٥ – ١٤٨).

(وللتوسّع في هذه المسألة انظر: «أصول الدين» لجمال الدين أحمد: (ص ١٣٦ – ١٣٩)، و«مجموع الفتاوى لشخ الإسلام في الأجزاء والصفحات السابقة، و«المواقف» للإيجي: (٤١٥/٣ – ٤١٦، ٤٢٥ – ٤٢٦)، وتنزيه الأنبياء» لأبي الحسن الأموي: (ص ٣٢ – ٣٣).

(١) تقدمت هذه القصة وكذا تخريجها في (ص ٦٩٤)، قال ابن كثير: «واشتهر عند كثير من الناس أن هذا العابد هو برصيصا، والله أعلم. (تفسير ابن كثير: ٣٤٢/٤).

(٢) في مصادر القصة ورد أن اسمه برصيصا، ولم أقف على ترجمته.
(انظر قصته في «تفسير القرطبي»: ٣٧/١٨ – ٣٩، و«تفسير البغوي»: ٣٢٢/٤ – ٣٢٤، و«زاد المسير»: ٢١٩/٨ – ٢٢٢، و«البداية والنهاية»: ١٣٦/٢ – ١٣٧).

(٣) أخرجه من حديث بريدة رضي الله عنه أبو داود: ٢٤٦/٢ (٢١٤٩)، في «النكاح»، باب ما يؤمر به من غض البصر، والترمذي: ١٠١/٥ (٢٧٧٧) في «الأدب»، باب ما جاء في نظرة المفاجأة، وابن أبي شيبة: ٦/٤ (١٧٢١٨)، وأحمد: ٣٥١/٥، ٣٥٣، ٣٥٧ (٢٣٠٢٤، ٢٣٠٤١، ٢٣٠٧١)، والحاكم: ٢١٢/٢ (٢٧٨٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٩٠/٧ (١٣٢٩٣)، و«الشعب»: ٣٦٤/٤ (٥٤٢١). =

وهو من سادات هذه الأمة، ومحلّه[1] من الدين والعلم والمعرفة بالله تعالى وبحقه وبحدوده وحرماته بمكانٍ!!، فمنْ أنت أيّها المغرور الجاهل بنفسه، انظر أين أنت من هؤلاء المذكورين!.

وقد روى أسامة بن زيد[2] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تركت فتنةً بعدي أضرّ على الرجال من النساء»[3].

وقد جاء في الأثر (النظرة سهم مسموم من سهام إبليس)[4].

=قال الترمذي: «حديث حسن غريب».

وقال الشيخ الألباني: «حسن». («صحيح سنن أبي داود»: ١/٥٩٨، و«صحيح سنن الترمذي»: ٣/١٠٨).

(١) في «أ» و«ب»: [محلة] والتصحيح حسب السياق.

(٢) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شرحبيل، أبو محمد، الكلبي، يقال له: الحبّ بن الحبّ، أمّره النبي ﷺ على جيش عظيم، فمات النبي ﷺ قبل أن يتوجه فأنفذه أبو بكر، واعتزل الفتن بعد مقتل عثمان ﷺ إلى أن توفي في أواخر خلافة معاوية سنة ٥٤هـ، وقيل: غير ذلك. (انظر ترجمته في «معجم ابن قانع»: ١/٩، و«الاستيعاب»: ١/٧٥، و«الإصابة»: ١/٤٩).

(٣) أخرجه البخاري: ٣/٣٦١ (٥٠٩٦) في «النكاح»، باب ما يتقى من شؤم المرأة، ومسلم: ٤/٢٠٩٧ (٢٧٤٠) في «الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار»، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء.

(٤) أخرجه هناد في «الزهد»: ٢/٦٥١ (١٤٢٥) من قول عبد الملك بن عتاب. =

وقال النبيّ ﷺ: «العينان تزنيان»[1]، قلتُ: وزناهما النظر.

وقال الفضيل[2] بن عياض رحمه الله: (الغناء رقية الزنا فإذا اجتمعت رقية الزنا وداعيته[3] ورائدته[4] فقد كملتْ أسبابه)[5].

=وروي بمثله عن عدد من الصحابة منهم؛ حذيفة وابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم، أخرجه الطبراني في «الكبير»: ١٠/١٧٣ (١٠٣٦٢) والحاكم: ٤/٣٤٩ (٧٨٧٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب»: ١/١٩٥ - ١٩٦ (٢٩٢ - ٢٩٣)، والديلمي في «الفردوس»: ٤/٢٩٧ (٦٨٧٢).

قال العجلوني: صححه الحاكم وأقره العراقي». (كشف الخفاء: ٢/٤٣٧).

(١) أخرجه أحمد: ٢/٢٣٧٢ (٨٨٣٠)، وابن حبان: ١٠/٢٦٧ (٤٤١٩) وغيرهما.
وهو في الصحيحين بلفظ: «فالعينان زناهما النظر» («صحيح البخاري»: ٤/١٣٩ (٦٢٤٣) في «الاستئذان»، باب زنا الجوارح دون الفرج، و«صحيح مسلم»: ٤/٢٠٤٧ (٢٦٥٧) في «القدر»، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في أ: [الفضل]، والتصحيح من «ب».

(٣) في الحاشية: (أي: النظر).

(٤) في «ب»: (زائدته)، وهو خطأ، وفي الحاشية: أي: المسّ.

(٥) ذكره ابن أبي الدنيا بإسناده إلى الفضيل في «ذمّ الملاهي»: ٥٥ (٥٧)، وذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس»: ٢٨٩.
قال العجلوني: «قال القاري في «الموضوعات» هو من كلام الفضيل بن عياض». (كشف الخفاء: ٢/١٠٦ (١٨١٤).

عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه قال: (بلغني عن الثقات من حملة[1] العلم ...)[2]، وقد تقدّم الحديث بطوله.

فمن أراد النجاة غداً، والمصاحبة لأئمة الهدى، والسلامة من طرق الردى، والخلاصَ من أيدي العِدى[3]، والخلود في النعيم الدائم أبداً، فعليه بكتاب الله عز وجل متّبعاً ما فيه رشداً، وليعمل بما فيه متّبعاً لرسول الله ﷺ /وصحابته فيما[4] [عملوا][5]، ولينظر ما كانوا عليه ولا تكن عنه مَن اعتدى[6]، من قولهم وفعلهم، وليجعل عبادته واجتهاده على سننهم، وسلوكه [7] في طريقهم، فيما فرغ منه من كلّ عملٍ صالحٍ، وما فيه من الأعمال ابتدى، ولتكن همته في اللحاق[8] بهم، فإنّ طريقهم الصراط

(ق/٩٢/١)

---

(١) في «أ» و«ب»: [جملة]، والتصحيح من مصدر القول.

(٢) تقدم تخريجه في (ص ٥٠٤).

(٣) «العدى» بكسر العين وضمّها: الأعداء. (انظر: «غريب الحديث» للخطابي: ٢/٩٤ — ٩٥، و«غريب الحديث» لابن الجوزي: ٢/٧٥، و«النهاية»: ٣/١٩٤).

(٤) (فيما) سقط من «ب».

(٥) فراغ في «أ» و«ب»، والسياق يقتضي إضافته حتى تستقيم الجملة.

(٦) كذا في «أ» و«ب» ولعل صوابه: (ممن اعتدى).

(٧) في «أ» و«ب»: [سلوكهم] والتصحيح من «ذم مدعي التصوف».

(٨) في أ: [اللحقاق] والتصحيح من «ب» ومن «ذم مدعي التصوف».

المستقيم لمن اهتدى، الّذي علّمنا الله ﷻ سؤاله وجعل صحة صلاتنا موقوفة على الدعاء به فسحقاً لمن كان عنه من البُعَداء، فقال ﷻ في فاتحة كتابه إلينا ليلهمنا الهدى، مَن لم يترك الإنسان سُداً. قوله ﷻ: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[1]»[2].

وأقول (شعر):

يستحب من كان يرغب في النجاة ❖ فما له غير اتّباع الهاشمي المنتخب[3]

مختار ربّ العرش ثمّ صحابه[4] ❖ ومن اتبعهم قاصداً

كـنْ تابعاً ومتابعاً تباعهم ❖ فهم الهداة بديننا عند النحب[5]

فاتبع كتاب الله والسنن التي ❖ عن المختار واجعلها السبب

---

(١) سورة الفاتحة، آية: ٦ – ٧.

(٢) نقلاً من «ذم مدعي التصوف»، ص: ١٦ – ١٨، مع تخليل يسير بكلام المؤلف.

(٣) في «ب»: (المنتجب)، وهو بمعناه.

(٤) في «ب»: (أصحابه).

(٥) في «ب»: (النجب).

«النحب»: الاجتهاد في السير. (انظر: «العين»: ٢٥١/٣، و«غريب الحديث» للحربي: ٣٩٦/٢، و«اللسان»: ٧٥٠/١).

ذاك[1] الصراط المستقيم وغيره ❖ سُبُل تؤدّي للضلالة[2] والتبب[3]

ودع المراء ثمّ الجدال بديننا ❖ بالكيف أو كَمْ إذ هما باب العطب[4]

فالدّين ما قال النبيّ ﷺ المصطفى ❖ وأصحابه وسواه للنار الحطب[5]

فاتبع لما قال الهداة لتهتدي ❖ بالاقتداء من ساجد فيما اقترب

واعمل على حكم الّذي عملوا به ❖ وعن المخالف أمْرهم ممّن هرب

«فمن شكّ أنّ النبيّ ﷺ كان على غير الصراط المستقيم،[6] فقد مرق من الدين، وفارق فريق المهتدين، وخرج من جملة المسلمين، وانتظم في عدّة المجرمين، ومن علم ذلك وصدّق به، ورضي بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ /نبيّاً، وعلم أنّ الله ﷻ قد أمر باتباع رسوله ﷺ بقوله (ق/٩٢/ب) تعالى: ﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[7]، وغير ذلك من الآيات.

---

(١) في «ب»: (ذلك).

(٢) في «ب»: (لضلالة) سقط منه لام الجرّ.

(٣) «التبب»: الخسران والهلاك. (انظر: «النهاية»: ١/١٧٨، و«اللسان»: ١/٢٢٦، و«المحيط»: ٧٨).

(٤) «العطب»: الهلاك. (انظر: «العين»: ٢/٢٠، و«النهاية»: ٣/٢٥٦، و«اللسان»: ١/٦١٠).

(٥) في «أ» و«ب»: [الخطب] والتصحيح من السياق.

(٦) في «ذم مدعي التصوف»: فمن شك أن النبي ﷺ كان على الصراط المستقيم.

(٧) سورة الأعراف، آية: ١٥٨.

وقول النبيّ ﷺ «عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين[(١)] من بعدي، عضّوا عليها بالنواجذ، وإيّاكم ومحدثات الأمور، فإنّ كل محدثة[(٢)] بدعة وكلّ بدعة ضلالة».

وقوله ﷺ: «خير الهدي هدي محمد ﷺ وشرّ الأمور محدثاتها»[(٣)].

فما باله يلتفت عن طريقه يميناً وشمالاً، وينصرف[(٤)] عنها حالاً فحالاً، ويطلب الوصول إلى الله ﷻ من سواها، ويبتغي رضاه فيما[(٥)] عداها عن استواءها، أتراه يجده أهدى منها سبيلاً، ويتّبع خيراً من رسول الله ﷺ دليلاً، كلاّ لن يجد سوى سبيل الله ﷻ إلاّ سبيل الشيطان، ولن يصل من غيرها إلاّ إلى سخط الله القويّ السلطان.

قال الله ﷻ: ﴿ **وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾[(٦)].

---

(١) في أ: [الراشدون] والتصحيح من «ب» ومن نص الحديث.

(٢) في «أ» و«ب»: [محدث] والتصحيح من نص الحديث.

(٣) وقد تقدم تخريج الحديثين في (ص ١٣٨، ٣٩٧).

(٤) في «ب»: (ولا ينصرف)، وهو خطأ من حيث المعنى.

(٥) في «ب»: (فما)، وهو خطأ.

(٦) سورة الأنعام، آية: ١٥٣.

قال بعض العلماء: وروي عن النبيّ ﷺ «أنه خطّ خطاً مستقيماً، فقال: هذا سبيل الله ﷻ، وخطّ من ورائه خطوطاً، فقال: هذه سُبُل الشيطان، على كلّ سبيل شيطان يدعو إليه، فمن أجابهم قذفوه في النار»[1]، أو كما جاء الخبر.

فأخبر أنّ ما سوى سبيل الله ﷻ سبيل الشيطان، من سلكها[2] قذف في النار، وسبيل الله تعالى هي التي كان عليها رسول الله ﷺ، وأولياؤه والسابقون الأوّلون، واتّبعهم فيها[3] التابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، رضي الله عنهم ورضوا عنه[4]، وأعدّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار

---

(١) أخرجه الطيالسي: ٣٣ (٢٤٤)، وابن منصور: ٥/ ١١٢ (٩٣٥)، وأحمد: ١/ ٤٣٥ (٤١٤٢)، والدارمي: ١/ ٧٨ (٢٠٢)، والمروزي في «السنة»: ٩ — ١٠ (١١)، والنسائي في «السنن الكبرى»: ٦/ ٣٤٣)، وابن حبان: ١/ ١٨٠ — ١٨١ (٦، ٧)، والحاكم: ٢/ ٣٤٨ (٣٢٤١)، واللالكائي في «شرح الاعتقاد»: ١/ ٨٠ — ٨١ (٩٤).
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».
وقال الشيخ الألباني: «إسناده حسن، وصححه الحاكم وغيره». (المشكاة: ١/ ٥٨ — ٥٩ (١٦٦).

(٢) (من سلكها) سقط من «ب».

(٣) في أ: [فيما] وفي «ب» غير مقروءٍ، والتصحيح من «ذم مدعي التصوف».

(٤) (رضي الله عنهم ورضوا عنه) هذه الجملة سقطت من «ب»، وقد أشير إليها ولكن لم تذكر الجملة الساقطة.

خالـدين فيهـا أبـداً، /ذلـك الفـوز العظـيم، فمـن سـلكها سـعُد، ومـن تركها بعُد. (ق/١/٩٣)

وطريـق رسـول الله ﷺ وسنّته وأخلاقـه وسـيرته ومـا كـان عليـه في عبادته وأحواله مشهور بين أهل العلم، ظاهر[١] لمن [أحب][٢] الاقتداء به واتّباعه، وسلوك منهجه ﷺ والحق واضح[٣] لمن أراد الله هدايته وسلامته، ومن يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً[٤]»[٥].

وأقول (شعر):

ترك التكلّف في التصوّف واجباً[٦] ❖ ومـن المحـال تكلّـف الفقـراء

قـوم إذا جـنّ[٧] الظـلام رأيتهم ❖ يتركعـون تركـع القـراء

فالوجـد منهم في الوجـوه محلّة ❖ ثـمّ السماع يحـلّ في الأعـضاء

---

(١) في «أ» و«ب»: [ظاهراً] والتصحيح من «ذم مدعي التصوف».

(٢) سقط من «أ» و«ب»: والمثبت من «ذم مدعي التصوف».

(٣) في «أ» و«ب»: [الواضح] والتصحيح من «ذمّ مدعي التصوف».

(٤) في أ: [رشداً]، والتصحيح من «ب».

(٥) هـذا الكـلام منقـول مـن «ذم مـدعي التـصوف»، ص: ١٨ – ٢١، إلا أن المؤلـف أدرج بعض كلامه فيه.

(٦) في «اتّباع السنن»: (واجب).

(٧) في «اتّباع السنن»: (امتدّ).

و[1]لا يرفعون بذلك صوتاً مجهّراً ❖ يتجنّبـون مواقـع الأهـواء
ويواصلون الدهر صوماً دائماً ❖ في حالـة السراء والـضراء[2]
وتـراهم بـين الأنـام إذا أتـوا ❖ مثل النجوم الزهراء في الظلماء
صدّقت عزائمهم وعزّ مرامهم ❖ وعلّت بهم همم على الجوزاء
صدقوا[3] الإله حقيقة وعزيمة ❖ ورعَـوْا حقـوق الله في الآنـاء
والرقص نقص عندهم وسفاهة[4] ❖ ثـمّ القضيب بغير ما إخفاء
هذا شعار الصالحين ومن مضى ❖ مـن سـادة الزهـاد والعلمـاء
وإذا رأيتـه مخالفـاً لفعـالهم ❖ فـأنكرْ عليه بمعظم الإغـواء[5]

ثبّتنا الله وإيّاكم على صراط المستقيم، وحمانا وإيّاكم من أهوال اليوم العقيم[6]، وجعلنا وإيّاكم ممّن يبشّرهم ربّهم برحمة منه ورضوان وجنّات لهم نعيم مقيم، خالدين فيها أبداً إنّ الله عنده أجر عظيم.

فيا أيها الآدمي المسكين المخلوق لأمرٍ عظيمٍ، وخطبٍ جليلٍ جسيمٍ،

---

(١) (الواو) سقط من «ب».
(٢) في «اتّباع السنن»: بدلاً من هذه الجملة، (في البأس إن يأتي وفي السراء).
(٣) في «اتّباع السنن»: (خدموا).
(٤) في «اتّباع السنن»: (في عقدهم).
(٥) ذكره الضياء المقدسي بإسناد عن أبي محمد المقرئ النحوي في «اتّباع السنن»: ٣١ – ٣٢.
(٦) وقد تقدم التعليق عليه في (ص ١٤٧)، وأنه اسم من أسماء اليوم الآخر.

الّذي خُلقتْ من أجله الجحيمُ وجنّات النعيم، إذا أنت أصْغَيْتَ إلى الملاهي بسمعك، ونظرتَ إلى محارم الله ﷻ /ببصرك وجمعك، ورضيتَ لنفسك (ق/٩٣/ب) من رقصك بنقصك، وأذهبتَ أوقاتك العزيزة النفيسة في هذه الأحوال الدنيّة[١] الخسيسة، وضيّعْتَ عمرك الّذي ليس قيمته[٢] في هذه الخصال الحقيرة الذميمة، وشغلتَ بدنك المخلوق للعبادة بما نهى الله ﷻ عنه عادةً، وجلستَ مجالس البطّالين، وعملتَ أعمال الفاسقين الجاهلين، وسوف ترى إذا كُشف الغطاء ونزل القضاء ماذا يحلّ بك من الندم[٣] حين ترى منازل السابقين وأُجور العاملين[٤]، وأنت مع الخالفين[٥] المفرّطين، معدود من جملة المبطلين الغافلين، قد زلّ بك القدم، ونزل بك الألم، واشتدّ بك الندم، فيومئذٍ لا يرحم مَن بكى، ولا يسمع مَن شكا، ولا يقال: مَن ندم؟!، ولا ينجو من عذاب الله ﷻ إلاّ مَن رُحم، أيقظنا الله وإيّاكم من شدّة الغفلة، واستعملنا وإيّاكم بطاعته في أيّام المهلة، وسلك بنا وبكم إلى جنة الطريق السهلة، وبصّر كلاًّ منّا ومنكم بما عليه وله بمنّه وكرمه.

---

(١) في «ب»: (الدينية)، وهو خطأ.

(٢) في «ب»: (قيمة)، وهو خطأ.

(٣) في «ب»: (النوم)، وهو خطأ.

(٤) في «أ» و«ب»: [العالمين] والتصحيح من السياق.

(٥) ولعل الصواب: (المخالفين).

ألاَ فهذا ما نقلناه من كتاب الله ﷻ [و[1] من[2] سنّة رسوله ﷺ، ومن أقاويل الصحابة والتابعين، ومَن بعدهم من العلماء العارفين المحققين المرضيّين، وعبّادهم الّذين هم أئمة الذين وهداة الإسلام المهتدين، ونصحتُكم جهدي فمن قبل فحظه أصاب، ومَن ردّ نصيحتي فحظه أخطأ فجار، والموعد بيننا يوم المآب[3]، يوم يجمع الله الخلق المعرض والحساب، [ولو أوردت جميع][4] ما ورد في أخلاق الأولياء والصالحين من العلماء

---

(١) سقط من «أ»: والمثبت من «ب».

(٢) (من) سقط من «ب».

(٣) «المآب»: المرجع. (انظر: «العين»: ٨/٤١٦، و«غريب الحديث» لابن سلام: ٢/٦٩، و«النهاية»: ١/٧٩، ٤/٨٨).

ولعل سبب سمي يوم القيامة بيوم المآب، لقوله سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ﴾ [الأنعام: ١٤].

قال السدي في معناها: «حسن المنقلب، وهي الجنة. (أخرجه الطبري في «تفسيره»: ٣/٢٠٥).

وقال الطبري: «فإن قال قائل: وكيف قيل والله عنده حسن المآب، وقد علمت ما عنده يومئذ من أليم العذاب، وشديد العقاب! ، قيل: إن ذلك معني به خاص من الناس للذين اتقوا ربهم وقد أنبأنا عن ذلك في هذه الآية التي يليها». (تفسير الطبري: ٣/٢٠٥).

(٤) فراغ في «أ» و«ب» بمقدار ثلاث كلمات، والسياق يقتضي إضافتها.

والعبّاد والمشايخ والفقراء، وكلامهم، وسيرهم[1]، وآدابهم، وذكر عباداتهم، وحفظ أوقاتهم، خلافاً لأخلاق المشايخ والفقراء من أهل زماننا، وخلافاً لسيرتهم وآدابهم، لطال ذلك على الناظر، وقصرتُ الهمّة عن ذلك، والله أعلم.

تمّت رسالة[2] الكردي بحمده وعونه وحسن توفيقه وصلّى الله على سيّدنا محمد وصحبه أجمعين[3].



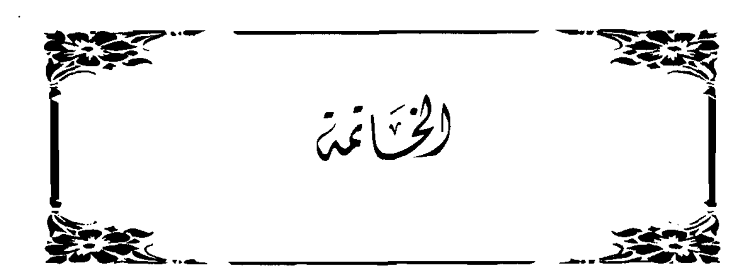
(١) في «ب»: (سيرتهم).

(٢) في أ: [الرسالة] بأل المعرفة، وهو خطأ.

(٣) وختم الكتاب في «ب»: بـ(تم الكتاب، بحمد لله وعونه وحسن توفيقه، الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل، في أواخر محرم من سنة ستّ وثمانين ومائة وألف، ليلة الأربعاء).

الخاتمة والتوصيات





الحمد لله الذي به تتم الصالحات، ويسّر لي كل الأسباب لإتمام هذا البحث، إنه كريم مجيب الدعوات، وفي الختام هذا البحث أذكر للقراء الكرام أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي في تحقيق هذا الكتاب:

أولاً: سلامة منهج أهل السنة والجماعة في التأصيل العلمي والتحصيل العملي، ففي التأصيل العلمي لم يقعوا في التأويلات الباطلة والأقيسة الفاسدة، وفي التحصيل العملي لم يقعوا في البدع المظلمة والخرافات، وابتعدوا عن كل ما يقدح في منهجهم العلمي والعملي، ونجوا من الشبهات المهلكة والأهواء المضلة، نسأل الله أن يثبتنا على هذا المنهج القويم وعلى هذا الصراط المستقيم.

ثانياً: إن الردّ على أهل البدع والأهواء وعلى المفاهيم الخاطئة والعقول المنحرمة، من أصول أهل السنة والجماعة ومنهجهم، تشهد لذلك أقوال وأفعال الصحابة رضي الله عنهم وأئمة السلف ومصنفاتهم الكثيرة في القرون المتتالية.

ثالثاً: إن من أكبر الأسباب التي توقع في الابتداع والإحداث في الدين الجهل بسنة المصطفى ﷺ، وسيرة الصحابة خاصةً، وسير علماء السلف عموماً، سواء كان ما يتعلق بالاعتقاد أو العبادة والمعاملة أو الأخلاق.

رابعاً: كثرة الآثار والأقوال عن علماء السلف في الحثّ على إتباع السنة والتمسك بها، والتحذير عن البدع وأهلها، وبعدهم عن الزيادات والمحدثات في الدين، سواء كان في الجانب العلمي أو العملي.

خامساً: إن عدم الالتزام بفهم السلف في تفسير الآيات القرآنية وشروح الأحاديث النبوية مما يوقع المسلم في الخطأ والزلل ومخالفة الشرع والخروج عن جملة المقسطين في الحكم، ولاسيما في أمور المشتبهات عند المتأخرين.

سادساً: إن علماء أهل السنة والجماعة استخدموا الوسائل المتنوعة في بيان العقيدة الصحيحة والدفاع عنها والردّ على من خالفها، فمن العلماء من بينوا ذلك في مصنفات مطوّلة، وبعضهم في مختصرات وبعضهم في أبيات شعرية.

سابعاً: إن اتخاذ الرقص والسماع البدعي ديناً وعبادة وقربة إلى الله من

المحدثات في الدين، أحدثته الزنادقة في المائة الثانية من القرن الهجري، وفيه مضاهة ومشابهة للوثنيين، والمشركين، والمجوس، واليهود، والنصارى.

ثامناً: إن الاعتقاد بأن الغناء دين وعبادة وقربة إلى الله ﷻ كفر، وإن كان خالياً من الأمور المحرمة، كيف لو اشتمل على تلك الأمور، فهذا من باب الأولى على تحريمه وكفر فاعله، لأنه تقرب إلى الله بمعصيته.

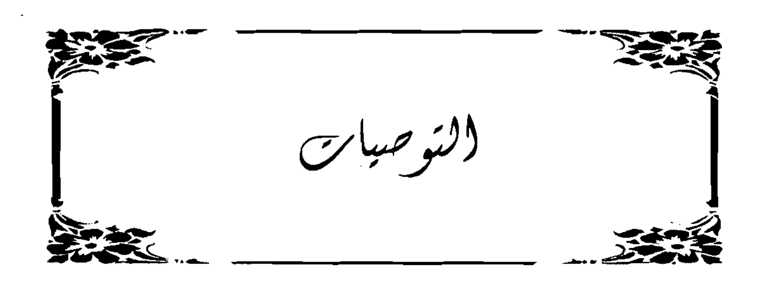
تاسعاً: أما الأناشيد التي ابتلي بها بعض الجماعات الإسلامية المعاصرة، ويسمونها بالأناشيد الإسلامية، فهذا مما تأثرت به بالصوفية، ولا غرابة في ذلك لأن بعض المؤسسين لهذه الجماعات كانوا من كبار الصوفية، ولو سمعنا ما يعنون بالأناشيد الإسلامية لوجدناها من الغناء المحض، وفيها محظورات كثيرة جداً، ولذلك أنكر كبار العلماء المعاصرين هذه الأناشيد وتسميتها بالأناشيد الإسلامية.

قال الشيخ صالح بن فوزان لما سئل عن هذه الأناشيد: «هذه التسمية غير صحيحة وهي تسمية حادثة فليس هناك ما يسمى بالأناشيد الإسلامية في كتب السلف، ومن يعتد بقولهم من أهل العلم، والمعروف أن الصوفية هم الذين يتخذون الأناشيد ديناً لهم، وهو ما يسمونه بالسماع، وفي وقتنا لما

كثرت الأحزاب والجماعات، صار لكل حزب أو جماعة أناشيد حماسية، قد يسمونها بالأناشيد الإسلامية، وهذه التسمية لا صحة لها، وعليه فلا يجوز هذه الأناشيد وترويجها بين الناس، وبالله التوفيق»[1].

* * *

(١) (مجلة الدعوة، العدد: ١٦٢٣/٧، ذو القعدة ١٤١٨هـ، الموافق ٥ مارس ١٩٩٨م، نقلاً من كتاب «القول المفيد في حكم الأناشيد»: (ص ٣٧). (انظر فتاوى العلماء في حكم الأناشيد في الكتاب المذكور، جمعها: عصام عبد المنعم المري).



التوصيات

- أوصى نفسي وإخواني طلبة العلم وجميع المسلمين بتقوى الله وصية الأولين والآخرين قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ [النساء: ١٣١].
- وأوصي إخوان المسلمين أن يتفقهوا في دينهم، وأن يتمسكوا بهدي نبيهم الكريم محمد ﷺ، وصحابته الكرام رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
- وأوصي إخواننا الذين زلّ بهم القدم والهوى في اتخاذ الرقص والغناء والأناشيد شغلهم شاغل أن يرجعوا إلى رشدهم وسنة نبيهم ﷺ، وهدي سلفهم الصالح، وأن يشغلوا أنفسهم بقراءة القرآن وكتب العلم وحفظ الأذكار الشرعية التي قال الله تعالى عنها: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨].
- وأوصي أصحاب محلات ودكاكين الأشرطة أن لا ينشروا ما يخل بدينهم ودين إخوانهم المسلمين، وأن يتقوا الله في أنفسهم، وفي

إخوانهم المسلمين، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢ – ٣].

- كما أرى من المواضيع التي يجدر أن يكتب فيها بيان منهج السلف في تزكية النفس ومفهوم الزهد عندهم.

وفي الختام أسأل الله رب العرش العظيم أن يثبتنا على الحق وصراطه المستقيم، وأن يبعدنا عن أعمال أصحاب الجحيم، ويدخلنا في نعيمه المقيم، وأن يعيذنا من الشيطان الرجيم، إن هو السميع العليم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

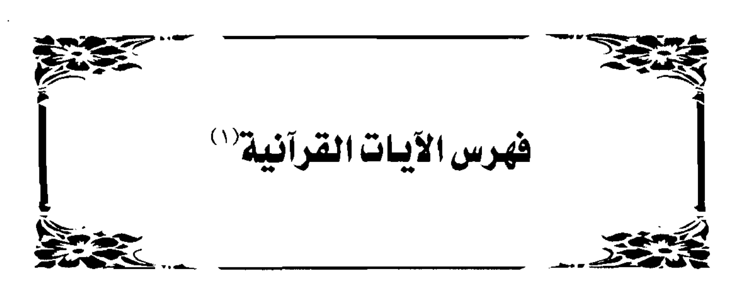
* * *



الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الآثار والأقوال.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس الكلمات الغريبة.
- فهرس الفرق والمذاهب والأديان.
- فهرس البلدان والأماكن والأيّام.
- فهرس الأعلام المترجمين.
- فهرس المصادر والمراجع العلمية.
- فهرس المسائل العقدية.
- فهرس الموضوعات.

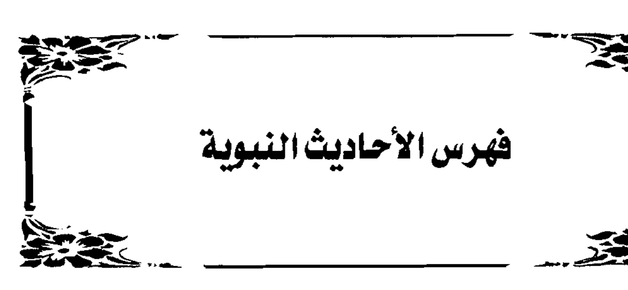




فهرس الآيات القرآنية(1)

(١) مرتبة على حسب ورودها في المصحف الشريف.

* * *



فهرس الأحاديث النبوية

* * *



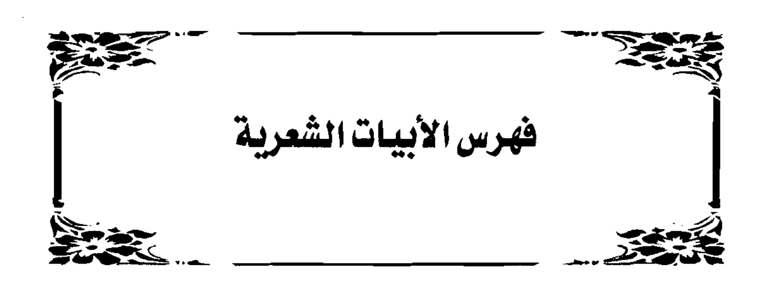


فهرس الآثار والأقوال

طرف الأثر أو القول	القائل	الصفحة
«القلوب أوعية و خيرها أوعاها ، الناس ثلاثة ؛ ...»	علي بن أبي طالب	١٩٢
«قيل لإبراهيم بن أدهم ألا تحدث؟ ، ...»		٣٦٠
«قيل لأحمد: فإذا اختلف أصحاب رسول الله ﷺ فهل يجوز...»		٧٠٦
«قيل لبعض العرب: إذا أشكل على الرجل أمران...»	الأصمعي	٦٩٧
«كان إبراهيم بن أدهم إذا سئل عن العلم جاء بالأدب»		٣٦٠
«كان إبراهيم بن أدهم من الأشراف...»	يونس بن سليمان	٣٥٨
«كان إبراهيم بن أدهم يأكل من عمل يديه...»		٣٥٧
«كان أويس القرني إذا أمسى قال: هذه ليلة الركوع...»	أصبغ بن يزيد	٣٤٢
«كان سليمان بن عبد الملك في بادية...»	أبو الزناد	٥٠٧
«كان عمر حائطاً حصيناً على الإسلام...»	ابن مسعود	٢٤٦
«كان عندي من يقرأ ويقول القصائد...»	صالح بن أحمد	٥٣٧
«كان في قرية من قرى الموصل جويرية يتيمة...»	محمد بن إبراهيم	٦٣٢
«كان مذهب السلف ظاهر كتاب الله بلا تأويل...»	ابن مندة	٤٢١
«كانت جارة لمنصور بن المعتمر...»	أبو بشر	٣٣٧
«كانوا لا يأكلون تلذّذاً و لا يلبسون تنعماً»	بشر بن الحارث	٢٨٦
«كتب إليّ حسين بن عياش...»	هلال بن العلاء	٤٩٥
«كتب إليّ يوسف بن أسباط...»	أبو جعفر الرقي	٣٠٤
«كتب عمر بن عبد العزيز إلى عمر بن الوليد...»	الأوزاعي	٥٠٤
«كتب عمر بن عبد العزيز إلى مؤدب ولده...»		٤٧٢
«كتبت بخطي ألف ألف حديث سوى ما كتب لي»	أحمد	٥٤٥

طرف الأثر أو القول	القائل	الصفحة
«ليس شي أعز من اثنين ؛ درهم طيب و رجل يعمل...»	يونس بن عبيد	٢٢١
«ليس شيء أضر على المريد عن ركوب الرخص...»	محمد بن خفيف	٤٣٦
«ليس شيء أولى بأن تمسكه من نفسك...»	أبو علي الثقفي	٤٣٦
«ليس في الحديث و الحكم محاباة...»	ابن مندة	٤٢١
«ليس قول يزيد قرآناً...»	أحمد	٧٠٥
«ليس لمن ألهم شيء من الخبر أن يعمل به...»	أبو سليمان الداراني	٤١٧
«المؤمن إذا أراد أن يتكلم نظر فإن كان كلامه...»	إبراهيم التيمي	٢٦٤
«ما أحوج هؤلاء إلى السلطان يقيم فيهم...»	مالك	٥٠٨
«ما أخلص لله أحد إلاّ أحب أن يكون في جبّ لا...»	ذو النون المصري	٣٠٢
«ما أدون حال من يحتاج إلى مزعج يزعجه...»	أبو عمر الزجاجي	٤٣٥
«ما أعرف شيئاً مما كنا عليه إلاّ هذه الصلاة...»	أنس بن مالك	٢٠٣
«ما أعرف شيئاً مما كنت أعهده على عهد...»	أنس بم مالك	٢٠٢
«ما أفتيت حتى شهد لي سبعون رجلاً أني أهل لذلك»	مالك	٥١٥
«ما أنا بأخوف على الشاب الناسك...»	بعض التابعين	٧٤٦
«ما بكيت من زمان إلا بكيت عليه»	الشعبي	٢٠٧
«ما تريدون أن تقوموا...»	معروف الكرخي	٢٩٤
«ما تغنيت»	عثمان بن عفان	٤٩٨
«ما تقول في الرجل يقول الشعر ويلهج به...»		٤٩٤
«ما تكلمت و لا مشيت و لا نظرت قط إلاّ...»	الحسن البصري	٢٦١
«ما تهيأت بالعيش إلاّ في بلاد الشام...»	إبراهيم بن أدهم	٣١٢

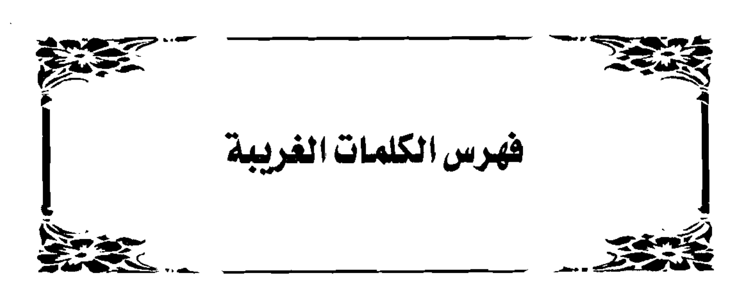
* * *



فهرس الأبيات الشعرية

* * *





الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة
الخوات	٤٩٣
الخول	٦٠٢
داهن	١٩٨
الدرة (بالكسر)	٢٥٨
الدُّرْج	٥٢١
درس به	١٤٧
الدُروب (جمع الدَرْب)	٥٩٩
الدّعَج (محركة)	٤٦٧
الدفوف	١٣٧
الدقّ (بالفتح)	٦٥٤
الديباج	١٨٤
الدَيْراني	٣٠٨
الدِّيَم (بكسر الدال وفتح الياء)	٤٤٣
الذرى	٧٢٦
رازياً	١٩٧
الرباعيات (جمع الرباعية)	٧٣١
الرعاع	١٩١
الرنّة	٣٩٠
الرياش	٢٥٩
زارياً	١٩٦
الزفن	٤٠١

الكلمة	الصفحة
الطوي	٢٣٢
العازبة	١٩٧
عازبة	١٩٧
العباء	٢٨١
العبرانية	٦٨١
عدا	١٤٠
العدى (بكسر العين وضمّها)	٧٥٢
العذَبة	٦٣٠
العذراء	١٧٦
العَذقين	٤٥٤
العذل	٧١٧، ٧٢٦
العسف	٢٧٢
العشّ	٦٥٧
العطب	٥٥٨
العقيرة	٣٨٩
عنقاً	٣٥٦
العوافي	٦٥٧
الغاشمين	٦٥٩
الغبّ	٣٢٢
الغرابيل	٤٥٨
الغزالة	٦٥٨

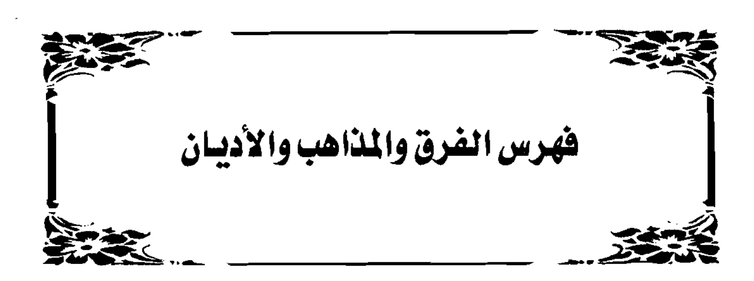
الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

* * *

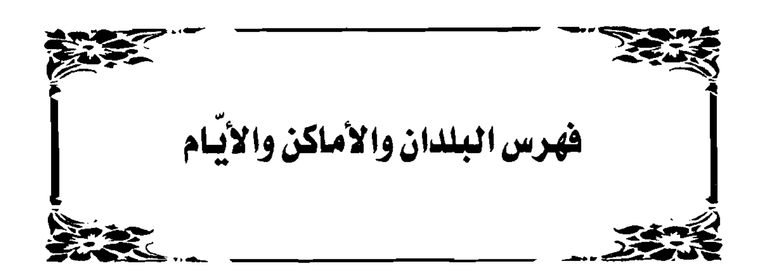




فهرس الفرق والمذاهب والأديان

* * *



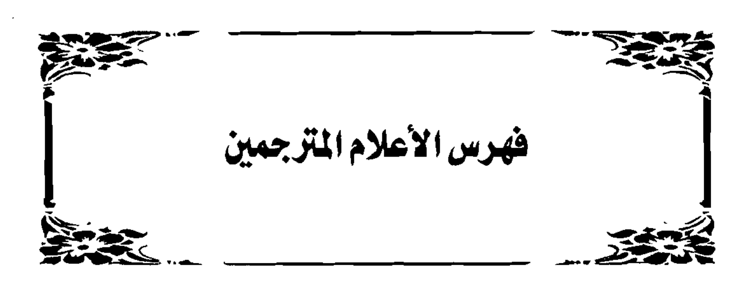


فهرس البلدان والأماكن والأيّام

اسم المكان أو القبيلة أو اليّم	الصفحة
حوران	٦٤٠
خراسان	٥٢
الخُلَّة	٦٢٠
دمشق	٢٠٢
دَومة الجندل	٢١٢
ربيعة	٢٥٤
الشام	٦٢٠
الصور	٣٦٣
طَرَسوس	٣٥٥
العراق	٣٥٤
عين جالوت	٤٨
غزوة تبوك	٤٥٢
الفرنج	٣٩
الكوفة	٥٩٨
مَرو	٤٨٣
المصيصة	٣٥٥
مضر	٢٥٤
المقطم	٨٠
الموصل	٦٣٢
نيسابور	٦٣٩
اليمن	٢٥٥

* * *





فهرس الأعلام المترجمين

اسم العلم	الصفحة

اسم العلم	الصفحة

اسم العلم	الصفحة

اسم العلم	الصفحة

اسم العلم	الصفحة

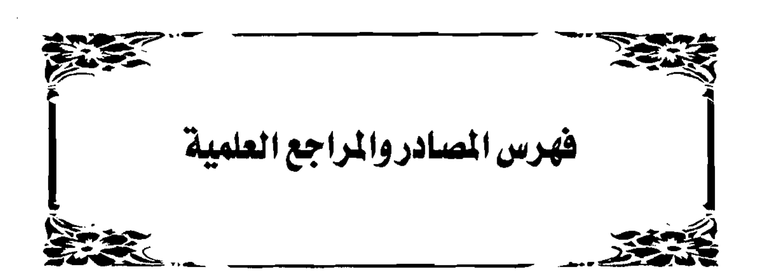
اسم العلم	الصفحة

اسم العلم	الصفحة
طاووس اليماني	١٧١
عامر بن الظرب	٦٨٩
عامر بن عبد قيس	٣٢٨
عباس بن عبد المطلب	٦٩٦
عبد الرحمن المتطبب	٥٣٣
عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد	٣٤٢
عبد الرحمن بن زيد	٣٢٥
عبد الرحمن بن عائذ الأزدي	٦٢٨
عبد الرحمن بن عمرو السلمي	٣٩٦
عبد الرحمن بن معاوية	٤٣
عبد الرحمن بن مهدي	٣٠٧
عبد الرزاق بن همام	٤٣٩
عبد السلام	٧٠٢
عبد الله بن أبي أمية	١٤١
عبد الله بن أحمد	٤٣٨
عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب	٦٥٥
عبد الله بن بسر	٢٠٣
عبد الله بن عمر الكوفي	٣٠٨
عبد الله بن عمرو	٥٦٤
عبد الله بن عمرو بن عوف	٤٢٢
عبد الله بن غالب الحداني	١٩٦

اسم العلم	الصفحة







فهرس المصادر والمراجع العلمية

(١) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، للإمام أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي (ت ٣٨٧هـ)، قسم الإيمان، تحقيق: دز رضا بن نعسان معطي، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤مـ)، دار الراية، الرياض.

(٢) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، لصديق بن حسن القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨هـ.

(٣) ابن تيمية والصوفية، للدكتور مصطفى حلمي، الطبعة الأولى، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٤) اتباع السنن واجتناب البدع، للإمام الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد ابن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بدر الدين القهوجي ومحمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧مـ، دار ابن كثير، دمشق.

(٥) الآحاد والمثاني، لأبي بكر الشيباني أحمد بن عمرو بن الضحاك (٢٠٦ - ٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط/ الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م.

(٦) الأحاديث المختارة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي (٥٦٧ – ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط/ الأولى ١٤١٠هـ.

(٧) أحكام القرآن، للإمام أبي بكر ابن العربي (٤٦٨ – ٥٤٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية.

(٨) أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (٣٠٥ – ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد الصادق القمحاوي، نشر سنة (١٤٠٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٩) الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (٣٨٣ –٤٥٦هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ)، دار الحديث، القاهرة.

(١٠) الإحكام، لأبي الحسن علي بن محمد الآمدي (٥٥١ – ٦٣١هـ)، تحقيق: د. سيد الجميلي، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

(١١) أحوال الرجال، لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت٢٥٩هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الأولى، ١٤٠٥هـ.

(١٢) إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) وبذيله المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإجياء من الأخبار للعراقي، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٣) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن العباس الفاكهي (٢١٧ – ٢٧٥هـ)، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، ط/ الثانية ١٤١٤هـ.

(١٤) اختلاف الحديث، للإمام أبي عبد الله محمد إدريس الشافعي (١٥٠ – ٢٠٤هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥مـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

(١٥) أخلاق العلماء، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠هـ)، بمراجعة: إسماعيل الأنصاري والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، نشر وتوزيع: رئاسة إدارة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٨م.

(١٦) آداب الزفاف في السنة المطهرة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الطبعة الثالثة (١٤١٧هـ/١٩٩٦مـ)، المكتبة الإسلامية بعمان، الأردن، ودار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان.

(١٧) أدب الإملاء والاستملاء، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(١٨) الأدب المفرد، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط/ الثالثة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

(١٩) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الأولى ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

(٢٠) الاستقامة، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي (٦٦١ - ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ)، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

(٢١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط/ الأولى ١٤١٢هـ.

(٢٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

(٢٣) إسعاف المبطأ، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

(٢٤) الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط/ الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٢٥) إصلاح المساجد من البدع والعوائد، للشيخ العلامة جمال الدين محمد القاسمي، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الخامسة (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، المكتب الإسلامي، بيروت.

(٢٦) أصول الدين، لجمال الدين أحمد بن محمد (ت ٥٩٣هـ)، تحقيق: عمرو فيق الداعوق، الطبعة الأولى (١٩٩٨م)، دار البشائر، بيروت.

(٢٧) أصول السنة، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٠٤هـ)، الطبعة الأولى، ذي الحجة ١٤١١هـ، مكتبة دار المنار، الرياض.

(٢٨) الاعتصام، للعلامة أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: محمد رشيد رضا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، وتحقيق: سليم ابن عيد الهلالي الطبعة الأولى (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) دار ابن عفان للنشر والتوزيع، الثقبة، السعودية.

(٢٩) اعتقاد فرق المسلمين والمشركين، لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي (٥٤٤ – ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت سنة (١٤٠٢هـ).

(٣٠) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، للحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠١هـ.

(٣١) إعلام الموقعين، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت (١٩٧٣م).

(٣٢) الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، لخير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة (١٩٨٠م)، دار العلم للملايين، بيروت.

(٣٣) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، للإمام أبي بكر شمس الدين ابن القيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١هـ)، المكتبة الثقافية، بيروت، بدون رقم وسنة الطباعة.

(٣٤) أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمة والمتشبهات، للإمام مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي (ت١٠٣٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٣٥) الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال، لأبي المحاسن محمد بن علي ابن الحسن الحسيني (٧١٥ - ٧٦٥هـ)، تحقيق: د. عبدالمعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

(٣٦) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، لعلي ابن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا (٤٢٢ - ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٤١١هـ.

(٣٧) الأم، للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، ط/ الثانية ١٣٩٣هـ، دار المعرفة، بيروت.

(٣٨) الأمالي، ليحيى بن الحسين بن إسماعيل الشجري (ت٤٩٩هـ)، ترتيب: محمد بن أحمد بن علي بن الوليد القرشي العبشمي، مكتبة محمد صالح منصور الباز، مكة المكرمة.

(٣٩) أمثال الحديث، للقاضي أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (ت ٥٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد الأعظمي، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م)، نشر الدار السلفية بومبائي، الهند، وتحقيق: أحمد ابن عبد الفتاح التمام، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

(٤٠) الأمثال في الحديث النبوي، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: د. عبد العلي بن عبد الحميد حامد، الدار السلفية، الهند، ط/ الثانية ١٤٠٨هـ.

(٤١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال (ت ٣١١هـ) تحقيق: عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦مـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٤٢) الانتصار للصحب والآل من افتراءاي السماوي الضالّ، للشيخ د. إبراهيم ابن عامر الرحيلي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧مـ)، الناشر مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة.

(٤٣) الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢ هـ/١١٦٦م)، تصحيح وتعليق: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

(٤٤) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لأبي بكر محمد بن إبراهيم ابن المنذر النيسابوري (ت٣١٨هـ)، تحقيق: د. صغير أحمد محمد حنيف، دار طيبة، الرياض، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ.

(٤٥) الأولياء، للحفظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي (٢٠٨ - ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

(٤٦) الإيضاح في علوم البلاغة، لأبي عبد الله جلال الدين القزويني، الطبعة الرابعة (١٩٩٨هـ)، دار إحياء العلوم، بيروت.

(٤٧) إيقاظ الهمم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار، لصالح ابن محمد بن نوح العمري الفلاني (ت ١٢١٨هـ)، دار المعرفة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، بيروت، لبنان.

(٤٨) الإيمان، لمحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني (١٥٠ – ٢٤٣هـ)، تحقيق: حمد ابن حمدي الجابري الحربي، الدار السلفية، الكويت، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ.

(٤٩) الباعث على إنكار البدع والحوادث، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل (٥٩٩ – ٦٦٥هـ)، تحقيق: عثمان أحمد عنبر، الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، دار الهدى، القاهرة.

(٥٠) البحر الزخار (مسند البزار)، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، (٢١٥ – ٢٩٢هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ.

(٥١) البداية والنهاية، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي ت ٧٧٤هـ، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للتوزيع والطباعة.

(٥٢) البدع والنهي عنها، للإمام محمد بن وضاح القرطبي (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: أحمد دهمان، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) دار البصائر، بيروت. وتحقيق: بدر بن عبد الله البدر، بعنوان (كتاب فيه ما جاء في البدع)، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) دار الصميعي، الرياض.

(٥٣) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لنور الدين الهيثمي، (١٨٦ - ٢٨٢هـ)، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط/ الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(٥٤) البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط/ الرابعة، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت.

(٥٥) البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، لإبراهيم بن محمد الحسيني (١٠٥٤ - ١١٢٠هـ)، تحقيق: سيف الدين الكاتب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١هـ.

(٥٦) تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥ هـ)، تحقيق: إبراهيم الترزي دار إحياء التراث، بيروت، لبنان.

(٥٧) تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، لأبي زكريا يحيى بن معين (١٥٨ - ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط/ الأولى ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(٥٨) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، ط/ الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩مـ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

(٥٩) تاريخ الأمم والملوك، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٦٠) تاريخ الخلفاء، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى (١٣٧١هـ/ ١٩٥٢مـ)، مطبعة السعادة، مصر.

(٦١) تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والفقهاء والمحدثين، لأبي علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري الحراني (ت ٣٣٤هـ)، نشر طاهر النعساني، مطابع الإصلاح، حماة، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠.

(٦٢) التاريخ الصغير، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (١٩٤ – ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ومكتبة دار التراث، القاهرة، ط/ الأولى ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

(٦٣) التاريخ الكبير، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، (١٩٤ – ٢٥٦هـ)، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت، بدون سنة.

(٦٤) تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

(٦٥) تاريخ دمشق، ، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الشافعي (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: جماعة من المحققين، مجمع اللغة العربية، دار الفكر، دمشق.

(٦٦) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الجيل، بيروت، بدون سنة وعدد الطباعة.

(٦٧) تاريخ علماء الأندلس، لأبي الوليد عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ)، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط/ الأولى ١٩٦٦م.

(٦٨) تاريخ واسط، لأسلم بن سهل الرزاز بحشل الواسطي (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ.

(٦٩) تأويل مختلف الحديث، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ – ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الجيل، بيروت، ١٣٩٣هـ/١٩٧٢م.

(٧٠) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.

(٧١) تبصير أولي الألباب ببدعة تقسيم الدين إلى قشر ولباب، لمحمد بن أحمد ابن إسماعيل المقدم، الطبعة العاشرة، دار الطيبة، مكة المكرمة ١٤١٤هـ.

(٧٢) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لأبي المظفر طاهر ابن محمد الإسفراييني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: كما يوسف الحوت، الطبعة الأولى (١٩٨٣م)، مكتبة عالم الكتب، بيروت.

(٧٣) تبيين كذب المفتري، لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١)، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

(٧٤) تجريد أسماء الصحابة، للحافظ شمس الدين الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، بدون رقم الطباعة.

(٧٥) تحريم آلات الطرب أو الردّ بالوحيين وأقوال أئمتنا على ابن حزم ومقلديه المبيحين للمعازف والغناء وعلى الصفيين الذين اتخذوه قربة وديناً، للشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٣٢٠هـ/ ١٩٩٩مـ)، دار الصديق، الجبيل، السعودية.

(٧٦) تحريم السماع، لأبي بكر الطرطوشي المتوفى سنة ٥٢٠هـ، طبع بعنوان (رسالة في تحريم الجبن الرومي وكتاب تحريم الغناء والسماع، لأبي بكر محمد ابن الوليد الطرطوشي) (ت ٥٢٠هـ)، تحقيق: عبد المجيد تركي، الطبعة الأولى (١٩٩٧م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(٧٧) تحريم النرد والشطرنج والملاهي، للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٧٨) تحريم النظر في كتب الكلام، لأبي محمد عبد الله بن قدامة المقدسي (٥٤١ - ٦٢٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، الطبعة الأولى (١٩٩٠م)، دار عالم الكتب، الرياض.

(٧٩) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلاء محمد عبد الرحمن ابن عبدالرحيم المباركفوري، (١٢٨٣ - ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٨٠) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لأحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكندي (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق: عبد الله نوارة، الطبعة الأولى (١٩٩٩مـ)، مكتبة الرشيد، الرياض.

(٨١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، لشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، الطبعة الأولى (١٩٩٣مـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٨٢) تخجيل من حرف التوراة وإنجيل، للقاضي أبي البقاء صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي (ت ٦٦٨هـ)، دراسة وتحقيق: الشيخ د. محمود عبدالرحمن قدح، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨مـ)، نشر وتوزيع دار العبيكان، الرياض.

(٨٣) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للعراقي (٧٢٥ – ٨٠٦هـ)، وابن السبكي (٧٢٧ – ٧٧١هـ)، والزبيدي (١١٤٥ – ١٢٠٥هـ)، استخراج عبد الله محمود بن محمد الحداد، الطبعة الأولى (١٤٠٨/١٩٨٧مـ)، دار العاصمة، الرياض.

(٨٤) التخويف من النار وتعريف بحال دار البوار، للحافظ زين الدين عبد الرحمن ابن أحمد بن رجب الحنبلي الدمشقي (٧٣٦ – ٧٩٥هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٣مـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

(٨٥) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ – ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

(٨٦) التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(٨٧) تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، الهند، حيدر آباد، ١٣٧٧هـ.

(٨٨) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تعليق: عبد المجيد طعمة حلبي، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨مـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(٨٩) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٧ – ١٩٦٨م.

(٩٠) ترجمة أبي القاسم سليمان بن أحمد، لأبي زكريا يحي بن عبد الوهاب الأصبهاني (٤٣٤ – ٥١١هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد الحميد السلفي، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣مـ، مطبعة الأمة، بغداد.

(٩١) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لأبي محمد عبد العظيم ابن عبدالقوي المنذري (٥٨١ – ٦٥٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٤١٧هـ.

(٩٢) الترغيب والترهيب، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ومحمود إبراهيم زايد، مؤسسة الخدمات الطباعية، بيروت ١٤٠٨هـ.

(٩٣) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني الشافعي (٧٧٣ – ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، ط/ الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٩٤) التعرف لمذهب أهل التصوف، لأبي بكر محمد للكلاباذي (ت ٣٨٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٠هـ).

(٩٥) التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (٧٤٠ – ٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ.

(٩٦) تعظيم قدر الصلاة، لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (٢٠٢ – ٢٩٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ.

(٩٧) تغليق التعليق على صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢هـ)، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار عمار، عمان، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ.

(٩٨) تفسير ابن أبي حاتم، (تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والحابة والتابعين)، للإمام عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة.

(٩٩) تفسير البضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، للإمام البيضاوي (ت ٧٩١هـ) تحقيق: عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر، بيروت (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

(١٠٠) تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي ت ٧٧٤هـ، مكتبة العلوم والحكم ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣مـ، المدينة المنورة.

(١٠١) تفسير عبد الرزاق، للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١هـ)، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩مـ)، مكتبة الرشد، الرياض.

(١٠٢) تفسير مجاهد لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي التابعي (٢١ - ١٠٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، المنشورا العلمية، بيروت. بدون رقم وسنة الطباعة.

(١٠٣) تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي، للدكتور محمد أحمد لوح، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦مـ)، دار الهجرة، الرياض.

(١٠٤) تقريب التهذيب، للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ) قدم له دراسة وافية وقابلة بأصل مؤلفه مقابلة دقيقة، محمد عوامة، نشر دار الرشيد سوريا، حلب، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

(١٠٥) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، للحافظ أبي بكر محمد عبد الغني البغدادي المعروف بابن النقطة الحنبلي (ت ٦٢٩ هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨مـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٠٦) تقييد العلم، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: يوسف العش، دار إحياء السنة النبوية، بيروت، ط/ الثانية ١٩٧٤م.

(١٠٧) تكملة الإكمال، لأبي بكر محمد بن عبد الغني، ابن نقطة البغدادي (٥٧٩ – ٦٢٩هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط/ الأولى ١٤١٠هـ.

(١٠٨) تلبيس إبليس، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٦هـ)، تحقيق: خير الدين علي، دار الوعي العربي، بيروت، لبنان.

(١٠٩) التلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

(١١٠) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للإمام أبي عمر يوسف بن عبدالله ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ١٤١١هـ/١٩٩١م.

(١١١) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لأبي الحسين محمد بن أحمد الملطي الشافعي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، الطبعة الثانية (١٩٧٧هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

(١١٢) تنزيه الأنبياء عما نسبه إليهم حثالة الأغبياء، لأبي الحسن علي بن أحمد البستي الأموي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى (١٩٩٠مـ) دار الفكر المعاصر، بيروت.

(١١٣) التنكيل بما في تأنيب الكوري من الأباطيل، للعلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦هـ) تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، المطبعة العربية، لاهور، باكستان.

(١١٤) تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الفكر، بيروت، ط/ الأولى ١٩٩٦هـ.

(١١٥) تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤.

(١١٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢مـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(١١٧) تهذيب اللغة، لأبي المنصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد الحليم النجار، مراجعة: الأستاذ محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

(١١٨) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، للإمام شمس الدين محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي ت ٨٤٢هـ، تحقيق وتعليق: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣مـ، مؤسسة الرسالة بيروت.

(١١٩) التوقيف على مهمات التعاريف للإمام محمد عبد الرؤوف للمناوي (٩٥٢ - ١٠٣١هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى (١٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت.

(١٢٠) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، للشيخ سليمان بن عبد الله ابن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٣٣هـ)، الطبعة السابعة (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، المكتب الإسلامي، بيروت.

(١٢١) الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُسْتي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط/ الأولى ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

(١٢٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٣٥٠ – ٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى (١٩٦٥م)، دار المعارف، القاهرة.

(١٢٣) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للحافظ صلاح الدين أبي سعيد كيلكد العلائي (ت ٧٦١ هـ)، حققه وقدم له: حميدي عند المجيد السلفي نشر مكتبة النهضة العربية بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٩٨هـ، والطبعة الثانية: ١٩٨٦م.

(١٢٤) جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد ابن خالد الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

(١٢٥) جامع العلوم والحكم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ)، دار المعرفة، بيروت.

(١٢٦) جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد البرّ النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، مراجعة عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

(١٢٧) جامع بيان العلم وفضله، للحافظ أبي عمر بن عبدالبر النمري، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الثانية: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

(١٢٨) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط/ الثانية ١٣٧٢هـ.

(١٢٩) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ – ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ.

(١٣٠) الجامع، لمعمر بن راشد الأزدي (ت١٥١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الثانية ١٤٠٣هـ (ملحقاً بكتاب المصنف للصنعاني ج١٠-١١).

(١٣١) الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي (ت٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/ الأولى ١٢٧١هـ/١٩٥٢م.

(١٣٢) الجليس الصالح الكافي، لأبي الفرج المعافي بن زكريا النهرواني الجريري (٣٠٣ – ٣٩٠هـ)، تحقيق: د. محمد مُرسي الخولي، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) عالم الكتب، بيروت.

(١٣٣) جمع الجوامع المعروف بـ(الجامع الكبير)، للإمام جلال الدين السيوطي (٨٤٩ – ٩١١هـ) الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، نشر مجمع البحوث الإسلامية بجامعة الأزهر، القاهرة.

(١٣٤) جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، الطبعة الثانية (١٩٨٨مـ)، دار الفكر، بيروت.

(١٣٥) جمهرة اللغة، لمحمد بن الحسن، ابن دريد (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: محمد السورتي، وسالم كرنكو، حيدر آباد، ١٣٤٤ – ١٣٥٢هـ.

(١٣٦) جمهرة خطب العرب، لأحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت، بدون عدد الطباعة وسنة النشر.

(١٣٧) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد ابن عبد الحيلم بن تيمية الحراني (٦٦١ – ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. علي حسن ناصر، و د. عبد العزيز إبراهيم العسكر، و د. حمدان محمد، الطبعة الأولى (١٤١هـ)، دار العاصمة، الرياض.

(١٣٨) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن محمد القرشي (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط/ الأولى ١٣٩٨هـ.

(١٣٩) حجة الوداع، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ – ٤٥٦هـ)، تحقيق: أبي صهيب الكرمي، الطبعة الأولى (١٩٩٨هـ)، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض.

(١٤٠) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، الناشر مكتبة الخانجي، بمصر.

(١٤١) خبايا الزوايا، لأبي عبد الله محمد بن بهادر الزركشي (٧٤٥ - ٧٩٤هـ)، تحقيق: عبد القادر بن عبد الله العاني، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.

(١٤٢) خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، للشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة (١٤٠٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت.

(١٤٣) خلاصة البدر المنير، للحافظ سراج الدين بن الملقن، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي نشر مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٨٦م.

(١٤٤) دائرة معارف القرن العشرين، لمحمد فريد وجدي، الطبعة الأولى (١٩٧١مـ)، دار المعرفة، بيروت.

(١٤٥) الدارس في تاريخ المدارس، لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٧٨هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٤٦) الدر المنثور في التفسير المأثور، لأبي بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

(١٤٧) درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي (٦٦١ - ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية، الرياض (١٣٩١هـ).

(١٤٨) الدراية في تخريج أحاديث الهداية، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة، بيروت، بدون سنة.

(١٤٩) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، للإمام جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، تحقيق: محمد مصطفي الصباغ، طبعة مكتبة الوراق، الرياض، الطبعة الأولى: ١٩٩٤م - ١٤١٥هـ.

(١٥٠) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(١٥١) دلائل النبوة، للإمام إسماعيل بن محمد بن فضل لأصبهاني (٤٥٧ — ٥٣٥هـ)، تحقيق: محمد محمد الحداد، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ)، دار طيبة، الرياض.

(١٥٢) الدليل الشافي على المنهال الصافي، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق وتقديم: فهيم محمد شلتوت، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

(١٥٣) دول الإسلام، للحافظ شمس الدين الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٩٧٤م.

(١٥٤) الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، لإبراهيم بن علي بن فرحون (ت ٧٩٩هـ)، محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة، عام ١٣٥١هـ.

(١٥٥) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، لجلال الدين أبي الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، دار ابن عفان، الخبر ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

(١٥٦) ذم التأويل، للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن قدامة المقدسي (٥٤١ — ٦٢٠هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، الدار السلفية، الكويت.

(١٥٧) ذمّ الكلام وأهله، للإمام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي، تحقيق: الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة. وتحقيق: أبي جابر عبد الله ابن محمد، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.

(١٥٨) ذمّ الملاهي، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (٢٠٨ — ٢٨١هـ)، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ)، نشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ومكتبة العلم بجدة.

(١٥٩) ذمّ الهوى، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥١٠ — ٥٩٧هـ) تحقيق: خالد عبد اللطيف العلمي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، دار الكتاب العربي، بيروت.

(١٦٠) ذمّ ما عليه مدعو التصوف من الغناء والرقص والتواجد...، للشيخ موفّق الدين ابن قدامة المقدسي، المتوفى سنة (٦٢٠هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، المكتب الإسلامي، بيروت.

(١٦١) الذيل على الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسبع)، للحافظ شمس الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدشي (ت ٦٦٥هـ)، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، الطبعة الثانية (١٩٧٤م)، دار الجيل، بيروت.

(١٦٢) الذيل على طبقات الحنابلة، للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي الدمشقي (٧٣٦ – ٧٩٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، بدون رقم الطباعة.

(١٦٣) ذيل مرآة الزمان من وقائع (سنة ٦٥٤ إلى سنة ٦٦٢هـ)، للشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦هـ)، بعناية وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢مـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

(١٦٤) ذيل مولد العلماء ووفياتهم، لأبي محمد عبد العزيز بن أحمد الكناني (٣٨٩ – ٤٦٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ)، دار العاصمة، الرياض.

(١٦٥) رجال صحيح البخاري (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد)، لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي (٣٢٣ – ٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ.

(١٦٦) الردّ على الجهمية والزنادقة، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٠٤هـ)، بتصحيح وتعليق: الشيخ إسماعيل الأنصاري، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

(١٦٧) الرسالة القشيرية في علم التصوف، لأبي القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣مـ، تحقيق: معروف زريق وعلي عبد الحميد، دار الخير، بيروت.

(١٦٨) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، لمحمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط/ الرابعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(١٦٩) الرسالة المستطرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، الطبعة الرابعة (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦مـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

(١٧٠) الرسالة، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

(١٧١) الرقة والبكاء، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤مـ) دار القلم، دمشق.

(١٧٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بدون رقم وسنة الطباعة.

(١٧٣) روضة الطالبين وعمدة المفتين، للإمام أبي زكريا النووي، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت.

(١٧٤) الرياض النضرة في مناقب العشرة، لأبي جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد المحب الطبري (٦١٥ - ٦٩٤هـ)، تحقيق: عيسى عبد الله محمد مانع الحميري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/ الأولى ١٩٩٦م.

(١٧٥) زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

(١٧٦) الزهد الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، (٣٨٤ - ٤٥٨هـ)، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط/ الثالثة ١٩٩٦م.

(١٧٧) الزهد، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، وأبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم، دار المشكاة، حلوان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

(١٧٨) الزهد وصفة الزاهدين، لأبي سعيد أحمد بن زياد بن درهم (٢٤٥ - ٣٤٠هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ)، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.

(١٧٩) الزهد ويليه الرقائق، لعبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي (١١٨ - ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة.

(١٨٠) الزهد، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، دار الريان للتراث، القاهرة، ط/ الثانية ١٤٠٨هـ.

(١٨١) الزهد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.

(١٨٢) الزهد، لهناد بن السري الكوفي (١٥٢ – ٢٤٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ.

(١٨٣) سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير (٧٧٣ – ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/ الرابعة ١٣٧٩هـ.

(١٨٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للشيخ ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

(١٨٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

(١٨٦) السنة، للإمام أبي عبد الله محمد بن نصر المروزي (٢٠٢ – ٢٩٤هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن محمد البصيري، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض.

(١٨٧) السنة، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن مخلد بن أبي عاصم الضحاك الشيباني (ت٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٠هـ.

(١٨٨) السنة، لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال، (٢٣٤ – ٣١١هـ)، تحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط/ الأولى ١٤١٠هـ.

(١٨٩) السنة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني (٢١٣ – ٢٩٠هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ.

(١٩٠) سنن ابن ماجة، للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) ومعه حاشية السندي ومصباح الزجاجة للإمام البصيري، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦مـ)، دار المعرفة، بيروت.

(١٩١) سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥هـ)، تحقيق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، نشر دار ابن حزم ببيروت، ودار المغني بالرياض.

(١٩٢) سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٠٩ – ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة.

(١٩٣) سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٠٦ – ٣٨٥هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

(١٩٤) سنن الدارمي، لأبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي (١٨١ – ٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ.

(١٩٥) السنن الصغرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. ضياء الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩مـ)، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

(١٩٦) السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

(١٩٧) السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٢١٥ – ٣٠٣هـ)، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م.

(١٩٨) سنن النسائي (المجتبى من السنن)، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٢١٥ – ٣٠٣هـ)، ومعه شرح السيوطي وحاشية السندي، تحقيق: مكتب التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت.

(١٩٩) السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، لأبي عمرو عثمان ابن سعيد المقرئ الداني (٣٧١ – ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. ضياء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط/ الأولى ١٤١٦هـ.

(٢٠٠) السنن، لأبي عثمان سعيد بن منصور الخراساني (ت٢٢٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، ط/ الأولى ١٩٨٢م.

(٢٠١) سير الأعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦مـ، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان.

(٢٠٢) سير الخلفاء الراشدين، للحافظ شمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢٠٣) السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، للإمام علي بن برهان الدين الحلبي (٩٧٥ – ١٠٤٤هـ)، نشر سنة (١٤٠٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.

(٢٠٤) السيرة النبوية، لمحمد بن إسحاق بن يسار (٨٥ – ١٥١هـ)، تحقيق: محمد حميد الله، نشر معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، بدون سنة النشر.

(٢٠٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد إلهي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩)، نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان.

(٢٠٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، ط/ الثانية ١٤١١هـ.

(٢٠٧) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت ١١٢٢هـ)، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٠٨) شرح السنة، للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق: خالد بن قاسم الردادي، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، دار السلف للنشر والتوزيع، الرياض.

(٢٠٩) شرح السنة، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الثانية ١٤٠٣هـ.

(٢١٠) شرح العقيدة الطحاوية، للعلامة صدر الدين علي بن علي بن أبي العز الحنفي (٧٣١ - ٧٩٢هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء وتخريج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثامنة (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤مـ)، المكتب الإسلامي، بيروت. وتحقيق: أحمد محمد شاكر، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية.

(٢١١) شرح العقيدة الواسطية، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، اعتنى به: سعد ابن فواز الصميل، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية.

(٢١٢) شرح صحيح مسلم، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (٦٣١ - ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

(٢١٣) شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك ابن سلمة الطحاوي (٢٢٩ - ٣٢١هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٣٩٩هـ.

(٢١٤) الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط/ الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٢١٥) شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ، ط/ الأولى ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢١٦) الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، لأبي عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي (٢٠٩ – ٢٧٩هـ)، اختصره: محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، عمان، ومكتبة المعارف، الرياض، ط/ الثانية ١٤٠٦هـ.

(٢١٧) الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٢١٨) الصاعقة المحرقة على المتصوفة الرقصة المتزندقة، للشيخ محمد بن صفي الدين الحنفي المتوفى سنة (١٢٠٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، دار عالم الكتب، الرياض.

(٢١٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، القاهرة، والطبعة الثانية ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، دار العلم للملايين، بيروت.

(٢٢٠) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

(٢٢١) صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (٢٢٣ – ٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

(٢٢٢) صحيح الأدب المفرد، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، مكتبة الدليل، الجبيل الصناعية، السعودية.

(٢٢٣) صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)، لأبي عبدالله محمد ابن إسماعيل البخاري الجعفي (١٩٤ – ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ)، المطبعة السلفية بالقاهرة. والطبعة الأولى (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٢٤) صحيح الترغيب والترهيب، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، مكتبة المعارف، الرياض.

(٢٢٥) صحيح سنن ابن ماجة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، مكتبة المعارف، الرياض.

(٢٢٦) صحيح سنن أبي داود، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، مكتبة المعارف، الرياض.

(٢٢٧) صحيح سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، مكتبة المعارف، الرياض.

(٢٢٨) صحيح سنن النسائي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، مكتبة المعارف، الرياض.

(٢٢٩) صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة.

(٢٣٠) صفوة الصفوة، للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الصفا بالقاهرة.

(٢٣١) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، للإمام أبي العباس أحمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن ابن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط، الطبعة الأولى (١٩٩٧مـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢٣٢) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١هـ)، تحقيق: د. علي ابن محمد الدخيل الله، الطبعة الثالثة (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨مـ)، دار العاصمة، الرياض.

(٢٣٣) صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام، للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: د. علي شامي النشار، نشر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر.

(٢٣٤) الضعفاء الكبير، للإمام أبي جعفر محمد بن عمر العقيلي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤مـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٣٥) الضعفاء والمتروكين، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (٥١٠ – ٥٧٩هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ.

(٢٣٦) الضعفاء والمتروكين، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٢١٥ – ٣٠١هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط/ الأولى ١٣٦٩هـ.

(٢٣٧) ضعيف الأدب المفرد، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤)، دار الصِّدّيق، الجبيل، السعودية.

(٢٣٨) ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) للسيوطي، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٩هـ.

(٢٣٩) ضعيف سنن ابن ماجة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، مكتبة المعارف، الرياض.

(٢٤٠) ضعيف سنن أبي داود، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، مكتبة المعارف، الرياض.

(٢٤١) ضعيف سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، المكتب الإسلامي، بيروت.

(٢٤٢) ضعيف سنن النسائي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، المكتب الإسلامي، بيروت.

(٢٤٣) طبقات الأولياء، لابن الملقن (المتوفى ٨٠٤ هـ)، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الثانية: ١٤١٥هـ.

(٢٤٤) طبقات الحفاظ، لأبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ – ٩١١ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

(٢٤٥) طبقات الحنابلة، لمحمد بن محمد ابن أبي يعلى الفراء (ت ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، القاهرة.

(٢٤٦) طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، ابن السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط/ الأولى ١٣٨٣هـ.

(٢٤٧) طبقات الشعراني (لواقح الأنوار في طبقات السادة الأخيار)، لعبد الوهاب ابن أحمد الشعراني (ت٩٧٣هـ)، القاهرة ١٣٥٥هـ.

(٢٤٨) طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (ت٤١٢هـ)، تحقيق: نور الدين شريبة، القاهرة. وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٩٩٨م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٤٩) الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (١٦٨ – ٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، بدون سنة الطباعة.

(٢٥٠) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (٢٧٤ – ٣٦٩هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الثانية ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٢٥١) طبقات المفسرين، للحافظ شمس الدين محمد بن علي الداوودي، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣مـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٥٢) طبقات المفسرين، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ – ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.

(٢٥٣) طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر.

(٢٥٤) الطبقات، لخليفة بن خياط الليثي العصفري (١٦٠ – ٢٤٠هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط/ الثانية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(٢٥٥) العبر في خبر من غبر، للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تحقيق: محمد السعيد بسيونوي زغلول دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٢٥٦) العبودية، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: علي حسن عبد الحميد الحلبي، الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥مـ)، توزيع مكتبة العلم بجدة.

(٢٥٧) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لأبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق: السيد، ومحمود الطناحي، القاهرة.

(٢٥٨) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام، للدكتور ناصر بن علي عائض حسن الشيخ، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣مـ) مكتبة الرشد، الرياض.

(٢٥٩) علل الترمذي الكبير (ترتيب أبي طالب القاضي)، تحقيق: صبحي السامرائي، وأبو المعاطي النوري، ومحمود محمد الصعيدي، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ.

(٢٦٠) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (٥١٠ - ٥٩٧هـ)، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ.

(٢٦١) العلل ومعرفة الرجال، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٦٤ - ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، دار الخاني الرياض، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(٢٦٢) علم أصول البدع، لعلي حسن بن عبد الحميد الحلبي، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، دار الراية، الرياض.

(٢٦٣) عمل اليوم والليلة، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٥ - ٣٠٣هـ)، تحقيق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الثانية ١٤٠٦هـ.

(٢٦٤) عوارف المعارف، للسهروردي ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي.

(٢٦٥) عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم ابادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الثانية ١٤١٥هـ.

(٢٦٦) غربي الحديث، للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (١٥٤ - ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٢٦٧) غريب الحديث، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (١٩٨ - ٢٨٥هـ)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العيد، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ)، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

(٢٦٨) غريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥١٠ - ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى (١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٦٩) غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٠٢هـ).

(٢٧٠) غريب الحديث، للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ - ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، الطبعة الأولى (١٣٩٧هـ)، مطبعة العاني، بغداد.

(٢٧١) الفائق في غريب الحديث، للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

(٢٧٢) فتاوى ومسائل ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والفقه ومعه وضوء المفتي والمستفتي، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن صلاح الشهرزوي (٥٧٧ – ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ)، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، وعالم الكتب ببيروت.

(٢٧٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (٧٧٣ – ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

(٢٧٤) فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد ابن عبد الوهاب (١١٩٣ – ١٢٨٥هـ)، بتحقيق: د. الوليد بن عبد الرحمن آل الفريان، الطبعة الرابعة (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩مـ)، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية.

(٢٧٥) الفتن، للحافظ أبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي (ت ٢٨٨هـ)، تحقيق: سمير أمين الزهيري، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ)، مكتبة التوحيد، القاهرة.

(٢٧٦) فتيا في ذمّ الشبابة والرقص والسماع، للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله ابن قدامة (٥٤١ – ٦٢٠هـ) طبعت ضمن «الذخيرة من المصنفات الصغيرة» تحقيق: أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، الطبعة الأولى (١٣٩٧هـ) مكتبة الجبلاوي بالقاهرة.

(٢٧٧) فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمذاني (٤٤٥ – ٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد ابن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، ط/ الأولى ١٩٨٦هـ.

(٢٧٨) الفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣مـ، بيروت، لبنان.

(٢٧٩) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، للدكتور غالب ابن علي عواجي، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣مـ)، مكتبة أضواء المنار، المدينة المنورة.

(٢٨٠) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسم منها، للدكتور غالب ابن علي عواجي، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣مـ) مكتبة أضواء المنار، المدينة الزنورة.

(٢٨١) الفرقان بين الحق والباطل، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الطبعة الأولى، دار الحِمى، الجيزة ١٤١٥هـ.

(٢٨٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر، و د. عبد الرحمن حميرة، دار الجيل ١٣٠٥هـ/ ١٦٨٥مـ، بيروت، لبنان.

(٢٨٣) فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ – ٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(٢٨٤) الفقيه والمتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٢هـ) نشر دار بن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

(٢٨٥) الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق، ابن النديم (ت٣٨٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

(٢٨٦) فوائد مستنبطة من قصة يوسف، للشيخ عبد الرحمن السعدي ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفاته، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، مركز صالح الثقافي بعنيزة، السعودية.

(٢٨٧) فوات الوفيات والذيل عليها، لمحمد شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

(٢٨٨) فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط/ الأولى ١٣٥٦هـ.

(٢٨٩) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، لسعدى أبي جيب، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢مـ، دار الفكر، دمشق.

(٢٩٠) القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسين، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣مـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢٩١) قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه السلام، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني الطبعة الأولى (١٤٢١هـ)، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن.

(٢٩٢) قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، لمحمد الأمين بن فضل الله المجي (ت ١١١١هـ) تحقيق: د. عثمان محمود الصيني، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤مـ)، مكتبة التوبة، الرياض.

(٢٩٣) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، لمحمد صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، وضع حواشيه محمد أمين الضناوي، الطبعة الأولى ١٣٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٩٤) القول المفيد في حكم الأناشيد مع فتاوى لعلماء العصر، تأليف وجمع: عصام عبد المنعم المري، مكتبة الفرقان، عجمان، الإمارات العربية المتحدة، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

(٢٩٥) القيامة الكبرى، للدكتور عمر سليمان الأشقر، الطبعة السادسة (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) دار النفائس، الأردن.

(٢٩٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لأبي عبدالله حمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ – ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، ط/ الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(٢٩٧) الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل، لأبي محمد بن عبد الله بن قدامة المقدسين، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة الخامسة (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨مـ)، المكتب الإسلامي، بيروت.

(٢٩٨) الكامل في التاريخ، للإمام أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاظي، ط/ الأولى (١٤٠٧هـ/ ١٩٧٨م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٢٩٩) الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (٢٧٧ – ٣٦٥هـ)، تحقيق: يحي مختار غذاوي، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨مـ)، دار الفكر، بيروت.

(٣٠٠) كتاب الأربعين حديثا، للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠هـ)، بتحقيق: بدر بن عبد الله البدر، ويليه كتاب الأربعين للقشيري، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠مـ، أضواء السلف، الرياض.

(٣٠١) كتاب الجوع، للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) تحقيق: محمد خير رمضان يونس، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧مـ) دار ابن حزم، بيروت.

(٣٠٢) كتاب الزهد، للإمام الحافظ المتقن أبي داود سليمان بن الأشعث الجستاني المتوفي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: الشحين أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد وأبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم، الناشر دار المشكاة حلوان، ط/ الأولى (١٤١٤ هـ/١٩٩٣مـ).

(٣٠٣) كتاب السماع، لأبي طاهر محمد بن طاهر بن القيسراني (٤٤٥ – ٥٠٧هـ)، تحقيق: أبي الوفاء المراغي، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، بالجمهورية العربية المتحدة، عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

(٣٠٤) كتاب العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، نشر الكتب الإسلامية، إستابول ١٩٨٧م.

(٣٠٥) كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ – ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون سنة ومدينة النشر.

(٣٠٦) كتاب المعجم، للإمام أبي سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي، تحقيق: عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧مـ) دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية.

(٣٠٧) كتاب المواقف، للإمام عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى (١٩٩٧مـ)، دار الجيل، بيروت.

(٣٠٨) كتاب الورع، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د. مصطفى محمد حسين الذهبي، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

(٣٠٩) كتاب بحر الدم، للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٦٤ — ٢٤١هـ)، تحقيق: د. أبي أسامة، الطبعة الأولى (١٩٨٩مـ)، دار الراية، الرياض.

(٣١٠) كتاب فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، للحافظ شيروية بن شهروية الديلمي ومعه تسديد القوس لابن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧مـ، دار الريان التراث، القاهرة.

(٣١١) كرمات الأولياء، للإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، تحقيق: د. أحمد سعد الحمدان، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ)، دار طيبة، الرياض.

(٣١٢) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت١١٦٢هـ)، تحقيق: أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الرابعة، ١٤٠٥هـ.

(٣١٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (حاجي خليفة) (١٠١٧ – ١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(٣١٤) كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء، للعلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١هـ)، ومعه سبع فتاوي لكبار علماء المسلمين، تحقيق: ربيع بن أحمد خلف، الطبعة الأولى (١٤١١هـ/ ١٩٩١مـ)، المكتبة السنة بالقاهرة.

(٣١٥) كشف القناع عن حكم الوجد والسماع، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن محمد الطريقي، الطبعة الأولى (١٤١١هـ/ ١٩٩١مـ)، بدون اسم المكتبة.

(٣١٦) كفّ الرعاع عن محرمات اللهو والسماع، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن حجر الهيثمي (ت ٩٧٤هـ)، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦مـ، بيروت، لبنان.

(٣١٧) الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٣ – ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، بدون سنة.

(٣١٨) الكنى والأسماء، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (٢٠٦ – ٢٦١هـ)، تحقيق: د. عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط/ الأولى ١٤٠٤هـ.

(٣١٩) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لأبي البركات محمد ابن أحمد بن الكيال (٩٣٩هـ)، تحقيق: عبد القيوم بن عبد رب النبي، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

(٣٢٠) اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد ابن عبدالكريم ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

(٣٢١) لسان العرب، للإمام العلامة محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، تحقيق: أمين محمد بن عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

(٣٢٢) لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (٧٧٣ – ٨٥٢هـ)، مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية بالهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط/ الثالثة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(٣٢٣) اللمع في الردّ على مستحسن البدع، لعبد القيوم بن محمد السحيباني، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ)، مكتبة الخضيري، المدينة المنورة.

(٣٢٤) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، للإمام محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، تعليق: الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أباطين، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، منشورات مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق.

(٣٢٥) المؤتلف والمختلف، لعلي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: د. موفق ابن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(٣٢٦) المؤتلف والمختلف، المعروف بالأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط لمحمد بن طاهر القيسراني (٤٠٨ – ٥٠٧هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣٢٧) المبدع، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مفلح الحنبلي (٨١٦ – ٨٨٤هـ)، المكتب الإسلامي بيروت سنة (١٤٠٠هـ)، بدون رقم وسنة اطباعة.

(٣٢٨) المجروحين، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، بدون سنة.

(٣٢٩) مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محي الين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، بدون عدد الطباعة وسنة النشر.

(٣٣٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، دار الريان للتراث، القاهرة، ، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ.

(٣٣١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم وابنه، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥مـ، بالمملكة العربية السعودية.

(٣٣٢) مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ – ١٢٠٦هـ)، تحقيق: عبد العزيز زيد الرومي، و د. محمد بلتاجي، و د. سيد حجاب، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

(٣٣٣) مجموعة التوحيد وتحتوي على ست عشرة رسالة، لشيخ الإسلام ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب ونخبة من علماء المسلمين، الناشر: المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

(٣٣٤) مجموعة الرسائل المنيرية تشتمل على ثلاث عشرة رسالة، نشرتها إدارة الطباعة المنيرية ١٣٤٣هـ)، بيروت.

(٣٣٥) المحتضرين، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، دار ابن حزم، بيروت.

(٣٣٦) المحلى، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (٣٨٣ - ٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، ، بيروت، بدون سنة.

(٣٣٧) مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت ٧٢١هـ)، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

(٣٣٨) مختصر اختلاف العلماء، للجصاص والإمام الطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

(٣٣٩) مختصر الشمائل المحمدية، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن.

(٣٤٠) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام ابن قيم الجوزية (ت٧٥١)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) دار الكتاب العربي، بيروت.

(٣٤١) المدخل إلى السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٤هـ.

(٣٤٢) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، للإمام شمس الدين أبي المظفر يوسف ابن قزاوغلي المعروف بسبط ابن الجوزي (٤٨١ – ٥١٧هـ) تحقيق: د. مسفر ابن سالم الغامدي، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

(٣٤٣) مسائل الإمام أحمد، برواية ابنه صالح، تحقيق: د. فضل الرحمن دين محمد، ط/ الأولى ١٣٩٤ – ١٤٠٠هـ، الدار العلمية، الهند.

(٣٤٤) مسائل الإمام أحمد، برواية ابنه عبد الله، تحقيق: علي سليمان المهنا، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

(٣٤٥) مسائل الإمام أحمد، برواية أبي داود السجستاني، تحقيق: أبي معاذ طارق ابن عوض الله، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، مكتبة ابن تيمية.

(٣٤٦) المستخرج على صحيح مسلم، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي، الطبعة الأولى (١٩٩٦م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣٤٧) المستدرك على الصحيحين، للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: أبي عبد الله عبد السلام بن علوش، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(٣٤٨) المستقصى في أمثال العرب، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ – ٥٣٨هـ)، الطبعة الثانية (١٩٨٧م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣٤٩) مسند إبراهيم بن أدهم، للحافظ محمد بن إسحاق بن مندة (٣٦٠ – ٣٩٥هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة الساعي، الرياض.

(٣٥٠) مسند ابن الجعد، لأبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (١٣٤ – ٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط/ الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٣٥١) مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود بن الجارود، (ت ٢٠٤ هـ) تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، ط/ الأولى (١٤١٩هـ) نشر دار هجر جيزة مصر.

(٣٥٢) مسند أبي عوانة، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائني (ت٣١٦هـ)، دار المعرفة، بيروت، بدون سنة.

(٣٥٣) مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (٢١٠ – ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط/ الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٣٥٤) مسند إسحاق بن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، ١٦١ – ٢٣٨هـ)، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط/ الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

(٣٥٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، المحقق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٣٥٦) مسند الروياني، لأبي بكر محمد بن هارون الروياني (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط/ الأولى ١٤١٦هـ.

(٣٥٧) مسند الشاشي، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت٣٣٥هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/ الأولى ١٤١٠هـ.

(٣٥٨) مسند الشافعي، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ – ٢٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة.

(٣٥٩) مسند الشاميين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

(٣٦٠) مسند الشهاب، لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، (ت٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

(٣٦١) المسند، لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت٢١٩هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة، بدون سنة.

(٣٦٢) المسند، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٦٤ – ٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر، بدون سنة. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(٣٦٣) مشاهير علماء الأمصار، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُسْتي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩هـ.

(٣٦٤) مشكاة المصابيح، للشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م) المكتب الإسلامي، بيروت.

(٣٦٥) مصادر التلقي عند الصوفية، لهارون بن بشير أحمد صديقي، إشراف الشيخ د. ناصر عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

(٣٦٦) المصادر العامة للتلقي عند الصوفية، لصادق سليم صادق، الطبعة الأولى (١٣١٥هـ/ ١٩٩٤م) مكتبة الرشد، الرياض.

(٣٦٧) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني البوصيري (٦٢ – ٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط/ الثانية ١٤٠٣هـ.

(٣٦٨) المصباح المنير، لأحمد بن محمد المقري الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، نشر المكتبة العلمية، بيروت، بدون سنة النشر وعدد الطباعة.

(٣٦٩) المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (١٥٩ – ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ.

(٣٧٠) المصنف، للحافظ الكبير أبي كر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، بتحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، منشورات المجلس العلمي.

(٣٧١) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، لملا علي بن محمد قاري الهروي (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

(٣٧٢) المطلع على أبواب المقنع، لأبي عبد الله محمد بن أبي الفتح للبعلي الحنبلي (٦٤٥ - ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، نشر سنة (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، المكتب الإسلامي، بيروت.

(٣٧٣) معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ١٦٩هـ)، تحقيق: خالد العك، ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، عام ١٤٠٦هـ.

(٣٧٤) معالم السنن، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، دار الحديث، حمص - مع سنن أبي داود.

(٣٧٥) معجم الأدباء (أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار المستشرق، بيروت والقاهرة، ١٩٢٣ - ١٩٣٠م.

(٣٧٦) المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة (١٤١٥هـ).

(٣٧٧) معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار الفكر، بيروت، بدون سنة.

(٣٧٨) معجم الشيوخ، لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الصيداوي (٣٠٥ - ٤٠٢هـ) تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ.

(٣٧٩) معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع (٢٦٥ – ٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط/ الأولى ١٤١٨هـ.

(٣٨٠) المعجم الصغير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٣٨١) المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط/ الثانية ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

(٣٨٢) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين، ونشره د.أ.ي وِنْسِنْك، أستاذ العربية بجامعة ليدن، مكتبة بريل في مدينة ليدن سنة (١٩٣٦م).

(٣٨٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا.

(٣٨٤) معجم المناهي اللفظية، للشيخ بكر بن عبد الله أبي زيد، الطبعة الثالثة (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، دار العاصمة، الرياض.

(٣٨٥) المعجم الوسيط، إخراج د. إبراهيم أنيس، و د. عبد الحليم منتصر وغيرهما.

(٣٨٦) المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، لأبي بكر أحمد بن إبراهيم ابن إسماعيل الإسماعيلي (٢٧٧ – ٣٧١هـ)، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/ الأولى١٤١٠هـ.

(٣٨٧) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر رضا كحالة، الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٣٨٨) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله ابن عبدالعزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط/ الثالثة ١٤٠٣هـ.

(٣٨٩) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، بتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.

(٣٩٠) معرفة الثقات، لأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (١٨٢ – ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٣٩١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: د. محمد راضي حاج عثمان، نشر مكتبة الدار، المدينة المنورة، ومكتبة الحرمين، الرياض، عام ١٤٠٨هـ.

(٣٩٢) معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ – ٤٠٥هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الثانية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

(٣٩٣) المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح ناصر الدين بن المطرز (٥٣٨ – ٦١٠هـ)، تحقيق: محمد فاخوري وعبد الحميد مختار، الطبعة الأولى (١٩٧٩م)، مكتبة أسامة بن زيد، حلب.

(٣٩٤) المغني، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي (٥٤١ – ٦٢٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، و د. عبدالفتاح محمد الحلو، الطبعة الثالثة (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧مـ)، دار عالم الكتب، الرياض.

(٣٩٥) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، الطبعة الثالثة (١٣٩٩هـ)، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣٩٦) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، للإمام أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر بن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة وعدد الطباعة.

(٣٩٧) مفردات ألفاظ القرآن، للعلامة الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الأولى (١٣١٢هـ/ ١٩٩٢م) دار القلم بدمشق، والدار الشامية، بيروت.

(٣٩٨) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٣٢٤هـ)، تحقيق: هلموت ريتر، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٣٩٩) المقتنى في سرد الكنى، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ – ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤٠٨هـ).

(٤٠٠) المقدمة، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ)، تحقيق: علي عبدالواحد وافي، ط/ الثانية ١٩٦٥ - ١٩٦٨م.

(٤٠١) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد ابن مفلح الحنبلي (ت ٨٨٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى (١٩٩٠مـ)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.

(٤٠٢) مكارم الأخلاق، للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن أبي الدنيا القرشي (٢٠٨ - ٢٨١هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن بالقاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠مـ.

(٤٠٣) الملل والنحل، للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: أحمد فهمي محمد، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢مـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٤٠٤) المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي (٦٩١ - ٧٥١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط/ الثانية حلب، ١٤٠٣هـ.

(٤٠٥) مناقب الإمام أحمد، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد الله ابن عبدالمحسن التركي، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩مـ) مكتبة الخانجي بمصر.

(٤٠٦) مناقب الإمام الشافعي، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث.

(٤٠٧) مناقب الإمام مالك بن أنس، للقاضي عيسى بن مسعود الزواوي (ت ٧٤٣هـ) تحقيق: د. الطاهر محمد الدرّديري، الطبعة الأولى (١٤١١هـ/ ١٩٩٠مـ) مكتبة طيبة، المدينة المنورة.

(٤٠٨) المناهي اللفظية، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، باعتناء مركز السنة للبحث العلمي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧مـ)، مكتبة السنة، القاهرة.

(٤٠٩) المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبد بن حميد الكسي (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي البدري ومحمود الصعيدي، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨مـ)، مكتبة السنة، القاهرة.

(٤١٠) المنتظم في تاريخ الملك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، الطبعة الأولى (١٣٥٩ هـ)، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.

(٤١١) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢مـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٤١٢) المنتقى النفيس من تلبيس إبليس، للشيخ لعلي حسن بن عبد الحميد الحلبي، الطبعة الأولى (١٣١٠هـ/ ١٩٩٠مـ) دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية.

(٤١٣) المنتقى، لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود لنيسابوري (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(٤١٤) المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة السادسة والعشرين، دار المشرق، بيروت.

(٤١٥) منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ.

(٤١٦) المنهال الصافي والمستوفى بعد الوافي، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري بردي الأتاكي، تحقيق: د. محمد محمد أمين، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة (١٩٨٤هـ).

(٤١٧) منهج الإمام مالك في إثبات العقيدة، للدكتور سعود بن عبد العزيز الدعجان، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ)، نشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ومكتبة العلم بجدة.

(٤١٨) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي، ٧٣٥ – ٨٠٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة.

(٤١٩) الموسوعة العربية العالمية، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦مـ)، الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض.

(٤٢٠) موضح أوهام الجمع والتفريق، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (٣٩٢ – ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ.

(٤٢١) الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي، ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط/ الثانية ١٤٠٣هـ.

(٤٢٢) الموطأ، للإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ)، برواية سويد بن سعيد الحدثاني تحقيق: عبد المجيد التركي الطبعة الأولى ١٩٩٣مـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(٤٢٣) الموطأ، للإمام مالك بن أنس، بتحقيق: خليل مأمون شيحا، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨مـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(٤٢٤) موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع، للشيخ د. إبراهيم ابن عامر الرحيلي، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ)، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.

(٤٢٥) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٩٩٥م.

(٤٢٦) النبوات، لشيخ الإسلام عبد الحليم بن تيمية، بتحقيق: د. عبد العزيز بن صالح الطويان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠مـ، أضواء السلف، الرياض.

(٤٢٧) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافية والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

(٤٢٨) نزهة الأسماع في مسألة السماع، للحافظ ابن رجب الحنبلي (المتوفى سنة ٧٩٥هـ) «الكلام على مسألة السماع» أو «كشف الغطاء عن حكم السماع» للإمام ابن قيم الجوزية (المتوفى سنة ٧٥١هـ).

(٤٢٩) نزهة الألباب في الألقاب، لأحمد بن علي بن محمد العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن صالح السديدي، مكتبة الرشيد، الرياض، ط/ الأولى ١٩٨٩م.

(٤٣٠) نصب الراية لأحاديث الهداية، لأبي محمد عبدالله بن يوسف الحنفي الزيلعي (ت٧٦٢هـ)، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر سنة ١٣٥٧هـ.

(٤٣١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري (ت١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨م.

(٤٣٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

(٤٣٣) نوادر الأصول في أحاديث الرسول، لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى (١٩٩٢مـ)، دار الجيل، بيروت.

(٤٣٤) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي ابن محمد الشوكاني (ت١٢٥٥هـ)، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣هـ.

(٤٣٥) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، دار العلوم الحديثة ١٩٨١مـ، ودار الفكر ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢مـ، بيروت، لبنان.

(٤٣٦) الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

(٤٣٧) وسطية أهل السنة بين الفرق، للشيخ الدكتور محمد باكريم باعبد الله، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

(٤٣٨) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ت ٤٦٨هـ، تحقيق: عادل أحمد بن عبد الموجود وزملائه، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤مـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٤٣٩) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، للقاضي شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلّكان (٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٢م.

(٤٤٠) الوفيات، لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب (٧٤٠ — ٨٠٩هـ)، تحقيق: عادل نويهض، الطبعة الثانية (١٩٧٨مـ)، دار الأفاق الجديدة، بيروت.

(٤٤١) اليمانيات المسلولة، للعلامة زين العابدين بن يوسف الكوراني، تحقيق: د. المرابط محمد يسلم المجتبي، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠مـ)، الناشر: مكتبة الإمام البخاري.

* * *



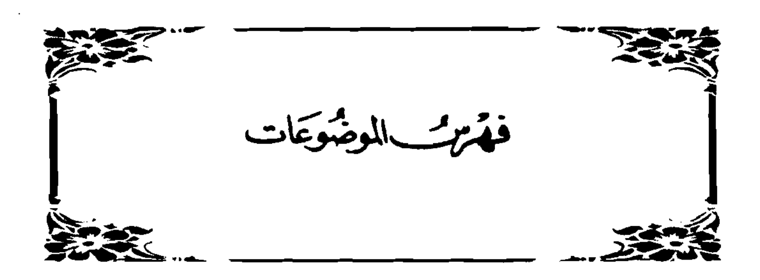



فهرس المسائل العقدية

المسألة	الصفحة

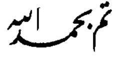
* * *


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة


تم بحمد الله

* * *



برنامج النشر العلمي

بوقف السلام الخيري

سلسلة الإصدارات العلمية

- **صدر بحمد الله ضمن سلسلة الإصدارات العلمية من الكتب المحكمة:**

١ـ **كتاب الأجوبة عن المسائل المستغربة**، للحافظ ابن عبد البر، رسالة ماجستير بجامعة الجزائر، تحقيق الباحث عبد الخالق بن محمد ماضي، تقديم فضيلة الدكتور محمد بن عمر بازمول.

٢ـ **منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث.**

رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية، لفضيلة الدكتور بشير علي عمر.

٣ـ **الروايات التفسيرية في فتح الباري.**

رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية، لفضيلة الدكتور عبد المجيد الشيخ عبد الباري.

٤ـ **منهج الإمام محمد بن عبد الوهاب في مسألة التكفير.**

لأحمد بن جزاع الرضيمان، رسالة ماجستير.

٥ـ **أربع رسائل فقهية**، للشيخ الإمام العلامة عبد الله بن شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب.

- **وسيصدر قريباً بإذن الله ضمن سلسلة الإصدارات العلمية من الكتب المحكمة:**

١ ـ **الإعادة في العبادات** للدكتور حسين بن عبد الله العبيدي، رسالة دكتوراه.

٢ـ **الاستغفار في الكتاب والسنة والرد على المفاهيم الخاطئة فيه**، رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية، لفضيلة الدكتور حياة بن محمد جبريل.

٣ـ **محاضرات الملتقى الأول لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب**

"الحقيقة والمنهج والأثر ورد الافتراءات".

٤ـ **العمليات الانتحارية التفجيرية أجهاد هي أم فساد؟.**

للشيخ الدكتور عبد الله بن عبدالرحمن الجربوع.

٥ـ الأحاديث النبوية التي أستدل بها على الإعجاز العلمي في الإنسان والأرض والفلك.

رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية، لفضيلة الدكتور أحمد بن حسن الحارثي.

٦ـ المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأول وبقية العشرة في التفسير.

جمع ودراسة وتخريج، من أول القرآن إلى نهاية سورة طه، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، لفضيلة الدكتور فيصل بن عابد اللحياني.

ويسرنا أن نعلن لعموم العلماء وطلبة العلم والباحثين بأننا نسعد بتلقي إنتاجهم العلمي، فنأمل منهم التواصل مع المدير التنفيذي على الفاكس التالي:

٠٠٩٦٦١٢٠٩٢٠٩٢

سلسلة كتب القرون الأولى

١- مجموع البدع:

- ما جاء في البدع لابن وضاح. (بدع متنوعة).
- إبطال الحيل لابن بطة (بدع المفتين).
- المذكر والتذكير (بدع القصاص) لابن أبي عاصم.
- فضائل القرآن ومعالمه وسننه (بدع القراء) لأبي عبيد.

٢- مجموع السنة:

- السنة للإمام أحمد بأربع روايات.
- مقدمة سنن الدارمي.
- التبصير للطبري.

٣- مجموع الإيمان:

- الإيمان لأبي عبيد.
- الإيمان لابن أبي شيبة.
- الإيمان للعدني.
- الإيمان لابن منده.
- تعظيم قدر الصلاة.

سلسلة تقريب الدعوة الإصلاحية
لعموم الأمة الإسلامية

ونعني بالتقريب: توضيح الدعوة وتبسيطها للعامة وتسهيلها وجعلها قريبة بين أيديهم، وقد صدر حول هذه السلسلة الكتب التالية.

١ـ محمد بن عبد الوهاب داعية التوحيد والتجديد في العصر الحديث.

تأليف محمد بهجة الأثري. تحقيق أحمد بن عبد العزيز التويجري.

٢ ـ الحركة الوهابية ردّ على مقال للدكتور محمد البهي في نقد الوهابية.

تأليف د/ محمد خليل هراس. تحقيق أحمد بن عبد العزيز التويجري.

٣ ـ أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها.

تأليف محمد حامد الفقي. تحقيق أحمد بن عبد العزيز التويجري.

وسيصدر قريباً بإذن الله:

١ ـ جمهرة مقالات علماء العالم الإسلامي عن الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية. جمعها ورتبها ونسقها أحمد بن عبد العزيز التويجري.

٢ ـ حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

تأليف حسين خلف الشيخ خزعل. تحقيق أحمد ابن عبد العزيز التويجري.

٣ ـ دعوة الشيخ ومناصروها.

للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ. تحقيق أحمد ابن عبد العزيز التويجري.

٤ ـ علماء الدعوة.

للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ. تحقيق أحمد ابن عبد العزيز التويجري.

٥ ـ الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية لجميع إخواننا الموحدين من أهل الملة الحنيفية والطريقة المحمدية

للشيخ سليمان بن سحمان. تحقيق أحمد بن عبد العزيز التويجري.


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com